بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى فضل نوع الانسان على سائر الحيوان بالاسلام والايمان وجعلهما جنودا من مكارم الشيم ومحاسن
الخصال لتكونا له حصونا من نزغات الشيطان والصلوة على النبى الكريم الرؤف الرحيم الموصوف بالخلق العظيم المبعوث
لتتميم مكارم الاخلاق محمد وآله المخصوصين بين اصناف البرايا باطيب الاعراق المنصوصين بالفضل والشرف فى السبع
الطباق الممدوحين باطهر الصفات وافخر السمات فى جميع الآفاق اما بعد فهذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب بحار
الانوار فى بيان الاسلام والايمان وشرائطهما وتوابعهما من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعراق وآداب معاشرة اصناف
الخلق من الاقارب والاجانب وبيان معانى الكفر وما يوجبه والنفاق وما يستلزمه من مقابح الخصال ومذام الخلال
وقد افردت لآداب العشرة كتابا وجعلتها مجلدا برأسها وان ادخلناها فى هذا المجلد فى الفهرس المذكور فى
اول الكتاب واطلب من الله المعونة فى نيل الحق والصواب فى كل باب ابواب الايمان والاسلام والتشيع ومعانيها
وفضلها وصفاتها اقول سيجىء فى كتاب العشرة وفى كتاب الآداب والسنن ما يتعلق بهذه الاخبار والابواب من
الاخبار فانتظره باب فضل الايمان وجمل شرائطه الآيات البقرة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الآية وقال تعالى و
آمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا وقال عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا
خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال جل وعلا قل بئسما
يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين وقال عز من قائل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى   واسمعيل
موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال سبحانه ان فى ذلك لآية لكم ان
كنتم مؤمنين وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله
سميع عليم الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله هم فيها خالدون وقال تعالى ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل نوع الانسان على سائر الحيوان بالاسلام والايمان وجعل لهما جنودا من مكارم الشيم ومحاسن
الخصال لتكون لهما حصونا من نزغات الشيطان والصلوة على النبي الكريم الرؤف الرحيم الموصوف بالخلق العظيم المبعوث
لتتميم مكارم الاخلاق محمد واله المخصوصين بين اصناف البرايا باطيب الاعراق المنصوصين بالفضل والشرف في السبع
الطباق الممدوحين باطهر الصفات وافخر السمات في جميع الافاق اما بعد فهذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب بحار
الانوار في بيان الاسلام والايمان وشرائطهما وتوابعهما من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعراق واداب معاشرة اصناف
الخلق من الاقارب والاجانب وبيان معاني الكفر وما يوجبه والنفاق وما يستلزمه من مقابح الخصال ومذام الخلال
وقد افردت لاداب العشرة كتابا لصلوحها لجعلها مجلدا برأسها وان ادخلناها في هذا المجلد في الفهرس المذكور في
اول الكتاب واطلب من الله المعونة في نيل الحق والصواب في كل باب **ابواب** الايمان والاسلام والتشيع ومعانيها
وفضلها وصفاتها **اقول** سيجيء في كتاب العشرة وفي كتاب الاداب والسنن ما يتعلق بهذه الابواب من
الاخبار فانتظره **باب** فضل الايمان وجمل شرائطه الايات **البقرة** هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الاية وقال تعالى و
امنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا وقال عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا
خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال جل وعلا قل بئسما
يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين وقال عز من قائل من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي (واسمعيل)
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد
اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال سبحانه ان في ذلك لاية لكم ان
كنتم مؤمنين وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله
سميع عليم الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله هم فيها خالدون وقال تعالى ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل نوع الانسان على سائر الحيوان بالاسلام والايمان وجعل لهما جنودا من مكارم الشيم ومحاسن الخصال لتكونا لهما حصونا من نزغات الشيطان والصلوة على النبي الكريم الرؤف الرحيم الموصوف بالخلق العظيم المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق محمد وآله المخصوصين بين اصناف البرايا باطيب الاعراق المنصوصين بالفضل والشرف في جميع الطباق الممدوحين باطهر الصفات وافخر السمات في جميع الآفاق **اما بعد** فهذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب بحار الانوار في بيان الاسلام والايمان وشرائطهما وتوابعهما من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعراق وآداب معاشرة اصناف الخلق من الاقارب والاجانب وبيان معاني الكفر وما يوجبه والنفاق وما يستلزمه من مقابح الخصال ومذام الخلال وقد افردت لابواب العشرة كتابا والصلوة مجلدا برأسها وان ادخلناهما في هذا المجلد في الفهرس المذكور في اول الكتاب واطلب من الله المعونة في نيل الحق والصواب في كل باب **ابواب** الايمان والاسلام والتشيع ومعانيها وفضلها وصفاتها **اقول** سيجيء في كتاب العشرة وفي كتاب الآداب والسنن ما يتعلق بهذه الابواب من الاخبار فانتظره **باب** فضل الايمان وجمل شرايطه **الآيات البقرة** هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الآية وقال تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به الآية وقال عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال جل وعلا قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين وقال عز من قائل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال سبحانه ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله هم فيها خالدون وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا

واسمعيل

اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين وقال سبحانه امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله
وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير **العمران** ان في ذلك لاية
لكم ان كنتم مؤمنين وقال تعالى واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين وقال سبحانه ان اولى
الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقال تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا وما
انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون وقال سبحانه والله ذو فضل على المؤمنين وقال تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال سبحانه
والله ذو فضل على المؤمنين وقال عز وجل فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم وقال عز وجل وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك
لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب **النساء** والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا وقال سبحانه يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما وقال تعالى والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما وقال جل وعلا فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا
اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال فاما الذين امنوا واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا مستقيما **المائدة** وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال سبحانه ولو ان اهل
الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم
من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الانعام فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال جل وعز والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على
صلوتهم يحافظون وقال عز وجل ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون وقال جل وعز اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وقال تعالى
وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون
وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون و
قال تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من (يوم ياتي بعض ايات ربك)
قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون وقال تعالى قل انني هديني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة
ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين **الاعراف** اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون

وقال تعالى

وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال سبحانه و
رحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اولئك هم المفلحون **الانفال** والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم **التوبة** الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم **يونس** وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة وقال عز وجل وبشر المؤمنين وقال جل وعلا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال سبحانه كذلك حقا علينا ننج المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم
وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله ولا تكونن من المشركين **هود** ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير
والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون **الرعد** قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ابرهيم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها
سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما
يشاء **النحل** ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين **الاسرى** ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا **الكهف** ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه
ابدا وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم (وقال سبحانه)
العذاب قبلا [illegible] وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا
يبغون عنها حولا **مريم** الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى **الانبياء** فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون **الحج**

ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد وقال تعالى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها
حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا وقال تعالى فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم وقال تعالى فالذين
امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم المؤمنون قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون النور ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق
منهم بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين الى قوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقال سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا
معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
النمل هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون القصص
فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون وقال سبحانه والذين امنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين وقال تعالى ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال سبحانه وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين
اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وقال تعالى انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال سبحانه والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم من الجنة غرفا الى قوله يتوكلون الروم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون
قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم و
لكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وقال سبحانه فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
يومئذ يصدعون الى قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين وقال ان تسمع
الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون لقمن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا
وهو العزيز الحكيم تنزيل انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وقال تعالى
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا
يعملون الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا سبا ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة و
رزق كريم فاطر والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وقال سبحانه وما يستوي الاعمى والبصير الاية
يس لينذر من كان حيا الاية المؤمن الذين يحملون العرش الايات وقال سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن الاية وقال سبحانه انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال تعالى وما يستوي

الاعمى والبصير الاية وقال تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون السجدة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
حمعسق شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر
الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال سبحانه ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
الزخرف الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون الجاثية واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون محمد الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ذلك بان الذين كفروا
اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الفتح ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
وقال السعم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان
الله بكل شيء عليما وقال سبحانه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما الحجرات ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله عليم حكيم الذاريات انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
الحديد امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم
لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده
ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم الى قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
الى قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم الى قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال عز و
جل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر
لكم والله غفور رحيم الحشر لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون الصف يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى

بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة
فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين الصف ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون المنافقون
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن التغابن
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم الى قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه الطلاق الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله
مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا التحريم يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير الملك افمن يمشي مكبا على
وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم القلم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون الجن فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا المطففين ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون الانشقاق
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير البلد ثم كان من الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة التين
فلهم اجر غير ممنون البينة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه العصر والعصر ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات السورة تفسير هدى اي بيان من الضلالة للمتقين الذين
يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا
ربهم وسياتي عن الصادق ع المتقون شيعتنا وانما خص المتقين بالاهتداء لانهم المنتفعون به الذين يؤمنون
بالغيب اي بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم ع والرجعة والبعث والحساب
والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل
ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها
ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون اي يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون
الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء ويقودون الضرير وينجون
الضعفاء من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويركبون الراجلين ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم
بالمال والنفس ويساوون من كان دونهم فيهما ويبذلون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم و
لمن يرجون هدايته اكثرها تقدم ماخوذ من تفسير الامام ع وفي معاني الاخبار والعياشي عن الصادق ع اي مما
علمناهم يبثون بما انزل اليك اي من القران والشريعة وما انزل من قبلك من التورية والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة بانها حق وصدق من عند رب صادق حكيم كما قال الامام ع وبالاخرة هم

اجر غير ممنون البروج ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

يوقنون قال يعني بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل
ما عملوا وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه اولئك على هدى من ربهم قال ع اخبر عز وجل بان هؤلاء الموصوفين بهذه
الصفات على هدى اي بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون اي الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما
يأملون وقال ع في قوله تعالى وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك و
صوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم
اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من نص لهم عليه من ذريته
وموالاة سائر اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا
بتنكبهم عن موالاة مخالفيه ومؤازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك
ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها الخ ما مر في ابواب العقائد وقال ع قال الله عز وجل لليهود
وامنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان هذه الذكر مثله
في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب
مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثمنا قليلا فانه ذلك
وان كثر فالى النار وخسارة بوار واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه وقيل في قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر
به تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين
به مما مر قوله تعالى وعملوا الصالحات استدلوا بالعطف على عدم دخول الاعمال في الايمان وهو كذلك لكنه لا ينفي الاشتراط بل
استدل في بعض الاخبار بالمقارنة عليه افتؤمنون ببعض الكتاب يدل على اشتراط اجزاء الايمان بعضها ببعض خزي
الخزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب قيل اي الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت
معاصيهم ولا يبعد في اليهود وكذا قوله قل بئسما يامركم به ايمانكم قيل اي بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما
تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد من كان عدوا لله بان نجا القوم
عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرهم ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم
وجبريل وميكال التخصيص بعد التعميم للاهتمام فان الله عدو للكافرين يدل على وجوب الايمان بالملائكة والرسل و
ان عداوتهما كفر وفي تفسير الامام ع ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون لدفعه بخت نصر
ان يقتل دانيال من غير ذنب جنى حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب
في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب ع على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفي تفسير علي
بن ابراهيم انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص لو كان الملك الذي ياتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة وهو
صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وقولوا امنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر ع انما عنى بذلك
عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الائمة ثم رجع القول من الله في الناس فقال فان امنوا يعني
الناس بمثل ما امنتم به الاية وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابراهيم يعني الصحف وفي الاسباط حفدة يعقوب ع
وما اوتي موسى وعيسى اي التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم لا

نفرق بين احد منهم كاليهود حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي فساغ اضافة اليه بين وعن
اي لله مسلمون منقادون مخلصون وفي التفسير نحو ما بامير المؤمنين عليه السلام لا يثبر وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب
بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية فان آمنوا اى سائر الناس بمثل ما آمنتم به اى بما آمنتم
به والمثل مقحم في مثله وان تولوا اى اعرضوا فانما هم في شقاق اى كفر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام واصل الخلاف والمنافاة
فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين وهو السميع العليم لاقوالكم العليم
باخلاقكم فمن يكفر بالطاغوت في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشيطان اقول ويستفاد من كثير من الاخبار انه يعم كل ما عبد
من دون الله من صنم او امام ضلال او صاد عن دين الله وهو فعلوت من الطغيان وفي تفسير علي بن ابراهيم هم الذين
غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى اى طلب الامساك من نفسه
بالحبل الوثيق وهي مستعارة لمتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي الايمان بالله
وحده لا شريك له وعن الباقر عليه السلام هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها وفي معاني الاخبار عن
النبي من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب
ع فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا
متولي باموره يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات اى ظلمات الجهل والذنوب الى النور اى نور الهدى والمغفرة
وسيأتي عن امير المؤمنين عليه السلام قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور
ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في كا عن الباقر عليه السلام اولياؤهم الطواغيت
في تفسير علي بن ابراهيم هم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور
الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور آل محمد والظلمات عدوهم
وفي الكافي والعياشي عن ابن ابي يعفور عنه عليه السلام يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة
لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور
الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي قال قلت اليس الله عنى بها الكفار حين
قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر فاخرج منه الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعنه
عن الصادق عليه السلام فاعداء علي هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة
ان الذين آمنوا قيل اى بالله ورسله وبما جاءهم منه واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما
لانافتهما على سائر الاعمال الصالحة ولا خوف عليهم من آت ولاهم يحزنون على فائت ان كنتم مؤمنين اى بقلوبكم
فان دليله امتثال ما امرتم اقول تفسيره بان من يأتي بالذنوب الموبقة ليس بمؤمن آمن الرسول بما انزل اليه
من ربه قال البيضاوي شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك
فيه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يخلو من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون
الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدأ فيكون الضمير للمؤمنين وباعتبار

بعجم ووقوع كل بخبره خبر المبتداء ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن
نظر واستدلال لا نفرق بين احد من رسله اى يقولون لا نفرق واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذلك دخل
عليه بين والمراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا واطعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اى اغفر لنا غفرانك
او نطلب غفرانك واليك المصير اى المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث انتهى انه في ذلك اى في انبائكم بما تاكلون و
ما تدخرون في بيوتكم لآية ومعجزة لكم ان كنتم مؤمنين اى مصدقين غير مكذبين معاندين فيوفيهم اجورهم الايفاء
والتوفية اعطاء الحق وافيا كاملا ان اولى الناس بابراهيم اى اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه
من امته وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة وفي الكافي والعياشي عنهم
الائمة ومن اتبعهم وفي المجمع قال امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الاية وقال
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين اى
يتولى نصرهم قل آمنا امر للرسول صلى الله عليه وآله بان يخبر عن نفسه ومتابعيه ونحن له مسلمون اى منقادون مخلصون في عبادته
والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا
حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعل المحرفون من
احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم كما وعدوا في اية اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه
كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا ازواج مطهرة اى من الدماء والادناس
والاخباث وقيل من الاخلاق السيئة وندخلهم ظلا ظليلا اى دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل لتأكيده كما قيل
ليل اليل وعد الله قال الطبرسي ره اى وعد الله ذلك وعدا حقا مصدر مؤكد لما قبله كانه قال احقه حقا ومن
اصدق استفهام في معنى النفي اى لا احد اصدق من الله قولا فيما اخبر ووعد فيما وعد يا ايها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله اى آمنوا بالسنتكم وظاهركم آمنوا بقلوبكم وباطنكم ليوافق ظاهركم باطنكم قال
المنافقين وقيل الخطاب للمؤمنين على الحقيقة والمعنى اثبتوا على هذا الايمان في المستقبل وداوموا عليه واختاره
الجبائي قال لان الايمان الذي هو التصديق لا يبقى وانما يستمر بان يجدده الانسان حالا بعد حال وقيل الخطاب
لاهل الكتاب امروا بان يؤمنوا بالنبي والكتاب الذي انزل عليه كما آمنوا بما معهم من التورية والانجيل لما فيهما
صفات نبينا ويكون وجه امرهم بالتصديق بهما وان كانوا مصدقين بهما احد امرين اما ان يكون لان التورية
والانجيل فيهما صفات نبينا وتصحيح نبوته فمن لم يصدقه ولم يصدق القرآن لا يكون مصدقا بهما لان في تكذيبه تكذيب
التورية والانجيل واما ان يكون الله عز وجل امرهم بالاقرار بمحمد والقرآن وبالكتاب الذي من قبله وهو الانجيل
وذلك لا يصح الا بالاقرار بعيسى عليه السلام ايضا وانه نبي مرسل ومن يكفر بالله اى يجحده او يشبهه بخلقه او يرد امره
ونهيه وملائكته اى ينفيهم او ينزلهم منزلة لا يليق بهم كما قالوا انهم بنات الله وكتبه فيجحدها ورسله فيكذبهم واليوم
الاخر اى يوم القيمة فقد ضل ضلالا بعيدا اى ذهب عن الحق وقصد السبيل ذهابا بعيدا ولم يفرقوا بين
احد منهم بان آمنوا بجميعهم اولئك سوف يؤتيهم اى يعطيهم اجورهم الموعودة لهم سمى الثواب اجرا للدلالة
على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وكان الله غفورا رحيما

يغفرها فرط منهم من المعاصي بحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام ويزيدهم من فضله اى على ما كان وعدهم به من الجزاء
واما الذين استنكفوا اى انفوا من الاقرار بوحدانيته واستكبروا اى تعظموا عن الاقرار له بالطاعة والعبودية
جيهم من عذابه ولا نصيرا اى ناصر ينقذهم من عقابه فاعتصموا به اى بحبل طاعته او طاعة انبيائه وحججه او بنبيه كما في
واعتصموا بحبل الله جميعا وفي تفسير علي بن ابرهيم الاعتصام التمسك بولاية امير المؤمنين ع وولاية الائمة بعده
في رحمة منه اى ثواب مستحق وتعرضه وهي الجنة عن ابن عباس وفضل اى احسان زايد عليه وقيل اى ما يبسط لهم من
الكرامة وبضعف الحسنات وما يزاد لهم من النعم على ما يستحقونه ويهديهم اليه صراطا مستقيما قال الطبرسي ره
صراطا مفعول ثان ليهديهم فانه على معنى يعرفهم او حال من الهاء في اليه اى يوفقهم لاصابة فضله الذي يتفضل
به على اوليائه ويسددهم سلوك منهج من انعم عليه من اهل طاعته واقتفاء اثارهم اقول في تفسير علي بن ابرهيم
صراط المستقيم علي ع لهم مغفرة اى لذنوبهم واجر اى ثواب عظيم قال الطبرسي ره الفرق بين الثواب والاجر ان
الثواب يكون جزاء على الطاعات والاجر قد يكون على سبيل المعاوضة بمعنى الاجرة ولو ان اهل الكتاب قال
يعني اليهود والنصارى امنوا بمحمد ص واتقوا الكفر والفواحش لكفرنا عنهم سيئاتهم اى سترناها عليهم وغفرنا
لهم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل اى عملوا على ما فيهما دون ان يحرفوا شيئا منها او عملوا بما فيهما من
اقاموا مما نصبا عينهم وما انزل اليهم من ربهم اى القران وقيل كل ما دل الله عليه من امور الدين لاكلوا
من فوقهم بارسال السماء عليهم مدرارا ومن تحت ارجلهم باعطاء الارض خيرها وقيل لاكلوا ثمار النخل
والاشجار من فوقهم والزرع من تحت ارجلهم والمعنى لتركوا في ديارهم ولم يجلوا عن بلادهم ولم يقتلوا فكانوا يتمتعون
باموالهم وما رزقهم الله من النعم وانما خص بمجاز الاكل لان ذلك اعظم الانتفاع وقيل كناية عن التوسعة كما يقال
فلان في الخير من قرنه الى قدمه اى ياتيه الخير من كل جهة يلتمسه منها اقول في تفسير علي بن ابرهيم من فوقهم المطر ومن
تحت ارجلهم النبات واقول قال بعض اهل التحقيق من فوقهم الافاضات والالهامات الربانية ومن تحت ارجلهم
ما يكتسبونه بالفكر والنظر ومطالعة الكتب فهو محمول على الرزق الروحاني منهم امة مقتصدة قد دخلوا في
الاسلام وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اى ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر ان
الذين امنوا اى بظاهرهم وما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا اى اليهود والصابئون قال علي بن ابرهيم
انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من امن منهم اى نزع عن كفره فلا خوف عليهم في الاخرة
حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون اقول قد مر مثل هذه الاية في البقرة فمن امن اى صدق
الرسل واصلح اى عمل صالحا في الدنيا فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب يؤمنون به
اى بالقران وهم على صلوتهم يحافظون فان من صدق بالاخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتد
بر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ان في ذلكم اى في انزال الماء
من السماء واخراج النباتات والاشجار والثمار لايات على وجود صانع عليم حكيم قدير يقدره ويدبره وينقله
من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون او من كان ميتا قبل اى كافرا فاحييناه بان هديناه الى الايمان
وانما سمى الكافر ميتا لانه لا ينتفع بحيوته ولا ينتفع غيره بحيوته فهو اسوء حالا من الميت وسمي المؤمن حيا لان له

لغيره

لغيره المصلحة والمنفعة وقيل نطفة فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قيل المراد بالنور العلم والحكمة لان العلم
يهتدي به الى الرشاد كما يهتدي بالنور في الظلمات او القران او الايمان كمن مثله مثل من هو في الظلمات اى في ظلمة
الكفر وسمي القران والايمان والعلم نورا لان الناس يبصرون بذلك ويخلصون به من ظلمات الكفر وحيرة الضلالة
كما يهتدي بسائر الانوار وسمي الكفر ظلمة لان الكافر لا يهتدي بهداه ولا يبصر امر رشده كما سمي اعمى كذلك زين
للكافرين ما كانوا يعملون قال الحسن زينه والله الشيطان وانفسهم وفي الكافي عن الباقر ع ميتا لا يعرف شيئا
نورا يمشي به في الناس اماما يأتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام وفي العياشي عنه ع الميت الذي لا
يعرف هذا الشان يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب ع كمن مثله في الظلمات قال بيده
هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق ع كان ميتا عنا فاحييناه بنا وقال علي بن
ابرهيم جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة وفي المجمع
عن الباقر ع انها نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق و
الخذلان وقيل الاسلام او القران مستقيما لا اعوجاج فيه والنصب على الحال قد فصلنا الايات اى بيناها و
ميزناها لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وانه عليم باحوال
العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام اى دار الله او دار السلامة من كل
افة وقال علي بن ابرهيم يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور عند ربهم اى في ضمانه يوصلهم اليها لا
محالة وهو وليهم قيل اى مولاهم ومحبهم قال علي بن ابرهيم اى في الجبر اولى بهم بما كانوا يعملون اى بسبب اعمالهم
وان هذا صراطي اى ولان تعليل للامر باتباعه وقيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في
اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستيناف ولا تتبعوا السبل اى الاديان المختلفة المتشعبة
عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم اى فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم
الاتباع وصيكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق وفي روضة الواعظين عن النبي ص في هذه الاية سالت
الله ان يجعلها لعلي ففعل وروى العياشي عن الباقر ع انه قال لبريد العجلي ما يعني صراطي مستقيما قال قلت لا قال
ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال يعني سبيل علي ع هل ينظرون
انكار يعني ما ينتظرون الا ان تأتيهم الملئكة اى ملئكة الموت او العذاب او يأتي ربك اى امره بالعذاب او يأتي
بعض ايات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في معنى هذه الاية انما خاطب نبينا ص هل ينتظر المنافقون
والمشركون الا ان تأتيهم الملئكة فيعاينوهم او يأتي ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار
الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية يوم يأتي بعض ايات ربك الخ كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا والاية تدل على ان الايمان لا ينفع ولا يقبل عند معاينة
احوال الاخرة ومشاهدة العذاب كايمان فرعون وقد مر تفسير الاية في كتاب المعاد وفي تفسير علي بن ابرهيم بتمامها
عن الباقر ع نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم فيومئذ ذلك اليوم
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وفي الكافي والعياشي عن الباقر والصادق ع في قوله يوم يأتي بعض ايات ربك

[illegible]

قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجئ الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما ع في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق ع من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الانبياء والاوصياء وامير المؤمنين ع خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه ع وفي هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه ع قال الآيات هم الائمة ع والآية المنتظرة القائم ع فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين ع انها خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى وطلوع الشمس من مغربها قل انتظروا انا منتظرون وعيد وتهديد اي انتظروا احد الثلث فانا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز ولكم الويل قل انني هداني ربي اي بالوحي والارشاد دينا قيما فيعل من قام كالسيد والهين وقرئ قيما ملة ابرهيم هداني وحرفي ملة ابرهيم في حال حنيفا وفي العياشي عن الباقر ع ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه ع ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن السجاد ع ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء ما انزل اليكم اي من القرآن والوحي من دونه اولياء اي شياطين الانس والجن فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وعما امركم باتباعه قليلا ما تذكرون اي تذكرا قليلا تتذكرون لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم ورحمتي وسعت كل شيء اي في الدنيا فاسم مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والآخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فسأكتبها اي فسأثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويحل لهم الطيبات يستفاد من بعض الروايات تأويل الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف وهو بطن من بطون الآية وقد مر تفسيره في ابواب الاطعمة ويضع عنهم اصرهم اي يخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وكذا الاغلال وعزروه اي عظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع واما النور فقيل هو القرآن وفي كثير من الاخبار انه علي ع وهاجروا اي فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة والذين آووا اي آووهم الى ديارهم ونصروهم الى اعدائهم وهم الانصار اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم اعظم درجة اي ممن لم يستجمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون اي المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله ومساكن طيبة اي يطيب فيها العيش في جنات عدن اي اقامة وخلود وقد مضت الاخبار في ذلك في باب وصف الجنة ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال الكرامة التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة ان لهم قدم صدق

عند ربهم

عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية وفي المجمع عن الصادق ع ان معنى قدم صدق شفاعة محمد ص و في الكافي والعياشي هو رسول الله ص وفيهما بولاية امير المؤمنين ع وهذا الاخير الولاية شرط الشفاعة وهما متلازمتان بايمانهم اي بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها او يهديهم في الآخرة اليها وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى الآن وقد عصيت قبل قال الطبرسي ره فيه اضمار اي قيل له الآن آمنت حين لم ينفع الايمان ولم يقبل لانه حال الالجاء وقد عصيت بترك الايمان في حال ما ينفعك الايمان فهلا آمنت قبل ذلك وايمان الالجاء لا يستحق به الثواب فلا ينفع انتهى وذكر الرازي لعدم قبول توبة فرعون وجوها منها انه انما آمن عند نزول العذاب والايمان في هذا الوقت غير مقبول لانه عند نزول العذاب وقت الالجاء وفي هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة كذلك حقا علينا اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين هلاك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فانه هو الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى امرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا اليه وخشعوا له مثل الفريقين اي الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم اي كالاعمى وكالاصم او كالاعمى الاصم والبصير والسميع اي كالبصير وكالسميع او كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيها افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها هل يستوي الاعمى والبصير قال علي بن ابرهيم يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال الكفر والايمان كلمة طيبة قيل اي قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة تطيب ثمرها كالنخلة وفي المجمع عن النبي ص ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء اعلاه تؤتي ثمرها كل حين اي كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها اي بارادة خالقها الحكيم لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الافهام وفي العياشي عن الصادق ع هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال رسول الله ص اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال عنه ع الحسن والحسين ثمرها والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي معاني الاخبار وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قيل اي قول باطل ودعاء الى ضلال او فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت اي استؤصلت واخذت جثته بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار اي استقرار وفي المجمع عن الباقر ع ان هذا مثل بني امية وروى علي بن ابرهيم عنه ع كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليلا

وينوا امير لايذكرونا سعو مجلس ولا تحيد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم بالقول الثابت قيل اى الذى ثبت
بالحجة والبرهان عندهم وتمكن فى قلوبهم واطمانت اليه انفسهم فى الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا فى دينهم
وفى الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار
على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون فى مواقف الفتن وفى التوحيد عن الصادق ع يعنى يضلهم يوم القيمة عن
دار كرامته ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين ويظهر من كثير من الاخبار ان التثبيت فى
الدنيا عند الموت وفى الاخرة فى القبر والاخرة تشمل الحالتين وقد مضت الاخبار الكثيرة فى تفسير الايات المذكورة
فى كتب الامامة والفتن والمعاد وقد اوردنا وجوها كثيرة فيها فلا نعيدها حنيفا قال الراغب الحنف هو ميل عن
الضلال الى الاستقامة والجنف بالعكس اجرا حسنا هو الجنة ابدا بلا انقطاع الا ان تاتيهم سنة الاولين الا
انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهى الاهلاك والاستيصال او ياتيهم العذاب اى عذاب الاخرة قبلا اى عيانا كانت
لهم جنات الفردوس قال فى المجمع اى كان فى حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس وهو اطيب موضع فى الجنة واوسطها
وافضلها وارفعها نزلا اى منزلا ومأوى وقيل ذات نزل وقال الراغب النزل ما يعد للنازل من الزاد لا
يبغون عنها حولا اى تحولا اذ لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم اليه انفسهم ولا يظلمون شيئا قيل اى لا ينقصون
شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على المصدر سيجعل لهم الرحمن ودا قيل اى سيحدث لهم فى القلوب مودة
وقد مر فى اخبار كثيرة انها نزلت فى امير المؤمنين ع حيث جعل الله له فى قلوب المؤمنين ودا او فرض مودته وولايته
على الخلق قد عمل الصالحات اى فى الدنيا لهم الدرجات العلى اى المنازل الرفيعة جنات عدن بدل من الدرجات
من تزكى اى تطهر من ادناس الكفر والمعاصى لمن تاب اى من الشرك وامن بما يجب الايمان به ثم اهتدى الى
ولاية اهل البيت كما ورد فى الاخبار الكثيرة التى قد مر بعضها وسياتى بعضها ان شاء الله وهو مؤمن اى بالله ورسله
فلا كفران لسعيه اى لا تضييع له استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له اى لسعيه كاتبون اى مثبتون
فى صحيفة عمله يفعل ما يريد اى من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من اساود جمع اسود وهو
جمع سواد من ذهب بيان له ولؤلؤا عطف عليها لا على ذهب الى الطيب من القول قيل هو قولهم الحمد لله الذى صدقنا
وعده واورثنا الارض او كلمة التوحيد وقال على بن ابرهيم التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قيل اى
المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة او الحق او المستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام وفى المحاسن عن الباقر ع
هو والله هذا الامر الذى انتم عليه وفى الكافى عن الصادق ع فى هذه الاية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة و
سلمان وابوذر والمقداد وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع ان الله يدافع عن الذين امنوا اى غائلة المشركين ورزق
كريم قيل الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله الى صراط مستقيم قال على بن ابرهيم الى الامام المستقيم قد افلح المؤمنون
فى الكافى عن الباقر ع قال اتدرى من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء وروى
على بن ابرهيم عن الصادق ع قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون الاية واقول تدل
الايات على اشتراط تاثير الايمان فى دخول الجنة بالاعمال وان امكن تاويلها بما سياتى وكذا قوله تعالى ويقولون
امنا الى اخر الايات تدل على بعض شرائط الايمان وان من لم يتحاكم الى الرسول ص ولم يرض بحكمه فليس بمؤمن انما

المؤمنون

المؤمنون حمل على الكاملين فى الايمان الذين امنوا بالله ورسوله اى من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة
والاعياد والحروب والمشاورة فى الامور حتى يستاذنوه اى الرسول ص ان الذين يستاذنونك اعاده مؤكدا على
اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة
الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فعسى ان يكون من المفلحين قيل عسى تحقيق على عادة الكرام او ترجى
من التائب معنى فليتوقع ان يفلحوا وهم لا يفتنون اى لا يختبرون وفى المجمع عن الصادق ع معنى يفتنون يبتلون فى انفسهم
واموالهم وعن النبى ص انه لما نزلت هذه الاية قال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب
لان الوحى قد انقطع وبقى السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفى الكافى عن الكاظم ع انه قرء هذه الاية ثم قال
ما الفتن قيل الفتن فى الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم يخلصون كما يخلص الذهب فليعلمن الله الذين صدقوا
اى يعلمهم متميزين فى الوجود بحيث يتميز الذين صدقوا فى الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك
انهم سيوجدون ويمتحنون وفى المجمع عن امير المؤمنين ع والصادق ع انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام
اى ليعرفنهم الناس واقول تدل على ان الاقرار الظاهر غير كاف فى الايمان الواقعى احسن الذى كانوا يعملون اى احسن
جزاء اعمالهم لندخلنهم فى الصالحين اى فى جملتهم او فى زمرتهم فى الجنة ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذى فى الله اى فى دينه او فى ذاته جعل فتنة الناس اى تعذيبهم واذيتهم كعذاب الله فرجع عن الدين كما ينبغى ان يكف
ان يترك دينه مخافة عذاب الله ولئن جاء نصر من ربك اى فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم فى الدين فاشركونا فيه والمراد
المنافقون او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا من اذى المشركين ويؤيد الاول اوليس الله باعلم بما فى صدور العالمين
اى من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازى الفريقين وقولوا اى لاهل الكتاب
فى الجدال لنزول الدعوة الى الدين فلا بد لعل اشتراط الايمان بالقول فالذين اتيناهم الكتاب اى علماء اى مؤمنوا اهل
الكتاب ومن هؤلاء يعنى من العرب او من اهل مكة او من فى عهد الرسول من اهل الكتاب من يؤمن به اى بالقرآن
وما يجحد باياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون المتوغلون فى الكفر يتلى عليهم اى تدوم تلاوته ان
فى ذلك اى فى الكتاب الذى هو اية مستمرة ومعجزة مبينة لرحمة اى لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون اى تذكرة لمن
همه الايمان دون التعنت لنبوئنهم اى لننزلنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين المخصوص
بالمدح محذوف دل عليه ما قبله وهو الجنة او الغرف الذين صبروا على المحن والمشاق فى الدين وعلى ربهم يتوكلون
اى لا يتوكلون الا على الله فهم فى روضة قيل اى ارض ذات انهار وازهار يحبرون اى يسرون سرورا تهلل له
وجوههم وقال على بن ابرهيم اى يكرمون فاقم وجهك للدين حنيفا قيل اى قومه له غير ملتفت او ملتفت عنه وقيل هو تمثيل
للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وقال على بن ابرهيم اى طاهرا وروى هو والكلينى عن الباقر ع انه قال
هى الولاية وفى التهذيب عن الصادق ع امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شئ من عبادة الاصنام والاوثان فطرة
الله نصب على الاغراء او المصدر لما دل عليه ما بعدها التى فطر الناس عليها اى خلقهم عليها قيل وهى قبولهم الحق
وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وفى الكافى عن الصادق ع انه
سئل ما تلك الفطرة قال هى الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن و

والكافر وفي كثير من الاخبار فطرهم على التوحيد وفي بعضها على الولاية وفي بعضها فطرهم على التوحيد ومحمد رسول الله
ص وعلي امير المؤمنين وعن الباقر ع فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من
ربهم ولا من رازقهم وقد مضت الاخبار والاقوال في ذلك في كتاب العدل لا تبديل لخلق الله اي لا يقدر احد ان
يغيرها ولا ينبغي ان يغير ذلك الاشارة الى الدين المامور باقامة الوجه له والفطرة ان فسرت بالملة الدين القيم اي
المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي استقامته منيبين اليه اي راجعين اليه مرة بعد اخرى من
الذين فرقوا دينهم اي اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرء حمزة والكسائي فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا
اي فرقا تشايع كل امامها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون اي مسرورون ظنا بانه الحق للدين القيم البليغ
الاستقامة لا مرد له من الله يومئذ يصدعون اصله يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير لهم
جنات النعيم قيل اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها حالا من الضمير في لهم او من جنات النعيم وعد الله حقا
مصدران مؤكدان الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء
فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته بانهم من الله فضلا كبيرا اي على سائر الامم
او على اجر اعمالهم وزيادة وكرم اي لا يغبنه ولا يمن عليه ولا يستوي الاعمى والبصير اي الكافر والمؤمن ولا الظلمات
ولا النور اي ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور اي ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها
على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم وقال علي بن ابرهيم الظل الناس والحرور البهائم وكانهم انما
سموا اظلالا لتعيشهم في الظلال والبهائم حرورا لتعيشهم فيها وفي بعض النسخ للناس والبهائم وهو اصوب وفي بعضها
ولا الحرور والحرور البهائم وهو اظهر منهما وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين وابلغ
من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل العلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ
بعظاته وما انت بمسمع من في القبور اي المصرين على الكفر وقال علي بن ابرهيم قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما
لا يسمع من في القبور من كان حيا قال يعني مؤمنا حي القلب وفي المجمع عن امير المؤمنين ع اي عاقلا ويحق القول على
الكافرين اي يجب كلمة العذاب على الكافرين الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون اخبر عنهم بالايمان
اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين امنوا في الاخبار الكثيرة للذين امنوا بولايتهم ربنا اي يقولون ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك قيل للذين علمت
منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اي اياها ومن صلح من
اباءهم وازواجهم وذرياتهم عطف على هم الاول اي ادخلهم ومعهم هؤلاء ليتم سرورهم والثاني لبيان عموم الوعد
انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم
السيئات اي العقوبات او جزاء السيئات والمعاصي في الدنيا لقوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن
تقها في الدنيا فقد رحمته في الاخرة وذلك الفوز العظيم يعني الرحمة او الوقاية او مجموعهما ومن عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قيل اي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة
فضلا من الله ورحمة ولعل جعل العمل عمدة والايمان حالا للدلالة على انه شرط في اعتبار

العمل

العمل وان ثوابه اعلى من ذلك انا لننصر رسلنا قيل اي بالحجة والظفر والانتقام من الكفرة في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
جمع شاهد والمراد بهم من يقوم يوم القيمة للشهادة على الناس من الملئكة والانبياء والمؤمنين وقال علي بن ابرهيم
هو في الرجعة اذا رجع رسول الله ص والائمة ع وروى باسناده عن الصادق ع قال ذلك والله في الرجعة اما علمت
ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة ع من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة وما يستوي
الاعمى والبصير اي الجاهل والمستبصر والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء اي لا يستوي المؤمن المحسن والمسيء
مؤمنا كان او غيره قليلا ما تتذكرون اي تذكرا ما قليلا تتذكرون فلما راوا باسنا اي عذابنا النازل بهم قال في
المجمع اي عند رؤيتهم باس الله وعذابه لانهم يصيرون عند ذلك ملجئين وفعل الملجا لا يستحق به المدح سنة الله نصبها
على المصدر اي سن الله هذه السنة في الامم الماضية كلها ان لا ينفعهم ايمانهم اذا راوا العذاب والمراد بالسنة هنا
الطريقة المستمرة من فعله باعدائه الجاحدين وخسر هنالك الكافرون بدخول النار واستحقاق النقمة وفوت الثواب
والجنة وفي العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية
الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تع ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا
باسنا الايتين وقال الرازي في تفسيره فان قيل اذكروا ضابطا في الوقت الذي لا ينفع الاتيان بالايمان قلنا انه الوقت الذي
يعاين فيه نزول الملئكة الرحمة والعذاب لان في ذلك الوقت يصير المرء ملجأ الى الايمان فذلك الايمان لا ينفع انما ينفع
مع القدرة على خلافه حتى يكون المرء مختارا اما اذا عاينوا علامات الاخرة فلا ينفع قوله غير ممنون اي لا يمن به عليهم او
غير مقطوع شرع لكم من الدين اي فرض لكم دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع والطاعة وهو الاصل المشترك
فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله ولا تتفرقوا فيه اي ولا
تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين اي عظم عليهم
ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء اي يجتبي اليه والضمير لما تدعوهم او للدين ويهدي اليه بالارشاد
والتوفيق من ينيب اي يقبل اليه وقال علي بن ابرهيم هم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ع ان اقيموا الدين
قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ما تدعوهم اليه من ولاية علي ع من يشاء كناية عن علي ع و
سياتي خبر طويل في هذه الاية في روضات الجنات قيل اي في اطيب بقاعها وانزهها لهم ما يشاؤن عند ربهم اي
يشتهونه ثابت لهم عند ربهم ذلك اشارة الى ما للمؤمنين هو الفضل الكبير الذي يصغر دونه ما لغيرهم في الدنيا
ذلك الذي اي ذلك الثواب الذي يبشرهم الله به فحذف الجار ثم العائد او ذلك التبشير الذي يبشر الله عباده
ويستجيب الذين امنوا قيل اي يستجيب الله لهم فحذف اللام والمراد اجابة الدعاء او الاثابة عن التوبة الطاعة او يستجيبون
الله بالطاعة اذا دعاهم اليها وفي المجمع عن ابن عباس في حديث طويل ان الانصار عرضوا على النبي ص اموالهم فنزلت
هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فخرجوا من عنده مسلمين فقال المنافقون ان هذا لشيء
افتراه وساق الى قوله وقال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر ع قال هو المؤمن
يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سئلت لحبك اياه وفي
المجمع عن النبي ص قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا الذين امنوا

بلغ

للنادى في قوله يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون اى لا تخافون ولا تحزنون او تكرمون اكراما بالغ فيه من رحمة الله وجعلها
الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه من الشوائب قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اى جمعوا بين التوحيد الذى
هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التى هو منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد
وقال على بن ابرهيم استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب
وصدوا عن سبيل الله قال على بن ابرهيم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعده وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا
عن امير المؤمنين ع وعن ولاية الائمة ع اضل اعمالهم اى ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة وفي
عن الصادق ع في قوله وامنوا بما نزل على محمد ع اى اتبعوا على الولاية التى انزلها الله وهو الحق يعنى امير المؤمنين ع
بالهم اى حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين ع
وروى عن الصادق ع قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا مولى الذين امنوا اى ناصرهم على اعدائهم وقال على
بن ابرهيم يعنى الذين ثبتوا على ولاية امير المؤمنين ع لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم ليدخل قيل اى فعل ما فعل
قدره ودبره ليدخل ويكفر عنهم سيئاتهم اى يغطيها ولا يظهرها فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر
وعلى المؤمنين اى انزل عليهم الثبات والوقار والزمهم كلمة التقوى اى كلمة بها يتقى من النار او هى كلمة اهل التقوى وقال
الاكثر هى كلمة الشهادة وروى ذلك عن النبى ص وعن الصادق ع هى الايمان وعن النبى ص في وصف على ع هو الكلمة التى
الزمتها المتقين وفي اخبار كثيرة عنهم ع نحن كلمة التقوى اى ولايتهم وكانوا احق بها اى بتلك الكلمة من غيرهم واهلها
اى المستاهل لها وكان الله بكل شئ عليما فيعلم اهل كل شئ وييسره له حبب اليكم الايمان اى جعله احب الاديان اليكم
بان اقام الادلة على صحته وبما وعد من الثواب عليه وزينه في قلوبكم بالالطاف الداعية اليه وفيه اشعار بان
الايمان من فعل القلب وكره اليكم الكفر بما وصف من العقاب عليه وبوجوه الالطاف الصارفة عنه والفسوق اى
الخروج عن الطاعة الى المعاصى والعصيان اى جميع المعاصى قيل الفسوق الكذب وهو المروى عن ابى جعفر ع
وفي الكافى وغيره عن الصادق ع ان الايمان امير المؤمنين ع والثلاثة الثلثة على الترتيب وفي المحاسن عنه ع انه سئل
عن هذه الاية قيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وفي الكافى عن الصادق ع انه سئل عن الحب والبغض
ثم تلا هذه الاية اولئك هم الراشدون يعنى اولئك الذين فعل بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوى انكم
لفى قول مختلف اى في محمد ص شاعر او مجنون او منكم مكذب ومنكم مصدق ومنكم شاك او في القران انه سحر او كهانة
او ما سطره الاولون يؤفك عنه من افك الضمير للرسول او القران او الايمان اى من صرف عنه صرف عن الخيرات
كلها او لا صراف اشد منه فكانه لا صرف بالنسبة اليه او يصرف عنه من صرف في علم الله وقضائه تعالى اى من كذب
الله بما انا ومن امن فانه يزداد بصيرة مستخلفين فيه اى من الاموال التى جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهى في
الحقيقة له لا لكم او التى استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وما لكم لا تؤمنون اى عذر لكم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم اليه بالحجج والبينات وقد اخذ ميثاقكم اى وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين
لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه من الظلمات الى النور اى من ظلمات الكفر الى نور الايمان يسعى نورهم قيل
اى ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من جهة يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين بشراكم اليوم

جنات

جنات اى يقول لهم من يتلقاهم من الملئكة بشراكم اى المبشر به جنات او بشريكم دخول جنات ذلك هو الفوز العظيم
اشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن
السجاد ع ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن الصادق عن ابيه ع قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى
يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء قالوا وكان الشهداء كما يقولون كان الشهداء اقول سياتى اخبار كثيرة في ذلك وقد مر بعضها
لهم اجرهم ونورهم اى اجر الصديقين والشهداء ونورهم سابقوا اى سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى
مغفرة من ربكم الى موجباتها كعرض السماء والارض قيل اى كعرض مجموعهما اذا بسطتا يا ايها الذين امنوا اى بالرسل
المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه يؤتكم كفلين من رحمته اى نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله
ويجعل لكم نورا تمشون به قيل يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او الهدى الذى يسلك به الى جناب القدس
وقال على بن ابرهيم كفلين نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا
يعنى الايمان وعن الصادق ع كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعنى اماما تاتمون به
وفي المناقب قال والنور على لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة قيل اى لا يستوى الذين استكملوا نفوسهم فاستاهلوا
الجنة والذين استمهنوها فاستحقوا النار هم الفائزون بالنعيم المقيم تؤمنون استيناف مبين للتجارة و
هو الجمع بين الايمان والجهاد ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم المؤدى الى كمال عزمهم والمراد به الامر انما
جئ بلفظ الخبر ايذانا بان ذلك مما لا يترك ذلكم خير لكم يعنى ما ذكر من الايمان والجهاد ان كنتم تعلمون اى ان
كنتم من اهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله يغفر لكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر او بشرطها واستفهام
دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا او هل تقبلون ان اذلكم يغفر لكم ذلك اشارة الى ما ذكر من المغفرة
وادخال الجنة واخرى اى ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى وقيل مبتدا خبره نصر من الله وفتح قريب
فتح مكة وفي تفسير على بن ابرهيم يعنى في الدنيا بفتح القائم ع وبشر المؤمنين عطف على محذوف مثل قل يا ايها
الذين امنوا وبشر او على تؤمنون فانه في معنى الامر من انصارى الى الله اى من جندى متوجها الى نصرة الله
والجهاد يكونا اصحابى فامنت طائفة اى بعيسى وايدنا الذين امنوا اى بالحجة او بالحرب وذلك بعد رفع عيسى ع
فاصبحوا ظاهرين اى فصاروا غالبين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اى ولهم الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله
والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم والنور الذى انزلنا ذهب اكثر المفسرين الى انه
القران وقال على بن ابرهيم النور امير المؤمنين ع وفي الكافى عن الكاظم ع الامامة هى النور وذلك قوله
تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال النور
والله الائمة الخبر والاخبار في ذلك كثيرة اوردناها في كتاب الامامة يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب
والجزاء والجمع جمع الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء
لو كانوا سعداء وبالعكس وفي معانى الاخبار عن الصادق ع يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويعمل صالحا اى
عملا صالحا ذلك الفوز العظيم اشارة الى المجموع الامرين ولذلك جعله الفوز العظيم لانه جامع للمصالح من دفع

المضار وجلب المنافع يهد قلبه يهل اى للثبات والاسترجاع عند حلول المصيبة وقال علي بن ابرهيم اى يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الكافي عن الصادق ع قال ان القلب ليتزيج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر فذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه اقول كانه ع اقرء بالهمزة ورفع قلبه كما قرئ في الشواذ منسوبا الى عكرمة وعمرو بن دينار اوهو بيان لحاصل المعنى فيوافق القراءة المشهورة ايضا اى يهدى الله قلبه فيسكن ذكرا رسولا عن الرضا ع ان الذكر هنا هو الرسول ونحن اهل الذكر قال البيضاوى يعنى بالذكر جبرئيل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القرآن او لكونه مذكورا في السموات او ذا ذكر اى شرف او محمد لمواظبته على تلاوة او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحى اليه وابدل منه رسولا للبيان او اراد به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل او ذكرا او الرسول مفعوله او بدل على انه بمعنى الرسالة من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى قد احسن الله له رزقا فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب والذين آمنوا معه عطف على النبي احمادا لهم وتعريضا لمن ناواهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في الجمع عن الصادق ع في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدى المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم وروى علي بن ابرهيم مثله وعن الباقر ع فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون اذا طفى انوار المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا افمن يمشى مكبا يقال كببته فاكب وهو من الغرائب اى يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه لذلك قابله بقوله امن يمشى سويا اى قائما سالما من العثار على صراط مستقيم اى مستوى الاجزاء او الجهة والمراد تشبيه المشرك والموحد بالسالكين والتبيين بالمسلكين وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب بالسوء والعسير وقيل من يمشى مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشى سويا الذى يحشر على قدميه الى الجنة وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي ع كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين ع افنجعل المسلمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال ذكر واعوجاج راى فلا يخاف بخسا ولا رهقا اى نقصا في الجزاء وان يرهقه ذلة وقال علي بن ابرهيم البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الماضي ع قال قلت قوله لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قلت تنزيل قال لا تاويل يتغامزون اى يتغامزون وان اذا مروا بهم يتغامزون اى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم انقلبوا فكهين اى ملتذين بالسخرية منهم وقال علي بن ابرهيم ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله ص فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي ص وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب ع واذا رأوهم اى واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم اى على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم

وضلالهم

وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروى انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم هل ثوب الكفار اى اثيبوا وجوزوا ما كانوا يفعلون من السخرية بالمؤمنين والاستفهام للتقرير غير ممنون اى مقطوع او ممنون به عليهم كما مر ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه وتواصوا بالصبر اى وصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله والمرحمة الرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اصحاب الميمنة اى اليمين او اليمن وقال علي بن ابرهيم اصحاب امير المؤمنين ع والعصر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب ان الانسان لفي خسر اى في خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد وعمل وتواصوا بالصبر عن المعاصى وعلى الطاعات وعلى المصائب وفي الاكمال عن الصادق ع قال العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعنى باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعنى الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وقال علي بن ابرهيم الا الذين آمنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي ع وعلي بن ابرهيم عن الصادق ع انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر الاخبار في عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن عفان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال انما سمى المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز امانه بيان يؤمن على الله اى يدعو ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة فيستجاب له وتقبل شفاعته وفي سياق التخصيص بالآخرة حسن عن ابن يزيد عن مرك بن عبيد عن سنان بن طريف عن ابى عبد الله ع انه قال لم سمى المؤمن مؤمنا قلت لا ادرى الا انه اراه يؤمن بما جاء عند الله فقال صدقت وليس لذلك سمى المؤمن مؤمنا فقلت لم سمى المؤمن مؤمنا قال انه يؤمن على الله يوم القيمة فيجيز امانه ع عن ابيه عن الحميرى عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم لم سمى المؤمن مؤمنا لايمانه الناس على انفسهم واموالهم الا انبئكم من المسلم من سلم الناس من يده ولسانه الخبر بيان فيه ايماء الى انه يشترط في الايمان او كماله ان لا يخاف الناس على انفسهم واموالهم وكذا الاسلام شى عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قول الله العروة الوثقى قال هي الايمان بالله وحده خص روى عن الصادق ع انه قال المؤمن هاشمى لانه هشم الضلال والكفر والنفاق والمؤمن قرشى لانه اقر للشئ وعن الشئ وانكر لا شئ الدلام واتباعه والمؤمن نبطى لانه استنبط من الدلام فلم يذكره بخير والمؤمن والمؤمن فارسى لانه تفرس في الاسماء لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله ابناء فارس يعني به المتفرس فاختار منها افضلها واعتصم باشرفها وقد قال رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله توضيح كان الغرض بيان فضل المؤمن وانه يمكن ان يطلق عليه اسم عليه كل اسم حسن بوجه من الوجوه فبين ع انه يمكن ان يعد في الهاشميين لانه هشم الضلال واشباهه اى كسرها وابطلها فان الهشم كسر الشئ اليابس والاجوف او كسر العظام والرأس خاصة او الوجه والانف او كل شئ هشم هشيم فهو مهشوم وهشيم وهاشم ابو عبد المطلب واسمه عمرو لانه اول من

نزد الزبيد وهشمه والقرشي كانه مبني على الاشتقاق الكبير وكان اصله ذلك كنا لطا عن اضطرار بكثرة الاستعمال
كذلك والمراد بالشحم الحق الثابت وباللاشي الباطل المضمحل ويمكن ان يكون بمعنى الشرا اي ما اصلح لان تعلق به الشيء
والحق كذلك والدلام بيان اللاشي ويكنى به غالبا في الاخبار عن عمر تقبيرا وقد يطلق على سائر بقاع الارض سواد
ظاهرهما او باطنهما بالكفر والنفاق ولانتشار الظلم والفتن فيهما في الافاق وفي الدلام كسحاب السواد
والاسود وفي النهاية فيه امير كم رجل طوال ادم الادلم الاسود الطويل ومنه الحديث فجاء رجل ادلم فاستاذن
على النوح قيل هو عمر بن الخطاب انتهى وهذا يدل على ان الكنايه بعمر انسب والقرش القطع والجمع وفي تسميه
قريش اقوال شتى لا طائل في ذكرها لانه عرب عنا كانه على بناء المجهول من التفعيل فان التعريب تهذيب المنطق
من اللحن فعن للتعليل او على بناء المعلوم من التعريب بمعنى التكلم عن القوم والاعراب الابانة والافصاح
وعدم اللحن في الكلام والردع عن القبيح كما ذكره الفيروزابادي وفي النهاية عرب عن القوم اذا تكلم عنهم وقال
الاعراب والتعريب الابانة والايضاح وفي ق الاعجم من لا يفصح كالاعجمي واستعجم سكت فقوله لانه تفرس في
الاسماء التفرس التثبت في النظر واعمال الحدس الصائب في الامور وقوله فاختار عطف على قوله تفرس من
الحديث معترض بينهما لبيان ان الفارس في هذا الحديث بمعنى التفرس والمعنى ان الذين مدحهم الرسول صلعم
ليس مطلق العجم بل اهل الدين واليقين منهم كسلمان رضي الله عنه والتفرس في الاسماء كالتفكر في الايمان و
النفاق مثلا واختيار الايمان وفي التقوى والفسوق واختيار التقوى والتفكر في الايمان ما معناه وعلى
اي الفرق المختلفه يصح اطلاق المؤمن فيختار من الايمان ما هو حقه وما يصح ان يطلق عليه وما هو احسنها
او فقهها للادلة وفي به فيه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى يحتمل معنيين احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث
عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن
والحدس والثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فتعرف به احوال الناس وللناس فيه تصانيف
قديمة وحديثة ورجل فارس بالامر عالم به بصير صفات الشيعة باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عم انه سئل
عن اهل السماء هل يرون اهل الارض قال لا يرون الا المؤمنين لان المؤمن من نور كنور الكواكب قيل فهم يرون اهل
الارض قال لا يرون نوره حيث ما توجه ثم قال لكل مؤمن خمس ساعات يوم القيمة يشفع فيها فضائل الحقوق
للصدوق باسناده قال قيل لابي عبد الله عم لم سمي المؤمن مؤمنا قال لانه اشتق للمؤمن اسما من اسمائه تعالى فسماه
مؤمنا وانما سمي المؤمن لانه يؤمن من عذاب الله تعالى ويؤمن على الله يوم القيمة فيجير له ذلك لانه لو اكل او شرب
او قام او قعد او نام او نكح او مر بموضع قذر حوله الله تعالى من سبع ارضين طهرا لا يصل اليه من قذرها شيء
وان المؤمن ليكون يوم القيمة بالموقف مع رسول الله صلعم فيمر بالمسخوط عليه المغضوب عليه غير الناصب ولا
المؤمن [illegible] الكبائر فيرى منزلة عظيمة له عند الله عز وجل وقد عرفه المؤمن في الدنيا وقضى له الحوائج فيقوم
المؤمن [illegible] فيعرفه بفضل الله فيقول اللهم هب لي عبدك ابن فلان فيهبه الله تعالى له ذلك قال وقد
حكى الله عز وجل عنهم يوم القيمة قولهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم من النبيين ومن الجيران والمعارف فاذا ايسوا
من الشفاعة قالوا يعني من ليس بمؤمن فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين بيان بموضع قذر كانه متعلق بجميع الافعال

المقدمة

المتقدمة والمراد بالقذارة والطهر المعنويان او بالطهر فقط المعنوي والمراد بغير الناصب ولا المؤمن المستضعف
المؤمن الفاسق او الاعم منهما كتاب المؤمن عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عم وانا جالس عن قول الله عز وجل من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها اتجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الامر قال انما هي للمؤمنين خاصة ومنه عن يعقوب
بن شعيب قال سمعته يقول ليس لاحد على الله ثواب على عمل الا للمؤمنين ومنه عن ابي عبد الله عم قال اذا احسن
العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكل عمل سبعمائة ضعف وذلك قول الله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء ومنه
عن احدهما عم قال ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لاهل الارض وقال ان المؤمن ولي الله
يعينه ويصنع له ولا يقول على الله الا الحق ولا يخاف غيره وقال ان المؤمنين ليلتقيان فيتصافحان فلا يزال الله عز وجل
مقبلا عليهما بوجهه والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا بيان ولي الله اي محبه او محبوبه او ناصر دينه قال
في المصباح الولي فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولي الذين امنوا ويكون الولي بمعنى المفعول
في حق المطيع فيقال المؤمن ولي الله قوله يعينه اي الله يعين المؤمن ويصنع له اي يكفي مهماته ولا يقول اي المؤمن على
الله الا الحق اي لا ما علم انه حق ولا يخاف غيره وفيه تفكيك بعض الضمائر والاظهر ان المعنى يعين المؤمن دين
الله واولياءه ويصنع لدين الله او لاوليائه خالصة لله سبحانه في ما يصنع اليه معروف فاكنى صنعا بالعم وما احسن صنع
الله بالعم وصنيع الله عندك المؤمن عن ابي عبد الله عم قال لا يقدر الخلائق على كنه صفة الله عز وجل فكما لا يقدر
على كنه صفة الله عز وجل فكذلك لا يقدر على كنه صفة الرسول صلعم وكما لا يقدر على كنه صفة الامام كذلك لا يقدر
على كنه صفة المؤمن ومنه عن ابي عبد الله عم قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي وانا
اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن اني لاحب لقاءه فيكره
الموت فاصرفه عنه وانه ليسالني فاعطيه وانه ليدعوني فاجيبه ولو لم يكن في الدنيا الا عبد مؤمن لاستغنيت
به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يستوحش الى احد ومنه عن ابي جعفر عم قال لو كانت ذنوب المؤمن
مثل رمل عالج ومثل زبد البحر لغفرها الله له فلا تجترؤا بيان يدل على انه ليس المراد بالمؤمن المؤمن الكامل
لعدم اجتماع الايمان الكامل مع هذه الذنوب الكثيرة وعدم الاجتراء اما لانه قد لا يبقى الايمان مع الذنوب
الكثيرة او لان المغفرة وعدم العقوبات لا ينافي حط الدرجات وفوت السعادات المؤمن عن ابي عبد الله عم قال يؤتى
المؤمن بمغفور الرذنوبه والله جميعا ومنه عنه عم قال ان المؤمن اذا دعا الله اجابه بدفنه صبري بنحوه النجا باها قال
فقال الا اذا سواسع تخالفه ومنه عن ابن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اهل العلم قال اذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا
يا رب مات فلان فقال انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني الى يوم القيمة واكتبا ما تعملان له ومنه عن
ابي عبد الله عم قال رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءا من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث بيان ومنهم من
يعطى اي من المؤمنين الكاملين من يعطى ثلث اجزاء النبوة من الراي والرؤيا والالهام المؤمن عن ابي عبد الله عم قال
ان عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم تلا من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
ومنه عنه عم قال ان الله عز وجل ليذود المؤمن عما يكره كما يذود الرجل البعير الغريب ليس من ابله ومنه عنه عم انه قال
كما لا ينفع مع الشرك شيء فلا يضر مع الايمان شيء بيان كانه محمول على الصغائر فان ترك الكبائر من الايمان

٢

وكما لا يقدر على كنه صفة الرسول فكذلك لا يقدر على كنه صفة الامام عم

او على الضر الذي يوجب دخول النار او الخلود فيها **كا** عن ابي جعفر عليه السلام قال يقول الله عز وجل ما ترددت في شيء انا
فاعله ترددي على المؤمن لاني احب لقاءه ويكره الموت فازويه عنه ولو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد
لاكتفيت به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج فيه الى احد **ومنه** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن
يموت في غربة من الارض فيغيب عنه بواكيه الا بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وبكته اثوابه وبكته ابواب
السماء التي كان يصعد بها عمله وبكاه الملكان به واقول سياتي الاخبار في ذلك وشرحها في كتاب الجنائز الموكلان به
ان شاء الله تعالى **المؤمن** عن احدهما عليهما السلام قال ان ذنوب المؤمن مغفورة فيعمل المؤمن لما يستانف اما انها ليست الا لاهل
الايمان **بيان** لما يستانف اي لتحصيل الثواب لا لتكفير السيئات **نهج** في بعض خطبه سبيل ابلج المنهاج انور السراج
فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق
لا مقصر لهم عن القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى **تبيين** ابلج الصبح اي اضاء واشرق والمنهاج الطريق
الظاهر والكلام في وصف الدين وضوح طريقه ومناهجه وقوانينه وسراجه الانور الرسول الهادي اليه واوصياؤه ع
قال بعض شراح النهج يريد بالايمان اولا معناه اللغوي وهو التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين اي بمصدق وثانيا معناه الشرعي اي التصديق والاقرار والعمل اي من حصل عنده التصديق بالوحدانية
والرسالة استدل بها على وجوب الاعمال الصالحة عليه او ندبه اليها وبالاعمال الصالحة يعلم ايمانه وهذا
قريب الدوري وقال بعضهم الصالحات معلولات للايمان وثمرات له فيستدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته
للصالحات استدلالا بالعلة عن المعلول وبصدورها عن العبد على وجوده في القلب استدلالا بالمعلول على العلة
وعلى هذا الوجه يكون الايمان في الموضعين بالمعنى اللغوي وقد يمكن ان يكون المعنى يستدل بالايمان على الصالحات
ان يكون الايمان دليلا للانسان نفسه وقائدا يؤديه الى فعل الصالحات وبالاعمال الصالحة يعلم غيره انه من المؤمنين
فالاستدلال في الموضعين ليس بمعنى واحد ويمكن ان يراد في الثاني ان مشاهدة الاعمال الصالحة يؤدي من
يشاهدها الى الايمان ويحتمل ان يكون المراد ان الايمان يهدي الى صالح الاعمال والاعمال الصالحة تورث
كمال الايمان او الايمان يقود الانسان الى الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة الناشية من حسن السريرة وخلوص
النية تورث توفيق الكافر للايمان او يستدل بايمان الرجل اذا علم على حسن عمله وبفقده اذا علم على فقد ايمانه
وكذا او يستدل بكل منهما اذا علم على الاخر وهذا قريب من الثاني والغرض بيان شدة الارتباط والتلازم
بينهما وبالايمان يعمر العلم فان العلم الخالي من الايمان كالخراب لا ينتفع به وقيل لان حسن العمل من اجزاء الايمان
والعلم بلا عمل كالخراب لا فائدة فيه وبالعلم يرهب الموت اي يخشى عقاب الله بعد الموت كما قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وبالموت تختم الدنيا والموت لا مهرب منه فلا بد من القطع بانقطاع الدنيا ولا ينبغي للعاقل
ان تكون همته مقصورة عليها وبالدنيا تحرز الاخرة اي تحاز وتجمع سعادتها فان الدنيا مضمار الاخرة ومحل
الاستعداد واكتساب الزاد ليوم المعاد او المراد بالدنيا الاموال ونحوها اي يمكن للانسان ان يصرف ما اعطاه
الله من المال ونحوه على وجه يكتسب به الاخرة والزلفة والزلفى بالضم فيهما القربة وابرزه بالشيء ابرازا و

تبرزه تبريزا اي اظهره وكشفه والغاوي الغافل عما يوجب الخير اي بالقيمة او فيها يقرب الجنة للمتقين ليدخلوها
اوليستبشروا بها وتكشف الغطاء عن الجحيم للضالين كما قال سبحانه وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل
وفي اختلاف الفعلين دلالة على غلبة الوعد والقصر بالفتح الغاية كالقصارى بالضم وقصرت الشيء حبسته
وقصرت فلانا على كذا رددته الى شيء دون ما اراد كذا في العين اي لا محبس للخلائق او لا غاية لهم دون القيمة او لا رد
لهم عنها والارقال اي اسرع والمضمار موضع تضمير الفرس ومدته وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت
وفسر المضمار بالبدن وهو انسب بالمقام **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول
الله ص المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها شتاء ولا قيظا قيل يا رسول الله وما هي قال النخلة **بيان** في القاموس القيظ صميم
الصيف من طلوع الثريا الى طلوع السهيل **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد العلوي عن جده الحسين بن
ابيه اسحق بن جعفر عن اخيه الكاظم عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال يعتذر الله عز وجل الى عبد من عباده يوم القيمة
فيقول عبدي ما منعك اذا مرضت ان تعودني فيقول سبحانك انت رب العباد لا تالم ولا تمرض فيقول
مرض اخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك و
ذلك من كرامة عبدي المؤمن فانا الرحمن الرحيم اقول روي باسناده عن ابي هريرة مثله مع زيادة السقي و
الاطعام **بيان** لوجدتني اي وجدت رحمتي او علمي عنده والكلام مشتمل على المجاز والاستعارة مبالغة في اكرام
المؤمن **مشكوة الانوار** عن ميسر عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل وقد امر به الى النار فيقول
يا فلان اغثني فاني كنت اصنع اليك المعروف في دار الدنيا فيقول للملك خل سبيله فيامر الله به الملك فيخلي سبيله
ومنه عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قال يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له اذكر وتذكر هل لك ٢
حسنة فيقول ما لي حسنة غير ان فلانا عبدك المؤمن مر بي فسالني ماء ليتوضا به ويصلي فاعطيته فيدعى بذلك
العبد المؤمن فيقول نعم يا رب فيقول الرب جل وتعالى قد غفرت لك ادخلوا عبدي جنتي **ومنه** عن المفضل عن ابي
عبد الله ع قال يبقى للمؤمن يوم القيمة تسفع وجوه الناس فمن كان سقاك شربة او اطعمك اكلة او فعل
بك كذا وكذا فخذ بيده وادخله الجنة قال فانه ليمر على الصراط ومعه بشر كثير فيقول الملك الى اين يا ولي الله
فيقول الله جل ثناؤه اجيزوا عبدي فاجازوه وانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يجير على الله فيجير امانه **ومنه** عن جابر
بن يزيد الجعفي قال قال لي ابو جعفر ع ان المؤمن ليفوض الله اليه يوم القيمة فيصنع ما يشاء فقلت حدثني في
كتاب الله اين قال قال قوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فمشية الله مفوضة اليه والمزيد من الله ما لا يحصى
ثم قال يا جابر ولا تستعن بعدو لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسئله شربة اما انه ليخلد في النار فيمر به
المؤمن فيقول يا مؤمن الست فعلت بك كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار وانما سمي المؤمن مؤمنا
لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه **ومنه** وعن ابي عبد الله ع قال المؤمن نعيم اهل بيته شاهد عليهم الامام
وقال ان المؤمن يخشع له كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء **ومنه** عن عبد المؤمن الانصاري
قال قال الباقر ع ان الله اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا وفي دينه والفلج في الاخرة والمهابة
في صدور العالمين **ومنه** عن ابي عبد الله ع قال المؤمن اعظم حرمة من الكعبة **ومنه** عن ابي عبد الله ع قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من
خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا عبد واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات
وسبع ارضين بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما ومنه قال قال النبي ص ما من شيء احب الى الله من
الايمان والعمل الصالح وترك ما امر ان يترك ومنه عنه ع قال لا يعذب الله اهل قرية وفيها مائة من المؤمنين لا يعذب الله ۲
اهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين لا يعذب الله اهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين لا يعذب الله اهل قرية وفيها خمسة
من المؤمنين لا يعذب الله اهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين ومنه روي ان رسول الله ص نظر الى الكعبة فقال
مرحبا بالبيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك على الله والله للمؤمن اعظم حرمة منك لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن
ثلثة ماله ودمه وان يظن به ظن السوء ومنه عنه ع قال من اذى لي مؤمنا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله فهو ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان ومنه عنه ع قال مثل المؤمن كمثل ملك مقرب
وان المؤمن اعظم حرمة عند الله واكرم عليه من ملك مقرب وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة
وان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده ومنه عن ابي عبد الله ع قال ان الله فوض الى المؤمن امره كله و
لم يفوض اليه ان يكون ذليلا اما تسمع الله عز وجل يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والمؤمن يكون عزيزا ولا
يكون ذليلا ثم قال ان المؤمن اعز من الجبل يستقل منه بالمعاول والمؤمن لا يستقل من دينه بيان وما يفوض اليه ان
يكون ذليلا اي نهاه عن ان يذل نفسه ولو كان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر القرب فاذا علم انه يصير سببا
لمذلته واهانته واذاه سقط ذلك عنه او المعنى ان الله يعزه بعزة دينه ورفعة الواقعية وان اذل نفسه فان الله
اخبر بعزته وضمنها له وكان الاستشهاد بالاية واخر الخبر بالاعتبار ما عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن
ابيه عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع انه قال يا فضل لا تزهدوا في فقراء
شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله
فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم الخبر سن عن ابيه عن ابي فضال عن محمد عن الثمالي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو كشف
الغطاء عن الناس فنظروا الى وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم وتسهلت له امورهم ولانت لهم طاعتهم و
لو نظروا الى مردود الاعمال من السماء لقالوا ما يقبل الله من احد عملا

باب ان المؤمن ينظر بنور الله وان الله خلقه من نوره

ير عن محمد بن عيسى عن سليمن الجعفري قال كنت عند ابي الحسن ع قال يا سليمن اتق فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله فسكت حتى اصبت خلوة فقلت جعلت فداك سمعتك تقول اتق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال نعم يا سليمن
ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور
وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه بيان الفراسة الكاملة لكمل المؤمنين وهم الائمة وانهم
يعرفون كلا من المؤمنين والمنافقين بسيماهم كما مر في كتاب الامامة وسائر المؤمنين يتفرسون ذلك بقدر ايمانهم خلق
المؤمن من نوره اي من نور مخلوق منور بنور الله او من طينة مخزونة مناسبة لطينة ائمتهم ع وصبغهم اي غمسهم او لونهم في
رحمته كناية عن جعلهم قابلا لرحمته الخاصة او عن تعلق الروح الطيبة التي هي محل الرحمة ابوه النور وامه الرحمة كانه على

اي لشدة ارتباطه بانوار الله ورحمته كان اباه النور وامه الرحمة او النور كناية عن الطينة والرحمة عن الروح او بالعكس
ير عن الحسن بن معوية عن محمد بن سليمن عن ابيه عن عيسى بن اسلم عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هذا الحديث
الذي سمعته منك ما تفسيره قال وما هو قال ان المؤمن ينظر بنور الله فقال يا معوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في
رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفه نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما
ينظر بذلك النور الذي خلق منه فضائل الشيعة للصدوق عن ابيه عن سعد عن عباد بن سليمن عن محمد بن سليمن مثله ير عن الحسن
بن علي بن ابرهيم عن محمد بن سليمن عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره وصبغهم في رحمته واخذ
ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فهو المتقبل من محسنهم المتجاوز عن مسيئهم من لم يلق الله بما هو عليه لم يتقبل
منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيئة ير عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمن عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله
ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم تلا ان في ذلك لايات للمتوسمين ير عن ابي طالب عن حماد بن عيسى عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم الائمة قال رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله لقول الله ان في ذلك لايات للمتوسمين سن عن ابيه عن سليمن الجعفري عن الرضا ع قال قال لي يا سليمن ان الله
تبارك وتعالى خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه
النور وامه الرحمة فاتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الذي خلق منه سن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي
عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى اجرى في المؤمن من ريح روح الله والله تبارك وتعالى يقول رحماء بينهم نوادر
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اياكم وفراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
تعالى ن باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص المؤمن ينظر بنور الله نهج قال امير المؤمنين
ع اتقوا ظنون المؤمنين فان الله سبحانه جعل الحق على السنتهم كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن
فضالة عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال تقبضت بين يدي ابي جعفر ع فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة
تصيبني او امر ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان
واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان
حزن حزنت هذه لانها منها بيان التقبض ظهور اثر الحزن ضد الانبساط وفي المحاسن نفث اي نفخ من ريح
روحه اي من نسيم روحه الذي نفخ في الانبياء والاوصياء عليهم السلام كما قال ونفخت فيه من روحي او من رحمته فانه كما
قال الصادق ع والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والاضافة بيانية شبه الروح بالريح لسريانه في
البدن كما ان نسبة النفخ اليه لذلك اي من الروح الذي هو كالريح واصطفاه واختاره ويمكن ان يقرأ بفتح الراء اي من نسيم
رحمته كما ورد في خبر اخر واجرى فيهم من روح رحمته لابيه وامه الظاهر تشبيه الطينة بالام والروح بالاب ويحتمل العكس

باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض اخبار الميثاق زائدا على ما تقدم في كتاب التوحيد والعدل

سن عن محمد بن علي رفعه عن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق شيعتنا من طينة مخزونة
لا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل ابدا الى يوم القيمة سن عن ابيه عن فضالة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال انا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة سن عن ابي اسحق الخفاف رفعه قال قال ابو عبد الله ع المؤمن

انس الانس جيلا تخلص من طينتنا اهل البيت **بيان** انس على صيغة اسم الفاعل ويحتمل افعل التفضيل ونسبته الى الانس على المجاز والمراد الانس بائمتهم عليهم السلام او بعضهم ببعض **سن** عن علي بن محمد بن يحيى ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نطفة المؤمن لتكون في صلب الكافر المشرك فلا يصيبه من الشر شيء حتى يضعه فاذا اصابته اسوءا لم يصبه من الشر شيء حتى يجري عليه القلم **ختص** عن محمد بن حمران قال سألت الصادق عليه السلام من اي شيء خلق الله طينة المؤمن قال من طينة عليين قال قلت فمن اي شيء خلق المؤمن قال من طينة الانبياء فلن تنجسه ابدا باسناده عن ربعي عن رجل عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هنا يصيب المؤمن السيئة ومن هنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه **بيان** الخلق يكون بمعنى التكوين وبمعنى التقدير وفي بعض النسخ طين عليه اي جبل وقيل الطاء اسم الله على طينته اي خلقه على جبلته وطينة الرجل خلقه واصله وقال العلوي اسم السماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد اعلى الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله تعالى في الدار الاخرة وتعرف بالحروف والحركات كقنسرين واشباهها على انه جمع او واحد انتهى واضافة الطينة اما بتقدير اللام او من او في قلوبهم وابدانهم بدل من النبيين ويحتمل ان يراد بالقلب هنا العضو المعروف الذي يتعلق الروح او لا به والبخار اللطيف المنبعث منه فلا ينافي ما مر في باب خلق ابدان الائمة عليهم السلام من ان اجسادهم مخلوقة من طينة عليين وارواحهم مخلوقة من فوق ذلك على انه لو اريد به الروح امكن الجمع بجعل الطينة مبتدأ لها مجازا باعتبار القرب والتعلق وتخصيص النبيين بهذا يناسب عليه الدليل ويؤيده بعض الاخبار وفي صحي ق سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار وواد في جهنم او حجر في الارض السابعة وفي نبراسه علم للنار فعيل من السجن فخلط الطينتين اي في صلب ادم عليه السلام فلذا حصل فيه ريبة قابلية التركيب واستعداد الدرجتين ومن هنا يصيب المؤمن السيئة لخلط طينته بطينة الكافر وكذا العكس فقلوب المؤمنين تحن اي تميل تشتاق قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس الى ما خلقوا منه اي الى الاعمال المناسبة لما خلقوا منه المؤدية اليها او الى الانبياء والاوصياء عليهم السلام المخلوقين من الطينة التي خلق منها قلوبهم وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين وقد مر الكلام في امثال هذا الخبر في كتاب العدل وقال بعض المحدثين في تأويله ان الله تعالى لما علم في الازل الارواح التي تختار الايمان باختيارها والتي تختار المعصية باختيارها سواء خلقوا من طينة عليين ومن طينة سجين فلذلك على ذلك اعطى ابدان الارواح التي علم انهم يختارون الايمان كيفية العليين المناسبة واعطى ابدان الارواح التي علم انها تختار الكفر باختيارها كيفية السجين من غير ان يكون للامرين مدخل في اختيارهم الايمان والكفر وخلط بين الطينتين من غير ان يكون لذلك الخلط مدخل في اختيار الحسنة والسيئة وقال البعض في باب التاويل من المحققين المراد بعليين اشرف المراتب واقربها من الله تعالى وله درجات كما يدل عليه ما ورد في بعض الاخبار من قولهم اعلى عليين وكما وقع التنبيه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والابدان كليهما الى الاختلاف في الرتبة فيشبه ان يراد به عالم الجبروت والملكوت جميعا اللذين هما فوق عالم الملك اي عالم العقل والنفس وخلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لانهم المقربون واما خلق ابدانهم من الملكوت فذلك لان ابدانهم الحقيقية هي التي لهم في باطن هذه الجلود المدبرة لهذه الابدان وانما ابدانهم العنصرية ابدان ابدانهم لا علاقة لهم بها فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد نفضوها وتجردوا عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة الاخرى ولهذا نعموا بالوصول الى

ان الله اذا اراد ان يخلق المؤمن من الكافر بعث ملكا فاخذ قطرة من الماء المزن فالقاها على ورقة فاكلها احد الابوين فذلك المؤمن منه **سن** عن ابي الوشاء عن علي بن ميسر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال

الاخرة

الاخرة ومفارقة هذا الادنى فهم هيهنا وربما يحسبها الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانما نسب خلق ابدان المؤمن الى ما دون ذلك لانها مركبة من هذه ومن هذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية ايضا ما داموا فيها وسجين اخر المراتب وابعدها من الله سبحانه فيشبه ان يراد به حقيقة الدنيا وباطنها التي هي محجوبة تحت عالم الملك اعني هذا العالم العنصري فان الارواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث السجون من سجنه الدنيا عن الاخرة وخلق ابدان الكفار من هذا العالم ظاهر وانما نسب خلق قلوبهم اليه لشدة ركونهم اليه واخلادهم الى الارض وتثاقلهم اليها فكانه ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين اشارة الى تعلق الارواح الملكوتية بالابدان العنصرية بل نشوها منها شيئا فشيئا فكل من النشأتين غلب عليه صار من اهلها فيصير مؤمنا حقيقيا او كافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب ما ادرك من مراتب الايمان والكفر انتهى اقول هو مبني على اصول واصطلاحات لم تثبت حقيتها ولم تعرف حقيقتها ولا ضرورة في الخوض فيها **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار وقال اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره قال وسمعته يقول الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشية فيهم **تبيين** من طينة الجنة اي من طينة يعلم حين خلقه منها انه يصير الى الجنة او من طينة مرجحة لاعمال تصير سببا لدخول الجنة لا على الايجاب اذا اراد الله بعبد خيرا اي حسن عاقبته وسعادة طيب روحه بالهدايات الخاصة والالطاف المرجحة وذلك بعد حسن اختياره وما يعود اليه من الاسباب من طين لازب قال القاضي هو الخالص من ضرب الجزء الثاني الى الجزء الاخر وفي ق اللزوب اللصوق والثبوت ولزب ككرم لزبا ولزوبا دخل بعضه في بعض والطين لزق وصلب فقول ويمكن ان يكون على هذا التاويل للاية الكريمة المراد باللزوب لصوقهم بالائمة عليهم السلام وملازمتهم لهم فقوله كذلك لا يفرق الله كما في بعض النسخ لك للناس اي لزوبهم ولصوقهم بائمتهم ولصوق طينتهم بطينتهم لا يفرق الله بينهم وبينهم او لكونهم من فرع تلك الطينة لا يفرق الله بينهم في الدنيا والاخرة لان الفرع ملحق بالاصل وتابع له والحمأ الطين الاسود والمسنون الطين المتغير المنتن وقيل اي مصبوب كانه افرغ حتى صار صورة وقيل انه الرطب وقيل مصور والحمأ المسنون طين سجين فمن تراب اي خلقوا من تراب غير ممزوج بماء عذب ولا بماء كما مزجت بطينة الانبياء والمؤمنين والانبياء اسن اجاج كما مزجت بطينة الكافرين وكان هذا وجه جمع بين الايات الكريمة فان ما دل على انه خلق من حمأ مسنون فهو في الناصب وما دل على انه خلق من طين لازب وما دل على انه خلق من التراب فهو من المستضعفين فيحتمل ان يكون المراد ادخال صنف تلك الطينات جميعا في بدن ادم عليه السلام للتحصيل قابلية جميع تلك الامور والاقسام في ولده او يكون المراد خلق كل بادخالها في النطفة او بحصول تلك النطفة من هذه الطينة والاوسط اظهر لما رواه الشيخ في مجالسه باسناده عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله الحسني عن جده الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل على ولاية امير المؤمنين ع

فهو في الشيعة تم

على بن ابي طالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدق يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني ابي عن جدي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله ملكا راسه تحت العرش وقدماه في تخوم الارض السابعة السفلى بين عينيه راحة احدكم فاذا
اراد الله ان يخلق خلقا على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام امر ذلك الملك فاخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى يصير
الى الرحم منها يخلق وهي الميثاق قوله وسالته فيهم اي في المستضعفين والتعيم بعيد ** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن فضال عن ابرهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا
اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله عز وجل من صلبه
مؤمنا **بيان** في الصحاح حلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق وبينها وبين بغداد
نحو خمس مراحل وفي المزن بالضم السحاب او ابيضه او ذو الماء انتهى وكان التسمية بها على التشبيه قيل هذا الكلام
يناسب ما قيل ان المراد بالطينة الاصول المتدرجات المنتقلة في اطوار الخلقة كالنطفة وما قبلها من موادها من النبات
والغذاء وما بعدها من العلقة والمضغة والمزاج الانساني القابل للنفس الناطقة المدبرة كذلك يناسب ما ذكر من
المراد بالطينة طينة الجنة لان طينة الجنة اختمارها وتربيتها بهذا القطر كما ان نماء العذب الفرات المذكور بما نقله من
خلقه من طينة الجنة وممتزجها بماء الفرات ولا وترتيبها بماء المزن تناسب اللطف منه تعلقا بالنسبة الى المؤمن ليصل الى الوصول
الى اعلى مراتب القرب انتهى وقال بعض المحققين من اهل التاويل الجنة تشمل جنان الجبروت والملكوت والمزن السحاب وهو
الينابيع سحاب ماء الرحمة والجود والكرم وسحاب ماء المطر والخصب الديم وكما ان لكل قطرة من ماء المطر صورة
وسحابا انفصلت منه في عالم الملك له صورة تفصلت منه في عالم الملكوت والجبروت وكما ان البقلة والثمرة تتربى
بصورتها الملكية كذلك تتربى بصورتها الملكوتية والجبروتية المخلوقتين من ذكر الله تعالى اللتين من شجرة المزن الصائب
وكما انها تتربى بيان لها قبل الاكل كذلك تتربى بيان لها بعد الاكل في بدن الاكل فاما ان تستحيل الى صورة العضو في بعد
في النزبية فالانسان اذا اكل بقلة او ثمرة ذكر الله عز وجل عندها او شكر الله عليها وصرف قوتها في طاعة الله سبحانه
والاذكار الايمانية والحيا لانه الروحانية فقد تربت تلك البقلة والثمرة في جسده بماء المزن الحاصل قبل الاكل
واما ما كوله الكافر التي يخلق منها المؤمن فانما يتحقق تربيتها بذلك الماء قبل الاكل لها غالبا ولذكر الله عنده او ربيها
او غرسها مدخل في تلك التربية وكذلك لمن يجيها وتقوى ذابحها او غارسها او غير ذلك من الاسباب ** العدة
عن سهل وغير واحد عن الحسين بن الحسن جميعا عن محمد بن اورمة عن محمد بن علي عن اسمعيل بن يسار عن عثمن بن يوسف
عن عبد الله بن كيسان عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان قال اما النسب فاعرفه
واما انت فلست اعرفك قال قلت له اني ولدت بالجبل ونشات في ارض فارس وانني اخالط الناس في التجارات وغير ذلك
فاخالط الرجل فارى له حسن السمت وحسن الخلق وكثرة امانة ثم افتشه فافتشه عن عداوتكم واخالط الرجل فارى منه سوء الخلق وقلة امانة وزعارة ثم افتشه
فافتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك قال فقال لي اما علمت يا ابن كيسان ان الله عز وجل اخذ طينة من الجنة وطينة من النار
فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رايت من اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مستهم
من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه وما رايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مستهم من طينة

سحابه

النار

النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه **توضيح** مر على اوائلكم النفتيش بمعنى التفحص بمعنى الكشف والسمت الطريق وهيئة اهل الخير
والزعارة بالزاي والراء المشددة وتخفيف الشراسة وسوء الخلق وفي بعض النسخ بالدال والعين وهو الجهالات وهو الفسق
والفسوق والخبث فخلطهما جميعا اي في صلب آدم ع الى ان يخرجوا من اصلاب اولاده وهو المراد بقوله ثم نزع هذه من هذه اذ
يخرج المؤمن من صلب الكافر والكافر من صلب المؤمن وحمل الخلط على الخلط في عالم الاجساد والاكتساب بعضهم الاخلاق
من بعض بعيد جدا وقيل يحتمل ثم نزع هذه من هذه معناه انه نزع طينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة بعد
مسا احديهما الاخرى ثم خلق اهل الجنة من طينة الجنة واهل النار من طينة النار ولعله اشارة الى الانبياء وهؤلاء
الاولياء وما خلقوا منه في الاول طينة النار وفي الثاني طينة الجنة ** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن
يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل
عليه السلام في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل
سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة
الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه
منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال
للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين
خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين
الذين ناؤا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه ناى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن
والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله
عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة
بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين **تبيين** قوله في اول ساعة قيل
لما كان خلق آدم عليه السلام بعد خلق السموات والارض ضرورة تقدم البسيط على المركب وكان خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام من الاسبوع وقد جمعت جميعا في الجمعة صار بدو خلق الانسان فيه والمراد بكلمته جبرئيل عليه السلام لانه حامل كلمته
او لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله او لكونه مخلوقا بكلمة كن بلا مادة وقيل المراد بالسموات درجات الجنة وبالارضين
دركات الجحيم لمطابقة الاخبار الاخر ويحتمل اخذهما منهما معا وقيل كان المراد بالتربة ما له مدخل في طينة المادة القابلة
يخلق بها منه فيشمل الطينة بمعنى الجبلة وآثار القوى السماوية المربية للنطفة وبالجملة ما له مدخل في السبب القابل انتهى وقيل
اطلاق التربة على ما اخذ من السموات من قبيل مجاز المشارفة اي ما تصير تربة وينقلب اليها والقصوى مؤنث الاقصى اي الابعد
ويدل على ان الارض سبع طبقات كالسموات كما قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن قوله عليه السلام
ففلق الطين فلقتين ضمير فلق اما راجع الى الله او الى جبرئيل وكذا ضمير فذرا و فرق فلق يفلقه شقه كفلقه وفالق الحب
خالقه او شاقه باخراج الورق منه وقال ذرت الريح التراب ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وذرا هو بنفسه قوله
الكلام يحتمل وجوها الاول ان يكون قوله ففلق تفريعا وتاكيدا لما مضى اي فصار بقبض بعض الطين باليمين وبعضه بالشمال

الطين صنفين ففرق من الارض اى ما كان فى يده من طين الارض فكان الثانى فقال الله او جبرئيل الذى بيمينه قبل الذرء
الذى كان بيده بعده الثانى ان يكون المعنى فخلق كل طين من الطينتين فلقد اى جعل كلا منهما حصتين ففرق من كل طينة
ليكون طينة المستضعفين من الاطفال والمجانين وقال لما بقى فى اليمين منك الرسل الخ وما بقى فى الشمال منك الجبابرة
الخ وعلى هذا لعل ارجاع الضمير الى الله اولى فنقرأ اريد فى الموضعين بصيغة المتكلم وعلى وجه الاخر يقرأ بصيغة الغائب
المجهول الثالث ما ذكره بعض الافاضل حيث قال لعل الفلق كناية عن افراد ما يصلح من المادتين لخلق الانسان والمقادير
من كل منهما ما ذكره لانه كان فيهما ما ليس له مدخل فى خلق الانسان وانما كانت مادة لسائر الاكوان خاصة قوله ثم ان
الطينتين خلطتا اى ما كان فى اليدين او جميع الطينتين المذكورة منهما وغيرها فى قوله عليه السلام فما خرج من طينة المؤمنين
هذا الطين من بطون الاية وعلى هذا التاويل المراد بالفلق شق كل منهما واخراج الاخر منه شق كل منهما عن صاحبه وخلقهما
من اجل انه ناى كان مناسبة ناى ونوى من جهة الاشتقاق الكبير المبنى على توافق بعض حروف الكلمتين فان الاول مهموز
الوسط والثانى من المعتل ويحتمل ان يكون اصل المهموز من المعتل او بالعكس ويؤيده ان صاحب المصباح المنير و
الراغب فى المفردات ذكرا ناى فى باب النون مع الواو ويحتمل ليس الغرض هنا بيان الاشتقاق بل بيان ان النوى بمعنى
البعد وذكر ناى لتناسب اللفظين فان الواوى ايضا يطلق بهذا المعنى قال فى القاموس النية الوجه الذى يذهب فيه والبعد
كالنوى فيهما انتهى فى سورة الانعام هكذا ان الله فالق الحب والنوى قال فى المجمع البيان اى شاق الحبة اليابسة الميتة فيخرج
منه النبات وشاق النواة اليابسة فيخرج النخل والشجر وقيل معناه فالق الحب والنوى ومنشئهما ومبدعهما وقيل المراد
به ما فى الحبة والنواة من الشق وهو من عجيب قدرة الله تعالى فى استوائه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى اى يخرج النبات
الغض الطرى الخضر من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحى النامى عن الزجاج والعرب تسمى الشجر ما دام غضا
قائما بانه حى فاذا يبس وقطع او قلع سموه ميتا وقيل معناه يخلق من النطفة وهى موات ويخلق النطفة وهى موات
من الحى عن الحسن وغيره وهذا اصح وقيل معناه يخرج الطير من البيض والبيض من الطير عن الجبائى وقيل يخرج المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن ثم قال سبحانه فى هذه السورة ايضا او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها قال الطبرسى او من كان ميتا اى كافرا فاحييناه بان هديناه الى الايمان عن ابن عباس و
غيره شبه سبحانه الكفر بالموت والايمان بالحيوة وقيل معناه من كان نطفة فاحييناه وجعلنا له نورا والمراد بالنور
العلم والحكمة والقرآن والايمان وبالظلمات ظلمات الكفر وانما سمى الله الكافر ميتا لانه لا ينتفع بحيوته ولا ينتفع غيره
بحيوته فهو اسوء حالا من الميت اذ لا يوجد من الميت ما يعاقب عليه ولا يتضرر غيره به وسمى المؤمن حيا لانه له ولغيره المصلحة
والمنفعة فى حيوته وكذلك سمى الكافر ميتا والمؤمن حيا فى عدة مواضع مثل قوله انك لا تسمع الموتى وليندر من كان حيا و
قوله وما يستوى الاحياء ولا الاموات وسمى القرآن والايمان والعلم نورا لان الناس يبصرون بذلك ويهتدون به من ظلمات
الكفر وحيرة الضلالة كما يهتدى بسائر الانوار وسمى الكفر ظلمة لان الكافر لا يهتدى بهداه ولا يبصر امر رشده انتهى اقول
على التاويل المذكور فى الخبر واكثر التفاسير المذكورة قوله تعالى يخرج الحى بيان لقوله فالق الحب فهو حين فرق فصلهما بكلمة اى
تقديره او بامر كن او بجبرئيل والتفريق فى الميلاد او فى الطينة والاول اظهر فقوله كذلك تشبيه الاخراج من الظلمات الى
النور وبالعكس باخراج الحى من الميت وبالعكس فان المراد فيهما اخراج طينة المؤمن من طينة الكافر وبالعكس وليس

المراد تاويل تمام تلك الاية اعنى قوله سبحانه او من كان ميتا الى اخره فانه لم يذكر فيها اخراج الكافر من النور الى الظلمة
بل فيها انه فى الظلمات ليس بخارج منها بل هو اشارة الى قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى
الاية ولا ينافيه قوله عليه السلام ويخرج الكافر مع ان فى الاية نسبة الاخراج الى الطاغوت لان يمكن لانه سبحانه مع خلاف ذلك
مع انه يمكن ان يفرع على بناء المجرد المعلوم او على بناء المجهول وما قيل من انه يظهر من هذا الحديث ان اخراج المؤمن من الكافر
وبالعكس فى وقتين تفريق الطين ووقت الولادة فليس بظاهر كما عرفت ثم استشهد لاطلاق الحيوة على الايمان او
كونه من طينة مقربة له بقوله سبحانه لتنذر من كان حيا اى من كان من طينة الحيوة على تاويله عليه السلام قال الطبرسى اى انزل
ليخوف به من معاصى الله من كان مؤمنا لان الكافر كالميت بل اقل من الميت ومن كان عاقلا كما روى عن على عليه السلام وقيل
من كان حى القلب حى البصر ويحق القول على الكافرين اى يجب الوعيد والعذاب على الكافرين بكفرهم واقول على تاويله
يحتمل ان يكون المراد بالقول الامر من قوله سبحانه منك الجبارون والمشركون والكافرون الى اخره مع سئل الحسن بن على
بن محمد عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون حدثنا ابى عن ابيه عن جده عن الصادق قال ان المؤمن
اذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو الكافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى يعنى المؤمن من
الكافر والكافر من المؤمن كا عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن صالح بن سهل قال قلت لابى عبد الله جعلت فداك
من اى شىء خلق الله عز وجل طينة المؤمن فقال من طينة الانبياء فلن تنجس ابدا بيان فلن تنجس ابدا اى بنجاسة الشرك و
الكفر وان تنجست المعاصى فتطهر بالتوبة والشفاعة ورحمة الرب تعالى وقيل اى لن يتعلق بالدنيا تعلقا يكون واخلادهم
عن الاخرة كا عن محمد بن يحيى عن البرقى عن صالح بن سهل قال قلت لابى عبد الله المؤمنون من طينة الانبياء قال نعم بيان
اى من فضل طينتهم كا عن ابى على الاشعرى ومحمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن على بن الحكم عن ابان بن عثمن عن زرارة
عن ابى جعفر عليه السلام قال لو علم الناس كيف ابتدأ الخلق ما اختلف اثنان ان الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء
عذبا اخلق منك جنتى واهل طاعتى وكن ملحا اجاجا اخلق منك نارى واهل معصيتى ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك
صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثم اخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا فاذا هم كالذر يدبون فقال
لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالى ثم امر نارا فاسعرت فقال لاصحاب الشمال
ادخلوها فهابوها فقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كونى بردا وسلاما فكانت بردا وسلاما فقال اصحاب
الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية ولا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء
ولا هؤلاء من هؤلاء تبيين لما اختلف اثنان اى فى مسئلة الاستطاعة والاختيار والجبر او لما تنازع اثنان فى امر من امور
الدين لان الاختلاف فى افهامهم وقابلياتهم وطينتهم ولما بالعواقب هداية الخلق لكن ما حصلها امر كن ماء استعارة تمثيلية
علم تعالى باختلاف مواد الخلق واستعداداتهم وما هم اليه صائرون وفى القاموس الاجاج ملح مر وقال اديم الصحاح ما ظهر
او بياضه ومن الضحى اوله ومن السماء والارض ما ظهر وقال عركه دلكه وحكه حتى محاه وقال الذر صغار النمل ومائة
منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة وقال دب يدب دبا ودبيبا مشى على هينته وقال اقاله البيع فسخه واستقاله طلب اليه
ان يقيله وقال هابه يهابه هيبا ومهابة خافه وقال السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغة روى اليمانى عن احمد بن قتيبة عن
عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما

بلغهم مبادي طينتهم وذلك انهم كانوا خلقوا من سبخ ارض وعذبها وحزن تربتها وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر
اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف
الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان وقال ابن ميثم في شرحه انما فرق بينهم الخ اي تفاوتهم
في الصور والاخلاق تابع لتفاوت طينتهم وتفاوت مباديهم وهي السهل والحزن والسبخ والعذب وتفاوتهم منها لتفاوت طينتهم
ومباديها المذكورة وقال اهل التأويل الاشارة بعض الكلام الى المبادي طينتهم كناية عن الاجزاء العنصرية التي هي مبادي
المركبات ذوات الامزجة والسبخ كناية عن الحار اليابس والعذب عن الحار الرطب والسهل عن البارد الرطب والحزن عن البارد
اليابس انتهى واقول لا يبعد ان يكون الماء العذب كناية عما خلق الله في الانسان من الدواعي الى الخير والصلاح كالعقل
والنفس الملكوتي والماء الاجاج عما ينافي ويعارض ذلك ويدعو الى الشهوات الدنية واللذات الجسمانية من البدن وما
ركب فيه من الدواعي الى الشهوات ومزجهما كناية عن تركيبهما في الانسان فقوله اخلق منك اي من اجلك جنتي واهل طاعتي
اذ لولا ما في الانسان من جهة الخير لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها احد ولم يصر احد مطيعا لربه وكذا قوله اخلق
منك ناري اذ لولا ما في الانسان من الدواعي الشرية لم يكن يعصي الله احد ولم يحتج الى خلق النار للزجر عن الشرور ثم لاجل
احاطة علمه بما سيقع من كل فرد من افراد البشر للملائكة لطفا لهم وليبين لادم ايضا بعض احوال الرسل جعلهم كالذر وميز من علم منهم
الايمان ممن علم منهم خلافه وكلفهم بدخول النار وليعلم قبل التكليف في عالم الاجساد ان ما علم منهم مطابق للواقع فتم
تثبت الطاعة والمعصية وعلم الملائكة من يطيع بعد ذلك وممن يعصي واثبت ذلك في الالواح مطابقا لعلمه وقوله فمن ذلك
صار يلد المؤمن الكافر اي لاجل ما قرر في الانسان من جهتي الخير والشر ترى الانسان يصير تابعا للعقل ومقويا لدواعي الخير وزاجرا
للشهوات فيصير من الاخيار والاشرار الذي يتبع الهوى والشهوات ويسلطها على العقل فيصير مع الاشرار مع غاية الارتباط بينهما وقوله ولا
يستطيع هؤلاء الخ اي لا يتخلف ما علم الله تعالى منهم لكن لا جبرا وقهرا بل باختيارهم وارادتهم واستطاعتهم فهذا ما خطر بالبال على وجه
الاحتمال والله يعلم غوامض اسرارهم عليهم السلام وقال بعض اهل التأويل عبر عن المادة تارة بالماء واخرى بالتربة لاشتراكهما في قبول الانفعال
ولاجتماعهما في طينة الانسان وتركيب خلقته وادم الارض وجهها كناية عما يلي منها مما يصلح ان يصير غذاء للانسان ويحصل
النطفة ويتربى بها والعرك الدلك وكانه كناية عن مزجها بحيث يحصل منه المزاج ويستعد الحيوة والذر النمل الصغار ووجه الشبه
الكثرة وكونهم على الشعور مع صغر الجثة والخفاء وهذا الخطاب انما كان في عالم الامر اشارة الى ارتباط الملك بالملكوت وقد مر وجه
اسناد مادة البدن ان كان عالم الامر مجردا عن المادة واجتماعهم في الوجود عند الله انما هو لاجتماع الاجسام الزمانية عند
نعم دفعة واحدة في عالم الامر وان كانت متفرقة مبسوطة منتشرة في عالم الخلق ووجودهم في عالم الامر وجود ملكوتي ظلي تجب
من حقيقة هذا الوجود الخلقي الجسماني وهو صورة علمه بهم نسبتها واحدة وعبر عنه بالظلال في حديث اخر وامره تعالى اياهم الى الجنة والنار وهدايته
اياهم الى سبيلهما ثم توفيقهم وخذلانه ولعل المراد بالنار المعرفة بعد ذلك التكاليف الشرعية وتحصيل المعرفة الحقيقية الشاقة
لصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة اصحاب الشمال كناية عن تمنيهم الاطاعة وعدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم
وكونهم مسخرة تحت سلطان الهوى كما قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكان في ما ذكرنا البينة وفعل ابدا بحال النار وبيانات في
الاخبار جراة على الله ورسوله والائمة الاخيار الا ان يكون على سبيل الاحتمال لكن بعد ثبوت ما بنوا عليه الكلام من المقدمات
التي لم تثبت بالبرهان واليقين بل بعضها مناف لما ثبت في الدين المبين كا عن علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن

محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام ارسل الماء على الطين ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقها
فرقتين بيده ثم ذرأهم فاذا هم يدبون ثم رفع لهم نارا فامر اهل الشمال ان يدخلوها فذهبوا اليها فهابوها ولم يدخلوها
ثم امر اهل اليمين ان يدخلوها فذهبوا فدخلوها فامر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا وسلاما فلما رأى ذلك اهل الشمال
قالوا ربنا اقلنا فاقالهم ثم قال لهم ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها فاعادهم طينا وخلق منها ادم عليه السلام وقال ابو عبد الله
عليه السلام فلن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء قال فيرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اول من دخل
تلك النار فلذلك قوله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين **بيان** فيرون اي علماء اهل البيت عليهم السلام قيل ان كان الاية
فيه وجوه من التأويل الاول فانا اول العابدين منكم فان النبي صلى الله عليه وآله يكون اعلم بالله وبما يصح له وبما لا يصح واولى
بتعظيم ما يجب تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يستلزم ذلك امكان كينونة الولد وعبادته له فان المحال قد يستلزم
المحال بل المراد نفيهما والثاني ان معناه ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له الثالث ان المعنى فانا اول الآنفين
منه او من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه الرابع ان كلمة ان نافية اي ما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة ويمكن
حمله على التفسير الاول الذي يظهر منه انه صلى الله عليه وآله لما كان مبادرا الى كل خير وسعادة وطاعة فلا بد ان يكون مبادرا في دخول النار بعد
الامر به كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله عز وجل خلق الخلق فخلق من احب مما احب فكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما
ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيئا وليس بشيء ثم بعث منهم
النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله عز وجل وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم
وانكر بعضهم ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم
قال ابو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثم **بيان** فخلق من احب مما احب قيل ما في قوله مما احب مما ابغض مصدرية واقول يمكن ان يكون
بالعلاء اي بانه لما علم الله تعالى حين خلقهم انهم سيصيرون من الاشقياء والمبغضين فكانه خلقهم مما ابغض او انه اشارة الى اختلاف
استعداداتهم وقابلياتهم في اختيار الحق وقبوله والمراد بالظل اما عالم الارواح او عالم المثال فعلى الاول شبه الروح المجرد
على القول به او الجسم اللطيف بالظل للطافته وعدم كثافته ولكونها تابعا للعالم الاجساد الاصلية على الثاني ظاهر وقوله شيئا
يعني بحسب الرؤية بمعنى العلم لكن لا يناسبه تعديتها بالى والاظهر شيء كما ورد في هذه الرواية بسند اخر وقيل اراد بقوله
وليس بشيء ان الحيوة والتكليف في ذلك الوقت لا يصير سببين للثواب والعقاب كافعال النائم ولا يبقى بل مثال وحكاية عن
الحيوة والتكليف في ذلك الوقت في الابدان ولا يسمى الوجود الذهني بالوجود الظلي لعدم كونه منشأ للاثار ومبدأ للاحكام
وقيل يمكن ان يراد به عالم الذر المباين لعالم الاجساد الكثيفة وهو يحكي عن هذا العالم وشبيه به وليس منه فهو كظل بالنسبة اليه
او عالم الارواح كما قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه الا ان الذرية افنان انا شجرتها ودوحة انا ساقها واني من احمد
بمنزلة الضوء كنا اظلالا تحت العرش قبل البشر وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر اشباحا عالية لا اجساما نامية ان لقول
اصل ان خلقنا الله اوانه خلقنا على اختلاف في تقديم المحذوف وتأخيره والمشهور الاول والغرض ان اضطرارهم الى هذا الحال
بمقتضى العهد والميثاق وقوله فما كانوا ليؤمنوا الاية في سورة الاعراف هكذا تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم
رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وكان التغيير من النساخ او النقل بالمعنى

وقال البيضاوي فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بالمعجزات بما كذبوا من قبل اي بما كذبوا به قبل الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب
او فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولا حين جاءتهم الرسل ولم يؤثر قط فيهم دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة
واللام لتأكيد النفي والدلالة على انهم ما صلحوا للايمان لمنافاته لحالهم في التصميم على الكفر والطبع على قلوبهم كا عن علي بن
ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سألهم
اجابوه يعني في الميثاق بيان ما اذا سألهم كلمة ما موصولة والعائد محذوف اي اجابوه به اي جعل في كل ذرة العقل و
السمع والنطق من حمل الآية على الاستعارة والتمثيل حمل الخبر على ان المراد به انه جعلهم بحيث اذا سألوا في عالم الابدان
اجابوا بلسان المقال وهو بعيد شي عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتاه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن
الله تبارك وتعالى هل كلم احدا من ولد ادم قبل موسى فقال علي عليه السلام قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فثقل
ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه فقال له كيف كان ذلك يا امير المؤمنين فقال له او ما تقرأ كتاب الله اذ يقول لنبيه واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن
الكوا قالوا بلى فقال لهم اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء والاوصياء وامر الخلق
بطاعتهم فاقروا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة شهدنا عليكم يا بني ادم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين شي عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن الذرية حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى واسر بعضهم خلاف ما اظهر كيف علموا القول
حين قيل لهم الست بربكم قال ان الله جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله الست بربكم قالوا
بلى قلت قالوا بالسنتهم قال نعم وقالوا بقلوبهم قلت واي شيء كانوا يومئذ قال صنع فيهم ما اكتفى به اقول وجدت في بعض الكتب
مرويا عن احمد بن محمد الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير الصيرفي عن ابي اسحق الليثي قال قلت للامام الباقر محمد بن علي عليهما السلام
يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن من شيعة امير المؤمنين اذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزني قال عليه السلام لا قلت فيلوط قال لا قلت فيسرق
قال لا قلت فيشرب خمرا قال لا قلت فيذنب ذنبا قال لا قال الراوي فتحيرت من ذلك وكثر تعجبي منه قلت يا ابن رسول الله اني اجد من
شيعة امير المؤمنين عليه السلام ومن مواليكم من يشرب الخمر ويأكل الربوا ويزني ويلوط ويتهاون بالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد
وابواب البر حتى ان اخاه المؤمن يأتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له فكيف هذا يا ابن رسول الله ومن اي شيء هذا فتبسم الامام ع
وقال يا ابا اسحق هل عندك شيء غير ما ذكرت قلت نعم يا ابن رسول الله واني اجد الناصب الذي لا اشك في كفره يتورع عن هذه الاشياء
لا يستحل الخمر ولا يستحل درهما لمسلم ولا يتهاون بالصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد ويقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين
لله وفي الله تعالى فكيف هذا ولم هذا فقال عليه السلام يا ابرهيم لهذا امر باطن وهو سر مكنون وباب مغلق مخزون وقد خفي عليك
وعلى كثير من امثالك واصحابك وان الله عز وجل لم يأذن ان يخرج سره وغيبه الا الى من يحتمله وهو اهله قلت يا ابن رسول الله
اني والله لمحتمل من اسراركم ولست بمعاند ولا ناصب فقال عليه السلام يا ابرهيم نعم انت كذلك لكن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله الا
ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وان التقية من ديننا ودين ابائنا ومن لا تقية له فلا دين له يا ابرهيم لو علمت
ان تارك التقية كتارك الصلوة لكنت صادقا يا ابرهيم ان من حديثنا وسرنا وباطن علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قلت يا سيدي ومولاي فمن يحتمله اذا قال من شاء الله وشيعتنا الا من اذاع سرنا الى غير اهله فليس منا
ثلثا الا من اذاع سرنا اذا قام الله الحجة ثم قال يا ابرهيم خذ ما سألت عنه علما باطنا مخزونا في علم الله تعالى الذي جبل الله

جلاله

جلا له رسول الله صلى الله عليه وآله وحباه به ورسوله ووصيه امير المؤمنين صلوات الله ثم قرأ عليه السلام هذه الآية عالم الغيب و
الشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وعلمك يا ابرهيم مما سألتني عن المؤمنين من شيعة مولانا امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع وعن زهاد الناصبة وعبادهم من ههنا قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا ومن ههنا قال الله عز وجل عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام وهذا الناصب
قد جبل على بغضنا ورد فضلنا ويبطل خلافة ابينا امير المؤمنين صلوات الله عليه ويثبت خلافة معوية وبني امية ويزعم انهم
خلفاء الله في ارضه ويزعم ان من خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي في ذلك كذبا وزورا ويروي ان الصلوة جائزة
خلف من غلب وان كان خارجيا ظالما ويروي ان الامام الحسين بن علي صلوات الله عليهما كان خارجيا خرج على يزيد بن
معوية ويزعم انه يجب على كل مسلم ان يدفع زكوة ماله الى السلطان وان كان ظالما يا ابرهيم هذا كله رد على الله وعلى رسوله
صلى الله عليه وآله سبحان الله فقد افتروا على الله الكذب وتقولوا على رسول الله صلى الله عليه وآله الباطل وخالفوا الله وخالفوا
رسوله [illegible] خلفائه يا ابرهيم لاخرجن لك هذا من كتاب الله الذي لا يستطيعون له انكارا ولا منه فرارا ومن رد
حرفا من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله فقلت يا ابن رسول الله ان الذي سألتك في كتاب الله قال نعم هذا الذي
سألتني في شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وعدو الناصب في كتاب الله عز وجل قلت يا ابن رسول الله هذا بعينه
قال نعم هذا بعينه في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يا ابرهيم اقرأ هذه الآية
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض اتدري ما هذه
الارض قلت لا قال عليه السلام ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها
ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة
ذلك الطين طينا فجعله طينة الائمة ع ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا
فلو ترك طينتكم يا ابرهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء قلت يا ابن رسول الله ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم
ولم يمزج طينتنا قلت يا ابن رسول الله وبماذا مزج طينتنا قال عليه السلام خلق الله عز وجل ايضا ارضا سبخة خبيثة منتنة
وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه فلم تقبلها واجرى
ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر
والطغاة والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا عملا
صالحا ولا ادوا امانة الى احد ولا اقروا بالشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم
في الصورة يا ابرهيم ليس شيء اعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك
الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابرهيم ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثاني فما تراه من شيعتنا ومحبينا من
ربوا وزنا ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد فهي كلها من عدونا الناصب وسنخه
ومزاجه الذي مزج بطينته وما رأيته في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة
والصوم والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرضت اعمال المؤمن واعمال
الناصب على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا

بذنبه مرتكب من سنخ الناصب وطينته ومزاجه وهذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الرديئة التي كانت
من المؤمن من طين العدو الناصب يلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق
كلهم افترى ههنا يا ابرهيم ظلما او جورا او عدوانا ثم قرء عليه السلم معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا
ابرهيم ان الشمس اذا طلعت فبدء شعاعها في البلدان كلها اهو باين من القرصة ام هو متصل بها شعاعها تبلغ في الدنيا في المشرق
والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره
وعنصره مع جميع اعمال الصالحة ويرده الى المؤمن كذلك يرجع الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ
المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعمال الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب
ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعمال السيئة الرديئة ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسمائه
ويقول الناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن
ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا ظلما او جورا قلت لا يا ابن
رسول الله بل ارى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال ع اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون (الا ازيدك بيانا في هذا المعنى من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال ع)
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل
والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال عليه السلم يا ابرهيم من
هذا قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ما رضي الله تعالى ان يشبههم بالحمير والبقر والكلاب والدواب حتى قال
بل هم اضل سبيلا يا ابرهيم قال الله عز وجل ذكره في اعدائنا النواصب وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال
عز وجل يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال جل جلاله يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وقال جل وعز الذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا كان الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعه حتى اذا جاء
لم يجده شيئا ثم ضرب مثلا اخر او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال عليه السلم يا ابرهيم ازيدك في هذا المعنى من القران
قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلم قال الله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات
شيعتنا حسنات وحسنات اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل و
هم يسئلون هذا يا ابرهيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون الا ازيدك من هذا الباطن شيئا في الصدر قلت بلى
يا ابن رسول الله قال عليه السلام قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
وانهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون والله الذي لا اله الا هو فالق الاصباح
فاطر السموات والارض لقد اخبرتك بالحق واتيناك بالصدق والله اعلم واحكم **بيان** قد اوردنا هذا الخبر نقلا من العلل مع حذف
ما وزيادة ونقص وهو من غوامض الاسرار وقال بعض المحققين في شرحه جملة القول فيه يا ان السر فيه انه قد تحقق وتبين
كلا من العوالم الثلثة له مدخل في خلق الانسان وفي طينته ومادته من كل حظ ونصيب فلعل الارض الطيبة كناية عما له في جبلة
طينته من اثار عالم الملكوت الذي منه الارواح المثالية والقوى الخيالية الفلكية المعبر عنهم بالمدبرات امرا والماء العذب

عما له في طينته من افاضات عالم الجبروت الذي منه جواهر القدسية والارواح العالية المجردة عن الصور المعبر عنهم بالسابقات
سبقا والارض الخبيثة عما له في طينته من اجزاء عالم الملك الذي منه الابدان العنصرية والمسخرة تحت الحركات الفلكية المسخرة لما فوقها
والماء الاجاج المالح الاسن عما له في طينته من نضجات الاوهام الباطلة والاهواء المموهة الرديئة الحاصلة من تركيب الملك
من الملكوت مما لا اصل له ولا حقيقة ثم الصفوة من الطينة الطيبة عبارة عما غلب عليه افاضة الجبروت من ذلك والثقل منه عما غلب
عليه اثر الملكوت منه وكدرة الطين المنتن الخبيث عما غلب عليه طبايع عالم الملك وما يتبعه من الاهواء المضلة وانما لم يذكر
نصيب عالم الملك للانبياء عليهم السلم مع ان ابدانهم العنصرية منهم لانهم لم يتعلقوا بهذه الدنيا ولا بهذه الاجساد تعلق ركون واخلاد
فهم وان كانوا في النشاة الفانية بابدانهم العنصرية ولكنهم ليسوا من اهلها كما قال الصادق ع في حديث حفص بن غياث يا (مضى بيانه)
حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها فلا جرم نفضوا الدنيا لهم عنها بالكلية اذا دخلوا عنها
ولم يبق معهم منها كدورة واما لم يذكر نصيب الناصب ائمة الكفر من افاضة عالم الجبروت مع ان لهم منه حظ الشعور والادراك ونحوها
ذلك لعدم تعلقهم ولا ركونهم اليه ولذا تراهم تشمئز نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم فهم الاسرار والمعارف وليس
لهم من ذلك العالم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال نسوا الله فانساهم
انفسهم فلا جرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين اخلدوا الى الارض واتبعوا اهواءهم فاذا جاء يوم الفصل وميز الله
الخبيث من الطيب ارتقى من غلب عليه افاضات عالم الجبروت الى الجبروت واعلى الجنان والحق بالمقربين ومن غلب عليه اثار الملكوت
الى الملكوت ومواصلة الحور والولدان والحق باصحاب اليمين وبقي من غلب عليه الملك في الحسرة والثبور والهوان والتعذيب بالنار
اذ فرق الموت بينه وبين محبوباته ومشتهياته ثم الاشقياء وان انتقلوا الى نشاة من جنس نشاة الملكوت خلقت بقبضها بالعرض الا انهم يحملون
معهم من الدنيا من صور اعمالهم واخلاقهم وعقايدهم ما لا يمكن انفكاكهم عنه مما يتاذون به ويعذبون بها وبرهم
من سموم وحميم وظل من يحموم ومن حيات وعقارب ذوات لدغ وسموم ومن ذهب وفضة كنزوهما في دار الدنيا ولم ينفقوها
في سبيل الله واشرب في قلوبهم حبها فتكوى بها جباههم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون و
من الهة يعبدونها من دون الله من حجر او خشب او حيوان او غيرها مما يعتقدون فيه انه ينفعهم وهو يضرهم انكم و
ما تعبدون من دون الله حصب جهنم وبالجملة المرء مع من احب فيحبوا الاشقياء لما كان من متاع الدنيا التي لا حقيقة
له ولا اصل بل هو متاع الغرور فاذا كان يوم القيمة وبرزت حقايق الامور كسدنا عنهم وصار هالك الاشياء معذبا فيهم يتمنون
بذلك ويتمنون الرجوع الى الدنيا التي هي وطنهم المالوف لانهم من اهلها ليسوا من اهل النشاة الباقية لانهم رضوا بالحيوة
الدنيا واطمانوا بها فاذا فارقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم اعمالهم التي احاطت بهم وجميع المعاصي والشهوات ترجع
الى متاع هذه النشاة الدنياوية فمن كان من اهلها عذب بمفارقتها لا محالة ومن ليس من اهلها وانما ابتلي بها و (بمحبتها م)
ارتكبها مع ايمان منه بقبحها وخوف من الله تعالى في اتيانها فلا جرم يندم على ارتكابها اذا رجع الى عقله واناب الى ربه
فتصير ندامته عليها والاعتراف بها وذل مقامه بين يدي ربه حياء منه تعالى سببا لتنوير قلبه وهذا معنى تبديل
سيئاتهم حسنات فالاشقياء انما عذبوا بها لم يفعلوا طينتهم الى ذلك وشهوتهم له وعقد ضمايرهم على فعلها وتيسيره
لهم لانهم كانوا من اهله ومن جنسه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والسعداء انما لم يخلدوا في العذاب ولم يشتد عليهم
العقاب بما فعلوا من القبائح لانهم ارتكبوها على كره من عقلهم وخوف من ربهم لانهم لم يكونوا من اهلها ولا

جفيرا بل اثيبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحسن نيتهم البدو عزمهم على فعله صنعا ان هم وانما ان تيسر لهم فانما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى وانما يجزى كل منا ناسب طينته وتقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته وبهذا ورد في الحديث ايضا كلا
من اهل الجنة والنار انما يخلدون على نياتهم فانما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما خرج بطينتهم
من طينة الاشقياء مما اتوا به قليلا او القوه بسبب ابتلائهم بما دام موافق الدنيا وروى الشيخ الصدوق ره في اعتقاداته لا
انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت
ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى واقول بناء هذه النار وبلائه على امور ليست مخالفتها للاصول مشكلة الا انها باقل من
ظواهر تلك الاخبار وقد تكلمنا في امثال تلك الروايات في كتاب العدل وكان ترك الخوض فيها وفي امثالها ورد علمها مع
صحتها الى من صدرت عنه اولى واحوط كما قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه قد سئل عن القدر طريق مظلم فلا
تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ان رجلا سئل ابا
جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى اخر الاية
فقال وابوه يسمع عليه السلام حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق الله منها ادم ع فصب عليها الماء
العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها
فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا
وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها **بيان** ظاهر هذا الحديث ان السؤال عن الباقر ع كان في زمن ابيه عليه السلام وهو خلاف
ما ثبت بعهدة زرارة علي بن الحسين عليه السلام فيحتمل ان يكون روى ذلك عن الرجل السائل او لم يكن زرارة حاضرا
عند السؤال مع انه يمكن ادراكه زمان السجاد ع وعدم روايته عنه ولذا لم يعده من اصحابه وفي تفسير العياشي هكذا عن زرارة
ان رجلا سئل ابا عبد الله ع عن الخبر وهو اصوب واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم قالوا بلى شهدنا ودعا اي اخرج من اصلابهم
نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض وقرء نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من
قيل الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا
بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا
انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا
افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني اباءهم المبطلين بتاسيس الشرك وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ذريته ذرية كالذر و
احياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر انتهى وقال بعض المحققين لعل معنى اشهاد ذرية بني ادم على
انفسهم بالتوحيد استنطاق حقايقهم بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادها وان تصديقهم به كان بلسان ذلك
الامكان قبل نصب الدلايل او بعد نصب الدلايل وان تمكينهم من العلم وتمكنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة
التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى من العلم التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء الخ وقوله عز وجل فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى ويحتمل ان يكون
ذلك النطق باللسان الملكوتي الذي به يسبح كل شيء بحمد ربه وبذلك لانهم مفطورون على التوحيد قوله ع من تراب التربة هذا

من قبيل

من قبيل اضافة الجزء الى الكل قوله من يمينه وشماله الضميران راجعان الى الملك المامور بهذا الامر كجبرئيل عليه السلام او العرش
او الى التراب فاستعار اليمين للجهة التي فيها اليمن والبركة والشمال للاخرى او اليمين لصفة الرحمانية والشمال لصفة القهر
فالضميران راجعان الى الله تعالى كما في الدعاء الخير في يديك اي كلما يصدر من عندك من خير او شر او نفع او ضر فهو خير ويشتمل على الحكمة
الجليلة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض
فعركه عركا شديدا فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم
وان هذا محمد رسولي وان هذا علي امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولوا العزم انني
ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي عليهم السلام وان المهدي انتصر به لديني واظهر
به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء
الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو
ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم
بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية
توضيح قوله عليه السلام فاخذ طينا اي مزجه بالماءين ليحصل فيها استعداد الخير والشر الى الجنة اي امضوا اليها سالمين من العذاب
والنكال او الى ما يوجب الجنة سالمين من شبه الشياطين ووساوسهم ان تقولوا كذا في اكثر النسخ بصيغة الخطاب كما في القران
المشهورة فيكون ذكر تتمة الاية استطرادا والاصوب هنا ان يقولوا بصيغة الغيبة موافقا لقراءة ابي عمرو في الاية قوله عليه السلام
ثم اخذ الميثاق ثم هنا للتراخي الرتبي لا الزماني لما بين الميثاقين من التفاوت فالظاهر تقدم اخذ الميثاق على النبيين على
غيرهم كما ان ميثاق اولوا العزم مقدم على غيرهم واريد باولي العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
ولاينا ودخل الاقرار بنبوة نبينا صلى الله عليه واله وعليهم ودخوله صلى الله عليه واله في العهود اليهم قبل
معلوم من جانان بنا اليهم هؤلاء الخ مع عدم ذكرهم مفصلا وانما زاد في اخذ الميثاق على من زاد في تتمة وشرع التكليف لان
انما يكون بقدر الفهم والاستعداد فكلما زاد زادوا انما يعرف مراتب الوجود من له حظ منها وبقدر حظه منها وادم واما
فلم يعزم على الاقرار بالمهدي لم يعد من اولى العزم وان عزم على الاقرار بغيره من الاوصياء انما هو ترك يعني معنى فنسي
هنا ليس الا ترك ولعل السر في عدم عزمه عليه السلام على الاقرار بالمهدي استبعاده ان يكون لهذا النوع الانساني
اتفاق على امر واحد انتهى واقول الظاهر ان المراد بعدم العزم عدم الاهتمام به وبتذكره او عدم التصديق اللساني
حيث لم يكن شيئا من ذلك واجبا لا عدم التصديق به مطلقا فانه لا يناسب منصب النبوة بل ولا ما هو ادون منه وقوله
انما هو ترك اي معنى النسيان هنا الترك لان النسيان غير مجوز على الانبياء عليهم السلام وكان في قراءتهم عليهم السلام قرائته
فنسي او المعنى ان العزم انما هو ما ذكر اي العزم على الاقرار المذكور ترك ادم عليه السلام وكان المطلوب الاقرار التام ولم
يات به او عزم اولا ثم ترك والاول كانه اظهر وفي الاصح لما ركالنابح وتججها ناججا فتاججت **كا** عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد وعن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال

ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية ادم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل
نبي فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله عز وجل لادم انظر ماذا ترى قال
فنظر ادم عليه السلام الى ذريته وهم ذر قد ملؤوا السماء قال ادم عليه السلام يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم
باخذك الميثاق عليهم قال الله عز وجل يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال ادم يا رب فما لي ارى
بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور اصلا فقال الله عز وجل وكذلك
خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال ادم يا رب فتأذن لي في الكلام فاتكلم فقال الله عز وجل تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك خلاف
كينونتي قال ادم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة
واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال
الله عز وجل يا ادم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي
يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون ولا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن
عبدني فاطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت
ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل
مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والاخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري
وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم
الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح
والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى
الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر
الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء
وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي
ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واوخر ما قدمت من ذلك وانا الله الفعال لما اريد لا
اسئل عما افعل وانا اسئل خلقي عما هم فاعلون **تبيين** قوله فكان وثم قال ونظر الكل عطف على اخرج وقوله قال ادم
جواب لما ولامر ما اي لامر عظيم قوله يعبدونني اي بعضهم يعبدني وقوله لا يشركون بي شيئا حال او استيناف بياني وقوله
وكذلك خلقتهم في بعض النسخ لذلك اي لاجل الاختلاف كما قال سبحانه ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
على بعض التفاسير او لا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا من روحي اي من روح اصطفيته واخترته او من عالم المجردات بناء على تجرد
النفس وقيل الروح الاول النفس والثاني جبرئيل ولا يخفى ما فيه وطبيعتك اي خلقتك الجسمانية البدنية او صفاتك التابعة
لها خلاف كينونتي اي وجودي فانها من عالم الماديات ولا تناسب عالم المجردات في الخطاء والوهم ناش منها وقال الكينونة
هنا مصدر كان الناقصة والاظهر انه اضافة للتشريف اي صفاتك البدنية مخالفة للآداب المرضية لي لكونك صابرا وقانعا و
راضيا بقضائي ونعمي والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الخلقة قوله وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به في بعض
النسخ وبضعف قوتك تكلفت والحاصل ان حكمك بانهم اذا كانوا على صفات واحدة كان اقرب الى الحكمة والصواب لما

نشا من الاوهام التابعة للقوى البدنية فانهم لو كانوا كذلك لم يتيسر التكليف المعرض لهم لارفع الدرجات ولم يبق نظام النوع ولم
يتكملوا الصناعات الشاقة التي بها بقاء نوعهم الى غير ذلك من الحكم والمصالح بعلمي خالفت بين خلقهم اذ علمت ان في مخالفة
خلقتهم صلاحهم وبقاء نوعهم وبمشيتي اذ ارادتي التابعة لحكمتي يمضي فيهم امري اي الامر التكويني او التكليفي او الاعم لا تبديل
لخلقي اي لتقديري لما قررت فيهم من القابليات والاستعدادات وقيل اي من حسنت حاله في ذلك الوقت حسنت حاله
في الدنيا ومن حسنت حاله في الدنيا حسنت حاله في الاخرة ومن قبحت احواله في ذلك الوقت قبحت احواله في الموطنين
الاخرين لا تبديل هؤلاء الى هؤلاء ولا هؤلاء الى هؤلاء انتهى وقد مر سابقا في الكلام في تفسير قوله تعالى لا تبديل لخلق الله
كان هذا اشارة اليه انما خلقت الجن والانس ليعبدون اشارة الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واورد
على ظاهر الاية ان بعض الجن والانس لا يعبدون اصلا اما للكفر وجنون او موت قبل البلوغ او نحو ذلك وعدم ترتب
العلة الغائية على فعل الحكيم ممتنع واجيب بوجوه اربعة الاول انه اراد سبحانه بالجن والانس الذين علم انه سيكلفهم قبل
الممات والتعليل المفهوم من اللام اعم من العلة الغائية كما هو مقصد وفي التوحيد عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه
قال بعض قول النبي صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم
ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى
على الهدى الثاني انه ان سلمنا ان المراد بالجن والانس ما هو اعم من المكلفين فان اللام للعلة الغائية لا نسلم العموم في ضمير
الجمع في قوله ليعبدون اذ لعل المراد عبادة بعض الجن والانس الثالث ان سلمنا عموم ضمير ليعبدون ايضا فلا نسلم رجوع الضمير
في قوله تعالى — الى الجن والانس اذ يمكن عوده الى المؤمنين المذكورين قبل هذه الاية وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فقد لاح ان خلق غير المؤمنين
لاجل المؤمنين كما يومي اليه قوله عليه السلام في هذا الخبر وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني فلذلك خلقتهم الخ الرابع انه ان سلمنا جميع
ذلك نقول ترتب الغاية على فعل الحكيم ووجوبه انما هو فيما غايته بالذات والغاية بالذات انما هي التكليف بالعبادة وفعلها
في يوم القيمة — غايته بالعرض والتكليف شامل لجميع افراد الجن والانس والروايات الدالة على ان الاطفال والمجانين يكلفون كما سياتي في
كتاب الجنائز قوله وقبل مماتكم انما خص الممات بالذكر وان كان داخلا في الحيوة للتنبيه على ان المدار على العاقبة في السعادة
والشقاوة لابلوك وابلوهم اي لاعاملك واياهم معاملة المختبر ايكم احسن عملا مفعول ثان للبلوى بتضمين معنى العلم وقوله والطاعة
والمعصية خلقهما اليه سبحانه اسناد على العلة البعيدة او المراد به جعل المعصية معصية والطاعة طاعة او المراد بالخلق التقدير على
عموم المجاز او الاشتراك وظاهره ان الجنة والنار مخلوقتان كما هو مذهب اكثر الامامية بل كلهم واكثر العامة وقد مر الكلام فيه
في كتاب المعاد وبعلمي النافذ فيهم اي المتعلق بكنه ذواتهم وصفاتهم واعمالهم كما ينفذ في اعماقهم او الجاري اثره فيهم فجعلت منهم الشقي
والسعيد اي من كنت اعلم عند خلقه انه يصير شقيا او المادة القابلة للشقاوة وان لم يكن مجبورا عليها وكذا السعيد والبصير
في اكثر النسخ — اي بصرا او بصيرة وكذا الاعمى والذميم بالذال المعجمة اي المذموم الخلقة وفي ق ذممته ذما ومذمة فهو مذموم وذميم وبئر ذميم وذمة
قليلة الماء وغزيرة ضد وبه ذميمة اي ذمام كغراب [illegible] وكامير الشي يعلو الوجه من حر او جرب وفي بعض النسخ بالدال المهملة
وفي ق والدمة بالكسر الرجل القصير الحقير والدم [illegible] وقال في النهاية العاهة [illegible] وقوله لابلوهم بدل
لقوله لذلك خلقتهم قوله ولي ان اغير اشارة الى ان الطينات المختلفة والخلق منها وتقدير الامور المذكورة فيهم ليس مما ينفي اختيا

الخير والشر ومن الامور الخفية التي لا تقبل البداء لا يسئل عما يفعل انما لا يسئل لانه سبحانه الكامل في الذات العالم لذاته وكل ما هو
العالم بالحكم والمصالح الخفية التي لا تصل اليها عقول الخلق بخلاف غيره فانهم مسئولون عن اعمالهم وافعالهم لان فيها الحسن والقبح
والايمان والكفر لا يبعد الذي تذهب اليه الاشاعرة انه يجوز ان يدخل الانبياء عليهم السلم النار والكفار الجنة ولا يجب عليه شيء
وقيل ان هذا اشارة الى عدم الوجوب السابق وجواز تخلف المعلول عن العلة التامة كما اختاره هذا القائل وقال بعض ارباب
التاويل في شرح هذا الخبر انما ملؤا السماء لان الملكوت انما هو في باطن السماء وقد ملؤها وكانوا يومئذ ملكوتيين والترجح
تفاوت الخلائق في الخير والشر وجهه اختلافهم في السعادة والشقاوة اختلاف استعداداتهم وتنوع حقايقهم لتباين المواد في
اللطافة والكثافة واختلاف ازمنتهم في القرب والبعد من الاصل الحقيقي واختلاف الارواح الجزئية لتباينها في الصفاء والكدر
والقوة والضعف وترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه والبعد عنه كما اشير اليه في الحديث الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام واما سر هذا السر اعني سر اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقائق فهو تقابل صفات
الله سبحانه واسماؤه الحسنى التي هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال وضرورة تباين مظاهرها التي بها يظهر اثر تلك الاسماء
من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة فلابد من ايجاد المخلوقات كلها
على اختلافها وتباين انواعها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى جميعا ومجالي لصفاته العليا قاطبة كما اشير اليه ... هذا
كا الحديث انتهى اقول هذه الكلمات مبنية على خرافات الصوفية وانما اوردت امثالها لتطلع على مسالك القوم في ذلك واداتهم
عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اني لارى بعض
اصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش فاغتم لذلك غما شديدا وارى من خالفنا فاراه حسن السمت قال لا تقل حسن السمت فان
السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السيماء فان الله عز وجل يقول سيماهم في وجوههم قال قلت فاراه حسن السيماء وله وقار فاغتم
لذلك قال لا تغتم لما رايت من نزق اصحابك ولما رايت من حسن سيماء من خالفك ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق آدم
خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقا باذني فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى وقال لاهل الشمال
كونوا خلقا باذني فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها باذني فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه
اولو العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا
فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم منهم النار كلما ولم تؤثر فيهم اثرا فلما راهم اصحاب الشمال قالوا ربنا
نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما دنوا واصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر
لنا على الاحتراق فعصوا فامرهم بالدخول ثلاثا كل ذلك يعصون ويرجعون وامر اولئك ثلاثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال
لهم كونوا طينا باذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رايت
من نزق اصحابك وخلقهم فمما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رايت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فمما اصابهم من لطخ
اصحاب اليمين توضيح يعتريه اي يغشيه واعتراه اي غشيه واتاه والنزق بالفتح والتحريك الخفة عند الغضب والحدة ... الطيش بزيادة
منه وقال الجوهري السمت الطريق وهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه وقال السيما مقصور
من الواو وقال تعالى سيماهم في وجوههم وقد يجيء السيماء والسيمياء ممدودين وقال الفيروزآبادي السمت الطريق وهيئة اهل الخير و

السير

السير على الطريق بالظن وحسن النحو وقصد الشيء وقال السيماء والسيمياء والسيما بكسرهن العلامة وقال الجزري في الحديث
الحسنة ومنه فينظرون الى سمته وهديه اي حسن هيئته ومنظره في الدين وليس من الحسن والجمال وقيل هو من السمت
الطريق يقال الزم هذا السمت وفلان حسن السمت اي حسن القصد وقال الزمخشري السمت اخذ النهج ولزوم المحجة فقال
ما احسن سمته اي طريقته التي ينتهجها في تحري الخير والتزيي بزي الصالحين وفي المصباح السمت الطريق والقصد والسكينة
والوقار والهيئة انتهى ولعل منعه عن اطلاق السمت لان السمت يكون بمعنى سمت الطريق فيوهم ان طريقهم ومذهبهم حسن فنهى
عليه السلم ... اخرى لا يوهم ذلك او هو لم يكن السمت بمعنى هيئة اهل الخير فصيحا او بعبارة اخرى افصح منه او انه عليه السلم
علم انه اراد بالسمت السيماء لا هيئة اهل الخير والطريقة الحسنة والافعال المحمودة فلذا نبهه عليه السلم بان السمت له معان المعنى الذي
اردت وهذا اقرب من الاول والوقار الاطمينان والسكينة البدنية لاصحاب اليمين اي للذين كانوا في يمين الملك الذي
امر بتفريقها او للذين كانوا في يمين العرش او للذين علم انهم سيصيرون من المؤمنين الذين يقفون في القيمة عن يمين العرش
كونوا خلقا اي مخلوقين ذوي ارواح وقيل اي كونوا ذرا واما بمنزلة الذر اي النمل الصغار يسعى اي في اطلاق السعي هنا والدرج
فيما سياتي اما بمعنى التفنن في العبارة او المراد بالسعي هو السير والدرج المشي الضعيف كما في درج الصبيان اي مشوا اول مشية
فيكون اشارة الى مسارعة الاولين الى الخيرات وتبطؤ الاخرين منها وقيل المراد سعي الاولين الى العلو والاخرين الى السفل ولا
دلالة في اللفظ عليهما ثم اتبعه اولوا العزم اي سائرهم على الانبياء عليهم السلم والكلم الجرح والفعل كضرب وقد يبنى على التفعيل
في وهج النار بالتحريك وهجا ووهجانا اتقدت والاسم الوهج محركة واقول يمكن ان يقال في تاويل هذا الخبر انه لما كان من علم الله انهم
تابعين للعقل ومقتضيات النفس المقدسة فكلفهم طينتهم ومن علم الله منهم الشقاوة تابعين للشهوات البدنية ودواعي النفس
الامارة فكلفهم طينتهم وحيث مزج الله بينهما في عالم الشهود جرى في غالب الناس الطاعة والمعصية والصفات القدسية والملكية و
الردية فما كان من الخيرات فهو من جهة العقل والنفس وهما طينة اصحاب اليمين وان كان في اصحاب الشمال وما كان من الشرور والقبائح
فهو من الاجزاء البدنية التي هي طينة اصحاب الشمال وان كان في اصحاب اليمين ويمكن ايضا ان يقال ان الله تعالى قرر في
خلقه ادم عليه السلم مع علمه وطينة الداعي الى الخير والشر مع علمه انه يكون في ذريته السعداء والاشقياء وخلق ادم عليه السلم
علم بل لك فكان خلط بين الطينتين ولما كان اولاد ادم مدنيين بالطبع لا بد لهم في نشاة الدنيا من المخالطة والمصاحبة
فالسعداء يكتسبون الصفات الذميمة من مخالطة الاشقياء وبالعكس فلعل قوله من لطخ اصحاب الشمال ومن لطخ اصحاب اليمين
اشارة الى هذا اللطخ ولما كان السبب الاقوى في اكتساب السعداء صفات الاشقياء استيلاء ائمة الجور واتباعهم على ائمة الحق
واتباعهم وعلم الله ان المؤمنين انما يرتكبون الآثام لاستيلاء اهل الباطل عليهم وعدم تولي ائمة الحق لسياستهم فيعذبهم
بذلك ويعفو عنهم ويعذب ائمة الجور واتباعهم على الجرائم التي يتسببهم بجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم انفسهم
وسياتي مزيد تحقيق لذلك في الاخبار الاتية ان شاء الله سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه فمن طعن على المؤمن او رد عليه فقد رده على الله في عرشه
وليس هو من الله في شيء وانما هو شرك شيطان بيان وليس هو من الله في شيء اي ليس من اولياء الله واحبائه او مما
او ليس من المؤمنين الذين ينصرهم الله ويتولاهم كما قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم او ليس
من حزب الله بل هو من حزب الشيطان كما ورد في خبر آخر خرج من ولاية الله الى ولاية الشيطان رياض ... الفضل ... بن

محمد الفارسي باسناده عن بشير بن ابي عقبة عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا من طينة من جوهرة تحت
العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة امير المؤمنين
عليه السلام نضح فجبل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين وكانت لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن
الينا وقلوبنا تعطف عليهم كعطف الوالد على الولد ونحن لهم خير منهم ورسول الله صلى الله عليه وآله لنا خير ونحن له خير
ومنه باسناده عن ابي الحجاج قال قال لي ابو جعفر يا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وآل محمد صلى الله عليهم من طين عليين
وخلق قلوبهم من طين فوق عليين وخلق شيعتنا من ابدان آل محمد صلى الله عليه وآله وان الله خلق عدو آل محمد من طين سجين
وخلق قلوبهم اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين وخلق قلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى بدنه
بشا عن ابي الشيخ عن والده عن المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد الحسيني عن احمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد
الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر الانصاري وبالاسناد عن احمد بن عبد المنعم عن عمرو بن شمر عن جابر عن
ابي جعفر عليه السلام عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول
الله قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسمائهم
الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم بشا عن محمد بن احمد بن شهريار الخازن عن ابي منصور محمد بن محمد بن
احمد بن عبد العزيز المعدل عن ابي عمرو السماك عن محمد بن احمد المهدي عن عمر بن الخطاب السجستاني عن اسمعيل بن العباس
الجوهري عن ابي زياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي الا ابشرك يا علي قال بلى بابي
وامي يا رسول الله قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل
منها شيعتنا ومحبينا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبينا فانهم يدعون باسمائهم
واسماء آبائهم بشا عن ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد
بن عيسى الهاشمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي زكريا الموصلي عن جابر عن ابي جعفر عن ابيه
عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث
اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق جميعا الا
استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين كا عن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد
وغيره عن محمد بن خلف عن ابي نهشل قال حدثني محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله
عز وجل خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي
الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي
اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
ويل يومئذ للمكذبين بيان قد مر الخبر وشرحه في باب خلق ابدان الائمة عليهم السلام وقال بعض ارباب التاويل كما ان
بدن الانسان بحواسه يرتفع منه آثار الى الروح ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير
او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة ولاسيما ما ادي منه بسبب الهيئات وتاكدت به الصفات وصار خلقا وملكة فالاعمال

المنكرة

المنكرة والعقائد الراسخة في النفوس هي بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح كما قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وهذه الالواح النفسية يقال لها صحائف الاعمال واليه الاشارة بقوله سبحانه واذا الصحف نشرت وقوله عز
وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا فقال له لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان من اهل السعادة
واصحاب اليمين وكانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة فقد اوتي كتابه بيمينه اعني من الجانب
الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف الكريمة المرفوعة المطهرة
بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجرميات
واخلاقه سيئة فقد اوتي كتابه بشماله اعني من الجانب الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من
جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلاجرم يعذب بالنار وانما عود الارواح الى ما خلقت منه
كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون وكما بدأنا اول خلق نعيده فما خلق من عليين فكتابه من عليين وما خلق من سجين
فكتابه من سجين انتهى وسيأتي تمام التحقيقات على مذاقنا في اصول الدين وحاصل الكلام تصريح بنفي ما حققه جماهير الامامية
من اصحاب اليقين لا ادري انها تثبت له في عليين او سجين وفقنا الله لسلوك مسالك المتقين بشا عن ابن الشيخ
عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال انا وشيعتنا خلقنا من طينة عليين وخلق الله عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون بيان قال في النهاية فيه من شرب
الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيمة جاء تفسيره في الحديث ان الخبال عصارة اهل النار والخبال في الاصل الفساد ويكون
في الافعال والابدان والعقول

باب فطرة الله سبحانه وصبغته

الآيات البقرة صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون الروم فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون تفسير صبغة الله قال البيضاوي اي صبغة الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر
الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا الله هدايته وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان
تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او
للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم
ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابرهيم ومن احسن من الله صبغة لا
صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم واقول قد مضى تفسير الآية الثانية في باب
فضل الايمان كا عن علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال الاسلام وقال في قوله عز وجل فقد استمسك بالعروة
الوثقى قال هي الايمان بالله وحده لا شريك له بيان قيل على هذه الاخبار يحتمل ان تكون صبغة منصوبة على المصدر
من مسلمون في قوله تعالى قبل ذلك لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ثم يحتمل ان يكون معناها ومورده مختصا
بالخواص او لخلص المخاطبين بقولوا في صدر الآيات حيث قال قولوا امنا بالله وما انزل الينا دون سائر افراد بني
ادم بل يتعين هذا المعنى ان فسر الاسلام بالخضوع والانقياد للاوامر والنواهي كما فعلوه وان فسر بالمعنى العرفي فتوجيه

النعيم فى فطرة الله كما انها انشاء الله وقيل صبغة الله ابداع الممكنات واخراجها من العدم الى الوجود وعطاء كل ما

يليق به من الصفات والغايات وغيرهما قوله فقد استمسك قال نعم فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة

الوثقى لا انفصام لها وفسر الطاغوت فى الاخبار بالشيطان وبائمة الضلال والاولى التعميم ليشمل كل ما عبد من دون الله

من صنم او صاد عن سبيل الله ويؤمن بالله بالتوحيد والتصديق بالرسل واوصيائهم فقد استمسك بالعروة الوثقى

اى طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهى مستعار لتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم لا انفصام اى لا انقطاع

لها وما ورد فى الخبر من تفسيره بالايمان كان المراد به انه تعالى شبه الايمان الكامل بالعروة الوثقى وعلى ما ورد فى كثير من الاخبار

من ان المراد بالطاغوت الغاصبون للخلافة فالمعنى من رفض متابعة ائمة الضلال وامن بما جاء من عند الله فى على والاوصياء

من بعده عليهم السلام فقد امن بالله وحده لا شريك له والا فهو مشرك كما روى فى معانى الاخبار عن النبى صلى الله عليه

واله من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخى ووصيى على بن ابى طالب فانه لا يهلك

من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه وعن الباقر عليه السلام ان العروة الوثقى هى مودتنا اهل البيت كا عن بلغ

العدة عن سهل عن البزنطى عن داود بن سرحان عن عبد الله بن فرقد عن حمران عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز

وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال الصبغة هى الاسلام مل عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان

عن العلاء بن رزين عن الفضيل عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل فطرة الله التى فطر الناس عليها قال

على التوحيد بر عن احمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله

عليه السلام فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها قال فقال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلى امير المؤمنين بيان

فطرة الله قال فى النهاية فيه كل مولود يولد على الفطرة الفطر الابتداء والاختراع والفطرة منه الحالة كالجلسة والركبة والمعنى

انه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها وانما

يعدل عنه من يعدل لافة من افات البشر والتقليد ثم تمثل باولاد اليهود والنصارى فى اتباعهم لابائهم والميل على

اديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله والاقرار به فلا تجد احدا الا وهو يقر بان له

صانعا وان سماه بغير اسمه او عبد معه غيره ومنه حديث حذيفة على غير فطرة محمد اراد دين الاسلام الذى هو منسوب اليه

انتهى وقيل الفطرة بالكسرة مصدر للنوع من الايجاد وهو ايجاد الانسان على نوع مخصوص من الكمال وهو التوحيد

ومعرفة الربوبية ماخوذا عليهم ميثاق العبودية والاستقامة على سنن العدل وقال بعض العامة الفطرة ما سبق

من سعادة او شقاوة فمن علم الله سعادته ولد على فطرة الاسلام ومن علم شقاوته ولد على فطرة الكفر تعلق بقوله تعالى

لا تبديل لخلق الله وبحديث الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام ومن علم شقاوته على طبع يوم طبع كافرا فانه يمنع من كون

تولده على فطرة الاسلام واجيب عن الاول بان معنى لا تبديل لا تغيير بعض لا يكون بعضهم على فطرة الكفر وبعضهم

على فطرة الاسلام ويؤيده قوله صلى الله عليه واله كل مولود يولد على فطرة فابواه يهودانه وينصرانه فان المراد بها

الفطرة فطرة الاسلام وعن الثانى بان المراد بالطبع حالة ثانية طرات وهى التهيؤ للكفر عن الفطرة التى ولد عليها

قال بعضهم المراد بالفطرة كونه خلقا قابلا للهداية ومتهيئا لها لما اوجد فيه من القوة القابلة لها لان فطرة الاسلام

وصوابها موضوع فى العقول وانما يدفع العقول عن ادراكها تغيير الابوين او غيرهما واجيب عنه بان حمل الفطرة

على الاسلام لا يابا العقل وظاهر الروايات يدل عليه وحملها على الجلاء الظاهر لا وجه له من غير مستند سن عن ابيه عن على

بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فطرة الله التى فطر الناس عليها

قال فطرهم على معرفته انه ربهم ولولا ذلك لم يعلموا اذا سئلوا من ربهم ومن رازقهم بيان قال فى المصباح المنير فطر الله الخلق

فطرا من باب قتل خلقهم والاسم الفطرة بالكسر قال الله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل مولود

يولد على الفطرة قيل معناه الفطرة الاسلامية والدين الحق وانما ابواه يهودانه وينصرانه اى ينقلانه الى دينهما وهذا التفسير مشكل

ان حمل اللفظ على حقيقته فقط لانه يلزم منه ان لا يتوارث المشركون مع اولادهم الصغار قبل ان يهودوهم وينصروهم واللازم

منتف بل الوجه حمله على حقيقته ومجازه معا اما حمله على مجازه فعلى ما قبل البلوغ وذلك ان اقامة الابوين على دينهما سبب

يجعل الولد تابعا لهما فلما كانت الاقامة سببا جعلت تهويدا وتنصيرا مجازا ثم اسند الى الابوين توبيخا لهما وتقبيحا عليهما كانه

قال ابواه باقامتهما على الشرك يجعلانه مشركا ويفهم من هذا انه لو اقام احدهما على الشرك واسلم الاخر لا يكون مشركا بل

مسلما وقد جعل البيهقى هذا معنى الحديث فقال قد جعل رسول الله صلى الله عليه واله حكم الاولاد قبل ان يختاروا لانفسهم

حكم الاباء فيما يتعلق باحكام الدنيا واما حمله على الحقيقة فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الاولاد كا عن على بن ابرهيم

عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل فطرة الله التى فطر الناس

عليها ما تلك الفطرة قال هى الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد بيان حين اخذ على التوحيد متعلق بفطر

اخذ على الصانع كا عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله

عز وجل حنفاء لله غير مشركين قال الحنيفية من الفطرة التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم على المعرفة به قال زرارة

وسالته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال

اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول

الله صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة يعنى على المعرفة بان الله عز وجل خالقه كذلك قوله ولئن سالتهم من خلق

السموات والارض ليقولن الله تبيين قوله حنفاء لله اشارة الى قوله سبحانه فى سورة الحج فاجتنبوا الرجس من الاوثان

واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به اى اجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان كما يجتنب الانجاس وكل افتراء وعن

الصادق عليه السلام الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء قال الطبرسى ره حنفاء لله اى مستقيمى الطريقة على امر الله

مائلين عن سائر الاديان غير مشركين به قال الطبرسى اى حجاجا مخلصين وهم مسلمون موحدون لا يشركون فى تلبيته

الحج به احدا وقال فى النهاية فيه خلقت عبادى حنفاء اى طاهرى الاعضاء من المعاصى لا انه خلقهم كلهم مسلمين لقوله تعالى هو

الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل اراد انه خلقهم حنفاء مؤمنين لما اخذ عليهم الميثاق الست بربكم قالوا بلى فلا يوجد

احد الا وهو مقر بان له ربا وان اشرك به واختلفوا فيه حنفاء جمع حنيف وهو المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند

العرب من كان على دين ابرهيم واصل الحنف الميل ومنه الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة انتهى لا تبديل لخلق الله اى

بان يكونوا كلهم او بعضهم عند الخلق مشركين بل كانوا كلهم مسلمين مقرين به او قابلين للمعرفة واراهم نفسه اى بالرؤية العقلية

الشبيهة بالرؤية العينية فى الظهور ليرسخ فيهم معرفته ويعرفوه فى دار التكليف ولولا تلك المعرفة الميثاقية لم يحصل لهم

تلك القابلية وفسر عليه السلام الفطرة فى الحديث بالمجبولية على معرفة الصانع والاذعان به كل قوله اى ايضا هذه الاية

محمولة على هذا المعنى ولئن سألتهم اي كفار مكة كما ذكره المفسرون او الامم كما هو الظاهر من الخبر ليقولن الله لفطرتهم على المعرفة و
قال البيضاوي لوضوح الدليل المانع من اسناد الخلق الى غيره بحيث اضطروا الى اذعانه انتهى والمشهور انه مبني على ان كفار قريش
لم يكونوا ينكرون ان الصانع هو الله بل كانوا يعبدون الاصنام لزعمهم انها شفعاء عند الله وظاهر الخبر انه كل كافر لو خلي وطبعه
وترك العصبية ومتابعة الاهواء وتقليد الاسلاف والاباء لاقر بذلك كما ورد ذلك في الاخبار الكثيرة قال بعض المحققين
الدليل على ذلك ما ترى ان الناس يتوكلون بحسب الجبلة على الله ويتوجهون توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل الامور
الصعاب وان لم يتفطنوا لذلك ويشهد لهذا قول الله عز وجل قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير مولانا العسكري
عليه السلام انه سئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله فقال للسائل يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل
كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على
ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث ولهذا جعلت الناس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عز وجل متروكين على ما فطروا عليه مرضيا عنهم
بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلمية في ذلك وانما التعمق لزيادة البصيرة ولطائفة مخصوصة واما الاستدلال
فللرد على اهل الضلال ثم ان افهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمينان كما وكيفا شدة
وضعفا سرعة وبطوء حالا وعلما وكشفا وعيانا وان كان اصل المعرفة فطريا اما ضروري او يهتدى اليه بادنى تنبيه فلكل وجهة
هداه الله عز وجل اليها ان كان من اهل الهداية والطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وهم درجات عند الله يرفع الله
الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات قال بعض المنسوبين الى العلم اعلم ان اظهر الموجودات واجلاها هو الله عز وجل فكان
هذا يقتضي ان يكون معرفته اول المعارف واسبقها الى الافهام واسهلها على العقول ونرى الامر بالضد من ذلك فلا بد من
بيان السبب فيه وانما قلنا ان اظهر الموجودات واجلاها هو الله عز وجل لمعنى لا تفهمه الا بمثال وهو انا اذا راينا انسانا
يكتب او يخيط مثلا كان كونه حيا من اظهر الموجودات فحيوته وعلمه وقدرته للخياطة اجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة
اذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه كل ذلك لا نعرفه وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها وبعضها نشك
فيه كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته اما حيوته وقدرته وارادته وعلمه وكونه حيوانا فانه جلي عندنا
من غير ان يتعلق حس البصر بحيوته وقدرته وارادته فان هذه الصفات لا تحس بشيء من الحواس الخمس ثم لا يمكن ان يعرف حيوته
وقدرته وارادته الا بخياطته وحركته فلو نظرنا الى كل ما في العالم سواه لم نعرف به صفاته فما عليه الا دليل واحد وهو مع ذلك
جلي واضح ووجود الله وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له بالضرورة كل ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة
من حجر ومدر ونبات وشجر وحيوان وسماء وارض وكوكب وبر وبحر ونار وهواء وجوهر وعرض بل اول شاهد عليه
انفسنا واجسامنا واصنافنا وتقلب احوالنا وتغير قلوبنا وجميع اطوارنا في حركاتنا وسكناتنا واظهر الاشياء في علمنا انفسنا
ثم محسوساتنا بالحس ثم مدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات له مدرك واحد وشاهد واحد و
دليل واحد وجميع ما في العالم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها ومدبرها ومصرفها ومحركها ودالة على علمه
وقدرته ولطفه وحكمته والموجودات المدركة لا حصر لها فان كانت حيوة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له الا شاهد

واحد وهو ما احسسنا من حركة يده فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصور في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد
عليه وعلى عظمته وجلاله اذ كل ذرة فانها تنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها وانما تحتاج الى موجد
ومحرك لها ليشهد بذلك اولا تركيب اعضائنا وائتلاف عظامنا ولحومنا واعصابنا ونبات شعورنا وتشكل اطرافنا وسائر
اجزائنا الظاهرة والباطنة فانا نعلم انها لم تأتلف بنفسها كما نعلم ان يد الكاتب لم تتحرك بنفسها ولكن لما لم يبق في الوجود مدرك
ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فانبهرت العقول ودهشت عن ادراكه فاذن ما
يقصر عن فهمه عقولنا له سببان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما
ان الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره
نور الشمس اذا اشرق فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الظلام بضوء
وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول
حتى لا يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى
عن البصائر والابصار بظهور نوره ولا يتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده
حتى لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها دون بعض ادركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة
على نسق واحد اشكل الامر ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض يحدث في الارض ويزول عند
غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن ان لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد والبياض
وغيرها فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض الا البياض واما الضوء فلا ندركه وحده لكن لما غابت الشمس
واظلمت المواضع ادركنا تفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام كانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب
فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة في
الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك سائر المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام
امره بسبب ظهوره لولا طريان ضده فاذن الرب تعالى هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كانت له عدم او غيبة او تغير
لانهدمت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به و
بعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم
في الاحوال يستحيل خلافه فلا جرم اورثت شدة الظهور خفاء فهذا هو السبب في قصور الافهام واما من قويت بصيرته ولم
تضعف منته فانه في حال اعتدال امره لا يرى الا الله ولا يعرف غيره يعلم انه ليس في الوجود الا الله وافعاله اثر من اثار قدرته فهي تابعة له فلا وجود لها بالحقيقة وانما
الوجود للواحد الحق الذي به وجود الافعال كلها ومن هذا حاله فلا ينظر في شيء من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ويذهل
عن الفعل من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر بل ينظر فيه من حيث انه صنع فلا يكون نظره مجاوزا له الى غيره كمن نظر في
شعر انسان او خطه او تصنيفه ورأى فيه الشاعر والمصنف ورأى اثاره من حيث هو اثاره لا من حيث انه حبر وعفص و
زاج مرقوم على بياض فقد نظر الى غير المصنف فكل العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر اليها من حيث انها فعل الله وعرفها من حيث انها فعل الله واحبها من حيث
انها فعل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا لله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا
ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث هو عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد وانه فني من نفسه والى الاشارة

بقول من قال كتابنا فقعنا عنا فيقيا بلا شي هذه امور معلومة عند ذوي الحجاب ثابتة كلمات ضعفاء الافهام عن درك هذا و
ضعف قدرة العلماء عن بيانها وبيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الى الافهام ولاشتغالهم بانفسهم واعتقادهم ان
بيان ذلك لغيرهم مما لا يعنيهم فهذا هو السبب في قصور الافهام عن معرفة الله تعالى وانضم اليه ان المدركات كلها التي
شاهدة على الله تعالى يدركها الانسان في الصبي عند فقد العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم بشهواته وقد انس بمدركاته
ومحسوساته الفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس لذلك اذا رأى على سبيل الفجأة حيوانا غريبا او فعلا من افعال
الله خارقا للعادة عجيبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضائه وسائر
الحيوانات المالوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ عاقلا ثم انقشعت
غشاوة عن عينه فامتد بصره الى السماء والارض والاشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف
على عقله ان ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب على خالقها وهذا وامثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات
وهي التي سدت على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة في بحارها الواسعة والجليات اذا صارت مطلوبة
صارت معتاصة فهذا سر الامر فليحقق ولذلك قيل لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت
بما ظهرت محتجبا فكيف يعرف من بالعرف استترا وفي كلام سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام صلوات الله على جده
وابيه وامه واخيه وعليه وبنيه ما يرشدك الى هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة كيف يستدل
عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا
وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال تعرفت لي في كل شيء فرأيتك
ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء انتهى واقول قد مضى اكثر اخبار هذا الباب في كتاب التوحيد **باب**
فيما يدفع الله بالمؤمن **كا** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن التيمي عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء **بيان** عن القرية اي اهلها بحذف المضاف كما
في قوله تعالى واسئل القرية وذلك الدفع اما بدعائه او ببركة وجوده فيهم **كا** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن عبد الله
بن سنان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين **بيان** ويمكن الجمع بين هذا و
بين الاول بوجوه الاول ان الاول محمول على النادر والثاني على الغالب والثاني ان يراد بالمؤمن في الاول الكامل و
في الثاني غيره الثالث ان يحملا على اختلاف المعاصي واستحقاق العذاب فيها فانها مختلفة ففي القليل والخفيف منها يدفع
بالواحد وفي الكثير والغليظ منها لا يدفع الا بالسبعة مع ان المفهوم لا يعارض المنطوق **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل له في العذاب اذا نزل بقوم يصيب المؤمنين قال نعم ولكن يخلصون بعده
بيان ولكن يخلصون بعده اي ينجون بعده وان العذاب بهم في البرزخ والقيمة في المصباح خلص الشيء من التلف خلوصا
من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص الماء من الكدر صفى انتهى ويشكل الجمع بينه وبين الخبرين السابقين ويمكن
الجمع بوجوه الاول حمل العذاب في الاولين على نوع منه كعذاب الاستيصال كما انه سبحانه اخرج لوطا واهله من بين
قومه ثم انزل العذاب عليهم وهذا الخبر على نوع اخر كالوباء والقحط والثاني ان يحمل هذا على النادر وذاك على الغالب

على بعض الوجوه الثالث حمل هذا على اقل من هذه السبعة وحمل الواحد على النادر وما قيل ان المراد الخالص فهو اعلى مرتبة الكل
فهو بعيد مع انه لا ينفع في دفع التنافي **باب** حق المؤمن على الله عز وجل وما ضمن الله تعالى له **ل** عن ابيه عن
سعد عن البرقي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن علي بن الحسين بن عبد الله الفشكري عن محمد بن المثنى الحضرمي عن عثمان بن
زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال للمؤمن على الله عز وجل عشرون خصلة يفي له بها له على الله تبارك وتعالى
ان لا يفتنه ولا يضله وله على الله ان لا يجيعه ولا يعريه وله على الله ان لا يشمت به عدوه
وله على الله ان لا يهتك ستره وله على الله ان لا يخذله ويعزه وله على الله ان لا يميته غرقا ولا حرقا وله على الله ان لا يقع على
شيء ولا يقع عليه شيء وله على الله ان يقيه مكر الماكرين وله على الله ان يعيذه من سطوات الجبارين وله على الله ان يجعله معنا
في الدنيا والاخرة وله على الله ان لا يسلط عليه من الادواء ما يشين خلقته وله على الله ان يعيذه من البرص والجذام وله على
الله ان لا يميته على كبيرة وله على الله ان لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة وله على الله ان لا يحجب عنه علمه ومعرفته
بحجته وله على الله ان لا يعزب في قلبه الباطل وله على الله ان يحشره يوم القيمة ونوره يسعى بين يديه وله على الله ان يوفقه
لكل خير وله على الله ان لا يسلط عليه عدوه فيذله وله على الله ان يختم له بالامن والايمان ويجعله معنا في الرفيق الاعلى
هذه شرايط الله عز وجل للمؤمنين **بيان** قوله ولا يضله عطف تفسير لقوله لا يفتنه وهذا السر التفصيلي في العيوب المعنوية
وذكر البرص والجذام بعد قوله ما يشين خلقه تخصيص بعد التعميم وبذلك عدا اثنين وكذا تسليط العدو وسطوات الجبابرة
بينهما الخصوص والعموم فالمراد بالعدو غير الجبابرة ان لا يحجب عنه علمه اي بالحجة او مطلقا بعد الفحص وفي المصباح عزب عزوبا
من باب ضرب ابتعد بالارض وفي بعد وفي حديث الدعاء والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون
اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن
اولئك رفيقا انتهى ثم ان اكثر هذه الخصال يحتمل ان يكون مبنية على الغالب او مشروطة بشرائط **ما** المفيد عن الصدوق
عن ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله
تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت ما هو قال ضمن له ان اقر بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام
بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره قال قلت هذه والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الادميين ثم قال
ابو عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا تنعموا كثيرا **ثو** ابن المتوكل بسنده **باب** الرضا بموهبة الايمان وانه من اعظم
وما انعم الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الاذى **ما** الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن
ابائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال ان رجلا جاء الى سيدنا الصادق عليه السلام فشكى اليه الفقر فقال ليس الامر كما ذكرت
وما اعرفك فقيرا قال والله يا سيدي ما استبنت وذكر من الفقر قطعة والصادق يكذبه الى ان قال خبرني لو اعطيت
بالبراءة منا مائة دينار كنت تاخذ قال لا الى ان ذكر الوف دنانير والرجل يحلف انه لا يفعل فقال من معه سلعة يعطى
بها هذا المال لا يبيعها هو فقير **بيان** ما استبنت اي ما حققت حالي وما استوضحتها حيث لم تعرفني فقيرا **ير** عن الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد ومحمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ابي يوسف البزاز قال تلا ابو عبد
الله عليه السلام علينا هذه الاية واذكروا الاء الله قال اتدري ما الاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي
ولايتنا **سن** عن ابن فضال عن ثعلبة عن ابي امية يوسف بن ثابت بن ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام

ان تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وحده يدعو الناس فلا يستجيب له وكان اول
من استجاب له علي بن ابي طالب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي سن عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من مؤمن الا وقد
جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش الى من خالفه بيان القلة بالضم اعلى الجبل وقيل
كل شيء لم يستوحش الى من خالفه والظاهر يستوحش كما في بعض النسخ بتضمين معنى الميل اي لم يستوحش من الوحدة ميلا
الى من خالفه في الدين وبانس به فرقا من الوحشة والخلق والمرء فيستوحش وجد الوحشة سن عن ابن فضال عن
ابن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله تبارك وتعالى ما ترددت
عن شيء انا فاعله كترددي عن المؤمن فاني احب لقاءه ويكره الموت فازويه عنه ولو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد
لاكتفيت به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج معه الى احد سن عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي
الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني مستذل عبدي المؤمن وما ترددت
عن شيء كترددي في موت المؤمن اني لاحب لقاءه ويكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني في الامر فاستجيب له لما هو
خير له ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا
يستوحش فيه الى احد بيان ليأذن بحرب مني اي ليعلم لأذانه كناية عن شدة غضبه عليه وانه في حكم محارب كما قال تعالى
فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله قال الطبرسي اي اعلموا بحرب والمعنى انكم في امتناعكم حرب لله ولرسوله
قوله لاستغنيت به اي لاقيت نظام العالم وانزلت الماء من السماء ورفعت عن الناس العذاب والبلاء لوجود
هذا المؤمن لان هذا يكفي لبقاء هذا النظام لا يستوحش فيه كان كلمة في تعليلية والضمير للايمان وليست هذه
الكلمة في اكثر الروايات وهو اظهر سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن حر اخي اديم قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام ما يضر احدكم لو كان على قلة جبل يجوع يوما ويشبع يوما اذا كان على دين الله سن عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن ربعي عن فضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال سلامة الدين وصحة البدن خير من زينة الدنيا حب عدة الداعي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن
وليامن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام
عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت
لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجون الى سواهما كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن كليب بن معوية عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما ينبغي للمؤمن ان يستوحش الى اخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه بيان
ان يستوحش اي يجد الوحشة ولعله ضمن معنى الميل والسكون فعدي بالى اي يستوحش من الناس مائلا وساكنا الى
اخيه وقال في الوافي ضمن الاستيحاش معنى الاستيناس فعداه بالى اي انما لا ينبغي له ذلك لانه ذل فلعل اخاه الذي ليس
في رتبته لا يرغب في صحبته وقال بعضهم الى بمعنى مع والمراد باخيه اخوه النسبي ومن موصولة ودون منصوب بالظرفية
والضمير للاخ اي لا يرغب ينبغي للمؤمن ان يجد وحشة مع اخيه النسبي اذا كان كافرا فمن كان دون هذا الاخ
من الاقارب والاجانب وقيل اي لا ينبغي للمؤمن ان يستوحش من الله ومن الايمان به الى اخيه فكيف من دونه

المؤمن

المؤمن انس بالايمان وقربا بالحق من غير وحشة فلو استوحش الانس وتحقق الوحشة انتفى الايمان والقرب والقول الاظهر انما
ذكرنا اولا من ان المؤمن لا ينبغي ان يجد الوحشة من قلة احبائه وموافقيه وكثرة اعدائه ومخالفيه فيأنس لذلك و
يميل الى اخيه النسبي او النسبي فمن دونه في درجة من الاعادي او الاجانب وقوله المؤمن عزيز في دينه جملة استينافية
فكانه يقول قائل لم لا يستوحش فيجيب بانه يمنع رفع القلة بسبب دينه فلا يحتاج في عزه وكرامته وغلبته الى ان يميل الى احد
ويانس به والحاصل ان عزته بالدين لا بالعشائر والاتباع فيكل في سبيله والقول في بعض النسخ عن دونه فهو صلة
للاستيحاش اي يانس باخيه مستوحشا عمن هو دونه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن فضالة بن ايوب
عن عمر بن ابان وسيف بن عميرة عن فضيل بن يسار قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه
الا راسه فقال يا فضيل انني كثيرا ما اقول ما على رجل عرفه الله هذا الامر لو كان في راس جبل حتى ياتيه الموت يا فضيل
بن يسار ان الناس اخذوا يمينا وشمالا وانا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم يا فضيل بن يسار ان المؤمن لو
اصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ولو اصبح مقطعا اعضاؤه كان ذلك خيرا له يا فضيل بن يسار ان الله
لا يفعل بالمؤمن الا ما هو خير له يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة
ماء يا فضيل بن يسار انه من كان همه هما واحدا كفاه الله همه ومن كان همه في كل واد لم يبال الله باي واد هلك محض
من الفضيل مثله باد في تغيير اختصار بيان في مرضة بالفتح او بالتحريك وكلاهما مصدر مرضها اي مرض بها او قيل
البارز في مرضها مفعول مطلق للنوع لم يبق منه الا راسه من التبعيض والضمير للامام عليه السلام اي من اعضائه والمعلل
والضمير للمرض والاول اظهر والمعنى انه نحف جميع اعضائه وهزلت كانه لم يبق منها شيء الا راسه فانه لقلة لحمه لا يتغير به
الهزال كثيرا او المراد انه ذهب قوة الحركة في شيء من اعضائه الا في راسه والاول اظهر كثيرا ما اقول ما زائدة للابهام و
ما في قولها ما على رجل نافية واستعمالها سبيلا لا نكار وهنا صلح واحدا اي لا ضرر او لا وحشة عليه اخذوا يمينا وشمالا
اي عدلوا عن الصراط المستقيم الى احد جانبيه في الافراط كالخوارج او التفريط كالمخالفين له ما بين المشرق والمغرب
اي والحال ان له ما بينهما او اصبح بمعنى صار مقطعا على بناء المفعول من التكثير اعضاؤه بدل الاشتمال من الضمير المستتر
في مقطعا ومنهم من قرأ اعضاءه بالنصب على التميز وقوله عليه السلام ان الله لا يفعل بالمؤمن تعليل الحالتين الجليلتين
فانه لو اعطي جميع الدنيا المؤمن لم يكن ذلك على سبيل الاستدراج بل لانه علم انه يشكره ويصرفه في مصارفه المجزية
لا يصير ذلك سببا لنقص قدره عند الله كما فضل سليمان عليه السلام بخلاف ما اذا فضل ذلك بغير المؤمن فانه لا يشكر
عليه واستدراجه فيصير سببا لشدة عذابه وكذا اذا قدر للمؤمن تقطيع اعضائه فانما هو لابتلائه وقربه عنده تعالى
ورفعة درجاته في الاخرة فينبغي ان يشكره سبحانه في الحالتين ويرضى بقضائه فيهما ولما كان الغالب في الدنيا
فقر المؤمنين وابتلائهم بانواع البلاء وغنى الكفار والاشرار والجهال رغب الاولين بالصبر وحذر الاخرين
عن الاغترار بالدنيا والفخر بقوله عليه السلام لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة عند الناس ما سقى عدوه منها
شربة ماء فما اعطاه اعداءه ليس لكرامتهم عنده بل لهوانهم عليه ولذا لم يعطهم من الاخرة التي لها عند الله قدر ومنزلة
شيئا او قدر قليلا ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون انه من كان همه هما واحدا الهم القصد والعزم والحزن والحاصل انه من كان مقصوده امرا واحدا وهو طلب

دين الحق ورضاء الله فعلا وقربه وطاعته ولم يخالطها الاغراض الفاسدة والاهواء الباطلة فان الحق واحد وللباطل
شعب كثيرة او غرضه في العبادات قربه تعالى ورضاه دون الاغراض الدنيوية كفاه الله همه اي اعانه على تحصيل ذلك المقصود
ونصره على النفس والشيطان وجنود الجهل ومن كان همه في كل واد من اودية الضلالة والجهالة او الاغراض الباطلة اي
الشبهات وادهلك اي صرف الله لطفه وتوفيقه عنه وتركه مع نفسه واهوائها حتى يهلك باختياره واهل من الاديان الباطلة
اي من كل واد من اودية الدنيا وكل شعبة من شعب النفس الامارة بالسوء من حب المال والجاه والشرف اتبع الشهوات النفسانية
او الآراء الباطلة ولم يصرف نفسه عن مقتضاها الى دين الحق وطاعة الله وما يوجب قربه لم يمدده الله بنصره وتوفيقه
ولم يكن له عند الله قدر ومنزلة ولم يبال الله باي طريق سلك ولا في اي واد هلك وقيل باي واد من اودية جهنم وقيل يمكن
ان يراد بالهم الواحد القصد الى الله والتوكل عليه في جميع الامور فانه تعالى يكفيهم الدنيا والاخرة بخلاف ما اعتمد على الاسباب
قطع علائق التوكل على نفسه ويحتمل ان يكون المراد بالهم الحزن والغم اي من كان حزنه للآخرة كفاه الله ذلك واوصله الى السرور
الابد ومن كان حزنه للدنيا وكله الله الى نفسه حتى يهلك في واد من اودية اهوالها **كا** عن العدة عن البرقي عن اسماعيل
محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد بن المختار الانصاري قال قال ابو جعفر عليه السلام يا عبد الواحد
ما يضر رجلا اذا كان على ذا الرأي ما قال الناس له ولو قالوا مجنون وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت
بيان ما يضر هنا نافية ويحتمل الاستفهام على الانكار على ذا الرأي اي على هذا الرأي وهو التشيع ما قال الناس اي لا
يضره لو قالوا مجنون فان هذا اقصى ما يمكن ان يقال فيه كما قالوا في الرسول صلى الله عليه وآله وما يضره اي شيء كان
وهذا ايضا يحتمل الاستفهام ولو كان على رأس جبل الاستفهام على الانكار لكثرة قول الناس فيهم باس ضلالهم فيه
ورهبانهم يعبد الله حال او استئناف كانه سئل كيف لا يضره ذلك قال لانه يعبد الله حتى يأتيه الموت **كا** عن علي بن
ابرهيم عن ابن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن المعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الله تبارك وتعالى لو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج
الى احد **بيان** يحتمل ان يكون هذا المؤمن الواحد الامام ولا بد من احد غيره يؤمن به والاول اظهر لما مر فيكون
ابرهيم عليه السلام وقد مر ما يؤيد الثاني ايضا واما كون الايمان سببا للانس وعدم الاستيحاش لانه يتفكر في الله و
صفاته وفي صفات الانبياء والائمة عليهم السلام وحالاتهم وفي درجات الآخرة ونعيمها ويتلو كتاب الله ويدعوه
يعبده فيأنس به سبحانه كما سئل عن راهب ايستوحش من الخلوة قال لا فاني اذا اردت ان يكلمني احد تلوت كتاب الله
اذا اردت ان اكلم احدا ناجيت الله **كا** عن محمد عن احمد عن ابي النضر عن الحسين بن موسى عن ابن يسار عن ابي جعفر
عليه السلام قال ما يبالي من عرفه الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض حتى يأتيه الموت **بيان**
ما يبالي خبر والمعنى ينبغي ان لا يبالي من عرفه الله هذا الامر اي دين الامامية **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ٣
محمد بن سنان عن ابن مسكان عن منصور الصيقل والمعلى بن خنيس قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن اني لاحب لقاءه و
يكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني فاجيبه وانه ليسألني فاعطيه ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن
لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يستوحش الى احد **تبيين** ما ترددت في شيء هذا الحديث من

من الامور الفانية الزائلة كالمال والجاه والاولاد والنساء والتلذذ بالملاذ وغير ذلك

بلغ

يكون

الاحاديث

الاحاديث المشهورة بين الفريقين ومن المعلوم انه لم يرد التردد المعهود من الخلق في الامور التي يقصدونها فيترددون في امضائها
اما لجهلهم بعواقبها او لقلة ثقتهم بالتمكن منها لمانع ونحوه ولهذا قال انا فاعله اي لا محالة انا افعله لحتم القضاء بفعله واما المراد به
التردد في التقديم والتاخير لا في اصل الفعل وعلى التقديرين فلا بد فيه من تاويل وفيه وجوه عند الخاصة والعامة اما
عند الخاصة فثلاثة الاول ان في الكلام اضمارا او التقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن
انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق وان لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا
حرمة كالعدو بل يوقعها من غير تردد وتامل صح ان يعبر عن توقير الشخص واحترامه بالتردد وعن اذلاله واحتقاره بعدمه
فالمعنى ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثاني
انه ورد من طريق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما
يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تاذيه به ويصير راضيا بنزوله وراغبا في حصوله فاشبهت
هذه المعاملة معاملة من يريد ان يؤلم حبيبه الما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل
تاذيه فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المؤدية
الى ادراك المامول فيكون في الكلام استعارة تمثيلية واما وجهه عند العامة فهي ايضا ثلاثة الاول ان معناه ما ترددت
عبدي المؤمن في شيء انا فاعله كترددهم في قبض نفسه فانهم يترددون تارة لمكان البقاء وتارة في الموت فاتانا الطف واحسن حتى
اصرفهم عن كراهة الموت فاضاف سبحانه ترددهم الى ذاته المقدسة كرامة وتعظيما لهم كما يقول يوم القيامة لبعض من يعاتبه
من المؤمنين في تقصيره عن تعاهد ملهوف من اوليائه عبدي مرضت فلم تعدني فيقول كيف تمرض وانت رب العالمين فيقول مرض
عبدي فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فكما اضاف مرض وليه وعيادته الى ذاته المقدسة عن نعوت خلقه اعظاما
لقدر عبده وتنويها بكرامة منزلته كذلك اضاف التردد الى ذاته تعالى الثاني انه تردد في اللطف بعبده دون مثل
قولهم فكرت وتفكرت ودبرت وتدبرت فكانه يقول ما رددت ملائكتي ورسلي في امر حكمت بفعله مثل ترديدهم عند قبض روح عبدي
المؤمن فانه يرددهم في اعلامه بقضائي له وتبشيره بلقائي وبما اعددت له عندي كما ردد ملك الموت على ابرهيم وموسى
في القصتين المشهورتين الى ان اختار الموت فقبضهما كما هو حال خواص المؤمنين من الاولياء يرددهم اليه لطفا وكرامة ليميلوا الى الموت
ويحبوا اللقاء فقال الثالث ان معناه ما رددت الاعلال والامراض والبر واللطف والرفق حتى يرى بالبر عطائي كرها فيميل الى
لقائي طمعا وبالبلايا والعلل فيبرم بالدنيا ولا يكره الخروج منها وما دل عليه هذا الحديث من ان المؤمن يكره الموت لا ينافي ما
دلت الروايات الكثيرة عليه من ان المؤمن يحب لقاء الله ولا يكرهه كما دل الحديث المشهور في الذكر من ان من احب لقاء الله احب الله
بوقت يحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب فانه ليس شيء احب اليه من الموت ولقاء الله ولا يكره الموت من حيث انه الم
فهما متغايران وكراهة احد المتغايرين لا توجب كراهة الآخر ولا ينافي حب لقاء الله بل يوجب حب كثرة العمل النافع وقت لقائه و
هو يستلزم كراهة الموت القاطع له واللازم لا ينافي الملزوم قوله تعالى وانه ليدعوني فاجيبه بان يقول يا الله مثلا فاجيبه بان
يقول له لبيك مثلا وانه ليسألني الحاجة فاعطيه كان يقول اصرف عني الموت لاستغنيت به اي اكتفيت به في بقاء نظام العالم
المسلم ومن يستوحش من الاحتياج ونحوه فمعنى بالكلام **باب** قلة عدد المؤمن وانه ينبغي ان لا
يستوحشوا لقلتهم وان المؤمنين يحتاجون ببعض الآيات كا قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال قليل ما هم وقال وما آمن معه الا

قليل وقال سبحانه بل اكثرهم لا يعقلون وقال اكثرهم لا يشعرون واقول مثله في القرآن كثير والغرض دفع ما يسبق
الى الاوهام العامية ان الكثرة دليل الحقية والقلة دليل البطلان ولهذا يميل اكثر الناس الى السواد الاعظم مع انه في اعصار
جميع الانبياء كان اعداؤهم اضعاف اضعاف اتباعهم واوليائهم وقد ذم الكثير ومدح القليل الرب الجليل في التنزيل
واستدل على سواء السبيل **نهج** قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة
اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل **بيان** لما كان العادة جارية بان يستوحش الناس من
الوحدة وقلة الرفيق في الطريق لاسيما اذا كان طويلا صعبا عبر ما نهى عنه من الاستيحاش في تلك الطريق وكنى بقلة ما
يعرض لبعضهم من الوسوسة بانهم ليسوا على حق لقلتهم وكثرة مخالفيهم كما اشرنا اليه وايضا قلة العدد في الطريق الحسية
مظنة الهلاك والسلامة مع الكثرة فنبه عليه السلام على انهم في طريق الهدى مع السلامة وان كانوا قليلين ولا يحتاجون
طرق الاخرة بطريق الدنيا ثم نبه على قلة اهل طريق الهدى وهي اجتماع الناس على الدنيا فقال فان الناس و
استعار للدنيا المائدة لكونها مجتمع اللذات وكنى عن قصر مدتها بقصر شبعها وعن استعقاب الانهماك فيها للعذاب
الطويل في الاخرة بطول جوعها وقيل لفظ الجوع مستعار للحاجة الطويلة بعد الموت الى المطاعم الحقيقية الباقية
من الكمالات النفسانية وهو بسبب الغفلة في الدنيا فلذلك نسب الجوع اليها **صفات الشيعة** للصدوق باسناده
٣ عن الفضل بن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي كم شيعتنا بالكوفة قال قلت خمسون الفا فما زال يقول الى
قال والله لوددت ان يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلا يعرفون امرنا الذي نحن عليه ولا يقولون علينا الا الحق
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن قتيبة الاعشى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت الاحمر **بيان** في ق عز يعز عزا وعزة بكسرهما
صار عزيزا كتعزز وقوي بعد ذلة والشيء قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز وقال الكبريت من الحجارة الموقد بها والياقوت
الاحمر والذهب او جوهر معدنه خلف التبت بوادي النمل انتهى وفي المشهور ان الكبريت الاحمر هو جوهر الذي يطلب الحكماء
الكيمياء وهو الاكسير وحاصل الحديث ان المرأة المتصفة بصفات الايمان اقل وجودا من الرجل المتصف بها والرجل
المتصف بها اعز وجودا من الاكسير الذي لا يكاد يوجد ثم اكد قلة وجود الكبريت بقوله فمن رأى منكم وهو استفهام
انكاري اي لم تروا الكبريت الاحمر فكيف تطمعون في وجدان المؤمن الكامل الذي هو اعز وجودا منه او في كثرته **كا** عن العدة
عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن مثنى الحناط عن كامل التمار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الناس كلهم بهائم ثلثا الا
قليلا من المؤمنين والمؤمن غريب غريب ثلث مرات **بيان** كلهم بهائم اي شبيهة بها في عدم العقل وادراك الحق وغلبة
الشهوات النفسانية على القوى العقلانية كما قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الا قليلا كذا في اكثر النسخ وفي بعض
الا قليلا وهو اصوب والمؤمن غريب لانه قلما يجد مثله فيسكن اليه فهو بين الناس كالغريب الذي بعد عن اهله ووطنه
ودياره ثلث مرات اي قال هذا الكلام ثلث مرات وكذا في بعض النسخ غريب فكانه غريب **كا** عن علي عن ابيه عن
ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لابي بصير اما والله لو اني اجد منكم ثلثة مؤمنين يكتمون
حديثي ما استحللت ان اكتمهم حديثا **بيان** ثلثة مؤمنين اما بنوعين او مؤمنين صفتها اعني الا ثلثة فمؤمنين تمييز و
يدل على ان المؤمن الكامل الذي يستحق ان يكون صاحب اسرارهم وحافظها قليل وانهم كانوا يتقون من اكثر

الشيعه

الشيعة كما كانوا يتقون من المخالفين لانهم كانوا يذيعون فيصل الى اسماع الخلفاء الجور فيتضررون عليهم السلام منهم او لانهم قاصرو
العقول الذين لا يمكنهم فهمها فيصير سببا لضلالتهم ويمكن ان يقال في سبب تعيين الثلثة انه الواحد لا يمكنه ضبط السر وكذا الاثنان و
اما اذا كانوا ثلثة فيانس بعضهم ببعض ويذكرون ذلك فيما بينهم فلا يضيق صدرهم ويحفظهم من الاستفسار من غيرهم كما هو المجرب **كا**
عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد الانصاري عن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي
عبد الله عليه السلام فقلت له والله ما يسعك القعود فقال ولم يا سدير قلت لكثرة مواليك وشيعتك وانصارك والله لو كان
لامير المؤمنين ما لك من الشيعة والانصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم عسى ان يكونوا قلت مائة الف
قال مائة الف قلت نعم ومائتي الف قال ومائتي الف قلت نعم ونصف الدنيا قال فسكت عني ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع
قلت نعم فامر بحمار وبغل ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير ترى ان تؤثرني بالحمار قلت البغل ازين وانبل قال الحمار ارفق
بي فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلاة فقال يا سدير انزل بنا نصلي ثم قال هذه ارض سبخة لا تجوز الصلاة
فيها فسرنا حتى صرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جداء فقال والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني
القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر **بيان** سدير كأمير ما يسعك
القعود اي ترك القتال القعود والجهاد وفي المصباح قعد عن حاجته تأخر عنها والموالي الاحباء المخلصون من الشيعة والتيم
ابي بكر والعدي قبيلة عمر اي ما طمع في غصب خلافة النبي العدي او قبيلتهما قال مائة الف على التعجب والانكار ويخف عليك
بكسر الخاء اي يسهل لا ينقل وفي نسخ القوم ارتحلوا مسرعين وقال ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج
مصر وفي نهج على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر انتهى وقيل على اربع مراحل وهو من اوقاف امير المؤمنين عليه السلام وهو
اجرى عينه كما يظهر من الاخبار ان يسرجا بدل اشتمال لقوله بحمار وبغل اي بان يسرجا وذكر بالاكثر وصف الناس احسن وفي
النبل بالضم الذكاء والنجابة نبل ككرم نبالة فهو نبيل وامرأة نبيلة في الحسن بينة النبالة وكذا الناقة والفرس والرجل وارفق
الى انما اخترت لك البغل لانه اشرف وافضل واختار عليه السلام الحمار لان التواضع فيه اكثر مع سهولة الركوب والنزول
والسير فحانت الصلاة اي قرب او دخل وقتها في ق حان يحين قرب وآن وكان الامر بالنزول او لانه الاعراض عنه للتنبيه على عدم
جواز الصلاة فيها وفي المشهور محمول على الكراهة الا ان لا يحصل الاستقرار وسيأتي في كتاب الصلاة وكره الصلاة في
السبخة الا ان تكون مكانا لينا تقع عليه الجبهة مستويا وسنتكلم عليه ان شاء الله وقال الجوهري الجدي من ولد المعز
وثلثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء ولا تقل الجدايا ولا الجدي بكسر الجيم وقال عطفت اي ملت ويومي الى ان الصاحب عليه السلام
مع كثرة من يدعي التشيع ليس له شيعة واقعية بهذا العدد وقيل اي لا يبالي بكون في عسكر الامام هذا العدد الخلص
حتى يمكن طلب حقه بهذا العسكر لان هذا العدد كاف في جواز الخروج **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد
بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال قال لي عبد صالح عليه السلام يا سماعة امنوا على فرشهم واخافوني
اما والله لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره لاضافه الله عز وجل اليه حيث يقول ان
ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله انسه باسمعيل واسحق فصاروا
ثلثة اما والله ان المؤمن لقليل وان اهل الكفر لكثير اتدري لم ذلك فقلت لا ادري جعلت فداك فقال صيروا انسا
للمؤمنين يبثون اليهم ما في صدورهم فيستريحون الى ذلك ويسكنون اليه **بيان** واخافوني اي بالاذاعة وترك

التقية والضمير في آمنوا راجع الى المدعين للتشيع الذين لم يطيعوا ائمتهم في التقية وترك الاذاعة واشار بقوله الى ذلك الى
انهم لم يبلغوا التشيع لنا ثم ذكر لدفع استبعاد السائل عن قلة المخلصين بقوله لقد كانت الدنيا وما فيها الواو للحال وما نافية
ولو كان معه غيره اي من اهل الايمان لاضافه الله عز وجل اليه لان الغرض ذكر اهل الايمان التاركين للشرك [illegible]
من المشركين فلو كان معه غيره من المؤمنين لذكره معه ان ابرهيم كان امة قال في مجمع البيان اختلف في معناه فقيل انه
قدوة ومعلم للخير قال ابن الاعرابي يقال للرجل العالم امة وقيل اراد امام هدى وقيل سماه امة لان قوام الامة كان به
وقيل لانه قام بعمل امة وقيل لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار قانتا لله اي مطيعا له دائما
على عبادته وقيل مصليا حنيفا اي مستقيما على الطاعة وطريق الحق وهو الاسلام ولم يك من المشركين بل كان موحدا نفى
وقيل يحتمل ان يكون من للابتداء اي لم يكن في ابائه مشرك وهو بعيد وفي بعض حديث قيل انه يبعث يوم القيامة وحده
الامة الرجل المنفرد بدين كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله انتهى واقول لعل هذا كان بعده فان لوطا عليه السلام
امن له لم يكن معه وكان مبعوثا على قوم اخر لم يكن من يؤمن ويقوم على امره في قومه فعبر بذلك في اكثر النسخ بالغين
المعجمة والباء الموحدة اي مكث او مضى وذهب كما في بعض الاوائل ضمير راجع على ابرهيم وعلى الثاني فاعل ما شاء الله
وفي بعض النسخ غبر فهو موافق للاول وفي بعضها بالعين المهملة وهو موافق للثاني وان اهل الكفر كثير المراد بالكفر هنا
مقابل الايمان الكامل كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اتدري لم ذاك هذا بيان لحقيقة هذا
الكلام اي قلة عدد المؤمنين مع انهم بحسب الظاهر كثيرون او لان الله تعالى لم يجعل هؤلاء في صورة المؤمنين او لم يخلقهم
والمعنى على التقادير ان الله تعالى جعل هؤلاء المتشيعة انسا للمؤمنين لئلا يستوحشوا لقلتهم او يكون علة لخروج هؤلاء
عن الايمان فالمعنى ان الله تعالى جعل المخالفين انسا للمؤمنين فيلقون اي المؤمنين الى المخالفين اسرار ائمتهم فبذلك خرجوا
عن الايمان ويؤيد الاحتمال الاول الخبر الاتي عن ابي جعفر فيكون اللام للتعليل بمعنى مع او ضمن في متعلقه معنى التوجيه
كا عن العدة عن سهل عن محمد بن اورمة عن النضر عن يحيى بن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام
جعلت فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال الا احدثك باعجب من ذلك المهاجرون والانصار ذهبوا الا
واشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع وقتل شهيدا فقلت في
نفسي ما شيء افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة ايهات ايهات بيان ما اقلنا صيغة التعجب
ما افنيناها اي ما نقدر على اكلها جميعا واشار كلام الراوي والمراد بالاشارة بثلثة اصابع من يده وثلثة كلام الامام والمراد
بالثلثة سلمان وابوذر والمقداد كما روى الكشي عن الباقر عليه السلام انه قال ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابوذر والمقداد
قال الراوي فقلت فعمار قال كان حاص حيصة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه
عرض في قلبه عند امير المؤمنين عليه السلام اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا واما ابوذر فامره امير المؤمنين
عليه السلام بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم فحاص اي عدل عن الحق وما انظر الى تفطن عليه السلام
بما حدثته به نفسه وقال الجوهري هيهات كلمة تبعيد والتاء مفتوحة مثل كيف واصلها هاء وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة
نون التثنية وقد تبدل الهاء همزة فيقال ايهات مثل هراق واراق قال الكسائي ومن كسر التاء وقف عليها بالهاء فيقول
هيهاه ومن نصبها وقف بالتاء وان شاء بالهاء كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال

سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ليس كل من يقول بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين كا عن علي بن ابرهيم عن محمد
بن عيسى عن يونس عن بعض ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن الظمان الى الماء البارد
بيان الى المؤمن قيل الى بمعنى مع واقول كان فيه تضمينا وهذا تشبيه كامل المعقول بالمحسوس فان الظمان اذا اضطر لكثرة
وفاق الماء ويشتد طلبه فاذا وجده استقر وسكن ويصير سببا لحيوة البدن فكذا المؤمن يشتد شوقه الى المؤمن ويطلبه
في فقده فاذا وجده سكن ومال اليه ويحيى بحبه حيوة روحانية فانه يصير سببا لقوة ايمانه وازالة شكوكه وشبهاته
وزوال الوحشة وقيل هذا السكون بينهما من امرين احدهما الاتحاد في الجنسية للتناسب في الطبيعة والروح كما ورد
التجاذبات يميل احدهما الى الاخر وكلما كان التناسب والتجانس اكمل كان الميل اعظم كما ورد ان الارواح جنود مجندة ما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وثانيهما ان المؤمن لكمال صورته الظاهرة والباطنة بالعلم والايمان والاخلاق
والاعمال محبوب القلوب بتلك الصورة فلذاته بالبصر والبصيرة وقد يكون سببا للمحبة والسكون باذن الله تعالى وسبب
العلاقة في الواقع وان لم يعلم تفصيلا باب اصناف الناس في الايمان الايات التوبة الاعراب اشد كفرا و
نفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص
بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم النحل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم
ما كانوا به مؤمنين محمد وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم تفسير الاعراب اشد كفرا ونفاقا الاعراب
سكان البادية الذين لم يهاجروا الى النبي قال الراغب العرب ولد اسمعيل والاعراب جمعه في الاصل وصار ذلك اسما لسكان
البادية قال تعالى قالت الاعراب امنا وقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا انتهى كونهم اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم
وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا اي واحق بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع وسننها واحكامها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم
فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ اي يعد ما ينفق في سبيل الله ويتصدق به　اي حيرة
مغرما اي غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر اي
ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الايام من الموت والقتل والمغلوبية فيرجع الى دين المشركين ويتخلص من الانفاق
عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لما
يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون قربات اي سبب قربات وصلوات الرسول اي وسبب دعوات الرسول لانه كان
يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم
سيدخلهم الله وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم
من اتباع العجم وما قيل ان المراد بالاعجمين البهائم فهو في غاية البعد وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم قال علي بن ابرهيم بعض [illegible] امير المؤمنين عليه السلام يستبدل قوما غيركم [illegible]
اي يقوم مكانكم قوما اخرين وقال علي بن ابرهيم يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم
وخلافكم وظلمكم لال محمد عليه وعليهم السلام وقال الطبرسي وان تتولوا اي تعرضوا عن طاعته وعن امره يستبدل

سمعت

قوما غيركم امثل واطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيرا منكم واطوع لله منكم وروى ابو هريرة ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله
عليه وآله فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس
وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي مع عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن هرون عن ابي
يحيى الواسطي عمن ذكره قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون من لم يكن عربيا صلبا او مولى صريحا فهو سفلي
فقال واي شيء المولى الصريح فقال له الرجل من ملك ابواه قال ولم قالوا هذا قال لقول رسول الله صلى الله عليه وآله مولى
القوم من انفسهم فقال سبحان الله اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا مولى من لا مولى له انا مولى كل مسلم
عربيها وعجميها فمن والى رسول الله صلى الله عليه وآله اليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايهما اشرف من كان
من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله او من كان من نفس اعرابي جلف بائل على عقبيه ثم قال عليه السلام من دخل في الاسلام رغبة
خير ممن دخل رهبة ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة بيان في ق الصلب بالضم الشديد والحسب والقوة
وقال الصريح الخالص من كل شيء وقال السفل والسفلة كفرحة نقيض العلو وقد سفل ككرم وعلم ونصر سفالا وسفولا وتسفل
وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا ويضم وسفالا وفي الشيء سفولا ابن اعلاه الى اسفله وسفلة الناس بالكسر
ككلمة اسافلهم وغوغاؤهم ومولى القوم من انفسهم كان غرضه عليه السلام حثهم على اكرام مواليهم ومعتقيهم ورعايتهم وعدم
الازراء بشانهم وتعييرهم بحجة انهم لا انهم في حكمهم في جميع الامور كما زعمه بعض العامة قال الخفية في حديث الزكوة مولى
القوم منهم الظاهر من المذهب المشهور ان موالي بني هاشم والمطلب لا تحرم عليهم اخذ الزكوة لانتفاء النسب الذي به حرم على
بني هاشم والمطلب في مذهب الشافعي على وجه انه يحرم على الموالي اخذها لهذا الحديث ووجه الجمع بين الحديث ونفي
التحريم انه انما قال هذا القول تنزيها لهم وبعثا على التشبه بساداتهم والاستنان بسنتهم في اجتناب مال الصدقة
التي هي اوساخ الناس واقول غرض القائل انه ليس غير العرب من نجباء الناس ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله مولى
القوم من انفسهم فالمولى الصريح ايضا ملحق بهم فحمل الرواية على الحقيقة والعموم وسائر الناس من اهل فارس وغيرهم
من سقاط الناس وارذالهم وليسوا من اكفاء العرب كما كان يعتقد عمر لعنه الله ويقول وذلك لانه سمع من النبي صلى الله عليه
وآله ان اهل فارس ينصرون عليا واهل بيته عليهم السلام ويكونون من العجم ولذا حكم بقتل العجم جميعا لما استولى على بلاد فارس فمنعه
امير المؤمنين عليه السلام من ذلك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سنوا بهم سنة اهل الكتاب فصاروا ولاة
من اهل العراق وغيرهم من اصحاب الائمة صلوات الله عليهم وانصارهم ومحال اسرارهم ومدونوا الاصول وانتشر ببركتهم علوم
اهل البيت صلوات الله عليهم في العالم وهذا الكلام الذي نقله الراوي عن المتعصبين من المخالفين الذين كانوا من
اعداء اهل البيت وشيعتهم ومواليهم كان مبنيا على ما ذكرنا فاجاب عليه السلام منتجا من كلامهم بان النبي صلى الله عليه
وآله قال مولى القوم من انفسهم قال ايضا انا مولى من لا مولى له فالعجم كلهم رسول الله صلى الله عليه وآله مولاهم
وايضا انه صلى الله عليه وآله ولي كل مسلم من العرب والعجم اولى باموالهم وناصرهم ومعينهم في الدنيا والآخرة
وان ماتوا فلا وارث لهم فهو وارثهم وعليه نفقتهم ان كانوا فقراء ويجب عليه قضاء دينهم ان ماتوا ولا مال لهم

بيت المال وكذا بعده اوصياؤه عليهم السلام مواليهم بتلك المعاني كما قال صلى الله عليه وآله باتفاق المخالف والمؤالف من كنت مولاه
فهذا علي مولاه ثم بين عليه السلام انهم اشرف من المولى الصريح الذي ذكره الراوي لانه على مقتضى قولهم اذا اعتق والديه رجل
اعرابي جلف يبول على عقبيه ولا يغسلهما للنفاق الذي فيهما وكان ذلك عادتهم ولذا امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بغسل رجليهم قبل الصلوة وقال ويل للاعقاب من النار فتوهموا ان ذلك في الوضوء كما ذكره الجزري في نهايته وهو كناية عن
عدم احترازهم عن البول فيصل الى ارجلهم ورشاشه ولا يغسلونها والاول اظهر فكان هذا الرجل مولى صريحا اللغوي
وهو عندهم اشرف من العجم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله بمقتضى الخبر الثاني فهو من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بمقتضى الخبر
الاول فكيف لا يكون اشرف منه ومن مولاه ثم بين عليه السلام بوجه آخر ان العجم الذين كانوا في ذلك الزمان من شيعتهم
اصحابهم افضل من العرب الذين يفتخرون هؤلاء بالانتساب بهم فان الموالي اي اولاد فارس دخلوا في الاسلام رغبة
وهم كانوا منافقين اظهروا الاسلام خوفا ورهبة من صولة من والى رسول الله اي دخل في الاسلام ولا مولى له وصار رسول
الله صلى الله عليه وآله مولاه والجلف في اكثر النسخ بالجيم وفي القاموس الجلف بالكسر الرجل الجافي وفي النهاية الجلف الاحمق
وفي بعض النسخ بالخاء المفتوحة واللام الساكنة وهو الردي من كل شيء مع عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن
علي بن محمد الاشعث عن الدهقان عن احمد بن زيد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال انما شيعتنا
المعادن والاشراف واهل البيوتات ومن مولده طيب قال علي بن جعفر فسألته عن تفسير ذلك فقال المعادن من
قريش والاشراف من العرب واهل البيوتات من الموالي ومن مولده طيب من اهل السواد بيان اهل السواد اهل العراق
لان اصلهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلا يعدون من العرب ولا من العجم قال في المصباح
العرب تسمي الاخضر الاسود لانه يرى كذلك على بعد ومنه سواد العراق لخضرة اشجاره وزروعه ع القطان عن
السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول المؤمن علوي لانه علا
في المعرفة والمؤمن هاشمي لانه هشم الضلالة والمؤمن قرشي لانه اقر بالشيء المأخوذ عنا والمؤمن عجمي لانه استعجم عليه ٢
ابواب الشر والمؤمن عربي لان نبيه صلى الله عليه وآله عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين والمؤمن نبطي لانه استنبط العلم
والمؤمن مهاجري لانه هجر السيئات والمؤمن انصاري لانه نصر الله ورسوله واهل بيت رسول الله والمؤمن مجاهد
لانه يجاهد اعداء الله عز وجل في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف بيان كان المقصود في هذه الرواية
ان مناط الشرف والفضل والكرامة الايمان والتقوى والعمل الصالح فاذا انضمت اليها سائر الجهات كان احسن واشرف
وان افترقا فصاحب الايمان والتقوى اشرف وبالكرامة احرى بل يمكن اثبات تلك الصفات له ايضا لانه متصف
بما هو مناط الشرف فيها فالمؤمن علوي لان فضل العلوي من جهة الانتساب الى علي عليه السلام من جهة النسب في ضمن كليه
من جهة كماله في الايمان والمعرفة والعلم والعمل فمن انتسب اليه عليه السلام بهذه الجهة كان انتسابه الروحاني اليه اقوى من
الانتساب الجسماني من جهة النسب فقط فهو علوي لعلوه في المعرفة وانتسابه اليه من هذه الجهة وكذا الهاشمي لان شرافة
الانتساب الى هاشم اما لشرفه او لشرف الرسول صلى الله عليه وآله فان الانتساب المحض لا يستلزم قرابته فعلى الاول فضل
هاشم من جهة كونه من اوصياء ابراهيم عليه السلام وكسره للضلالة والبدع اقوى من اطعامه وكسره للثريد فالانتساب
اليه من هذه الجهة اقوى والمؤمن منسوب اليه من تلك الجهة واما على الثاني فظاهر بتقريب ما مر في العلوي قال

الفيروزآبادي الهشم كسر الشيء اليابس او الاجوف او كسر العظام والراس خاصة او الوجه والانف او كل شيء وهاشم
ابو عبد المطلب واسمه عمرو لانه اول من ثرد الثريد وهشمه وهذا البيان يوجه جامع في القرشي وقوله لانه قرشي
لرعاية المناسبة اللفظية لا لبيان جهة الاشتقاق وان امكن حمله على الاشتقاق الكبير قال في القرش يقرشه ويقرشه
قطعه وجمعه من هنا وهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات
فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد
او لان قصيا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها الى ان قال والنسبة قرشي وقريشي وقال العجم
بالضم وبالتحريك خلاف العرب والاعجم من لا يفصح كالاعجمي والاخرس والعجمي من جنسه العجم وان افصح واعجم فلان الكلام
ذهب به الى العجمة واستعجم سكت والقراءة لم يقدر عليها لغلبة النعاس وفي النهاية كل من لا يقدر على الكلام فهو اعجم ومستعجم
ومنه الحديث فاذا قام احدكم من الليل فاستعجم القران على لسانه اي ارتج عليه فلم يقدر ان يقرء كانه صار به عجمة انتهى و
الحاصل انه لا يحتاج الى الشرف والاباء الا الخبر فهو على بناء المجهول ومحتمل المعلوم وسياق الكلام في النطق وساير
الفقر ظاهر مما مر ويحتمل ان يكون المعنى ان المومن لشرفه وكماله يمكن ان يطلق عليه كل من هذه الالفاظ بوجه حسن
وان كان قريبا مما مر والمعنى انه من اي هذه الاصناف كان فاطلاقه عليه بوجه حسن يتضمن مدحا عظيما والاول اظهر
فس ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين قال الصادق عليه السلام لو نزل القران على العجم ما آمنت
به العرب وقد نزل على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة يدل على فضيلة العجم فس عن محمد الحميري عن ابيه عن السندي
بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن قيس وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم عنى ابناء الموالي المعتقين ب عن ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان العلم منوطا بالثريا لتناولته رجال من فارس ب بهذا الاسناد قال قال النبي
صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ... فارس ضربوكم على تنزيله ولا تنقضي الدنيا حتى يضربوكم على تأويله ع عن ابيه عن سعد عن
ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا
قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالي ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا اليهم فان لهم عرقا يدعوهم الى غير الوفاء
بيان الموالي المعتقون وابناؤهم ومن لحق بقبيلة وليس منهم وكان المراد في الاخبار العجم فان اولاد الفرس بعد العرب علج
اباؤهم فكانهم اعتقوهم او انهم لما انهم الحقوا بانفسهم صاروا موالي العرب وفي القاموس الخوز بالضم جيل من الناس اسم
لجميع بلاد خوزستان ع عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ... عن عاصم عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سالته عن الرجل يفتري على الرجل من جاهلية العرب قال يضرب حدا قلت حدا قال نعم ان ذلك يدخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله بيان كانه محمول على ما اذا سرى شينه الى النبي صلى الله عليه وآله كاجداده وجداته واقاربه القريبة كما يومي اليه
قوله انه يدخل اي عيبه وعاره او هو من الدخل بمعنى العيب ولو كان ان يدخل كما في بعض النسخ كان ما ذكرنا اظهر
ع عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن حريز عن شيخ من بني اسد يقال له عمرو
عن ذريح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصاب بعيرا لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام يا ابا عبد الله عليه السلام
انحره قال لا فلما سرنا اربعة اميال قال يا غلام انزل فانحره ولان تاكله السباع احب الي من ان تاكله الاعراب ع عن

ابيه

ابيه عن محمد بن ابي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال
قام رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر يوم فتح مكة ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية و
تفاخرها بابائها الا انكم من آدم وآدم من طين الا وخير عباد الله عبد اتقاه ان العربية ليست باب والد ولكنها لسان
ناطق فمن قصر به عمله فلم يبلغه حسبه الا ان كل دم كان في الجاهلية او احنة فهي تحت قدمي الى يوم القيمة
بيان ان العربية الخ اي العربية الممدوحة انما هي باللسان بان يقر بالحق وينطق به ويتولى الرسول واهل بيته وان كان من
العجم لا يكون اباؤه من العرب ثم بين عليه السلام ان الحسب لا ينفع بدون العمل تحت قدمي اي اطلته لا يطلب به في الاسلام سن
عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن يوسف عن صالح بن عقبة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال الناس ثلثة
عربي ومولى وعلج فاما العرب فنحن واما المولى فمن والانا واما العلج فمن تبرء منا وناصبنا بيان في القاموس العلج الرجل من
كفار العجم وغيرهم سن بالاسناد المتقدم عن الحسن بن يوسف عن عثمن بن جبلة عن ضريس بن عبد الملك قال سمعنا ابا عبد الله
عليه السلام يقول نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم بيان وشيعتنا العرب اي العرب الممدوح من كان من شيعتنا وان كان
عجما والعجم المذموم من كان عدونا وان كان عربيا سن بالاسناد المتقدم عن سليمان بن عمرو بن سعيد ابن هيثم عن اخيه عن محمد
بن علي عليه السلام قال نحن العرب وشيعتنا منا وساير الناس همج او هبج قال الغلام فما الهمج قال الذباب فقلت الهبج قال البق بيان
في القاموس الهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير والهبج بهذا المعنى لم اجده في كتب اللغة وفيها الهبج محركة
كالورم في ضرع الناقة ع عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن الحصين عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له ما يقول الرجل ممن يحتاج امرنا يقول لمن من الله عليه بالاسلام يا نبطي قال فقال نحن اهل البيت والنبط من ذرية
ادم وانهم ... انما انبطناه من انباط الماء والطين وليس من ... فقوم استنبط العلم فهم منهم بيان قال في
المصباح النبط جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم والجمع انباط كسبب واسباب و
الواحد نباطي بزيادة الف والنون تفتح وتضم وقال الليث رجل نبطي ومنعه ابن الاعرابي واستنبط الحكم استخرجه
بالاجتهاد وانبطه انباطا مثله واصله من استنبط الحافر الماء وانبطه انباطا اذا استخرجه بعمله وفي ... نبط الماء نبطا
اذا نبع وانبط الحافر بلغ الماء وفي القاموس النبط والاستنباط الاستخراج والنبط والنبيط الماء يخرج من قعر البئر اذا حفرت
وفي حديث عمر تمعددوا ولا تستنبطوا اي تشبهوا بالنبط النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين
ومنه حديث الاخر لا تنبطوا في المدائن اي لا تشبهوا بالنبط في سكناها واتخاذ العقار والملك وحديث ابن عباس نحن
معاشر قريش من النبط من اهل كوثى قيل لان ابراهيم الخليل عليه السلام ولد بها وكان النبط سكانها ومنه حديث عمرو بن معدي
كرب سال عمر عن سعد فقال اعرابي في حبوته نبطي في جبوته اراد انه في جباية الخراج وعمارة الارضين كالنبط حذقا بها
ومهارة فيها لانهم كانوا سكان العراق وارباب ها وفي حديث الشعبي ان رجلا قال لاخر يا نبطي قال لا حد عليه كلنا نبط
يريد الجوار والدار دون الولادة وفي الصحاح في كلام ايوب بن القرية اهل عمان عرب استنبطوا واهل البحرين نبيط
استعربوا وفي النبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر حين تنبط الحافر انتهى اليها وغور المرة وجيل ينزلون بالبطائح
بين العراقين كالنبيط والانباط وهو نبطي محركة وتنبط تشبه بهم او تنسب اليهم والكلام استخرجه وكلا الظهر فيصير حقا
فقلا انبط واستنبط مجهولين واستنبط الفقيه استخرج الفقه الباطن بفهمه واجتهاده اذا عرفت هذا فاعلم ان

الخبر يحتمل وجهين احدهما ان المراد انا اهل البيت والنبط جميعا من ذرية ابرهيم اما على الحقيقة او على التاويل لانه عليه السلام
كان يناكحهم في ديارهم فلهم ايضا شرافة النسب ثم بين عليه السلام افضليتهم من جهة اشتقاق اللفظ فقال النبط له اشتقاقان
احدهما من استنباط الماء وتعمير الارض وهذا لا يضرهم وان لم يفعلوا مثل افعالهم فقد فعل الاباء لا يضر الابناء فهذا لا يقتضي سببا
لذمهم كما يوهمه كلام عمر وثانيهما استنباط العلم والحكم فنحن ابناء هذا المعنى وشيعتنا الذين يستنبطونه منا داخلون في ذلك
كما قال سبحانه لعلمه الذين يستنبطونه منهم وثانيهما ان يكون المعنى انا اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وخلفاؤه ومع ذلك لنا الفضل
على سائر الخلق وليس لغيرنا فضل على النبط لانهم ايضا من ذرية ابرهيم ثم بين عليه السلام ان للنبطي بحسب الاشتقاق معنيين احدهما
مستخرج من الطين وهذا لا يضرهم في شرافة نسبهم والآخر استنباط العلم فهم منهم فلا يكون النبطي شتما لهم بل هو مدح لهم على
التقديرين فضمير منا راجع الى ابرهيم عليه السلام وكذا ضمير ذريته ويحتمل عودهما الى النبطي وعود الاول الى النبطي والثاني الى ابرهيم
وفي بعض النسخ من ذرية ابرهيم ولا يختلف المعنى ويحتمل ان يكون المراد من قال له على وجه الذم نبطي اي الذين اسلموا بعد
الكفر والاسر وهم كانوا غالبا اما من قريش او اهل الكتاب وهم من ذرية ابرهيم ويحتمل الخبر وجوها اخر [illegible]
مع عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابي حازم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
من ولد في الاسلام فهو عربي ومن دخل فيه طوعا فهو افضل ممن دخل كرها والمولى هو الذي يؤخذ اسيرا من ارضه
ويسلم فذلك المولى مع عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابن يزيد عن عبد ربه بن نافع عن الحلبي
بن موسى عن ابي جعفر عليه السلام قال من ولد في الاسلام حرا فهو عربي ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن دخل في الاسلام طوعا فهو مهاجر بيان فهو عربي اي في حكمه الشرعي وان لم يكن منه او في حكمه
وجوب الاكرام والاحترام ومن كان له عهد اي ذمة وامان من مسلم فهو من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله فانه حكم
بوجوب امضاء عهده وامانه فاذا اخفر في عهده ونقض امانه فقد انتقض عهد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في خفره
ويرد عليه خفيره وخفر الجار ومنعه وامنه وخفره به خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره وقال المولى العبد والمعتق
والمعتق والجار والحليف والمنعم والمنعم عليه فهو مهاجر اي في الثواب وحكمه في الاجر والكرامة ل عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب
عن الحسين بن يوسف عن صالح بن عقبة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال الناس ثلثة عربي ومولى وعلج واما العرب فنحن واما
المولى فمن والانا واما العلج فمن تبرا منا وناصبنا مع دعوات الصادق عليه السلام قال من ولد في الاسلام فهو عربي و
من دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر ومن سبي واعتق فهو مولى ومولى القوم من انفسهم سن عن اسمعيل بن مهران عن يحيى بن ابرهيم
بن جري قال قال ابو عبد الله عليه السلام جاءني ابن عمك كانه اعرابي يجنون على الارض وطيلسانه ونعلان في يده فقال لي
ان قوما يقولون فيك فقلت له الست عربيا قال بلى قلت ان العرب لا يبغض عليا ثم قلت لعلك ممن يكذب بالحوض
اما والله لئن ابغضته وردت عليه [illegible] الحوض لتموت عطشا بيان يقولون فيك اي بالامامة او الالوهية سن عن بعض
اصحابه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن هذه الآية فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين قال الموالي بيان الموالي العجم كتاب الاستدراك باسناده عن ابن عقدة باسناده عن
يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول نحن العرب وشيعتنا الموالي وسائر الناس همج

باب لزوم البيعة وكيفيتها وذم نكثها

الآيات

النحل

النحل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما
تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما
يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون الى قوله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد
ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو
خير لكم ان كنتم تعلمون الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن و
ارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم تفسير واوفوا بعهد الله قال الطبرسي
رح قال ابن عباس الوعد من العهد وقال المفسرون العهد الذي يجب الوفاء به هو الذي يحسن فعله وعاهد الله ليفعلنه
فانه يصير واجبا عليه ولا تنقضوا الايمان هذا نهي منه سبحانه عن حنث الايمان وقوله بعد توكيدها اي بعد عقدها
وابرامها وتوثيقها باسم الله تعالى وقيل بعد تشديدها وتغليظها بالعزم والعقد على اليمين بخلاف لغو اليمين
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي حسيبا فيما عاهدتم عليه وقيل كفيلا بالوفاء عنده ان الله يعلم ما تفعلون من نقض
العهد او الوفاء واياكم ان تنقضوه وقد نقضتم وهذه الآية نزلت في الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله على الاسلام
فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا يحملكم قلة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي اثبتوا
على ما عاهدتم عليه الرسول واكدتموه بالايمان انتهى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي كالمرأة غزلت ثم نكثت غزلها
من بعد قوة اي من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله وروى علي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام
التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل
الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض
العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم اي دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون
الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل في الشيء ما لم يكن منه ان
تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهم كفرة قريش ازيد عددا واوفر اموالا من
جماعة من المؤمنين انما يبلوكم الله به اي انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتتمسكون بعهد الله وبيعة رسوله ام تغترون بكثرة
قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة وعيد وتحذير من مخالفة الرسول
صلى الله عليه وآله ولا تتخذوا تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة
الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب
والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في
الدنيا بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذوا نقضها
سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الآخرة وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قال نزلت في ولاية علي عليه السلام

والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين واتفق اقوام ان في قراءتهم عليهم السلام ان تكون
ائمة هي ازكى من ائمتكم انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يحتمل ان التي فوق ايديهم في حال البيعة
انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك ومن نكث اي نقض العهد فانما ينكث على نفسه اولا
يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله اي في مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة ولا يقتلن اولادهن
يريد وأد البنات والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه في الجوامع فكانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا
ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله
فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها فبايعهن
على الوفاء بهذه الاشياء وفي المجمع روى الزهري عن عائشة قالت كان النبي يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ان لا يشركن
بالله شيئا وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا بايع النساء دعا بقدح ماء فغمس يده فيه ثم غمسن ايديهن
فيه وقيل انه كان يبايعهن من وراء الثوب عن الشعبي ن باسناده الى الريان بن شبيب ان المأمون لما اراد ان يأخذ
البيعة لنفسه بامرة المؤمنين وللرضا عليه السلام بولاية العهد وللفضل بالوزارة امر بثلاث كراسي فنصبت لهم فلما قعدوا عليها اذن
للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من اعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع
آخر الناس فتى من الانصار فصفق بيمينه من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم ابو الحسن عليه السلام ثم قال كل من بايعنا فقد
بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المأمون وما فسخ البيعة وما عقدها قال ابو الحسن ع عقد
البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك وامر المأمون باعادة
الناس الى البيعة على ما وصفه ابو الحسن عليه السلام فقال الناس كيف يستحق الامامة من لا يعرف عقد البيعة ان من علم لاولى بها ممن لا
يعلم فحمله ذلك على فعله من السم ل عن القسم بن محمد بن احمد بن عبدويه عن الحسن بن علي بن نصر عن محمد بن عثمن بن كرامة
عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يكلمهم
الله عز وجل ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا وان اعطاه منها ما يريد وفى له والا كف ورجل
بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطي بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط فيها ما قال ورجل
على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل بيان لا يكلمهم اي بما يسرهم او بشيء اصلا فان الملائكة يسألونهم او هو كناية
عن غضبه سبحانه عليهم ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم او لا يقبل منهم عملا او لا يطهرهم مما يوجب العذاب بالعفو والمغفرة سن
عن عبد الله بن علي الهروي عن علي بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع قال ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق
الجماعة [illegible] قال الرضا عليه السلام لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة بيان قال الراغب الدائرة في المكروه
كما يقال دولة في المحبوب قال نخشى ان تصيبنا دائرة وقوله يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء اي يحيط بهم السوء احاطة
الدائرة فلا سبيل لهم الى الانفكاك منه بوجه وقال الجوهري صفقت له بالبيع والبيعة صفقا اي ضربت بيدي على يده وتصافق
القوم عند البيعة شا في بيعة الناس للرضا عند المأمون في حديث طويل ذكر فيه انه جلس المأمون ووضع للرضا وسادتين
عظيمتين واجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس ان يبايع له اول الناس فرفع الرضا عليه السلام يده

فتلقى بها وجهه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا
كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ل باسناده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في حديث طويل يذكر
فيه احكام النساء قال ولا تبايع الا من وراء حجاب نو باسناده عن ابي عبد الله ان امير المؤمنين قال ان في النار لفتنة
يقال لها الحصينة اهلا انا اولى بما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين قال فيها ايدي الناكثين كا عن علي عن ابيه
عن البزنطي عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاء النساء
فبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله فان الله غفور رحيم قالت هند اما
الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول
الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصينك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن
جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال
انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة
كا باسناده عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف ماسح رسول الله صلى الله عليه وآله النساء حين بايعهن قال
دعا بمركنه الذي كان يتوضأ فيه فصب فيه ماء ثم غمس يده اليمنى فكلما بايع واحدة منهن قال اغمسي يدك فتغمس كما غمس رسول
الله صلى الله عليه وآله فكان هذا مماسحته اياهن بيان المركن كمنبر الاجانة كا باسناده عن سعدان قال ابو عبد الله
عليه السلام اتدري كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء قلت الله اعلم وابن رسوله اعلم قال جمعهن حوله ثم دعا بتور
برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين
ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج
يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف
انثى ليست له بمحرم بيان في القاموس التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه قال البرمة بالضم القدر مطلقا و
جمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف والنضوح كصبور طيب بالحجاز واليمن اقول قد مر تفسير الآيات وسائر
الاخبار في ذلك وكيفية البيعة في باب فتح مكة وابواب نكث طلحة والزبير

باب آخر في ان المؤمن صنفان

كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابي بصير عن ابي الحكم الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق
بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا تصيبه اهوال الدنيا
ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك ممن كخامة زرع
تصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع بيان قال الله سبحانه من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه قال البيضاوي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لك الصدق
فان المعاهد اذا وفى بعهده فقد صدق فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير
وانس بن النضر والنحب النذر واستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد
ولا غيروه تبديلا اي شيئا من التبديل وقال الطبرسي فمنهم من قضى نحبه حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب
ومنهم من ينتظر يعني علي بن ابي طالب وروي في الخصال عن الباقر عليه السلام في حديث طويل قال امير المؤمنين عليه

السلام لقد كنت عاهدت الله تعالى انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه
فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال الاية حمزة وجعفر وعبيدة وانا
والله المنتظر وما بدلت تبديلا فاذا عرفت ذلك فاعلم انه عليه السلام استدل على حقية الايمان المؤمنين صنفان لانه
تعالى قال رجال فجعلهم رجالا بعضهم مؤمن صدق بعهد الله قيل الباء بمعنى في اي في عهد الله فقوله صدق كضرب بالتخفيف
فيه اشارة الى ان في الاية ايضا الباء مقدرة اي صدقوا الله بما عاهدوا الله عليه ويمكن ان يقرأ صدّق بالتشديد
والحاصل معنى الاية اي صدقوا بعهدهم او صدقوا ما وعدهم من الثواب وما اشترطه في الكتاب من الايمان والعمل الصالحات ولا
الظهر ان المراد بالعهد اصول الدين من الاقرار بالتوحيد والنبوة والامامة والمعاد والوفاء بالشرط الايمان بالكتاب
والانتهاء عن المنهيات وقيل المراد بالعهد الميثاق بقوله الست بربكم وبالشرط قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم واقول يحتمل ان يكون المراد بها ما ذكره في كتاب الامامة عنه عليه السلام حيث قال انكم لا تكونون صالحين
حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب
الثلاثة وتاهوا تيها بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى
لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تبارك وتعالى اخبر العباد بطرق الهدى
وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله
من المتقين الى اخر الحديث فالشروط والعهود هي التوبة والايمان والاعمال الصالحة والاهتداء بالائمة عليهم السلام فذلك الذي
لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة قيل باهوال الدنيا القحط والطاعون وامثالهما في الحيوة وما يراه عند
الموت من سكراته واهواله واهوال الاخرة ما بعد الموت الى دخول الجنة وقيل المراد باهوال الدنيا الهموم من فوات نعيمها
لان الدنيا ونعيمها لم تخطر بباله فكيف الهموم من فواتها والمراد ما منها ومن مشقاتها ومكارهها ومصائبها لانها عنده
نعمة مرغوبة لا اهوال مكروهة او لانها لا تصيبه لاجل المعصية فلا يبالي في اصابتها لرفع الدرجة ولا يخفى بعد تلك الوجوه
والاظهر عندي ان المراد باهوال الدنيا ارتكاب الذنوب والمعاصي لانها عنده من اعظم المصائب والاهوال بقرينة مقابلتها
في شق المقابل له ويحتمل ان يكون اطلاق الاهوال عليها على مجاز المشاكلة وذلك ممن يشفع على بناء المعلوم اي يشفع لغيره
من المؤمنين ولا يشفع له على بناء المجهول اي انه لا يحتاج الى الشفاعة لانه من المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وانما الشفاعة لاهل المعاصي كخامة الزرع قال في النهاية فيه مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح
هي الطاقة الغضة اللينة من الزرع والفها منقلبة عن واو ثم انه عليه السلام اشار الى وجه الشبه بقوله يعوج احيانا
والمراد باعوجاجه ميله الى الباطل وهو متاع الدنيا والتقويم القضا به وبقيامه استقامته على طريق الحق
ومخالفة الاهواء والوساوس الشيطانية ولا يشفع اي لا يوجد له رتبة الشفاعة كا عن العدة عن سهل بن
زياد عن محمد بن عبد الله عن خالد بن [illegible] القمي عن خضر بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول المؤمن مؤمنان مؤمن وفى
لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن
يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة
الزرع كيفما كفأته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير بيان خضر

بالخضر بكسر الخاء وسكون الضاد او بفتح الخاء وكسر الضاد صححهما في المغرب وغيره وفي لله بشروطه العهود داخلة تحت الشروط
هنا فذلك مع النبيين اشارة الى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا هذا مبني على ما ورد في الاخبار الكثيرة ان الشهداء والصالحين هم الائمة عليهم السلام (الصديقون وهم)
والمراد بالمؤمن في المقسم هنا غيرهم من المؤمنين وقد روي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال بعد قراءة هذه الاية فمنا النبي
ومنا الصديق والشهداء والصالحون وفي تفسير علي بن ابراهيم قال النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء
الحسن والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد صلوات الله عليهم فلا يحتاج الى ما قيل ان الظاهر ان كلا من
من النبيين لان الصنف الاول اما نبي او صديق او شهيد او صالح والصنف الثاني يكون مع هؤلاء لتبعه اياهم زلت به قدم
صرف كان الباء للتعدية اي ازلت قدمه واقدام على المعصية وقيل الباء للسببية اي زلت بسبب قدمه اي فعله عمدا من غير
نسيان واكراه وكيفما مركب من كيف للشرط نحو كيف تصنع اصنع وما زائدة للتاكيد وفي ص يقال كفأت الاناء واكفأته اذا كببته
واذا املته وفي ق كفأه كمنعه صرفه وكبه وقلبه كأكفأه واكتفأه ورجع لونه تغير كا عن العدة عن البرقي عن ابن
نجران عن يونس بن يعقوب عن ابي مريم الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام قال قام رجل بالبصرة الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح و (فقال الاخوان م)
الاهل والمال فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه
واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب لذتك منهم فلا تقطعن ذلك
منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان بيان الاخوان صنفان
المراد بالاخوان ما اطلق المؤمنين فان المؤمنين اخوة او المؤمنين الذين يصاحبهم ويعاشرهم ويظهرون له المودة
الاخوة او الاعم من المؤمنين وغيرهم لانه ليس كذلك والمراد باخوان الثقة اهل الصلاح والصدق والامانة الذين يثق بهم ويعتمد
عليهم في الدين وعدم النفاق وموافقة ظاهرهم لباطنهم وباخوان المكاشرة الذين ليسوا كذلك ولكن يعاشرهم لرفع الحوائج
او للمصلحة او التقية فيجالسهم ويضاحكهم ولا يعتمد عليهم ولكن ينتفع بصحبة تلك المصاحبة منهم لازالة الوحشة ودفع الضرر
فيه قياما للكثير في وجوه اقوامه الكشر ظهور الاسنان في الضحك وكاشره اذا ضحك في وجهه وباسطه والاسم الكشرة كالعشرة
الكف الحمل على المبالغة والتشبيه اي هم بمنزلة كفك في اعانتك وكف الاذى عنك فينبغي ان تواسيه وتحفظه كما تحفظ كفك قال
في المصباح قال الازهري الكف الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن فالجناح الطائر بمنزلة اليد
للانسان وفي ق الجناح اليد والعضد والابط والجانب ونفس الشيء والكنف والناحية انتهى واكثر المعاني مناسب والعضد
اظهر والحمل كما سبق اي هم بمنزلة عضدك وكذا الاهل والمال ويمكن ان يكون المراد بكونهم مالا انهم اسباب لحصول المال
عند الحاجة اليه فاذا كنت من اخيك اي بالنسبة اليه كقول النبي صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى على حد الثقة اي في مرتبة الثقة
والاعتماد او اول حد من حدودها والفرق في الاخوة والديانة والاتصاف بصفات المؤمنين وكون باطنه موافقا لظاهره
فابذل له مالك وبدنك بذل المال ان تعطيه من مالك عند حاجته الى المال وبذل البدن ان تسعى في
حاجته وتخدمه وتدفع الاذى عنه قولا وفعلا وهما تفسير لما تقدم من الكف والجناح والاهل والمال وصاف من صافاه
اي اخلص الود لمن اخلص له الود قال في المصباح صفا خلص من الكدر واصفيته الود اخلصته وفي ق صافاه صدقه
الاخاء كاصفاه وعاد من عاداه اي في الدين او الاعم اذا كان الاخ محقا وانما اطلق لان المؤمن الكامل لا يكون الا محقا

ويؤيدهما من الفريقين ما روي عنه عليه السلام في النهج انه قال اصدقاؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك واكتم سرك اي ما اسرك باخفائه
او تعلم ان اظهاره يضرك وعيبا اي ان كان لك عيب نادرا او ما يعيبه الناس عليه لم يكن قبيحا واقعا كالفقر والامراض الخفية
واظهر منه الحسن بالتجميل اي ما هو حسن ممدوح عقلا او شرعا من الصفات والاخلاق والاعمال ويمكن ان يقرأ بالضم
فانك تصيب لذلك منهم اي تنال بحسن صحبتهم وموانستهم وتحصيل بعض المنافع الدنيوية منهم بل الاخروية ايضا احيانا
مثل اكرامهم ومفاوضتهم فلا تطلعن ذلك الخلطاء منهم بالاستيحاش منهم ومنزل مصاحبتهم فتضيع وحينئذ الندبة النوع الاول
كما قال عليه السلام في حديث اخر وزهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ولا تطلبن ما لا
فلك من ضميرهم اي ما يضمرون في انفسهم فلعله يظهر لك منهم حسد وعداوة ونفاق فتترك مصاحبتهم فيفوتك ذلك
الخلاص منهم او يظهر لك منهم سوء عقيدة وفساد راي فتضطر الى مفارقتهم لان المداراة والعين لا تتوقع منهم موافقة ضميرهم
للوجه الواقعي واكتف بالمعاشرة الظاهرية وان علمت عدم موافقتهم قلبهم اللسان كما يرشد اليه قوله عليه السلام
وابذل لهم ما بذل الوالد من طلاقة واظهار فرحه برؤيتك وتبسم في المصافح رجل طلق الوجه اي فرح
ظاهر البشر وهو طليق الوجه وقال الجزري يتحلل ايتام في الحديث يحسن على حسن المعاشرة والاكتفاء بظواهر احوالهم
عدم تجسس بواطنهم فانه اقرب الى هدايتهم وارشادهم الى الحق وتعليم الجهال وهداية اهل الضلال وابعد من التضرع
منهم والتنفر عنهم والاخبار في حسن المعاشرة كثيرة لا يستوعبها المدعي للتتبع والايمان والله المستعان **باب**
شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء الآية **البقرة** ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب **آل عمران** لتبلون
في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا فان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور **الانعام** ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون **تفسير** قال في المجمع ام حسبتم اي اظننتم
خطاب للمؤمنين ان تدخلوا الجنة ولما تمتحنوا اي تبتلوا بمثل ما ابتلي الذين مضوا من قبلكم فتصبروا كما صبروا وهذا
استدعاء الى الصبر وبعده الوعد بالنصر ثم ذكر سبحانه ما اصاب اولئك فقال مستهم البأساء والضراء المس واللمس
والبأساء نقيض النعماء والضراء نقيض السراء وقيل البأساء القتل والضراء الفقر وزلزلوا اي حركوا بانواع
البلايا وقيل معناه هنا ازعجوا بالمخافة من العدو وذلك لفرط الحيرة متى نصر الله قيل هذا استعجال للموعود كما يفعله
الممتحن وانما قاله الرسول استبطاء للنصر وقيل معناه الدعاء لله بالنصر ولا يجوز ان يكون على جهة الاستبطاء لان الرسول
صلى الله عليه وآله يعلم ان الله لا يؤخر عن الوقت الذي توجبه الحكمة ثم اخبر الله انه ناصر لاوليائه فقال الا ان نصر الله قريب
وقيل انه ذكر من كلام الرسول والمؤمنين ان هذا من كلامهم فانهم قالوا عند الاياس متى نصر الله ثم تفكروا وعلموا ان
الله منجز وعده فقالوا الا ان نصر الله قريب وقيل انه ذكر من كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيلة وقال المؤمنون متى نصر الله
وقال الرسول الا ان نصر الله قريبا انتهى واقول روي في الخرائج عن زين العابدين عن ابائه عليهم السلام قال فانه كان من كان
لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فتقطع يداه ورجلاه ويصلب ثم تلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وروى في الكافي

عن بكر بن محمد قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول وزلزلوا ثم قرأ حتى يقول الرسول وقال في المجمع في قوله تعالى لتبلون
اي لتوقع عليكم المحن وتلحقكم الشدائد في اموالكم بذهابها ونقصانها وفي انفسكم ايها المؤمنون بالقتل والمصائب وقيل بفرض الجهاد
وغيره ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا يعني كفار مكة وغيرهم اذى كثيرا من تكذيب
النبي ومن الكلام الذي يغمه من عزم الامور اي مما بان رشده وصوابه ووجب على العاقل العزم عليه وقيل اي من محكم الامور
وقال في قوله تعالى ولقد ارسلنا اي رسلا الى امم من قبلك فخالفوهم فاخذناهم بالبأساء والضراء يريد بالفقر والبؤس
والاسقام والاوجاع عن ابن عباس لعلهم يتضرعون معناه لكي يتضرعوا فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه فهلا تضرعوا اذ
جاءهم باسنا ولكن قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم ولم تنجع فيهم العظة وزين لهم الشيطان بالوسوسة والاغراء بالمعصية
لما فيها من عاجل اللذة ما كانوا يعملون يعني اعمالهم فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء اي كل نعمة وبركة من السماء والارض والمعنى انه تعالى امتحنهم بالشدائد لكي يتضرعوا ويتوبوا فلما تركوا ذلك فتح
عليهم ابواب النعم والتوسعة في الرزق ليرغبوا بذلك في نعيم الاخرة حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعيم واشتغلوا
بالتلذذ ولم يروا نعمة من الله تعالى حتى يشكروها اخذناهم بغتة اي مفاجاة فاذا هم مبلسون اي ايسون من النجاة والرحمة
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا رأيت الله يعطي على المعاصي فذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية ونحوه ما روي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يا ابن ادم اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره انتهى ويظهر من الايات ان البلايا ايضا
نعم من الله تعالى ليتعظوا ويتذكروا ويتركوا المعاصي كما قال امير المؤمنين عليه السلام ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول
عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد وتدل على ان توفر
النعم على العباد وعدم ابتلائهم بالبلايا استدراج منه سبحانه غالبا كما قال علي بن ابراهيم لعلهم يتضرعون يعني كي يتضرعوا
فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم عقوبة لفعلهم الردي فاذا هم مبلسون اي ايسون وذلك قول الله في مناجاته
لموسى حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في مناجاة
الله تعالى لموسى يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
فما فتح الله على احد في هذه الدنيا الا بعد ان يغفر له الذنب فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه وروى
الكشي والعياشي باسنادهما عن ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ان قنبر مولى امير المؤمنين عليه السلام ادخل على الحجاج فقال له ما
الذي كنت تلي من علي بن ابي طالب قال كنت اوضئه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الاية فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتاولها علينا قال نعم **كتاب صفات الشيعة** للصدوق ره باسناده عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الربيع نسيم اللقف لا يكون فينا ولا في شيعتنا ولا في مستضعفينا وباسناده عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان لم يؤمن المؤمن من البلايا في الدنيا ولكن امنه من العمى في الاخرة ومن الشقاء يعني عمى البصر **نوادر الراوندي** باسناده
عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى
للغرباء فقيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس انه لا وحشة ولا غربة على مؤمن وما من مؤمن يموت
في غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له حيث قلت بواكيه وفسح له في قبره بنور يتلالا من حيث دفن الى مسقط راسه **كا** عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل

بيان اشد الناس بلاء قيل المراد بهم ها هنا الكمل من الانبياء والاوصياء والاولياء فانهم الناس حقيقة وسائر الناس نسناس كما ورد في الاخبار والبلاء ما يختبر ويمتحن به من خير او شر واكثر ما ياتي مطلقا الشر وما اريد به الخير ياتي مقيدا كما قال الله تعالى بلاء حسنا واصله المحنة والله تعالى يبلي عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره يقال بلاه الله بخير او شر يبلوه بلوا وابلاه ابلاء وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه والاسم البلاء مثل سلام والبلوى والبلية مثله وقال في النهاية فيه اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى في الرتبة والمنزلة ثم يقال هذا امثل من هذا اي افضل وادنى الى الخير واماثل الناس خيارهم انتهى ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم ويكونون بعدهم في المصباح الولي مثل فلس القرب وفي الفعل لغتان اكثرهما وليه يليه بكسرتين والثانية من باب وعد وهي قليلة الاستعمال وجلست مما يليه اي يقاربه وقيل الولي حصول الثاني بعد الاول من غير فصل انتهى والمراد بهم الاوصياء عليهم السلام

كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معاوية بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال ان كان لغافلا عن صاحب ياسين انه كان مكنعا ثم رد اصابعه فقال كاني انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه

بيان المغيرة هو المغيرة بن سعيد وذكر الكشي احاديث كثيرة في لعنه وقال العلامة قدس سره في الخلاصة انه كان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقال في مناهج اليقين القائلون بامامة الباقر عليه السلام اختلفوا بعد موته فالامامية ساقوها الى ولده الصادق عليه السلام ومنهم من قال انه لم يمت ومنهم من ساقها الى غيره فذهب بعضهم الى ان الامام بعد الباقر عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وهم اصحاب المغيرة بن سعيد وروى الكشي عن الصادق عليه السلام انه قال لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ان المغيرة كذب على ابي عليه السلام فسلبه الله الايمان وان قوما كذبوا علينا ما لهم اذاقهم الله حر الحديد وروى ايضا عن الرضا عليه السلام انه قال كان المغيرة يكذب على ابي جعفر عليه السلام فاذاقه الله حر الحديد وقال في الملل والنحل قال المغيرة بن سعيد العجلي ان الله جسم على صورة انسان من نور على راسه تاج وقلبه منبع الحكمة ولما اراد الله ان يخلق الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا على راسه ثم انه كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران احدهما مالح مظلم والآخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير فابصر فيه ظله فانتزع بعضه فجعل منه الشمس والقمر وافنى الباقي من الظل نفيا للشريك ثم خلق الخلق من البحرين فالكفار من المظلم والمؤمن من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر بامر عمر بشرط ان يجعل الخلافة بعده له وقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر نزلت في ابي بكر وعمر والامام المنتظر هو زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو حي في جبل حاجر الى ان يؤمر بالخروج وقيل المغيرة فقال بعض اصحابنا بانتظاره وبعضهم بانتظار زكريا انتهى وقيل المغيرة بن سعيد وكان يلقب بالابتر فنسب اليه البترية من الزيدية وما ادري من اين اخذ فقال انه كان لغافلا ان مخففة من المثقلة وصاحب ياسين هو حبيب النجار والذي اشار الى قصته تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية في قول المفسرين اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسلنا فكذبوهما اي الرسولين قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما فعززنا بثالث اي فقويناهما وشددنا ظهورهما برسول ثالث قيل كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا والثالث بولس وقال ابن عباس وكعب صادق وصدوق والثالث سلوم وقيل انهم رسل عيسى وهم الحواريون وانما اضافهم الى نفسه لان عيسى عليه السلام ارسلهم بامره فقالوا انا اليكم

مرسلون

مرسلون قالوا يعني اهل القرية ما انتم الا بشر مثلنا فلا تصلحون للرسالة كما لا نصلح نحن لها وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين الى قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وكان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القرية وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الرسل وهموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد قال يا قوم اتبعوا المرسلين الذين ارسلهم الله اليكم واقروا برسالتهم قالوا وانما علم هو نبوتهم لانهم لما دعوه قال اتاخذون على ذلك اجرا قالوا لا وقيل انه كان بزمانة او جذام فابرءوه فآمن بهم عن ابن عباس اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا قولي واقبلوه وقيل انه خاطب بذلك الرسل اي فاسمعوا ذلك مني حتى تشهدوا لي به عند الله عن ابن مسعود قال ثم ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطؤه بارجلهم حتى مات فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق هو قوله قيل ادخل الجنة وقيل رجموه حتى قتلوه وقيل ان القوم لما ارادوا ان يقتلوه رفعه الله اليه فهو في الجنة فلا يموت الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن ومجاهد وقال ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل انهم قتلوه الا ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وفي تفسير الثعلبي بالاسناد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم كل ذلك ذكره الطبرسي ره في مجمع البيان والاخبار الطويلة مشتملة على تلك القصة وقد تقدمت في كتاب الحجة انه كان مكنعا في اكثر النسخ بالنون المشددة المفتوحة وفي بعضها بالتاء فوق كنع كمنع كنوعا انقبض وانضم ومنه كنع واصابعه تشنجت لا يبسطها وكفرح يبس وتشنج ولزم وشنج والكنع المكنوع اليد والاكنع الاشل والمعظم ويحمل المقنع البداء مشنجها او المقطوعها وكنع يده اشلها وقال كنع انقبض وانضم والاكنع من رجعت اصابعه الى كفه وظهرت رواجبه اقول كانه كان الجذام سبب تكنع اصابعه كما يتفق في الجذام وكان هذا الداء ايضا من الادواء في الاولى التي نفاها عن المؤمن او الغرض بيان ان الابتلاء بالادواء العظيمة الشنيعة لا ينافي كمال الايمان وقيل كان اصابعه سقطت من الجذام فاشار عليه السلام بضم اصابعه الى كفه الى ذلك ثم رد اصابعه هذا من كلام الراوي اي رد عليه السلام اصابعه الى كفه اشارة الى تكنيعه فقال كاني انظر الى تكنيعه اي اعلم ذلك وكيفيته بعين اليقين اتاهم اي حبيب فانذرهم وخوفهم عقاب الله على ترك اتباع الرسل بما حكى الله تعالى عنه وربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر وبين ما ورد عن الصادق عليه السلام انه اذا بلغ المؤمن اربعين سنة آمنه الله من الادواء الثلاثة البرص والجذام والجنون ويمكن ان يجاب بانه محمول على الغالب فلا ينافي الابتلاء بعد الاربعين نادرا مع انه يمكن ان يكون ابتلاء المؤمن قبل الاربعين وايضا الخبر ليس بصريح في ابتلائه بالجذام والميتة بالكسر الحال والهيئة ويدل على ان قاتل نفسه ليس بمؤمن سواء قتلها بحديدة او بشرب السم او بترك الاكل والشرب او ترك مداواة جراحة او مرض علم نفعها اما لو خرق العدو السفينة فالقى من فيها نفسه في البحر فالظاهر انه ايضا داخل في هذا الحكم خلافا لبعض العامة فانه اخرجه منه لانه فر من موت الى موت وهو ضعيف وربما يحمل على من استحل قتل نفسه فالظاهر ان المراد بالمؤمن الكامل

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن عثمن النوا عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به

بيان ولا يبتليه بذهاب عقله لان فائدة الابتلاء التصبر والتذكر والرضا ونحوها ولا يتصور شيء من ذلك بذهاب
العقل وفساد القلب فلا ينافي ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء على ان الموضع هو المؤمن والمجنون لا يتصف بالايمان كاملا
لكن ظاهر الخبر ان المؤمن الكامل لا يبتلى بذلك وان لم يطلق عليه في تلك الحال اسم الايمان وكان بحكم المؤمن ويمكن ان
يكون هذا غالبا فانا نرى كثيرا من صلحاء المؤمنين يبتلون بالجنون في اواخر اعمارهم بالخرافة وذهاب العقل ويمكن
بنوع منه والوجه الاول لا يخلوا من وجه على كل شيء منه ظاهر فسلط على جميع اعضائه وقواه سوى عقله وقد يأول
على تسليطه على بدنه واثاث بيته وامثال ذلك واحبائه واصدقائه وقد سبق بسط القول في قصص بعضهم وفي
الشبه الواردة فيها في المجلد الخامس فلا نعيدها حذرا من التكرار كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول
الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه
وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه محص عن عبد الرحمن مثله
بيان السخف الخفة في العقل وغيره ذكره الجزري والفعل ككرم وضعف عمله اى بالكم او بالكيفية او بهما كا عن
محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عظيم
الاجر لمع عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم بيان يدل على ان عظيم البلاء سبب للاجر العظيم وعلامة لمحبة الرب
الرحيم اذا كان في المؤمن الكريم كا عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال وعنده سدير ان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وانا واياكم يا سدير لنصبح به ونمسي بيان
غته غمه والباء بمعنى في ويحتمل القهر والغرق فيه يغتهم الله في العذاب غتا اى يغمسهم فيه غمسا متتابعا ومنه حديث
الدعاء يا من لا يغته دعاء الداعين اى يغلبه ويقهره وفي حديث الحوض يغت فيه ميزابان مدادهما من الجنة اى يدفقان
فيه الماء دفقا دائما متتابعا وفي ق غته بالامر كده والماء غطه وفلانا غمه وخنقه لنصبح به اى بالغت او بالبلاء كا
عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن الوليد بن علا عن حماد عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك
لقادر ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك فهو خير لك جع عنه عليه السلام مثله بيان في ق ثج الماء سال وثجه اساله
فهو في افضل الحج العج والثج الثج سيلان دماء الهدي والاضاحي يقال ثجه يثجه ثجا ومنه حديث ... ثجا اى سائلا
كثيرا وحديث المستحاضة اني اثجه ثجا انتهى واقول ما في هذا الخبر يحتمل ان يكون على الحذف والايصال والباء زائدة اى
ثج عليه البلاء او يكون تمثيلا كانه من شدة المحبة كانه يذوب من البلاء ويسيل او عن توجهه الى جناب الحق سبحانه
بالدعاء والتضرع لدفعه وقيل اى اسال دم قلبه بالبلاء واقول في جامع الاخبار وغيره بعجه بالباء الموحدة والعين والبعج الشق
والطعن بالرمح فاذا دعاه اى لدفع البلاء او لغيره من المطالب لبيك اى اقامة لك ومنه لبيك اى انا مقيم على
طاعتك البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة او معناه اتجاهي وقصدي لك من داري تلب داره اى تواجهها او معناه
محبتي لك من امرأة لبة محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من حسب لباب خالص كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن زيد الزراد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فاذا
احب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط ل عن ابيه عن محمد

قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها الى غيرهم
ولا بلية الا صرفها اليهم فيه عن ابن رئاب وكرام بن عمرو عن ابي بصير مثله بيان ما ينزل من السماء اى
يقدر فيها تحفة اى من التحف الدنيوية وكذا البلية كا عن العدة عن البرقي عن احمد بن عبيد عن الحسين بن
علوان عن ابي عبد الله ع م

العطار عن سهل عن الحسن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن زيد الشحام عنه عليه السلام مثله محص عن الشحام مثله بيان يكافى
مبني على بناء المفعول او يجازى اى يساوى في كافاه مكافاة وكفاه جازاه وفلانا ماثله وراقبه والحمد لله كفاء الواجب
اى ما يكون مكافئا له فاذا احب الله عبدا اى اراد ان يوصل الجزاء العظيم اليه ويرضى عنه وجعله اهلا لذلك ابتلاه بعظيم
البلاء من الامراض الجسمانية والمكاره الروحانية فمن رضي ببلائه وقضائه وقالوا ان المراد بالموصول في الموضعين
اعم من العبد المحبوب المتقدم فان العبد المحبوب لله سبحانه لا يسخط قضاءه ويحتمل ان يكون المراد بالخبر بعضها للتنويه
سواء من لم لا فمن رضي فله عند الله الرضا اى يرضى الله عنه ومن سخط القضا فله عند الله السخط اى الغضب كا عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ذكريا بن الحر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يبتلى
المؤمن في الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه بيان او قال الشك من الراوي والحسب بالتحريك المقدار ومآل
الروايتين الى واحد قال في المصباح قولهم يجزى المرء على حسب عمله اى على مقداره كا عن العدة عن احمد بن ابي
عبد الله عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى الحضرمي عن محمد بن بهلول بن مسلم العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان ~~[illegible]~~ كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه بيان
انما المؤمن كان المعنى ان حال المؤمن في ايمانه وبلائه بمنزلة كفتي الميزان كما ورد في الصلوة فمن وفى استوفى وقيل
المعنى ان المؤمن ككفة الميزان في انه كلما وضع فيه شيء وضع في الكفة الاخرى ما يوازنه ليعتدل الوزن فكلما زيد في المؤمن
من الايمان زيد في الكفة الاخرى وهو الكافر الذي بلاء المؤمن بسببه سواء كان من الانس او الجن فيزيد بلاؤه
فلذا المؤمن بحسب زيادة ايمان المؤمن كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه يذكر به بيان امر يحزنه بالضم
قال في المصباح حزن حزنا من باب تعب والاسم الحزن بالضم فهو حزين ويتعدى في لغة قريش بالحركة فيقال
حزنني الامر يحزنني من باب قتل قاله الازهري وفي لغة تميم بالالف وسبق الازهري باسم الفاعل والمفعول
في اللغتين على بابهما ومنع ابو زيد الماضي من الثلاثي فقال لا يقال حزنه وانما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال
يحزنه انتهى وقوله يذكر به على بناء المفعول من التفعيل كانه تسلى من سببه ونحو ذلك الامر فيقال العبد كربه
والتوبة منها لقوله سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويرى القادر على دفع ذلك عنه فيتضرع اليه
ويدعو الله لرفعه وسفالة الدنيا ودنائتها لشيوع امثال ذلك فيها فيزهد فيها والاخرة وخلوص لذاتها
عن الاحزان والكدورات فيرغب اليها ولا يصلح القلب صلاح الحزن شيء وقد قيل ان القلب الذي لا حزن
فيه كالبيت الخراب كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل مكان ثلاثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه
عضوا عضوا اى وحصر من بدنه بالتدريج وقيل اراد يقطع بدنه عضوا عضوا فكلما قطع منه عضو سلب
الروح منه وقال بعضهم النفس بضم النون والفاء جمع نفيس اى يقطع اعضاءه النفيسة بالجذام ولا يخفى ما فيه
والاول اظهر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
في الجنة منزلة لا يبلغها عبد الا بالابتلاء في جسده بيان يدل على ان بعض درجات الجنة يمكن البلوغ اليها بالعمل وبعضها
لا يمكن الوصول اليها الا بالابتلاء في الجسد فيمن الله تعالى على من احب من عباده بالابتلاء ليصلوا اليها كا

من جسده وهو يحمد الله
على ذلك بيان
عضوا عضوا ام

عن العدة عن البرقي عن ابيه عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن ابي يحيى الحناط عن عبد الله بن ابي يعفور قال شكوت الى ابي
عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب
لتمنى انه قرض بالمقاريض بيان وكان مسقاما هذا كلام ابي يحيى وضميره كان عائدا الى عبد الله والمسقام بالكسر
الكثير السقم والمرض انه قرض على بناء المفعول بالتخفيف وبالتشديد للتكثير والمبالغة وفي المصباح قرضت الشيء
قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراض والمقراضان ايضا بكسر الميم والجمع مقاريض ولا يقال اذا جمع بينهما
مقراض كما تقوله العامة وانما يقال عند اجتماعهما قرضته قرضا من باب قطعته بالمقراضين وفي الواحد قطعته
بالمقراض كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن سنان عن يونس بن رباط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة يب عن ابن رباط مثله بيان
منذ كانوا تامة شدة خبر لم يزالوا الى مدة قليلة اي الى انتهاء مدة قليلة هي العمر ينتهي الى عافية طويلة في البرزخ والآخرة
وقيل الى بمعنى مع كا عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن الحسين بن المختار عن ابي اسامة عن حمران عن ابي جعفر عليه
السلام قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض بيان في ق تعهده وتعاهده تفقده واحدث العهد به وقال حمى المريض ما يضره منعه اياه فاحتمى وتحمى
امتنع واقول وجه الشبه في الفقرتين في المشبه وان كان اقوى لكن المشبه به عند الناس اظهر واجلى كا عن علي عن
ابيه عن عبد الله المغيرة عن محمد بن يحيى الخثعمي عن محمد بن بهلول العبدي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يؤمن
الله المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنه امنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة بيان من هزاهز الدنيا اي الفتن والبلايا
التي يهتز فيها الناس والعمى عن القلب الموجب للجهل بالله والنفرة عن الحق والبعد عن لوازم الايمان وكل ذلك يوجب
الشقاء والتعب في الآخرة كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن نوح بن شعيب عن ابي داود المسترق رفعه قال قال
ابو عبد الله عليه السلام دعي النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت
فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها فقال له الرجل اعجبت
من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ياكل من طعامه شيئا وقال
من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة بيان فتقع اي فوقعت واستعمال المضارع في الماضي في امثال هذه المواضع شائع
ما رزئت شيئا اي ما نقصت في شيء من مال او ولد وغيره ... بالضم اصابته بشيء كان يرزاه ماله ويرزاه الشيء
نقصه والرزية المصيبة وما رزئته بالكسر ما نقصته وفي حديث سراقة فلم يرزاني شيئا اي لم ياخذ مني شيئا
يقال رزاته ارزاه واصله النقص فقوله رزئت على بناء المجهول ومفعوله الثاني محذوف وضمير المتكلم نائب مناب الفاعل
وشيئا مفعوله الثاني وكذا لم يرزأ على بناء المجهول ومفعوله الثاني محذوف فما لله فيه حاجة استعمال الحاجة في الله مجاز
مجاز والمراد انه ليس من خلص المؤمنين وممن اعد الله لهداية الخلق ولعبادته ومعرفته فان نظام العالم انما
كان بوجود هؤلاء فكانه محتاج اليهم في ذلك او انهم لما كانوا من حزب الله وعبدته حقيقة وانصار دينه
فكانه سبحانه محتاج اليهم كما ان سائر الخلق محتاجون الى مثلهم او المراد حاجة الانبياء والاوصياء اليهم في ترويج
الدين ونسب ذلك الى ذاته تعظيما لهم كما ورد في قوله تعالى ان تنصروا الله وما ظلمونا وامثالهما وانه تعالى طلب منهم
مبادئ العبادات بالاوامر وغيرها كطلب ذي الحاجة ما يحتاج اليه فاستعملت الحاجة فيه مجازا او سلب الحاجة

كناية

كناية عن سلب اللطف به وترك الاقبال عليه لان اللطف والاقبال مستلزمان للحاجة فنفي الملزوم واراد نفي اللازم والوجه
مقاربه وانما امتنع صلى الله عليه وآله من طعامه لان ما ذكره كان من صفات المستدرجين وممن لا خير فيه ولا خير في طعامه ولانه
الذي يبغض من شيء ملعون كالبلاد وقد قال صلى الله عليه وآله ملعون ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل بدن لا يزكى مع انه يمكن ان يكون
علم صلى الله عليه وآله من تقريبه انه لا يؤدي الحقوق الواجبة ايضا ولما كان الخصال التي ذكرها صاحب الطعام مرغوبة بالطبع لسائر الخلق
اراد صلى الله عليه وآله المبالغة في ذمها لئلا ترغب الصحابة فيها وليعلموا انها ليست من صفات المؤمنين كا عن العدة عن البرقي
عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله وابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب بيان فيمن ليس لله فيه وقد مر ان المؤمن كما زعم بعضهم المراد
بالنصيب النقص الذي وقع بقضاء الله وقدره في المال او البدن بغير اختياره ويحتمل شموله للاختياري ايضا كاداء الحقوق المالية
وابلاء البدن بالطاعة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها الا باحدى خصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده بيان بذهاب ماله
بكسر اللام وقد يقرأ بالفتح وعلى الاول يمكن ان يكون على المثال فيشمل ذهاب ولده واهله واقاربه واشباه ذلك والمراد
بالعبد المؤمن الخالص الذي يحبه الله كا بالاسناد المتقدم عن ابن فضال عن مفضل الحناط عن ابي اسامة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت راس الكافر بعصابة حديد لا يصدع راسه ابدا
بيان لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه كان مفعول الوجدان محذوف اي شيئا او حزنا شديدا او يكون الوجد بمعنى الغضب
او بمعنى الحزن فعلى الاول يجد ... وجدا اي شيئا في قلبه وفي المصباح وجد عليه يجد وجدا بالكسر ووجد
عليه موجدة في الغضب ووجدت فيه في الحزن وجدا بالفتح انتهى والعصابة بالكسر ما يشد على الراس والعمامة والعصب
الطي الشديد وعصب راسه بالعصابة وعصبها ايضا بالتشديد اي شده بها والصداع كغراب وجع الراس يقال صدع
على بناء المفعول من التفعيل وجوز في الشعر التخفيف وذكر الراس هنا على التجريد والعصب بالحديد كناية عن حفظه مما
يولمه ويؤذيه وتخصيص الراس لان اكثر الامراض العظيمة منشاؤه واكثر القوى فيه وذكر الصداع لانه اقل مراتب الالام
والاوجاع واخفها اي فكيف ما فوقه ويحتمل ان يكون تخصيص الراس لذلك والحاصل انه لولا مخافة انكسار قلب المؤمن او
ضعف يقينه لما يراه على الكافر من العافية المستمرة لقويت الكافر بحيث لا يجري وجعا والما في الدنيا ابدا
قيل تعصيب الراس كناية عن وضع تاج السلطنة على راسه وذكر الحديد كناية عن شدة ملكه بحيث لا يحصل فيه تزلزل ولا
يجيء بعده وفيه اشارة الى قوله سبحانه ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال الطبرسي ره اي لولا ان يجتمع الناس على
الكفر فيكونوا كلهم كفارا على دين واحد لميلهم الى الدنيا وحرصهم عليها لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
والسقف اذا كان من فضة فالحيطان من فضة ومعارج عليها يظهرون اي وجعلنا درجا وسلاليم من فضة لتلك
السقف عليها يعلون ويصعدون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها اي على تلك السرر يتكئون وزخرفا اي ذهبا اي
وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا وقيل الزخرف النقوش وقيل هو الفرش ومتاع البيت والمعنى لاعطينا الكافر في الدنيا
غاية ما يتمناه فيها لقلتها وحقارتها عنده ولكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسدة وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين خاصة لهم كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمن عن ابي سكينة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح

كفا وكذا ولك مثل المؤمن نكثرة الاوجاع والامراض ومثل المنافق كمثل الارزة المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى ياتيه الموت
فيقصفه قصفا **بيان** وقد مر بعض الخامة الزرع في باب ان المؤمن صنفان والفرق بين التشبيهين وبين ما سيوجب
شبه هناك بعض المؤمنين بها وههنا جميعهم بها هو ان شبه العاصم هناك بالريح وههنا شبه البلايا والآلام
بها تكفئها بالهمز اي تقلبها في ق كفات الاناء كمنع صرفه وكبه وقلبه كاكفاه وقال الارزية والرزية مشددتان اوا لاول فيهما
من حديد وهي في قوله حتى يأتيه الموت متعلق بالجاد والمجرور في قوله كمثل الارزة وفي المصباح قصفت العود قصفا
فانقصف مثل كسرته فانكسر لفظا ومعنى ومثل هذه الرواية رواها مسلم في صحيحه باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
قال مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تكفئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى يأتيه اجله ومثل المنافق
مثل الارزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة وفي رواية اخرى مثل الكافر قال عياض الخامة
هي الزرع اول ما ينبت ومعنى تكفئها بضم التاء تميلها الريح وتلقيها بالارض كالمصروع ثم يعتمر يقوم على سوقه
معنى المجذية الثابتة يقال اجذى يجذي والانجعاف الانقطاع يقال جعفت الرجل صرعته وقال يحيى الدين الارزة
بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام وتسمى بالعراق الصنوبر والصنوبر انما هو ثمرة وسمي الشجر باسم ثمرة وحكي
الجوهري في راء الارزة بالفتح وقال العلماء هي الارزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وانكر ابو عبيد قتيبة وقال اهل
اللغة الارزة بالمد الثابتة وهذا اللفظ جمع ههنا فانكار ابو عبيد انكار الرواية لا انكار اللغة وقال ابو عبيد شبه المؤمن
بالخامة التي تميلها الريح لانه مرزأ في نفسه وماله وشبه الكافر بالارزة لانه لا يرزأ في شيء حتى يموت وان رزق
لم يؤجر حتى يلقى الله بذنوبه جملة **كا** عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما
مرة فقيل يا رسول الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد فقال لهم ان تصاب باافة قال فتغيرت وجوه
الذين سمعوا ذلك فلما رآهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بل الرجل
يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين
بيان ملعون كل مال لا يزكى قال الشيخ البهائي رحمه الله مبعد اي بعيد عن الخير والبركة يعني لا خير فيه لصاحبه ولا
ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حذف مضاف اي مطرود بعيد من رحمة الله تعالى وقس عليه قوله ملعون كل جسد
لا يزكى وذكر الزكوة هنا من باب التشاكل ويجوز ان يكون استعارة تبعية ووجه الشبه ان كلا منهما وان كان نقصا بحسب الظاهر
الا انه موجب لمزيد الخير والبركة في نفس الامر فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك لانهم ظنوا ان مراده صلى الله عليه
وآله بالافة العاهة والبلية الشديدة التي كثيرا ما يخلوا عنها الانسان سنين عديدة فضلا عن اربعين يوما
قال بل اقول لكانه جواب عن سؤال مقدر كان القوم لا تفسرها قلنا بل وفي بعض النسخ قال بل الرجل وصيغة
مضارع الرجل اي خلقة كان البلايا تبلي الجسد وتخلقها ويجد من صفة الرجل لان اللام للعهد الذهني ولا يخفى
ما فيه وقال الشيخ المتقدم ذكره قدس سره يخدش بالبناء للمفعول وكذا ينكب والخدشة تفرق اتصال في الجلد
من ظفر ونحوه سواء خرج معه الدم اولا واقول النكبة ان يقع بجلده على الحجارة ونحوها او يسقط على وجهه او اصابته
بلية خفيفة من بلايا الدهر في ق النكب الطرح ونكب الاناء هراق ما فيه والكنانة نثر ما فيها والحجارة رجله لثمتها او
اصابتها فهو منكوب ونكب به طرحه والنكبة بالفتح المصيبة ونكبه الدهر نكبا ونكبا بلغ منه واصابه بنكبة وفيه

وقد نكب

وقد نكب بالحرة اي نالته حجارتها واصابته ومنه النكبة وهي ما يصيب الانسان من الحوادث ومنه الحديث انه نكبت اصبعه
اي نالتها الحجارة ويعثر العثرة في ق العثرة المرة من العثار في المشي وقال الشيخ المراد عثرة الرجل ويجوز ان يراد بها ما يعم عثرة
اللسان ايضا لكنه بعيد ويشاك الشوكة يقال شاكته الشوكة تشوكه شوكا اذا دخلت في جسده وانتصاب
الشوكة بالمفعولية المطلقة كانتصاب الخدشة والنكبة والعثرة فان قلت تلك مصادر بخلاف الشوكة فكيف يكون
مفعولا مطلقا قلت قد يجيء المفعول المطلق غير مصدر كاللفظ الدال على ما يلابس المصدر بالالة ونحوها نحو ضربته سوطا وان جعلت
فاعل انتصابها بنزع الخافض اي يشاك بالشوكة اقول وفي ق شاكته الشوكة دخلت في جسمه وشكته انا اشوكه
واشكته ادخلتها في جسمه وشاك يشاك شوكة شاكة وشيكة بالكسر وقع في الشوك والشوكة حد الطين وما اشاكه
شوكة ولا شاكه بها انا اصابه انتهى فعلى بعض الوجوه يمكن ان يكون الشوكة مفعولا ثانيا من غير تقدير وقال
وما اشبه هذا يحتمل ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وآله وان يكون من كلام الراوي واقول الظاهر انه من كلام
الصادق عليه السلم الى آخر الخبر وضمير حديثه راجع الى النبي صلى الله عليه وآله وقال قدس سره عد صلوات الله عليه اختلاج
العين من جملة الآفات لان الاختلاج مرض من الامراض وقد ذكره الاطباء وهو حركة سريعة متواترة غير ارادية
يعرض لجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة تحلل فتصير ريحا بخاريا غليظا يعسر خروجه من المسام و
تزاول الدافعة دفعه فتقع بينهما المدافعة والاضطراب **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن
ابن بكير قال سألت ابا عبد الله عليه السلم ايبتلى المؤمن بالجذام والبرص واشباه هذا قال فقال وهل كتب البلاء
الا على المؤمن **بيان** وهل كتب البلاء الا على المؤمن اي غالبا **كا** عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عمن رواه عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سأله الجنة بما فيها اعطاه ذلك من غير ان ينتقص
من ملكه شيئا وان الكافر ليهون على الله حتى لو سأله الدنيا بما فيها لاعطاه من غير ان ينتقص من ملكه شيئا وان
الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله بالطرف وانه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض **بيان** كلمة
لو في الموضعين شرطية امتناعية وقوله اعطاه جزاؤه اي لو سأل المؤمن من الجنة اعطاه لكن لا يسأل ذلك لانه يعلم عدم
المصلحة في ذلك او يحب الشركاء فيها ولا يطلب التفرد مع انه يمكن ان يعطيه ما هو حقه بالفعل ويعطي امثالها
واضعافها الغير واما الكافر فانه لا يسأل جميع الدنيا لانه لا يؤمن بالله وسعة قدرته بل يعد ذلك
ممتنعا وقيل لانه يمتنع ان يسأل الله لانه سبحانه لا يليق له بالكفر ولا بالشخص بل معرفة متضرع في ان يعرف صفات
الربوبية والكافر لا يعرفه اليه كذلك وليس بشيء قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وانتقص يكون لازما و
متعديا والمراد هنا الثاني في ق نقص لازم متعد وانتقص وتنقص ونقصه فانتقص وقيل شيئا قائم مقام المفعول
المطلق يعني انتقاصا وفي المصباح الطرفة ما يستطرف اي يستملح والجمع طرف مثل غرفة وغرف وفي ق الطرفة
اعطاه ما لم يعطه احدا قبله والاسم الطرفة بالضم **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان في كتاب علي عليه السلم ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله
الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا للمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف
دينه وضعف عمله قل بلاؤه وان البلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض ، عن ابي علي السعدابادي عن البرقي
عن ابن محبوب مثله **جع** عن النبي صلى الله عليه وآله الامثل الاول فالاول وخلق الله المؤمن لكافر في آخر الخبر وهو انسب **بيان**

وذلك لان اسد اقول دفع لما توهم من ان المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي ان يكون بلاؤه اقل والمعنى ان المؤمن لما كان محل
ثوابه الآخرة لان الدنيا الفانية وانقطاعها لا يصلح ان يكون ثوابا له فينبغي ان لا يكون له في الدنيا الا ما يوجب الثواب في
الآخرة وكذا الكافر لما كانت عقوبته في الآخرة وان الدنيا لانقطاعها لا يصلح عقوبة فيها فلا يبتلى في الدنيا كثيرا لئلا
يكون ثوابا لو كان له عمل في الدنيا بدفع البلاء والسعة في الدنيا وفي القرآن ما فيه والمطلق من الادرش شبه
عليه السلام البلاء النازل الى المؤمن بالمطر النازل الى الارض ووجه الشبه متعدد وهو السرعة والاستقرار بعد النزول
وكثرة النفع والتسبب للحيوة فان البلاء للمؤمن سبب للحيوة الابدية والمطر سبب للحيوة الارضية كا عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان هذا ٢
الذي ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة قال فقال لي لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع
فكان يقول هكذا ويمد يديه ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ و
قم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم
يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله
واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع وتسميه فانه قد غاظني واحزنني والح في
الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله بيان الظاهر ان الآثار التي ظهرت بوجهه كان برصا او
بحمل الجذام وعلى الاول ذكر المؤمن لبيان انه اذا جاز ابتلاء المؤمن بالجذام جاز ابتلاؤه بالبرص بطريق اولى لانه
اشد واخبث وانما ذكر مؤمن آل فرعون في هذا الخبر فلعله من اشتباه الراوي او النساخ لان الآية المذكورة انما هي في
قصة الذي كان في هذا الباب ايضا ويمكن توجيهه بوجهين احدهما ان المراد بآل فرعون هنا فرعون عيسى وهو
الجبار الذي كان بالانطاكية بعث رسل عيسى عليه السلام والفرعون يطلق على كل جبار متكبر ثم شاع اطلاقه
على ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب
واضافته الى آل فرعون عيسى باعتبار الملابسة وهو كونه فيهم واشتغاله بتقية او باعتبار كونه منهم في نفس الامر
ثانيهما كونهما واحدا وكان طويل العمر حيا ودخل زمان عيسى عليه السلام ايضا مع انه كان بينهما على رواية ابن الجوزي
في التنقيح الف وست مائة واثنان وثلثون سنة وكان اسمه حبيب النجار وكان يلقب بمؤمن آل يس كما سيأتي في الخبر وقال
في قوله قيل كتمه بل اسم مؤمن آل يس وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال
كتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي قد وقعت اصابعه وكان يشير الى قومه بيديه المكنوعتين
ويقول يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وفي بعض النسخ مكتعا وهو الذي قد تقعقعت اصابعه وكان يشير بيديه
المعقوفتين ويقول العقف العطف ولا يخفى بعد الوجهين لا سيما الاخير فانه ينافيه اخبار كثيرة دالة على تعدد
المؤمنين اذا كان الثلث كان تامة وقيل ناقصة واسمه ضمير مستتر راجع الى العام او الحوح والثلث منصوب بالظرفية
الزمانية بقرينة في اوله فانه بدل الثلث والظرف خبر كان وتسميه كلام الامام عليه السلام اعترض بين الدعاء اي وتسمى
الوجع بان تقول مكان هذا الوجع هذا البرص وفيه اشعار بان الدعاء لا يختص بالبرص واحزنني في ما سيأتي في
كتاب الدعاء حزنني وكلاهما صحيح يقال حزنه واحزنه والالحاح المداومة والمبالغة بالتضرع والتكرار والاستشفاع
بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم واشباه ذلك قال في الصباح الح السحاب بالمكان دام مطره والح

الرجل على الشيء اذا اقبل عليه مواظبا ب عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
ايبتلي المؤمن بالجذام والبرص واشباه هذا قال فقال وهل كتب البلاء الا على المؤمن ل عن ابن عيسى عن ابن طيبة عن البرقي
عن ابيه رفعه الى زرارة بن اوفى قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا زرارة الناس في زماننا على ستة
طبقات اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم ان يغلب ولا يغلب واما
الذئب فتجاركم يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ولا يكون في
قلوبهم ما يصفون بألسنتهم واما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكرمه الناس من شر لسانه واما الخنزير فهؤلاء المخنثون
واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الشاة فالذين تجز شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة
بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير بيان المراد بالشاة المؤمن السلم فهؤلاء وجه التشبيه كناية عن الاستيلاء عليهم وعدم
المبالاة بالظلم للاعتناء بالباطل والاستخفاف بهم وفي بعض النسخ الراي فهو بالمعنى الاخير واكل لحومهم غيبتهم وكسر
عظمهم ضربهم وشدة الجور عليهم ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه صح عنه عليه السلام مثله ما عن الفحام عن المنصوري عن
عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليهم السلام وفيه رجل مؤمن ما عن الغضائري عن هرون بن موسى عن
حسين محمد بن همام عن الحسين بن احمد المالكي عن القطيفي عن يحيى بن زكريا عن داود بن كثير ابي خالد البرقي قال
حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا ابو عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لولا ان استحيي
عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا كملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه فان هو حرج
اعدت اليه فان صبر باهيت به ملائكتي الا وقد جعلت عليا علما للناس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا
لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق بيان فان هو حرج كفرح اي ضاق صدره ولم يصبر اعدت اليه اي ما اخذت
منه الرزق او القوة ما عن علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابرهيم بن اسحق عن ابي جعفر عليه السلام المطلبي عن محمد بن
خالد التميمي عن علي بن ابان عن ابي نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فاتاه رجل فقال والله يا امير
المؤمنين اني لاحبك في السر كما احبك في العلانية قال فنكت امير المؤمنين بعود في الارض طويلا ثم رفع راسه فقال
صدقت ان طينتنا طينة مرحومة اخذ الله ميثاقها يوم اخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل الى يوم
القيامة اما انه فاتخذ للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الفقر الى محبنا اسرع من السيل
الى اعلى الوادي الى اسفله بيان اما انه كانه سقط شيء او هو تصحيف اي اما اذا كان كذلك فاتخذوا في الصياغة اماما
الفقد فاتخذوا في بيتي في حديث علي من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر و
القلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالقميص تغطي به المرأة راسها وظهرها وصدرها والجمع جلابيب كنى به
عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اي فليلبس ازار الفقر
ولا ينبغي الجمع بين حب الدنيا وحب اهل البيت ع عن ابن المتوكل عن الحميري عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن الحسن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان مؤمنا كان في قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه ليأجره
على ذلك بيان قلة الجبل بالضم اعلاه والمراد بالبعث البعث التكويني وعدم الصرف ع عن حمزة بن محمد العلوي عن احمد بن محمد
الكوفي عن عبد الله بن حمدون عن الحسين بن نصر عن خالد بن حسين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن علي

عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زلنا انا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين
بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على راس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك وقال امير المؤمنين ما
زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني
وما بي من رمد ع عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال قال
ابو عبد الله الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد رايت فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو
عبد الله عليه السلام انه كان يرمي حمام الحرم وبهذا الاسناد قال الصاعقة لا تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا
بيان انه كان يرمي يدل على ان المراد بالمؤمن في اول الخبر المؤمن الكامل كما يدل عليه رواية الاتية ويحتمل ان لا يكون من
اصابته مؤمنا ولم يرد عليه السلام التصريح في اظهار ذلك فاستند الى بعض افعاله والاول اظهر ع عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان
ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء فقال احدهما لصاحبه فيما هبطت قال بعثني الله عز وجل الى بحر ايل احشر سمكة
الى جبار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر فامرني ان احشر الى الصياد سمك البحر حتى ياخذه له ليبلغ الله
عز وجل الكافر غاية مناه في كفره ففيما بعثت انت قال بعثني الله عز وجل في اعجب من الذي بعثك فيه بعثني الى
عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعاؤه وصوته لاكفئ قدره التي طبخها لافطاره ليبلغ الله الغاية في اختبار
ايمانه توضيح كان ايل اسم بحر وهو غير معروف في اللغة اشتهى عليه كذا في النسخ فيمكن ارجاع الضمير الى الله اى سال
الله ذلك واعتمد عليه وهو لابنا في كفره كما ان فرعون اولى نفسه اى لنفسه او ظرفا على نفسه كناية عن الاهتمام
وكانه كان في علمه كان سببا في فعله او تقبيرا لا الامام عم وفي ق كفا الشيء كمنعه كبه وقلبه كاكفاه وقال القدر بالكسر
معروفة انثى او يذكر ع عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفين بن
السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار
واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ابيه ويتمادى به وهو قول الله عز وجل
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي بيان في ق استدرجه خدعه وادناه واستدراج الله تعالى
العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته ع عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سالت علي بن الحسين عم
عن قول الله عز وجل لولا ان يكون الناس امة واحدة قال عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولو فعل ذلك بامة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون
وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم بيان لولا ان يكون الناس امة واحدة قال البيضاوي اى لولا ان يرغبوا
في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه ومعارج اى ومصاعد جمع معرج عليها يظهرون
اى يعلون لحقارة الدنيا وليوتهم بدل من لمن بدل الاشتمال او علة كقولك وهبت له ثوبا لقميصه ل
الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام ربما من الشيعة عبد بقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها
ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه

فيشدد به عليه عند موته ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن عمير رفعه فقال التقى ملكان
فقال احدهما لصاحبه اين تريد قال بعثني ربي الى البحر لاخرج سمكة فان فلانا الملك اشتهى سمكة فارسلني ان احشر له
ليوجد له الذي يشتهيه فاين تريد قال بعثني ربي الى فلان العابد فانه قد طبخ قدرا وهو صائم فامرني ان
اكفاها ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عم
قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ما عن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد
بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن احمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
مص قال الصادق عليه السلام ذي المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده
تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء فالمؤمن من الامثل
فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة ويشتاق اليه اذا افتقده لانه
تحت نيران البلاء والجزاء انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والجزاء وقد ينجو من البلاء كثير ويهلك في النعمة
كثير وما اثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله الا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله
في الحقيقة نهايات بدايتها البلاء ومن خرج من سبيكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومؤنس المقربين
ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكا من محنة تقدمها الاف نعمة واتبعها الاف راحة من لا يقضي حق الصبر على
البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن
حرمهما فهو من المطرودين وقال ايوب عم في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في الرخاء حتى اتى علي سبعون في البلاء
وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين عم الصبر من الايمان كالراس من
الجسد وراس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون بيان ووفاء حق العبودية اى وفائه بما هو حق العبودية
فيه اى في البلاء من الصبر والشكر والرضا بالقضاء والشكال ككتاب اسم الحبل الذي يشد به قوائم الدابة والعقال
ككتاب ايضا ما يعقل به رجل البعير والغرض ان البلاء يمنع المؤمن من ارتكاب الخطايا م قال الصادق عم قال امير
المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن يحيى الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم
ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين وانا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما
سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله تعالى يطهر شيعتنا من ذنوبهم في
الدنيا بما يبتليهم به من المحن وبما يغفره لهم فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير حتى اذا وردوا القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء آل محمد يجازيهم على طاعة تكون منهم
في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار
اصحابه فقذفوا في النار ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله
مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض
فمرض الكافر واشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لا يقدر
عليه فايسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاك
في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث يسهل اخذها

فليزد

فاحدث له تلك السمكة فاكلها وبرئ من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك الملك المؤمن مرض في وقت
كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذها منها مثل علة الكافر فاشتهى تلك السمك ووصفها
له الاطباء وقالوا طب نفسك فهذا اوانه تؤخذ لك فتاكل منها وتبرأ فبعث الله ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة
عن الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم توجد حتى مات المؤمن من شهوته وبعدم دوائه فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل
ذلك البلد في الارض حتى كادوا يفتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل له اليه وعسر على المؤمن ما كان
السبيل اليه سهلا فاوحى الله الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا
يضرني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة في غير اوانها
ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا علي ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيمة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار
بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه فاردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك
الدواء وليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة بيان قلت يا خالد بن اصحاب القبور لعل المعنى ان اسلم يجعلك من
الخالدين في الدنيا واسباب موتك قد تهيئت فلابد من موتك والغفران بتاويل في الدنيا مع هذه المرض كيف
لحيوة اصحاب القبور في استحالة العادية م قال رسول الله ص عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي ع ان
ينصر في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان امتحن في الدنيا فقد ادخر له في الاخرة ما لا يكون لمحنته
في الدنيا قدر عندها فقيها الى نعم الاخرة وكل عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيت ان خذل في الدنيا وغلب
بايدي المؤمنين فقد جمع عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر عنه عقابها كان له في الاخرة من عجائب العذاب
وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مبتلى وما الاقدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى البلاء
فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا واطولهم عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل هل لقيت
نعيما فقط لقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في
الجنة غمسة ثم سئل هل لقيت بؤسا قط لقال لا فاذا علمتم نعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوه وذلك
العذاب فاتقوه جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الاهوازي عن ابي عمير عن
اسمعيل بن ابرهيم عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو عبد الله ع ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفرها
ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها عنه ذنوبه محص عن الحكم مثله جا عن محمد بن محمد بن طاهر الموسوي عن ابن عقدة
عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان القمي قال سمعنا با عبد الله عليه السلم يقول ان كان
النبي من الانبياء ليبتلى بالجوع حتى يموت جوعا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا
وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالعرى حتى يموت عريانا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالسقم والامراض حتى تتلفه
وان كان النبي ليأتي قومه فيقوم فيهم يامرهم بطاعة الله ويدعوهم الى طاعة الله وما معه قوت ليلة فما يتركونه حتى
يفرغ من كلامه ولا يستمعون اليه حتى يقتلوه وانما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده جا
عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع
قال ان فيما ناجى الله به موسى بن عمران ان يا موسى ما خلقت خلقا هو احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي

اذا عمل بما يرضيني واطاع امري ضه قال الصادق ع ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل
بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به والا عذبه في قبره ليلقيه عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من
ذنوبه جع قال امير المؤمنين ع الصبر على المصيبة المجزع عند البلاء تمام المحنة وقال ع البلاء للظالم ادب وللمؤمن امتحان
وللانبياء درجة وللاولياء كرامة وقال رسول الله ص من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قالوا ما باله قال
اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال ع ان الله يتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد المريض اهله بالدواء وان الله ليحمي عبده
الدنيا كما يحمي المريض الطعام وروي عن انس بن مالك عن النبي ص انه قال اذا اراد الله بقوم خيرا ابتلاهم وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة
وقال ع ليودن اهل العافية يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب البلاء قال الله تعالى يا داود
قل للعبادي يا عبادي من لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي وقال الباقر ع يا
من كثر بلاؤه ابتلي بعض الناس وشكو ذلك الى الله عز وجل كان حقا على الله ان يعطيه فيه من ذلك البلاء وقال ع يبتلى
المرء على قدر دينه وقال رسول الله ص قال الله عز وجل ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان
ذلك كفارة لذنوبه والا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شددت عليه الموت حتى ياتيني ولا ذنب له ثم
ادخله الجنة وما من عبد اريد ان ادخله النار الا اصححت جسمه فان كان ذلك تماما لطلبته والا امنت له من سلطانه
فان كان ذلك تماما لطلبته والا هونت عليه الموت حتى ياتيني ولا حسنة له ثم ادخله النار وعن ابي عبد الله ع قال ان
الله تبارك وتعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء اما بمرض في جسده او بمصيبة في اهل او مال او مصيبة من مصائب الدنيا ليأجره
عليها وقال ع ما من مؤمن الا وهو يذكر في كل اربعين يوما ببلاء اما في ماله او في ولده او في نفسه فيؤجر عليه او هم
لا يدري من اين هو وعن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لمنزلة لا يبلغها العبد الا بالابتلاء في جسده وعن ابي جعفر عليه السلام
قال مر موسى ع برجل من بني اسرائيل فذهب به حتى خرج الى الظهر فقال له اجلس حتى اجيئك وخط عليه خطا ثم رفع
راسه الى السماء فقال اللهم استودعك صاحبي انت خير مستودع ثم مضى فناجى الله بما احب ان يناجيه ثم انصرف نحو
صاحبه فاذا الاسد قد وثب عليه فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه قلت وما فرث اللحم قال قطع واسال فرفع موسى ع راسه
فقال يا رب استودعتك وانت خير مستودع فسلطت عليه شر كلابك فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه فقال يا موسى ان
صاحبك كانت له منزلة في الجنة لم يكن يبلغها الا بما صنعت به انظر فكشف الغطاء فنظر موسى فاذا منزل شريف فقال
رب رضيت وعن الكاظم ع قال لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة وذلك ان الصبر عند البلاء
اعظم من الغفلة عند الرخاء وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يكون مؤمنا حتى يعد البلاء نعمة والرخاء محنة لان بلاء
الدنيا نعمة في الاخرة ورخاء الدنيا محنة في الاخرة وعن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه ع قالوا قال رسول الله ص
ان المؤمن اذا قارف الذنوب ابتلي بها بالفقر فان كان في ذلك كفارة لذنوبه والا ابتلي بمرض فان كان في ذلك
كفارة لذنوبه والا ابتلي بالخوف من السلطان يطلبه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيق عليه عند خروج نفسه حتى
يلقى الله حين يلقاه وما له من ذنب يدعيه اليه فيامر به الى الجنة وان الكافر والمنافق ليهون عليهما خروج انفسهما
حتى يلقيا الله حين يلقيانه وما لهما عنده من حسنة يدعيانها عليه فيامر بهما الى النار وعنه ع قال كلما ازداد
العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته بيان في ق فرث الكبد يفرثها ويفرثها فرثا فتتها وكبده يفرثها فرثا ضربها وهو حي كفرثها فرثا

فانفرثت كبدي انفرثت بشا عن ابن الشيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن زيد بن محمد السلمي عن الحسين بن الحكم الكندي
عن اسمعيل بن صبيح عن خالد بن العلاء عن المنهال بن عمرو قال كنت جالسا مع محمد بن علي الباقر عليهما السلام اذ جاءه رجل فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال الرجل كيف انتم فقال له محمد او ما آن لكم ان تعلموا كيف نحن انما مثلنا في هذه الامة مثل بني اسرائيل كان
يذبح ابناؤهم ويستحيى نساؤهم الا وان هؤلاء يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا زعمت العرب ان لهم فضلا على العجم
فقال العجم وبماذا ذلك قالوا كان محمد عربيا قالوا لهم صدقتم وزعمت قريش ان لها فضلا على غيرها من العرب فقالت
لهم العرب من غيرهم وبماذا ذلك قالوا كان محمد قرشيا قالوا لهم صدقتم فان كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لانا
ذرية محمد واهل بيته خاصة وعترته لا يشركنا في ذلك غيرنا فقال له الرجل والله اني لاحبكم اهل البيت قال
فاتخذ للبلاء جلبابا فوالله لانه اسرع الينا والى شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدأ البلاء ثم بكم وبنا يبدأ
الرخاء ثم بكم بيان قال الجوهري ان ابنك ليخاف حينك وان لك ان تفعل كذا اي حان مثل انى
وهو مقلوب منه جع قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال لو كان المؤمن في جحر فارة لقيض الله فيه
من يؤذيه وقال المؤمن مكفر وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يكون في الدنيا مؤمن الا جار يؤذيه قال رسول الله
ما كان ولا يكون ولا هو كائن نبي ولا مؤمن الا وله قرابة يؤذيه او جار يؤذيه خص عن ربعي عن الفضيل قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الشياطين على المؤمنين اكثر من الزنابير على اللحم ثم قال هكذا بيده الا ما دفع الله
بيان كانه عليه السلام اشار الى جهة السماء خص عن محمد بن علي عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران
عن علي بن عثمن عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث
خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر محص عن محمد بن همام عن الحميري عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى
عن ابي محبوب عن ابن رئاب وكرام عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي يقول ان البلايا اسرع الى شيعتنا من
السيل الى قرار الوادي محص عن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجوع والخوف اسرع الى شيعتنا من ركض البراذين
بيان الركض تحريك الرجل ومنه اركض برجلك والدفع واستحثاث الفرس للعدو والحرب والعدو وركض كثر
كعنف فركض هو عداوة ضرب اكض ومركوض ذكره الفيروزآبادي محص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان مؤمنا
على لوح في البحر لقيض الله له منافقا يؤذيه جع عنه عليه السلام مثله محص عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا زياد ان الله يتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض محص
عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم جرعة الغيظ لمن صبر عليها وان عظيم الاجر مع عظيم البلاء وما احب
الله قوما الا ابتلاهم محص عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله جعل المؤمنين في دار الدنيا
غرضا للعدو محص عن الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا حمزة ما كان ولن يكون مؤمن الا وله
بلايا اربع اما يكون له جار يؤذيه او منافق يقفو اثره او مخالف يرى قتاله جهادا او مؤمن يحسده ثم
قال اما انه اشد الاربعة عليه لانه يقول فيصدق عليه ويقال هذا رجل من اخوانه فما بقاء المؤمن بعد هذه
محص عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم المؤمن ما له في البلاء من الاجر لتمنى انه
يقرض بالمقاريض محص عن عبد الله بن المبارك قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول اذا اصبحنا البلاء الى البلاء كان
البلاء عافية وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اصابكم تمحيص فاصبروا فانما يبتلي الله المؤمنين ولم يزل اخوانكم قليلا الا و

اقل

اقل اهل المحن المؤمنون بيان كان من البلاء عافية لعل المعنى ان عند اشتداد البلاء وتواتره يرجى الفرج كما قال تعالى ان
مع العسر يسرا محص عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من مؤمن الا وهو يذكر بالبلاء يصيبه في
كل اربعين يوما او بشيء في ماله وولده ليأجره الله عليه او بهم لا يدري من اين هو محص عن ابي الحسن الاحمسي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ليتعهد عبده المؤمن بانواع البلاء كما يتعهد اهل
البيت سيدهم بطرف الطعام توضيح الثلاثة الاسم هو الحسين بن عثمن الثقة واهل البيت بالنصب مفعول
بالرفع وفي القاموس الطريف الغريب من الثمر وغيره محص عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما ابتلي المؤمن بواحدة
من ثلث وربما اجتمعت الثلث عليه اما ان يكون معه في الدار من يغلق عليه الباب يؤذيه او جار يؤذيه او من
في طريقه وهو الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله اليه شيطانا يؤذيه ويجعل له من ايمانه انسا لا يستوحش
الى احد محص عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم محص عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يبتلي الله المؤمن فقال وهل يبتلي الا المؤمن
حتى ان صاحب يس قال يا ليت قومي يعلمون كان مكتنعا وما المكتنع قال كان مجذوما محص عن عمر بن يزيد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن الا وبه وجع في شيء من بدنه لا يفارقه حتى يكون ذلك كفارة لذنوبه محص
عن الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الغم والهم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنبا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا
يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه يذكر به محص عن الحرث بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب له محص عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول قال الله لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة لا يصدع راسه حتى يموت بيان في
حديث الايمان اني سائلك فلا تجد علي اي لا تغضب من سؤالي وجد عليه يجد وجدا وموجدة غضب محص
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاما المؤمن فيروع فيها واما الكافر فيرتع
فيها بيان الروع الفزع كالارتياع والترويع والروعة الفزعة وراع افزع كروع لازم متعد محص عن ابي
جميلة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العبد ليكرم على الله حتى انه لو سال الدنيا وما فيها اعطاه اياها ولم ينقصه ذلك
ولو سال من الجنة شبرا حرمه فان الله يتعهد المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله بالهدية ويحميه الدنيا كما
يحمي الطبيب المريض بيان الظاهر انه سقط من صدر الخبر فقرات محص عن ابي الحسن عليه السلام قال المؤمن بعرض كل خير لو
قطع انملة انملة كان خيرا له ولو ملك شرقها وغربها كان خيرا له بيان يعرض كل خير اي معرض كل خير ومحل
ويظنون لو قطع انملة انملة في المصباح الانملة من الاصابع العقدة وبعضهم يقول الانامل رؤس الاصابع
والانملة بفتح الهمزة والميم اكثر من ضمها وابن قتيبة يجعل الضم من لحن العوام وبعض المتاخرين من النحاة حكى
بفتح الهمزة مع تثليث الميم فيصير تسع لغات واقول كان المعنى قطع جميع بدنه بقطعة الانملة وكون المراد قطع الانامل
بيديه ورجليه بعيد محص عن عيسى بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد
احدكم العزيز من ابله الملل منها بيان في المصباح نادى الراعي ابله من الماء زجرها ونحاها وابعدها محص عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد المؤمن ليطلب الامارة والتجارة حتى اذا اشرف من ذلك على ما كان يهوى
بعث الله ملكا وقال له عوق عبدي وصده عن امر لو استمكن منه ادخله النار فيقبل الملك فيصده بلطف الله

فيصبح وهو يقول لقد ذهبت ومن ذهبا في فعل الله به وفعل به ما فيه سبحان الله انا ناظر الى ذلك ولو نظر به
او خلط الناس بيان في ق دخله ذهبا ودخله اصابه بالهيبة وهي الامر العظيم وفعل الله وفعل كناية عن شتم كثير وعذاره عليه
بالسوء ما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي عمير عن علي بن
ابي حمزة عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال ان مثل المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه
ليلقى الله عز وجل ولا خطيئة له محص عن علي بن ابي حمزة مثله ج عنه عنه مثله كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن
الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السقم يمحو الذنوب وقال صلى الله عليه وآله ساعات الوجع يذهبن بساعات الخطايا
وقال ص ساعات الهموم ساعات الكفارات ولا يزال الهم بالمؤمن حتى يدعه وما له من ذنب كش عن محمد بن مسعود
عن جعفر بن احمد عن العمركي بن علي عن محمد بن حبيب الازدي عن صباح بن سيابة عن حماد عن صباح بن عبد الرحمن بن
ذريح عن محمد بن مسلم قال خرجت الى المدينة وانا وجع ثقيل فقيل له محمد بن مسلم وجع فارسل الي ابو جعفر عليه السلام
بشراب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي اشربه فانه امرني ان لا ارجع حتى تشربه فتناولته فاذا رائحة
المسك منه واذا شراب طيب الطعم بارد فلما شربته قال لي الغلام يقول لك اذا شربت فتعال ففكرت فيما قال لي
ولا اقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفي فكانما انشطت من عقال فاتيت بابه فاستاذنت
عليه فصوت لي صح الجسم ادخل فدخلت وانا باك فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه فقال لي وما يبكيك
يا محمد فقلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك فقال
اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله اولياءنا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكرت من الغربة
فلك بابي عبد الله عليه السلام اسوة بارض ناء عنا بالفرات واما ما ذكرت من بعد الشقة فان المؤمن في هذه الدار
غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا
وانك لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه قب مرسل ومثله خص عن عدة من اصحابه عن محمد
بن جعفر عن عبد البرقي عن بعض اصحابنا عن الاسم عن ذريح مثله بيان قيل له اي لابي جعفر عليه السلام وفي ف قيل
لابي جعفر عليه السلام وفي بعد في حديث السحر فكانما انشط من عقال اي حل وكثيرا ما يجيء في الرواية كانما انشط من عقال
وليس بصحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وفي ق الشقة بالضم والكسر البعد والناحية
التي يقصدها المسافر والسفر البعيد والمشقة فلك بابي عبد الله اي الحسين صلوات الله عليه اسوة اي اقتداء
اي شاهد في الغربة او التفكر فيما له يسهل عليك غربتك ويكشف هذا الحزن عنك وفي ق الاسوة بالكسر و
الضم القدوة وما يأتسي به الحزين واساه تاسية فتاسى عزاه فتعزى وفي هذا الخلق عطف على قوله في
هذه الدار اي بين هذا الخلق غريب وانما وصفهم بالمنكوس لانهم انخلعوا عن الانسانية وصاروا كالبهائم و
الانعام او انقلبوا من حدود الانسانية الى حد البهيمية ومنكوس القلوب لا تعي شيئا من الحق وهو كناية عن
الجهل والخذلان او شبه اسوء حالاتهم الروحانية باسوء حالات الجسمانية او انهم لما اعرضوا عن العروج
اي معارج الكمالات الروحانية وقصروا انظارهم على الشهوات الجسمانية فكانهم انتكسوا وانقلبوا وفي قب و
هذا الخلق منكوس اي يرونه او ينتهم اي شر الاحوال لا ينقلب على كل شيء كالمنكوس في ق نكسه قلبه على راسه كنكسه

النكس

والنكس بالكسر ضعيف والحديث المفرس لا ينتهي الى السؤدد والاجياد به اذا ضعفا او النحع لم يلحق الخيل وانتكس وقع على رأسه
وفي يه في حديث ابي هريرة تعس عبد الدنيا وانتكس اي انقلب على راسه وهو دعاء عليه بالخيبة لان من انتكس في امره
فقد خاب وخسر وفي حديث ابن مسعود قيل له ان فلانا يقرأ القرآن منكوسا فقال ذلك منكوس القلب والله يعلم
ما في قلبك في قب فالله يعلم ما في قلبك وما في كش اظهر كتاب المؤمن باسناده عن سعد بن طريف قال كنت عند
ابي جعفر عليه السلام فجاء جميل الازرق فدخل عليه فذكروا بلايا الشيعة وما يصيبهم فقال ابو جعفر عليه السلام ان اناسا اتوا علي
بن الحسين عليه السلام وعبد الله بن العباس فذكروا لهما نحوا مما ذكرتم قال فاتيا الحسين بن علي عليه السلام فذكرا له ذلك فقال
الحسين عليه السلام والله البلاء والفقر والقتل اسرع الى من احبنا من ركض البراذين ومن السيل الى صمره قلت وما الصمر قال
منتهاه ولولا ان تكونوا كذلك لرأينا انكم لستم منا بيان في ق صمر الماء يصمر جرى من حدور في مستو فسكن وهو
جار والصمر بالكسر منتهى المؤمن باسناده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الشياطين
اكثر على المؤمن من الزنابير على اللحم محص عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا احب الله عبدا نظر اليه فاذا نظر اليه
اتحفه من ثلاث بواحدة اما صداع واما حمى واما رمد نهج قال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري رحمه الله
بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت قال السيد رضي الله عنه ومعنى
ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل
قوله عليه السلام من احب اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره بيان
مرجعه منصوب على الظرفية والتهافت التساقط قطعة قطعة من هفت كضرب اذا سقط كذلك وقيل هفت اي تطاير
لخفته والمراد تلاشي الاجزاء وتفرقها لعدم الطاقة وتهافتا في بعض النسخ على صيغة المجهول من باب التفعيل وفي بعضها
على صيغة المجرد المعلوم يقال تهافت الشيء كضرب صد دق كما في النصر وجاء كضرب والاستعداد للشيء التهيؤ له ولفظ
الرواية على ما ذكره ابن الاثير في النهاية قال في حديث علي عليه السلام من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليزهد
في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وظهرها
وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن
اشتماله بالفقر اي فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لان الغنى من احوال اهل الدنيا ولا
يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب اهل البيت انتهى وقال ابن ابي الحديد قد ثبت ان النبي ص قال لا يحبك الا مؤمن و
لا يبغضك الا منافق وقد ثبت ان النبي ص قال ان البلوى اسرع الى المؤمن من الماء الى الحدور وهاتان المقدمتان
يلزمهما نتيجة صادقة هي انه لو احبه جبل لتهافت ولعل هذا هو مراد الرضي رضي الله عنه بقوله معنى آخر ليس هذا موضع
ذكره انتهى وفيه تأمل وقال ابن ميثم الجلباب مستعار لتوطين النفس على الفقر والصبر على وجه الاستعارة كونها
ساترين للمستعد لهما عن عوارض الفقر وظهوره في سوء الخلق وضيق الصدر والتضجر الذي ربما ادى الى الكفر
كما يستر الجلباب البدن ولما كانت محبتهم عليهم السلام ربما تستلزم متابعتهم والاستشعار بشعارهم ومن شعارهم
الفقر ورفض الدنيا والصبر على ذلك وجب ان يكون كل محب مستشعرا للفقر ومستعدا له جلبابا من توطين
النفس والصبر عليه وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعبارة اخرى قالوا من احبنا فليقتصر على التقلل من الدنيا والتقنع
فيها قال وشبه الصبر على الفقر بالجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن قال ويشهد بصحة هذا التأويل

قال العلامة

ما روي انه عم رأى قوما على بابه فقال يا قنبر من هؤلاء فقال شيعتك يا امير المؤمنين فقال ما لي لا ارى فيهم سيماء
الشيعة قال وما سيماء الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء وقال
ابو عبيد انه لم يرد الفقر في الدنيا الا ترى ان فيمن يحبهم مثل ما في سائر الناس من الغنى وانما اراد الفقر يوم القيمة
واخرج الكلام مخرج الوعظ والنصيحة والحث على الطاعة فكان اراد من احبنا فليعد للفقر يوم القيمة ما يجبر من
الثواب والتقرب الى الله تعالى والزلفة عنده قال ره وقال السيد المرتضى رضي الله عنه والوجهان جميعا حسنان وان
كان قول ابن قتيبة احسن فذلك معنى قول السيد ره وقد نقل ذلك على وجه الاختصار انتهى كلام ابن ميثم وقال العلامة الرازي ره
ن بعد نقل المعنيين المحكيين عن ابن قتيبة وابن عبيد وقال المرتضى ره وجها ثالثا اي من احبنا فليزم نفسه وليقدها
الى الطاعات وليذللها على الصبر عما كره منها فان الفقر انقياد البعير فليوطن عليه جلبابا للاسد الصعب يقي فرحه اذ فعل
بعد ذلك انتهى ولا يخفى انه لو كان المراد على الصبر على الفقر وستره والكف عن اظهار الحاجة الى الناس وذلك هو
المعبر عنه بالجلباب كما اشار اليه ولا ينقدح فيه ما ذكره ابو عبيد من ان فيمن يحبهم مثل ما في الناس من الغنى لا
الامر بالصبر والستر يتوجه الى من ابتلاه الله بالفقر فالمراد ان من ابتلي من محبينا بالفقر فليصبر عليه ولا يكشفه
لا يستفاد منه فقد الغنى في الشيعة واما الخبر الاول فقد يحتمل ان يكون مفاده صعوبة حمل محبتهم الكاملة فيكون
قريبا من قولهم ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
فتهافت الجبل يحتمل لثقل هذا الحمل وشدة المحابة كقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من
خشية الله وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها والظاهر من الفقرة
انه ليس المراد بالحب ما في العوام والاوساط بل ما يستلزم التشيع على وجه كامل والاقتداء التام به عليه السلم
في الفضائل ومحاسن الاعمال على قدر الطاقة والقوا وان كانت درجة الرفيعة من قادة الاقدام واعلى من
ان تنالها الاوهام وحق الجبل ان يتهافت عن حمل مثل ذلك الحمل تتميم في هذه الاحاديث الواردة من طرق
الخاصة والعامة دلالة واضحة على ان الانبياء والاوصياء عليهم السلم في الامراض الحسية والبلايا الجسمية
كغيرهم بل هم اولى بها من الغير تعظيما لاجرهم الذي يوجب التفاضل في الدرجات ولا يقدح ذلك في رتبتهم بل هو
تثبيت لامرهم وانهم بشر اذ لو لم يصبهم ما اصاب سائر البشر مع ما يظهر في ايديهم من خرق العادة لقيل فيهم ما قالت
النصارى في نبيهم وقد ورد هذا التعليل في الخبر وابتلاؤهم تخفيفا لهم لرفع الدرجات التي لا يمكن الوصول اليها
نبي من العمل الا بلية كما ان بعض الدرجات لا يمكن الوصول اليها الا بالشهادة فمن الله سبحانه على من احب
من عباده بها تعظيما وتكريما بالكرامة فخبر شهادة سيد الشهداء عم انه راى النبي ص في المنام فقال ان لك
لدرجة في الجنة لا تصل اليها الا بالشهادة واستثنى اكثر العلماء ما هو نقص ومنفر للخلق منهم كالجنون والجذام
والبرص وحمل استعاذة النبي ص عنها على انها تعليم للخلق وقال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد فيما يجب
على كونه في كل نبي العصمة وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي وعدم السهو وكلما ينفر عنه من دناءة
الاباء وعهر الامهات والفظاظة والغلظة والابنة وشبهها والاكل على الطريق وقال العلامة ره في شرحه وان يكون
منزها عن الامراض المنفرة نحو الابنة وسلس الريح والجذام والبرص لان ذلك كله مما ينفر عنه فيكون منافيا
للغرض من البعثة وضم القوشجي سلس البول ايضا وقال القاضي عياض من علماء المخالفين في كتاب الشفاء قال الله تعالى

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقال
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل فمحمد وسائر الانبياء
من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذين يمكنكم مخالطتهم اي لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته
ملكا رسولا ورؤيته اذا كان على صورته وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء اي لا يمكن في سنة الله
ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل فالانبياء و
الرسل وسائط بين الله وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره
وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طارئ عليها ما
يطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من
اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التغير والافات ولا يلحقها غالبا عجز البشرية
ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم و
مخاطبتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما
اطاق البشر ومن ارسلوا اليه مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن
جهة البواطن من الملائكة كما قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني
فبواطنهم منزهة عن الافات مطهرة من النقائص والاعتلالات وقال في موضع اخر قد قدمنا انه ص وسائر
الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام والاسقام
وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه و
تخرجون اكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد
مرض صلى الله عليه واله واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء و
التعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم و
تعوذ ثم قضى نحبه فتوفي وتحقق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا
محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها وقتلوا قتلا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من
وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم نبينا صلى الله عليه واله بعد من الناس فلئن لم يكف عن
نبينا ربه تعالى يد ابن قمية يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوة اهل الطائف فلقد اخذ على عيون
قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من سحر ابن الاعصم
فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم
في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا
يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم
عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغييرات المذكورة انما تختص باجسامهم

البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني آدم لمشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصوم منه
متعلقة بالملأ الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تنام عيناي ولا ينام قلبي
وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال اني لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه
خلاف جسمه وظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره من ضعف ووجع ونوم وسهو لا تحل باطنه شيء بل باطنه خلاف غيره من
البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو صلى الله عليه وآله في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد
جاء في بعض الآثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظانا كما ذكرناه وكل غيره اذا ضعف جاع لذلك
جسمه وخارت قوته وبطلت بالكلية جملته وهو صلى الله عليه وآله قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم بقوله لست كهيئتكم
وكذا اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه
وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر **تذنيب** قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد بعض الالم
يصدر منا خاصة وبعضه حسن يصدر منه تعالى ومنا وحسنه اما للاستحقاق او لاشتماله على النفع او دفع الضرر
الزايدين او لكونه عاديا او على وجه الدفع ويجوز في المستحق كونه عقابا ولا يكفي اللطف في الم المكلف في الحسن ولا
يشترط في الحسن اختيار المتألم بالفعل والعوض نفع مستحق خال عن تعظيم واجلال ويستحق عليه تعالى بانزال الالام وتفويت
المنافع لمصلحة الغير وانزال الغموم سواء استندت الى علم ضروري او مكتسب او ظن لا ما يستند الى فعل العبد وامر
عباده بالمضار او اباحته او تمكين غير العاقل بخلاف الاحراق عند الالقاء في النار والقتل عند شهادة الزور و
الانتصاف عليه تعالى واجب عقلا وسمعا فلا يجوز تمكين الظالم من الظلم من دون عوض في الحال يوازي ظلمه فان كان
المظلوم من اهل الجنة فرق الله اعواضه على الاوقات او تفضل عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط بها جزءا من
عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق الناقص على الاوقات ولا يجب دوامه لحسن الزايد بما يختار معه الالم وان كان
منقطعا ولا يجب حصوله في الدنيا لاحتمال مصلحة التأخير والالم على القطع ممنوع مع انه غير محل النزاع ولا يجب اشعار
صاحبه بايصال العوض ولا تعيين منافعه ولا يصح اسقاطه والعوض عليه تعالى يجب تزايده الى حد الرضا عند كل
عاقل وعلينا يجب مساواته وقال العلامة نور الله ضريحه في شرحه اعلم انا قد بينا وجوب الالطاف والمصالح
ومضى بيان مصالح في الدين ومصالح في الدنيا اعني منافع الدنيا وبه ومصالح الدين اما مضار او منافع و
المضار منها الالام والامراض وغيرهما كالآجال والغلاء والمنافع الصحة والسعة في الرزق والرخص واختلف الناس
في قبح الالم وحسنه فذهب الثنوية الى قبح جميع الالام وذهب المجبرة الى حسن جميعها من الله تعالى وذهبت البكرية
واهل التناسخ والعدلية الى حسن بعضها وقبح الباقي واختلفوا في وجه الحسن الى ان قال وقالت المعتزلة انه يحسن
عند شروط احدها ان يكون مستحقا وثانيها ان يكون فيها نفع عظيم يوفى عليها وثالثها ان يكون فيها دفع ضرر اعظم
منها ورابعها ان يكون مفعولا على مجرى العادة كما يفعله الله تعالى بالحي اذا القيناه في النار وخامسها ان يكون مفعولا
على سبيل الدفع عن النفس كما اذا المناس بقصد قتلنا لانا متى علمنا اشتمال الالم على احد هذه الوجوه حكمنا بحسنه قطعا
وشرط حسن الالم المبتدأ الذي يفعله الله تعالى كونه مشتملا على اللطف اما للمتألم او لغيره لانه لو خلا الالم عن النفع الزايد
الذي يختار المتألم معه الالم يستلزم الظلم ولو خلا عن اللطف يستلزم العبث وهما قبيحان ولذا اوجب ابو هاشم في الالم مع
مع الاعواض الزايدة اشتماله على اللطف [illegible] وجوزه المصنف كابي الحسين البصري ان يقع الالم في الكفارة و

الفاق عقابا للكافر والفاسق ومنع القاضي القضاة من ذلك وجزم بكون امراضهم محنا لا عقوبات وذهب
المصنف كالقاضي والشيخين الى انه لا يكفي اللطف في الم المكلف في الحسن بل لا بد له من عوض خلافا لجماعة اكتفوا باللطف
ولو فرضنا اشتمال اللذة على اللطف الذي اشتمل عليه الالم هل يحسن منه تعالى فعل الالم بالحي لاجل اللطف الغير مع العوض
الذي يختار المكلف لعوض عليه قال ابو هاشم نعم وابو الحسين منع ذلك وتبعه المصنف ولا يشترط في حسن الالم المفعول
ابتداء من الله اختيار المتألم للعوض الزايد عليه بالفعل وقيد الخلوص عن تعظيم واجلال ليخرج به الثواب والوجوه
التي يستحق بها العوض على الله تعالى امور الاول انزال الالام بالعبد كالمرض وغيره الثاني تفويت المنافع اذا كانت منه
تعالى لمصلحة الغير فلو امات الله تعالى ابنا لزيد وكان في معلومه تعالى انه لو عاش لانتفع به زيد لاستحق عليه تعالى العوض
عما فاته من منافع ولده ولو كان في معلومه تعالى عدم الانتفاع به لانه يموت قبل الانتفاع منه لم يستحق منه عوضا
لعدم تفويت النفع منه تعالى ولذا لو اتلف مالا استحق العوض بذلك سواء اشعر بهلاك المال او لم يشعر لان تفويت النفع
كانزال الالام ولو اماله ولم يشعر به لاستحق العوض وكذا لو فاتت عليه منفعة لم يشعر بها وعندي فيه نظر في هذا الكل
الثالث انزال الغموم بان يفعل الله تعالى اسباب الغم اما الغم الحاصل من العبد نفسه فانه لا عوض فيه عليه تعالى
الرابع امر الله تعالى عباده بايلام الحيوان او اباحته سواء كان الامر للايجاب او للندب فان العوض في ذلك كله على الله
تعالى الخامس تمكين غير العاقل مثل سباع الوحش وسباع الطير والهوام وقد اختلف اهل العدل هنا على اربعة اقوال
فذهب بعضهم الى ان العوض على الله تعالى مطلقا ويعزى الى الجبائي وقال آخرون ان العوض على فاعل الالم من الحيوان
وقال آخرون لا عوض هنا على الله تعالى ولا على الحيوان وقال القاضي ان كان الحيوان ملجأ الى الايلام كان العوض
عليه تعالى وان لم يكن ملجأ كان العوض على الحيوان واذا طرحنا صبيا في النار فاحترق فان الفاعل للالم هو الله تعالى
والعوض علينا ويحسن لان فعل الالم واجب في الحكمة من حيث اجراء العادة والله قد منعنا من طرحه ونهانا عنه
فصار الطارح كانه الموصل اليه الالم فلهذا كان العوض علينا دونه تعالى وكذا اذا شهد عند الامام شاهد
زور بالقتل فان العوض على الشهود وان كان الله تعالى قد اوجب القتل والامام تولاه وليس عليهما عوض
لانهما اوجبا بشهادتهما على الامام ايصال الالم اليه من جهة الشرع فصار كانهما فعلاه لان قبول الشاهدين
عادة شرعية يجب اجراؤها على قانونها كالعادة الحسية واختلف اهل العدل في وجوب الانتصاف عليه
تعالى فذهب قوم منهم الى ان الانتصاف للمظلوم من الظالم واجب على الله تعالى عقلا لانه هو المدبر لعباده
فنظره كنظر الوالد لولده وقال آخرون انه يجب سمعا والمصنف اختار وجوبه سمعا وعقلا وهل يجوز ان
يمكن الله تعالى من الظلم من لا عوض له في الحال يوازي ظلمه فمنع منه المصنف قدس سره وقد اختلف اهل العدل
هنا فقال ابو هاشم والكعبي انه يجوز لكنهما اختلفا فقال الكعبي يجوز ان يخرج من الدنيا ولا عوض له
يوازي ظلمه وقال الله تعالى يتفضل عليه بالعوض المستحق عليه ويدفعه الى المظلوم وقال ابو هاشم لا يجوز ذلك بل يجب
التبقية لان الانتصاف واجب والتفضل ليس بواجب فلا يجوز تعليق الواجب بالجائز وقال السيد المرتضى يجب التبقية
عنده ان التبقية تفضل ايضا فلا يجوز تعليق الانتصاف بها فلهذا وجب العوض في الحال واختاره المصنف لما ذكرناه
واعلم ان المستحق للعوض اما ان يكون مستحقا للجنة او للنار فان كان مستحقا للجنة فان قلنا ان العوض دائم فلا
بحث وان قلنا انه منقطع توجه الاشكال بانه لو اوصل العوض اليه ثم انقطع عنه حصل له الالم بانقطاعه و

من وجهين الاول يوصل اليه عوضه متفرقا على الاوقات بحيث لا يتبين له انقطاعه فلا يحصل له الالم الثاني ان يتفضل
الله تعالى عليه بعد انقطاعه بمثله دائما فلا يحصل له الم وان كان مستحقا للعقاب جعل الله عوضه جزءا من عقابه
بمعنى انه يسقط من عقابه بازائه ما يستحقه من الاعواض اذ لا فرق في العقل بين ايصال النفع ودفع الضرر في الايثار
فاذا خفف عقابه وكانت الامه عظيمة علم ان الالم بعد اسقاط ذلك القدر من العقاب اشد ولا يظهر له انه كان
في راحة ونقول انه تعالى ينقص الامه ما يستحقه من اعواضه متفرقا على الاوقات بحيث لا تظهر له الخفة من قبل ثم اختلفوا
في انه هل يجب دوام العوض ام لا فقال الجبائي يجب دوامه فقال ابو هاشم لا يجب واختار المحقق ولا يجب اشعار
مستحق العوض بتوفيره عوضا له بخلاف الثواب وح امكن ان يوفره الله تعالى في الدنيا على بعض المعوضين غير
المكلفين وان يتفضل بعضهم من تعوضه في الدنيا ولا يجب اعادتهم في الاخرة والعوض لا يجب ايصاله في نفعه بعينه
اخرى بل يصح توفيره بكل ما يحصل فيه شهوة للمعوض بخلاف الثواب لانه يجب ان يكون من جنس ما الف المكلف من ملاذ
ولا يصح اسقاط العوض ولا هبته ممن وجب عليه في الدنيا ولا في الاخرة سواء كان العوض عليه تعالى او علينا هذا
قول ابي هاشم والقاضي وجزم ابو الحسين بصحة اسقاط العوض علينا اذا استحل الظالم من المظلوم وجعله في حل
بخلاف العوض عليه تعالى فانه لا يسقط لان اسقاطه عنه تعالى عبث لعدم انتفاعه به ثم قال العلامة بعد ايراد دليل القاضي
على عدم صحة الهبة مطلقا والوجه عندي جواز ذلك لانه حقه وفي هبته نفع للموهوب ويمكن نقل هذا الحق اليه و
على هذا التحقيق لو كان العوض مستحقا عليه تعالى امكن هبته مستحقه لغيره من العباد اما الثواب المستحق عليه تعالى
فلا يصح منا هبته لغيرنا لانه مستحق بالمدح فلا يصح نقله الى من لا يستحقه ثم قال العوض الواجب عليه تعالى يجب ان
يكون زائدا على الالم الحاصل بفعله او بامره او باباحته او بتمكينه لغير العاقل زيادة تنتهي الى حد الرضا من كل
عاقل بذلك العوض في مقابلة ذلك الالم لو فعل به لانه لولا ذلك لزم الظلم اما مع مثل هذا العوض فانه
يصير كانه لم يفعل واما العوض علينا فانه يجب مساواته لما فعلناه من الالم او فوته من المنفعة لان الزائد على ما يستحق
علينا من الضمان ظلم ولا يخرج ما فعلناه بالضمان عن كونه ظلما قبيحا فلا يلزم ان يبلغ الحد الذي شرطناه
في الالام الصادرة عنه تعالى انتهى ملخص ما ذكره قدس سره وانما ذكرناها هاهنا لتطلع على ما ذكره اصحابنا
تبعا لاصحاب الاعتزال واكثرها لا نعلم على ما ذكر في غاية الاعتلال بل ينافي بعضها ما ذكرته كثير من الايات
والاخبار ونقلها وتحصيلها وشرحها وتفصيلها لا يناسب هذا الكتاب والله اعلم بالصواب وسياتي بعض
القول في ذلك انشاء الله عن قريب

باب ان المؤمن مكفر

اقول قد مر انشاء الله
عده اخبار في هذا المعنى في بابين من ابواب كتاب العشرة كما ستعرف فجعلنا ذكرها الى هناك نظرا لمنزلتها ع
عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي باسناده يرفعه الى ابي عبد الله عم انه قال المؤمن مكفر وذلك ان
معروفه يصعد الى الله عز وجل فلا ينتشر في الناس والكافر مشهور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس
ولا يصعد في السماء ع عن علي بن حاتم عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن موسى عن ابيه عن ٢
موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عم قال كان رسول الله
مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا من رسول
الله صلعم على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون

لا يشكر معروفهم كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحجال عن داود بن ابي يزيد عن ابي عبد الله عم قال المؤمن
مكفر وفي رواية اخرى وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور بيان المؤمن
مكفر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يشكر الناس معروفه بقرينة تتمة الخبر وقد قال الفيروزآبادي
المكفر كمعظم المجحود النعمة مع احسانه والموثق في الحديد وقال الجزري في حديث المؤمن مكفر اي مرزا في
نفسه وماله لتكفر خطاياه وهذا الوجه لا يحتمل في هذه الاخبار وكان المراد التعليل ان معروفه لما كان
خالصا لله مقبولا عنده لا يرضى له بان يجزيه في الدنيا فيكفر نعمته ليكمل ثوابه في الآخرة والكافر لما لم يكن مستحقا
لثواب الآخرة يثاب في الدنيا كعمل الشيطان وقيل هو مبني على ان المؤمن يخفي معروفه من الناس ولا يفعله
رياء ولا سمعة فيصعد الى الله ولا ينتشر في الناس والكافر يفعله علانية ورياء وسمعة فينتشر في الناس ولا
يقبله الله ولا يصعد اليه وقيل المعنى ان معروفه الكثير الذي يدل عليه صيغة التفعيل لا يعلمه الا الله ومن علم بالوحي
من قبله لان معروفه ليس من قبيل الطعام والدنانير بل من جملة معروفه حفظ سائر الخلق وبقاؤهم ببركته وسائر
ذلك من النعم العظيمة الخفية ومما يناسب هذا الوجه التعليل ان المؤمن يجعل معروفه في الضعفاء والفقراء الذين ليس
لهم وجه عند الناس ولا ذكر فلا يذكر ذلك في الخلق والكافر يجعل معروفه في المشاهير والشعراء والذين يذكرونه
في الناس فينشر بينهم فان قيل بعض تلك الوجوه ينافي ما سياتي في باب الرياء ان الله تعالى يظهر العمل الصالح الخالص
ويكثره في اعين الناس ومن اراد به الناس يقلله الله في اعينهم قلنا يمكن حمل هذا على الغالب وذلك على النادر
او هذا على المؤمن الكامل وذاك على غيرهم او هذا على العبادات المالية وذاك على العبادات البدنية

باب علامات المؤمن وصفاته

الايات الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم التوبة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم يوسف وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون المؤمنون قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القصص الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن
بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين تنزيل انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلا بما كانوا يعملون حمعسق وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم

ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين
الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه تفسير انما المؤمنون قيل اي الكاملون في الايمان
وجلت قلوبهم اي فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله زادتهم ايمانا اذ ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس
وعلى ربهم يتوكلون اي واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم
بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم
ورزق كريم اعد لهم في الجنة قال علي بن ابراهيم نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد اولياء بعض اي
احبائهم وانصارهم او اولى بتولي امورهم [illegible] الله الذين يؤكد للوقوع الا وهم مشركون قيل بعبادة غيره
او باتخاذ الاحبار اربابا او نسبة الولد اليه او القول بالنور والظلمة او النظر الى الاسباب ونحو ذلك وسيأتي تفسيرها
في الاخبار انها شرك طاعة لا اطاعوا فيها الشيطان او الاستغاثة والتوسل بغيره ونحو ذلك قد افلح المؤمنون
عن الباقر انهم المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء خاشعون قال علي بن ابراهيم غضك بصرك في صلوتك
واقبالك ووقعه ربما البصر الى الارض وسيأتي تفسيرها في كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى وعن اللغو في بعض الاخبار
بالغناء والملاهي وفي بعضها بكل قول ليس فيه ذكر وفي بعضها بالاستماع الى القصاص وفي بعضها اي يتقول
الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه اولئك هم الغافرون اي الكاملون في العرفان و
لاماناتهم وعهدهم اي لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق راعون قائمون بحفظها واصلاحها حافظون
او على ما فاتها وحدودها اولئك الجامعون لهذه هم الوارثون وعن امير المؤمنين ان هذه الاية في نزلت الذين
آتيناهم الكتاب من قبله نزلت في مؤمني اهل الكتاب آمنا به اي باتر كلام الله انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره
في الكتب المتقدمة بما صبروا وعن الصادق بما صبروا على التقية والمستقيمة الاذاعة وقال علي بن ابراهيم الائمة ع
قال ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ينفقون اي في سبيل الخير واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما فقال علي بن ابراهيم قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة ع يعرضون
عن ذلك كله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قالوا ذلك متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب
صحبتهم ولا نريدها اذا ذكروا بها اي وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم اي نزهوه عما
لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان
والطاعة تتجافى جنوبهم اي ترتفع وتتنحى عن المضاجع اي عن الفرش ومواضع النوم في المجمع عن الباقر والصادق
هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم اي داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في
رحمته من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وعن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن

الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره فقال تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون كمن كان فاسقا
اي خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله
اي من ثواب الآخرة خير لما بقي لخلوصه ونفعه ودوامه والذين استجابوا لربهم اي قبلوا ما امرهم به وامرهم شورى بينهم
اي ذو شورى بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور وقال علي بن
ابراهيم يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم وهم ينتصرون اي ينتقمون ممن بغى عليهم من غير ان يعتدوا
وقيل اي يتناصرون ينصر بعضهم بعضا وقيل جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون وقيل وصفهم بالانتصار
بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار
يشعر بمقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي سيئة مثلها سمى
الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين
عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون
الجنة بغير حساب انه لا يحب الظالمين اي المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام محمد رسول الله جملة مبينة
للمشهود به في قوله وكفى بالله شهيدا او استيناف مع معطوفه وما بعدها خبر والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم اي يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة
في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي يطلبون الثواب والرضا سيماهم في وجوههم قيل يريد السمة التي
تحدث في جباههم من كثرة الصلوة وعن الصادق هو السهر في الصلوة اي اثر ذلك مثلهم في التورية و
مثلهم في الانجيل اي ما اخبر الله تعالى في التورية والانجيل بان هذه صفتهم اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي فقوى
فاستغلظ اي وصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه جمع ساق اي فاستقام على قصبه يعجب الزراع
بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا
فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وفي المجالس
الصدوق انها نزلت في امير المؤمنين والذين عنت لو اثر في القيمة ينادون ان ربهم يقول لكم عندي مغفرة
واجر عظيم يعني الجنة مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء اي مائلين عن العقائد الزائغة وذلك دين
القيمة اي دين الملة القيمة اولئك هم خير البرية اي الخليقة في الاخبار انهم علي وشيعته ورضوا عنه
لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير كا عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن عبد الملك بن غالب عن ابي عبد الله ع
قال ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانعا بما رزقه
الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ان العلم خليل المؤمن
والحلم وزيره والعقل امير جنوده والرفق اخوه والبر والده كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن
صالح عن عبد الله بن غالب عنه ع مثله ل عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل عن
عبد الله ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله محص عنه ع مثله بيان اقول ما في تلك الاسانيد من

من عبد الله اظهر من عبد الملك لان عبد الملك غير مذكور في كتب الرجال وعبد الله الغالب الاسدي
الشامي مذكور فيها ثقة وهو الذي قال له ابو عبد الله ع ان ملكا يلقي عليه الشعر وانا اعرف ذلك الملك
وفي سائر الكتب والسند الثاني للكافي مجهول وصدوق شكور وقانع بالرفع والوقور مفعول من الوقار
بالفتح وهو الحلم والرزانة والهزاهز الحركة والهزاهز الفتن التي يفتتن الناس بها اي لا يعرض له شك
في الفتن التي تصيب بسبب الشك الناس وكفرهم صبور عند البلاء البلاء اسم لما يبتلى به من خير
او شر وكثيرا ما يستعمل في الشر وهو المراد هنا والصبر حبس النفس على الامور الشاقة عليها وترك الاعتراض
على المقدر لها وعدم الشكاية والجزع وهو من اعظم خصال الايمان شكور عند الرخاء والنعمة والخصب
وسعة العيش والشكر الاعتراف بالنعمة ظاهرا وباطنا ومعرفة المنعم وصرفها فيما امر به والشكور مبالغة
فيه قانعا بما رزقه الله اي لا يبعثه الحرص على طلب الحرام والشبهة وتضييع العمر في جميع ما يحتاج اليه لا يظلم
الاعداء الغرض نفي الظلم مطلقا وانما خص الاعداء بالذكر لانهم مورد الظلم غالبا ولانه يستلزم ترك ظلم
غيرهم بالطريق الاولى ولا يتحامل للاصدقاء في القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيق
فالكلام يحتمل وجوها الاول انه لا يظلم الناس لاجل الاصدقاء الثاني انه لا يحمل الوزر لاجلهم كان
يشهد لهم بالزور او يكتم الشهادة لرعايتهم او يسعى لهم في الحرام الثالث ان يراد به انه لا يحمل على نفسه للاصدقاء
ما لا يمكنه الخروج عنه بدنه منه في تعب لاشتغاله بالعبادات واعراضه عن الشهوات والعادات وسعيه في
اعانة المؤمنين والناس منه في راحة لعدم تعرضه لهم واعانته اياهم ان العلم ... فليس من جملة العدة
خليل المؤمن الخلة الصداقة والمحبة التي تخلل القلب فصارت خلاله اي في باطنه والخليل الصديق فعيل
بمعنى فاعل وانما كان العلم خليل المؤمن لانه لا ينتفع بخليل انتفاعه بالعلم في الدنيا والاخرة فكما لا يفارق
الخليل ولا يتجاوز عن مصلحته ينبغي ان لا يفارق العلم ولا يتجاوز عن مقتضاه واللين والده والفرق بينه وبين الرفق
انه يحمل الرفق على اللطف والاحسان وهو ما يصدق عليه المداراة واللين على ترك الخشونة او يحمل الرفق على ترك العنف
واللين على شدة الرفق وكثرته او الرفق على المعاملات واللين على المعاشرات وسيأتي بعض القول فيهما
والحلم وزيره فانه يعاونه في امور دينه ودنياه كمعاونة الوزير الناصح للملك والعقل امير جنوده اذ جنوده
في دفع وساوس الشيطان وصولا به الى الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وكلها تابعة للعقل كما مر في باب
جنود العقل في ثاني سندي للكافي وسائر الكتب والصبر امير جنوده وهو ايضا كذلك والرفق اخوه
اي اللين واللطف والمداراة مع الصديق والعدو وعقبة الامور بتدبيره تامل بمنزلة الاخ له في انه معينه
ولا يفارقه او في اعانته وايصال النفع اليه والبر اي الاحسان الى الوالدين او الى جميع ما يستحق البر والده
اي بمنزلة الوالد في رعايته واحسانه على جميع الامور او في الانتفاع منه وكونه سببا للحيوة المعنوية وفي ثانية
رواية الكافي واللين والده كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن منصور بن يونس
عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغنم لا يحدث امانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته
من البعداء ولا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون

لا يغره قول من جهله ويخاف احصاء ما عمله ب لعله اي الغوائل الاخروية او لينه بعده لا لاظهار الكمال ولا يكتم
شهادته من البعداء او من الاباعد عنه نسبا او محبة فكيف الاقارب وفي بعض النسخ من الاعداء خاف مما يقولون
اي بسببها الغرور والعجب لا يعلمون او يريد به ذنوبه لا يغره قول من جهله اي لا يخدعه ثناء من جهله ذنوبه
وعيوبه فيعجب بنفسه ويخاف احصاء ما عمله اي احصاء الله والحفظة واحصاءه تقصيره وعلى الاخير يحتمل
ان يكون منصوبا بنزع الخافض اي يخاف من الله لاحصاء ما قد عمله وفي المجالس كما سيأتي احصاء من يعلمه كا
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض من رواه رفعه الى ابي عبد الله ع قال المؤمن له قوة في دين وحزم
في لين وايمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق
وقصد في غنى وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص
في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب
ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس بواهن ولا فظ ولا غليظ ولا يسبقه بصره ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه
ولا يحسد الناس يعز ولا يعير ولا يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب ولا يعيّره
في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حكمه نقص ولا في رايه
وهن ولا في دينه ضياع يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكيع عن الخنا والجهل ب المؤمن له قوة في
دين متعلق بالقوة في بعض تلك الفقرات الظرف لغو وفي بعضها مستقر وهو تفنن حسن وان امكن ان يكون في
الجميع لغوا بتكلفات بعيدة لا حاجة اليها فمن هذه الفقرة الظاهر ان الظرف لغو متعلق بالظرف اي قوة في امر الدين
متلبسة بحزم في لين اي مع لين فالظرف مستقر بان يكون صفة او حالا ويحتمل ان يكون لغوا اي حزم في الشيء
صاحب لين لكنه بعيد وقال البعض الحزم ضبط الرجل امره وتيقظ في امور الدينية والدنيوية ممزوجا باللين
الطبع وعدم الفظاظة والخشونة مع معامليه وهو فضيلة العدل في المعاملة مع الخلائق وقد يكون من
تواضع وقد يكون من مهانة وضعف نفس والاول هو المطلوب وهو المقارن للحزم في الامور وصلاح النفس
والثاني رذيلة لا يمكن معه الحزم لانفعال المهين من كل حادث وبيان الظرفية على تلك الوجوه الاول ان
الظرفية مجازية بتشبيه مصاحبة الحزم للين الطبع في الاجتماع معه بملابسة المظروف للظرف فيكون لفظة
في استعارة تبعية الثاني ان يجعل تشبيه الهيئة المنتزعة من الحزم واللين ومصاحبة احدهما الاخر بالهيئة
المنتزعة من الظرف والمظروف ومصاحبتهما فيكون الكلام استعارة تمثيلية لكنه لم يصرح من الالفاظ
التي هي بازاء المشبه به الا بكلمة في فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة وما عداه تبع له يلاحظ في
ضمن الفاظ منوية فلا تكون لفظة في استعارة بل هي على معناها الحقيقي الثالث ان يشبه اللين بما يكون
محلا وظرفا للشيء على طريقة الاستعارة بالكناية وتكون كلمة في قرينة وتخييلا وايمان في يقين او مع يقين
اي بلغ ايمانه حد اليقين وجميع العقائد او في الثواب والعقاب او في القضاء والقدر كما عرفت في باب
اليقين وحرص في فقه اي هو حريص في معرفة مسائل الدنيا وحريص في العبادة مع معرفته لمسائل الدين و
نشاط في هدى اي نشاط وراغب في العبادة مع اهتدائه الى الحق ومعرفته باصول الدين كما مر في تفسير قوله تع
الا من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى او مع اهتداء وتيسر بسبب الهداية او في هداية غيره وتربيته

استقامة اي مع الاستقامة في الدين كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والمراد به الاستقامة في البر اي يجمع
البر في حال كبره وصغره وعلما في حلم اي مع اناة وعفو ومع عقل وكيسا في رفق اي كياسة مع رفق بالخلق لا كا
لاكياس في امور الدنيا بين يعينا التسلط على الخلق وايذائهم او يستعمل الكياسة في الرفق بهم ونفق في علم
وعيش في موضعه وسخا في حق اي سخاء وبذل في الحقوق اللازمة لا في الامور الباطلة كما هو دأب اكثر الناس
من اهل زمانه مع رعاية الحق فيه بحيث لا ينتهي الى الاسراف والتبذير نحو كذا قوله وقصدا في غنى اي
يقتصد بين الاسراف والتقتير في حال الغناء والثروة ومع استغنائه عن الخلق وتجملا في فاقة التجمل التزين
والفاقة الفقر والحاجة اي تزين في حال الفقر لتضمنه الشكاية من الله او يظهر الغنا لذلك كما قال الجوهري
التجمل تكلف الجميل وقد يقرأ بالحاء المهملة اي تحمل وصبر في الفقر وقد مر اي مع الاستقامة في نصيحة اي مع
نصيحة لله او للائمة المعصومين والمسلمين والمؤمنين اي الاعم من الجميع ونصيحة الله اخلاص العمل له وفي
خبر ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي
ارادة الخير للمنصوح له واصل النصح في اللغة الخلوص ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته و
اخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله التصديق
بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ونصيحة عامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم انتهى وانتهاء في شهوة اي يعمل لحب الله في حال شهوة المحرمات في تحقا
خشية من كذا فانتهى عنه وشاهدها اي كف وورع في رغبة اي يتورع عن الشبهات في حال الرغبة فيها فان
الورع يطلق غالبا في ترك الشبهات وقيل في رغبة عنها وعدم الميل اليها وهو بعيد وحرص في جهاد الجها
بالكسر والمجاهدة القتال مع العدو ويطلق على مجاهدة النفس ايضا وهو الجهاد الاكبر اي حرص في القتال
او في العبادة مع مجاهدة النفس والاول ابعد على ما في بعض النسخ في اجتهاد وصلوة في شغل اي مع
شغل القلب بها او في حال الاشتغال بالامور الدنيوية كما قال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة فاذا حضرت
الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وقيل المراد ذكر الله في اشتغاله وهو
بعيد ورفق في الحرام وهو عطف على قوله الرفق في دين وليس بواضح اي في امور الدين ولا فظ ولا غليظ الفظ
الخشن وفي القفا الغليظ الجانب السيئ الخلق القاسي الخشن الكلام انتهى والمعنى ان موثر الغضب تحمله
على حد الاعتدال الخروج عن الوسط المتضمن للتفريط والفضاضة الموجبة للافراط ولا يسبق بصره اي
يملك بصره ولا ينظر الى شيء الا بعد علمه بانه يحل النظر اليه ولا يضره في الدنيا والاخرة ولا يفضحه بطنه
بان يرتكب بسبب شهوات البطن ما يفضحه في الدنيا والاخرة كالشره والظلم وقيل بان يحفظ طعاما ما يغيره
عليه او يغلبه اي لا يغلب عقله فرجه اي شهوة فرجه حتى يوقعه في الزنا واللواط واشباههما من المحرمات
والشبهات ولا يعير بفتح الياء المشددة ولا يعير بكسر الياء اي يعيره الناس بسبب عدم التفاوت ولا ملامة العز
هو لا يعير احدا وفي بعض النسخ لا يحسد الناس ولا يغرى بسبب غيرة ولا ينفر ولا يسرف ولعله اصوب و
ما سيأتي برواية الحفاظ الا ظهر والعناء بالفتح والمد النصب والمشقة للناس منه او فكره ومقصده من الدنيا
ومن امر الآخرة تعب اي فكره ومقصده من امر الآخرة قد شغله عما اقبل الناس عليها لا يرغب على بناء

المعقول

المعقول في حكمه اي بين الناس او في حكمته وفي الخصال في حلمه ولا في امره فاصل اي هو صاحب عزم قوي اوليس بر
ضعيفا فاسدا ولا في دينه ضياع اي دينه قوي متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولا ينابز بالالقاب ولا يبغي على
من ساعده اي يعاونه ويجامله وحمله على طلب الاعانة بعيد من اللفظ وقيل المراد بمن ساعده جميع المؤمنين
فان كل مؤمن يساعد سائر المؤمنين ببعض ما في دينهم وموافقتهم في الايمان ولا يبغي كيبغي بالباء المثناة التحتانية
وفي بعض النسخ الخصال بالتاء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالنون والكل متقارب في المعنى لما في كعت عنه
اكبع والحاكع كبعا اذا صيبه وحبيت عنه وقال الكبع عن الامر كبع هرب وجبن وقال كبع كنع هرب وفي بعضها الحنا الحنش
٢ بالقول والجهل مقابل العلم والسفاهة والسب كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهما قال قال
امير المؤمنين بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من يمر
بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا اقوام بليت منهم الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد
تواضعوا بالكلام فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله فقال بابي انت وامي اني مررت بمجلس
لآل فلان ثم وصفهم ثم مررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرني يا رسول الله بصفة
المؤمن فنكس رسول الله ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم يكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق
المؤمنين يا علي الحاضرون الصلوة والمسارعون الى الزكوة والمطعمون المساكين الماسحون راس اليتيم المطهرون
اطمارهم المتزرون على اوساطهم الذين ان حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلموا
صدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا ولا يتاذى بهم جار الذين مشيهم
على الارض هون وخطاهم الى بيوت الارامل وعلى اثر الجنائز جعلنا الله واياكم من المتقين ل عن علي بن عيسى عن علي بن محمد
ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع
يقول سالت رسول الله عن صفة المؤمن فنكس راسه ثم رفعه فقال في المؤمنين عشرون خصلة فمن لم تكن فيه
لم يكمل ايمانه يا علي ان المؤمنين هم الحاضرون الصلوة الى آخر الخبر وسيأتي بعض الاختلاف بيان بيض بالكسر جمع ابيض
وصحة ثيابهم وفي نظافتها لم يؤثر والنفع يشيرون باصابعهم واستهزاء وانشاء علي عليه بما الاوس والخزرج قبيلتان
من الانصار بليت منهم الابدان اي خلقت ونحفت لكثرة العبادة والرياضة ودقت منهم الرقاب لنحافتهم واصفرت
منهم الالوان لكثرة سهرهم وصومهم وقد تواضعوا بالكلام اي تابعين في اي كانوا يتكلمون بالتواضع بعضهم
لبعض او يتكلمون معه بالتواضع وفي بعض النسخ تواضعوا بالضاد المعجمة والقاف اي كان يصف بعضهم لبعض الجلا
لالالاشياء كما مر في الغرفة الاخرى اوليس كلامهم لغوا بل كانوا يصفون ما سمعوا من الرسول وجميع مؤمنون
الخطاهم او يحتمل الاستفهام بصفة المؤمن اي الواقعي في كان اكثر المشاطئة راسه ونكس الراس لعل العلة بتلك
الصفات والاتصاف بها وتركها بعد السماع او لم كما مر في صنوف الاخوان وقيل النكس كان للتاسف على
احوال قريش والتفكر فيما علم انه يفعلون باوصيائه واهل بيته بعده الحاضرون الصلوة اي للاتيان بها جماعة
الى الزكوة اي الى ادائها عند اول الاوقات ووجوبها والمجالس بعد ذلك والحاضرون بها الله الجار والصائمون في شهر
رمضان وصوم الظهر ان قبالته العدد وعلى ما في الكافي قد يتكلف بحمل الحضور الى الجنائز خصلتين والتخاء
اخر الخبر خصلة اشارة الى التقوى الماسحون راس اليتيم شفقة عليه المطهرون اطمارهم اي ثيابهم البالية بالغسل

اوبالتشمير وهما مرويّان في قوله سبحانه وثيابك فطهر قال الطبرسي قدس سره اي وثيابك الملبوسة فطهرها
من النجاسة للصلوة وقيل معناه وثيابك فقصّر وروي ذلك عن ابي عبد الله ع قال الزجاج لان تقصير
الثوب ابعد من النجاسة فانه اذا انجرّ على الارض لم يؤمن ان يصيبه ما ينجسه وقيل لا يكن لباسك من حرام وروى
ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة
وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمّر وفي ق الطمر بالكسر الثوب الخلق
او الكساء البالي من غير الصوف والجمع اطمار انتهى ويمكن جعل هذا اشارة الى الخصلتين هما التطهير و
الاكتفاء بلبس اخلاق الثياب ينفع في اتمام العدد على بعض الوجوه وفي المجالس المطهرين اظفارهم
ولعله المتزرون على اوساطهم اي يشدّون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فانهم لا يلبسون
السراويل او المراد شدّ الوسط بالازار كالمنطقة لجمع الثياب وما توهّم بعض الاصحاب من كراهة ذلك
لم ار له مستنداً وقيل هو كناية عن الاهتمام في العبادة وفي ق الازار الملحفة ويؤنث كالمئزر والاتزر وتأزر ولا
تقل اتّزر وقد جاء في بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة وفي ير في حديث الاعتكاف كان اذا دخل العشر الاواخر
ايقظ اهله وشدّ المئزر والمئزر الازار وكنى بشده عن اعتزال النساء وقيل اراد تشميره للعبادة يقال
شددت لهذا الامر مئزري اي تشمرت له وفي الحديث كان يباشر بعض نسائه وهي مؤتزرة في حالة الحيض اي
مشدّدة الازار وقد جاء في بعض الروايات وهي متزرة وهو خطأ لان الهمزة لا تدغم في التاء وان حدثوا
لم يكذبوا فيه شائبة تكرار مع قوله وان تكلموا صدقوا ويمكن حمل الاول على الحديث عن النبي صلعم والائمة عم والثاني
على سائر الكلام او يقرأ احدهما على بناء المجهول من التفعيل لم يكذبوا على بناء المعلوم من التفعيل ويمكن
عدّهما خصلة واحدة للتاكيد على بعض الوجوه واذا وعدوا لم يخلفوا او لم يخلفوا على بناء الافعال والمشهور
بين الاصحاب استحباب الوفاء بالوعد ويظهر من الاية وبعض الاخبار الوجوب ولا يمكن الاستدلال بهذا
الخبر على الوجوب لاشتماله على كثير من المستحبات واذا ائتمنوا على مال او عرض او كلام لم يخونوا رهبان بالليل
اي يعبدون الله في الخلوات ويتضرعون رهبة من الله اي يتحملون مشقة السهر والعبادة كالرهبان وهم النصارى
في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها صلوة الليل قال الراغب الرهبة التعبد وهو استعمال الرهبة والرهبانية
غلوّ في تحمل التعبد من فرط الرهبة قال تعالى ورهبانية ابتدعوها والرهبان يكون واحداً وجمعاً اسد بالنهار
اي شجعان في الجهاد كالاسد في الصحاح الاسد جمعه اسود واساد مقصور منه واسد مخفف قالوا لليل
الفرق بينه وبين رهبان بالليل ان الرهبانية اشارة الى التفرغ والرهبة او التحمل والتعب وقيام الليل
للصلوة لا يستلزم شيئاً من ذلك ولا ينافي ايضاً الفرق بينه وبين ما سبق ان المراد بالجار في الاول من
امنه وفي الثاني جار الدار وفي الاول جار الدار وفي الثاني من يجاوره في المجلس او في الاول الايذاء بلا واسطة
وفي الثاني تأذيه بسبب خدمه واموال فالجار في الموضعين جار الدار مشيهم على الارض هون الى قوله سبحانه
اشارة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال البيضاوي اي هينين او مشيا هينا مصدر وصف
والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع الى الجبل بيوت الارامل للصدقة عليهن واعانتهن وعلى اثر الجنائز فيه
اشعار باستحباب المشي خلف الجنائز ل عن ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عن الرضا

لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه
فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه
فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يقول الله جل جلاله والصابرين في البأساء اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون ن عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سهل عن الحارث بن دلهاث مولى
الرضا عنه مثله كا عن علي بن محمد بن بندار عن ابرهيم بن اسحق عن سهل بن الحرث عن الدلهاث مولى الرضا ع
قال سمعت الرضا يقول وذكر مثله الى قوله فالصبر في البأساء والضراء وليس فيه ذكر الاية وليس فيه واعرض عن
الجاهلين ايضا وكانّه سقط من بعض الرواة بيان عالم الغيب قال الطبرسي ره اي هو عالم الغيب علم ما يكون
الغيبة فلا يظهر على غيبه احداً اي لا يطلع على الغيب احداً من عباده ثم استثنى فقال الا من ارتضى من رسول يعني
الرسل فانه يستدل على نبوتهم بان يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم ومعناه الا من ارتضى واختاره للنبوة و
الرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة انتهى وقد مرّ عن ابي جعفر ع قال كان والله محمد
ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا في قوله الا من ارتضى من رسول قال فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك
الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وفي تفسير علي بن ابرهيم الا
من ارتضى من رسول يعني علي المرتضى من الرسول وهو منه ثم اعلم ان الاستشهاد بالاية الكريمة يدل على ان المراد بكتمان
السر الكتمان من غير اهله وعمن لا يحتمله خذ العفو قال في المجمع اي خذ يا محمد من اموال الناس اي ما فضل من النفقة
فكان رسول الله صلعم يأخذ الفضل من اموالهم ليس فيها شيء موقت ثم نزلت آية الزكوة فصار منسوخاً بها وقيل معناه
خذ العفو من اخلاق الناس وقيل الميسور منها ومعناه امره بالتساهل وترك الاستقصاء في القضاء ويكون هذا
في الحقوق الواجبة لله وللناس وفي غيرها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة
وامر بالعرف يعني المعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله او في الشرع ولم يكن منكراً ولا قبيحاً عند العقلاء وقيل
بكل خصلة حميدة واعرض عن الجاهلين معناه واعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم
بالسفه صيانة لقدرك فان مجاوبة السفيه تضع عن القدر ولا يقال هذه الاية منسوخة باية القتال لانها
عامة خص منها الكافر الذي يجب قتله بدليل والصابرين في البأساء اول الاية هكذا ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون والاكثر على
ان نصب الصابرين على المدح وقال البيضاوي عن الازهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض
وحين البأس وقت مجاهدة العدو ويدل الخبر على ان هذه الاية نزلت في الائمة عم فانهم الصادقون الذين امرنا
بالكون معهم حيث قال وكونوا مع الصادقين الشهاب قال رسول الله صلعم المؤمن غرّ كريم والفاجر خبّ لئيم الغرّ
رجل غرّ وغرّ بالكسر اي غير مجرب وجارية غرّة وغريرة وغرّ ايضا بيّن الغرارة وجمع الغر اغرار والغرير اغراء وقد غرّ
يغرّ بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك في غرارتي وحداثتي اي غرتي والغرة الغفلة والغار الغافل

او بالتشمير وهما مرويان في قوله سبحانه وثيابك فطهر قال الطبرسي قدس سره اي وثيابك الملبوسة فطهرها
من النجاسة للصلوة وقيل معناه وثيابك فقصر وروي ذلك عن ابي عبد الله ع قال الزجاج لان تقصير
الثوب ابعد من النجاسة فانه اذا انجر على الارض لم يؤمن ان يصيبه ما ينجسه وقيل لا يكن لباسك من حرام وروى
ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة
وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر وقيل في الطمر بالكسر الثوب الخلق
او الكساء البالي من غير الصوف والجمع اطمار قيل ويمكن جعل هذا اشارة الى الخصلتين هما التطهير و
الاكتفاء بلبس اخلاق الثياب فيتنفع في اتمام العدد على بعض الوجوه وفي المجالس المطهرين اظفارهم
ولم وجه المتزرين على اوساطهم اي يشدون المئزر على وسطهم احتياطا لستر العورة فانهم لا يلبسون
السراويل او المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب وقد فسر بعض الاصحاب من ذكر اصحر ذلك
لم ار له وجها وقيل هو كناية عن الاهتمام في العبادة في الازار الملحفة ويؤيده كالمئزر والتقدير وتاثيره لا
تعل اثره وقد جاء في بعض الاخبار ولعله من تحريف الرواة وفي خبر في صحيح الاعتكاف كان اذا دخل العشر الاواخر
ايقظ اهله وشد المئزر والمئزر الازار وكنى بشده عن اعتزال النساء وقيل اراد تشميره للعبادة يقال
شددت لهذا الامر مئزري اي تشمرت له وفي الحديث كان يباشر بعض نسائه وهي مؤتزرة في حالة الحيض اي
مشدودة الازار وقد جاء في بعض الروايات وهي متزرة وهو خطاء لان الهمزة لا تدغم في التاء وان حدثوا
لم يكذبوا فيه شابهة تكرار مع قوله وان تكلموا صدقوا ويمكن حمل الاول على الحديث عن النبي ص والائمة ع والثاني
على سائر الكلام او يقرا صدقوا على بناء المجهول من التفعيل ولم يكذبوا على بناء المعلوم من التفعيل ويمكن
حملهما خصلة واحدة للتاكيد على بعض الوجوه واذا وعدوا لم يخلفوا اي لم يخلفوا على بناء الافعال والمشهور
بين الاصحاب استحباب الوفاء بالوعد ويظهر من الاية وبعض الاخبار الوجوب ولا يمكن الاستدلال بهذا
الخبر على الوجوب لاشتماله على كثير من المستحبات واذا ائتمنوا لم يخونوا وكلام لم يخونوا رهبان بالليل
اي يفرون الى الخلوات ويتضرعون من خشية الله اي يتحملون مشقة السهر والعبادة كالرهبان وفي النهاية
في حديث [illegible] رهبان بالليل [illegible] صلوة الليل قال الرهبة التعبد وهو استعمال الرهبة والرهبانية
علوق [illegible] التعبد [illegible] الرهبة قال ثم [illegible] الرهبان يكون واحدا وجمعا اسد بالنهار
اي شجعان في الجهاد كالاسد وفي الصحاح الاسد جمعه اسود واسد مقصور منه واسد مخفف قاموا الليل
الفرق بينه وبين رهبان بالليل ان الرهبان اشارة الى التضرع والزجر او التحمل والتعب وقيام الليل
للصلوة لا يستلزم شيئا من ذلك ولا ينافي ما مر من الفرق بينه وبين ما سبق ان المراد بالجانب الاول من
امنه وفي الثاني جانب الدار وفي الاول جانب الدار وفي الثاني من يجاوره في المجلس او في الاول الابدان بلا واسطة
وفي الثاني تاديب خدمهم واعوانهم لجانب في الموضعين جانب الدار يمشون على الارض هونا الهون السكينة
اشارة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال البيضاوي اي هينين او مشيا هينا مصدر وصف به
والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع لا يجعل بيوتهم الارامل للصدقة عليهن واعانتهن وحملة الجنائز
اشعار باستحباب المشي خلف الجنازة ل عن ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عن الرضا

لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه
فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه
فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يقول الله جل جلاله والصابرين في البأساء والضراء اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون ن عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهاث مولى
الرضا عليه السلام مثله كا عن علي بن محمد بن بندار عن ابرهيم بن اسحق عن سهل بن الحرث عن الدلهاث مولى الرضا ع
قال سمعت الرضا ع يقول وذكر مثله الى قوله فالصبر في البأساء والضراء وليس فيه ذكر الاية وليس فيه وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين ايضا وكانما سقط من بعض الرواة بيان عالم الغيب قال الطبرسي ره اي هو عالم الغيب يعلم متى تكون
القيمة فلا يظهر على غيبه احدا اي لا يطلع على الغيب احدا من عباده ثم استثنى فقال الا من ارتضى من رسول يعني
الرسل فانه يستدل على نبوتهم بان يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم ومعناه الا من ارتضى واختاره للنبوة و
الرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة انتهى وقد مر عن ابي جعفر ع قال كان والله محمد
ممن ارتضاه وفي الخرايج عن الرضا ع في قوله الا من ارتضى من رسول قال فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك
الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وفي تفسير علي بن ابرهيم الا
من ارتضى من رسول يعني علي المرتضى من الرسول وهو منه ثم اعلم ان الاستشهاد بالاية الكريمة يدل على ان المراد بكتمان
السر الكتمان من غير اهله وعمن لا يحتمله خذ العفو قال في المجمع اي خذ يا محمد من اموال الناس ما فضل من النفقة
فكان رسول الله ص ياخذ الفضل من اموالهم ليس فيها شيء موقت ثم نزلت اية الزكوة فصار منسوخا بها وقيل معناه
خذ العفو من اخلاق الناس واقبل الميسور منها ومعناه الزم بالتساهل وترك الاستقصاء في القضاء يكون هذا
في الحقوق الواجبة لله وللناس وفي غيرها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءات
وامر بالعرف يعني المعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله او في الشرع ولم يكن منكرا ولا قبيحا عند العقلاء وقيل
بكل خصلة حميدة واعرض عن الجاهلين معناه واعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم
بالسفه صيانة لقدرك فان مجاوبة السفيه تضع عن القدر ولا يقال هذه الاية منسوخة باية القتال لانها
عامة خص منها الكافر الذي يجب قتله بدليل والصابرين في البأساء اول الاية هكذا ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون والاكثر
ان نصب الصابرين على المدح وقال البيضاوي وعن الازهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض
وحين البأس وقت مجاهدة العدو ويدل الخبر على ان هذه الاية نزلت في الائمة ع فهم الصادقون المتقون الذين امر
بالكون معهم حيث قال وكونوا مع الصادقين الشهاب قال رسول الله ص المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم الغر
بالكسر ويفتح اي غير مجرب وجارية غرة وغرير وغر ايضا بينة الغرارة وجمع الغر اغرار والغرير اغراء وقد غر
يغر بالكسر غرارة والاسم الغرة بالكسر كانه الذي ينخدع وانثى اي غر والغرة الغفلة والغار الغافل

واقتنى آثاره على من سواه حتى بالشيء خالع بين الكرم الجود واذا وصف الله تع بالكرم فهو عبارة عن الاحسان
والانعام المتناوف واذا كان وصفاً للآدمي فهو للاخلاق والافعال المحمودة منه والكرم كالحرية الا انه
اكبر منها درجة ونقيض الكرم اللوم وقد كرم الرجل فهو كريم وقوم كرام وكرما ونسوة كرائم ويقال رجل كرم
وامرأة كرم ونسوة كرم فقال تنبوا العين عن كرم عجاف والكرام كالكريم والكرّام فوق ذلك والفجور الفسق و
اصل الفجر الشق ومنه الفجر الطالع ومفجر الماء فكان الفجور شق لباس الدين واكثر ما يذكر الفاجر في القرآن و
الحديث يراد به الكافر والخب الخداع الجربز وقد خببت يا رجل تخب خبا بالكسر وقد خبب فلان غلاماً اي خدعه
واللوم الدنائة والشح واصله الهمز وقد لؤم لؤماً وملامة ولوماً لا مر كقولك لوامته يا ملام ما تخادع بامكرها
فوصف المؤمن بالغفلة عما لا يعنيه والاهمال لما ليس من شانه وبالجود الذي هو تاج المفاخر وفاسطه
وعكس ذلك كله للكافر فوصفه بالجربزة والخب والشيطنة وقرن بذلك اللوم والشح وجعله لا يبغي غيره ولا
يوقف بخيره وهو وصف معناه الترغيب في خصال الخير وتجنب خصال الشر وفايدة الحديث الامر بالتغافل
عن بعض الامور وترك الاستقصاء فيها والمساهلة في المعاملة والنهي عن الخب وسوء المعاملة والخداع
والاستهزاء والنجل بما في البعض ذاوية الحديث ابو هريرة مرفوعاً ايضاح قال في النهاية فيه المؤمن غر كريم والفاجر خب
لئيم اي ليس بذي نكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب يقال فتى غر وفتاة غر وقد غررت تغر
غرارة يريد ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً و
لكنه كرم وحسن خلق ومنه حديث الجنة يدخلني غرة الناس اي البله الذين لم يجربوا الامور فهم قليلو الشر
منقادون فان من آثر الخمول واصلاح نفسه والتزود لمعاده ونبذ امور الدنيا فليس غراً فيما قصد له ولا
مذموماً بنوع من الذم والخب بالفتح الخداع وهو الجربز الذي يسعى بين الناس بالفساد رجل خب وامرأة
خبة وقد تكسر خاؤه فاما المصدر فبالكسر لا غير كا عن العدة عن البرقي عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام عن ابيه قال رفع الى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال من القوم فقالوا مؤمنون يا رسول الله
قال وما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حكماء
علماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون
واتقوا الله الذي اليه ترجعون بيان رفع رسول الله صلى الله عليه وآله كمنع على بناء المعلوم اي اسرعوا السير او على بناء المجهول
اي ظهروا فان الرفع ملزوم للظهور وقال في المصباح رفعته ازلته عن موضعه ورفعت على العامل قضيته ورفع البعير
في سيره اسرع ورفعته انا يتعدى ولا يتعدى انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري فرفعت لنا
صخرة اي ظهرت لابصارنا وقيل رفع لنا اي البيت المعمور اي قرب وكشف انتهى ويمكن ان يقرأ بالدال ولكن قد عرفت
انه لا حاجة اليه قال في المصباح رفعته الى كذا بالتثقيل للمفعول انتهيت اليه من القوم اي من اي صنف من القوم
ومن الناس انتم فقالوا مؤمنون وما بلغ من ايمانكم من تبعيضية اي باي حد بلغ بعض ايمانكم اي اذكروا
بعض شرايط الايمان منكم باي حد بلغ او زايدة او سببية اي ما بلغكم ووصل اليكم بسبب ايمانكم او بلغ
بمعنى الكمال ومن للتبعيض اي ما كمل من صفات ايمانكم حلماء اي حلماء من الحلم بالكسر بمعنى العقل وعدم
المبادرة عند الغضب فلا تبنوا ما لا تسكنون اي ما تريد على ما اضطررتم اليه من المسكن وكذا لا تجمعوا ما لا تاكلون

القرينة للاكل اليومي يمكن تعميم الاكل بحيث يشمل سائر ما يحتاج اليه كقوله تعالى ولا تاكلوا اموال اليتيم ولا تاكلوا
اموالكم بينكم وخصها بالذكر لانها عمدة مطالب الراغبين في الدنيا واتقوا الله الخ لما كان تلك الصفات
تقتضي الزهد في الدنيا والتقوى حثهم في تلك الفقرات عليهما كا عن العدة عن البرقي عن ابن بزيع
عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله فقال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا
بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة
انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون مد
عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن بزيع مثله الا في تقديم التسليم على التفويض لـ عن ابيه
عن سعد عن ابن ابي الخطاب مثله مشكوة الانوار نقلا من كتاب المحاسن مثله توضيح بينا رسول الله بينا هي
بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا ويقع بعدها اذا الفجائية ايضاً والركب جمع راكب كصحب وصاحب
فقال ما انتم اي ما صنفكم من الناس وقيل كما ان تكون سؤالا عن حقيقة الشيء يكون سؤالا عن خواصه وآثاره
المترتبة عليه وهو المراد هنا فلذلك اجابوا فقالوا نحن مؤمنون انتهى وقال الراغب في معاني ما الثالث
الاستفهام ويسئل به عن جنس ذات الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعها وقد يسئل به عن الاشخاص
والاعيان في غير الناطقين انتهى فما حقيقة ايمانكم لما كانت للايمان حقايق مختلفة ودرجات متفاوتة
سالهم عن حقيقة الايمان الذي يدعونه فاجابوا بلوازمه وآثاره ليظهر حقيقة ما ادعوه او المراد بالحقيقة ما
يحق ويجب اي الايمان من لوازم لما يثبت بآثاره فاظهروا آثار ايمانكم ليستدل على ثبوته في قلوبكم والمعنى الاول
انسب بما مر من مضمون هذا الخبر حيث قال وما بلغ من ايمانكم فان الظاهر اتحاد الواقعة والتفويض الى الله هنا التوكل
عليه في جميع الامور كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلام قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك
فقال يا رسول الله مؤمن حقاً فقال له رسول الله لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله عزفت
نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت هواجري وكاني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة اعلم
يتزاورون في الجنة وكاني اسمع عواء اهل النار في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت
فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا
اياماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل وفي رواية القاسم بن بريد عن ابي
بصير قال استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر تبيين مؤمن حقاً قوله حقاً مصدر
مؤكد كقولهم هذا عبد الله حقاً والحاصل اني مؤمن حق الايمان وكما ينبغي ان يكون المؤمن فاسهرت ليلي على
الغيبة بارجاع الضمير الى النفس او على صيغة المتكلم وكذا الفقرة التالية تحتمل الوجهين ويقال تزاوروا اي
زار بعضهم بعضاً قوله في حديث حارثة كاني اسمع عواء اهل النار اي صياحهم والعواء صوت السباع
وكانه بالذئب والكلب اخص وفي ق عوى يعوي عيا وعواء بالضم لوى خطمه ثم صوت ثم مد صوته ولم يفصح و
قال السرية من خمسة انفس الى ثلثمائة او اربعمائة وفي الصحاح السرية قطعة من الجيش ونحوه في نهاية القاسم

ابن يزيد بجعل الارسال او يكون الناوي عن ابن سنان ثم اعلم ان هاتين الروايتين تدلان على ان حارثة استشهد
في زمن الرسول وقال بعضهم وينافيه ما ذكره الشيخ في رجاله حيث عدّ حارثة ابن نعمان الانصاري من اصحاب ابي عبد الله
شهد بدرا واحدا وما بعدها من المشاهد وذكر انه هو الذي رأى جبرئيل دفعتين على صورة دحية الكلبي
اولهما حين خرج رسول الله الى بني قريظة والثاني حين رجع من حنين وشهد مع امير المؤمنين القتال
وتوفي في زمن معوية انتهى وهو غلط لان المذكور في خبر حارثة ابن مالك وجده النعمان وما ذكره الشيخ حارثة
ابن نعمان وهو غيره نعم ما سيأتي من ذهاب بصره ينافي ذلك في الجملة ويمكن توجيهه بتكلف والعجب ان
هذا الحديث مذكور في كتب العامة ايضا كما يظهر من بر وهذا الرجل غير مذكور في رجالهم وكانه لعدم
الرواية عنه كما ان اصحابنا ايضا لم يذكروه لذلك ل عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صفوان
ابن يحيى عن عبد الله ابن سنان قال ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله فقال انما المؤمن الذي اذا سخط لم
يخرجه سخطه من الحق والمؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي اذا قدر لم يتعاط ما ليس له
ل عن الطالقاني عن محمد ابن جرير الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى ابن عبد الحميد الحماني عن شريك
عن هشام ابن معاذ عن الباقر في حديث طويل مثله الا ان فيه لم يتناول ما ليس له ل عن ابن ادريس
عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله ابن قاسم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابائه قال قال
امير المؤمنين ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد و
صلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم
وما يقرب الى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى اسم شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس من مؤمن
الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها
مائة عام ما خرج منها ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان
المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم
بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا هكذا فكونوا ل المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه
عن ابراهيم ابن علي عن ابراهيم ابن اسحق عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن
ابيه قال كان امير المؤمنين يقول ان لاهل التقوى علامات وساق الحديث كما مر الا ان فيه والوفاء
بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام وفيه لا يخطر على قلبه شيء الا اتاه وفيه ولو ان غرابا طار من
اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما مشكوة الانوار نقلا من كتاب المحاسن القول طوبى لهم وحسن مآب
بيان في بعض النسخ المواتية بدل المواتاة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمز فخفف وكثر حتى صار يقال
بالواو الخلق الصبر وليس بالوجه وبذل المعروف اي الاحسان بالمال او غيره في ظلها اي تحت اغصانها فانه ليس في
الجنة ظل بل كلها ظل ما ظلها ممدود كما قيل ولذا قال في برات في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اي في
ذراها وناحيتها قوله غرابا انما خص به لانه اطول الطيور اعمارا وقيل ابيض وابيان ضد اسود واسواد وقيل
الغراب عند شاب بركبر وسيأتي شرحه مبسوطا في باب جوامع المكارم انشاء الله ل الطالقاني عن احمد ابن ادريس
المفسر عن احمد ابن محمد ابن ابي البهلول عن الفضل ابن زياد الطبري عن الحسن ابن شجاع البلخي عن سليمان ابن الربيع

عن

عن كامل ابن احمد عن مقاتل ابن سليمان عن الضحاك قال سأل رجل ابن عباس ما الذي اخفاه الله تبارك وتعالى
من الجنة وقد اخبر عن ازواجها وعن خدمها وعن طيبها وعن منزل الهامة وفاكهتها وما ذكر الله تبارك وتعالى من امرها وانزله
في كتابه فقال ابن عباس هي جنة عدن خلقها الله يوم الجمعة ثم اطبق عليها فلم يرها مخلوق من اهل السموات
والارض حتى يدخلها اهلها قال لها عز وجل تكلمي فقالت طوبى للمؤمنين قال الجبار جل جلاله طوبى
للمؤمنين وطوبى لك قال مقاتل قال الضحاك قال ابن عباس فقال النبي الا من كان فيه ست خصال فانه
٢ من صدق حديثه وانجز موعده وادى امانته وبر والديه ووصل رحمه واستغفر من ذنبه فهو مؤمن بيان
كان سؤاله عن قوله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقوله من صدق على تأويل التفصيل اي جملة
حديثه صادقا او بتأويل الخبر يعني خبره وضع امانته اي الامانة التي عنده من الناس ل عن ابن مسرور عن ابن عامر
عن عمه عن ابن محبوب عن مالك ابن عطية عن الثمالي عن علي ابن الحسين قال المؤمن خلط علمه بالحلم يجلس ليعلم
وينصت ليسلم وينطق ليفهم لا يحدث امانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته الاعداء ولا يفعل شيئا من الحق رياء
ولا يتركه حياء ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله مما لا يعلمون لا يغره قول من جهله ويخشى احصاء ما قد
عمله والمنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي اذا قام في الصلوة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس
شغر يمسي وهمه الطعام وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان وعدك خلفك وان ائتمنته
خانك وان خالفته اغتابك كا عن محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد عن ابن نعمان عن ابن مسكان عن الثمالي مثله الى قوله
ويخشى احصاء ما قد عمله بيان خلط علمه في بعض النسخ بتقديم الميم ومعناهما واوفق لسائر الاخبار والظاهر اذا العلم بلا
حلم يصير غالبا سببا للتكبر والترفع والسفاهة وترك الحلم يجلس ليعلم اي يتخذ مجلسا يجلس غير التعلم وانما
يجلس له لا للاغراض الفاسدة ليسلم اي من مفاسد الكلام وينطق ليفهم انما ينطق في تلك المجالس ليفهم
فائدة العالم ان لم يفهم ولم يرد اظهار الفضل لا يحدث امانته اي السر والمال الذي ائتمن عليه او اسرار
امور التي يخشى عليه الضرر واطلاق الامانة باعتبار انه يجد امانة عنده من يحدثه الاصدقاء فكيف الاعداء
لم يكتم اي لو كان عنده شهادة لعدوه لا يحمله عداوته على ان لا يقول لما انا شاهد لكنها ولا يكتم اذا استشهد
فالمراد بالعدو هنا شيئا من الحق اي العبادات الحقة ليراءه الناس وغير اشتغاله بانه لا يفعل غير الحق لا يأتي ببدعة
ولا يتركه اي الحق حياء في الحق كما قال تعالى ان الله لا يستحيي من الحق ان زكي اي اثني عليه ومدح بما يفعل خاف بما
يقولون وبكى مما يقولون اي خاف ان يكون قولهم سببا لاعجابه بنفسه وعمله فيضيع عمله او يكونوا كاذبين
ورضي بكذبهم فيعاقب على ذلك مع انه لا ينفع تزكيتهم كما قال تعالى لا تزكوا انفسكم بل الله يزكي من يشاء مما لا
يعلمون اي من عيوبه ومعاصيه التي خفيت عليهم فهي سببا لتزكيتهم لا يغره لما سبق او استئناف بيان له
كذا الفقرة الاتية على اللف والنشر المرتب لا يغتر بتزكية من لا يطلع على عيوبه الخفية فيعجب بقولهم احصاء
ما قد عمله اي الرقباء والاتم منه ومن النبي والائمة والملائكة الكاتبين وفي كما قد عمله فيكون اضافة المفعول
اي احصاء من قد ذكره عما لو سيأتي شرح بقية الخبر في باب صفات المنافق انشاء الله ل عن عبد الله ابن
النضر عن جعفر ابن محمد المكي عن عبد الله ابن محمد ابن عمر عن صالح ابن زياد عن ابي عثمان عبد الله ابن ميمون
السكوني عن عبد الله ابن معني الازدي عن عمران ابن سليمان عن الطاوس ابن اليمان قال سمعت علي ابن الحسين

يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا ابن رسول الله قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند
المصيبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف الخصال عن ع مثله بيان عند الخوف كانه محمول على
خوف لم يبلغ حد وجوب التقية ل عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن غيره
باسناده رفعه قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن طاب مكسبه وصلحت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من كلامه وكف عن الناس شره وانصف الناس من نفسه كا عن العدة عن البرقي
عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ادم ابي الحسين اللؤلؤي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا ان يكون فيه
وكف عن الناس شره بيان في رجال الشيخ ادم ابي الحسين من طاب مكسبه اي يكون ما يكتسب من المال الحلال او
في فنون طيب المكاسب خليقته اي طبيعته بالتخلي عن الرذايل والتحلي بالفضايل سريرته اي نيته
او بواطن امره بان لا يكون باطنه خلاف ظاهره او عقله بصحة عقايده ودينا مروفقا الشريعة فا بكسر ما ينفق
الفضل من ماله اي انفق ما يفضل عن نفسه وعياله في سبيل الله والفضل من كلامه ما لا نفع فيه لاخرته وكف
الناس شره بان يكف عنهم ضرره وانصف الناس من نفسه بان يحكم لهم عليها ويحب لهم ما يحب ويكره لهم ما يكره
لها ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند
البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس
منه في راحة ل عن ابيه عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن الحسن بن علي عن ابن سليمان
الحلواني او رجل عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لصفة المؤمن قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص في فقه
ونشاط في هدى وبر في استقامة واغماض عند شهوة وعلم وحلم وشكر في رفق وسخاء في حق وقصد في غنى
وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة في نصيحة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة
وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يبغي وان بغي عليه صبر ولا
يقطع الرحم وليس بواهن ولا فظ ولا يسبقه بصره ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه ولا يحسد الناس ولا
يعير ولا يبذر ولا يسرف بل يقتصد ينصر المظلوم ويرحم المساكين نفسه منه في عناء والناس منه في راحة
لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حلمه نقص ولا
في رايه وهن ولا في دينه ضياع يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكيع عن الباطل والخناء والجهل
فهذه صفة المؤمن بيان قد مر شرحه برواية الكليني وانما اعدناه لاختلاف كثير بينهما وشكر اي لله بالطاعة
مع رفق بها وعدم المبالغة فيها بحيث ينجر ويضعفها او مع رفق بالخلق ويحتمل ان يكون المراد شكر
الخلق وضيافته وكيس ما عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك وهي الصدق
واداء الامانة والحياء وحسن الخلق محص عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي مثله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله
بيان اربع مبتدا اي خصال اربع والموصول بصلته خبره وان كان من قرنه مبالغة في الكثرة او كناية عن
صدورها من كل جارحة من جوارحه ويمكن حملها على الصغاير فان صدور الكباير الكثيرة من صاحب تلك
الخصال بعيد ويحتمل ان يكون المراد انه يوفق للتوبة وهذه الخصال تدعوه اليها فان كلا منها يمنع كثيرا من

الذنوب كما لا يخفى ما عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن
ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال كان ابي علي بن الحسين عليه السلام يقول
اربع من كن فيه كمل ايمانه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض من وفى لله بما جعل على نفسه للناس و
صدق لسانه مع الناس واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله سن عن ابيه عن
ابن محبوب مثله بيان في بعض النسخ ومحص الذنوب ازالها بما جعل على نفسه للناس اي
بالنذر او بالعهد او اليمين كما يوحي اليه قوله لله ويحتمل التعميم لان الوفاء بالعهد ان لم يكن واجبا فلا ريب
في رجحانه وعند الناس اي اذا لم يكن مستحقا عند الله او المراد بالناس مع اهله الخصوص لانه افضل
واتم ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار عن ذريح بن ابي انس قال سمعت
جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر
خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل
الشر من نفسه ويستقل كثير الشر من غيره لا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه
من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا قوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى احدا الا قال هو خير مني
واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه واتقى واخر شر منه وادنى فاذا لقي الذي هو خير منه تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي
هو شر منه وادنى قال لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن واذا فعل ذلك علا وساد اهل زمانه بيان في كل المعد
والنجح وابرمه كقفل ونبيه امل قيل بكسر القاف وفتح الباء اي عنده الذل احب اليه من العز لعل
المعنى ان ذل عند نفسه احب اليه من العز والكبر ان يجب الذل اذا علم ان العز يصير سببا لفساده ويعزاو
اذا ذل لله يرضى بذلك ويكون احب اليه لعلمه بمفاسده كما هو الظاهر من الفقرة التي بعدها لئلا يتنافى
ما ورد من انه لم يرض بذل المؤمن ولم يرد اليسار لذلك نفسه حسبه من الدنيا قوت اي يكتفي بالقوت ولا يطلب
الكثير منه واعلم ان الخصال المذكورة اثنتا عشرة فلا يوافق العدد المذكور الا ويمكن توجيهه بوجوه الاول
عد استقلال الخير من نفسه واستكثاره من غيره واحدة لتلازمهما وكذا عد الفقرتين بعدهما واحدة كذلك
لذلك الثاني عد تقليل الخير من نفسه وتكثير الشر منها واحدة لقربهما وتلازمهما وكذا تقليل الشر وتكثير الخير
من الغير الثالث عد كون الخير منه مأمولا والشر منه مأمونا واحدة لتلازمهما غالبا وجعل الاكتفاء بالقوت من تتمة
الفقرة السابقة لا خصلة اخرى الرابع عد قوله الذل الى قوله قوت خصلة واحدة لتقاربها الجميع ولكلها
وان كان لا يخلو شيء منها من تكلف وساد اهل زمانه اي هما او سبقهم واشرفهم حسبا وكرامة جا ما عن المفيد
عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد القماط عن المفضل قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله
ويخرج الفضل من ماله سن عن ابيه عن ابي سعيد مثله ما عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي
عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين
قال سمعت رسول الله يقول المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولا
خير فيمن لا يألف ولا يؤلف قال وسمعته يقول شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤون

بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب اولئك لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم تلا صلى الله
عليه وآله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم بيان مالفة اي محلا للالفة يالفون بهم ويالفهم
ايضا قال في المصباح المالف الموضع الذي يالفه الانسان والالفة من باب علم انس به واحبه والاسم الالفة
بالضم والالف اسم ايضا من الايتلاف وهو الالتئام والاجتماع والنميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على
جهة الافساد والشر الباغون اي الطالبون للبراء من العيوب العيب لا ينظر الله اليهم كناية عن عدم اللطف
والمعنى لا ينظر الله اليهم نظر رحمة ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا يقبل اعمالهم ولا ينمي اعمالهم والاستشهاد بالاية
لدلالتها على ان التاليف بين قلوب المؤمنين والتزامها على ضدها التفريق بينهم ع عن ابيه عن الحميري عن هرون بن
صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قيل لرسول الله ما بال المؤمن احد شيء قال لان عز القرآن في قلبه ومحض الايمان في
صدره وهو يعبد مطيع لله ولرسوله مصدق قيل فما بال المؤمن قد يكون اشح شيء قال لانه يكسب الرزق من حله و
مطلب الحلال عزيز فلا يحب ان يفارقه لشدة ما يعلم من عسر مطلبه وان هو سخت نفسه لم يضعه الا في موضعه
قيل فما بال المؤمن قد يكون انكح شيء قال لحفظه فرجه عن فروج ما لا تحل له ولكي لا تميل به شهوته هكذا ولا
هكذا فاذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره قال وقال ان قوة المؤمن في قلبه الا ترون انكم تجدونه ضعيف
البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار وقال المؤمن اشد في دينه من الجبال الراسية وذلك ان الجبل
قد ينحت منه والمؤمن لا يقدر احد على ان ينحت من دينه شيئا وذلك لضنه بدينه وشحه عليه بيان لان عز القرآن
في قلبه او حدته انما هي في الدين لغيرة في ذات الله وعدم المداهنة في دين الله مع عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن موسى بن القاسم البجلي عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لقي رسول الله يوما حارثة
بن نعمان الانصاري فقال له كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا فقال له لكل ايمان حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمات نهاري فكاني بعرش ربي وقد قرب للحساب
وكاني باهل الجنة فيها يتزاورون واهل النار فيها يعذبون فقال له رسول الله انت مؤمن نور الله الايمان في
قلبك فاثبت ثبتك الله فقال له يا رسول الله ما انا على نفسي من شيء اخوف مني عليها من بصري فدعا له
رسول الله فذهب بصره مع عن ابيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن حارث بن الحسن الطحان عن ابراهيم
بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال
يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال
كلكم ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فقلت نموت والله في حبكم احب الينا قال وكذلك
الفقر والغنى والمرض والصحة قلت اي والله سن عن ابيه عن الحسن بن سيف عن اخيه علي عن سليمان بن عمرو عن ابي عبد
الله عن ابيه ع قال لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير
في المعيشة والصبر على الرزايا سن عن ابيه عن ابن فضال عن عاصم عن ابي حمزة عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت
الحسين قال قال رسول الله ص ثلث خصال من كن فيه يستكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و
اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له كا عن العدة عن البرقي مثله عن ابيه عن محمد بن
علي بن الصلت عن البرقي عن ابن فضال عن عاصم عن الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين ع

عن ابيها ع مثله بيان الظاهر ان فيهما ارسالا لان فاطمة بنت الحسين لم تعهد روايتها عن النبي ص وكانه كان عن فاطمة
بنت الحسين كما قيل ليستكمل اي لا يحصل هذه الاخلاق في مؤمن الا وقد حصلت فيه سائر الخصال لانها اشرفها
واشقها وايضا انها مستلزمة للعدل وهو التوسط بين الافراط والتفريط وهو يجمع جميع الكمالات وفي كا التعاطي
التناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الاخذ وركوب الامر اي تجرأ على العدو لا ياخذ ولا يرتكب ما ليس له سن رفعه
عن ابي عبد الله ع قال ستة لا تكون في مؤمن قيل وما هي قال العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي وقال
لا يكون المؤمن محاربا بيان العسر الشدة في المعاملات وعدم السهولة والنكد العسر والخشونة في المعاشرات او
قلة العطاء والبخل وهو الظهر في نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر البئر قل ماؤها ونكد فلانا كنصر منعه ما سأله او لم يعطه
الا اقله والنكد بالضم قلة العطاء ويفتح واللجاجة الخصومة قوله محاربا اي بغيرهم وفي بعض النسخ مجازفا والجزاف
معرب كزاف وهو بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه والمجازفة في البيع المساهلة فيه قال في المصباح يقال لمن يرسل
كلامه ارسالا من غير قانون جازف في كلامه فاقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن انتهى اقول كان المراد هنا او
في بعض النسخ بالخاء والراء المهملتين والمخارف جمع المخرف [illegible] ابواب الثقة وفي كونه
[illegible] اشكال الا ان يكون مبنيا على الغالب سن عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن بشير بن
سعيد [illegible] الجوهري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال يعرف من يصف الحق بثلث خصال ينظر الى اصحابه من هم والى
صلوته كيف هي وفي اي وقت يصليها فان كان ذا مال نظر اين يضع ماله سن عن محمد بن علي عن ابان الاحمر عن ابن سابور
عن ابي النعمان عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله الا انبئكم بالمؤمن المؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم
والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله عليه ما روي عن صعصعة
بن صوحان العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين ذات يوم صلوة الصبح فلما سلم اقبل على القبلة بوجهه يذكر
الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني جامع الكوفة قيس رمح
ثم اقبل علينا بوجهه فقال لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله ص وانهم ليراوحون في هذا الليل
بين جباههم وركبهم فاذا اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا كما يميد
الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبتل ثيابهم ثم نهض ع وهو يقول كانما القوم باتوا غافلين بيان وقد كفي
رمح بالكسر فاسره قد مر ف قال الباقر ع ان الله تعالى اعطى المؤمن البدن الصحيح واللسان الفصيح والقلب
الصحيح وكلف كل عضو منها طاعة لذاته ولنبيه وخلفائه فرض من البدن الخدمة له ومن اللسان الشهادة بربوبيته
ومن القلب الطمانينة بذكره وبذكره فمن شهد باللسان واطمان بالجنان وعمل بالاركان انزله الله الجنان
بيان البدن الصحيح كان المعنى الصحيح من الذنوب والعيوب المعنوية والصحيح من الآفات التي تورث الشين
فيكون مختصا بالانبياء والائمة ع والصحيح الخالص من كل شيء والمراد به هنا الخالص من الغل والحسد والشك
والشبهة كتاب صفات الشيعة للصدوق عن ابن مسعود عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الصادق
جعفر بن محمد ع انه قال لا دين لمن لا تقية له ولا ايمان لمن لا ورع له [illegible] عن صفوان قال قال ابو عبد الله ع انما
المؤمن الذي اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق والذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم ياخذ
اكثر من ماله وباسناده عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من سائته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن ف

باسناده عن حبيب الواسطي عن ابي عبد الله ع قال انما اقبح بالمؤمن ان يكون له رغبة تذله وباسناده عن حسين
ابن عمر عن ابي عبد الله قال ان المؤمن اشد من زبر الحديد ان زبر الحديد اذا دخل في النار تغير وان المؤمن
لو قتل ثم نشر ثم قتل لم يتغير قلبه بيـ في الزبرة بالضم القطعة من الحديد والجمع زبر وزبر لم يتغير قلبه
اي عقايده التي في قلبه صفات الشيعة باسناده عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى خلق
المؤمنين من اصل واحد لا يدخل فيهم داخل ولا يخرج منهم خارج مثلهم والله مثل الراس في الجسد
ومثل الاصابع في الكف فمن رايتهم يخالف ذلك فاشهدوا عليه بتاتا انه منافق بيا مثلهم اي ينبغي
ان يكون منزلة كل مؤمن من سائر المؤمنين منزلة الراس من الجسد في التواصل والتعاون واهتمام المؤمنين
بهم بعضهم بتاتا اي بتا وقطعا صفات الشيعة باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله ع انه
قال ان شيعتنا ربيع المؤمن يطول عليه ليله فيستعين به على قيامه وباسناده عن سعيد بن غزوان قال قال ابو
عبد الله ع المؤمن لا يكون محاربا وباسناده عن صالح ابن ميثم عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه استكمل
خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب عما كان ممن يدخله الله الجنة وشفع في مثل ربيعة ومضر
وباسناده عن يونس عن ابي عبد الله ع قال لم تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين وحتى تعدوا نعمة الرخاء
مصيبة وذلك ان الصبر عند البلاء افضل من العافية عند الرخاء وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان
المؤمن يخافه كل شيء وذلك انه عزيز في دين الله ولا يخاف من شيء وهو علامة كل مؤمن وباسناده عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان المؤمن يخشع له كل شيء ثم قال اذا كان مخلصا قلبه لله اخاف
الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء ج قال ع المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع
شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور
صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد
توضيح البشر بالكسر الطلاقة وكتمان الحزن من الشكر ولا يختص بحزن الاخرة كما قيل وسعة صدره كناية من قوة
حلمه وشدة تحمله للشاق وذل نفسه للتواضع والنظر الى عظمة الله واستحقاره للعمل يكره الرفعة والعلو
في الدنيا ويشنا كيمنع ويسمع يبغض السمعة اي سماع الناس العمل او نعتا له وطول الغم لذكر الموت
والاخرة وعدم العلم بالعاقبة بعيد همه اي حزنه تاكيدا والهم بمعنى القصد والعزم اي همته عالية مصروفة
الى الامور الباقية مشغول وقته اي مستغرق في العبادة والذكر والتفكر في ايات الله وتحصيل العلم وبذله و
نحو ذلك والحاصل انه لا يضيع العمر مغمور بفكرته يقال غمره الماء كنصره اي غطاه والفكر والفكرة اعمال النظر
والمراد به التفكر في الاء الله وعبره وعلوم الله وحكمه ضنين بخلته الضنة البخل والخلة بالضم الصداقة
والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه كما في النهاية وفي المصباح الخلة بالفتح الصداقة والضم
لغة وبالفتح الفقر والحاجة والفقر يحتمل وجوها الاول ضنين بخلته لا يهب مواقع الخلة واهلها الذين
هم اخوان الصدق في الله وهم قليلون الثاني ان يكون المراد انه اذا خالل احدا صداقة ضن ان يضيع خلته
او يحل خليله فالمراد استحكام مودته الثالث ان يكون بفتح الخاء كما روي اي اذا عرضت له حاجة ضن بها ان
يسال احدا منها ويظهرها والخليقة الطبيعة وسهولتها خلوها عن الفظاظة والخشونة والعريكة النفس

والطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور منكر النخوة مجرد بالح
اي صلب في دينه وصلابته وثباته في طاعة الله وامضاء اموره وشجاعته وصبره وشدة ايمانه ويقينه وعدم
تزلزله في الفتن وهو اذل من العبد لتواضعه المجازات النبوية قوله ص من جملة كلام العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل
دليله والعمل قيمه واللين اخوه والرفق والده والصبر امير جنوده الشهاب عنه ص مثله الا ان فيه والعمل قائده
والبر اخوه قال السيد رضي الله عنه هذه الالفاظ كلها استعارات فالمراد بقوله ع العلم خليل المؤمن انه يانس
به من الوحشة كما يسكن الحميم الى الحميم والمراد بقوله ع والحلم وزيره انه يقوي به على الامور ويوازره على كظم
المكروه والمراد بقوله ع والعقل دليله انه بالعقل يهتدي في ظلم المشكلات ويتخلص من مضايق الغمرات فهو
كالدليل الذي يرشد في المتاهة وينجيه من المزالق والمراد بقوله ع والعمل قيمه ان العمل يقيم ميله ويقوم
ويسد خلله فهو كالقيم الذي يلي مصالح ما يقوم عليه ويرشد ما يوكل اليه والمراد بقوله ع واللين اخوه
ان اللين يفيد مواخاة الاخوان ومخالصتهم ويحفظ عليهم صفاءهم ومودتهم فجعله اخا من حيث كان
سببا لاجتذاب الاخوان اليه وحفظ المودات عليه والمراد بقوله ع والرفق والده كالمراد بقوله واللين اخوه
لان الرفق يميل اليه القلوب ويعطف عليه كوامن الصدور فيصير كل احد من الحنو عليه والميل اليه كالوالد
الرؤوف والحدب العطوف والمراد بقوله ع والصبر امير جنوده ان الصبر ملاك امره وسداد ذاته ومنه يتبلغ الاداب
ويدرك الطلاب فهو كالامير لجنوده الذي يقوي به على اعدائه ويصل به الى اغراضه وطلباته ويجوز ان يكون المراد
ان الصبر اصل خلاله ورئيس خصاله فهو مستقدم عليها ومتقدم كالامير لسايرها كما ان الامير متقدم على بعثه وسائر
من في طبقته الشهاب قال ص المؤمن يسير المؤونة الضوء هذا اخبار معناه الامر اراد رسول الله ص ان يكون المؤمن
يسير المؤونة قانعا بالموجود صابرا عن المفقود شاكرا اذا كثر لا طامح البصر الى زبرج الدنيا ولا جشعا تواقا الى العليا
منكر القلب ذليل النفس لا يرتب تكبير الكسرة وترقيع الشملة ولبس الجديد وبلغة الحمرة ونحو البرد كما وضع امير
المؤمنين ع صورة نفسه في نعت الناس هنا في احسن وفائدة الحديث الحث على التخفف من الدنيا والابتعاد
وذاهب ابو هريرة انحل الجيد والفج الخلق البالي وليالي الثار كريما اصرف ونحنا الريح حيث الشهاب قال رسول
الله ص المؤمن كيس فطن حذر الضوء الكياسة ضد الحمق والكيس الظريف ويقال هو كيس مكيس ويجتنب الى
امير المؤمنين ع قال انا ما تراني كيسا مكيسا • بنيت بعدنا فمحجنا وحجز اسم جرينا امير المؤمنين ع
وهو بالعراق وكان بني فيه ذانفا وحرهم الضوء جهوانيه وكان مبنيا من القصب فبنى بحقا بالحجارة والاجر
يقال الحجن اي ذليل ومحجن اي موضع التذليل ومعد كاس الغلام يكيس كيسا وكياسة وتكيس تظرف وكاسه
فكسه اي غلبه بالفطنة كالفهم ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية والحذر احتراز عن مخيف
يقال حذره حذرا وحذر فهو حاذر وحذر والحذر التحرز مثل الحذر ورجل حذر وحذر اي متيقظ متحرز
والجمع حذرون وحذار وهذا الحديث ايضا ظاهره اخبار ومعناه امر اراد رسول الله ص الرجل المؤمن ان
يكون كيسا ظريفا فطنا لامر دينه ودنياه فطنا غير غافل عما سيدهمه متحرزا غاية التحرز وقال الحسن المؤمن
فطن هدم دنياه وبنى بها اخرته ومنهم هدم اخرته وبنى بها دنياه وقال علي ابن بكار ذهب الاخيار فلم يبق الا من يوثق الدين
على قيمة وقال يحيى ابن معاذ ان الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيتها فلا تاخذه فانها ان لدغتك قتلتك

بينهما فصل ومفارقتهما قال الخذ هما من جهتها ومن ضعفها فوجعتها وانما شرط هذه الخلال للمؤمن لان منها خواص
الحي يكون كيسا نظارا في الدلائل الموصلة الى العلم فطنا فهما عالما بمآل الامور محترزا مع ذلك عن
لان للمؤمن منزلة بين الخوف والرجاء وفايدة الحديث الحث على التنبه والتيقظ وقلة الركون الى الدنيا الخداع
المكارم ومآله وعي الحديث النوار بن مالك الشهاب قال ما المؤمن الفه مالوف الضوء الالفة الاجتماع مع الالتيام
يقال الفت بين الشيء والفت الموضع الفه الفا والف بينهما تاليفا والفت الموضع اولفه ايلافا والفه والفه
مؤالفة والافا على افعل وفاعل والتاليف جمع اجزاء متفرقة على ترتيب يقدم فيه المقدم ويؤخر المؤخر
والف الطير الزمه الفه الزمه فيقول ان المؤمن ان يكون الفا انسا بالخلق مسالما بعيدا من منفر
ولا منفورا منه معيرا عنهم الحاجات ناجزا المؤمن غير مانع لنفسه ويغفر ذلله ويقيل عثرته ولا يحسده
ولا يحقد عليه موافقا غير منافق مخالفا غير مخالف مناصحا غير مفاضح وفايدة الحديث الحث على الالف وحسن
المعاشرة ومآله وعي الحديث جابر بن عبد الله الشهاب المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم الضوء الامن
الطمانينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والايمان والامنة قريب من قريب والله مؤمن لانه يامن عباده
من ظلمه اياهم ويقال امنته وامنته بمعنى بكل احد هذا الحديث ايضا ظاهره اخبار ومعناه الامر اي ينبغي ان
يكون المؤمن موثوقا به مأمون الجانب نقيا من المعايب غير خاين في نفس او مال ولا مخفر بغدره ولا ناقض
عهده ولا ناكث صفقته وفايدة الحديث الحث على الديانة والامانة والصيانة واتباع الاحسن في المعاملة
وايثار الصدق والمالة ومآله وعي الحديث النوار بن مالك وفضالة بن عبيد ين عن محمد بن سنان عن
عمار بن مروان والحسين المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال المؤمن لا يغلبه اياكم وما يعتذر منه فان
المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق يسيء كل يوم ويعتذر منه محص عن ابي عبد الله ع قال المؤمن لا يغلبه
فرجه ولا يفضحه بطنه روي ان رسول الله ص قال لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يحتوي على مائة وثلث خصال فعل
وعمل ونية وباطن وظاهر فقال امير المؤمنين يا رسول الله ما المائة وثلث خصال فقال يا علي من صفات المؤمن
ان يكون جوال الفكر جهوري الذكر كثيرا علمه عظيما حلمه جميل المنازعة كريم المراجعة اوسع الناس صدرا واذلهم
نفسا ضحكه تبسما واجتماعه تعلما مذكر الغافل معلم الجاهل لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه
ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة بريا من المحرمات واقفا عند الشبهات كثير العطاء قليل الاذى عونا
للغريب وابا لليتيم بشره في وجهه وحزنه في قلبه مستبشرا بفقره احلى من الشهد واصلد من الصلد لا يكشف سرا ولا يهتك
سترا لطيف الحركات حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الوقار لين الجانب طويل الصمت حليما اذا جهل عليه صبورا
على من اساء اليه يجل الكبير ويرحم الصغير امينا على الامانات بعيدا من الخيانات الفه التقى وخلقه الحياء كثير الحذر
قليل الزلل متحرزا [illegible] يقيل العثرة ويستر العورة ودودا صبورا رضيا شكورا قليل الكلام صدوق
اللسان برا مصونا حليما رفيقا عفيفا شريفا لا لعان ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل
هشاشا بشاشا لا حساس ولا جساس يطلب من الامور اعلاها ومن الاخلاق اسناها مشمولا بحفظ الله
مؤيدا بتوفيق الله ذا قوة في لين وعزمة في يقين لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب صبور في الشدائد
لا يجور ولا يعتدي ولا ياتي بما يشتهي الفقر شعاره والصبر دثاره قليل المؤنة كثير المعونة كثير الصيام طويل

القيام قليل المنام قلبه تقي وعلمه زكي اذا قدر عفا واذا وعد وفى يصوم رغبا ويصلي رهبا ويحسن في عمله كانه ناظر اليه
غض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصلا الى الاخوان مترادفا للاحسان يزن كلامه ويخرس
لسانه لا يغرق في بغضه ولا يهلك في حبه ولا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق من عدوه ولا يتعلم الا ليعلم
ولا يعلم الا ليعمل قليلا حقده كثيرا شكره يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته ان سلك مع اهل الدنيا
كان اكيسهم وان سلك مع اهل الآخرة كان اورعهم لا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة يعطف
على اخيه بزلته ويرعى ما مضى من قديم صحبته بيان جوال الفكر اي فكره في الحركة دائما جهوري الذكر اي عالي يعلن
ذكر الله او ذكره عال في الناس وفي بعض النسخ جوهري كانه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته والظاهر انه تصحيف
وفي القاموس الصلد الصلب الاملس وصلدت الارض صلبت والتبجيل التعظيم والالف بالكسر من القرون بالفتح
والحلف بالكسر الصديق يحلف لصاحبه ان لا يغدر به مصونا اي عرضه او عن الخطاء وفي القاموس الحس الحيلة والقتل فاستيصال
وبالكسر الصوت والجاس الجاسوس وحسه بالكسر ايقنه واحسه ظنه ووجده وابصره والتحسس
الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير وقال الجس تفحص الاخبار كالتحسس ومنه الجاسوس ولا تجسسوا اي خذوا
ما ظهر ودعوا ما ستر الله عز وجل ولا تفحصوا عن بواطن الامور ولا تبحثوا عن بعض العورات انتهى والحاصل
ان الحساس والجساس متقاربان في المعنى ويمكن ان يكون الاول اعمال الظنون في الناس والثاني تجسس احوالهم ويحتمل ان
بعض المعاني المتقدمة مرحا لا يخف مشمولا بحفظ الله من شر الشياطين رغبا في الثواب رهبا من العقاب كانه ناظر
اليه اي يشاهده بعين اليقين ويحتمل رجوع الضمير الى الله بقرينة المقام كقولهم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه او المعنى كانه جعل ناظرا على نفسه رقيبا كانه امر يتفكر فيه جعل لقدمه في ميزان الاجر والقبول فيتكلم به والا
فيترك لا يغرق في بغضه من الاغراق وهو المبالغة والافراط كنه بهذه كناية عن الهلاك فيجري في سجية والعبد المذكور
في الصحيفة اكثرها ذكر واوله لتكرار بعضها معنى نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال
رسول الله ص لحارث بن مالك كيف اصبحت فقال اصبحت يا رسول الله من المؤمنين فقال له رسول الله لكل مؤمن
حقيقة فما حقيقة ايمانك قال اسهرت ليلي وانفقت مالي معرفة من الدنيا وكاني انظر الى عرش ربي جل جلاله قد
وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فقال رسول
الله ص انت عبد نور الله قلبه قد ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاستشهد يوم
الثامن ما بجامعه عن ابي الفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي الحسن الثالث ع قال قال امير المؤمنين المؤمن
لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب وان بغي عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر له دعوات الراوندي
قال ابو عبد الله المؤمن صبور في الشدايد وقور في الزلازل قنوع بما اوتي لا يعظم عليه المصايب ولا يحيف على
مبغض ولا ياثم وكان يعظم في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر
اذا وجد فهو كان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان
جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع
اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على
الكلام لا يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى

ثم قال عليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال ع
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده وقال ع علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث
يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن عملك وان تتقي الله في حديث غيرك خ روي
ان صاحبا لامير المؤمنين ع يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر
اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام
بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق
حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم
بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الا
قتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم
فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين
لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا
اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها
مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم
واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء
قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم
امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم
خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في
يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في
حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر
يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه
نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما
غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من
الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا

خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف
بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت
بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى
يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة
قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين ع اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا
تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين ع فقال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه
وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك بيان قال الكيدري الهمام البعيد الهمة
وكان الشايد كاسمه وقال ابن ابي الحديد همام هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة وكان من شيعة امير المؤمنين ع
واوليائه وكان ناسكا عابدا وتثاقله عن جوابه لانه علم ان المصلحة في تاخير الجواب وكان قد حضر المجلس من لا
يحب ان يجيب وهو حاضر ولعله بعث تثاقله ليشتد شوق همام الى سماع الموعظة ولعله من باب تاخير البيان الى
وقت الحاجة لا عن وقت الحاجة وقال ابن ميثم تثاقله على همام كما يدل عليه قوله اما والله لقد كنت اخافها
عليه واقول هذا اظهر اتق الله واحسن اي ليس عليك ان تعرف صفات المتقين على التفصيل ولعل الاصلح لك
القناعة بما تعرفه مجملا من صفاتهم ومراعاة التقوى والاحسان وكان المراد بالتقوى الاجتناب عما نهى الله عنه و
بالاحسان فعل ما امر الله به فالكلمة جامعة لصفات المتقين وفضائلهم حتى عزم عليه عزمت على فلان اقسمت
عليه على الامر او قطعت عليه واردت فعله حتما والضمير في عليه يحتمل عوده اليه ع والى همام الزمن الوصف على
التفصيل والاول اظهر وروايتي الصدوق تعينه والتعرض للغناء الامر لدفع توهم ان مدح المتقين والترغيب
في الطاعة والتخويف من المعصية لانتفاعه سبحانه ودفع المضرة عنه وليس المعوقات افعال الله سبحانه
ليست معللة بالاغراض كما زعم الحكماء بل الاشاعرة الى ما ذكره المتكلمون من ان العرض لا يعود اليه سبحانه بل الى العباد
لانه اراد ان يثيبهم في الاخرة والثواب هو النفع المقارن للتعظيم والاجلال وفعله لمن لا يستحقه اصلا قبيح عقلا
فلذا كلفهم وبعث اليهم الرسل ووعدهم واوعدهم وعرضهم للمثوبات الاخروية الجليلة وتفصيل ذلك في كتب الكلام
والمعايش بالياء جمع معيشة وهي ما يعاش به او فيه وما يكون به الحياة قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا ومواضع الخلق مراتبهم قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وهي الدرجات الدنيوية
كالغنى والفقر والصحة والمرض او الدنيوية والاخروية لاختلاف استعداداتهم وقابلياتهم في العلم والعمل او الاعم منها وهو
اظهر والتفريع بحسبه لا حسن منطقهم الصواب المنطق النطق اي لا يقولون الا حقا ويجتنبون عن الكذب والفحش
والغيبة وسائر الاقاويل الباطلة وقيل اي لا يتكلمون الا في مقام التكلم كذكر الله تعالى واظهار الحق وابطال الباطل
وكان الابتداء بالمنطق لكون النفع والضرر في القول اكثر في الاغلب من اعمال سائر الجوارح والملبس بفتح الباء ما
يلبس والاقتصاد التلبس بين طرفي الافراط والتفريط والمعنى انهم لا يلبسون ما يلحقهم بدرجة المترفين ولا ما
يلحقهم باهل الخسة والدناءة او يصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو داب المتصوفين او المعنى ان الاقتصاد في الا
فعال والاعمال صار عادة لهم كالباس للانسان كما ومشيهم التواضع اي لا يمشون مشية المختالين المتكبرين

كما قال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الاية والمراد سيرهم وسلوكهم بين الخلق او في سبيل الله بالتواضع والتذلل
غضوا ابصارهم غض فلان كذا اي خفضه وكذلك غض من صوته وكل شيء كففته فقد غضضته ووقفت كضربت
اي دمت قائما ووقفتها انا وقفا اي فعلت به ما وقفت ووقفت الرجل عن الشيء وقفا اي منعته عنه ووقفت الدار
وقفا اي حبستها في سبيل الله والمراد الاقتصار على استماع العلم النافع ونفيرا نماء المعذر الاصغاء الى القصص
الكاذبة بل وكثير من الصادقة كما سيأتي انشاء الله والرخاء بالفتح سعة العيش فقال القطب الراوندي ره
يعني ان المتقين يتعبون ابدانهم في الطاعات فيطيبون نفسا بتلك المشقة التي يحملونها مثل طيب قلب الذي
نزلت نفسه في الرخاء ولابد من تقدير مضاف لان تشبيه الجمع بالواحد لا يصح اي كل واحد منهم اذا نزل في البلية
يكون كالرجل الذي نزلت نفسه في الرخاء ونحوه قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق قال بعضهم ان يكون
الذي بمعنى ما المصدرية كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا اي نزولها في البلاء كنزولها في الرخاء وقال ابن ميثم
يحتمل ان يكون المراد بالذي الذين فحذف النون كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وقال ابن ابي الحديد موضع
كالذي نصب لانه صفة مصدر محذوف والمراد كالذي نزلت الذي وقد حذف العائد اليه وهو الهاء في نزلته كقولك
ضربت الذي ضربت وتقدير الكلام نزلت انفسهم منهم في حال البلاء نزولا كالنزول الذي نزلته منهم في حال
الرخاء وقال الكيدري قدس سره نزلت انفسهم الخ لانهم كسروا صولة شهوة البهيمية وطيبوا انفسهم نفسا
ووقفوا اشباحهم وارواحهم على رضا الله وحبسها في سبيله فلا تطمع لهم الا ما فيه نصيب انفسهم بل جعل
همتهم مصروفة الى تحصيل ما خلقوا لاجله من اعداد زاد المعاد والاقبال بكل الوجوه على عبادة رب العباد
والتفاتهم الى الابدان يكون على طريق التبع كالتفات سالك البادية لحج الحقيقي الى رعي الجمل وعلموا يقينا ان
ما اصابهم من الكل في الطريق وان كان عظيما فاتر كلا شيء في جنب ما يصلون به اليه من لقاء المحبوب ونيل
المطلوب فالحزن عندهم كالمدح والبلية كالنعم وقوله كالذي نظير قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وبينا الحاء
عمر الايام ان يرجعن يوما كالذي كانوا اي نزلت في البلاء كالتي نزلت في الرخاء انتهى والمراد بالبلاء
المرض والضيق ونحوهما والاهم من احتمال المشقة في الطاعات ايضا وليس مخصوصا به وطيب قلوبهم للرضا بقضاء
الله كما في المجالس وصغر ما دونه في اعينهم في اختلاف النسخ بكل الرايات الخالق تمكن في قلوبهم بخلاف ما دونه فلم
يتجاوز اعينهم فهم والجنة قال الراوندي ره الواو بمعنى مع وقال ابن ابي الحديد بنصب الجنة وقد يروى بالرفع
على انه معطوف على هم والاول احسن وقوله كمن راها وقوله معه فيها منعمون انما كلاهما الفوق الايمان واليقين او لشدة
الخوف والرجاء او الغيبة اشارة الى فوق اليقين والنعم والعذاب الى شدة الرجاء والخوف ونحوهما وهما ايضا من
فروع اليقين ماخذا ما قال الوعد من الاجر فقال الكيدري اي حصل لهم من العلوم اليقينية ما يجري مجرى الضرورية
كما قال ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وروي والجنة بالنصب فيكون الواو بمعنى مع ويكون خبر المبتدأ الكاف
في كمن راها قلوبهم محزونة حزن قلوبهم للخوف من العقاب لاحتمال التقصير وعدم شرائط القبول كما قال عز و
جل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون والامن من شرورهم لانهم لا يهمون بظلم احد
كما ورد في الخبر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل لانه لا يقع لهم حسن في الواقع وان كان يتشرف
القاصرة وهو بعيد نحيفة اي مهزولة لكثرة الصيام والسهر والرياضات او للخوف والهم وخفيف حاجاتهم لعلمهم

الرغبة

الرغبة في الدنيا وترك اتباع الهوى وقصر الامل وعفافهم عما لا يحل لهم اشد العفة كعفة النفس عن المحرمات بل عن
الشبهات والمكروهات ايضا وجلد اصبحتهم صبرا قليلا للايام وتجارة عطف بيان للراحة او بدل منه او منصوب على
المدح او على الحال او على تقدير فعل اي اتجروا تجارة قال الراوندي نصب المصدر مع حذف فعله كثير في الكلام
ربح الرجل في تجارته كعلم وتسند الى التجارة مجازا قال تعالى فما ربحت تجارتهم وقال الازهري ربح الرجل في تجارته
اي صادف سوقا ذات ربح وارباح الرجل اعطاه ربحا فالتجارة مربحة فاعلها ربحا او هي الراحة من افعل
بمعنى فعل وقال الكيدري تجارة انتصاب على المصدر من معنى الكلام السابق لان مضمون قوله صبروا اياما يدل
على انهم اتجروا بذلك بكونه منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي يسرتهم ربهم تجارة او على المدح والتخصيص
او على تجارة او اخص تجارة ويجعلها بدلا من راحة على ما زعم صاحب المنهاج ليس بالقوي لان التجارة المربحة ليست
بنفس الراحة وانما سببها المستعقب بتلك الراحة هي التجارة فانتهى ارادتهم الدنيا اي اقبلت اليهم من الوجوه المذمومة
او مطلقا وتمكنوا في تحصيلها بكسب المال والجاه فلم يقبلوها ولم يتبعوا في تحصيلها وقيل ويحتمل ان يراد اعد
الدنيا واسرته كفرائي شده وحبسه القيد فخالفوا الدنيا وفدوا انفسهم التي سلموها الى الدنيا بالترك والاعراض
عنها والقول قال الكيدري قدس سره هنا عبارة تمثل الدنيا لامير المؤمنين ع واعراضه عنها كما ستقلها عنه
في باب ذم الدنيا ثم قال فهذا معنى قوله ما ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واذا تدبرت الخلال المذكورة في هذه الخطبة
وجدت امير المؤمنين ع هو الموصوف بها كلها وقد اوردت هذه الابيات وامثالها في افراد العقول من انشائي
ويحتمل الرحول وامثاله ما ايام فاتت ونفحات الاوليات قد سبق وصفها في العالم الجسماني على ما هو مقتضى طبيعتها
مهيجة بنية في هذا العالم ووصفوها بالخلية الى غالبها فهيجا اسرة هنا من حيز الغريزة وعدم الملائمة فلا تمكنا ليسعد
ويتمتعا للسعد الحقيقي وبين المنبطات يفعلها من البين وذلك فذا فقلنا اما الليل في بعض النسخ بالنصب على
حذف حرف الجر اي اما حالهم في الليل فالمقصود تفصيل حالهم بالليل والنهار وفي بعض النسخ بالرفع فالغرض
تفصيل حال الليل وقيامهم والصف ترتيب الجمع على صف وصفت القدمين وصفهما في الصلوة بحيث يتحاذيا ولا
يتجاوز ويجامع البعد بينهما الصدر والعقب وفي بعض النسخ تالون مكان تالين يرتلونها اي القرآن وروي
يرتلونها والضمير لاجزاء القرآن ورتل القرآن ترتيلا اي احسن تاليفه وعن امير المؤمنين ع انه حفظ الوقوف
واداء الحروف وهو جامع مع ما يعتبر في القراءة والحزن الغم وحزن الامر كنصر اي جعله حزينا وحزن كعلم اي صار حزينا و
حزنه تحزينا جعله حزينا وفي اكثر النسخ على التفعيل وفي بعضها كينصرون وتحزين النفوس بايات الوعيد ظاهر
وبايات الوعد للخوف من الحرمان وعدم الاستعداد وثار الغبار اي سطع وهاج وثار القطا اذا نهضت
من موضعها واثار الغبار واستثاره اي هيجه ولعل المراد بالدواء العلم وبالداء الجهل وباستثارة العلم
بالتدبر والتذكر قال في بر في الحديث والقرآن فان فيه علم الاولين والاخرين ويحتمل ان يراد استثارة العلوم
الكامنة في النفس واستخراجها والاستعداد والكمال بالتدبر والتفكر والتذكر وقال الوالد العلامة قدس سره المراد انهم
يداوون بايات الخوف داء الرجاء الغالب الذي كاد ان يبلغ حد الاغترار والامن لمكر الله وبايات الرجاء داء الخوف
الذي يؤدي الى القنوط بما ينكل يقين داء الشبهة وبالعبد داء الضلال وبما يتنفر عن الدنيا والميل اليها داء الرغبة
فيها ونحو ذلك ويمكن الدواء كنية عن الذي كنه كما في النسخ وكعلم ابدا اي لما العسكر والتطلع الى البحر الاستغراق له و

له والانتظار لو نقده ونصب الشيء دفعه وان يستقبل به شيء والكلمة منصوبة على الظرفية اى نظروا اليها فيما نصب
بين ايديهم وفي بعض النسخ مرفوعة على انها خبر ان وقال الكيدري وتطلعت نفوسهم اليها اى كادت تطلع
شموس نفوسهم من افق عوالم الابدان فتصعد الى العالم شوقا اليها وتعد وابر في تلك الايات من اخبار النعماء
وعظايم الكرايم وانتصاب نصب اعينهم على الظرف اى في موضع تقابل اعينهم ويجوز فيه الرفع وقال الراوندي
ان الظن هنا بمعنى اليقين قال نعم الا يظن اولئك انهم مبعوثون اى ايقنوا ان الجنة معدة لهم بين ايديهم وقال
ابن ابي الحديد ويمكن ان يكون على حقيقته وصغر البركة حين اعطاء الدعاء بمعى البرامج اما الروندي بالنار صوت
توقدها والشهيق ايضا اخراج النفس بعد مدة فالمراد زفيرها اصل جهنم والشهيق ترديد البكاء في الصدر مع
سماع الصوت من الحلق صورة وكونها في اصول الاذان كناية عن تمكنها في الاذان حانون على اوساطهم حتى ظهر
بجنبه ويحنون اى يعطفونها عن حنوهم على اوساطهم وصف بحال ركوعهم والافتراش البسط على الارض وعن
الحال سجودهم وقال الكيدري فيهم حانون اى منعطفون للركوع والحنو قد جاء متعديا ولازما وتقديره اكثر
فيكون تقديره حانون ظهورهم على اوساطهم يطلبون الى الله اى يسألون ذاهبين ومتوجهين اليه وفكاك الرقبة
كذا اى اعتقها والاسير خلصه واما النهار فالنصب والرفع كما تقدم وقال الكيدري اما النهار انتصابه على
الظرفية متعلقه بما بعده من الصفات كحلماء وغيره وعلى آخره مبتدا محذوف اى فهم حلماء في النهار انتصابه على
الظرفية متعلقا بما بعده من الصفات ويجوز الرفع على تقدير اما النهار فهم حلماء فيه فيكون مبتدا والجملة
بعده خبره منها ضمير متعقده يعود اليه والحلماء ذوو الاناة اى العقلاء وبرى الشيء براه نحته والقدح جمع قدح بالكسر
لكن ما هو السهم قبل ان يراش ويصل وهو كناية عن نحافة البدن وضعف الجسد او زوال الامال والمطالب
الدنيوية وخولط فلان في عقله اذا اختل عقله وصار مجنونا وما الظاهر وقال الراوندي معنى المعنى يظن
الناظر انهم مجنون وما هم بمجنة بل مازج قلوبهم امر عظيم وهو الخوف ويقولوا لا جدوى فيه ولقد خالطهم اى ماد
سببا للجنون بهم الذي يظنه الناظر امر عظيم هو الخوف وقال الكيدري فيه ام الخوف اى انضام واخفتهم خولطوا اى
خالط عقولهم جنون والاسكار تعمد الشيء كثيرا ولهت اخطت غيرنا اليه واتهمته في قوله اى شككت
في صدقه والاسم التهمة كرطبة والسكون لغة واصل التاء واو والمراد انهم يظنون بانفسهم التقصير او الميل
الى الدنيا او عدم الاخلاص في النية او الاتم او يشكون في ساقها وتيا تها ويخافون ان يكون مقصودهما
في العبادات لربا والسمعة وان يجرها العبادة الى العجب فلا يعتمدون عليها والاشفاق الخوف واشفقا
من السيئات وان تابوا منها لاحتمال عدم قبول توبتهم ومن الحسنات لاحتمال عدم القبول لاختلال بعض
الشرايط وشوب النية او للاخلال الشرط وقد قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين اذا زكى احدهم للتزكية
المدح وخوفهم من الوقوع في العجب والاتكال على العمل وسؤال عدم المؤاخذة لذلك ويحتمل ان يكون
كناية عن عدم الرضا بما يقولون والتبري من التزكية وظن البلاء بالنفس فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم
الله واجعلني افضل مما يظنون اى وفقني لدرجة فوق ما يظنون بي من حسن العمل والقبول وقال ابن ابي الحديد
قد قال لعويه عليه وهم يختلفون في امره فمنهم الحامد له ومنهم اللائم فقال ان كان ما يقول اللائمون حقا
فلا تؤاخذني به وان كان ما يقول الحامدون حقا فاجعلني افضل مما يظنون فمن علامة احدهم انك ترى له

له في بعض النسخ لهم فالضمير راجع الى معنى احدهم والقوة في الدين ان لا يتطرق الى الايمان الشك والشبهات والى
الاعمال الوساوس والخطرات وان لا يدركه العزم في الامور والتغير وان لا يفتر للعمل وغيره وقال لا يخافون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم والحزم بالفتح ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والحذر من فواته وكان المعنى انه
لا يصير حرصه سببا للمخوف بل يجمع الحزم بمداراة الخلق وبذلهم والقصد التوسط بين الافراط والتفريط وترك
الاسراف والتقتير اى يقتصد في حال الغنى او في تحصيل الغناء او في الانفاق مع غنى النفس والتجمل التزين وتكلف
الجميل واظهار والتجمل في الفاقة شكو كه مسألة الاغنياء والمتجملين في حال الفقر وغير ذلك بترك الشكوى الى
الخلق والابتهاج بما اعطى الله واظهار الغنى عن الخلق والتجمل والتزيين في الفاقة بما امكن وعدم اظهار الفاقة
للناس الا لمن لا يمكن سره او ذا بيد على ما هو الواقع كالفقراء الصابرين فيما ابدى للناس والصبر في الشدة والصبر
على شدة الفقر او العبادة او المصايب والاثم والطلب في الحلال الكسب من الطرق التي لم ينه عنها والنشاط
بالفتح طيب النفس للعمل وغيره والهدى الرشاد والتحرج التأثم اى يجتنب الناس او الاهتداء في نفسه والتحرج
التأثم والمعنى جعل الطمع حرجا ومعناه اثما وعيبا وقال ابن ابي الحديد حرف الجر في بعض المواضع يتعلق بالظاهر فيكون
موضعه نصبا بالمفعولية وفي بعضها يتعلق بمحذوف فيكون موضعه ايضا نصبا على الصفة فمن قوله في دين يتعلق
بالظاهر وقوع يقال فلان قوي في كذا وعلى كذا وفي لين يتعلق بمحذوف اى حزما كائنا في لين وفي يقين وفي علم يتعلق
بالظاهر بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وفي غنى يتعلق بمحذوف وفي عبادة يحتمل الامرين وفي فاقة
بمحذوف وفي شدة يحتمل الامرين وفي حلال متعلق بالظاهر وفي بمعنى اللام وفي هدى يحتملهما وعن طمع بالظاهر والوجل
الخوف وخوفهم من التقصير في العمل كما او كيفا او من عذاب الله اشارة الى قوله سبحانه يؤتون ما اتوا الايات والهم
اولا العزم وما اهمه الانسان واضمره في نفسه وكان تخصيص الشكر بالمساء لان الذنوب او ما اضمره النعم والعزم
بالكتاب يكون في اليوم غالبا او تخصيص الذكر بالصباح لان النوم اخلى من الذكر في اليوم اكثر وفي كل يوم كانه
وقت استيناف العمل والفرح والحذر كليهما صفتان من الحذر والفرح بالتحريك والمراد بالفضل والرحمة التوفيق
والهداية او ما يشمل النعم الدنيوية وهذا الفرح يعود الى الشكر وقال بعض الشارحين ليس المقصود تخصيص
البيان بالحذر والصباح بالفرح بل كما يقول احدنا امسى ويصبح هذه فرحا وكذلك تخصيص الشكر بالمساء والذكر
بالصباح يحتمل ان لا يكون مقصودا والصعب نقيض الذلول واستصعب على فلان الامر اى صعب واستصعبت
عليه فيما اذا لم تطعه في العبادات المكروهة للنفس وترك المعاصي لان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله لم
يعطها سؤلها فيما تحب اى لم يطاوع النفس فيما تريد من هذا الامر الذي استصعبت عليه او في غير من اللذات
لتنقاد وتترك الاستصعاب اذ الطاعة النفس في لذاتها موجب طغيانها وتوغلها في الباطل وبعدها من الله ولذا
ترى القوي على العبادة في المرتاضين ومن يخلو بهم العبادة اكثر منها في الاغنياء والمتنعمين بالنعم وقرة عين فلان
واقر الله عينه كفرح وعلى اى سر وفرح ومعناه ابرد الله دمعة عينه لان دمعة الفرح والسرور باردة ودمعة
الحزن حارة وقيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرف الى غيره
وقيل معنى ابرد الله عينك بان ينقطع بكاؤها وقرة عين كل احد مولاه ومشتهاه وما لا يزول ما عند الله و
الدار الاخرة وما لا يبقى الدنيا ونعيمها يمزج الحلم بالعلم اى يجعل للعلم بفضله لا لضعف النفس وعدم

بما قيل له او فعل به او لا يطيش في الحادثات والحاجات مع انه يقول عن علم وقيل المراد بالحلم العقل اي يتعلم
عن تفكر وتدبر اي لا يعتمد على الظنون والآراء الواهية او يتفكر فيما علم ويحفظه حتى يتمكن في قلبه والقول
بالعمل اي اذا امر الناس بمعروف او نهاهم عن منكر عمل به او يقيني بالوعد اي يقرن الايمان بالاعمال الصالحة
او يجمع بين القول الجميل والفعل الحسن والتذر والمتزود القليل والاكل كعنق الخطا من الدنيا وفي بعض النسخ
الاكل بالفتح اي لا ياكل من الطعام الا يسيرا لانه من اسباب الكسل عن العبادة وكثرة النوم والحرز الموضع الحصين وحرز
حريز مبالغة كحصن حصين وحرزه كفرز حفظه والمراد عدم اهماله في امر دينه وعدم تطرق الخلل اليه والملعود
المرجوان كان في الغافلين لعل الغرض من القرينتين انه لا يزال ذاكرا لله سواء كان مع الغافلين او مع الذاكرين
اما اذا كان في الغافلين فيذكر الله بقلبه او بلسانه ايضا فيصيب الذكر ايضا فيكتب اثره في الذاكرين
ويحتمل ان يكتب من الغافلين كالتفنن في العبارة او المعنى انه ليس ذكره محض اللسان ليكتب من الغافلين
بل قلبه ايضا يذكره تعالى والغالب في الصلة والقطع الاستعمال في الرحم وقد يستعملان في الاعم ايضا ويبعد
اعود الى السياق السابق والجمل معترضة او طاله عن فاصل بحل وقد يعتبر بالبعد عن العدو وكلاهما الغيبة و
الحضور والاقبال على الادبار ويحتمل الفقرة ان التقوى هو العصمة ويمكن ان يريد بالاقبال الازدياد وبالادبار
الانتقاص اي لا يزال التقوى يزداد منه وينقص شره وقال الوالد يمكن ان يراد بالمعروف والمنكر الاحسان
والاساءة الى الخلق والزلازل الشدائد والوقور فعول من الوقار بالفتح وهو الحلم والرزانة والرخاء سعة العيش
والحيفة الجور والظلم والمراد بالاثم الميل عن الحق والغرض انه لا يترك الحق للعداوة والحب اذا كان حاكما او لا يجور
على العدو ولا يأثم للحبيب بما يخرج عن الحق لا يضيع ما استحفظ اي ما اودع عنده من الاموال والاسرار والتضييع
في الاول بالخيانة والتفريط وفي الثاني بالاذاعة والافشاء ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه وكتابه
ولا ينسى ما ذكر اي ما امر بتذكره من آيات الله وعبره وامثاله او الاعم منها ومن احكام الله والموت والمصير الى
الله واحوال الآخرة والنبز بالتحريك اللقب قيل وكثر فيما كان ذما والتنابز التعاير والتداعي بالالقاب
والمضار الاضرار والجار [illegible] السكون من اجرم من ان يظلم وشمت كفرح شماتة بالفتح اي فرح ببلية العدو
لا يدخل بالباطل اي في مجالس الفسق واللهو والغنا او المراد عدم ارتكاب الباطل وكذا عدم الخروج من
الحق اي من مجالسه او عدم ترك الحق لم يغمه صمته لعله يعني فساد الكلام وعدم التكلم بالباطل من القول او لا اشتغال
قد يعني الصمت بذكر الله لم يعل صوته اي لا يشتد صوته او يكتفي بالتبسم اذ الخروج عنه يكون غالبا بالضحك
بالصوت العالي والواسطة [illegible] ارواح الناس لاشتغاله بنفسه والزهد ضد الرغبة وكثيرا ما يستعمل في
عدم الرغبة في الدنيا والنزاهة بالفتح التباعد عن كل قذر ومكروه وانما كان تباعده زهدا ونزاهة لا تكبرا
انما رغب عن اهل الدنيا واهل الباطل وقيل نزاهة عن تدنس العرض والخديعة لكراهة الاسم من خدعه اي
ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم وصعق كسمع او غشي عليه من صوت شديد يسمعه او من عشق وربما مات منه
كانت نفسه فيها اي مات فيها ويحتمل ان يراد بالصعقة الصيحة وهو الغالب في هذا المقام ويراد بكون نفسه فيها
خروج روحه عنه وجها في الريح كلمة رحم يستعمل في التعجب [illegible] والتلطف في مثل هذا المقام من قبيل الاشباع
الى من شاء وقد مر الكلام في هذا المقام وفي بعض ما تقدم في شرح رواية الكافي فلا نعيده واقول ورد في

عند العقول ايضا منه واقول لما سلك هذه الطريقة المحقق ابن ميثم البحراني في شرح هذا الحديث مسلكا آخر
اردت ايراده ليطلع الناظر في كتابنا على اكثر ما قيل في ذلك او ورده قال قدس سره وصف المتقين
بالوصف الجميل فقال المتقون فيها هم اهل الفضائل بل هم الذين استجمعوا الفضائل المتعلقة باصلاح قوتي العلم
والعمل ثم شرع في تفصيل تلك الفضائل ونشرها فالاول الصواب في القول وهو فضيلة العدل المتعلقة با
للسان وحاصله انه لا يسكت عما ينبغي من القول الثانية وملبسهم الاقتصاد وهو فضيلة العدل في الملبوس
فلا يلبس ما يلحقه بدرجة المترفين ولا ما يلحقه باهل الخسة والدناءة مما يخرج به عن عرف الزاهدين في الدنيا
الثالثة مشيهم التواضع والتواضع ملكة تحت العفة يعود الى العدل بين رذيلتي المهانة والكبر ومشي التواضع
للسكون والوقار الرابعة غضهم الابصار عما حرم الله وهو ثمرة العفة الخامسة وقفهم اسماعهم على سماع العلم
النافع وهو فضيلة العدل في قوة السمع والعلوم النافعة ما هو كمال القوة النظرية من العلم الالهي وما يناسبه
وما هو كمال للقوة العملية وهي الحكمة العملية السادسة نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء اي لا
يقنطون من بلاء ينزل بهم ولا يبطرون برخاء يصيبهم بل مقامهم في الحالين مقام الشكر والذي صفة مصدر محذوف والضمير
العائد اليه محذوف ايضا والتقدير نزلت كالتنزيل الذي نزلته في الرخاء ويحتمل ان يكون بالذي يحذف بالنون
كان قوله كالذي خاضوا او يكون المقصود تشبيههم حال نزول انفسهم منهم في البلاء بالذين نزلت انفسهم
منهم في الرخاء والمعنى واحد السابعة غلبة الشوق الى ثواب الله والخوف من عقابه على نفوسهم المغايرات
لابدانهم لا تستقر في اجسادهم من ذلك لولا الآجال التي كتبت لهم وهذا الشوق والخوف اذا بلغ الى حد الملكة تاما
يستلزم دوام الجد في العمل والاعراض عن الدنيا ومبدأهما تصور عظمة الخالق وبحسب ذلك يكون الشوق وعظمه
والوعد والوعيد وبحسب قوة ذلك التصور يكون قوة الخوف والرجاء وهما بابان عظيمان للجنة الثامنة عظم
الخالق في انفسهم وذلك بحسب الجواذب الالهية الى الاستغراق في محبته ومعرفته وبحسب تفاوت الشعور بالعظمة
وبحسب شعور عظمته يكون شعورهم لاصغرية ما دونه ونسبته اليه في اعين بصائرهم وقوله فهم والجنة كمن
قد رآها الى قوله معذبون اشارة الى ان العارف وان كان في الدنيا بجسده فهو بنفسه ما هو بعين بصيرته في كمال
الجنة وسعادتها واحوال النار وشقاوتها كالذين شاهدوا الجنة بعين حسهم وتنعموا فيها وكالذين شاهدوا النار
وعذبوا فيها وهي مرتبة عين اليقين وبحسب هذه المرتبة كانت شدة شوقهم الى الجنة وشدة خوفهم من النار التاسعة
حزن قلوبهم وذلك ثمرة الخوف الغالب العاشرة كونهم مأمونى الشرور وذلك لان مبدأ الشرور محبة الدنيا
وباطيلها والعارفون بمعزل عن ذلك الحادية عشر نحافة اجسادهم ومبدأ ذلك كثرة الصيام والسهر و
وجشوبة المطعم وخشونة الملبس وهجر الملذات الدنيوية الثانية عشر خفة حاجاتهم وذلك لاقتصادهم من حوائج
الدنيا على قدر الضرورة من ملبس وما كل وما اشبهه هذه الحاجة الثالثة عشر عفة انفسهم وهي ملكة العفة
فضيلة القوة الشهوية وهي الوسط بين رذيلتي خمود الشهوة والفجور الرابعة عشر الصبر على المكاره ايام
حياتهم من ترك الملاذ الدنيوية الاحتمال الاذى الخلق وقد عرفت ان الصبر مقاومة النفس الامارة بالسوء
لئلا ينقاد الى قبائح اللذات وانما ذكر غاية مدة الصبر واستعقابه للراحة الطويلة ترغيبا فيه وتلك الراحة
بالسعادة في الجنة كما قال الله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الآية وقوله تجارة مربحة استعار لفظ التجارة لاعمالهم

الصالحين وامتثال اوامر الله وحب المشاهدة كونهم متعوضين بمتاع الدنيا ومحركا بهم في العبادة متاع الاخرة وشرح بلفظ
الربح لا بتصليبه متاع الاخرة وزيادته في النفاسة على ما تركوه وظاهر ان ذلك بتيسير الله لاسبابه واعدادهم لاسباب
تجاذب الالهية الخامس عشر عدم ارادتهم للدنيا مع ارادتها لهم وهو اشارة الى الزهد الحقيقي وهو ملكة تحت
العفة وكنى بارادتها لهم عن كونهم اهلا لان يكونوا فيها رؤساء واشرافا كالقضاة والوزراء ونحو ذلك وكونها
بمعرض ان تقبل اليهم لو ارادوها ويحتمل ان يريد ارادتهم اهل الدنيا فهذه في المعنى السادس عشر افتداء انفسهم
من اسرها لنفسه منها وهو اشارة الى المؤمن تركها وزهدهم فيها بعد الاهتمام بها والاستمتاع بها فكك بذلك الترك
والاعراض والترك على طاعة الله تعالى اولى الهيئات الرديئة المكتسبة منها عن عنقه ولفظ الاسر استعارة في تمكن
تلك الهيئات من نفوسهم ولفظ الفدية استعارة لتبديل ذلك الاستمتاع بها بالاعراض عنها والمواظبة على
طاعة الله وانما عطف بالواو في قوله ولم يريدوها وبالفاء في قوله ففدوا لان نصيب الانسان في الدنيا كما يكون
متاخرا عن ارادتها له كذلك قد يكون متقدما عليه لقوله من جعل الاخرة اكبر همه جمع الله عليه همه واتته
الدنيا وهي راغمة فلم يحسن العطف هنا بالفاء واما الفدية فلما لم يكن الا بعد الاسر لا جرم عطفها بالفاء السابع
عشر كونهم صافين اقدامهم بالليل يتلون القرآن ويرتلونه الى قوله اذانهم وذلك اشارة الى تطويع نفوسهم
الامارة بالسوء بالعبادات وشرح الكيفية استشارتهم للقرآن العزيز في تلاوته وغاية ترتيلهم له بقيامهم مقامه
وتحزينهم لانفسهم به عند ذكر الوعيدات من جملة استشارتهم واذانهم ولما كان ذاتهم هو الجهل وسائر
الرذائل العملية كان دواء الجهل بالعلم ودواء كل رذيلة الحصول على الفضيلة المضادة لها فانهم بتلاوة القرآن
يستثيرون بالتحزين الخوف من وعيد الله المضاد للاهتمام في الدنيا ودواء العلم الذي هو دواء الجهل وكل
فضيلة حث القرآن عليها ما هو دواء لما يضادها من الرذائل وباقي الكلام شرح لكيفية التحزين والتشويق
فقوله فهم حانون على اوساطهم ذكر لكيفية ركوعهم وقوله مفترشون لجباههم الى قوله اقدامهم اشارة الى
كيفية سجودهم وذكر الاعظم السبعة وقوله يطلبون الى الله في فكاك رقابهم اشارة الى غايتهم من عبادتهم تلك الثامن
عشر من صفات النهار كونهم حكماء وارادة الحكمة الشرعية وما فيها من كمال القوة العملية والعلمية ولكونها المتعلق
بين الصحابة والتابعين وروى علماء والعلم فضيلة تحت ملكة الشجاعة بين الوسط بين رذيلتي المهانة والا لحاظ
في الغضب انما خص الليل بالصلوة لكونها اولى بها من النهار التاسع عشر كونهم علماء واراد كمال القوة
النظرية بالعلم النظري وهو معرفة الصانع وصفاته العشرون كونهم ابرارا والبر يعود الى العفة لكنه يلزم
الفاجر الحادية والعشرون كونهم اتقياء والمراد بالتقوى هنا الخوف من الله وقد مر ذكر العفة والخوف وانما
كررها هنا في مقام وصفهم بالنهار وذكرها هناك في صفاتهم المطلقة وقوله قد براهم الخوف الى قوله عقليهم
شرح لفعل الخوف الغالب بهم وانما يفعل الخوف ذلك لاشتغال النفس المدبرة للبدن به عن النظر في صلاح البدن
ووقوف القوة الشهوية والغاذية عن افعالها بدلا بما يتحلل وشبه بها الخوف لهم بري القداح ووجه الشبه
النحافة ويتبع ذلك تغير السحنات والضعف عن الانفعال النفسانية من الخوف والحزن حتى يحسبهم الناظر
مرضى وما لم يكن بهم مرض ويقول قد خولطوا وذلك اشارة الى ما يعرض لبعض العارفين عند اتصال نفسها بالملا
الاعلى واشتغالها عن تدبير البدن وضبط حركاته فان يتكلم بكلام خارج عن المتعارف ليستبشع من اهل

الشريعة الظاهرة فيحسب ذلك من الاختلاط والجنون ونسبها الى الكبر والخروج عن الدين ولقد خالطهم امر عظيم هو
اشتغال اسرارهم بملاحظة جلال الله وعظمته والعزة لله الواحد الثامنة والعشرون كونهم لا يرضون القليل الى
الاعمال الكثيرة وذلك لتصورهم شرف غايتهم المقصودة باعمالهم وقوله فهم لانفسهم متهمون الاعمال ما لا يسلمون
فيتهمون لانفسهم ويخوفهم من اعمالهم بعود الشكر فيها بحكم بها لو عاصيهم من حسن عبادتهم وكونها مقبولة او واقعة
على الوجه المطلوب للوصول الى الله ثم فان هذا الوهم مبدء للعجب بالعبادة والتقاصر عن الازدياد من العمل و
التشكك في ذلك وتهمة النفس بالانقياد لها في ذلك الحكم للنفس الامارة بسبب خوفها ان يكون تلك الاعمال واقعة
على الوجه المطلوب به وعنها فاتمن عليه وذلك باعث على العمل ومكاسر للعجب به وقد عرفت ان العجب من المهلكات
كما قال عليه ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وكذلك خوفهم من تزكية الناس لهم هو الداعي لما
بيناه من تلك التزكية من الكبر والعجب بما يزكون به فيكون جوابا احدهم عند تزكية الناس له بنفسي من غيري
الى اخره ثم شرع بعد ذلك في علاماتهم التي يحدها بعرفها احدهم والصفات السابقة وان كان كثير منها مما يختص
احدهم ويعرف به الا ان بعضها قد يتخلله الرياء فلا يدل على التقوى الحق فجمعها هنا ونسقها فالاولى القوة في الدين
وذلك ان يقاوم في دينه الوسواس الخناس ولا يدخل فيه خداع الناس وهذا انما يكون في الدين العام الثانية
الحزم في الامور الدينية والدنيوية والتثبت فيها مروجا بالين للخالق وعدم الفضاضة عليهم كما ان المثل لا تكن
حلوا فتسترط ولا مرا فتلفظ وهي فضيلة العدل في المعاملة مع الخالق وقد علمت ان الذي قد يكون للتواضع
المطلوب بقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقد يكون من مهانة وضعف يقين والاول هو المطلوب
وهو المقارن للحزم في الدين ومصالح النفس والثالث تدبيره ولا يمكن مع الحزم لانفعال المهين عن كل جاذب الثالث
الايمان في اليقين ولما كان الايمان عبارة عن التصديق بالصانع وبما وردت به الشريعة وكان ذلك التصديق
قابلا للشدة والضعف فتارة يكون عن التقليد وهو الاعتقاد المطابق لا لموجب وتارة يكون عن العلم وهو
الاعتقاد المطابق لموجب هو الدليل وتارة عن العلم به مع العلم بانه لا يكون الا كذلك وهو علم اليقين و
محققو السالكين لا يقفون عند هذه المرتبة بل يطلبون عين اليقين بالمشاهدة بعد طرح حجب الدنيا والالات
عنها والادوات عليهم وعلم يقين لا يبطل في البراهين الرابعة الحرص في العلم والازدياد منه الخامسة الفهم في العلم
وهو الفضيلة القوة المكتسبة بالحكمة وهو من فضائل القوة السبعية السادسة القصد في الغنى وهو فضيلة
العدل في استعمال متاع الدنيا وحذف الفضول من قدر العزوف السابعة الخشوع في العبادة وهو من ثمرة
الفكر في جلال المعبود وملاحظة عظمته الذي هو روح العبادة الثامنة التجمل في الفاقة وذلك بترك الشكوى
الى الخلق والطلب منهم واظهار الغنى عنهم وينشأ من القناعة والرضا وعلو الهمة ويعين على ذلك ملاحظة
الوعد الاجل وما اعد للمتقين التاسعة الصبر في الشدة العاشرة الطلب في الحلال وينشأ من العفة
الحادية عشر النشاط في الهدى وسلوك سبيل الله وينشأ من قوة الاعتقاد فيما وعد المتقون ومقصود شرف
الغاية الثانية عشر عمل الصالحات على وجل اي ان يكون على غير الوجه اللائق فلا يتقبل كما روي عن زين العابدين
انه كان في التلبية وهو على راحلته وخر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال خشيت ان يقول لي لا لبيك
ولا سعديك الثالثة عشر ان يكون همه عند المساء الشكر على ما رزقوا بالنهار وما لم يرزقوا ويجوا

ممن ذكر الله ليذكرهم الله بمزيد نعمه من الكمالات النفسانية والبدنية كما قال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون الرابع عشر ان يبيت حذرا ويصبح فرحا وقوله حذرا الغفلة الى آخره تفسير للحذر وعلة الفرح وليس
مقصوده تخصيص البيان بالحذر والصباح بالفرح بل كما يقول احدنا امسى فلان ويصبح حذرا فرحا وكذلك
تخصيص الشكر بالمساء والذكر بالصباح يحتمل ان لا يكون مقصودا الخامس عشر ان استصعبت عليه نفسه لم يعطها
المقاومة لنفس الامارة بالسوء عند استصعابها عليه وميلها الى ما تكره ومعدومة اتباعه لها في ميولها
الطبيعية ومطالبها السادس عشر ان قرة عينه فيما لا يزول من الكمالات النفسانية الباقية كالعلم والحكمة
ومكارم الاخلاق المستلزمة للذات الباقية والسعادة الدائمة وقرة عينه كناية عن لذته وابتهاجه لان اللذة
تقر بها العين ويرجع بصرها بغير المطلوب وزهادته فيما لا يبقى من متاع الدنيا السابع عشر ان يمزج العلم بالحلم
فلا يجهل ولا يطيش والقول بالعمل فلا يقول ما لا يفعل فلا يأمر بمعروف فيقف دونه ولا ينهى عن منكر ثم
يفعله ولا يعد فيخلف فيدخل في مقت الله كما قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الثامن
عشر قصر امله وقربه وذلك لكثرة ذكر الموت والوصول الى الله التاسع عشر قلة زلله وقد عرفت ان ذلك في
العارفين يكون من باب ترك الاولى لا تصدر الخيرات منهم صادرة ملكة والجواب بنسبتهم الى الزلل والخطايا
نادرة تكون لطوية منهم او سهو ولا شك في قلته العشرون خشوع قلبه عن تصور عظمة المعبود الحادية
والعشرون قناعة نفسه وينشأ عن ملاحظة حكمة الله في قدره وقسمة الارزاق ويعين عليها تصور فوائدها
الحاضرة وغاياتها في الآخرة الثانية والعشرون قلة اكله وذلك لما يتصور في البطنة من ذهاب الفطنة وزوال
الرقة وحدوث القسوة والكسل عن العمل الثالثة والعشرون سهولة امره اي لا يتكلف لاحد ولا يكلف احدا
الرابعة والعشرون حريز دينه فلا يهمل منه شيئا ولا يتطرق اليه خلل الخامسة والعشرون موت شهوته ولفظ الموت
مستعار لخمود شهوته عما حرم عليه ويعود الى العفة السادسة والعشرون كظم غيظه وهو من فضائل القوة
الغضبية السابعة والعشرون كونه مأمول الخير وذلك لاكثرية خيريته مأمون الشر وذلك لعلم الخلق ببعده
منه للشرور الثامنة والعشرون قوله وان كان من الغافلين الى قوله الغافلين اي ان كان الناس في اعداد الغافلين
عن ذكر الله لترك الذكر باللسان كتب عند الله من الذاكرين لاشتغال قلبه بالذكر واما ان تذكر بلسانه وان كان
من الذاكرين لمباشرته بينهم فظاهر انه لا يكتب من الغافلين ولذكر الله مدائح كثيرة وهو من باب عظيم من ابواب
الجنة والاقبال لجناب الله وعائدته الى غيره التاسعة والعشرون عفوه عمن ظلمه والعفو فضيلة
تحت الشجاعة ومعنى من ظلمه ليتحقق عفوه مع قوة الداعي الى الانتقام الثلاثون ان يعطي من حرمه وهي فضيلة
تحت السخاوة الحادية والثلاثون ان يصل من قطعه والمواصلة فضيلة تحت العفة الثانية والثلاثون بعد فحشه
والمراد بعد الفحش عنه انه فلا يخرج في اقواله الى ما لا ينبغي الثالثة والثلاثون لين قوله بمعنى ليس في القول عنف على
الناس وغلظة ومعاملتهم وهو من اجزاء التواضع الرابعة والثلاثون غيبة منكره وحضور معروفه وذلك
لله درهم حيث الله الخامسة والثلاثون اقبال خيره وادبار شره وهو كقوله الخير منه مأمول ويحتمل باقبال الخير اخذه
بالازدياد من الطاعة وتمييز منها وبعده فذلك يكون ادباره عن الشر لان من استقبل امرا وسعى فيه بعد عما
يضاده السادسة والثلاثون وقاره في الزلازل وكنى بها عن الامور العظام والفتن الكبار المقلقة

لاضطراب القلوب واحوال الناس والوقار ملكة تحت الشجاعة السابعة والثلاثون كثرة صبره في المكاره وذلك عن
ثباته وعلو همته عن احوال الدنيا الثامنة والثلاثون كثرة شكره في الرخاء وذلك لمحبة المنعم الاول جلت عظمته
فيزداد شكره في نعمة خاصة وان قل التاسعة والثلاثون كونه لا يحيف على من يبغض وهو سلب الحيف والظلم مع قيام
الداعي اليهما وهو البغض لمن يتمكن من حيفه وظلمه الاربعون كونه لا يأثم فيمن يحب وهو سلب لرذيلة الفجور عنه
باتباع الهوى فيمن يحب اما باعطائه ما لا يستحق عليه عنه كما يفعله قضاة السوء وامراء الجور فالمتقي لا يأثم فيمن يحب
من ذلك مع قيام الداعي اليه وهو الحب لمن يحبه بل يكون على فضيلة العدل في الكل على السواء الحادية والاربعون
اعترافه بالحق قبل ان يشهد عليه وذلك لتحرزه وتنزهه من الكذب لان الشهادة انما يحتاج اليها مع انكار الحق وذلك
كذب الثانية والاربعون كونه لا يضيع ما استحفظ ولا يفرط فيما استحفظه الله من دينه وكتابه وذلك لعود حمية لزوم
حدود الله الثالثة والاربعون كونه لا يضيع امانته ولا يفرط فيها ولا ينسى ما ذكر من آيات الله وعبره وامثاله
ولا يترك العمل بها وذلك لشدة عنايته بملاحظتها وكثرة اخطارها بباله والعمل بها الغاية المطلوبة منها الرابعة
والاربعون ولا ينابز بالالقاب وذلك لملاحظة النهي في الذكر الحكيم ولا تنابزوا بالالقاب بئس ذلك النهي
وهو كونه ذلك مستلزما لاثارة الفتن والتباغض بين الناس والغرض المضادة لمطلوب الشارع الخامسة
والاربعون ولا يضار بالجار ملاحظة لحفظ وصية الله تعالى به والجار ذي القربى والجار الجنب ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله
البالغة بالجار حتى ظننا انه سيورثه ولقبائح ذلك وعلى الاذى والاحقاد في البين السادسة والاربعون
ولا يشمت بالمصائب وذلك لعلمه باسرار القدر وملاحظة لاسباب المصائب وانه في معرض ان يصيبه فيتصور
امثالها في نفسه فلا يفرح بنزولها على غيره السابعة والاربعون انه لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق اي لا يدخل
فيما يبعده من الله تعالى من باطل الدنيا ولا يخرج عما يقربه اليه من مطالب الحق وذلك لتصوره غايته الثامنة
والاربعون كونه لا يغمه صمته لو صمت كلا من الصمت والكلام في موضعه وانما يسلكه الغم الصمت عما ينبغي من القول
ويصمت في غير موضعه التاسعة والاربعون كونه لا يعلو ضحكه وذلك لغلبة ذكر الموت وما بعده على قلبه
ومما نقل من صفات الرسول صلى الله عليه وآله كان اكثر ضحكه التبسم وقد يفتر احيانا ولم يكن من اهل القهقهة والكركرة وهما
كيفيتان للضحك الخمسون صبره في البغي عليه الى غاية انتقام الله وذلك من نظر الى ثمرة الصبر الى الوعد الكريم
ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله لسوء ذلك مع نظر الى ثمرة العظة الاثرة قوله ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين الحادية والخمسون كونه نفسه في عناء اي نفسه الامارة بالسوء لمقاومته لها وقهرها ومراقبته
اياها والناس منه في راحة لذلك الثانية والخمسون كونه بعده عمن تباعد عنه زهدا ونزاهة في ابدان الناس
ونزاهة عنه لا عن كبره وتعظم عليهم وكذلك دنوه ممن دنا منه عن لين ورحمة منه لهم لا بمكر لهم وخديعة لهم عن بعض
المطالب كما هو عادة الخبثاء المكارة وهذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها ولكن يوجد بعبارات اخرى
او يذكر مفردة ثم يذكر ثانيا مركبة مع غيرها ح عن ابي الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن ابن
كثير الهاشمي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قام رجل من اصحاب امير المؤمنين يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا
الى امير المؤمنين صف لنا المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن جوابه ثم قال له ويحك
يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال همام يا امير المؤمنين اسالك بالذي

اكرمك بما خصك به وحباك وفضلك بما اتاك واعطاك لما وصفتهم لي فقام امير المؤمنين صلوات الله
عليه قائما على قدميه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال اما بعد فان الله عز وجل خلق الخلق حيث
خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا لمعصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه منهم ولا تنفعه طاعة من اطاعه منهم
وقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم وانما اهبط الله ادم وحوا من الجنة عقوبة لما صنعا
حيث نهاهما فخالفاه وامرهما فعصياه فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع خشعوا لله عز وجل بالطاعة فبهتوا فغضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا
اسماعهم على العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت منهم في الرخاء رضا منهم عن الله بالقضاء
ولولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها متكئون وهم والنار كمن قد راها
فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة
ومعونتهم من الدنيا عظيمة صبروا اياما قصارا اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم رب كريم ارادتهم
الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به ويهيج احزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم جراحهم واذا مروا باية فيها تخويف
اصغوا اليها مسامع قلوبهم وابصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلت منها قلوبهم فظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها
وشهيقها في اصول اذانهم واذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت انفسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم جاثين على اوساطهم يمجدون جبارا عظيما مفترشين جباههم واكفهم وركبهم واطراف
اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء قد
براهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض او يقول قد خولطوا ولقد
خالط القوم امر عظيم اذا ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت واهوال القيامة
فزع ذلك قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا بادروا الى الله عز وجل بالاعمال الزكية
لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم
خاف مما يقولون واستغفر الله مما لا يعلمون وقال انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا
تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب
ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على العلم وفهما في فقه وعلما
في حلم وكيسا في رفق وشفقة في نفقة وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة ورحمة للمجهود
واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في الحلال ونشاطا في الهدى وتحرجا عن الطمع وبرا في استقامة واغماضا عند
شهوة لا يغره ثناء من جهله ولا يدع احصاء عمله مستبطئا لنفسه في العمل يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة فرحا لما اصاب
من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه لم يعطها سؤلها فيما الى معصيته فرحه فيما يخلد ويدوم وقرة عينه

فيما لا يزول ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى يمزج العلم بالحلم ويمزج الحلم بالعقل تراه بعيدا كسله دائما
نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه خائفا ذنبه قانعة نفسه متغيبا جهله سهلة
امره حريزا لدينه ميتة شهوته كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كبره متبينا صبره كثيرا ذكره محكما
امره لا يحدث بما يؤتمن عليه الاصدقاء ولا يكتم شهادته الاعداء ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء الخير
منه مأمول والشر منه مأمون ان كان من الغافلين كتب من الذاكرين وان كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ولا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريبه ويصفح عما قد تبين له بعيدا جهله
لينا قوله غائبا مكره قريبا معروفه صادقا قوله حسنا فعله مقبلا خيره مدبرا شره فهو في الزلازل وقور وفي
المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا عليه
يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينابز بالالقاب ولا يبغي على احد ولا يهم بالحسد
ولا يضر بالجار ولا يشمت بالمصائب سريع الى الصواب مؤد للامانات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر ولا يدخل في الامور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز ان صمت لم يغمه الصمت وان نطق لم يقل خطا وان ضحك
لم يعل صوته قانعا بالذي قدر له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح ولا يطمع فيما ليس له يخالط
الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويبحث ليعلم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم به ليتجبر على من سواه ان
بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح
الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة فليس تباعده بالكبر ولا عظمة ولا
دنوه بخديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن خلفه من اهل البر قال فصعق همام صعقة
كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين اما والله لقد كنت اخافها عليه وامر به فجهز وصلى عليه وقال هكذا تصنع
المواعظ البالغة باهلها فقال قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال ويلك ان لكل احد اجلا ان يعدوه
وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث هذا القول على لسانك الشيطان كتاب سليم بن قيس قوله
انما ذكرنا هذه الخطبة الشريفة لئلا يفوت عن الناظر في الكتاب الفوائد التي اختصت كل فقرة منها مع ما
المسك بما اكرمك به يخرج بما خصك به من مزايا التوسل والاختصاص به وحباك اي اعطاك من الوصاية و
الخلافة وفضلك بما اتاك من السوابق والمناقب واعطاك من العلم والقرب ومكارم الاخلاق ويحتمل التعميم و
التاكيد وقائما الحالية اي سالكا في جميع الاحوال الاحال الوصف وهو حصول المطلوب وعقدة الكلام في ايام
معصية ادم وحوا وذكرهما لبيان فضيلة التقوى وتزحلقهما وبيان سبق حصول بني ادم في الدنيا وانما
الى المعايش واختلافهم في المنازل الدينية والمراتب الدنيوية وحصول الشهوات بينهم وترتيبهم في الكمالات
لذلك فبهتوا اي انقطعوا ابديهم من الدنيا وفرحوا للاخرة فيرهبا الجاه يهيمن اذا جاء فاطرقا ينفض يديه
ويحتمل ان يكون من بهت فقلب الثاني اي انتبهوا من نوم الغفلة واسرعوا الى الطاعة او بليت ابدانهم لكثرة
العبادة وفي النهاية الانتباه من النوم ونشاط كل شانه ومستهتر وهيبتا الثوب بل وفي بعض النسخ فبهتوا
اي تحيروا ان لخطر عظمة الله سبحانه او بحبهم الناس كلهم كالسباب ووضع ما دونه على بناء المفعول
اي ذلك وحط قدره او على بناء المعلوم كلكم بثال في حسب ضعف او اعظاطه وقوله ووضع ووضع كلكم

يقال المؤمن مصغره وكذا في بعض النسخ مصغرة ومؤونتهم من الدنيا عظيمة المؤونة الثقل والقوت والتعب و
الشدة قال الجوهري المؤونة تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الاين وهو التعب والشدة قال
هي مفعلة من الاون وهو الخرج والعدل لانه ثقل على الانسان قال الخليل ولو كان مفعلة لكان مئينة مثل
معيشة وعند الاخفش يجوز ان يكون مفعلة انتهى واقول يحتمل هذه الفقرة وجوها الاول ان يكون المعنى
ان تعبهم ومشقتهم بسبب ترك الدنيا ومجاهدة النفس في الاعراض عنها عظيمة الثاني ان يكون المعونات
الرزق مضيق عليهم لاعراضهم عنها عن الحرام والشبهة ومكسب الحلال قليل مع ان اولياء الله غالبا مبتلون
بالفقر والعظمة بمعنى الشدة او المؤونة بمعنى التعب الثالث ان يراد ان ما يحصل لهم من القوت في الدنيا يعد
عظيما ولا يشكرونه وان كان قليلا الرابع انهم لكثرة توسعتهم على العيال وضيعة الارحام والفقراء مؤونتهم
كثيرة الخامس ان يكون المعونات بليتهم بسبب معاشرة الخلق وكثرة الاعادي وقلة من يوافقهم ويوافقهم
في الطريقة عظيمة السادس ما ذكره الوالد قدس سره ان المراد بمؤونتهم ما يكسبونه للآخرة من الطاعات
والعبادات والصدقات اي ياخذون حظا عظيما من الدنيا للآخرة ويحتمل وجوها اخر فيه كما لا يخفى معاصيها
اسقطها في النسخ ومعنيها سيأتي في باب صفات الشيعة ومؤونتهم في الاسلام عظيمة وهو اظهر وطلبتهم خفيفة
اي حاجتهم يصل اليهم ومنهم ولستر [illegible] اي يخفون عن الناس خوفا من الرياء وفي بعض النسخ [illegible]
براي يخرجون بالحزن او بالتلاوة شكرا لما وفقهم الله لذلك وهيج احزانهم كانه على بناء التفعيل وبكاء [illegible]
واحزانهم مفعوله وهيج عطف على بكاء او على بناء المجرد واحزانهم فاعله وبكاء منصوب على العلة وهيج
عطف على ذنوبهم والكلوم كعلوم جمع الكلم بالفتح وهو الجرح والجراح جمع جراحة بالكسر فيهما والاضافة للبيان
او الجراح مصدر اي الجراحات التي حدثت من جراحاتهم لانفسهم بالذنوب والمعاصي وفي بعض النسخ ملأ الله مسامع
وهي جمع مسمع وهو آلة السمع او جمع سمع على غير قياس كمشابه وملامح والمسمع بالفتح خرقها انتهى وايضا وهم
بالنصب عطف على مسامع اي ايضا يحفظونهم او بالجر عطفا على قلوبهم في الاخبار بمعنى [illegible] والتهليل صوت
الفرس شبه صوت [illegible] لو كسرته وشدة جاثين على اوساطهم الغالب في الجثو ان يطلق على الجلوس و
الركبتين وقد يطلق على القيام على اطراف الاصابع والمراد هنا اما الجلوس على وجه الخضوع والتضرع الى الاوساط
على الجثو او القيام كذلك او الركوع بتضمين معنى الانحناء وفي القاموس جثا كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه
او قام على اطراف الاصابع واجثاه غيره وهو جاث وفي بعض النسخ جاثين كما في سائر الروايات وهو اظهر وفي
مجمل [illegible] عليه وقال [illegible] جأر كمنع جأرا وجؤارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث فزع على بناء التفعيل
والاستغاثة الى الفكر طاشت اي اضطربت وتحيرت في ق الطيش النزق والخفة طاش يطيش طيشا وذهاب
العقل وجواز السهم الهدف وقال الحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم فاذا استفاقوا اي استفاقت
احوالهم وذهبت عنهم تلك الدهشة وفي بعض النسخ استفاقوا وهو انسب وفي القاموس [illegible] صحت السجية
كاستفاق بالاعمال الزاكية اي الطاهرة عن الرياء وما يقتدي العلماء النامية والجزيل الكثير والعظيم وفهما
من فقه الفقه بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه ذكره الفيروزآبادي فالمعنى ان
لم فهما في علوم الدين وفقهم ما يتفقهون ولا يكتفي بظاهر التعلم وكسبا في رفق اي كسب المال ولا يبالغ فيه

وهو الاجمال في الطلب ويحتمل الكسب العلم ايضا فالرفق عدم الجدال لترك السفاهة وشفقة في نفقة الشفقة المبالغة
في النصح والخوف والمعنى انه لشفقته على المؤمنين مع الانفاق عليهم لا انه يخاف في النفقة ان تكون اسرافا او يكون
مكسبها حراما وفي بعض النسخ تجمد الرجل فهو مجمود اذا وجد مشقة وجهد الناس فهم مجهودون اذا اجدبوا ورفقا
في كسب كانه تأكيد مع تفنن في العبارة وفي الاول المقصود بالذات الكسب وفي الثاني الرفق وقيل في الاول المراد كسب
العلم وفي الثاني كسب المال او الرفق في احدهما اللطف مع المعاملين وفي الآخر عدم المبالغة في الطلب ولا يبعد
ان يكون كسبا في الاول تصحيف كيسا كما سيأتي وبرا في استقامة اي مع استقامة في الدين او من غير تغيره وتبدله
او معناه [illegible] او يصغر في جنب صغره والبناء لو الذنب اما الاثم والاجر اظهر واغماضا عند شهوة اي يغمض
عينيه عن الحرام مع شهوته للنظر ويحتمل ان يكون الاغماض كناية عن الترك لما سيأتي في بعض انتهاه مكانه علم
اي منابت [illegible] بل [illegible] وبعدها على نفسه وفي بعض النسخ احصاه [illegible] النفس او [illegible] بطيئة من الاعمال
الصالحة مقتصرة منها ويرخ الحلم بالعقل اي يعلم بما يحكم العقل بحسنه ولا يحيف على الاعداء ولا يحيف
الاصدقاء ولا يبرك [illegible] ولا يجب الاحياء في الحق وفي ق العزوب الغيبة عزب يعزب ولا يعزب والذهاب ولا يجهل
فيما علم اي لا يعمل عمل [illegible] فانه يجوز له النقص لغير الاصح [illegible] ذلك وما انا شك في صدقه [illegible]
اعتزم [illegible] لا يعجل في انتقامه حتى يتبين ذلك وهذا انسب بما بعده قال في [illegible] الريب الشك وهو الشك مع
التهمة يقال رابني بغير الف وعن الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك يروى بفتح اليا وضمها ويصفح عما قد تبين
له اي [illegible] الناس وحرمهم وفي في بغي عليه بغى بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال بهم او يضعف
النية وعن [illegible] العظم وفي القاموس بهج الفرس كمنع اصفن فاهصا وغلبه [illegible] اي [illegible] اللسان او [illegible] الناس
والبحث التفتيش والمراد [illegible] السؤال الحسن الفهم ومزيد العلم لا للمراء واظهار الفضل بعده [illegible]
المعقول وكذا [illegible] قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
منه في راحة بيان لمن لزم بيته اي لم يخرج منه لتهيج شر وليس المراد ترك الخروج لطلب الرزق وللعبادة كالحج
وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وقضاء حوائج المؤمنين ونحوها وهو مختص ببعض ازمنة الفتن واكل قوته اي
اكتفى بما رزقه الله من قوته ولم يطلب اكثر من ذلك ولم يشترك في قوت غيره كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
القاسم بن عروة عن ابي العباس قال قال ابو عبد الله ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن بيان حسنة اي
حسنة نفسه او تم من ان يكون من نفسه او غيره وفي بعض النسخ حسنة وسيئة كما سيأتي والمراد
بالحسنة لا يستلذ الحسنة فانه يمكن ان يكون عنده نقصه معتبرا في الظاهر لكن يسره بان لم يفته كما او اسائه وكان هذا
اول منازل الايمان مع ان السرور الواقعي بالحسنة يستلزم السعي في الاتيان بكل حسنة والسائر الواقعية بالسيئة يستلزم
التحرز من كل سيئة والاهتمام بتركها وهذان من كمال الايمان كتاب وبهذا الزراد قال قلت لابي عبد الله ع انى لا
نكون مؤمنين قال ولم ذاك فقلت انا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده آثر من درهمه وديناره ونجد الدينار والدرهم
آثر عندنا من اخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين ع قال كلا انكم مؤمنون ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا
فعندها يجمع الله احلامكم فتكونون مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الارض مؤمنون كاملون لرفعنا الله اليه

والكرم الارض واكرمهم في السماء اما والذي نفسي بيده ان في الارض في اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم
تعدل جناح بعوضة ولو ان الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق احدهم ثم سقط من عنقه ما شعر بها
اي بشيء كان على عنقه ولا اي شيء سقط منها لهوانها عليهم فهم الخفي عيشهم المنتقلة دارهم من ارض الى ارض
الخميصة بطونهم من الصيام الذبلة شفاههم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر فذلك
سيماهم مثلا ضربه الله في الانجيل لهم وفي التورية ومثلهم في الانجيل حتى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل
هم البررة بالاخوان في السر والعلانية المؤثرون على انفسهم في حال العسر كذلك وصفهم الله فقال ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فازوا والله وافلحوا ان راوا مؤمنا اكرموه
وان راوا منافقا هجروه اذا جنهم الليل اتخذوا ارض الله فراشا والتراب وسادا واستقبلوا بجباههم الارض
يتضرعون الى ربهم في فكاك رقابهم من النار فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس لا يشار اليهم بالاصابع تنكبوا
الطرق واتخذوا الماء طيبا وطهورا انفسهم متعوبة وابدانهم مكدودة والناس منهم في راحة فهم عند الناس
شرار الخلق وعند الله خيار الخلق ان حدثوا لم يصدقوا وان خطبوا لم يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا
لم يفتقدوا قلوبهم خائفة وجلة من الله السنتهم مسجونة وصدورهم وعاء لسر الله ان وجدوا له اهلا نبذوه
اليه نبذا وان لم يجدوا له اهلا القوا على السنتهم اقفالا غيبوا مفاتيحها وجعلوا على افواههم اوكية صلب
صلاب اصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء خزان العلم ومعدن الحكمة وتباع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اكياس يحسبهم المنافق خرسا عميا بلها وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله انهم لاكياس فصحاء علماء
حلماء حكماء اتقياء بررة صفوة الله اسكنتهم الخشية لله واعيتهم السنتهم خوفا من الله وكتمانا لسره فوا شوقا
الى مجالستهم ومحادثتهم يا كربتاه لفقدهم ويا كشف كربتاه لمجالستهم اطلبوهم فان وجدتموهم واقتبستم من نورهم
اهتديتم وفزتم بهم في الدنيا والاخرة هم اعز في الناس من الكبريت الاحمر حليتهم طول السكوت بكتمان
السر والصلاة والزكاة والحج والصوم والمواساة للاخوان في حال اليسر والعسر فذلك حليتهم ومحبتهم يا
طوبى لهم وحسن مآب هم وارثوا الفردوس خالدين فيها ومثلهم في اهل الجنان مثل الفردوس في الجنان وهم
المطلوبون في النار المحبورون في الجنان فذلك قول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فهم
اشرار الخلق عندهم فيرفع الله منازلهم حتى يرونهم فيكون ذلك حسرة لهم في النار فيقولون يا ليتنا نرد فنكون
مثلهم فلقد كانوا هم الاخيار وكنا نحن الاشرار فذلك حسرة لاهل النار بيان اكرم الارض والسماء ان ثبتا
فيها انادا عزيزة اربابها ما تبلد ذلك فهم الخفي عيشهم اي يعيشون مختفين من الناس للخوف منهم او لعدم
موافقة طريقتهم لهم وكذا الانتقال من ارض الى ارض اخرى لذلك تنكبوا الطرق اي عدلوا عن الطرق العامة
لئلا يعرفهم الناس او عن طرقهم وعقائدهم واطوارهم واتخذوا الماء اي اكتفوا بالماء للتطيب ابدانهم بالغسل
والغسل من غير استعمال الطيب متعوبة اي يتعبونها في الطاعات وترك الشهوات مكدودة اي يجهدون ابدانهم
على الكد والمبالغة في الطاعات تحملوا الشدائد في الكد الشديدة والالحاح في الطلب والكد ما اكثر طلبه
الكد لم يصدقوا على بناء المفعول من التفعيل اي لا يصدقهم الناس لسوء ظنهم بهم وعنادهم فيهم لم
يفتقدوا اي لا يطلبهم الناس عند غيبتهم وفاتهم غير مفقود ولا احمد وعند مفقود وحين مكث لفقدانهم

مسجونة اي محبوسة كناية عن قلة الكلام غيبوا مفاتيحها كناية عن انشاءهم عند اهله الا سرا اصحابنا كان عليها
اقفالا كثيرة لم يعرف مفاتيحها فيكتفوا فتحها ثم اكد ذلك بقوله وجعلوا على افواههم اوكية والاوكية جمع الوكاء
بالكسر وهو الخيط الذي يشد به راس الكيس ونحوه شبه افواههم بكيس مملوء يشتد راسها فلا يخرج منها شيء
قال في النهاية الوكاء الخيط الذي تشد به الصرة والكيس وغيرهما اي لكان يوكى بين الفضاء والريح سعيا الى لا يتكلم
كانه اوكى فاه فلم ينطق صلب بضمتين او بكسر جمع الصليب وكذا الصلاب بالكسر تاكيدا له في غاية الصلابة في
الدين لا ينحت اي لا ينتقص ولا ينقص من دينهم شيء قال لم ونحتوا من الجبال بيوتا يحسبهم المنافق خرسا بالضم جمع
اخرس لقلة تكلمهم في الباطل وحفظهم للاسرار وعميا لقلة نظرهم الى المحرمات والى الدنيا وزينتها وتغافلهم عما
يعنيهم من اهلها والبله بالضم جمع الابله وهو الذي لا يعقل لرفاهيتهم السنتهم لكان المعنيات السنتهم لا اعطاهم
في الكلام للخوف فكانها اعيتهم كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله
انما المؤمن الذي اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم ياخذ اكثر مما له
بيان لم يخرجه غضبه من حق بان يحكم على من غضب عليه بغير حق او يظلمه او يكتم شهادة له عنده واذا رضي اي من احد
لم يدخله رضاه عنه في باطل بان يشهد له زورا او يحكم له باطلا ويحميه في ان لا يبطل الحق الذي عليه واشباه ذلك
وقوله مما له اي بعض النسخ يوصل من بما في اللام مفتوحة وفي بعضها بالفصل في اللام مكسورة كا عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن نعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال يا سليمان اتدري من المسلم
قلت جعلت فداك انت اعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم قال وتدري من المؤمن قال قلت انت
اعلم قال ان المؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم والمسلم حرام على المسلم ان يظلمه او يخذله او يدفعه دفعة
تعنته بيان المسلم ايما المسلم الكامل الذي يحق ان يسمى مسلما وكذا المؤمن ومنها الغرض بيان المناسبة بين المعنى
اللغوي والاصطلاحي ويكفي لذلك اتصافه كل منهما بما ذكر ولا يخذله اي لا يترك نصرته مع القدرة عليها او
يدفعه دفعة تعنته اي اذا لم يعنه ظلمه ضرورة يجب عليه ان يعتذر منه ويرده برفق جميل ولا يدفعه دفعة تلقيه تلك
الدفعة في العنت والمشقة ويحتمل ان يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش ويحتمل يدفعه من غير وجه شرعي يجب
عنه وفي المصباح دفعته دفعا نحيته ودفعت عن حقه ما حاله والدفعة بالفتح المرة يدفعه بالضم اسم لما يدفع
بمرة وفي العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واعنته غيره ولقاء الشدة ان
ما الوجوه الا لانكسار واكتساب المآثم وعنته تعنيتا شدد عليه والزمه ما يصعب عليه اداؤه كا عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر قال ان المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله
رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والذي اذا قدر لم يخرجه قدرته الى التعدي الى ما ليس
بحق له عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله بيان المراد بالباطل ما لا فائدة فيه الى ما ليس
له بحق اي ياخذ ما ليس له من حقه كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال سمعته يقول
المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ تبيين ابو البختري وهب بن وهب القرشي
عامي ضعيف وهو ذو وجه وتزوج [illegible] فالظاهر كون ضمير سمعته راجعا الى الصادق فالمراد بالرفع نسبة الحديث
اليه ويحتمل ان يكون الرفع الى احد الائمة وضمير سمعته للرسول صلى الله عليه وآله فانه دابه هذا الراوي لكونه عاميا رفع

الحديث بقوله عن ابي جعفر عن ابيه عن آبائه عن علي ع ورويت الحديث بنحوه من العامة ايضاً عنه ص قال ابن بريهم
المسلمون هينون لينون هما تخفيف الهين واللين قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم
بهما مثقلين وهين فيعل من الهون وهي السكينة والوقار والسهولة فعينه واو وبين هين وهين اي سهل وقال
في القاموس المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اي المانوف وهو الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع على
قائده للوجع الذي به وقيل الانف الذلول يقال انف البعير يانف انفاً فهو انف اذا اشتكى انفه من الخشاش
وكان الاصل ان يقال مانوف لانه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذي يشتكي صدره وبطنه وانما جاء
هذا شاذاً ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه انتهى وانت خبير بان التشبيه للاشارة الى المتبع وان انيخ على صخرة كناية
عن غاية انقياده فالاصوب التشبيه وعدم استعصائه منها قال الجوهري انخت الجمل فاستناخ ابركته فبرك انتهى
وقيل انما شبه بالجمل الانف لانه اشارة الى ان المؤمن قادر على الامتناع ولكن له مانع عظيم من الايمان و
احكامه يمنعه عن ذلك اقول في بعض النسخ الانف باللام من الانفة والاول اظهر واقول روي في شهاب الاخبار
عن النبي ص المؤمنون هينون لينون وقال في الضوء الهون السكينة والوقار قال تعالى يمشون على الارض هوناً
والهون مصدر هان عليه الشيء يهون هوناً على فعل اي سهل وهين مخفف من الهين هوناً ومؤمن هينون
لينون والهون بالضم الهوان ويقال احذر ركب بالهون والهوينا اي بالرفق واللين والهوينا تصغير الهونى
والهونى تانيث الاهون كالكبرى تانيث الاكبر وقال ابن الاعرابي تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بالهين و
اللين مثقلة وقال غيره هما جميعا فالاصل التثقيل فخفف وتركيب هون في كلام العرب على وجهين تذلل
الانسان في نفسه بما لا غضاضة فيه وهو مما يمدح به كما قال انهم يمشون على الارض هوناً والاخر يكون
من التجبر والاذلال والاهانة كقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون ولا يبعد ان يكون الهاوي من
هذا الاثر هين بالتخفيف الشاذ وهو جرى صحيح ولا يجوز ها هنا توصيفه المؤمنين بانهم هينون لينون والمعنى
امرائهم بالهون ولين الجانب وحسن الاخلاق وسكون الريح والهدى وخفض الجناح وتمام الحديث مثل
الجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والانف البعير الذي يشتكي انفه يقال انف البعير فهو
انف مثل تعب فهو تعب وقيل الانف المانوف الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للذي به من الوجع
وقيل الانف الذلول وانخت الجمل فاستناخ اي ابركته فبرك وقال [illegible] الناقة على الحيد اي السهل القريب
وقال سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي يعجبني من القراء كل سهل طلق مضحاك فاما من تلقاه ببشر ويلقاك
بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثله وقال العباس من الصدقة ان يسلم على الناس بوجه طليق
وفائدة الحديث الحث على الاخلاق الحسنة والاخذ بالجميل ومداواة الحديث انتهى كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب ومن يكره بيان
العلم بالله اي بالربوبية وصفاته الكمالية ومن يحب اي يحب الله من النبي والائمة ع واتباعهم ومن والاهم
ويتابعهم او من يحبه المؤمن ويليه محبته ومن يكره اي يكرهه الله ويبغضه ولا يحب البراءة منه ويجب ان يكرهه ومن جعلها
بغير الفعلين على بناء المجهول وهذه الثلاثة اصل الايمان وعمدته كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن
اورمة عن ابي ابراهيم الاعجمي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا

وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر بيان لا يجهل في بعض النسخ بالنون والجيم وهو الطعن والشق ونجل الناس
شاتمهم ومناجلهم تنازعهم او ان طعن احد غفر عليه صبر ولم يقابله بمثله كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن الحسن بن علي عن ابي كهمس عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن
من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر
السيئات وترك ما حرم الله والمؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة بيان المهاجر من هجر
السيئات اي ليس المهاجر الذي مدحه الله مقصوراً على من هاجر من مكة الى المدينة قبل الفتح او هاجر من البدو
الى المدينة او هاجر من بلاد الكفر عند خوف الجور والفساد وعدم التمكن من اظهار شعائر الاسلام كما قال تعالى في قوله
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهذه هي المعاني المشهورة بل يشمل من هجر السيئات
لان فضل الهجرة بالمعاني المذكورة انما هو للبعد عن الكفر والمعاصي ولذا لا فضل لمن هجر منافقاً او كافراً كا
لمنافقين الفاسقين لعدم تحقق غاية التبعية فانه لا فضل لهم ولا يعدون من المهاجرين فمن هجر الكفر والسيئات والجهل
والعقلاء يشاركون معهم في الفضل والكمال ويحتمل ان يكون المهاجرين بالمعاني المذكورة انما يستحقون هذا الاسم
اذا هجروا السيئات على سياق سائر الفقرات قال في النهاية الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجراً وهجراناً ثم
غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاول للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احدهما التي وعد الله
عليها الجنة في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل ياتي النبي ص ويدع اهله وماله
الا يرجع في شيء منه وينقطع بنفسه الى مهاجره فلما فتحت مكة صارت دار الاسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة
والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر وليس
بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة فهذا وجه الجمع بين الحديثين
وفيه هاجروا ولا تهجروا اي اخلصوا الهجرة لله ولا تتشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم انتهى وقال الراغب المهاجرة
في الاصل مصارمة الغير ومتاركته ومن قوله والذين هاجروا وجاهدوا وامثاله فالظاهر منه الخروج من دار الكفر الى
دار الايمان كما هاجر من مكة الى المدينة وقيل يقتضي ذلك ترك الشهوات والاخلاق الذميمة والخطايا وهجرانها
[illegible] تاركه لغيره وذاهب اليه وكذا المجاهدة ويقتضي مع مجاهدة العدى مجاهدة النفس كما روي في الخبر
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن السندي بن محمد
عن محمد بن الصلت عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال صلى امير المؤمنين صلوات الله عليه الفجر ثم لم يزل في موضعه
حتى صارت الشمس على قيد رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد ادركت قوماً يبيتون لربهم سجداً و
قياماً يخالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما
القوم باتوا غافلين ثم قام فما رئي ضاحكاً حتى قبض ع بيان القيد بالكسر القدر قيد رمح وقيده
وقاد رمح او قدر رمح يخالفون بين جباههم وركبهم اي يضعون جباههم على التراب خلف ركبهم يا [illegible] احدهما
عقيب الاخر وهو قريب من المراوحة التي وردت في [illegible] وقيل انهم يجعلون التفاوت بين جلوسهم وسجودهم
فكان سجودهم اطول من جلوسهم ثم اعلم ان الركب يحتمل ان يكون المراد به الجلوس كانهم الاكثار او الركوع لوضع
اليد عليها او القيام لكون الاعتماد عليه والاجزاء [illegible] كان زفير النار في آذانهم اشارة الى شدة خوفهم بالطاعات

واحياء الليالي بالعبادات وهو كون علمهم باحوال الجنة والنار فهم بين هذين اليقين والنار بين صوت لو تقدم
والنار وما دعوا اي اخطر بهم او حركوا واستعروا من الخوف وهو تلميح الى قوله سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم في ق فما دعيه ميدا ومسبا اي تحرك والتراب اضطرب كانما القوم كان المراد بالقوم الجماعة
الحاضرون او اهل المقابر في هذا الوقت اي لعدم اهتمامهم في امور الآخرة واشتغالهم بالدنيا كانهم باتوا غافلين
وفي بعض النسخ ماتوا اي كانهم بسبب غفلتهم اموات غير احياء ويحتمل ان يكون المراد بالقوم الذين ذكرهم
اي كانوا اذا ذكر الله عندهم ما دعوا من الخوف كانهم باتوا غافلين لم يعبدوا الله في الليل ويؤيد الاول ما
سيأتي في روايات المفيد كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن
ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه
وحلمه وصبره وحسن خلقه ش ان المعرفة اي سبب المعرفة وما يوجبها او الحمد على المبالغة في السلبية فيما
لا يعنيه اي فيما لا يهمه ولا ينفعه وقلة مرائه اي جداله لغيره في المسائل الدينية وغيرها وقيل هو الجدال لغرض الا
على كلام الغير من غير غرض ديني وحلمه اي تحمله وصبره على ما يصيبه من الغير او عفوه وصبره عند البلاء كا عن
محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال من اخلاق المؤمن
الانفاق على قدر الاقتار والتوسع وانصاف الناس وابتداؤه اياهم بالسلام عليهم ش الانفاق على
قدر الاقتار اي الانفاق بالنفقة على قدر الاقتار والتوسع من الله الحاصل له يعني على اهله وعياله بقدر
ما قدر الله عليه ويوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه قبل الانفاق هنا الاقتصاد كما في قوله انفق اقتر
اي يعامل معاملة الفقراء كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال
المؤمن اصلب من الجبل الجبل يستقل منه والمؤمن لا يستقل من دينه شيء ش الجبل يستقل منه من الفلق اي
ينقص ويؤخذ منه بعضه بالفاس والمعول ونحوهما والمؤمن لا ينقص من دينه شيء بالشكوك والشبهات كا عن علي
ابن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة
جيد التدبير لمعيشته لا يلسع من جحر مرتين ش في المصباح العون الظهير على الامر واستعان به فاعانه وقد
يتعدى بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم
يجعل الميم اصلية ويقول هو ماخوذة من الماعون ويقول هي فعولة والمؤنة الثقل في قوت والحاصل انه
يعين الناس كثيرا ويكتفي لنفسه بقليل من القوت واللباس وما اشبههما في المعيشة التي يعيش بها من
المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به او فيه والجمع معايش وفي بعضها لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وفي
نوادر لا يلدغ اللسع واللدغ سواء والجحر ثقب الحية وهو استعارة ههنا اي لا يدهى المؤمن من جهة واحدة مرتين
فانه بالاولى يعتبر قال الخطابي يروى بضم العين وكسرها فالضم على وجه الخبر ومعناه ان المؤمن هو الكيس الحازم الذي
لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع مرة بعد مرة وهو لا يفطن لذلك ولا يشعر به والمراد به الخداع في امر الدين لا امر
الدنيا واما الكسر فعلى وجه النهي اي لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيكره في مكروه او شر وهو لا
يشعر به وليكن فطنا حذرا وهذا التاويل يصلح ان يكون لامر الدين والدنيا معا انتهى واقول روى مسلم في صحيحه
مثل هذا الخبر وذكر فيه كلا الاحتمالين هذين الوجهين الذين ذكرهما في شرحه لعله ذكرها من هذين الوجهين ويح

الحيوانات سبحانه هذا ان ابا عزة الشاعر اخا مصعب بن عمير كان اسيرا يوم بدر فسال النبي ص ان يمن عليه فقال
النبي ص هذا الكلام البليغ الجامع القليل لفظه الكثير معناه يشتمل على تنبيه عظيم على انه ادى الاذى من جهة لا يعود اليها ثانيا
فقال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين بعد ذكر الوجهين وكان امره بلغ اي الخطابي سبحانه هذا الكلام البليغ الجامع
القليل لفظه الكثير معناه يشتمل على تنبيه عظيم على انه اذا اوذي بلغ امره محل التنبيه واجاب الطيبي بان مراد بلغ الشيء فنسب
التنبيه به هو ما دل من الخبر وذلك انه ص لما دعته نفسه الزكية الكريمة الى الصفح الحلم والعفو جرده من نفسه مؤمنا
حازما فطنا وقال ان يخدع لهذا الغرض الخائن وكان مقام الغضب شديدا ما ابى الانتقام من اعداء الله لان
الانتقام منهم مطلوب والجهاد في اصله القائد البديع ومحاسنه وبيان انه اولى انه اذا عمل على الخبر تقوت دلالة الحديث
على طلب الانتقام ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الجازي عن ابي عبد
الله ع قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا صفات الشيعة
للصدوق باسناده عن مسلم ل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان عن ابي عيسى ابن القاسم
ابن حميد عن صالح بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم
غيظه واحتسب وعفا وغفر كان ممن يدخل الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر ش كان قوله
واحتسب تتمة للخصلة الثانية او تمهيد للثالثة والاحتساب طلب الاجر وكونه فعلا مقرونا بالتغيير ويحتمل
ان يكون هو الخصلة الثانية وقوله وكظم غيظه تتمة للاولى فالمراد بالاحتساب المبادرة الى الاعمال الصالحة وفي القاموس
فيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا اي طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما
قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لانه له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب
في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر
والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها انتهى وربيعة ومضر قبيلتان عظيمتان كا عن محمد بن
يحيى عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن ذاهر عن الحسن بن يحيى عن عثمان بن ابي قتادة الحراني عن عبد الله بن يونس
عن ابي عبد الله ع قال قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين ع وهو يخطب فقال يا امير
المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه فقال يا همام هو الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء
صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب
ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره
مسرور بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متافك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان غضب
لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر
ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف
ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر
خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حليم خمول قليل الفضول راض عن الله عز وجل مخالف لهواه
لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكي
الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف

بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثراً ولا يحيف بشراً رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث
للملهوف لا يهتك ستراً ولا يكشف سراً كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيراً ذكره وان عاين شراً ستره يستر
العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين
تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظن ويتهم على العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم
ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له
غائلة كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه غريب
وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل
الفقر مصادق لاهل الصدق مؤازر لاهل الحق عون للقريب اب لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة
مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم
الحذر لا يجهل وان جهل عليه يحلم عقل فاستحيا وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو حسده وعفوه
يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته
نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحاً متباذلاً متواخياً ناصح
في السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز
له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه
قريباً امله قليلاً زلله متوقعاً لاجله خاشعاً قلبه ذاكراً ربه قانعة نفسه منفياً جهله سهلاً امره حزيناً لذنبه ميتة
شهوته كظوماً غيظه صافياً خلقه آمناً منه جاره ضعيفاً كبره قانعاً بالذي قدر له متيناً صبره محكماً امره كثيراً ذكره
يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخبر ليفجر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله
الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ولا
دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر فقال فصاح همام
صيحة ثم وقع مغشياً عليه فقال امير المؤمنين اما والله لقد كنت اخافها عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال ان لكل اجلاً لن يعدوه وسبباً لا يجاوزه فمهلاً لا
تعد فانما نفث على لسانك شيطان **بيان** سياق رواية همام نقلاً عن نهج البلاغة ومجالس الصدوق باختلاف
كثير وهذا الخبر في صفة المتقين ويمكن ان يكون سؤاله عن صفات المؤمنين والمتقين معاً فاكتفى في بعض الروايات
بذكر الاول وفي بعضها بذكر الثانية وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم وفي ق الهمام كغراب الملك العظيم الهمة
والسيد الشجاع وكشداد ابن الحارث وابن زيد وابن مالك صحابيون وما ذكره في الروايتين من شدة في الجواب
الى قوله في آخر الخبر لقد كنت اخافها عليه وفي النسخ مسألة او معصية العبادة وكل حق لله عز وجل
وقيل المراد هنا المواظب على العبادة والمجتهد المبالغ في العبادة وفي ق جهد كمنع جد كاجتهد وقال الكيس
خلاف الحمق وقال الفطنة بالكسر الحذق وما قوله الكيس كسيد الفطن بفتح الفاء وكسر الطاء وتعريف الخبر باللام وتوسيط
الضمير للحصر والتاكيد كأن الفرق بينهما ان الكياسة ما كان خلقة والفطنة ما يحصل بالتجارب او الاول ما

في الكليات والثاني ما كان في الجزئيات ويحتمل التاكيد وفي ق البشر بالكسر الطلاقة اوسع شيء صدراً كناية عن
كثرة العلم او وفور الحلم واذل شيء نفساً اي لا يترفع ولا يطلب الرفعة ويتواضع للناس ويرى نفسه اخس من كل
احد وقيل او صارت نفسه الامارة ذليلة لرياضته وصارت مخالفته للنفس شعاره فعلى الثاني من الذل
بالكسر وهو السهولة والانقياد وعلى الاول من الذل بالفتح بمعنى المذلة والهوان زاجر اي نفسه او غيره او الاعم
منهاها عن كل فان اي عن جميع الامور الدنيوية فانها في معرض الفناء والحض الترغيب والتحريض وهذا ايضاً يحتمل
النفس والغير او الاعم والحقد امساك العداوة والبغض في القلب والحقود الكثير الحقد وقيل لا للنفي والغرض
النفي لا النفي المبالغة كما قيل في قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد فلا يلزم ثبوت اصل الفعل وكذا في البواقي ويحتمل
ان يكون اشارة الى ان الشدة منها لا ينافي الايمان ولا وثاب اي لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة
وفي ق ثلب كضرب لامه وعابه بالكسر شرف وعليه قدح وقال شنأه كمنعه وسمعه شنأ ويثلث وشناءة وشنآناً ابغضه
وقال الجوهري تقول فعلته رياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوا به طويل الغم اي لما يستقبل من سكرات الموت
واهوال القبر واهوال الآخرة بعيد الهم اما تاكيد للفقرة السابقة فان الهم والغم متقاربان اي يهتم للامور البعيدة
عنه من امور الآخرة والمراد بالهم القصد اي هو عالي الهمة لا يرضى بالدني من الدنيا ولا يرضى من السعادات الا باعلاها
والكمالات النفسانية باداينها بل يطلب معاليها وقيل اي يتفكر في العواقب وفي ق الهم الحزن والجمع هموم وما هم
به في نفسه والهمة بالكسر ويفتح ما هم به من امر ليفعل كثير الصمت اي عما لا يعنيه وقور اي ذو وقار ورزانة لا يستعجل
في الامور ولا يبادر في الغضب ولا تحركه الشهوات المائلة بغلوه وفي ق الوقار كسحاب الرزانة ورجل وقار و
وقور ووقر كندس ذكور كثير الذكر لله ولما ينفعه في الآخرة صبور عند البلاء شكور عند الرخاء مغموم عند الرخاء
مغموم بفكره اي بسبب فكره في امور الآخرة مسرور بفقره لعلمه بفكره خطره ويسير الحساب في الآخرة وقلة تكاليف
الله فيه سهل الخليقة اي لين في طبعه خشونة وغلظة وقيل اي سريع الانقياد للحق وفي ق الخليقة الطبيعة قال
الله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك لين العريكة هي قريبة من الفقرة السابقة مؤكدة لها
وفي ق العريكة كسفينة النفس ورجل لين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة وفي نهاية في صفته اصدق الناس لهجة والينهم
عريكة والعريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور رصين
الوفاء بالراء والصاد المهملة بين وفي بعض نسخ الكافي بالضاد المعجمة ضعيفاً اي محكم الوفاء بعهود الله وعهود
الخلق في ق رصن كحلم واوصنه احكمه وقد رصن ككرم وكامير المحكم الثابت والحفي بحاجة صاحبه قليل الاذى
انما ذكر القلة ولم ينف الاذى راساً لان الايذاء قد يكون حسناً بل واجباً كما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
جهاد الكفار وقيل انما قال ذلك لان نفي نفسه لا يخفى بعده لا متأفك كان من الغرض في الافك بمعنى الكذب اي
لا يكذب كثيراً او المعنى لا يكذب على الناس ويكذبوا عليه كما قد يطلب منهم الافك وقيل المتأفك من لا يبالي ان
ينسب اليه الافك ولا متهتك اي ليس قليل الحياء لا يبالي ان يهتك ستره او لا يهتك ستر الناس وفي ق هتك الستر
وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءاً فبدا ما وراءه ورجل منهتك ومتهتك
ومستهتك لا يبالي ان يهتك ستره ان ضحك لم يخرق اي لا يبالغ فيه حتى ينتهي الى الخرق وهو السفه بل يقتصر على التبسم
كما سيأتي في الحزن بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والحمق وقيل هو من

الخرق بمعنى الشق اي لا يشق فاه ولا يتفحر كثيرا وان غضب لم يزعجه في نزق الغرق كمنع ونصر وضرب نزقا ونزوقا
نزقا او نزقة خفة وطيش وان نزق ضحك بصوت ومنه يضحك عند الغضب ضحكه تبسم في لسم
يبسم لسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه وفي المصباح بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت
وابتسم وتبسم كذلك استفهامه تعلم اي المتعلم لا لاظهار العلم ومراجعته اي معاودته في السؤال تفهم اي
لطلب الفهم لا للجدال والمراء كثير الحياء ايته على العباد كثير لا يبخل بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة كيعلم ويكرم
وربما يقرا بالنون ثم بالجيم من النجا وهو التعب بالشيء اي لا يرجب بالكلام من غير حاجة وهو تصحيف ولا يعجل اي
في الكلام والعمل ولا يضجر في وضجر منه وبه كفرح وتضجر تبرم وفي الصحاح الضجر القلق من الغم وقال البطر
وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وابطره المال ايضا الحيرة والدهش وفي القاموس البطر محركة النشاط والاشر وقلة احتمال
النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح وقال الحيف
الجور والظلم ولا يجور في علمه اي لا يظلم احد بسبب علمه اولا يظهر خلاف ما يعلم وربما يقرأ يحوز بالزاي اي لا يخاوز
عن العلم الضروري بما الغير تصلب اصلب من الصلد اي من الحجر الصلب كناية عن شدة تحمله للشدائد ومن عدم
من الجحود ترك ان فيه بالشبهات ومعه ميله الى الدنيا بالشهوات وفي القاموس الصلد الكبر الصلب الاملس مكاره من
اصل من الشهد في كرم في العمل كرم سخى وعمل لنفسه خيرا او شرا وكرم ورجع خدش او عمل به ما يشين كدحه
او افسده وفعله كمنع وفي الصحاح الكدح العمل والسعي والخدش والكب يقال هو يكدح في كذا اي يكد
ونقول هذا انه كادح اي مربات كدها اي مشقتها اي هو اشهد الحمل وقبل المكادحة هنا المنازعة ومقاومة
لنفسه فيها احلى من العسل وكان ما اخذ من الكدح بمعنى الخدش والعقر استعير هنا المطلق المنازعة في ترك
الامر ومنازعة او عقر فهو كدح واقول ويحتمل ان يكون المعنى ان سعيه في تحصيل المعيشة والامور الدنيوية
لما حصل فيها من الحيف وقيل الكدح الكد والسعي وهادئ مكا وحين يحادث بصحبتها فان النعب في سبيل الحق
ذاهب لا جشع وفي الجشع محركة اشد الحرص واسوءه وان تاخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك وقد جشع كفرح
فهو جشع وقال الهلع محركة الفحش الجزع وكصرد الحريص والهلوع من يجزع ويفزع من الشر ويحرص ويشح على المال او
الضجور لا يصبر على المصائب وقال العنف مثلثة العين ضد الرفق وقال الصلف بالتحريك قلة نزاهة الطعام
وبركته وان لا تحظى المرأة عند زوجها والتكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر
الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو صلف ككتف واحوال اكثر المعاني مناسبة وقال التكلف العريض
لما لا يعنيه وقال الجوهري وقال تكلفت الشيء تجشمته اي لا يتكبر على مشقة ولا يستحق ولا يتعمق ولا يبالغ
في الامور الدنيوية وقيل لا يطول الكلام ولا يتعمق في غير لا لاظهار الكمال فالتفق في عمق النظر في الامور بالغ
وتعمق في كلامه تنطع في الكلام تعمق وغالى وتانق ويحتمل ان يكون المراد عدم التعمق في المعارف الالهية فانه
ايضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول اليها لما روي في كتاب التوحيد بسند صحيح قال سئل علي بن الحسين عن التوحيد
فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة
الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك جميل المنازعة اي اذا احتاج الى المنازعة يأتي بها
الاحسن الوجوه كريم المراجعة قد ترك المراجعة في السؤال تفهم وهنا بعضها بالكرم اي يأتي بها في غاية الملاءمة

وحسن لا تيب وقيل المراد بالمراجعة هنا الرجوع عن الذنب او السهو او الخطأ بادعاء اعدل ان غضب اي لا يصير غضبه سببا
لجور على من غضب عليه ونيغاي طلبا اي ان طلب شيئا من احد يطلبه برفق سواء كان له عنده حق او لا ويمكن ان
يقرأ على بناء المجهول اي ان طلبه احد فقيرا يصاحبه برفق وان طلب احد منه حقه يجيبه برفق لا يتهور التهور الوقوع
في الشيء بقلة مبالاة وهو مذموم قال في القاموس تهور الرجل وقع في الامر بقلة مبالاة ولا يتهتك تهتكه وذلك فهو نا كيدا و
المراد هنا هتك ستر الغير ويكون تاسيسا لكن لا تساعده اللغة كما عرفت ولا يتجبر اي لا يتكبر على الغير اي لا يعد
نفسه كبيرا خالص الود اي محبته خالصة لله ومخصوصة بالله او محبته خالصة لكل من يوده غير مخلوطة بالحقد والغش
والنفاق ويكون هذا اظهر وثيق العهد اي عهده مع الله ومع الخلق محكم وفي العقد اي يفي بما يعقده من العقود
الشرعية كما قال سبحانه اوفوا بالعقود على بعض الوجوه قال في مجمع البيان اختلف في هذه العقود على اقوال احدها
ان المراد بها العهود التي كان اهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا فيها على النصرة والموازرة على من حاول ظلمهم او
بغاهم بسوء وذلك هو معنى الحلف وثانيها ان العهود التي اخذ الله سبحانه على عباده بالايمان والطاعة فيما احل
لهم او حرم عليهم وثالثها ان المراد بها العقود التي يتعاقدها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان
وعقد النكاح وعقد العهد وعقد البيع وعقد الحلف ورابعها ان ذلك امر من الله سبحانه لاهل الكتاب بالوفاء
بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتبهم من تصديق نبينا صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله واقوى هذه الاقوال عن ابن عباس
ان المراد بها عقود الله التي اوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرائض والحدود ويدخل في ذلك جميع الاقوال
الاخر فيجب الوفاء بجميع ذلك الا ما كان عقدا في المعاونة على امر قبيح انتهى فيها العدل مدار هم في الاسند لا ير
لزوم العقود بهذه الآية وقد يحمل العقد في هذا الخبر على الاعتقاد وفي ق الشفق حرص الناصح على صلاح المنصوح
وهو شفق وشفيق ومحاصله انه ناصح ومشفق على المؤمنين وقيل خايف من الله والاول اظهر وصول للذين لا رحم
منهم ومن سائر المؤمنين حليم الاناة والعقل كما في بره قال الراغب الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وجمعه
احلام قال الله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك
لكونه من مسببات العقل وفي اكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة فعلى الاول المعنى انه خامل الذكر
او غير مشهور بين الناس وكانه محمول على انه لا يحب الشهرة ولا يسعى فيها لا ان الشهرة مطلقا مذمومة في ق خمل
ذكره وصوته خمولا خفي ما اخذ الله فهو خامل ساقط لا نباهة له وعلى الثاني ان المراد به الحلم تاكيدا والمراد بالحليم
العاقل او انه يحمل المشاق للمؤمنين والاول اظهر في ق حلم عنه حلما فهو حمول ذو حلم قليل الفضول الفضول جمع
الفضل وهو الزائد من القول والفعل وفي ق الفضل ضد النقص والجمع فضول والفضولي بالضم المشتغل بما لا
يعنيه مخالف لهواه اي لما تشتهيه نفسه مخالفا للنفس قال الراغب الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس
المائلة الى الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الاخرة الى الهاوية وقد عظم
الله ذم اتباع الهوى فقال افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله واتبع هواه وكان امره فرطا ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم وقال ولا تتبع اهواء الذين لا
يعلمون ولا تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى لا يغلظ على من دونه
الاغلاظ يقال اغلظ له في القول اي خشن او على بناء التفعيل او على بناء المجرد ككرم قال في المصباح غلظ الرجل اشتد

فهو غليظ وغير غليظ اي فظ او صعب لين ولا سلس واغلظ له في القول اغلاظا وغلظ عليه في اليمين تغليظا شدد
عليه واكدت على من يعد مرديا او دينا او لا اثم ولا يجوز اي لا يدخل بينهما لا يعيران لا يجمز في عناء الامر بغيره و
يعوق منا به وعنابه احمد واعتنى به اهتم ناصح للدين اصول ومروءة ومن وجوه لا ولا نصلا عار عن المؤمنين اي يدفع الاذى
عنهم وفي حماية عن محامات وحماه منعه عن كف للمسلمين في ما كتمنا الوزر والجالا عجز في الثاني كسمعه
كان المراد بالحزن النقي ومعدم كثار من عدد الثاني غير كاثر لم يسمعه وما قيل من اثر على بناء الافعال اي لا
يصير بسمعه ذا حزن واحمق فلا يخفى بعده ولا بكل الطمع قلبه اي لا يجوز في قلبه ولا يستقر فيه وغير اشعار بان
الطمع يورث جزا احتر القلب جزا احتر لا تنافي في ذلك القرحة كمنع قرحها قيل انبيا فندبته وقال في المعتد نكى
العدو فيه نكاية وجرح ما القرحة نكا ما انفلقت انها يمكن ان يقرا مهموزا وغير مهموز ولا يصرفه اللعب حكما اي
حكمه والمعنى لا يلتفت الى اللعب لحكمه كما قال الله واذا مروا باللغو مروا كراما والمعنى ان الامور الدنيوية لا
تصيره سببا التغير حكمه كما قال الله وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولا يطلع الجاهل عليه لا يطلع على بناء
الافعال والمراد بالجاهل الخالي النفوذ اي يبقى منهم او ضعفاء العقول فالمراد بالعلم ما لا يستطيعون فهمه كثير القول
اي كثير القول لما حسن قوله قليل الفعل والعمل بما يقوله عالم قيل هو ناظر الفحل قوال وحاذر ناظر الى قول
قوال والحزم وغائب العواقب وفي الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة لا يتحاش في الفحش عدوان الجواب و
قال الاختب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وفي الفحش الطيش النزق والخفة
طائش بطيش فهو طائش وطياش من لا يقصد وجها واحدا وصوله في غير عنفه كان في معنى مع اي يعاشر الاخر
والمؤمنين ومجبر اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل عليهم او وصلة ذايم حين مشوب بعنف او يجلبهم بالمال و
لا يعنف عليهم عند العطا ولا يؤذيهم والفعل بذلول في غير سرف اي يبذل المال مع غير اسراف ولا يختار وفي
بعض النسخ ولا يختال وفي الخيل الغدر والخديعة او ابيح الغدر وهو خاتر وختار وفي الختل يختل ويختله ختلة
وختلانا خدعه والذئب الصيد تخفى له فهو خاتل وختول وخاتله مخاتلة خادعه وتخاتلوا تخادعوا لا يفتش اثرا اي لا
يتتبع عيوب الناس ولا يتتبع اثر من لا يعلم حقيقته ولا يحيف بشر بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة فعلى
الاول هو من الحيف الجور والظلم وعلى الثاني من الاخافة ساع في الارض اي لقضاء حوائج المؤمنين وعيادة مرضاهم
وشهود جنائزهم وصحابتهم وارشادهم والعون لهم من الاغاثة وهي النصرة واغاثتهم برحمة كشف الله شدتهم
وفي في لهف كفرح حزن وتحسر كتلهف عليه والملهوف واللهيف واللهفان واللاهف المظلوم المضطر يستغيث
ويتحسر اتهم هتك الستر افشاء العيوب ولا يكشف سترا اي ستر نفسه او ستر غيره او الاعم ما الشكوى الشكاية ان
وادى خبرا بالنسبة اليه او مطلقا ذكره عند الناس وان فاز شرا بالنسبة اليه او مطلقا ستره عند الناس و
حفظ الغيب ان يكون في غيبة اخيه مرعيا لحرمته كرعايته عند حضوره يقبل العثرة اصل الاقالة هو ان يبيع الا
نسان احد شيئا فيندم المشتري فيستقيل البائع او يطلب منه فسخ البيع فيقبله او يقبل ذلك منه فيترك ثم استعمل
ذلك في ان يفعل احد بغيره ما يستحق تاديبا او ضربا فيعتذر منه ويطلب العفو فيعفو عنه كان وقع بينهما
معاوضة فتداركها ومنه قولهم اقال الله عثرته وعفى زلته ايضا قريب من ذلك يقال ارض مزلة تزلق فيها الاقدام و
زل في منطقه او فعله زلة من باب ضرب ذكره اخطاء ويمكن ان تكون الثانية تاكيدا وتكون احديهما محمولا على قايل

بهوا الاخرى على الخطأ الذي يصدر منه من غير ان يصل ضرره اليه ان تكونا احديهما محمولا على العهد والاخرى على
الخطأ او احديهما على القول والاخرى على الفعل او احديهما على نقض العهد او الوعد والاخرى على غيره لا يطلع
على نصح فيذره لا يطلع بالتشديد على بناء الافتعال اي اذا اطلع على نصح لاخيه لا يتركه بل يذكره له ولا يدع جنح
حيف فيصلحه وفي الجنح بالكسر الجانب والكنف والناحية ومن الليل الطائفة منه ويفتح وقال الحيف الجور والظلم
والحاصل انه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه او من غيره على احد بل يصلحه او لا يصدر منه شيء من الظلم ويحتاج الى
ان يصلحه وفي بعض النسخ جنف بالجيم والنون وهو محركة الميل والجور امين بان فتنة الناس على ما لهم وعرضهم ودينهم
بالضاد المهملة ويفتقد وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة وفي القاموس شبه المنعقود من عجائب ونحوها يفتتم بعضها
الى بعض في بناء ومنع ينقى عن المعاصي ينقى عنه نام الاخلاق او مختار وفيما النتقاء اي اختار ذلك اي طاهر من
العيوب تام من الكمالات او صالح وفي ذكر بين كونه ذكاء وذكاء ما اقصد ذكاه والرجل صلح وتنعم فهو ذكي من
ازكياء وفي بعض النسخ بالذال اي يدرك للمطالب العلية من المبادي الخفية بسهولة رضي اي رضي عن الله وعن
الخلق او مرضي عنهما كما قال الله واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قولا وفعلا ويجل الذكر على بناء الافعال اي
يدعم بالجميل ويتهم على العيب نفسه بالعين المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة اي يتهم نفسه غائبا عن الناس لا كالمرائي
الذي يظهره ذلك عند الناس وليس كذلك او يتهم نفسه على ما يغيب عن الناس من عيوبه الباطنة الحقيقية يحب
في الله بفقهه وعلمه ان يحب في الله ولله من يعلم انه محبوب لله ويلزم محبته كالمجاهد الذين يحبون اعداء الله علمهم
انهم اولياء الله كما لعلهم الغيبين ويقطع في الله ويجرد منهم اي يقطع من اعداء الله ويجرد وعاينه للعافية فانه
تلزم مواصلتهم ظاهرا للتقية وهو قادر على قطعهم لاكن يصل يوما ويقطع يوما لا يخرق به فرح ويخرق كيجلس و
الباب للتعدية اي لا يصير الفرح سببا للحزن وسفهه وقال في المصباح الفرح يستعمل في معان احدها الاشر البطر و
عليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين الثاني الرضا وعليه قوله وكل حزب بما لديهم فرحون والثالث السرور وعليه
قوله تعالى فرحين بما اتيهم الله من فضله ويقال الفرح لشجاعته وبغضه الله عليه ويصيبه عذاب فهذا الفرح لذت
القلب بنيل ما يشتهيه ولا يطيش مرح اي لا يصير شدة فرحه سببا لنزقه وخفته وذهاب عقله او عدوله عن
الحق وميله الى الباطل وفي الطيش جواز السهم الهدف والطاش اماله عن الهدف وفي المرح كفرح اشر وبطر واختال
ونشط تبختر وقال الجوهري المرح شدة الفرح والنشاط مذكر للغائم الاخرة او سائل الذين لا يتوقع له بعقره اي
لا يخاف ان يصدر منه فاحشة وشر وفي تقوم الامر انتظر كوقوعه وقال البيضاوي الفاحشة وبالفجار بالشر والخصومات
وقال الجوهري يعدون عليها الغائلة والمغائلة اي الشر الكثير الغوائل الدواهي كل سعي اخلص عنده من سعيه
اي لحسن ظنه بالناس وانهامه لنفسه سعي كل احد في الطاعات اخلص عنده من سعيه وقريب من الفقرة الثانية
وقوله ظالم بعيبه كالدليل عليها شاغل بغمه اي غمه لاخرته شغله عن ان يلتفت الى عيوب الناس والى الدنيا
ولذاتها قريب في اكثر النسخ بالقاف اي قريب من الله وقريب من الناس لا يتكبر عليهم او من فهم المسائل والا
طلاع على الاسرار وفي بعض النسخ اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهي فراسة المؤمن يعني فراسته وفطنته الكثيرة
هو قريب من العلم والتحقيق لصدق حدسه واصابته انتهى واقول كونه ماخوذا من الخبر بعيد قريب ما لاظهر غريب بالغين
كما في بعض النسخ اي لا يجد مثله فهو بين الناس غريب ولذا يعيش وحيدا فريدا لا يانس باحد قال الفيروزابادي الاسد

بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء اى انه كان فى اول امره كالغريب الوحيد ما الذى لا اهل له عنده لقلة
المسلمين الذين كانوا فى اول الاسلام ويكونون فى اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا
ولزومهم دين الاسلام انتهى وصيدا اى يصبر على الوحدة او عزيزا لا مثل له عزيز لصدوده الناس وقلة اهل
الحق لا ينتقم لنفسه بنفسه بل يصبر حتى ينتقم الله له فى الدنيا او فى الاخرة ولا يطالب فى سخطه اى ليس مع الا ما ملكنا
الله وفى الصداقة للمحبة وللصداقة والصداقة الخالصة كالتفادى والموازنة المعاونة عونا اى معاونا
للغريب النائى عن بلده او للغرباء من اهل الحق كما ورد ان المؤمن غريب اب لليتيم اى كالاب له وكذا البعل
وفى الصحاح الارملة المرأة التى لا زوج لها وفى امرأة ارملة محتاجة او مسكينة والجمع ارامل واذا ملوا الارمل
العرب ومو لها ولا يقال للعزيزة الموسرة ارملة حفى باهل المسكنة وقال الراغب الحفى البر اللطيف فى قوله عز
ذكره انه كان بى حفيا ويقال حفيت بفلان وتحفيت به اذا عنيت باكرامه والحفى العالم بالشئ مرجوا لكل كريهة
ويأمله الناس لدفع كل شدة ولو بالدعاء ان لم تمكنه الاعانة الظاهرة وفى الكريهة اى الحرب او الشدة فى الحرب
والنازلة وقيل المرجو اقرب الى الوقوع من المامول هشاش بشاش قال الجوهرى الارتياح بعض الهشاشة والخفة
للمعروف وقد هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت اليه وارتحت له ورجل هش بش وقال البشاشة
طلاقة الوجه ورجل هش بش اى طلق الوجه لا عباس اى كثير العبوس كظام يكظم الغيظ كثيرا يقال كظم غيظه اى
رده وحبسه بسام اى كثير التبسم دقيق النظر اى فائقة الفكر فى دقائق الامور اى كثير التفحص لعيوب الناس
صلب اى متصلب شديد فى امور الدين عظيم الحذر عن الدنيا وميلها اليها ومنتها لا يجهل يعنى حقوق الناس
فاجلها ومتعديا لها وان يجهل عليه يعنى حقوقه صبر عليه اى فهم فنهج المناهج فاستحيا لو تكلما او عملا ان الله
مطلع عليه فى جميع احواله فاستحيا منه ان يعصيه قنع بما اعطاه الله فاستغنى عن الطلب من الخلق وهم حياء من الله
ومن الخلق يعلو شهوته يمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية وده للمؤمنين يعلو حسده اى يمنعه عن ان
يحسدهم على ما اعطاه الله ويعفو من ذلا لانه خوانه وفا اضا برهم من الاذى يعلو حسده عليهم ولا يلبس الا
الاقتصاد اى يقتصد ويتوسط فى لباسه فلا يلبس ما يلحقه بزمرة المترفين ولا ما يلحقه باهل الخشونة و
الدناءة وما قال الشيخ ان يرى جميع امور شغلا كما ورد انه اعلى الاستغناء ومشيه التواضع اى لا اختيال فى مشيه
وقيل هو العدل بين مشيتى المهانة والكبر والقول بحمله ان يكون المراد مسلكه وطريقته التواضع مطاع عن اى
بان يطيعه اى لبسطاعته فى كل حال اى من الشدة والرخاء والنعمة والبلاء خاضع الى الله سبحانه لبيبها
غش تعاو للخلائق والامم وفى قسم يحضض النصح او اظهر اخلاقه ما اضمر والغش بالكسر الاسم منه نظره الى
المخلوقات عبرة واستدلال على وجود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته والى الدنيا عبرة بفنائها وانقضائها
وسكوتها فكرة اى تفكر فى عظمة الله وقدرته وفناء الدنيا ومعاقبة امورها والجمل فى تلك الفقرات للعبا التعين
فالسكينة فان نظر الطالب للعبرة والسكوت سبب للفكرة منا فما نصب واخبرة على الحال مما اضيفا اليه
المبدا على القول بجوازه وقيل نصبهما على الاختصار اى يخصهما ويقبل منه النصح متواكلا اى يبذل الاخاء
من اهل العلم ويقبله منه متواخيا اى بواخى مع خلص المؤمنين لله فى الله تناصحا فى السر والعلانية اى ينصح
فى السر ان اقتضت المصلحة وفى العلانية ان اقتضته الحكمة او المراد بالسر القلب وبالعلانية اللسان انشاء الله

ان نصحه غير مشوب بالخديعة لا يهجر اخاه الهجر ضد الوصل اى لا يترك صحبته ولا ياسف على ما فاته اى من النعم فى
الاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح وعليه غضب ولا يحزن على ما اصابه اى من البلاء ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء كان
يرجو البقاء فى الدنيا امد عمر الابد او الاوصياء او الامور الدنيوية كالمناصب الباطلة ولا يفشل فى الشدة
اى لا يكسل فى العبادة فى حال الشدة او لا يضطرب ولا يجبن فيها بل يصبر او يقدر على دفعها بالجهاد ويخرج فى
فشل كفرح فهو فشل كسل وضعف وتراخى وجبن يمزج العلم بالحلم اى بالعفو وكظم الغيظ والعقل والاول
اظهر لان العلم يصير غالبا سببا للتكبر والترفع وتركه الحلم والمزج الخلط والعقل كغرفه العقل بالصواب
مع وفور عقله يصبر على جهل الجهال او يصبر على المصائب لقوة عقله وقيل اى مع عقله وفهم احوال الخلايق
يصبر عليها نزاه بعيدا كسله فى العبادة دائما نشاطه بعيد رغبته فى الطاعات فى دقة كمع نشاطه طالب نفسه
للعمل وغيره قريبا امله اى لا يؤمل ما يبعد حصوله من امور الدنيا او لا يامل ما يتوقف حصوله على عمر طويل بل
بعد موته قريبا والحاصل انه ليس له طول الامل ولا يؤخر ما يريده من الطاعة ولا يسوف فيها قليلا زلله للتيقظ
واخذه بالحائط لدينه متوقعا لاجله اى منتظرا لرحيله قريبا منه خاشعا قلبه اى خاضعا منقادا لامر الله ذاكرا
لربه لقائه سبحانه قانعة نفسه بما اعطاه منفيا جهله لوفور علمه سهلا امره اى هو خفيف المؤنة او يصفح عن
السفهاء ولا يقدر على الانتقام منهم وقيل لا يتكلف لاحد ولا يكلفه احدا ميتة شهوته اى هو عفيف النفس مانيا
خلقه من الغلظ والخشونة حكاما مراده اى امره ودينه او الاثم ليسلم اى من آفات اللسان ويجز ليغنم اى ليحصل الغنيمة
والربح لا للعجز والحرص على جمع الاموال والذخيرة او المراد بالغنيمة الفوائد الاخروية اى يجز لينفق ما يحصل فى سبيل
الله فيحصل له الغنائم الاخروية كذا افاده الوالد وعد المراد بالتجارة ايضا التجارة الاخروية كما قال تعالى يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لا ينصت للخير ليفخر به اى لا يكف مستمعا للقول الخير لينقله فى مجلس او
يفخر به فى نصت ينصت وانصت سكت وانصت له سكت له واستمع لحديثه وانصته اسكته وفى بعض
النسخ لا ينصت الخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به وعليكم بالحجود عن الحق وبقضى بالباطل ولا يتكلم اى
بالحيل نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة … هذا بقوله اتعب نفسه لاخرته فاراح الناس
من نفسه لانه يشغله امر نفسه ويشغله عن التعرض لغيره ويمكن ان يفرق بين الفقرات بان المراد بالفقرتين الاوليين ان
نفسه الامارة منه فى عناء وتعب لمنعها من هواها وتنجيرها من [illegible] والناس منه فى راحة لان المداومة
على الطاعات والرياضات تصير النفس سليمة حليمة [illegible] المعارضات التى يحصل له اى يختم له بعده فى
تباعد بغض ونزاهة اى انما يبعد عن الكفار والفساق للبغض فى الله والنزاهة والبعد عن مآثمهم وافعالهم
والنزاهة بالفتح التباعد عن كل قذر ومكروه ودنوه من دنا منه من المؤمنين لين ورحمة اى ملاينته وملاطفته
ورحمته ولا عظمة اى تجبرا وعلا النفس عظيمة وقيل المراد بها العظمة الواقعية وفى خليه كفره وخلبا ورعا باوخ
بكر لما حصر بل يقتديه اى فى هذا البعد والدنو ما اشبه الصفات قد بينا ما مثل بعضها فى بعض ولكن نورد
بعبارة اخرى او نذكر مفردة ثم نذكر ثانيا مركبة مع غيرها وهذا النوع من التكرار فى الخطب والمواعظ مطلوب
لمزيد التذكار ثم وقع مغشيا عليه كان المراد به انه من غشيته كما سيأتى فى نهاية النهج هكذا تصنع المواعظ

البالغة هكذا في بعض النسخ نائب للمفعول المطلق لقوله تصنع والتقديم المصرح المشار اليه في نوع من التاكيد وصار
في همام سبب موته بامثالها اي بمثل تلك المواعظ عند بلوغها وبيانها كما بلغتني فقال له قائل يا امير المؤمنين اي فما بالك
حيث لم تفعل العلم بتلك الصفات ذكرها او سماعك من الرسول ما فعل بهمام او لم اوتيت بتلك المواعظ
مع خوفك عليه فعل الاول الجواب ويحتمل وجوها الاول ان المشار اليه هكذا التاثير الكامل وصيرورته في همام سبب
موته لضعف نفسه وعدم حوصلته وعدم اتصافه ببعض تلك الصفات لا لاستلزام صيرورته سببا للموت في كل
احد لا سيما فيه صلوات الله عليه الثاني ما ذكره بعض المحققين وهو ان اجابته بالاشارة الى السبب البعيد
وهو الاجل المقرر بالقضاء الالهي وهو جواب مقنع للسامع مع انه حق وصدق واما السبب القريب الفرق بينه و
بين همام ونحوه القوة نفسه القدسية على قبول الواردات الالهية وتعودها بلوغها باضعف حتى السكينة وعدم
اكثرها وضعف نفس همام عما ورد عليه من خوف الله ومعنا انه وايضا فانه كان مستغنيا بهذه الصفات لم يفتقدها
حتى يتحسر على فقدها قبل علم يجبه به مثل هذا الجواب لاستلزام تفصيل نفسه او لقصور فهم السائل عنها ولا
قريب من الاول لكن الاول اظهر لانه اشار على الفرق بما لا اراد ان الاجال منوطة بالاسباب والاسباب في المواد
مختلفة فيمكن ان يؤثر في بعض المواد ولا يؤثر في بعضها الثالث ان يكون المعنى ان قولنا هكذا تصنع المواعظ
و نقليه يكون هكذا اشارة الى الموت ليس كليا بل المراد انه قد تصنع ذلك اذا صادف قلبا رقيقا او مستعدا او غير ذلك
وليس سببا مستقلا للموت بل التشبيه الى الاصل فانه لكل اجل موقوف منوطا باسباب ودفاعي مصالح والوجوه الثلاثة
متقاربة وقيل يمكن ان يكون كلام السائل تعنتا على انه هكذا اشارة الى الامامة وحاصل الجواب اني لم اكن اعلم
انه يفعل به ما فعل والحزن عجل بعض الاحتمال ومحض الاحتمال لا يكفي لترك بيان ما امر الله ببيانه كما قال
ابن ميثم ان قيل كيف جاز منه عليه السلام ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطي كلا من المرضى بحسب احتمال
طبيعته من الدواء قلنا انه لم يكن يغلب على ظنه الا الصعقة عن الوجد الشديد فاما ان تلك الصعقة فيها موته
فلم يكن مظنونا له فانه اقول ويحتمل ان يكون المراد ان هذا كان اجله مقدرا و لا يمكن الفرار من الاجل المقدر
بتلك ما امر الله به كما قال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم على بعض التفاسير
ويمكن ان يجوز له ع ذلك مع العلم بموته لعهده من الرسول ولمصلحة اقتضته العلم وصاحبه هو يموت وسببا لا
يجاوزه الضمير راجع الى السبب وقال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وامهله انظره ومهله فيامره اي تاوب
قولهم مهلا يا رجل وكذلك للاثنين والجمع والمؤنث وهي موحدة بمعنى امهل وقال النفث شبيه بالنفخ وهو اقل
من التفل اقول وربما يتوهم التنافي بين ما تضمن هذا الخبر من صعقة همام عند سماع الموعظة وبين ما سياتي
في كتاب القران من ذم الصعقة خصوصا اذا ذكروا شيئا من القران او حدثوا به صعق احدهم ويمكن ان يجاب بان
عروض ذلك نادرا لا ينافي ذم قوم كان دابهم ذلك وكانوا مستعدين لفعله دائما ويسمعون كالصوفية باب
فضائل الشيعة الآيات النساء ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما المائدة ومن يتول الله و
رسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم

يلقونه

يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات و
من تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم الحجرات ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم تفسير
ومن يطع الله قال الطبرسي قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله وكان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر
عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال له يا ثوبان ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا
وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك هناك لاني عرفت انك
ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فلا احسب ان اراك ابدا
فنزلت الآية ثم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس
اجمعين وقيل ان اصحاب رسول الله ص قالوا ما ينبغي لنا ان نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا واما في الآخرة
فانك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك فنزلت الآية عن قتادة ومسروق بن الاجدع ثم قال والمعنى ومن يطع الله
بالانقياد لامره ونهيه والرسول باتباع شريعته والرضا بحكمه فاولئك مع الذين انعم الله عليهم في الجنة ثم
بين المنعم عليهم فقال من النبيين والصديقين يريد انه يستمتع برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم فلا ينبغي
ان يتوهم من اجل انهم في اعلى عليين انه لا يراهم وقيل في معنى الصديق انه المصدق بكل ما امر الله به وبانبيائه
لا يدخله في ذلك شك ويؤيده قوله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء يعني المقتولين
في الجهاد والصالحين صلحاء المؤمنين الذين لم يبلغوا درجة النبيين والصديقين والشهداء وحسن
اولئك رفيقا معناه من يكون هؤلاء رفقاءه فاضيف هم من رفيق اوفقا احسنهم من رفيق ثم رغب سبحانه في الطاعة
العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ثم قال ذلك اشارة الى الكون مع النبيين والصديقين الفضل من الله
ما تفضل الله به على من اطاعه وكفى بالله عليما بالعصاة والمطيعين والمنافقين والمخلصين وقيل معناه اي
حسبك الله عالما بكنه جزاء المطيعين على حقه وتوفير الحظ منه انتهى اقول روى اخبار كثيرة في كتاب الامامة في ان
الصديقين والشهداء هم الائمة والصالحين ايضا وقد روي في روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق ع
لم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك مع الذين انعم الله عليهم الى
قوله وحسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم وفي تفسير علي بن ابراهيم
النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم
من آل محمد ومن يتول الله هذه الآية بعد قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فقد مر ان الذين آمنوا
امير المؤمنين والائمة بالروايات المتواترة من طرق العامة والخاصة من تولاهم ونصرهم واتخذهم ائمة فهم من حزب
الله وانصاره وهم الغالبون في الدنيا بالحجة وفي الآخرة بالانتقام من اعدائهم وظهور حجتهم بل في الدنيا ايضا
في زمن القائم هو الذي يصلي عليكم وملائكته وفي المجمع الصلاة من الله المغفرة والرحمة وقيل الثناء وقيل هي
الكرامة واما صلاة الملائكة فهي دعاؤهم وقيل طلبهم انزال الرحمة من الله ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من

الجهل بالله سبحانه الى المعرفة فشبه الجهل بالظلمات والمعرفة بالنور لان هذا يقود الى الجنة وذلك يقود الى
النار وقيل من الضلالة الى الهدى بالطاعة وهدايته وقيل من ظلمات النار الى نور الجنة وكان بالمؤمنين رحيما
وخص المؤمنين بالرحمة دون غيرهم لان الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلة في ايجاب هذه النعمة العظيمة التي
هي الثواب تحيتهم يوم يلقونه سلام اي يحيي بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بان يقول السلام لكم من
جميع الآفات ولقاء الله سبحانه لقاء ثوابه وروي عن البراء بن عازب انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن
الا سلم عليه فعلى هذا يكون المعنى تحية المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه ان يسلم عليهم وملك الموت
مذكور في الملائكة واعد لهم اجرا كريما اي ثوابا جزيلا انتهى واقول روت العامة باسانيد جمة عن النبي ص
انه قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره وروى الصدوق في التوحيد
في حديث طويل عن علي ع يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في
كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن
قلوبهم يوم يبعثون وقال في المجمع وقوله الذين يحملون العرش عبادة لله وامتثالا لامره ومن حوله
يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون ربهم عما
يصفه به هؤلاء المجادلون وقيل يسبحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي ويصدقون به
ويعترفون بوحدانية الله واعترفوا بالحجة وبما يجب الاعتراف به ويقولون في دعائهم لهم ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء والمراد بالعلم المعلوم كما في قوله ولا يحيطون بشيء
من علمه اي بشيء من معلومه على التفصيل فجعل العلم في موضع المعلوم والمعنى انه لا اختصاص لمعلوماتك بل
انت عالم بكل معلوم ولا يختص رحمتك حيا دون حي بل شملت جميع الحيوانات وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ
بالثناء عليه قبل السؤال فاغفر للذين تابوا من الشرك والمعاصي واتبعوا سبيلك الذي دعوت اليه عبادك
وهو دين الاسلام وقهم اي وادفع عنهم عذاب الجحيم وفي هذه الآية دلالة على ان اسقاط العقاب عند التوبة تفضل
من الله اذ لو كان واجبا لكان لا يحتاج فيه الى مسألتهم بل كان يفعله الله سبحانه لا محالة ربنا وادخلهم مع قبول
توبتهم وعقابهم جنات عدن التي وعدتهم على السن انبيائك ومن صلح من آبائهم وذرياتهم ليكمل
انسهم ويتم سرورهم انك انت العزيز القادر على ما تشاء الحكيم في افعالك وقهم السيئات وقهم عذاب السيئات
ويجوز ان يكون العذاب هو السيئات وسماه السيئات اتساعا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ومن تق
السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن صرف عنه شر معاصيه فتفضلت عليه يوم القيامة باسقاط عقابها فقد
انعمت عليه وذلك هو الفوز العظيم اي الظفر بالبغية والفلاح العظيم انتهى واقول روى الصدوق في العيون
عن الرضا ع في حديث طويل قال قال رسول الله ص وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع
قال ان الله اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها قوله الذين
يحملون العرش ومن حوله الى قوله وذلك هو الفوز العظيم ولكن الله حبب اليكم الايمان وقد مر تفسيره في باب فضل
الايمان لـ من القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى العجلي عن محمد بن احمد العرزمي عن

عن علي بن حاتم عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي شيعتك
هم الفائزون يوم القيامة فمن اهان واحدا منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ومن اهانني ادخله الله
نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا
من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا
يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت المقام
المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وانصارك انصار الله واولياؤك اولياء الله وحزبك حزب الله
يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها لبا محمد بن علي بن عبد الصمد
عن ابيه عن جده عن احمد بن عيسى العجلي مثله توضيح اقول قد مر شرح قوله وانت ذو قرنيها في المجلد التاسع قال
في النهاية فيه انه قال لعلي ع ان لك بيتا في الجنة وانت ذو قرنيها اي طرفي الجنة وجانبيها قال ابو عبيدة وانا احسب
انه اراد ذو قرني الامة فاضمر وقيل اراد الحسن والحسين ومنه حديث علي وذكر قصة ذي القرنين ثم قال وفيكم
مثله فنرى انه عنى نفسه لانه ضرب على راسه ضربتين احديهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو
القرنين هو الاسكندر سمي بذلك لانه ملك الشرق والغرب وقيل لانه كان في راسه شبه قرنين وقيل راى
في النوم انه اخذ بقرني الشمس اقول قد مضى في باب جوامع مناقبه ع عن جابر عن النبي ص قال لعلي ع انه لن يرد
علي الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك لب عن ابي سعيد الهاشمي عن ابن فرات عن محمد
ابن ظهير عن محمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن يعقوب النهشلي عن الرضا عن آبائه ع عن النبي ص عن جبرئيل
عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله ان علي بن ابي طالب حجتي في السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل
عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي انعمت
بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن ابغضته من عبادي ابغضته
لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار
وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير بيـ قال
الجوهري زحزحته عن كذا اي باعدته عنه وتزحزح اي تنحى لد عن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن احمد بن عبد
الله بن محمد عن محمد بن عبد الله عن ابي الجارود عن ابي الهيثم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص ان الله تبارك
وتعالى يبعث اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا
بالانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله قال لا قال آخر انا منهم يا رسول
الله قال لا قيل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على راس علي ع وقال هذا وشيعته بيان الرجلان ابو بكر وعمر كما
يدل عليه غيره من الاخبار لـه عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابن اعين عن ابي حمزة
الثمالي عن علي بن الحسين قال قال سلمان الفارسي رضي الله عنه كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله ص اذ اقبل
علي بن ابي طالب ع فقال له يا علي الا ابشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله
انه قد اعطى محبيك وشيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن
عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس من الامم بثمانين عاما لو

عن ابن نباتة عن علي عن ابيه عن الريان عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة
ل عن الحسين بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن الحسين بن الحسن الحيري عن عمران بن جميع عن ابي
المقدام قال قال الصادق ع نزلت هاتان الآيتان في اهل ولايتنا واهل عداوتنا فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية
جحيم يعني في الآخرة ل عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن خالد بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن
الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب ع فقال ذلك خير خلق
الله من الاولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ان الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين
اكرم عليه من علي بن ابي طالب والائمة من ولده بعده قلت فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه فقال لا يبغضه الا
كافر ولا ينتقصه الا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الائمة من ولده فقال ان شيعة علي والائمة من ولده
هم الفائزون الآمنون يوم القيمة ثم قال ما ترون لو ان رجلا خرج يدعو الناس الى الضلالة من كان اقرب الناس
منه قالوا شيعته وانصاره قال فلو ان رجلا خرج يدعو الناس الى الهدى من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته و
انصاره قال فكذلك علي بن ابي طالب ع بيده لواء الحمد يوم القيمة اقرب الناس منه شيعته وانصاره فس في قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابي عبيدة الحذاء عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم
يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ل عن حمزة بن الحسين عن علي بن محمد بن
عصمة عن احمد بن محمد الطبري عن الحسين بن الليث عن سنان بن فروخ عن حماد بن يحيى عن القاسم بن عبد الله عن
محمد بن يحيى بن عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت ذات يوم عند النبي ص اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب ع
فقال الا ابشرك يا ابا الحسن فقال بلى يا رسول الله فقال هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى
شيعتك ومحبيك تسع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع
والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
بيان رواه الصدوق هذا الحديث في باب التسعة وذكر فيه تسع خصال وعدها في باب الثمانية ايضا من غير
اختلاف في المتن والسند الا انه قال فيه ثمان خصال وكانه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه والاول مبني
على عد دخول الجنة الى آخره خصلة واحدة والثاني على عدها ثلث خصال الاول دخول الجنة الثاني سعي
نورهم بين ايديهم والثالث سعي نورهم بايمانهم او الاول دخول الجنة الثاني قبل سائر الناس والثالث سعي النور
والقسط عند الميزان اما بمعنى العدل فاختصاصه بالشيعة لان غيرهم يدخلون النار بغير حساب او بمعنى
النصيب لان لكل منهم نصيبا من الثمرة بحسب اعمالهم فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا
يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة
لا يختلفون في الدين فس عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع في خبر طويل
قال اذا كان يوم القيمة كان رسول الله ص وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن

الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
فالحسنة والله ولاية علي ع ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
فس والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وان الله لمع المحسنين
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هذه الآية لآل محمد واشياعهم فس عن ابي العباس عن محمد بن احمد عن محمد بن
عيسى عن نضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع انه قال ليهنئكم الاسم قلت ما هو جعلت فداك قال
وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنئكم الاسم بيان في المصباح هنؤ
الشيء بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الابدال والادغام وهنأني
الولد يهنئني مهموز من بابي نفع وضرب اي سرني وتقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بالهمز ساكنة وبابدال
الهمزة ياء وحذفها عامي ومعناه سرك وهنأت الطعام جعلته سائغا ولذلك كلته هنيئا مريئا بلا مشقة انتهى وقوله
لو كان الخبر مضبوطا بهذا الوجه يدل على ان الحذف ليس بعامي وحاصل الخبر ان لفظ الشيعة الذي يطلق على
اتباع الائمة عليهم السلام لقب شريف وصف الله به النبيين واتباع الانبياء الماضين بمن تقدمهم ولا ينبغي ان
يشنع المخالفين بذلك عليكم فس وان للطاغين لشر مآب هم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان بعدهم ممن
غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهو بنو السباع فيقول بنو امية لا مرحبا بهم
انهم صالوا النار فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول
بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق ع والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار
تطلبون بيان وآخر من شكله قال المفسرون اي مزقون او عذاب آخر وعلى تأويله ع يدخل فوج آخر مثل الفوج
الاول في الشقاوة ازواج اي اجناس متشابهة هذا فوج هو حكاية ما يقال للطاغين الاول وبنو السباع كناية
عن بني العباس لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم فيقول بنو فلان اي بنو العباس لبني امية بل انتم لا مرحبا
بكم اي بل انتم احق بهذا القول منا لكم لضلالكم انتم قدمتموه اي العذاب او الصلى لنا باغوائنا فبئس القرار
جهنم عذابا ضعفا اي مضاعفا والاولون ابو بكر وعمر اتخذناهم سخريا قيل اي هزؤا انكار على انفسهم وتأنيب لها في
الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار متصل بقوله ما لنا كانهم قالوا ليسوا هنا ام زاغت عنهم ابصارنا
فلا نراهم او لا اتخذناهم بمعنى اي لسترون او تستقون فس يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال نزلت
في شيعة امير المؤمنين خاصة حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي
حمزة قال قال ابو جعفر ع لا يعذر الله يوم القيمة احدا يقول يا رب لم اعلم ان ولد فاطمة هم الولاة على الناس
كافة وفي شيعة ولد فاطمة انزل الله هذه الآية خاصة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ب عن السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد
الله ع قال قال رسول الله ص عن يمين الله وكلتا يديه يمين عن يمين العرش قوم على وجوههم نور لباسهم من نور
على كراسي من نور ... فقال له علي يا رسول الله ما هؤلاء فقال شيعتنا وانت امامهم بيان

قوائم عن يمين العرش بدلا عن قوله عن يمين الله وهو جزء نوره ويسمى هذا الجانب يمينا لانه محل رحمة الله وموقف اهل
اليمن والبركة ولما كان الشمال في الانسان انقص اذ ال نوع ذلك بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيه نقص
بوجه وكان رحمته على الكمال غضبه ايضا في غاية الشدة اولما كان الشمال المعنوية الى التنزيه بين ان الله ليس فيه
جهة شر ولا يصدر منه شر بل كلما يصدر منه خير كما يشير اليه قوله والخير في يديك قال في به فيه الحجر الاسود
يمين الله في الارض هذا كلام تمثيل وتخييل واصله ان الملك اذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكان الحجر الاسود
لله بمنزلة اليمين للملك حيث يستلم ويلثم ومنه الحديث الاخر وكلتا يديه يمين اي ان يديه تبارك وتعالى
بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين وكلما جاء في القرآن والحديث من اضافة
اليد والايدي واليمين وغير ذلك من اسماء الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله
منزه عن التجسيم والتشبيه ب عن ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي ابن ابي طالب ع قال يخرج
اهل ولايتنا يوم القيمة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم امنة روعاتهم قد فرجت عنهم الشدائد
وسهلت لهم الموارد يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وقد اعطوا الامن والايمان وانقطعت
عنهم الاحزان حتى يحملوا على نوق بيض لها اجنحة عليهم نعال من ذهب شركها النور حتى يقعدون في ظل
العرش الرحمن على منابر من نور بين ايديهم مائدة يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب بيان الشرك
جمع شراك ككتاب وهو سير النعل ب بالاسناد المتقدم عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله يبعث الله عبادا يوم القيمة تتهلل وجوههم نورا عليهم ثياب من نور فوق منابر من نور
بايديهم قضبان من نور عن يمين العرش وعن يسار بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا
بالشهداء فقال رجل فقال يا رسول الله انا منهم فقال لا فقام اخر فقال يا رسول الله انا منهم فقال لا فقال
منهم يا رسول الله قد قال فوضع يده على منكب علي ع فقال هذا وشيعته وبهذا الاسناد عن جعفر ابن محمد عن ابيه
عن جده علي ابن ابي طالب ع قال اذا حمل اهل ولايتنا على الصراط يوم القيمة نادى مناد يا نار اخمدي فتقول
النار عجلوا جوزوا فقد اطفأ نوركم لهبي ل عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد ابن عيسى عن ابراهيم ابن
عمر عن ابي عبد الله ع قال المؤمن اعظم حرمة من الكعبة ل عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن ابي ايوب الخزاز عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العز
في الدنيا والدين والفلج في الاخرة والمهابة في صدور العالمين بيان الفلج بالكسر فاكثر النسخ بالجيم وفي بعضها
بالحاء المهملة وفي ق الفلج الظفر والفوز كالافلاج والاسم بالضم وقال الفلح محركة والفلاح الفوز والنجاة
والبقاء في الخير ل عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن عبد المؤمن عن ابي جعفر ع قال
ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا والفلج في الاخرة والمهابة في صدور العالمين ثم قرأ
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرأ قد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون ل
عن علي ابن محمد الحسن القزويني عن عبد الله ابن ربيعان عن الحسن ابن محمد عن حمزة ابن حسين عن عيسى ابن مساور عن ابي
خالد عن زيد ابن علي عن ابائه عن علي ع قال شكوت الى رسول الله حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان
تكون اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذريتنا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا بيان

يمكن ان يكون احد الاربعة الرسول والثاني عليا والثالث الذرية والرابع الشيعة ويكون علي خارجا لم لانه عليه
الرؤية وهو مستقر في الدخول كانه ويحتمل ان يكون المراد بالذرية الحسنان ع فتتم الاربعة والظاهر سقط شيء من
الخبر كما يدل عليه ما سيأتي من خبر الارشاد ل عن ابن الوليد عن الصفار عن الحسن ابن علي ابن عبد الله ابن المغيرة
عن طلحة ابن زيد عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه
نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور ل في الاربعمائة قال امير المؤمنين شيعتنا بمنزلة النحل
لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها وقال ع لمحبينا افواج من رحمة الله ولمبغضينا افواج من غضب الله وقال ع
ان اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب في السماء وقال ع سراج المؤمن معرفة حقنا
وقال ع ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا
٢ ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا ن عن المفسر عن احمد ابن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن
ابائه عن موسى ابن جعفر قال كان قوم من خواص الصادق ع جلوسا بحضرته في ليلة مقمرة مصحية فقالوا يا ابن رسول
الله ما احسن اديم هذه السماء وانور هذه النجوم والكواكب فقال الصادق ع انكم لتقولون هذا وان المدبرات
الاربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ع ينظرون الى الارض فيرونكم واخوانكم في اقطار الارض ونوركم
الى السماء واليهم احسن من نور هذه الكواكب وانهم ليقولون كما تقولون ما احسن انوار هؤلاء المؤمنين بيان
المقمرة ليلة فيها القمر والمصحية على بناء الافعال من قولهم اصحت السماء اذا ذهب غيمها والملائكة الاربعة مدبرة
لامور العالم باذن الله كما قال سبحانه والمدبرات امرا ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال
رسول الله ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه لاكرم على الله عز وجل من ملك مقرب صح
عنه مثله ن بهذه الاسانيد قال قال رسول الله اتاني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى وهو يقول ربي يقرئك
السلام ويقول يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء
الحسنى وسيدخلون الجنة صح عنه مثله ن بالاسانيد قال قال رسول الله ص يا علي من كرامة المؤمن على الله انه لم
يجعل لاجله وقتا حتى يهم ببائقة فاذا هم ببائقة قبضه اليه قال قال جعفر ابن محمد ع تجنبوا البوائق يمد لكم في الاعمار
ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله انا وهذا يعني عليا كهاتين وضم بين اصبعيه وشيعتنا
معنا ومن اعان مظلوما كذلك ن بهذا الاسناد قال رسول الله يوم القيمة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة اهل
بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عز وجل هلموا يا عبادي الي لانشر عليكم كرامتي فقد اوذيتم في الدنيا ن
بهذا الاسناد عن علي ع قال قال النبي ص انت وشيعتك يوم القيمة رواء مرويين غير عطاش ويرد عدوك عطاشا مستسقين
فلا يسقون ما عن المفيد عن الحسين ابن احمد ابن المغيرة عن حيدر ابن محمد السمرقندي عن محمد ابن عمر الكشي عن العياشي
عن جعفر ابن معروف عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عمر ابن يزيد قال قال ابو عبد الله ع يا ابن يزيد انت والله منا اهل
البيت قلت جعلت فداك من ال محمد قال اي والله من انفسهم قلت من انفسهم جعلت فداك قال اي والله من
انفسهم يا عمر اما تقرأ كتاب الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا معه والله
ولي المؤمنين او ما تقرأ قول الله عز اسمه فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم جا ما عن المفيد عن محمد
ابن الحسين المقري عن عمر ابن محمد الوراق عن علي ابن العباس عن حميد ابن زياد عن محمد ابن تسنيم عن الفضل ابن دكين

عن سفيان بن سليمان عن الفضل السائب بن مزاحم عن ابن عباس قال سألت رسول الله ص عن قول الله عز وجل والسابقون
السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة
المقربون من الله بكرامته لهم ما عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن
علي بن أبي حمزة عن عبد الله الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله ع في زمن مروان فقال ممن أنتم فقلنا من أهل الكوفة
قال ما من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة لا سيما هذه العصابة إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا
وأبغضنا الناس وتابعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم الله مماتنا
فاشهدوا على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا وأومى
بيده إلى حلقه وقد قال الله عز وجل في كتابه ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية فنحن
ذرية رسول الله ص بيان لا سيما هذه العصابة أي الشيعة فإنها أحق بوفور المحبة والغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة
وقد اغتبط ما عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سمعت
أبا عبد الله ع يقول إن في السماء الثانية بعدد ملائكة يقولون في تسبيحهم سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا
الخلق الكثير على هذا الدين العزيز ما عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن الحسين بن عمر
عن أحمد بن نظر عن محمد ابن الصامت قال كنا عند أبي عبد الله ع وعنده نفر من البصريين فحدثهم بحديث أبيه
عن جابر بن عبد الله في الحج أحلام فلما قاموا قال أبو عبد الله ع إن الناس أخذوا يمينا وشمالا وإنكم لزمتم صاحبكم
فإلى أين ترون يريد إلى الجنة والله إلى الجنة والله ما عن أبي علي ابن الشيخ عن والده عن المفيد مثله ما عن المفيد
عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب قال كنت
جالسا عند جعفر بن محمد ع إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له أبو
عبد الله ع وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ ادن مني فدنا منه فقبل يده وبكى فقال له أبو عبد الله ع وما يبكيك
يا شيخ قال له يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا
اليوم ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي قال فبكى أبو عبد الله ع ثم قال يا شيخ إن أخرت منيتك كنت معنا وإن عجلت
كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله ص فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له أبو عبد الله ع
يا شيخ إن رسول الله ص قال إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي أهل
بيتي تجيء وأنت معنا يوم القيامة جا ما عن المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن
رشيد عن محمد بن إسحاق الثعلبي قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من
أمة نبيه ما عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق عن زيد
بن علي عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لعلي بن أبي طالب ع يا علي أنت وأصحابك في الجنات يا علي أنت وأتباعك
في الجنة ما عن المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن صالح عن عبد الأعلى بن واصل عن مخول بن إبراهيم عن علي بن حزور
عن ابن نباتة عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة
أحب إلى الله منها زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ منها شيئا ولا ترزأ منك شيئا ووهب لك حب المساكين
فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك

وأما من أبغضك وكذب عليك فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين بيان الرزء النقص أي لم تأخذ من الدنيا شيئا
ولم تنقص الدنيا من قدرك شيئا قال في النهاية فيه فلم يرزأ شيئا أي لم يأخذ منه شيئا يقال رزأته أرزؤه وأصله
النقص ما عن المفيد عن المظفر البلخي عن ابن عقدة عن عمر بن أسلم عن سعيد بن يوسف البصري عن خالد بن عبد الرحمن
المدائني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر الغفاري رحمه الله قال رأيت رسول الله ص وقد ضرب كتف علي بن أبي طالب
بيده قال يا علي من أحبنا فهو العربي ومن أبغضنا فهو العلج شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن
كان مولده صحيحا وما على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وإن لله ملائكة يهدمون سيئات
شيعتنا كما يهدم القدوم البنيان جا عن الجعابي مثله توضيح المراد بأهل البيوتات والمعادن القبائل الشريفة
والأنساب الصحيحة في القاموس البيت الشرف والشريف ومن بيت الرجل شرفه قال العباس في مدح النبي ص حتى احتوى
بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق أراد شرفه فجعله في أعلى خندف بيتا وقال المعادن العرب أصولها التي
ينسبون إليها ويتفاخرون بها كما يهدم القدوم في بعض النسخ القدوم وهو بتخفيف الدال ينحت بها الخشب ما عن
المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن أبي عبد الله
جعفر بن محمد ع إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله عز وجل والله يضاعف
لمن يشاء ما عن الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله الكجي عن أبي عاصم عن الصادق ع قال شيعتنا جزء منا
خلقوا من فضل طينتنا يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرهم ما يسرنا فإذا أرادنا أحد فليقصدهم فإنهم الذين يوصل منه
إلينا ما بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد الله ع لحقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم قيل له وكيف
ذلك يا ابن رسول الله فقال لأنهم يصابون فينا ولا نصاب فيهم ما عن الحفار عن عبد الله بن محمد عن عبد
الله بن زاذان عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن زياد عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي
ع الحارث عنه ع عن النبي ص مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها فأنى
يخرج من الطيب إلا الطيب ما محمد بن أحمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن الحسين عن الحسن بن محمد التميمي عن علي
ابن الحسين بن سفيان عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب مثله بيان فأنى أي فأين وفي أمالي الشيخ
قال يخرج وهو أظهر ما عن علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد
عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين قال دخلت على أبي جعفر ع فقلت له جعلت فداك يا ابن
رسول الله إني وجدت في كتب أبي أن عليا ع قال لأبي ميثم أحبب حبيب آل محمد وإن كان فاسقا زانيا وأبغض
مبغض آل محمد وإن كان صواما قواما فإني سمعت رسول الله ص وهو يقول الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
هم خير البرية ثم التفت إلي وقال هم والله أنت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين
فقال أبو جعفر هكذا هو عيانا في كتاب علي ع بيان قال الجزري في الحديث غر محجلون من آثار الوضوء الغر جمع الأغر
من الغرة بياض الوجه يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة وقال المحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه
إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها مواضع الأخلاخيل والقيود ولا يكون
التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان ومنه الحديث أمتي الغر المحجلون أي بيض مواضع الوضوء من
الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس

ويديرو وجليد وقال توجه البشر الناح مع عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة
عن عمر بن ابان قال سمعت الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون
فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وان الرجل منكم ليملأ صحيفته
من غير عمل قلت وكيف يكون ذلك قال يمر بالقوم ينالون منا فاذا راوه قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل
من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه فيكتب الله عز وجل بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته
من غير عمل بيان وما يدري ما تقولون ظاهره المستضعفون من العامة فان حبهم للشيعة علامة استضعافهم
ويحتمل المستضعفين من الشيعة ايضا اي ما يدري ما تقولون من كمال معرفة الائمة ع وفي هذا الرجل يمر
كانه مر ويقولون فيه اي ما يسوءه من الشتم والشتم مع عن الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد العيشي
عن محمد بن هلال عن نائل بن نجيح عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي قال سالنا ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع عن قول
الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال اما الشجرة فرسول
الله صلعم وفرعها علي ع وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله وثمرها اولادها وورقها شيعتنا ثم قال ان
المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة اقول
قد مر مثله كثيرا مع شرحها في كتاب الامامة ير عن احمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن
محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كلها كما علم
ادم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ان ربي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول
الله وما هي قال المغفرة منهم لمن امن واتقى لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات بيان
الطين كانه حال عن الامة وكونهم في الطين كناية عن عدم خلق اجسادهم كما ورد كنت نبيا وادم بين الماء والطين
ويحتمل كونه حالا من الضمير في لي او عنهما معا والمغادرة الترك وتبديل السيئات حسنات ان يكتب الله لهم
مكان كل سيئة محوها حسنة او يوفقهم لان يعملوا الطاعات بدل المعاصي ولا يتصفوا بمكارم الاخلاق
بدل مساويها والاول اظهر ير عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن جعفر عن ابيه
عن جده ع قال قال رسول الله ص يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت صغيرهم وكبيرهم ارواحا قبل ان
يخلق الاجساد واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي يا نبي الله زدني فيهم قال نعم يا علي
تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان
تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في
الحساب فضائل الشيعة للصدوق عن معوية بن عمار مثله سن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير قال
قال ابو عبد الله ع والله ما بعدنا غيركم وانكم معنا في السنام الاعلى فتنافسوا في الدرجات بيان السنام
الاعلى بفتح السين اعلى عليين ومنه سنام كل شيء اعلاه فتنافسوا في الدرجات اي انتم معنا في الجنة فارغبوا
في عالي درجاتها فان لها درجات عديدة متناهية صورة ومعنى وانتم فيه درجاتها العالية في الجنة لكن لها ايضا
درجات كثيرة مختلفة بحسب القرب والبعد منا فارغبوا في عالي تلك الدرجات وهذا اظهر قال في النهاية التنافس
من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه سن عن ابيه عن سعدان ابن مسلم

عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ع ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد ادم محمد ص ونحن وشيعتنا سن عن ابيه
عن سعدان بن مسلم عن سدير قال قال لي ابو عبد الله ع انتم ال محمد انتم ال محمد بيان هذا على المبالغة كقوله سلمان
منا اهل البيت سن عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال انتم والله نور في ظلمات
الارض بيان النور ما يصير سببا لظهور الاشياء والظلمة ضده والعلم والمعرفة والايمان مختصة بالشيعة لانهم
جمع ذلك عن ائمتهم ع ومن سواهم من الكفرة والمخالفين تلتبس عليهم الا الكفر والضلالة فالشيعة بما دونت
يهتدون منورون للعالم في ظلمات الارض سن عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن علي بن عبد العزيز
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول والله اني لاحب ريحكم وارواحكم ورؤيتكم وزيارتكم واني لعلى دين الله ودين
ملائكته فاعينوا على ذلك بورع انا في المدينة بمنزلة الشعيرة اتقلقل حتى ارى الرجل منكم فاستريح اليه توضيح
الارواح هنا اما جمع الروح بالفتح او بالضم وهو الرحمة ونسيم الريح واني لعلى دين الله اي وانتم ايضا كذلك والمقصود
بنا فاعينونا على شفاعتكم بالورع عن المعاصي بمنزلة الشعيرة او في قلة الاشباه والموافقين في المسلك والمذهب
وفي بعض النسخ الشعرة اي كشعرة بيضاء مثلا في ثور اسود وهو اظهر عن عبد الله بن الوليد قال سمعت ابا عبد الله
ع يقول ونحن جماعة والله اني لاحب ريحكم وارواحكم الحديث سا عن ابيه عمن ذكره عن ابي علي حسان العجلي
قال سال رجل ابا عبد الله ع وانا جالس عن قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب مشكوة الانوار عن محمد بن
مروان عن ابي عبد الله ع مثله سن عن ابن يزيد عن المعروف بن ابي سعيد عن عنبسة العابد عن ابي جعفر ع في قول الله
عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت سن عن ابن يزيد عن بعض الكوفيين
عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا
اهل البيت سن عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يحيى بن زكريا اخي دارم قال قال ابو عبد الله ع كان ابي يقول
ان شيعتنا اخذوا بحجزتنا ونحن اخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة الله سن عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم القيامة اخذ رسول الله ص بحجزة ربه واخذ علي بحجزة رسول الله واخذنا بحجزة علي
واخذ شيعتنا بحجزتنا فاين ترون يوردنا رسول الله قلت الى الجنة بيان قال في بصائر الدرجات اخذت بحجزة الرحمن
اي اعتصم به والتجات اليه مستجيرا واصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز الرجل
بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به ومنه الحديث الاخر
ان الرحم اخذت بحجزة الله اي بسبب منه وذكره الصدوق معان الحجزة منها الدين ومنها الامر ومنها النور وامثالها
بينها سن عن ابن فضال عن ابن مسكان عن حذيفة عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين يقول ان احق الناس بالورع
والاجتهاد فيما يحب الله ويرضى الاوصياء واتباعهم اما ترضون انه لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم
الى مامنهم وفزعنا الى نبينا ان نبينا اخذ بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون
بحجزتنا سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية قال قال ابو جعفر ع ما تبغون او ما تريدون غير
انها لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم الى مامنهم وفزعنا الى نبينا وفزعتم الينا بيان ما تبغون اي ما تطلبون
تطلبون وجزاء تبغكم وبادآثر عنها انها اي انطلبون شيئا غير فزعكم الينا في القيامة اي ليس شيء افضل لكم

من ذلك شا عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن علي بن الحسين بن عبيد الكوفي عن اسمعيل
ابن ابان عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر ع قال سألت ام سلمة زوج النبي عن علي بن
ابي طالب قالت سمعت رسول الله ص يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون شا عن محمد بن عمران عن احمد بن
محمد الجوهري عن محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي عن تميم بن محمد العلا عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلا عن سعد
ابن طريف عن ابن نباتة عن علي ع قال قال رسول الله ص ان لله قضيبا من ياقوت احمر لا يناله الا نحن وشيعتنا
وسائر الناس منه بريئون شا عن محمد بن عمران عن علي بن محمد بن عبيد الحافظ عن علي بن الحسين بن عبيد الكوفي
عن اسمعيل بن ابان عن عمر بن حريث عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم التفت الى علي ع فقال هم شيعتك وانت امامهم مشكوة الانوار
عن جابر عن ابي جعفر ع مثله شا عن محمد بن عمران عن احمد بن عيسى الكرخي عن محمد بن القاسم عن محمد بن هاشم
عن اسمعيل بن عمر البجلي عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي ع قال شكوت الى رسول
الله ص حسد الناس اياي فقال يا علي انا اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا بيـ انا اول الاربعة اي اول الاربعة
الذين يدخلون الجنة فالجمع الى قوله والحسين جزء المعدودات الاربعة الذين يدخلون الجنة اولهم انا فجر البواقي
معدة بقرينة المقام شي عن عبد الله بن جندب عن الرضا ع قال حق علينا ان نجعل ولينا رفيقا للنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا شي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يا ابا محمد لقد
ذكركم في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرسول
الله ص في هذا الموضع النبي ونحن الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فليتسموا بالصلاح كما سماكم مجمع البيان
عن ابي بصير مثله بيان فليتسموا بالصلاح اي انتسبوا اليه او تسموا بالسين اي ارتفعوا حتى يسميكم الناس
الصالحين وفي ق سما سموا ارتفع وبه اعلاه كاسماه وتسما فلان بكذا ويتسمى بكذا او بالنور واليهم انتسب م ن
النبي ص عند حنين الجذع معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه ففي عباد الله
الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله ص او بعد ولولا اني احتضنت هذا الجذع ومسحت بيدي عليه
ما هدأ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله واماء الله من يحن الى محمد رسول الله ص والى علي ولي الله كحنين هذا
الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى
محمد رسول الله ص وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ص ومسح بيده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله ص
والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من توالى محمدا وعليا
وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهما لاشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله ص وان الذي يسكن
حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة نافلة او صوم او
صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم
لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات
في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى

الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم
فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون
الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا
عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي
بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن
حنينهم وانينهم توضيح في ق حضن الصبي حضنا وحضانة بالكسر جعله في حضنه او رباه كاحتضنه والحضن
بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وقال هدأ كمنع هدءا وهدوءا سكن وقال
اسدى اليه احسن م قال ع وبشر الذين آمنوا بالله وحده وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبيا وصدقوك في اقوالك
وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا الى
ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من
ينص عليه من ذريته وموالاة ساير اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا
يعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض و
اجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار شي
عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن بعض الفقهاء قال قال امير المؤمنين ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ثم قال اتدرون من اولياء الله قالوا من هم يا امير المؤمنين فقال هم نحن واتباعنا فمن تبعنا من بعدنا
طوبى لنا وطوبى لهم افضل من طوبى لنا قال يا امير المؤمنين ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا السنا نحن و
هم على امر قال لا لانهم حملوا ما لم تحملوا عليه واطاقوا ما لم تطيقوا بيـ لانهم حملوا الشاق الى شدة تقية الشيعة
بعدهم وكثرة وقوع الظلم من بني امية وغيرهم عليهم شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال من تولى آل محمد
وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله ص فهو من آل محمد لمنزلته عند آل محمد لا انه من القوم باعيانهم
وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم شي عن عمر بن يزيد قال دخلت على ابي عبد الله ع فاذن و
ليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب فلما نظر الينا رحب بنا ثم
جلس ثم قال انتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب بيـ كان المراد بالجلباب هنا
الرداء مجازا او القميص وفي ق الجلباب كسرداب وسنمار القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة او ما تغطي به
ثيابها كالملحفة وهو الخمار شي عن ابي بصير قال سمعت جعفر بن محمد ع وهو يقول نحن اهل بيت الرحمة وبيت
النعمة وبيت البركة ونحن في الارض بنيان وشيعتنا عرى الاسلام وما كانت دعوة ابراهيم الا لنا ولشيعتنا ولقد
استثنى الله الى يوم القيمة على ابليس فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بيـ البنيان بالضم البناء
المبني والمراد بيت الشرف والنبوة والامامة والكرامة ولا يبعد ان يكون في الاصل بنيان الايمان عرى الاسلام
اي يستوثق ويتمسك بهم الاسلام او من اراد الصعود الى الاسلام والى ذروته يتعلق بهم ويأخذ منهم قال

في المصباح قوله هو ذلك اوثق عرى الايمان على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق وكان المراد بدعوة الخصم
محاكم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ويحتمل ان يكون المراد قوله واجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم والاول اظهر شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله اخوانا على سرر متقابلين قال والله ما عنى
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين الا شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينين في الراس وعينين في
القلب الا والخلايق كلهم كذلك الا ان الله فتح ابصاركم واعمى ابصارهم بيان عينين في الراس المراد بهما الجنس
او المعنى كل عين في الراس بازائها عين في القلب فتح ابصاركم اي ابصار قلوبكم بش عن محمد بن مروان عن ابي
عبد الله قال ليس منكم رجل ولا امرأة الا وملائكة الله يأتونه بالسلام وانتم الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين م قال علي بن الحسين ع عباد الله اجعلوا محبتكم مقبولة مبرورة واياكم
وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان محلها محل
القبول ما يقرن بها من موالات محمد وعلي وآلهما الطيبين وان ما يبطلها ويرفعها ما يقرن بها من اتخاذ الا
من دون ائمة الحق وولاة المتقدمين على ابن ابي طالب ع والمتحيزين ممن يختارون من ذريته وذويه ثم قال قال رسول
الله ص طوبى للموالين علينا ابانا محمد صلى الله عليه واله ومضيعا لمثالبكم كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من فوق
عرشه وكيف يصلي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها
الى الثرى فكيف يصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها
وحصا الارض وما فيها وسائر ما يدب من الحيوانات فيشرف الله بهم صلوة كل واحد منها لديه
مجالسهم ويعظم عنده جلالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بلعن اعداء الله ومفتريهم على رؤوس الاشهاد وجعلوا
من رفقاء ابليس وعده عندهم اعداء رب العبادات من عظيم ما يتقرب به خدام املاك الحجب والسموات
الصلوة على محبينا اهل البيت واللعن لشانئينا جا عن محمد بن الحسين المقري عن ابي عبد الله الاسدي
عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن ابيه عن جده ع قال قال
رسول الله علمت سبعا من المثاني ومثلت لي امتي في الطين حتى نظرت الى صغيرها وكبيرها ونظرت في السموات
كلها فلما رأيتك يا علي واستغفرت لك ولشيعتك الى يوم القيمة جا عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن حبيش بن المعتمر قال دخلت الى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع وهو في الرحبة متكئا فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف اصبحت فرفع رأسه
ورد علي فقال اصبحت محبا لمحبنا مبغضا لمبغضنا ان محبنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة وان مبغضنا
بنى بناء فاسس بنيانه على شفا جرف هار فكان بنيانه هار فانهار به في نار جهنم يا ابا المعتمر ان محبنا الا
لا يستطيع ان يبغضنا قال ولا يستطيع ان يحبنا ان الله جبل قلوب العباد على حبنا وخذل
من يبغضنا فلن يستطيع محبنا بغضنا ولن يستطيع مبغضنا حبنا ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب احد
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالاخر اعداءهم بيان قال الراغب شفا البئر
والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى على شفا جرف هار وقال يقال للمكان الذي ياكله السيل
فيجرفه اي يذهب به جرف ويقال هار البناء وهور اذا سقط نحو انهار قال تعالى على شفا جرف هار فانهار به في نار

جهنم

جهنم وفي هار يقال بئر هار وهائر ومهار ومنهار ويقال انهار فلان اذا سقط من مكان عال ورجل هار وهائر
ضعيف في امره تشبيها بالبئر الهائر وما جعل الله لرجل من قلبين الخبر على ان المراد بعدم القلبين عدم اجتماع ضدين
فان اثنان واحد كالايمان والكفر وحب رجل وبغضه وما ليس له نقيض قال في المجمع في سياق معنى الاية
وقيل هو رد على المنافقين والمعنى ليس لاحد قلبان يؤمن باحدهما ويكفر بالاخر ثم قال وقيل يتصل بما قبله
والمراد لا يمكن الجمع بين اتباعين متضادين بين اتباع الوحي والقران واتباع اهل الكفر والطغيان فكنى عن ذلك
بذكر القلبين لان الاتباع يصدر عن الاعتقاد من افعال القلوب فكما لا يجتمع قلبان في جوف واحد لا يجتمع
اعتقادان متضادان في قلب واحد وقال ابو عبد الله ع ما جعل الله لرجل قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا
اعداءهم اقول مع ما في تمام القول خبر في باب الفضائل اثنى عليه كش عن حمدويه عن ايوب بن نوح عن صفوان بن
يحيى عن ابي خالد عن عبد الله بن ميمون عن ابي جعفر ع قال يا ابن ميمون كم انتم بمكة قلت نحن اربعة قال انكم نور
في ظلمات الارض كشف من كتاب الحافظ عبد العزيز ورويا ترفع قال سلمان لعلي ع ما جئت الى رسول الله ص وانا
عنده الا ضرب عضدي او بين كتفي قال يا سلمان هذا وحزبه المفلحون ومن مناقب الخوارزمي عن انس قال قال
لي رسول الله ص ... في النور ... علي ان لا تؤذيه ... سمعت ... على ابن ابي طالب ... ادركتك العقوبة
ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن ائت في بقية عمرك ان اولياء الله ... ومحبيهم
ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة مع جيران الله ما في ليالي الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي فهو
الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احب ... عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من احب عليا قبل الله عنه صلوته
وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب
آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن
ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله كنز الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي عن ابي
عبد الله ع ان رسول الله ص قال لعلي يا علي ان الله وهب لك حب المساكين والفقراء في الارض فرضيت بهم
اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وويل لمن ابغضك يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ وكل ذي طمر
لو اقسم على الله لابر قسمه يا علي اخوانك كل ... عند الخلق عظيم عند الحق يا علي محبوك في الفردوس الاعلى جيران
الله لا ياسفون على ما فاتهم من الدنيا يا علي اخوانك ذبل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوههم يفرحون في ثلث
مواطن عند الموت وانا شاهدهم وعند المسائلة في قبورهم وانت هناك تلقنهم وعند العرض الاكبر اذا دعي
كل اناس بامامهم يا علي بشر اخوانك ان الله قد رضي عنهم يا علي انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت
وشيعتك الصافون المسبحون ولولا انت وشيعتك ما قام لله دين ولولا من في الارض منكم لما انزلت السماء
قطرها يا علي لك في الجنة كنز وانت ذو قرنيها شيعتك حزب الله وحزب الله هم الغالبون يا علي انت وشيعتك القائمون
بالقسط وانتم على الحوض تسقون من احبكم وتمنعون من اخل بغضكم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر يا علي
وشيعتك تظللون في الموقف وتنعمون في الجنان يا علي ان الجنة مشتاقة اليك والى شيعتك وان ملائكة
العرش المقربين يفرحون بقدومهم والملائكة يستغفرون لهم يا علي ان الجنة مشتاقة اليك والى شيعتك الذين
يتنافسون في الدرجات ويلقون الله ولا حساب عليهم يا علي اعمال شيعتك تعرض علي في كل جمعة فافرح بصالح

الظالم واستغفر لشيعتهم يا علي ذكرك وذكر شيعتك في التوراة بكل خير قبل ان يخلقوا وكذلك في الانجيل فاتهم
يعظمون اليا وشيعته يا علي وذكر شيعتك في السماء اكثر من ذكرهم في الارض فبشرهم بذلك يا علي وقل لشيعتك
واحبائك يتنزهون من الاعمال التي يعملها عدوهم يا علي اشتد غضب الله على من ابغضك وابغض شيعتك
بيان في القاموس الكرز الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف ذبل الشفاه اي من العطش او كثرة الصيام و
التلاوة ثم ان ظاهر الآيات ان الصافون والمسبحون صفة الملائكة قال الطبرسي اي الصافون حول العرش ننتظر
الامر والنهي من الله تعالى وقيل الصافون صفوفا في الصلاة او صافون باجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وانا
لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به وانا لقائلون سبحان الله على وجه التعظيم انتهى لكن ورد في
اخبار كثيرة تاويلها بهم بل تاويلها بخواتمهم وعلما الاعلام معلوم بالاثر عم وكانه من بطون الآيات ويمكن
ان يكون بعضها في هذا الخبر محمولا على التشبيه والمبالغة في المدح فولد لك في الجنة كنز اي ثواب عظيم مدخر
وفي رواية انك العاصر لذلك بيتا في الجنة وقد مر شرح ذو قرنيها وقال في برزخ لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز
الجنة اي اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز رياض الجنان باسناده عن جابر الجعفي قال كنت مع محمد
ابن علي ع فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبونا من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها و
خلق محبونا من دونها فاذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى وضربنا بايدينا الى حجزة نبينا وضرب شيعتنا
بايديهم الى حجزتنا فاين ترى يصير الله نبيه وذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال دخلناها
ورب الكعبة ومنه باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل شجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال رسول الله ص انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها
وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة فهل ترى فيها فضلا قلت والله ما ارى فيها فضلا فقال يا ابا حمزة ان المولود ليولد
من شيعتنا فتورق ورقة وان الميت ليموت فتسقط ورقة منها بيان فهل ترى فيها فضلا اي فهل يكون في الشجرة
غير هذه الامور المذكورة فقال الراوي والله ما ارى فيها فضلا ثم بين ع بذلك ان اهل النجاة والسعادة محصورون
في هؤلاء لان الله تعالى ضرب للكلمة الطيبة التي هي الايمان واهله بالشجرة الطيبة وبين اجزاء الشجرة فالمخالفون
يكونون من تلك الشجرة الخبيثة المذكورة بعدها ثم بين ع ان جميع الشيعة داخلون في تلك الشجرة ومخالفون
في الشجرة الخبيثة بقوله ان المولود ليولد الخ تمام القول فيه في كتاب الامامة بشا عن ابن شيخ الطايفة عن
ابيه عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن سعد بن سعد عن سفيان بن ابراهيم قال
سمعت جعفر بن محمد ع يقول بنا يبدا الله البلاء ثم بكم وبنا يبدا الرخاء ثم بكم والذي يحلف به لينتصرن الله بكم
كما انتصر بالحجارة جا عن الجعابي مثله بيان والذي يحلف به لينتصرن الله بكم اي لينتقمن الله من المخالفين
بكم في زمن القائم ع كما انتقم بالحجارة من سجيل من اصحاب الفيل والتعبير عن البيت بالحجارة لاشارة الى ان
المومن اشرف منه والاول اظهر بشا بالاسناد المتقدم عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن
رشيد عن محمد بن اسحق الثعلبي قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله
من امة نبيه بشا عن ابن شيخ عن ابن الحسين الزقاق عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن حسين الفقيه عن محمد بن
عيسى عن علي بن حبشي بن قوني عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن نصر بن مزاحم

عن محمد بن عمران بن عبد الكريم عن جعفر بن محمد ع قال دخل الى المسجد فاذا هو بناس من شيعتنا فدنا منهم
فسلم ثم قال لهم والله اني لاحب ريحكم وارواحكم واني لعلى دين الله وما بين احدكم وبين ان يغتبط بما هو
فيه الا ان تبلغ نفسه ههنا واشار بيده الى حنجرته فاعينونا بورع ومن ائتم منكم بامام فليعمل بعمله انتم شرط
الله وانتم اعوان الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون وانتم السابقون الى
الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله ورسوله كانكم في الجنة تتنافسون في فضائل الدرجات كل مومن منكم صديق
وكل مومنة منكم حوراء قال امير المومنين ع يا قنبر قم فاستبشر فالله ساخط على الامة ما خلا شيعتنا الا وان
لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عمادا وعماد الدين الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد
المجالس مجالس شيعتنا الا وان لكل شيء شهوة وشهوة الارض سكان شيعتنا فيها الا ومن خالفكم منسوب الى
هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الا ومن دعا منكم فدعوته مستجابة الا ومن سال
منكم حاجة فلها مائة حاجة يا حبذا حسن صنع الله اليكم يخرج شيعتنا يوم القيمة من قبورهم مشرقة الوانهم وجوههم
من قبورهم مشرقة الوانهم ووجوههم قد اعطوا الامان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والله لقد احبانا شيعتنا
منا الم بيان انتم شرط الله بضم الشين وفتح الراء اي نخبته وجنوده واعوانه وهكذا قال في شرط السلطان نخبة
اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال الشرطة اول طايفة من الجيش تشهد الوقعة وقال الاشراط من الاضداد
يقع على الاشراف والارذال والعماد بالكسر الخشبة التي يقوم عليها البيت ارشاد القلوب بالاسناد الى محمد بن
ثابت قال قال لي رسول الله ص لعلي ع ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك من نوره الاعظم ثم رش من نورنا على جميع
الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا ومن اخطاه ذلك النور ضل عنا ثم قرا ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور يهتدي الى نورنا وروي مسندا الى رسول الله ص قال نحن اهل بيت لا يقاس بنا
احد من عباد الله ومن عادانا وانتم بنا وشيعتنا ما ادخل الينا وعلمنا اياه وما طاع اقتدى فينا فقد وفى الى الله و
نحن خير البرية وولدنا منا ومن انفسنا وشيعتنا منا من اذاهم اذانا ومن اكرمهم اكرمنا ومن اكرمنا كان
من اهل الجنة بشا بالاسناد الى الصادق عن سعد عن البرقي عن القاسم عن جده عن ابي عبد الله عن آبائه عن
آبائه ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ان الله عز وجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الارض
فرضيت بهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك يا علي
العلم لهذه الامة من احبك فاز ومن ابغضك هلك يا علي انا المدينة وانت بابها يا علي اهل مودتك كل اواب
حفيظ وكل ذي طمر لو اقسم على الله لبر قسمه يا علي اخوانك كل طاهر زكي مجتهد عند الخالق عظيم المنزلة عند الله
عز وجل يا علي محبوك جيران الله في دار الفردوس لا ياسفون على ما خلفوا من الدنيا يا علي انا ولي لمن واليت وانا عدو
لمن عاديت يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني يا علي اخوانك ذبل الشفاه تعرف الرهبانية
في وجوههم يا علي اخوانك يفرحون في ثلث مواطن عند خروج انفسهم وانا شاهدهم وانت وعند المسالة
في قبورهم وعند العرض وعند الصراط اذا سئل الخلق عن ايمانهم فلم يجيبوا يا علي حربك حربي وسلمك سلمي
وحربي حرب الله وسلمي سلم الله ومن سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله عز وجل يا علي بشر اخوانك
فان الله عز وجل قد رضي عنهم اذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير المومنين وقايد الغر المحجلين

يا علي شيعتنا المنتجبون ولولا انت وشيعتك ما قام لله عز وجل دين ولولا من في الارض منكم لما انزلت السماء
قطرها يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها وشيعتك تعرف بحزب الله عز وجل يا علي انت وشيعتك القائمون
بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي انا اول من ينفض التراب عن رأسه وانت معي ثم سائر الخلق يا علي انت
وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع
الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي
وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون يا علي ان الملائكة والخزان يشتاقون اليكم وان حملة العرش
والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ويسألون الله لمحبيكم ويفرحون لمن قدم عليهم منكم كما يفرح الاهل بالغائب
القادم بعد طول الغيبة يا علي شيعتنا الذين يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية يا علي شيعتك الذين يتنافسون
في الدرجات لانهم يلقون الله عز وجل وما عليهم ذنب يا علي اعمال شيعتك ستعرض علي في كل جمعة فافرح
بصالح ما يبلغني من اعمالهم واستغفر لسيئاتهم يا علي ذكرك في التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير
وكذلك في الانجيل فاسأل اهل الانجيل واهل الكتاب يخبرونك عن اليا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته وانما
يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم يا علي ان اصحابك ذكرهم في السماء اكبر واعظم من ذكر اهل الارض لهم بالخير فليفرحوا
بذلك وليزدادوا اجتهادا يا علي ان ارواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة اليها
كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل يا علي قل لاصحابك العارفين
بك يتنزهون عن الاعمال التي يقارفها عدوهم فما من يوم ولا ليلة الا ورحمة الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا
الدنس يا علي اشتد غضب الله عز وجل على من قلاهم وبرئ منك ومنهم واستبدل بك وبهم ومال الى عدوك
وترك وشيعتك واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك وابغضنا اهل البيت وابغض من والاك ونصرك
واختارك وبذل مهجته وماله فينا يا علي اقرأهم مني السلام من لم ارهم منهم ولم يرني واعلمهم انهم اخواني الذين
اشتاق اليهم فليلقوا علمي الى من يبلغ القرن من بعدي وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا
في العمل فانا لا نخرجهم من هدى الى ضلالة واخبرهم ان الله عز وجل راض عنهم وانه يباهي بهم ملائكته وينظر
اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة ان يستغفروا لهم يا علي لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم او يسمعون اني احبك
فاحبوك لحبي اياك ودانوا لله عز وجل بذلك واعطوك صفو المودة من قلوبهم واختاروك على الآباء و
الاخوة والاولاد وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فابوا الا نصرنا وبذل المهج فينا مع الاذى و
سوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما واقنع بهم فان الله عز وجل اختارهم بعلمه لنا من بين
الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة حقنا وشرح صدورهم وجعلهم مستمسكين بحبلنا لا يؤثرون
علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم ايدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به فالناس في غمة الضلالة
متحيرون في الاهواء عموا عن الحجة وما جاء من عند الله عز وجل فهم يصبحون ويمسون في سخط الله وشيعتك
على منهاج الحق والاستقامة لا يستأنسون الى من خالفهم وليست الدنيا منهم وليسوا منها اولئك مصابيح الدجى
اولئك مصابيح الدجى فضائل الشيعة للصدوق باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله توضيح وبق البريا النفح

الصدق في اليمين وبكر وعكر بمعنى وبرت اليمين بره ويبر كمعلم وعلم برا وبرورا وابرها امضاها
على الصدق وقال الجوهري البر خلاف العقوق والمبارة المكايدة وتحقيق المشاكل في الامر والمفاخرة ومجمع
البحرين وصفوا الكلمة العين انتهى بشا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي الحسين ابن ابي الطيب
عن احمد بن القاسم القرشي عن عيسى بن مهران عن اسمعيل بن ابان عن حبش العابد عن جابر بن يزيد عن
ابي جعفر ع قال كنا جلوسا معه فتلا رجل هذه الآية كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فقال رجل من
اصحاب اليمين قال شيعة علي بن ابي طالب ع كا في الروضة عن العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه قال
كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه ابو بصير وقد خفزه النفس فلما اخذ مجلسه قال له ابو عبد الله ع يا ابا محمد ما هذا
النفس العالي فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي مع انني لست ادري ما ارد
عليه من امر آخرتي فقال ابو عبد الله ع يا ابا محمد وانك لتقول هذا قال جعلت فداك كيف لا اقول هذا فقال يا
ابا محمد اما علمت ان الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول فقال يكرم الشباب ان يعذبهم ويستحيي
من الكهول ان يحاسبهم قال قلت جعلت فداك هذا لنا خاصة ام لاهل التوحيد قال فقال لا والله الا لكم خاصة
دون العالم قال قلت جعلت فداك فانا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة
دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال فقال ابو عبد الله ع الرافضة قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم ولكن
الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم
فلحقوا بموسى ع لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد اهل ذلك
العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما ع فاوحى الله عز وجل لكم هذا الاسم في التورية فاني قد
سميتهم به ونحلتهم اياه فاثبت موسى ع الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير
ورفضتم الشر افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع اهل بيت نبيكم وذهبتم حيث ذهبوا
واخترتم من اختار الله لكم واردتم من اراد الله فابشروا ثم ابشروا فانتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز
عن مسيئكم من لم يأت الله عز وجل بما انتم عليه يوم القيمة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة يا ابا محمد فهل
سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال يا ابا محمد ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا
كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قول الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال
يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا
لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يا ابا
محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اخوانا على سرر
متقابلين والله ما اراد بهذا غيركم يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والله ما اراد بهذا غيركم يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك
زدني فقال يا ابا محمد لقد ذكرنا الله عز وجل وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عز وجل هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا هم
اولوا الالباب يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد والله ما استثنى الله
عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا عليه السلام وشيعته يا
ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والله ما اراد
بهذا غيركم فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله عز وجل في
كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بهذا الا الائمة عليهم السلام وشيعتهم فهل سررتك
يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فرسول الله صلى الله عليه وآله في الاية
النبيين ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل
يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله ما عنى و
لا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون
يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ما من آية نزلت تقود الى الجنة ولا تذكر
اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر اهلها بشر ولا تسوق الى النار الا وهي في عدونا
ومن خالفنا فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد ليس على ملة ابراهيم الا نحن
وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا ابا محمد فهل سررتك وفي رواية اخرى فقال حسبي حص عن ابن الوليد
عن الحسن ابن متيل عن ابن النهاوندي عن احمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير مثله بادنى تغيير وقد مر في باب
احوال اصحاب الصادقين عليه السلام ومعه العتيق في كتاب فضائل الشيعة عن ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن
سليمان عن ابيه مثله بيان قال الفيروزآبادي الحفز الحث والاعجال ومنه حديث ابي بكرة انه دب الى الصف وقد حفزه
النفس والشباب بالفتح جمع شاب وعن الكهل من ظهر الشيب اي خالطه ورأيت له بجالة اي عظيم رأي
من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين وقال الشيخ بالفتح التمر وصار بيضه بحيرة لعله كثيرة
وبالتحريك اللفيف التابع للقارب والزاي بالالقاب وقال الجوهري يقال للشيخ تغير لونه وشيب اي شاب
اي سره تقول البشير يقطع الا صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي وفوا بما عاهدوا الله عليه ان لا يفروا
عند لقاء العدو فمنهم من قضى نحبه اي وفى بنذره وعهده فقاتل حتى استشهد وقال الجوهري النحب المدة
والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات وقد مر في اخبار كثيرة ان الآية نزلت في امير المؤمنين وحمزة وعبيدة
قال الثلاثة الاجرة استشهد وعلي عليه السلام ينتظر الشهادة وما بدلوا تبديلا شيئا من الذين بايعوا لا يغني مولى اي
قريب او حميم او صاحب او ناصر عن صاحبه شيئا من الاغناء والنفع والدفع ولا هم ينصرون الغضب لعل الاولى
او لهما اسرفوا على انفسهم اي افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي ليس لك عليهم سلطان عنه سلطنة

بالنسبة الى الشيعة بمعنى انه لا يحتج بكونه انه يخرجهم من دينهم الحق ويمكنهم بالاستعاذة والتوسل به وقال
الجوهري وقال بعضهم في قوله عز وجل يحبرون اي ينعمون ويكرمون ويسرون قوله بكرا ابا اكركم وفي بعض النسخ
بالكاف منها كلاهما جمع بكر كنز عن محمد بن العباس عن علي ابن العباس عن جعفر ابن محمد عن موسى ابن زياد
عن عنبسة العابد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين قال هم
الشيعة قال الله لنبيه فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم منهم لا يقتلون ولدك وقال ايضا حدثنا
علي بن عبد الله عن ابراهيم ابن محمد الثقفي عن محمد بن عمران عن عامر ابن حميد عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في هذه
الاية قال ابو جعفر هم شيعتنا ومحبينا كنز عن محمد بن العباس عن احمد بن الهيثم عن الحسن ابن عبد الواحد عن حسين
ابن عبد الواحد عن حسن ابن حسين عن يحيى ابن مساور عن اسمعيل ابن زياد عن ابراهيم ابن مهاجر عن يزيد بن شراحيل
كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا عليه السلام يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري وعائشة عند اذني فاصغت
عائشة لتسمع ما يقول فقال اي اخي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت
وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين كنز عن محمد بن العباس
عن احمد بن هوذة عن ابراهيم ابن اسحق عن عبد الله ابن حماد عن عمرو بن شمر عن ابي مخنف عن يعقوب بن ميثم انه وجد
في كتاب ابيه ان عليا عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم
التفت الي فقال هم انت يا علي وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض يأتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب
فحدثت به ابا جعفر عليه السلام فقال هكذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه كنز عن محمد بن العباس عن احمد بن
محمد ابن الوراق عن احمد بن ابراهيم عن الحسن ابن ابي عبد الله عن مصعب ابن سلام عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنية بابي انت وامي ارسلي الى بعلك
فادعيه لي فقالت فاطمة للحسن عليه السلام انطلق الى ابيك فقل له ان جدي يدعوك فانطلق اليه الحسن فدعاه فاقبل امير المؤمنين عليه السلام
حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا كرب على
ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى بالويل ولكن قولي كما قال
ابوك على ابراهيم تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ولو عاش
ابراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه ثم قال ادخل اذنك في فمي ففعل فقال يا اخي الم تسمع قول
الله في كتابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم انت وشيعتك
يجيئون غرا محجلين شباعا مرويين او لم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم عدوك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة
مسودة وجوههم ظماء مظمئين اشقياء معذبين كفارا منافقين ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوك و
شيعتهم بيان في ق خمش وجهه يخمشه خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه قوله ولو عاش ابراهيم لكان
نبيا ولذا لم يعش لانه لا نبي بعده مظمئين على بناء الافعال والتفعيل اي يبقون على العطش ولا يسقون
او من الظمأ وشدة العطش كنز عن محمد بن العباس عن جعفر ابن محمد الحسيني عن محمد ابن احمد الكاتب عن محمد بن
علي ابن خلف عن احمد بن عبد الله عن معاوية ابن عبد الله ابن ابي رافع عن ابيه عن جده ان عليا عليه السلام قال لاهل

التوبة فاذكر انشدكم الله هل تعلمون يوم اتيتكم وانتم جلوس مع رسول الله ص فقال هذا اخي قد اتاكم ثم
التفت الى الكعبة وقال ورب الكعبة ان عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم نحوكم وقال اما
انه اولكم ايمانا واقومكم بامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله واعدلكم في الرعية واقسمكم
بالسوية واعظمكم عند الله مزية فانزل الله سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكبر
النبي وكبرتم وهنأتموني باجمعكم فهل تعلمون ان ذلك كان قالوا اللهم نعم فر عن الحسن ابن العباس معنعنا
عن اصبغ ابن نباتة قال قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع لا يكون الناس في حال شدة الا كان شيعتي
احسن الناس حالا اما سمعتم الله يقول في كتابه المبين الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فخفف عنهم
ما لم يخفف عن غيرهم فر عن جعفر ابن محمد الفزاري معنعنا عن خيثمة الجعفي قال دخلت على ابي جعفر ع فقال
لي يا خيثمة ابلغ موالينا منا السلام واعلمهم انهم لن ينالوا ما عند الله الا بالعمل وقال رسول الله ص سلمان
انا عامر قريش اذا دعوا لا بنا وهو قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى
من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين فر عن علي ابن محمد ابن عمر الزهري معنعنا عن زيد ابن سلام
الجعفي قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت اصلحك الله ان خيثمة الجعفي حدثني عنك انه سالك عن قول الله وما
امن معه الا قليل قال خيثمة الجعفي شيعتنا الى محمد فقال والله صدق خيثمة كذا حدثته فر عن محمد ابن احمد
ابن علي الكاتب معنعنا عن حنان ابن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر ابن محمد ع وعلي كتبة مطر
من خز فقلت له يا ابن رسول الله ما يثبت الله شيعتكم على محبتكم اهل البيت قال او لم تؤمن قلبك قلت بلى
الا ان قلبي قد خرج ثم قال للخادم له ائتني ببيضا بيضا فوضعها على النار حتى نضجت ثم هوى بالقشر الى النار
فقال اخبرني ابي عن جدي ع انه اذا كان يوم القيمة هوى بعضنا في النار هكذا ثم اخرج صفرتها فقال هذا كف الدين
ثم قال والله انا لصفوة الله كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة ثم دعا بخاتم فضة فجعل الطاقة مع البياض
والبياض مع الصفرة ثم قال اخبرني ابي عن جدي عن رسول الله ص انه قال اذا كان يوم القيمة كان شيعتنا
هكذا بنا مختلطين وشبك بين اصابعه ثم قال اخوانا على سرر متقابلين فر عن محمد ابن القاسم ابن عبيد
معنعنا عن سليمان الديلمي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه ابو بصير وقد حفزه النفس فلما ان اخذ
مجلسه قال له ابو عبد الله ع يا ابا محمد ما هذا النفس العالي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني
ودق عظمي ولست ادري ما ارد عليه من امر اخرتي فقال له ابو عبد الله ع يا ابا محمد انك لتقول هذا فقال جعلت
فداك وكيف لا اقول هذا فذكر كلاما فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اخوانا على سرر متقابلين
والله ما اراد بها غيركم يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال لقد ذكركم الله في كتابه
فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بها الا الائمة وشيعتهم فهل سررتك فر عن
محمد ابن احمد معنعنا عن اصبغ ابن نباتة عن علي في قوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون قال فقال لي علي يا اخي
ما سالني احد عن هذه الاية ولقد سالت النبي ص كما سالتني فقال لي سالت جبرئيل عنها فقال يا محمد اذا
كان يوم القيمة حشرك الله واهل بيتك ومن يتولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيستر عوراتهم
ويؤمنهم من الفزع الاكبر بحبهم لك ولاهل بيتك ولعلي ابن ابي طالب يا علي شيعتك والله امنون من هول فيشفعون

فيشفعون

فيشفعون ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فر عن الحسين ابن سعيد معنعنا عن زيد ابن عطا ع قال
ينادي مناد يوم القيمة اين الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فيقوم قوم بيض
الوجوه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن المحبون لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع فيقال لهم ما اجبتم فيقولون
يا ربنا بطاعتك ولرسولك فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فر عن جعفر ابن محمد الفزاري
معنعنا عن خيثمة الجعفي قال دخلت على ابي جعفر ع فقال لي ابلغ يا خيثمة ابلغ موالينا منا السلام واعلمهم
انهم لن ينالوا ما عند الله الا بالعمل ولن ينالوا ولايتنا الا بالورع يا خيثمة ليس ينتفع من ليس معه ولايتنا
ولنا معرفتنا اهل البيت ان الله اتاق الدنيا لتخرج فتكلم الناس مؤمنهم وكافرهم وانما تخرج من بيت الله الحرام فليس
بينها احد الا قال المؤمن انك مؤمن وانا كفروا بولايتنا لا يوقنون يا خيثمة كانوا بولايتنا لا يقرون يا خيثمة ونحن
والله الايمان وهو قول المؤمن المهيمن نحن اهل قريبا سكينة يعني الايمان ونحن الشعب ونحن عرفنا الايمان ونحن
الاسلام ونحن شرايع الاسلام ونحن الشعب يا خيثمة من عرفنا الايمان واتصل بنا حبنا الذنوب كما ان
المصباح يضيء وينفذ النور ليس ينتقص من ضوئه شيء كذلك من عرفنا واقر بولايتنا غفر الله له ذنوبه فر محمد
ابن عيسى ابن زكريا النعمان معنعنا عن ابي جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله تعالى قضيبا
من ياقوت احمر خلقه بكلمته ثم قال الى الارض ثم قال على نفسه انه لا يناله الا من يليه منها الا من تولى محمدا وال محمد
ثم قال لنا يختطرون الا من ينجو مقعده من الجنة وما يخطر عدونا الا من ينجو مقعده من النار ثم اومى
الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وقال اولياؤه هذا اولياء الله واعداؤه هذا اعداء الله فضله من الله على لسان
النبي ص وقد خاب من افترى فر عن جعفر ابن محمد الفزاري معنعنا عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة جمع
الله الناس في صعيد واحد من الاولين والاخرين عراة حفاة فيقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا
وتشتد انفاسهم فيمكثون بذلك مقدار خمسين عاما قال فقال ابو جعفر ع وهو قول الله تعالى فلا تسمع الا همسا
قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه قال فينادي اين
نبي الرحمة محمد ابن عبد الله الامي ص قال فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى الحوض طوله ما بين
ايلة الى صنعا فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر
ع فبين وارد يومئذ وبين مصروف عنه من محبينا فاذا راى رسول الله ذلك بكى وقال يا رب شيعة علي اراهم
قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من الحوض قال فيقول له الملك ان الله يقول لك قد وهبتهم لك يا محمد ص
وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك ومن كانوا يتولون وجعلتهم في زمرتك واوردتهم على حوضك فقال
ابو جعفر ع فكم من باك يومئذ وباكية ينادي يا محمداه اذا راوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ كان يحبنا ويتولى
ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كان في حيزنا ومورد حوضنا فر عن الحسين ابن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه
ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم
حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة ابنتي عليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون الف حوراء فاذا
بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين نائما مقطوع الراس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي
ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك

قلوبهم وقطعوا ارحامهم فيا بني آدم من عند الله يا بن حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت بامرايتك
اذا اوحيت لك عنه تقريبه معصيتك فيه التي جعلت تقريبه اليوم اني لا انظر في محاسبة العباد فدخل
ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن والاها معروفا ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل لا يحزنهم
الفزع الاكبر قال هول يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها
ومن والاهم معروفا وليس هو من شيعتها فر عن احمد بن علي بن عليس الزهري معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال
توجهنا الى امير المؤمنين عليه السلام نسلم عليه فلم البثان خرج فقمت قائما على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه الى كفي
فشبك اصابعه في اصابعي فقال لي يا اصبغ بن نباتة فقلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا
ولي الله فاذا مات كان في الرفيق الاعلى وسقاه الله من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك
يا امير المؤمنين وان كان مذنبا قال نعم الم تقرا كتاب الله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما فر عن احمد بن موسى معنعنا عن جعفر قال نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم وذلك حين ينادي الله بفضلنا وبفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا راى ذلك
من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فر عن جعفر بن احمد الاودي معنعنا عن سماعة بن
مهران قال قال لي ابو عبد الله ع ما حالكم عند الناس قال قلت ما احد اسوء حالا منا عندهم الشر من اليهود
والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال لا والله لا يرى في النار منكم اثنان لا والله ولا واحد وانكم الذين نزلت
فيهم وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار فر عن عبيد
ابن كثير معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال انا ورسول الله ص على الحوض ومعنا عترتنا فمن ارادنا
فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا فانا اهل البيت لنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه
اعداءنا ونسقي منه اولياءنا ومن شرب منه لم يظمأ ابدا وحوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما
تسنيم والاخر معين على حافتيه الزعفران وحصباه الدر والياقوت وان الامور الى الله وليس الى العباد و
لو كانت الى العباد ما اختاروا علينا احدا ولكن يختص برحمته من يشاء من عباده فاحمدوا الله على ما اختصكم
به من النعم وعلى طيب المولد فان ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعكات والاسقام ووسواس الريب وان
حبنا رضى الرب والاخذ بامرنا وطريقتنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل
الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن الباب اذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب نحن
باب حطة وهو باب الاسلام ومن دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحو الله ما يشاء
ويثبت وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور لو تعلمون ما لكم في الغنائم بين اعدائكم وصبركم على
الاذى لقرت اعينكم ولو فقدتموني لرايتم امورا يتمنى من الجور والعدوان والاثرة والاستخفاف بحق الله
والخوف فاذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلوة والتقية واعلموا
ان الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق واهله فان من استبدل بنا هلك
ومن اتبع اثرنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق وان لمحبينا افواجا من رحمة الله وان لمبغضينا افواجا من عذاب
الله طريقنا القصد وفي امرنا الرشد اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما يرى الكواكب الدري في

السماء لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من انكرنا ولا ينجو من اعان علينا ولا اعان من اسلمنا فلا تخلفوا عنا لطمع
دنيا بحطام زائل عنكم وتزولون عنه فانه من اثر الدنيا علينا عظمت حسرته وذلك قول الله يا حسرتى على ما
فرطت في جنب الله سراج المؤمن معرفة حقنا واشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب الا ان دعوناه
الى الحق ودعاه غيرنا الى الفتنة فاثرها علينا لنا راية من استظل بها كنته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها
هلك ومن تمسك بها نجا انتم عمار الارض استخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فراقبوا الله فيما يرى منكم وعليكم
بالمحجة العظمى فاسلكوها سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاعلموا
انكم لن تنالوها الا بالتقوى ومن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض الله له شيطانا فهو له قرين ما بالكم قد
ركنتم الى الدنيا ورضيتم بالضيم وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون
ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتركم اما ترون الى دينكم
كل يوم يبلى وانتم في غفلة الدنيا قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون
الله من اولياء ثم لا تنصرون توضيح انتزع كانفتل استلة قال الفيروزآبادي وقال صاحب المدينة [illegible]
وقال المواهب الفراغ والقوت لا الشاد خزر ونعم الجوهري وقال كثير وقال قيض الله فلانا لفلان وجاءه به
واتاحه له وقيضنا لهم قرناء سببنا لهم من حيث لا يحتسبون وقال الضيم الظلم فر عن احمد بن محمد بن علي الزهري
عن احمد بن الحسين المقرئ عن زكريا بن محمد عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن عثمان عن بريد بن معوية العجلي و
ابن نعيم الاحمري قالا دخلنا على ابي جعفر ع وعنده زياد الاحلام فقال يا ابا جعفر يا زياد ما لي ارى رجليك
متعلقين قال جعلت لك الفدا اجئت على نضو لي عامة الطريق وما حملني على ذلك الا حب لكم وشوقا اليكم
ثم اطرق زياد مليا ثم قال جعلت لك الفدا اني ربما خلوت فاتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من
الذنوب والمعاصي فكاني ايس ثم اذكر حبي لكم وانقطاعي اليكم قال يا زياد وهل الدين الا الحب والبغض ثم
تلى هذه الثلث ايات كانها في كفه ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق و
العصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وقال يحبون من هاجر اليهم وقال ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم اتى رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله
اني احب الصوامين ولا اصوم واحب المصلين ولا اصلي واحب المتصدقين ولا اتصدق فقال له رسول الله ص انت مع من احببت
ولك ما اكتسبت ما تبغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى رسول الله ص
وفزعتم الينا بيان فتق فلقه يفلقه شقه كفلقه فانفلق وتفلق وفي جلده فلوق شقوق وقال العضو بالكسر العزول
من الابل وغيرها كانها في كفه اي كانها كانت مكتوبة في كفه [illegible] على ومعرفة
ولا اصوم اي كثيرا او كنا البا في فزعه ما يوجب الفزع والخوف وفزع اليه كفرح لجا خص عن الصادق ع قال والله
ان المؤمن ليظهر نوره لاهل السماء كما يظهر نجوم السماء لاهل الارض وقال ان المؤمن ولي الله يعينه ويصنع
له ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره وقال والله ان المؤمن لاعظم حقا من الكعبة خص باسناده عن سهل بن زياد
عن عمرو بن عثمان عن ابي سعيد المدائني قال قلت لابي عبد الله ع ما معنى قول الله عز وجل في محكم كتابه وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا فقال ع كتاب لنا كتبه الله يا ابا سعيد في ورق قبل ان يخلق الخلائق بالفي عام صيره معه

فمن شاء أو بعث عشرة ... يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من أتاني منكم
بولاية آل محمد أسكنته جنتي برحمتي. صفات الشيعة للصدوق باسناده عن أبي عبد الله ع قال لم تزل الدنيا تبقى
بالمؤمنين أيام أبي العباس يا أبا عبد الله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتى يعرف مذهبه
فقال ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم من حلاوته يبدونه تبديا. ومنه باسناده عن محمد بن عمران عن أبيه عن
أبي عبد الله ع قال خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأناس بين القبر والمنبر قال فدنا منهم وسلم
عليهم وقال إني والله لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أن ولايتنا لا تنال
إلا بالورع والاجتهاد ومن ائتم منكم بقوم فليعمل بعملهم أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون
والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا إلى محبتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنة ضمنت لكم الجنة
بضمان الله عز وجل وضمان النبي ص وأنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق ولقد
قال أمير المؤمنين ع لقنبر أبشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله ص وهو ساخط على أمته إلا الشيعة
ألا إن لكل شيء عروة وعروة الدين الشيعة ألا إن لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ألا إن لكل شيء سيداً
وسيد المجالس مجالس الشيعة ألا إن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ألا إن لكل شيء شهوة و
شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيبات ما لهم في الآخرة من
نصيب كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ومن دعا مخالفاً
لكم فإجابة دعائه لكم ومن طلب منكم إلى الله تبارك وتعالى حاجة فله مائة ومن سأل منكم مسألة فله
مائة ومن دعا دعوة فله مائة ومن عمل حسنة فلا يحصى تضاعيفها ومن أساء سيئة فمحمد ص حجيجه على تبعتها والله إن
صائمكم ليرتع في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالفوز حتى يفطر وإن حاجكم ومعتمركم لخاصة الله وإنكم جميعاً
لأهل دعوة الله وأهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات والله ما أحد أقرب
من عرش الله بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم لولا أن تفتنوا أو يشمت بكم عدوكم
ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلاً وقال أمير المؤمنين ع يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يخاف الناس
ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون قال وقد حدثني بهذا الحديث ابن الوليد باسناده عن أبي بصير عن أبي
عبد الله ع أن حديثاً لم يكن بهذا الطول وفي هذه زيادات ليست في ذلك والمعاني متقاربة. مشكوة الأنوار
عن علي بن عمران عن أبيه ع مثله إلى قوله ما أحسن صنع الله إليهم ثم قال إن علياً رضوان الله عليه يخرج أهل ولايتنا
يوم القيامة مشرقة وجوههم قريرة أعينهم قد أعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون
والله ما يشعر أحدكم يقوم إلى الصلوة وقد اكتنفته الملائكة يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلوته
الأمان لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم محمد ص ونحن وشيعتنا ما أقربهم من عرش الله وأحسن صنع الله إليهم
يوم القيامة والله لولا أن يتعاظم ذلك لسلمت عليهم الملائكة قبلاً. باب التحوا الكبر والتيه والفخر باسناده
عن جابر الجعفي قال دخل رسول الله ص المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ع ناحية فجاء النبي ص فجلس
إلى جانب علي ع فجعل ينظر يميناً وشمالاً ثم قال إن عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور

وجوههم نور قال فقام أبو بكر فقال بأبي وأمي يا رسول الله أنا منهم قال اجلس ثم قام إليه عمر فقال له مثل ذلك
فقال له اجلس فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي ص قام حتى استوى قائماً على قدميه ثم قال بأبي وأمي يا رسول الله
صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال فضرب يده على منكب علي ع ثم قال هذا وشيعته هم الفائزون. ومنه وعنه عن أبيه عن سعد
عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي قال دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدة من جلسائه فلما أن أخذت
مجلسي أقبل علي بوجهه وقال يا سدير أما إن ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحياً وميتاً قال قلت جعلت
فداك أما عبادته قائماً وقاعداً وحياً فقد عرفنا فكيف يعبد الله نائماً وميتاً قال إن ولينا ليضع رأسه فيرقد فإذا
كان وقت الصلوة وكل به ملكين خلقا من الأرض لم يصعدا إلى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى
ينتبه فيكتب الله ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين وإن ولينا ليقبضه الله
إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله ولأنت أعلم منا بذلك
فأذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك قال فيوحي الله إليهما أن في سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادته
من حاجة بل هو أحوج إليها وما في أرضي لمن يعبدني وما لي في عبادته من حاجة وما خلقت خلقاً أحوج إلي منه
فاهبطا إلى قبر وليي فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبك إياه قال فيوحي الله إليهما ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدي
ووصيه وذريتهما بالولاية اهبطا إلى قبر وليي فلان بن فلان فصليا عنده إلى أن أبعثه في القيامة قال فيهبط
الملكان فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله فيكتب ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل ألف صلوة
من صلوة الآدميين قال سدير جعلت فداك يا ابن رسول الله فإذاً وليكم نائماً وميتاً أعبد منه حياً وقائماً
قال فقال هيهات يا سدير إن ولينا ليؤمن على الله عز وجل يوم القيامة فيجيز أمانه. ومنه باسناده عن معوية
ابن عمار عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من
نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأولون والآخرون ثم سكت ثم أعاد الكلام ثلاثاً فقال عمر بن
الخطاب بأبي أنت وأمي هم الشهداء قال هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الأنبياء قال هم الأوصياء وليس هم الأوصياء
الذين تظنون قال فمن أهل السماء أو من أهل الأرض قال هم من أهل الأرض قال فأخبرني من هم قال فأومأ بيده
إلى علي ع فقال هذا وشيعته ما يبغضه من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي
ولا من سائر الناس إلا شقي يا عمر كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً. ومنه باسناده عن محمد بن الحكيم وعمار بن
السخط عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص يحشر يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم نور
يعرفون بآثار السجود يتخطون صفاً بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملائكة
والشهداء والصالحون قال أولئك شيعتنا وعلي إمامهم. ومنه باسناده عن مالك الجهني عن أبي عبد الله ع قال
يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا أيديكم وتدخلوا الجنة ثم قال يا مالك إنه ليس
من قوم ائتموا بإمام في دار الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن كان بمثل حالكم ثم قال
يا مالك إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله قال وقال يا مالك بينما أنا
ذات يوم جالس وأنا أحدث نفسي بشيء من فضلهم فقال لي أنتم والله شيعتنا لا تظنن أنك مفرط في أمرنا يا مالك
إنه لا يقدر على صفة الرسول ص وكما لا يقدر على صفة الرسول كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا

فكذلك لا يقدر على صفتهما الكاتب المؤمن اذا لقي اخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يتفرقا وانا قل بعد يجل صفة من هو هكذا وقال ان ابي كان يقول لن تطعم النار من يصف هذا الامر ما عن جابر عن ابي المفضل عن عبد الله ابن اسحق عن عثمان ابن عبد الله بن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وآله بعرفات وعلي عليه السلام تجاهه ونحن معه اذ اومى النبي الى علي فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال ضع خمسك يعني كفك في كفي فاخذ بكفه فقال يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة برحمته قيل يا رسول الله قد عرفنا الشجرة وفرعها فمن في اغصانها قال محبيك فامن عبد احبنا اهل البيت وعمل بما قلنا وخاب من قبل ان يحاسب الا ادخله الله عز وجل الجنة ما عن جابر عن ابي المفضل عن جعفر ابن محمد العلوي عن موسى ابن عبد الله ابن موسى عن ابيه عن جده عن ابيه عبد الله ابن الحسن عن ابيه وخاله علي ابن الحسين عن الحسن والحسين ابني علي ابن ابي طالب عليهم السلام عن ابيهما علي ابن ابي طالب قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزلت ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقراها عليه وبشره بذلك ما عن جابر عن ابي المفضل عن احمد بن محمد ابن سعيد عن محمد ابن احمد بن نصر عن موسى ابن عبد الله ابن الحسن عن ابيه عن اباه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رجل يحب من يصلي ولا يصلي الا الفريضة ويحب من يتصدق ولا يتصدق الا بالواجب ويحب من يصوم ولا يصوم الا شهر رمضان فقال رسول الله المرء مع من احب ما عن احمد بن عبدون عن علي ابن محمد ابن الزبير عن علي ابن الحسن ابن فضال عن العباس ابن عامر عن احمد ابن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفوا بشيعة علي فان الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة ومضر ما بهذا الاسناد عن احمد بن رزق عن يحيى ابن العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت ام سلمة فلما راه قال كيف انت يا علي اذا جمعت الامم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس الى ما لا بد منه قال فدمعت عين امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علي تدعى والله وشيعتك غرا محجلين رواء مرويين مبيضة وجوهكم ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين اما سمعت الى قول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك والذين كفروا باياتنا اولئك هم شر البرية عدوك يا علي ما الذين كفروا الاية ونقل المعنى سعد السعود للسيد ابن طاوس قال رايت في مختصر تفسير محمد بن العباس ابن مروان حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر ابن محمد الحسيني ومحمد ابن احمد الكاتب ومحمد بن حسين البزاز قالوا حدثنا عيسى ابن مهران قال اخبرنا محمد بن بكار الهمداني عن يوسف السراج قال حدثنا ابو هبيرة العمادي من ولد عمار ابن ياسر عن جعفر ابن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لهم وحسن ماب قام المقداد ابن الاسود الكندي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة لو سار الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها وورقها برود حسن خضر وزهرها رياض

صفر واقناؤها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها زعفران ينيع والنجوح يتاجج من غير وقود ويتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة علي ابن ابي طالب يجمعهم فبينا هم يوما في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا قد جبلت من الياقوت لم ينفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز احمر ومرعز ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء وذلل من غير مهانة نجب من غير رياضة عليها رحال الواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فاناخوا تلك النجائب اليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرؤكم السلام وتزورونه فينظر اليكم ويحييكم ويزيدكم من فضله وسعته فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم قال فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يفوت منهم شيء شيئا ولا يفوت اذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها ولا يمرون بشجرة من شجر الجنة الا اتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقها كراهية لان تنثلم طريقتهم وان يفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا الى الجبار تبارك وتعالى قالوا ربنا انت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال والاكرام قال فقال انا السلام ومني السلام وعلي يحق الجلال والاكرام فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في اهل بيتي وراعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فاذن لنا بالسجود قال لهم ربهم عز وجل اني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وارحت لكم ابدانكم فطالما انصبتم لي الابدان وعنتم لي الوجوه فالان افضيتم الى روحي ورحمتي فسلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم فاني لم اجزكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وعظيم شاني وبحبكم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فلم يزالوا يا معشر المقداد محبي علي ابن ابي طالب في العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليتمنى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيمة قال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور في اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والابيض والاصفر يزهر نورها فلولا انه مسخر اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالرياط الصفر مبثوثة بالزبرجد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور من ابوابها واعراضها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا الانصراف الى منازلهم حولوا على براذين من نور بايدي ولدان مخلدين بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال لنا ابو محمد النوفلي احمد بن محمد بن موسى قال لنا عيسى ابن مهران قرات هذا الحديث يوما على نحو

من اصحاب الحديث فقلنا يا الكم من عهدة الحديث فانت يوسف السراج لا امر فيه فلما كان من الليل رايت في
منامي كان انسانا جاءني ومعه كتاب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمود ابن ابرهيم وحسن ابن الحسين ويحيى ابن
الحسن القزاز وعلي بن قاسم الكذاب من تحت شجرة طوبى وقد انجز لنا ربنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من
هذه الاخبار فانك لم تقراها كتابا الا اشرفت الجنة بيان ماذا وقعا بالقاف جمع قنو بالكسر والضم وهو من
النخل بمنزلة العنقود من العنب وفي بعض النسخ بالفاء اي عرجونها وهو جزء منابته وفي افنانها افنانها
بالنونين جمع الفنن محركة وهو الغصن وقد ينع الثمر كمنع وضرب حان قطافها كاينع واليانع الاحمر من كل
شيء والثمر الناضج كالينيع وقال يلجوج ويلنجج والنجج والالنجوج عود البخور وقال الاجيج تلهب النار كالتاجج
وقال النجيب وكهمزة الكريم الحسيب والجمع انجاب ونجباء ونجب وناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وقال الرمرم والرمرام
شيء اذا خفيف وقد تفتح الميم في الكل والزغب الذي تحت شعر العنز وقال العبقر موضع كثير الجن وقرية ثيابها في
غاية الحسن والعبقري الكامل والسيد وضرب من البسط وقال البيضاوي العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب
انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب وقال الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر واحمر ارجواني
قاني وقال البركة اي بالفتح الصدر كالبركة بالكسر اقول والظاهر ان المراد بقوله لا يفوت منهم شيء شيئا اي
لا يسبق جزء من كل منها جزءا من الاخرى وقوله يان اجنة الصفوف وضمير يرفع العقول على المجاز لتشريفهم
مع انه لا استبعاد في كونها من يرفع العقول وقوله ثابتة المراد بها الناقة التي معها قال في المصباح فاخرة
فلان بدل اسبقه بجاموق المسجد كمعظم الحائط النفس والمعقر المتقيل المرتفع وحمد وعقد النجم بالضم التجمع كما
تدوفع وركب بعضه بعضا وقال لمع البرق بالشيء ذهب به وقال الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد
وقطعة واحدة وكل ثوب لين رقيق والجمع ريط وريطات مدهامتان قال البيضاوي خضراوان تضربان الى
السواد من شدة الخضرة زوجان اي صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس والحكمة بحركة ما احاط بحنكي
الفرس من لجامه وفيها العذار وقال النقر بالتحريك الشبر في مؤخر البرج وقد يسكن وتنغيص العيش
تكديره واقول التواتر كانت سقيفة مصفحتها من سائر المواضع عجبا الاكمام والله المستعان ما عن احمد
بن موسى عن علي ابن محمد ابن الزبير عن علي ابن الحسن ابن فضال عن العباس ابن عامر عن احمد بن رزق عن مهزم
ابن ابي بردة قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا انا صعدت على الارض من شيعة علي ثلث تلى في الارض
هو مطيبة الجنة انزلهم على اهل هذه فكم بجوار كراماته ولولا انا على الارض من شيعة علي ما نظرنا الغيب ابدا ان
احدكم ليخرج وفي صحيفته حسنات فيمحوها الله حسنات فيلا انه يعرف ذلك اتربته بالمجلس يوم يسمونه
اسكنوا هنا من الملائكة فاذا اعفي منهم شمون فيها شكوة الانوار عن سعيد ابن ناجية قال سمعت علياء يقول
انما مثل شيعتنا مثل النخل في الطير الاولى ليستضعفها ان الطير لم يعلم ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها
ذلك اقول قال ابن ابي الحديد في شرح النهج روى جعفر الاحمر عن مسلم الاعور عن حبة العرني قال قال علي من احب
كان معي اما انك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا والمروة او قال بين الركن والمقام لما
بعثك الله الا مع هواك بالغا ما بلغ ان في جنة فجنة وان في نار ففي نار بيان مع هواك اي مع من تهواه

مخبر فان كان هو في الجنة فانت معه في الجنة وان كان في النار وانت معه في النار العلل لمحمد بن علي ابن ابراهيم العلوي
في شيعة العجم انهم منهم ان كل من تولى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وبذلك قول الله عز وجل يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس فالجن جعلوا الانس لكنهم لما تولوهم نسبهم الله اليهم فكذلك
كل من تولى الخمسة فهو منهم وعنه قال العلة في ان رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما هما الوالدان
قول الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الصادق ع هما رسول الله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما والعلة في ان الشيعة كلهم ايتام ان هذين الوالدين قد غابا عنهم والعلة في اسم فاطمة
صلوات الله عليها ان الله فطمها وشيعتها من النار كتاب المسلسلات حدثنا محمد بن علي ابن الحسين قال حدثني
احمد بن زياد بن جعفر قال حدثني ابو القاسم جعفر ابن محمد العلوي والعريضي قال قال ابو عبد الله احمد بن محمد
بن خليل قال اخبرني علي بن جعفر الاهوازي قال حدثني بكر بن احنف قال حدثتنا فاطمة بنت علي ابن موسى
الرضا قال حدثتني فاطمة وزينب وام كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد قالت
حدثتني فاطمة بنت محمد ابن علي قالت حدثتني فاطمة بنت علي ابن الحسين قالت حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين
ابن علي عن ام كلثوم بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله قالت سمعت رسول الله يقول لما اسري بي الى السماء دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلل بالدر والياقوت وعلى الباب ستر فرفعت راسي فاذا
مكتوب على الباب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي القوم فاذا مكتوب على الستر بخ بخ من مثل شيعة علي
فدخلته فاذا انا بقصر من عقيق احمر مجوف وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الاخضر واذا على الباب ستر
فرفعت راسي فاذا مكتوب على الباب محمد رسول الله علي ولي المصطفى واذا على الستر مكتوب بشر شيعة
علي بطيب المولد فدخلته فاذا انا بقصر من زمرد اخضر مجوف لم ار احسن منه وعليه باب من ياقوتة حمراء
مكللة باللؤلؤ وعلى الباب ستر فرفعت راسي فاذا مكتوب على الستر شيعة علي هم الفائزون فقلت يا
جبرئيل لمن هذا فقال يا محمد لابن عمك ووصيك علي ابن ابي طالب يحشر الناس كلهم يوم القيمة حفاة
عراة الا شيعة علي ويدعى الناس باسماء امهاتهم ما خلا شيعة علي فانهم يدعون باسماء ابائهم
فقلت حبيبي جبرئيل فكيف ذلك قال لانهم احبوا عليا فطاب مولدهم بيان فطاب مولدهم لعل
المعنى ان الله علم منهم انهم يحبون عليا واقروا في الميثاق بولايته فطيب مولدهم وحمد
كا عن العدة عن سهل عن محمد ابن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله قال لابي بصير يا ابا محمد ان
لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله
عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا استغفارهم والله لكم
دون هذا الخلق كا عن محمد بن احمد عن عبد الله ابن الصلت عن يونس عمن ذكره عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله يا ابا محمد ان لله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق
من الشجر في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا والله ما اراد بهذا غيركم
فس عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان ابن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله قال ان الملائكة
الكرام بنو ادم فقال والذي نفسي بيده الملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء

موضع قدم الا وفيه ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا مدرة الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل
يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا
ويلعن اعداءنا ويسأل الله عز وجل ان يرسل عليهم العذاب ارسالا وقوله الذين يحملون العرش يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
امنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني
امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله وقهم عذاب الجحيم العزيز الحكيم يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله
من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان   صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم
بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين
قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان
هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان
ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسول الله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه
الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان
تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا
امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة
حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق
الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا
واعطاه ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده
واعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا يقال له
الله عز وجل يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود
واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق ما وعدتك وازيدك من فضلي
الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله في خيار
شيعتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك
وقد صارت مؤاخات الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك
لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن
ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اترى هذا فقال
بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده قال وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو
هذا ولو انه ابوك وولدك كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن ابي المقدام قال سمعت

ابا عبد الله عليه السلام يقول خرجت انا وابي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال اني والله لاحب
رياحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالورع والاجتهاد من ائتم منكم
بعبد فليعمل بعمله انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون
في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسول الله والله ما على درجة الجنة اكثر
ارواحا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن
صديق ولقد قال امير المؤمنين لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على امته
ساخط الا الشيعة الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف الاسلام الشيعة
الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة
والله لولا ما في الارض منكم ما رأيت بعين عشبا ابدا والله لولا ما في الارض منكم ما انعم الله على اهل خلافكم
ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى
هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية فكل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينطقون بامر الله عز وجل
ومن خالفهم ينطقون بتفلت والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل روحه الى السماء فيبارك
عليها فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز من رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها
متأخرا بعث بها مع امنته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه والله ان حاجكم وعماركم
لخاصة الله عز وجل وان فقراءكم لاهل الغنى وان اغنياءكم لاهل القناعة وانكم كلكم لاهل دعوته واهل
اجابته ورويتها ايضا عن العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه الا وان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا حبذا شيعتنا
ما اقربهم من عرش الله عز وجل واحسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يتعاظم الناس ذلك او يدخلهم
زهو لسلمت عليهم الملئكة قبلا والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلوته قائما الا وله بكل حرف
مائة حسنة ولا قرأ في صلوته جالسا الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلوة الا وله بكل حرف عشر حسنات
وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر المجاهدين وانتم والله
في صلوتكم لكم اجر الصافين في سبيله انتم والله الذين قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا والخلائق كلهم كذلك
الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم توضيح الرياح جمع الريح والمراد هنا الريح الطيبة او الغلبة او
القوة او النصرة او الدولة او الارواح اما جمع الروح بالضم او بالفتح بمعنى نسيم الريح او الراحة على ذلك اي على
ما هو لازم الحب من الشفاعة في النار من حوراء اي في الجنة على صفة الحورية في الصباحة والجمال والكمال البشر
او هذه البشارة والبشر اي فرحك واستبشر اي افرح وسر بذلك والدعامة بالكسر عماد البيت بتفلت اي
يصدر عنهم فلتة من غير تفكر وروية واخذ من صادق لاهل الغنا اي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم
على ربهم لاهل دعوته اي دعاكم الله الى دينه وطاعته فاجبتموه اليها جوهر ولد آدم شبههم بالجوهر من بين
سائر اجزاء الارض في الحسن والبهاء والنفع وكثرة الانتفاع او المعنى ليست حقيقة الانسانية وحيلتها الا

فيهم وهم مستحقون لهذا الاسم وسائر الناس كالانعام والهمج والنسناس وهم المتقدمون والمقدمون في طلب
السعادات واكتساب الكمالات فوق الجوهر كل حجر يستخرج منه شي ينتفع به ومن الشي ما وضعت عليه جبلته
والجري المقدم قال هذا الامر اي هو حبيب جعلت ذا كلمة واحدة هو اسم وما بعده مرفوع ولزم ذا حب
وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لا حبذه لولا ان يتعاظم الناس اي يعدونه عظيما ويصير سبب الغلو
فيهم وفي قراءة رجال مركز ومعتبرين وكهم وكعبا ومحبا انا ... وعقابا بلاء من خالف ... في اجر التقية
اي لو كان لاجر مع قطع النظر عما يتضمن من حل الشيعة كالاجر واحد منهم هذا ثابت للشاك من الشيعة اجر
المجاهد بناء في سائر احوالهم حتى حال المصافة مع العدو وفتح ابصار دكم او ابصار قلوبكم اقول انما كررت
ابراد هذه الخبر لكثرة الاختلاف من الروايات وعزارة فوائدها وقد مضى في ابواب فضائل امير المؤمنين عم
وفي ابواب الحوض والشفاعة واحوال القيمة كثير في فضائل الشيعة باب ان الشيعة هم اهل دين الله وهم على
دين انبياء الله وهم اهل الحق ولا يغفر الا لهم ولا يقبل الا منهم الايات آل عمران ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ابرهيم فمن تبعني فانه مني تفسير ان اولى الناس بابرهيم في الجمع اي
احق الناس بنصرة ابرهيم بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه في زمانه وتولوه بالنصرة على عدوه وهذا النبي والذين امنوا يتولون
نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق والله ولي المؤمنين لانه يتولى نصرتهم والمؤمن ولي الله لهذا المعنى بعينه وقيل
وقيل لانه يتولى نصرة ما امر الله به من الدين وفي هذه الاية دلالة على ان الولاية تثبت بالدين لا بالنسب ويعضد
ذلك قول امير المؤمنين ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الاية فقال ان ولي محمد من
اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته ثم رعبي روايته على ابرهيم الاية وفي
تبعني فانه مني حققا اكثر المفسرين بلفظه وظاهر الاخبار دالة منه فس عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس
عن عمر بن يزيد قال ابو عبد الله ع انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم
ثلثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه و
هذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين شي عن عمر بن يزيد مثله مجمع البيان عن علي بن ابرهيم مثله شي عن
علي بن نعمان عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين قال هم الائمة واتباعهم شي عن ابي الصباح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول
الله ان اولى الناس الى قوله ولي المؤمنين ثم قال علي والله على دين ابرهيم ومنهاجه وانتم اولى الناس به شا المحتضر
فيرتفع الحق او ابرهيم ع شي عن جابر بن يزيد قال سمعت الحسين بن علي ع يقول ما اعلم احدا الا ملة
ابرهيم الا نحن وشيعتنا شي عن جابر الجعفي عن محمد بن علي ع قال ما احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم غيرنا
وشيعتنا شي عن عمر بن ابي ميثم قال سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا
وسائر الناس منها براء شي عن ابي ذر قال قال والله ما [illegible] احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير
اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وقوله وان اكثر الناس لا يؤمنون شي عن علي بن عقبة عن ابيه قال دخلت انا والمعلى على ابي عبد الله ع
فقال ابشروا انكم على احدى الحسنيين ما الله ما انكم ان بقيتم حتى تروا ما تمدون اليه رقابكم شفى الله صدوركم

واذهب

واذهب غيظ قلوبكم وادالكم على عدوكم وهو قول الله ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وان
مضيتم قبل ان تروا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه وعلي عليهما السلام ولعل م شي عن ابي جعفر ع
في قول الله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما
مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس
ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله شي عن ثعلبة بن ميمون
عن ميسرة عن ابي جعفر ع قال ان ابانا ابرهيم كان مما اشترط على ربه قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي رواية
اخرى عنه قال كنا في الفسطاط عند ابي جعفر ع نحو من خمسين رجلا قال فجلس بعد سكوت كان منا طويلا فقال
ما لكم لا تنطقون لعلكم ترون اني نبي لا والله ما انا كذلك ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة من
وصلها وصله الله ومن احبها احبه الله ومن اكرمها اكرمه الله اتدرون اي البقاع افضل عند الله منزلة فلم
يتكلم احد فكان هو الراد على نفسه فقال تلك مكة الحرام التي رضيها لنفسه حرما وجعل بيته فيها ثم قال
اتدرون اي بقعة افضل من مكة فلم يتكلم احد وكان هو الراد على نفسه فقال ما بين الحجر الاسود الى باب الكعبة
ذلك حطيم ابرهيم نفسه الذي كان يذود فيه غنمه ويصلي فيه فوالله لو ان عبدا صف قدميه في ذلك المكان
قام النهار مصليا حتى يجنه الليل وقام الليل مصليا حتى يجنه النهار ثم لم يعرف لنا حقنا اهل البيت وحرمتنا
لم يقبل الله منه شيئا ابدا ان ابانا ابرهيم صلوات الله عليه كان مما اشترط على ربه ان قال فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم اما انه لم يقل الناس كلهم انتم اولئك رحمكم الله ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة
البيضاء في الثور الاسود او الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت وان يعظموه
لتعظيم الله اياه وان يلقونا اينما كنا نحن الادلاء على الله وفي خبر اخر اتدرون اي بقعة اعظم حرمة عند الله
فلم يتكلم احد وكان هو الراد على نفسه ثم ذكر ذلك ما بين الركن الاسود الى باب الكعبة ذلك حطيم اسمعيل الذي
كان يذود فيه غنيمته ثم ذكر الحديث بيا في الزهد نا سهل الزاد وكثيره واذ ... ق شي
عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية
انما امروا ان يطوفوا ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم ثم قرا هذه الاية فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا كش عن ابن نوح عن صفوان بن يحيى عن كليب بن
معوية الاسدي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول والله انكم لعلى دين الله ودين ملائكته فاعينوني بورع و
اجتهاد فوالله ما يقبل الله الا منكم فاتقوا الله وكفوا السنتكم وصلوا في مساجدكم فاذا تميز الفريقان فتميزوا
نا عن الحسين الحسين بن بابويه عن شيخ الطايفة عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن يونس عن كليب الاسدي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اما والله انكم لعلى دين الله وملائكته فاعينونا
على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلوة والعبادة عليكم بالورع وعن عن عمر بن محمد عن ابيه الحسن عن عمر الصدوق
عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابيه ابن مرار عن يونس مثله سن عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن
جميل بن دراج عن حسان ابي علي العجلي عن عمران بن ميثم عن حبابة الوالبية قال دخلنا على امراة قد صفرتها
العبادة انا وعباية بن ربعي فقالت من الذي معك قلت ابن اخيك ميثم قال ابن اخي والله حقا اما اني سمعت

ابا عبد الله ع يقول ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء سن عن ابيه وابن ابي
نجران عن حماد بن عيسى عن حسين المختار عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم عن حبابة الوالبية قال دخلت
عليها فقالت من انت قلت ابن اخيك ميثم فقالت الناصح والله لاحدثنكم بحديث سمعته من مولاي الحسين بن علي
صلوات الله عليه اني سمعته يقول ما الذي جعل احمس من بجيلة وعبد القيس حيلة ربيعة وهمدان حي اليمن
انكم خير الفرق ثم قال ما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر البرية منها براء توضيح قال الجوهري الاحمس الشجاع وقد
سميت قريش وكنانة الحمس لتشددهم في دينهم وقال بجيلة حي من اليمن ويقال انهم من معد وقال عبد القيس
ابو قبيلة من اسد وهو عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة قال ربيعة الفرس ابو قبيلة
وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقال همدان قبيلة من اليمن سن عن ابيه ومحمد بن عيسى عن صفوان
عن اسحق بن عمار عن عباد بن زياد قال قال لي ابو عبد الله ع يا عباد ما على ملة ابراهيم احد غيركم وما يقبل
الله الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم سن عن ابن فضال عن حارث بن عثمان عن عبد الله بن سليمان الصيرفي
قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ثم قال انتم والله على
دين ابراهيم ومنهاجه وانتم اولى الناس به سن عن الوشاء عن مثنى الحناط عن احمد عن رجل عن ابي المغيرة قال سمعت
عليا ع يقول اتقوا الله ولا يخدعنكم اثنان ولا يكذبنكم اثنان فانما ديني دين واحد دين ادم الذي ارتضاه الله
واني انا عبد مخلوق ولا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وما شاء الا ما شاء الله سن عن ابيه عن
النضر عن يحيى الحلبي عن ابي المغرا عن يزيد بن خليفة عن ابي عبد الله ع قال قال لنا ونحن عنده نظرتم والله حيث
نظر الله واخترتم من اختار الله واخذ الناس يمينا وشمالا وقصدتم قصد محمد ص اما والله لعلى المحجة
البيضاء سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن حر عن ابي عبد الله ع قال انتم والله على دين الله ودين
رسوله ودين علي بن ابي طالب وما هي الا ان تاوله عدنا من رسول الله ص نكتة ها سن عن ابيه عن حمزة بن عبد
الله عن جميل بن دراج عن سعد بن يسار قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو على سرير فقال يا سعيد
ان طائفة سميت مرجئة وطائفة سميت الخوارج وسميتم الترابية سن عن ابيه عن القاسم بن محمد عن حبيب
الخثعمي والنضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن حبيب قال قال لنا ابو عبد الله ع ما احد احب الي منكم
ان الناس سلكوا سبلا شتى منهم اخذ بهواه ومنهم اخذ برايه وانكم اخذتم بامر له اصل سن في حديث
ابي حبيب عن ابي عبد الله ع قال ان الناس اخذوا هكذا وهكذا فطائفة اخذوا باهوائهم وطائفة كانوا اخذوا
بارائهم وطائفة قالوا بالرواية وان الله هداكم لحبه وحب من ينفعكم حبه عنده سن عن ابن فضال عن
ثعلبة عن بشير الدهان قال قال لي ابو عبد الله ع ان هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس
منهم احد الا وهو يرى انه على الحق وانكم انما احببتمونا في الله ثم تلا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا من يطع الرسول فقد اطاع الله ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثم قال والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القران الى ابراهيم من
قبل النساء قال ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى بيان والله لقد نسب الله اقول استدلاله ع
على انهم من ذرية رسول الله ص سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير في حديث سليمان مولى طربال

قد ذكرت هذه الاهواء عند ابي عبد الله ع قال لا والله ما هم على شيء مما جاء به رسول الله ص الا استقبال
الكعبة فقط سن عن ابيه وحسين بن عثمان عن ابن سنان عن ابي الجارود قال خرج ابو جعفر ع على اصحابه يوما
وهم ينتظرون خروجه فقال لهم تختموا البشرى من الله فما احد يختم بالبشرى من الله غيركم سن عن ابن فضال عن
ابي كهمس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اخذ الناس يمينا وشمالا ولزمتم اهل بيت نبيكم فابشروا قال جعلت
فداك ارجوا ان لا يجعلنا الله واياهم سواء فقال لا والله لا والله ثلاثا سن عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول
عن بريد العجلي وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم قالوا قال لنا ابو جعفر ع ما الذي تبغون اما لو كانت فزعة من
السماء لفزع كل قوم الى مامنهم ولفزعنا نحن الى نبينا وفزعتم الينا فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا لا والله لا
يريكم الله عنده كرامة لهم سن عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن ابي عبد الله ع قالوا عرفتمونا
وانكرنا الناس واحببتمونا وابغضنا الناس ووصلتمونا وقطعنا الناس ورزقكم الله مرافقة محمد ص وسقاكم
من حوضه سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي قال سمعت ابا عبد الله ع وصلتم وقطع الناس
واحببتم وابغض الناس وعرفتم وانكر الناس وهو الحق عن ابن فضال عن ثعلبة عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع
عرفتم في منكرين كثيرا واحببتم في مبغضين كثيرا وقد يكون حبا في الله ورسوله في الدنيا فما كان في الله ورسوله و
ثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء ثم نفض يده سن عن ابيه عمن ذكره عن حنان ابي علي عن ضريس
الكناسي قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد فقال هو
والله هذا الامر الذي انتم عليه بيان وهدوا الى الطيب من القول في الجميع اي ارشدوا في الجنة الى التحيات الحسنة
يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الملائكة بها وقيل معناه ارشدوا الى شهادة ان لا اله الا الله والحمد لله عن ابن
عباس وقتادة وابن زيد والله اكبر وقيل ارشدوا الى القران الشهادة ان لا اله الا الله عن السدي وقيل الى
القول الذي يلتذونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم وقيل الى ذكر الله فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد
والحميد الله المستحق للحمد المستحمد الى عباده بنعمه اي الطالب منهم ان يحمدوه وروي عن النبي ص انه قال ما احد
احب اليه الحمد من الله عز ذكره وصراط الحميد هو طريق الاسلام وطريق الجنة وظاهر الخبر ان المراد به الهداية
في الدنيا ويحتمل الاخرة ايضا اي يحبون على العقائد الحقة ويظهرونها ويلتذون بها سن عن ابن ابي نصر
عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة وطاعة
محمد ص فهو الوجه الذي لا يهلك ولذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله سن عن ابن فضال عن علي بن عقبة
بن خالد عن ابيه قال دخلت انا ومعلى بن خنيس على ابي عبد الله ع وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت
من عند نسائه وليس عليه جلباب فلما نظر الينا رحب فقال مرحبا بكما واهلا ثم جلس وقال انتم اولو الالباب
في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولو الالباب فابشروا انتم على احدى الحسنيين من الله اما انكم ان بقيتم حتى
تروا ما تمدون اليه رقابكم شفى الله صدوركم واذهب غيظ قلوبكم وادالكم على عدوكم وهو قول الله
تبارك وتعالى ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وان مضيتم قبل ان تروا ذلك مضيتم على دين
الله الذي رضيه لنبيه ص وبعثه عليه سن عن ابيه عن علي بن النعمان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقال ليس على هذه العصابة خاصة سلطان قلت وكيف وفيهم ما فيهم

فقال ليس حيث تذهب انما هو ليس لك سلطان ان تحبب اليهم الكفر وتبغض اليهم الايمان سن عن ابن محبوب
عن حنان ابن سدير وابن رئاب عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع قوله لاقعدن لهم اي ارصد لهم كما يقعد
قاطع الطريق للسابل صراطك المستقيم اي طريق الايمان ونصب على الظرف ثم لآتينهم من بين ايديهم الى قيل
اي من جميع الجهات مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من اي وجه يمكنه باتيان العدو من الجهات الاربع
وروي عن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم
من جهة حسناتهم وسيئاتهم وقيل من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم
من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا او يتحرزوا ولكن
لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اي مطيعين والعدا القصد سن عن ابن
محبوب عن عمر ابن ابي المقدام عن ابان ابن تغلب قال قال ابو جعفر ع اذا قدمت الكوفة فارو هذا
الحديث من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فقلت جعلت فداك يجيئني كل صنف من الاصناف فاروي لهم هذا
الحديث قال نعم يا ابان ابن تغلب انه اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد
فيسلب لا اله الا الله الا من كان على هذا الامر سن عن ابيه عن صفوان عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير
عن الحرث النضري قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فقال كل شيء
هالك الا من اخذ طريق الحق الذي انتم عليه بيان على هذا التاويل المراد بالوجه الجهة التي امر الله ان يتوجه منه
سن عن محمد ابن علي عن عيسى ابن هشام الناشري عن الحسن ابن الحسين عن مالك ابن العطية عن ابي حمزة عن
ابي الطفيل قال قال امير المؤمنين ع على المنبر فقال ان الله بعث محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة فانال
في الناس وانال وعندنا اهل البيت مفاتيح العلم وابواب الحكمة وضياء الامر وفصل الخطاب ومن يحبنا
اهل البيت مفاتيح العلم وينفعه ايمانه ويتقبل منه عمله وان دأب الليل والنهار لم يزل بيان فانال في الناس
وانال اي اعطى الناس ونشر فيهم العلوم الكثيرة فمنهم من عمي ومنهم من لم يفهم المراد فاخطا
فنصب اوصياء المعصومين عن الخطاء لكل ليبينوا بين الحق والباطل وجعل عندهم مفاتيح العلم وابواب
الحكمة وضياء الامر وضوءه والخطاب الفاصل بين الحق والباطل فيجب الرجوع اليهم فيما اختلفوا فيه وقد مرت
الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب العلم وفي دأب في عمله كمنع دأبا ودؤوبا محركة ودووبا بالفتح جد وتعب وادأبه
عن ابن بزيع عن منصور ابن يونس عن جليس لابي حمزة الثمالي عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع قول الله كل شيء
هالك الا وجهه قال فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ثم قال ان الله اعظم من ان يوصف ولكن معناها كل شيء
هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه سن عن صفوان ابن يحيى عن ابي سعيد عن ابي بصير عن الحرث ابن المغيرة
النضري قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق
الحق باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها سن عن علي ابن اسباط عن عتيبة بياع القصب
عن ابي عبد الله ع قال والله لنعم الاسم الذي منحكم الله ما دمتم تاخذون بقولنا ولا تكذبون علينا قال وقال
لي ابو عبد الله ع هذا القول اني كنت خبرته ان رجلا قال لي اياك ان تكون رافضيا بيان اي كنت ابي انا
قال ع هذا القول لاني كنت اخبرته سن عن ابن يزيد عن صفوان عن زيد الشحام عن ابي الجارود قال اشهد الله

اذ نبزكما العوام حيله ان لم يكن سمع ابا جعفر ع وهو رجل يقول ان فلانا سمانا باسم قال وما ذاك الاسم قال سمانا
الرافضة فقال ابو جعفر ع بيده على صدره قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك اسم سمينا به استحلت به الولاة
دماءنا واموالنا وعذابنا قال وما هو قال الرافضة فقال ابو جعفر ع ان سبعين رجلا من عسكر فرعون
رفضوا فرعون فاتوا موسى ع فلم يكن في قوم موسى احد اشد اجتهادا واشد حبا لهرون منهم فسماهم قوم
موسى الرافضة فاوحى الله الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني نحلتهم وذلك اسم قد نحلكموه
الله فر عن محمد ابن القاسم ابن عبيد عن الحسن ابن جعفر عن الحسين عن محمد يعني ابن عبد الله الحنظلي عن وكيع عن
سليمان ابن الاعمش قال دخلت على ابي عبد الله ع جعفر ابن محمد ع قلت جعلت فداك ان الناس يسموننا
روافض وما الروافض فقال والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به في التورية والانجيل على لسان موسى ولسان
عيسى وذلك ان سبعين رجلا من قوم فرعون رفضوا فرعون ودخلوا في دين موسى فسماهم الله تعالى الرافضة
واوحى الى موسى ان اثبت لهم في التورية حتى يملكوه على لسان محمد ص ففرقهم الله فرقا كثيرة وتشعبوا شعبا كثيرة فرفضوا
الخير فرفضتم الشر واستقمتم مع اهل بيت نبيكم ع فذهبتم حيث ذهب نبيكم واخترتم من اختار الله ورسوله فابشروا
ثم ابشروا فانتم المرحومون المتقبل من محسنهم والمتجاوز عن مسيئهم ومن لم يلق الله بمثل ما انتم عليه لم تتقبل حسنته ولم
يتجاوز عن سيئته يا سليمان هل سررتك فقلت زدني جعلت فداك فقال ان لله عز وجل ملائكة يستغفرون
لكم حتى تتساقط ذنوبكم كما تتساقط ورق الشجر في يوم ريح وذلك قول الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا هم شيعتنا هي والله لهم يا سليمان هل سررتك فقلت جعلت فداك زدني قال ما على
ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء باب الشفع من الشيعة وشفاعة ائمتهم صلوات
الله عليهم ن عن احمد بن جعفر البيهقي عن علي ابن جعفر المدني عن علي ابن محمد ابن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان
عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين
الله عز وجل حكمنا فيها فاجابنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت
مظلمته فيما بيننا وبينه كنا احق من عفى وصفح ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن الحسين ابن علي ع قال قال النبي
لعلي انت شيعتك في الشفع لهم يوم القيمة وقت لا ينفع فيه الا شفاعتي ن عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد ابن
الحسين ابن محمد ابن عامر عن المعلى ابن محمد عن محمد ابن جمهور عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد قال
سمعت ابا جعفر ع يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيوقفون
على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله فلا تسمع الا
همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت كلا فسمه باسمه قال فينادي اين
نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله ص فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة
وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر ع فبين
وارد يومئذ وبين مصروف فاذا راى رسول الله ص من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي يا رب
شيعة علي فيبعث الله عليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول يا محمد فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعة
اخي علي ابن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله عز وجل له يا محمد

قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك فاوردهم
حوضك وقبلت شفاعتك واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي ابن الحسين ع فكم من باك يومئذ وباكية
ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا
في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا بيان الهيعة صوت الفزع والابلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام بلد بقرب البصرة
ولعله كان موضع البصرة المعروفة الان وفي بعض النسخ ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة التحتانية وهو بلد
معروف فيما بين المصر والشام جا ما عن المفيد عن ابي غالب الزراري ص عن ابيه عن ابن محبوب مثله ص عن محمد
علي ابن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تع
هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات
واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل
الاية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة ما عن المفيد عن علي ابن الحسين البصري عن احمد بن علي بن مهدي عن ابيه
عن الرضا عن اباءه ع قال قال رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله تع ليتحمل عن
محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم فيها على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات
ما عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن علي ابن محمد بن مسعدة ابن صدقة قال سمعت ابا عبدالله ع يقول و
الله لا يهلك هالك على حب علي الا راه في احب المواطن اليه ما عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابن هلال موسى
ابن يوسف عن محمد بن سليمان عن الحسين الاشقر عن قيس عن ليث عن ابي ليلى عن الحسين ابن علي ع قال قال رسول الله
الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله يوم القيمة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع
عبدا عمله الا بمعرفة حقنا ما عن المفيد عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن اباءه عن الباقر ع قال
الفحام وحدثني عمي عمر ابن يحيى عن ابراهيم ابن عبدالله البلخي عن ابي عاصم الضحاك عن الصادق ع عن ابيه ع عن جابر بن
عبدالله قال كنت عند النبي فقال ما بال الحكم عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل
الجنة وهذا اذا سمعه الناس فرطوا في الاعمال قلت ذلك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته
ما بهذا الاسناد عن ابي الحسن الثالث عن اباءه ع قال قال رسول الله يا علي ان الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم مع عن الرضا
عن اباءه مثله توضيح كان المراد بالشيعة هنا الكمل من المؤمنين كسلمان وابي ذر والمقداد رضي الله عنهم وبمحبيهم
من لم يبلغ درجتهم مع علمهم وورعهم وبمحبي محبيهم الفساق من الشيعة ويحتمل شمولها للمستضعفين من المخالفين
فان حبهم للمؤمنين ولمحبيهم علامة استضعافهم وفي بعض النسخ على ما البطين الانزع فكان الانزع الشعر البطن وعلى
معنا الانزع من الشرك المملو البطن من العلم والايمان ما الحفار عن اسمعيل ابن علي الدعبلي عن ابيه عن جده عن
ابيه عن ابن علي عن ابيه عن الرضا عن اباءه ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل من امن بي وبنبيي وبوليي دخل
الجنة على ما كان من عمله سن عن عمر ابن عبد العزيز عن ابي داود الحداد عن موسى ابن بكر قال كنا عند ابي عبدالله ع
فقال الرجل في المجلس اسال الله الجنة فقال ابو عبدالله ع انتم في الجنة فسلوا الله ان لا يخرجكم منها فقالوا جعلنا فداك

نحن في الدنيا فقال الستم تقرون بامامتنا قالوا نعم فقال هذا معنى الجنة الذي من اقر به كان في الجنة فسلوا الله ان لا يسلبكم
بيان لما كانت الولاية سببا لدخول الجنة سميت بها مجازا لترتب الجنة الا ذلك سن عن ابيه عن حماد عن ربعي
عمن اخبره عن ابي جعفر ع قال ان بطن الناس من وصف هذا الامر بيان المراد بوصف هذا الامر معرفة الامامة والاعتقاد
بها وبيان الشدة من سائر العقاب بل المغفرة التي وصفوها سن عن ابن محبوب عن عمرو ابن ابي المقدام عن مالك ابن اعين
الجهني عن ابن فضال عن ابي جميلة عن مالك ابن اعين قال قال ابو عبدالله ع اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة
وتكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة قال ورواه ابن عن علي ابن نعمان عن ابن مسكان بيان وتكفوا السنتكم اي عما لا تقية
او من الاثم مطلقا ومن سائر ما نهى الله عنه والتخصيص باللسان لان اكثر المعاصي تصدر منه وبه يستجلب كثير من مهالك
الناس في النار الا حصائد السنتهم سن عن ابن محبوب عن ابن رئاب وابن بكير عن يوسف ابن ثابت عن ابي عبدالله ع قال
لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ثم قال الا ترى انه قال تبارك وتعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا
انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون بيان لا يضر مع الايمان عمل اي ضررا مطلقا يوجب الخلود في النار او
المراد بالايمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر والمراد بالضرر عدم القبول وهو بعيد وعلى الاولين الاستشهاد بالاية لقوله
ولا ينفع مع الكفر عمل والاية في سورة التوبة هكذا الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا
ينفقون الا وهم كارهون وقال بعدها بايات كثيرة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون وقال في اواخر السورة واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا
وهم كافرون فلما كانت الايات كلها في شان المنافقين يمكن ان يكون ع نقلها بالمعنى اشارة الى ان كلها في شانهم
وان عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر مع انه يحتمل كونها في قراءتهم ع هكذا او كونها من تحريف النساخ سن
عن ابيه عن حمزة عن ابي سلام النخاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبدالله ع والله لا يهلك عبد هذا الامر فيعلم انه
قلت انه فيهم من يعمل ويعمل فقال انه اذا كان ذلك ابتلاه الله تبارك وتعالى بسقم في جسده فان كان ذلك كفارة
لذنوبه والا ضيق الله عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى ياتي الله ولا ذنب
له ثم يدخل الجنة سن عن ابن محبوب عن محمد ابن القاسم عن داود ابن فرقد عن يعقوب ابن شعيب قال قلت لابي عبد
الله ع رجل يعمل بكذا وكذا ثم ابرء بنا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا مرجا والناس لا يرضون وان كان
كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا مع عن الرضا عن اباءه ع قال
قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك
بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا ني عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبدالله ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا
يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق
قال فاستوى ابو عبدالله ع جالسا واقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب
على من دان بولاية امام عادل من الله قال قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء فقال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على
هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور
التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
قال قلت اليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات

أليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج منه الى الظلمات انما
عنى الله بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم اياهم من نور
الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب لهم النار مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كنز عن
المفيد في كتاب الغيبة عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور مثله كا عن العدة عن ابن عيسى عن ابن
محبوب مثله الى قوله سيأتي شرحه في مقام آخر ان شاء الله تعالى ني عن مهزم الاسدي قال سمعت ابا عبد الله يقول قال
الله تعالى لاعذبن كل رعية دانت بامام ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية دانت
بكل امام من الله وان كانت الرعية في اعمالها سيئة فقلت فيعفو عن هؤلاء ويعذب هؤلاء قال نعم ان الله يقول
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ثم ذكر الحديث الاول حديث ابن ابي يعفور وفي رواية محمد بن الحسين
وزاد فيه فاعداء علي امير المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة
والمؤمنون بعلي هم وان كانوا في اعمالهم مسيئة على ضد ذلك م قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف ٤
عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الآية
حضر رسول الله ص قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرزاق الم تر فلانا كان ليس بيده البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم
يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه على انفسهم له وجمعوه فا
شتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون بحضرة
رسول الله ص يا رسول الله الم تر فلانا كانت حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه وافرة خيراته مجتمعا شمله
ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين
الى ان توسط البحر فلعبت بسفينته ريح عاصف فازعجتها الى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته
فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله ص الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من الثاني حالا
قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله وصدقا باعظام
علي اخي رسول الله ووليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله تعالى له بذلك خير
الدنيا والآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره
اعداء محمد وآله نفسه موطنا لا جرم ان الله تعالى سماه عظيما في ملكوت ارضه وسماواته وحباه برضوانه وكراماته و
كانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطى اخا محمد رسول الله بيعته
واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه اعداءه فختم له بسوء
اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله ص معاشر
عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد
محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته
ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية علي صلوات الله عليه احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي
ذكرتموه الى الصين الذين عرضوه للغناء واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة قد وضع

له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون
انه من الهالكين وفي عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا ايها العبد الخاطئ الجاني هذه الذنوب الموبقات
فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول
منادي ربنا عز وجل ان ربي يقول ناد في عرصات القيامة الا اني فلان بن فلان من بلد كذا وكذا او قرية كذا وكذا قد
رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائها فاي اهل هذا المحشر كانت لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي
عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك لبيك
ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه
الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما
وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي ع
فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول
الله فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا
الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي
بينه وبينهم فيقول علي ع يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله
فيضمن لهم علي ع ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله
تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله ص فيقول علي ع
قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم
ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء
اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر
يقولون يا ربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين يحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا
عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون
هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي ع في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل لممالك علي ع في الجنان
ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله ص اذلك
خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب ع بيان خفيف ذات اليد اي كان ما في يده
من الاموال خفيفا قليلا قسطوه بالتخفيف او التشديد اي قسموه على انفسهم بالسوية او بالعدل على حسب
حالهم وفي المصباح جمع الله شملهم اي ما تفرق من امرهم وفرق شملهم اي ما اجتمع من امرهم وقال الجزري اي كثيرة
وفي تهور الرجل وقع في الامر بقلة مبالاة من الفت وهو النفخ والكسر بالاصابع كالفوق وقال الحشاش و
الحشاشة بقيتها بقية الروح في المريض والجريح وقال الوقير القطيع من الغنم او صغارها خاصة وقيل قطيع الصغير
الشاة ما باع وقال بعض اللغة خاصة كمضر والغنا بالفتح والمد الاكتفاء وبالكسر والقصر ضد الفقر والثراء بالفتح
والمد كثرة المال وقال الجوهري البشارة الهوج ويقال قطع ثيار اي سريع الجري ويقال اوليته ريكالا نعمة والعلوفة

المعروف والاحسان وقال الجوهري الظلامة والظليمة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك والجم الغفير العدد
الكثير وفي المصباح ترتّب عنا الحق تركته وفي ق الافتراع ابتكال الكلام وابتداء الشيء والتحكم [م] قال رسول الله ص
ان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد
عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات
فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر ما بين
السماء الى الارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك
فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل
يا عبادي مشى احدهم ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال له خذها فاني احبك بحبك علي بن ابي طالب فقال له الآخر
قد تركتها لك بحبك علي بن ابي طالب ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك
في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة [ثو] عن مصقلة الطحان عن ابي عبد الله
قال ما يمنعكم من ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين
[بيان] كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين في المجمع قال الحسن معناه كما انا اهلكنا الامم الماضية ونجينا نبيهم ومن الذين
امنوا ايضا كذلك اهلكنا هؤلاء المشركين ونجيناك يا محمد والذين امنوا بك وقيل معناه كما كان حقا علينا اي
واجبا علينا من طريق الحكمة ننجي المؤمنين من عذاب الآخرة كما نجيهم من عذاب الدنيا قال ابو عبد الله ع لاصحابه ما
يمنعكم من ان تشهدوا الى آخر الخبر [ثو] عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ٢
ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلوة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال ايمنعه ذلك من الصلوة
لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك قال فقال هذا من
خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات
اعني لكم الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال فالقى الله في همة اولئك
الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من هممهم عجوا الى الله من ذلك فقالوا
ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له وما اجبرتنا عليه فانا نخاف ان نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك
من هممهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل الجنة في الجنة استاذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن
لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات
الحلال [جا] عن ابن قولويه عن الحسن بن محمد بن عامر عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن
الجنيد عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الرحمن عن جعفر بن محمد ع قال بينا رسول الله ص في سفر اذ نزل فسجد ٢
خمس سجدات فلما ركب قال له بعض اصحابه رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه قال نعم اتاني جبرئيل
فبشرني ان عليا في الجنة فسجدت شكرا لله فلما رفعت رأسي قال لي فاطمة في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى
فلما رفعت رأسي قال والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فسجدت شكرا لله فلما رفعت رأسي قال لي من
يحبهم في الجنة فسجدت شكرا لله فلما رفعت رأسي قال ومن يحب من يحبهم في الجنة [جا] عن الحسن بن الفضل
عن علي بن احمد عن محمد بن هرون الهاشمي عن ابراهيم بن مهدي عن اسحق بن سليمان عن ابيه عن هرون الرشيد

عن ابيه عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن عبد الله بن العباس عن ابيه قال سمعت رسول الله ص يقول
يا ايها الناس نحن في القيمة ركبان اربعة ليس غيرنا فقال له رجل بابي انت وامي يا رسول الله من الركبان قال
انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء و
علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب وعيناها من ياقوتتين حمراوين وبطنها من
زبرجد اخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ظاهرها من رحمة الله و
باطنها من عفو الله اذا اقبلت زفت واذا ادبرت زفت وهو امامي على راسه تاج من نور يضيء لاهل الجمع ذلك التاج
له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في افق السماء وبيده لواء الحمد وهو ينادي في القيمة لا اله الا
الله محمد رسول الله فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا نبي مرسل ولا ملك مقرب فينادي مناد من بطنان
العرش يا ايها الناس ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وتجيء شيعته
من بعده فينادي مناد لشيعته من انتم فيقولون نحن العلويون فياتيهم النداء يا ايها العلويون انتم آمنون
ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون [جا] عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن الطوسي عن المفيد عن الحسن بن
الفضل مثله [جا] عن المظفر بن محمد عن محمد بن همام عن الحسن بن ذكريا عن عمر بن المختار عن ابي محمد النرسي عن ابي نظر
عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد الباقر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص كيف بك يا علي اذا وقفت
على شفير جهنم وقد مد الصراط وقيل للناس جوزوا وقلت لجهنم هذا لي وهذا لك فقال علي ع يا رسول الله
ومن اولئك قال اولئك شيعتك معك حيث كنت [ل] عن الكليني عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن صفوان
عن ابن مسكان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان الله لا يستحيي ان
يعذب امة دانت بامام ليس من الله وان كانت في اعمالها برة تقية وان الله ليستحيي ان يعذب امة دانت
بامام من الله وان كانت في اعمالها ظالمة مسيئة [كش] عن محمد بن اسمعيل عن الفضل عن ابن محبوب عن البطائني
عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته عليلا قال اذا رجعت
اليه فاقرأه مني السلام واعلم انه يموت في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير فقلت جعلت فداك والله لقد
كان فيه انس وكان لكم شيعة قال صدقت ما عندنا خير لكم قلت شيعتكم معكم قال ان هو خاف الله وراقب
نبيه وتوقى الذنوب فاذا هو فعل كان معنا في درجاتنا قال علي فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الا يسيرا
حتى توفي [كش] عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن ابي داود المسترق عن عبد الله بن راشد عن عبيد بن زرارة قال
دخلت على ابي عبد الله ع وعنده البقباق فقلت له جعلت فداك رجل احب بني امية اهو معهم قال نعم قلت رجل احبكم
اهو معكم قال نعم وان زنى وان سرق فنظر الى البقباق فوجد منه غفلة ثم اومى براسه نعم [كش] عن نصر بن الصباح عن
ابن ابي عثمان عن محمد بن صباح عن زيد الشحام قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا زيد جدد التوبة واحدث عبادة
قال قلت نعيت الي نفسي فقال لي يا زيد ما عندنا لك خير وانت من شيعتنا الينا الصراط والينا الميزان والينا حساب
شيعتنا والله لانا لكم ارحم من احدكم بنفسه يا زيد كاني انظر اليك في درجتك من الجنة ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة
[كش] عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن يحيى بن عمران عن خالد قال فقال له عمرو بن الياس قال
دخلنا على ابي الياس ابن عمرو وعلي بن بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه فقال يا عمرو ليست ساعة الكذب اشهد على جعفر

ابن محمد إني سمعته يقول لا يمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر كش عن محمد بن علي بن القاسم عن الصفار عن عبد الله
ابن محمد بن خالد عن الوشاء عن خالد عن عمر بن إلياس قال دخلت على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه فقال لي أشهد
على جعفر بن محمد أنه قال لا يدخل النار منكم أحد فس بل بالإسناد يرفعه إلى صفوان الجمال قال دخلت على أبي عبد الله
فقلت جعلت فداك سمعتك تقول شيعتنا في الجنة وفيهم أقوام مذنبون يركبون الفواحش ويأكلون أموال
الناس ويشربون الخمور ويتمتعون في دنياهم فقال هم في الجنة اعلم أن المؤمن من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى
يبتلى بدين أو بسقم أو بفقر فإن عفي عن هذا كله شدد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتى يخرج من الدنيا
ولا ذنب عليه قلت فداك أبي وأمي فمن يرد المظالم قال الله عز وجل يجعل حساب الخلق إلى محمد وعلي فكل ما كان على
شيعتنا حاسبناهم مما كان لنا من الحق في أموالهم وكل ما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه منه ولم يزل به حتى ندخله
الجنة برحمة من الله وشفاعة من محمد وعلي ع مخ عن صفوان مثله كنز من كتاب كفاية الطالب عن أبي مريم السلولي
قال سمعت رسول الله ص يقول يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها الزهد في الدنيا
وجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فرضوا بك إماما ورضيت
بهم أتباعا فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين أحبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك
في دارك ورفقاؤك في قصرك وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم
القيامة قال وذكر ابن مردويه في مناقبه عن الحسن بن علي بن بنت إلياس ونقل عن حبة الياسر قال لما حضرت الوفاة
قال لنا اشهدوا على وليت ساعة الكذب هذه الساعة لسمعنا أبا عبد الله ع والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله
ويتولى الأئمة فتمسه النار ثم أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله ريا من الجنان لفضل الله محمود الفارسي بالإسناد
عن أبي علي الحسن الحراني عن أمير المؤمنين ع قال ما من شيعتنا أحد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتليه الله ببلية
تمحص بها ذنوبه إما في مال أو ولد وإما في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له ذنب وإنه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد
عليه عند موته فتمحص ذنوبه ب عن محمد بن أحمد بن شهريار عن حمزة بن محمد بن يعقوب عن محمد بن أحمد بن الجواليقي
عن محمد بن أحمد بن الوليد عن سعدان عن علي عن حسين بن نصر عن أبيه عن الضحاك المرادي عن الثمالي عن حذيفة عن أبي
ذر عن علي بن الحسين ع أنه قال من أحب الله ينفعه حبنا ولو كان في جبل الديلم ومن أحب لغير ذلك فإن الله يفعل
ما يشاء إن حبنا أهل البيت ليساقط عن العباد الذنوب كما تساقط الريح الورق من الشجر با بالإسناد إلى الصدوق
عن ابن إدريس عن أبيه عن البرقي عن ابن معروف عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول
الله ص أتاني جبرئيل من قبل ربي جل جلاله فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك بشر أخاك
عليا بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه ما عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن
موسى بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو عبد الله ع لو أن كافرا وصف ما يصفون
عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده با ما عن جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن محمود عن أحمد بن
عبدون عن الدجلي عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي العلاء الخفاف يعني خالد بن طهمان عن مجزأة قال قال أبو جعفر
الباقر ع يا مجزأة بحبنا نغفر لكم الذنوب ما عن الغضائري عن الصدوق عن سهل بن يعقوب بن إسحاق عن الحسن بن عبد الله 2
ابن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال دخل سماعة بن مهران على الصادق ع فقال له يا سماعة من شر

الناس فقال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة من شر الناس
عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سمونا كفارا ورافضة فنظر إلي
ثم قال كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الأشرار يا سماعة بن مهران إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع
والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال
والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع بيان في القاموس الكمدة بالضم والكمد
بالفتح والتحريك تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب منه كمد كفرح فهو كمد وكميد وأكمده فهو
مكمود ما عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال سمعت النبي
يقول إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد يا رسول الله إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي
أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فأقول يا رب الجنة فأنادي بوئهم منها حيث شئت
فذلك المقام المحمود الذي وعدت به ما بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص في قوله عز
وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن أبي طالب وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفعني ربي
وشفعك وكساني وكساك يا علي ثم قال لي ولك يا علي ألقيا في جهنم كل من أبغضكما وأدخلا في الجنة كل من
أحبكما فإن ذلك هو المؤمن ير عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال حججت مع أبي
عبد الله ع فلما كنا في الطواف قلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق فقال يا أبا بصير إن أكثر من ترى
قردة وخنازير قال قلت له أرنيهم قال فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ثم
أمر يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرة الأولى ثم قال يا أبا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون
فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد كر عن ابن المتوكل عن الأسدي
عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال
رسول الله ص حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمدا عبدي و
رسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وأبحت
له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن
سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فر مني دعوته وإن رجع إلي قبلته وإن قرع بابي فتحته ومن لم يشهد
أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي
أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي إن قصدني حجبته وإن
سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام
للعبيد أقول تمامه في باب نص النبي عليهم ع سن عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي
يزيد بن الوليد الخثعمي قال دخل يحيى بن سابور على أبي عبد الله ع ليودعه فقال أبو عبد الله ع أما والله إنكم لعلى
الحق وإن من خالفكم لعلى غير الحق والله ما أشك لكم في الجنة فإني لأرجو أن يقر الله أعينكم إلى قريب سن عن أبيه
عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر ع قال لا يطعم النار أحدا وصف هذا الأمر سن عن أحمد عن ابن فضال

عن بكار عن ابي بكر الحضرمي قال قيل لابي جعفر ان عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة فانتفض ثم قال ان ادركته
علمته كلاما لم يطعمه النار فدخل عليه داخل فقال قد هلك قال فقال له بعضنا فقال والله ما هو الا هذا الامر
الذي انتم عليه جا عن ابراهيم ابن الحسين ابن ابراهيم عن محمد بن الحسين ابن عتبة عن محمد بن الحسين ابن احمد الفقيه عن
حمويه ابن علي عن محمد بن عبد الله ابن المطلب عن محمد بن علي ابن مهدي عن محمد بن علي ابن عمرو ابن طريف عن ابيه عن جميل
ابن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ ابن نباتة قال دخل الحرث الهمداني على امير المؤمنين ع في نفر من الشيعة وكنت
فيهم فجعل الحرث يتاود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين وكانت له منه منزلة فقال
كيف تجدك يا حارث قال نال الدهر مني يا امير المؤمنين وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم
خصومتهم قال في شانك والثلثة من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد تال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام
يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت
فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين
الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد و
بالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له حصافة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه
الاكبر صدقته وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون الا وانا خاصته
يا حارث وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القران واستودعت
الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا
وان ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي كما يجري الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حارث ليعرفني
وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة قال الحرث وما المقاسمة
يا مولاي قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين ع
بيد الحرث فقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله بيدي فقال لي واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين
لي انه اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى واخذت انت يا علي بحجزتي واخذ ذريتك
بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله عز وجل بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك يا حارث
قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت قالها ثلثا فقال الحرث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي
بعد هذا متى لقيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح فانشدني ابو هاشم السيد بن محمد في كلمة له قول علي لحارث عجب
كم ثم اعجوبة له حملا . يا حار همدان من يمت يرني . من مؤمن او منافق قبلا . يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما عملا . وانت
عند الصراط تعرفني . فلا تخف عثرة ولا زللا . اسقيك من بارد على ظما . تخاله في الحلاوة العسلا . اقول للنار
حين توقف للعرض . على جسرها ذريه لا تقربي الرجلا . ذريه لا تقربيه ان له . حبلا بحبل الوصي متصلا . هذا لنا شيعة و
شيعتنا . اعطاني الله فيهم الاملا ما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن علي بن شاذان جا عن المبرد عن علي بن محمد بن
الزبير عن محمد بن علي ابن مهدي مثله بيان تاود اي تثنى وتمايل من الاود وفي بعض النسخ يتاود اي يتعطف ويعوج
والمحجن كمنبر العصا المعوجة يا حار في بعض النسخ يا حار على الترخيم في المواضع كلها وزادني اوارا الاوار بالضم حر النار
وفي ما اوارا وغليلا والاوار بالضم حرارة الشمس وحرارة العطش والغليل العطش وحرارة الحب والحزن

ومقتصد اي متوسط بين الافراط والتفريط تال يتلوا اثر الحق ويتبعهم وفي بعض النسخ قال اي مبغض الائمة الجور
والاول اظهر وايم عن كثافة وقع اي حجبه حسبك في بعض النسخ بحسبك فالبا زايدة او هو على صيغة المضارع و
قال الفيروزآبادي قد تخفف حرفية واسمية وهي على وجهين اسم فعل اي مرادفة ليكفي تقول قدني درهم وقد زيدا درهم
اي يكفي واسم مرادف لحسب وتستعمل مبنية غالبا فقد زيدا درهم ومعربة قد زيد بالرفع وقال الصادع الشق ومنه
فاصدع بما تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن واظهر او احكم بالحق وافصل بالامر او اقصد بما تؤمر
وافرق به بين الحق والباطل فقال ارعني ونا عني استمع لمقالي وقال الجوهري ارعنه سمعي اي اصغ اليه من كانت
له حصافة اي استحكام عقل وضبط للكلام قال في حصف ككرم استحكم عقله واحصف الامر احكمه قوله نفلا اي
زايدا على ما اعطي من الفضايل والمكارم في النفل بالسكون قد يحرك الزيادة والمستحفظين على بناء
المفعول اي الائمة الذين طلب منهم حفظ العلم والدين كما قال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وقوله في المثل
القصيرة من طويلة اي تمرة من نخلة يضرب في بعض اختصار الكلام قوله فانشدني في جامع او انشدنا ابو
هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمن هذا الخبر فقال على الحق قوله جذلا كأكرم الغالب المحزن او يا التحريك مصدره
او كم ثم اي على حارث هما اي اعاجيب كثيرة له يا حار همدان قال الشارح الديوان الترخيم هنا الغرور في الشعر
اذ لا يجوز ترخيم المنادي المضاف في غيرها وفي بعض الروايات فقال بعوكره وبعضهم وكم به وكعب اي عجب انا و
وقال في البيت بها الخله على جسرها في الديوان ذريه لا تقربي الرجلا وفي بعضها لا تقبل الرجلا بنا عن الحسين
ابن الحسين ابن بابويه عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن جهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان
بن مهران عن عباية ابن ربعي قال قلت لعبد الله ابن العباس لم كنى رسول الله عليا ابا تراب قال لانه صاحب
الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله يقول انه اذا كان يوم
القيمة وراى الكافر ما اعد الله تعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابيا يا ليتني كنت
من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا بنا بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن
عمر عن محمد ابن احمد ابن ثابت عن محمد بن العباس عن الحسن ابن الحسين العرني عن عمرو بن ثابت عن عطاء ابن السايب
عن اليحيى عن ابن عباس قال قال رسول الله اذا بعثت انا لم تشفع يوم القيمة ولو اتيت بذنوب اهل الارض
الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه بنا بالاسناد
الصدوق عن العسكري عن محمد بن منصور وابي يزيد القرشي عن نصر ابن علي الجهضمي عن علي ابن جعفر عن اخيه عن ابيه
المؤمنين ع قال اخذ رسول الله بيد الحسن والحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة بنا عن ابي محمد الحسن بن علي عن عبد الرحمن ابن احمد عن احمد بن الحسن ابن تلاد عن عمر بن ابراهيم الزهري عن
اسمعيل بن محمد الكاتب عن الحسن ابن علي ابن زكريا عن علي ابن جعفر مثله بنا عن محمد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد
بن احمد بن الحسين النيسابوري عن عقيل ابن الحسين العلوي عن الحسن ابن عباس الكرماني عن علي ابن اسمعيل العبدي
عن محمد بن جعفر الحسن محمد بن عبد الله البلخي عن قتيبة ابن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر قال
سالت النبي عن علي ابن ابي طالب فغضب وقال ما بال اقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلتي ومقامه مقامي الا
كمنزلتي الا النبوة من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه الجنة الا ومن احب عليا

تقبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب الله له دعائه الا ومن احب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب
الجنة الثمانية فدخل من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل
من شجرة طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بعدد كل عرق في بدنه حوراء ويشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة
على بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت برفق ودفع الله عز وجل عنه هول منكر
ونكير ونوّر قبره وفسح وبيّض وجهه الا ومن احب عليا اظله الله في ظل عرشه مع الشهداء والصديقين الا ومن
احب عليا نجاه الله من النار الا ومن احب عليا تقبل الله عنه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق
حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله له ابواب
الرحمة الا ومن احب عليا سمي في السموات اسير الله في الارض الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش ان
يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة كالبدر الا ومن
احب عليا وضع الله على راسه تاج الكرامة والبسه حلة الكرامة الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف
الا ومن احب عليا وتولاه كتب الله له براءة من النار وجوازا من الصراط وامانا من العذاب الا ومن احب عليا
لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا صافحته الملائكة و
زارته الانبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله عز وجل الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة
قالها ثلثا قال الشيخ ابن سعيد ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هو الاصل لمن يقرّ او قول
رواه الصدوق ره في فضايل الشيعة عن ابيه عن المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن الثقفي نافع مثله مع اوفى
تفاوت وزيادة بشا عن محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن حمزة بن الحسين بن علي ٢
ابن بابويه عن محمد بن الحسين بن النحوي عن سعيد بن عبد الله بن احمد بن كليب عن جعفر بن خالد عن صفوان
ابن يحيى عن حذيفة بن منصور قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجل فقال له جعلت فداك ان لي اخا
لا يؤتى من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير انه يشرب الخمر فقال الصادق ع انما لعظيم ان يكون محبنا بهذه الحال
ولكن الا انبئكم بشرّ من هذا الناصب لنا وشر من ادنى المؤمنين وليس فيهم ودون ليشفع من ما ئة انسان
ولو ان اهل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع شفعوا في ناصب ما شفعوا فيه الا ان هذا لا يخرج
من الدنيا حتى يتوب او يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون تمحيصا لخطاياه حتى يلقى الله عز وجل لا ذنب له ان شيعتنا
على السبيل الاقوم ان شيعتنا لفي خير ثم قال ع ان ابي كان كثيرا ما يقول احب حبيب آل محمد وان كان مرهقا ذيالا
وابغض بغيض آل محمد وان كان صواما قواما بيان لا يؤتى من محبتكم اي لا يأتيه الشيطان من جهة محبتكم او لا يهلك
بسبب ترك المحبة بل بكثرة جنايته وان عليا الدهر اهلكه وان فلانا كعفا ثرف عليا العين وفي يرى فيقال الرجل ذيوعي
اذا كان يختال الى الشر ويغشاه والرهق السفه وغشيان المحارم ومنه حديث ابي وائل انه صلى على امراة كانت ترهق
اي تتهم بشر ومنه الحديث الاخر فلان مرهق اي متهم بسوء وسفه وكان المراد بالذيال من يجرّ ذيله للخيال قال في
بره وحديث مصعب بن عمير كان مترفا في الجاهلية يدهن بالعبير ويذيل يمنة اليمن اي يطيل ذيلها وفي كذا قال
فلان يجر ويجرّ ذيله ما الذيال الطويل القد الطويل الذيل المتبختر في مشيه بشا عن عمر ابن ابراهيم ابن حمزة وسعيد
محمد الثقفي معا عن محمد ابن علي ابن الحسن العلوي عن محمد ابن الحجاج الجعفي عن زيد بن محمد الغارمي عن علي بن الحسين

القرشي عن اسمعيل ابن ابان عن عمر ابن ثابت عن مغيرة بن حبيب عن علي ابن الحسين ع قال اذا كان يوم القيمة اخذ بحجزة
نبينا وان شيعتنا اخذون بحجزتنا بشا عن يحيى ابن محمد الجواني عن الحسين بن علي بن قاسم عن جعفر ابن محمد الحسني عن محمد بن
عبد الله الحافظ عن علي ابن محمد الحسيني عن محمد بن موسى الشامي عن عبيد الله ابن محمد التيمي عن اسمعيل ابن عمر
البجلي عن الاجلح عن حبيب ابن ابي ثابت عن قاسم ابن ابي ضمرة عن علي ع قال اخبرني رسول الله ص ان اول من يدخل
الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم بشا عن محمد ابن احمد ابن شهريار عن محمد بن
محمد بن البرسي عن عبيد الله ابن محمد الشيباني عن محمد ابن الحسين التيمي عن علي ابن عباس عن جعفر ابن محمد الرماني
عن الحسن ابن الحسين العابد عن حسين ابن علوان عن الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال ان الله سبحانه يبعث شيعتنا
يوم القيمة من قبورهم على ما كان فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر مسكنة روعاتهم
مستورة عوراتهم قد اعطوا الامن والامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون يحشرون على نوق
لها اجنحة من ذهب تتلألأ قد ذللت من غير رياضة اعناقها من ياقوت احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله
بشا عن يحيى ابن محمد الحسيني عن الحسن ابن علي الحسني عن جعفر ابن محمد الحسني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن
هارون الدقاق عن سامرة بنت مهران عن ابيها عن عمر ابن زياد اليوناني عن عبد العزيز ابن محمد عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص انا وفاطمة والحسن والحسين وعلي ع في حظيرة القدس في قبة بيضاء
وهي قبة المجد وشيعتنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى بشا عن عمر ابن ابراهيم العلوي وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن
علي ابن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن علي المروزي عن علي ابن مجالد عن جعفر ابن حفص عن سوار ابن محمد عن العباس
القرشي عن ابي الصباح عن عمار ابي علي قال قلت لكعب الحبر ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي ابن ابي طالب قال يا
عمار اني لاجد صفتهم في كتاب الله المنزل انهم حزب الله وانصار دينه وشيعة وليه وهم خاصة الله من عباده
ونجباؤه من خلقه اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته مسكنهم الجنة الى الفردوس الاعلى في خيام الدر وغرف اللؤلؤ
وهم في المقربين الابرار يشربون من الرحيق المختوم وتلك عين يقال لها تسنيم لا يشرب منها غيرهم وان تسنيما
عين وهبها الله لفاطمة بنت محمد زوجة علي ابن ابي طالب تخرج من تحت قائمة قبتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح
المسك ثم تسيل فيشرب منها شيعتها واحبائها وان لقبتها الاربع قوائم قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين
تسيل في سبل اهل الجنة يقال لها السلسبيل وقائمة من درة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها طهور وقائمة من زمردة
خضراء تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل فكل عين منها تسيل الى اسفل الجنان الا التسنيم فانها
تسيل الى عليين فيشرب منها خاصة اهل الجنة وهم شيعة علي واحباؤه وذلك قول الله عز وجل في كتابه يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فهنيئا
لهم ثم قال كعب والله لا يحبهم الا من اخذ الله عز وجل منه الميثاق ثم قال المصنف قدس الله روحه قال محمد ابن القاسم
يجب ان يكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لا بالمداد ويحفظ ويعمل بما فيه بما تحركت برهنة المرجات العظيمة لا
سيما ان لها العامة فيكون ابلغ في الحجة واوضح في المحجة رزقنا الله العلم والعمل بما ارواه الينا الهداة الائمة
عليهم الصلوة والسلام بيان لا انالها ابي لا اباعرو اناناثر بشا عن عمر بن محمد العلوي وسعيد ابن محمد الثقفي عن
محمد بن علي ابن الحسين عن علي ابن العباس عن جعفر ابن محمد الزهري عن عثمان ابن السعيد عن يونس ابن ابي يعفور الجعفي

عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لن يغفر الله الا لنا ولشيعتنا ان شيعتنا هم الفائزون يوم القيمة وبهذا الاسناد
عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الجعفي عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف واحمد بن حازم عن يعقوب
عن عبد الله بن موسى عن خالد بن طهمان عن ابي جعفر قال يحبنا يغفر لكم بشا بالاسناد الى المفيد عن
الحسين بن احمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد عن محمد بن عمر الكشي عن محمد الهذلي عن معوية بن حكيم عن شريف
ابن سابق عن حماد السمندي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ادخل بلاد الشرك وان من عندنا يقولون ان
مت ثم حشرت معهم قال فقال لي يا حماد اذا كنت ثم تذكر امرنا وتدعو اليه قلت نعم قال فاذا كنت في هذه
المدن مدن الاسلام تذكر امرنا وتدعو اليه قال قلت لا فقال لي انك ان مت ثم حشرت امة وحدك
وسعى نورك بين يديك بشا عن محمد بن علي بن عبد الوهاب عن محمد بن احمد البنا عن ابي غريب عن عبد الملك
ابن محمد عن ابيه عن يعقوب عن اسحق بن احمد عن احمد بن محمد بن اسحق عن عيسى بن موسى الدّيابلي عن محمد
ابن علي بن خلف عن الحسين الاشقر عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
لما خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله اليه يا آدم
حمدتني فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في آخر الدنيا ما خلقتك قال اي رب فيكونان
مني وما سميتهما فاوحى الله ان ارفع راسك فرفع راسه فاذا تحت العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة اقسم بعزتي اني ارحم من تولاهما واعذب من عاداهما بشا عن محمد بن شهريار عن محمد
بن محمد البرسي عن محمد بن الحسين القرشي عن احمد بن احمد بن عمران عن محمد بن علي المقرئ عن محمد بن عبد الله بن محمد
الابادي عن عمر بن مدرك عن محمد بن رباب المكي عن جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن عطية العوفي قال خرجت ٢
مع جابر بن عبد الله الانصاري زائرين قبر الحسين بن علي بن ابي طالب فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ
الفرات فاغتسل ثم اتزر بازار وارتدى باخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ثم لم يخط خطوة الا
ذكر الله حتى اذا دنا من القبر قال المسنيه فالمسته فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء فافاق
ثم قال يا حسين ثلثا ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال وانى لك بالجواب وقد شحطت اوداجك على اثباجك
وفرق بين بدنك وراسك فاشهد انك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى
وخامس اصحاب الكسا وابن سيد النقبا وابن فاطمة سيدة النسا ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف
سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت
ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك فعليك سلام الله و
رضوانه واشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا ثم جال ببصره حول القبر وقال السلام عليكم
ايها الارواح التي حلت بفناء الحسين واناخت برحله اشهد انكم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامرتم بالمعروف
ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين والذي بعث محمدا بالحق لقد شاركناكم
فيما دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر فكيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد
فرق بين رؤسهم وابدانهم واوتمت اولادهم وارملت الازواج فقال لي يا عطية سمعت حبيبي رسول الله
يقول من احب قوما حشر معهم ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نيتي

ونية

ونية اصحابي على ما مضى عليه الحسين واصحابه خذني نحو ابيات كوفان فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي يا عطية هل اوصيك
وما اظن انني بعد هذه السفرة ملاقيك احب محب آل محمد ما احبهم وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم وان كان صواما
قواما وارفق بمحب آل محمد فانه ان تزل لهم قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم اخرى بمحبتهم فان محبهم يعود الى الجنة ومبغضهم
يعود الى النار بيان في ق شحط القتيل بالدم تشحط تضرج واضطرب فيه وقال الشيخ محمد بن ... ما بين الكاهل الى
الظهر وسيأتي شرح الزيارة في كتاب المزار ايضا ب عن ابي علي بن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن المراغي عن الصفار
عن ابن حليمي عن ابن البطائني وعن المفيد ايضا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا
على ابي عبد الله عليه السلام في زمن بني مروان فقال ممن انتم قلنا من اهل الكوفة قال ما من اهل البلدان اكثر محبا لنا من اهل
الكوفة وصدقتمونا وكذبنا الناس فاحياكم الله محيانا وامتاكم الله مماتنا فاشهد على ابي انه كان يقول ما بين
احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه او يغتبط الا ان تبلغ نفسه هنا واهوى بيده الى حلقه وقد قال الله عز وجل في
كتابه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذرية رسول الله بشا عن عمر بن محمد بن حمزة
العلوي وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن عبد الرحمن العلوي عن جعفر بن محمد الجعفري عن محمد بن جعفر بن حاجب عن
محمد بن القاسم الحارثي عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن حرب بن حسن الطحان عن يحيى بن مساور عن بشير النبال
وكان يرمي بالنبل فقال اشتريت بعيرا نضوا فقال لي قوم عجلتك وقال قوم لا عجلتك فركبت ووثبت حتى وصلت المدينة
وقد تشقق وجهي وثيابي وجلدي فاتيت باب ابي جعفر فقلت يا غلام استاذن لي عليه قال فسمع صوتي فقال
يا بشير ما هذا الذي اراه بك قلت جعلت فداك اشتريت بعيرا نضوا فركبت ووثبت فتشقق وجهي وثيابي وجلدي
قال فما دعاك الى ذلك قال قلت حبكم والله جعلت فداك قال اذا كان يوم القيمة فزع رسول الله الى الله وفزعنا
الى رسول الله وفزعتم الينا قال ابن نوحا نذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة الى الجنة ورب الكعبة بيان وكان يرمي
بالنبل اي لقب بالنبال لانه كان يرمي بالنبل او لانه كان نحاتا يعرف في ق النبل بالفتح السهام بلا واحد او نبلة والجمع انبال
ونبال والنبال صاحبه وصانعه وحرفته النبالة وقال النضو بالكسر المهزول من الابل وغيرها وقد ركبها احيانا ادبت
احيانا بشا عن محمد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد بن احمد الحسيني عن الحسن بن علي الصفار عن ابن عمران مهدي عن ابن
عقدة عن محمد بن احمد القطواني عن ابن نعيم ابن انس عن ابن نعيم بن جعفر بن عبد الله عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال
كنا عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي
نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله
عز وجل واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية بشا عن يحيى بن محمد الجواني عن الحسين بن علي بن الناصر عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله
الحافظ عن عبد الباقي بن نافع والحسن بن محمد الانصاري عن محمد بن زكريا بن دينار عن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن ابي
هريرة قال انما سميت فاطمة فاطمة لان الله فطم من احبها من النار ع عن محمد بن جامع عن احمد بن علي بن الحسن العباس عن ابراهيم
محمد الثعالبي عن يعقوب بن احمد السري عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا
عن اباه قال قال رسول الله انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم من احبها من النار جا عن ابن شيخ الطائفة
عن ابيه عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن علي بن محمد العسكري عن اباه عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن

جابر قال الفحام وحدثني عمي عن ابراهيم بن عبد الله البلخي عن الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عن
جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله انا من جانب وعلي امير المؤمنين عليه السلام من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل
قد تلبب به فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة
وهذا اذا سمعه الناس فرطوا في الاعمال افانت قلت ذاك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته بنا
عن علي بن شيخ الطايفة عن ابيه عن الحسن بن يحيى الفحام عن عمه عمران بن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن احمد
بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الاموي عن العباس بن عبيد الله عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابي مريم عن سلمان
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب فناوله النبي الحصاة فما استقرت الحصاة في كف علي نطقت
وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا ثم قال النبي من اصبح منكم
راضيا بالله وبولاية علي بن ابي طالب فقد امن من خوف الله وعقابه بنا عن يحيى بن محمد الجواني عن جامع بن احمد عن
علي بن الحسن بن العباس عن احمد بن محمد الثعالبي عن يعقوب بن محمد السري عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن
احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي يوم القيمة اخذت بحجزة الله عز وجل واخذت
انت بحجزتي واخذت ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا قال ابو القاسم الطائي سالت
ابا العباس بن ثعلب عن الحجزة فقال هو السبب وسالت نفطويه النحوي عن ذلك فقال هو الحبل قال محمد بن ابي القاسم
الطبري وهي العصمة من الله تعالى ودينه التي لا تخفر وحبل الله الذي من تمسك به لم ينقطع عنه ومدار الله ثم بالفلك
به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا يعني بولاية علي بن ابي طالب وولاية الائمة المعصومين وفقنا الله واياكم لطاعة
وطاعة اولي الامر ومحبتهم بحق محمد وآله بنا عن ابن شيخ الطايفة عن والده عن الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن
عبد الله بن عامر عن ابيه احمد بن عامر عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم
الشفيع يوم القيمة المحب لاهل بيتي والموالي لهم والمعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم
من امورهم بنا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسن القطان عن محمد بن زريع عن احمد بن
يعقوب عن محمد بن خالد بن سليمان عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان لله عمودا من ياقوتة حمراء مشتبكة بقوائم العرش لا يناله الا علي وشيعته وبهذا الاسناد عن محمد بن
عبد الله السجستاني عن احمد بن عبيد الله عن اسمعيل بن بشر عن احمد بن يعقوب مثله بنا بهذا الاسناد عن عبد
الله بن احمد القصار البخاري عن عبد الله بن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن حفص عن احمد بن عثمان بن حكيم عن
قبيصة عن سوار الاعمى عن داود بن ابي عوف عن الحجاف عن محمد بن عمير عن فاطمة عن ام سلمة قالت كانت الليلة من
رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فجاءت فاطمة وتبعها علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر يا علي انت واصحابك في الجنة ابشر يا علي
انت وشيعتك في الجنة تمام الجزء بنا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي الحسين بن ابي الطيب
بن شيبة عن احمد بن ابي القاسم القرشي عن عيسى بن مهران عن مخول بن ابراهيم عن جابر الجعفي عن عبد الله بن شريك
عن الحرث عن ابيه قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام ليلا بعد هداة من الليل فقال ما جاء بك يا اعور قال قلت يا امير
المؤمنين حبك قال الله الذي لا اله الا هو ما جاء بك الا ذلك قلت نعم فقال اما انك ستراني في ثلث مواطن حين تبلغ
نفسك هيهنا واشار بيده الى الحلقوم وعلى الصراط وعند الحوض بيان في ق هداة كمنع هدء وهدوء سكن واتانا بعد

هدأة من الليل وهدء وهدوّ اي حين هدأ الليل والرجل اي هدء اول الليل الى ثلثه الله مجرور على القسم بتقدير
حرف الاستفهام بنا عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن محمد بن ابراهيم بن حسنويه عن عبد
الله بن علي عن محمد بن صالح عن موسى بن عمران عن ابي عمر القزاز عن داود بن ابي البيلت عن ابي هرون العبدي قال
خرجت يوم الحرة فاذا جمع من الناس فقلت ما هذا الجمع فقيل هو ابو سعيد الخدري قال فانتهيت اليه فقلت
حدثني في علي بن ابي طالب فقال ابو سعيد امر رسول الله مناديا فنادى من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله دخل الجنة فاستقبل المنادي عمر بن الخطاب فقال ما لك هوام قال فرجع المنادي الى رسول الله فقال
امرتني ان انادي في الناس وان عمر استقبلني فقال ما لك هوام قال فضرب رسول الله بيده على منكب علي
فقال هو هذا وشيعته بنا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن الصدوق محمد بن عمر الحافظ عن عبد
الله بن زيد عن محمد بن ثواب عن اسحق بن منصور عن كامل عن ابي جعفر البجلي عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن
بن زياد عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى جابر بن عبد الله قال لما قدم علي على رسول الله بفتح خيبر قال له رسول الله
لولا ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا الا اخذوا
التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غدا على الحوض خليفتي
وانك اول من يرد علي الحوض وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور
مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري و
علانيتك علانيتي وان سريرة صدرك كسريرتي وان ولدك ولدي وانك منجز عداتي وان الحق معك وعلى لسانك
وقلبك وبين عينيك الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لن يرد علي الحوض مبغض لك ولن يغيب
عنك محب لك حتى يرد الحوض معك فخر ساجدا ثم قال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير
البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه وفضلا علي فقال النبي لولا انت لم يعرف المؤمنون بعدي صح
قال النبي من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل
محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا
ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمن
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين
عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
بنا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عباد المرئي عن محمد بن احمد المدايني عن جابر بن عبد
الله عن محمد بن علي زين العابدين عليه السلام اتاه رجل فقال له اخبرني بحديث منكم خاصة قال نعم نحن خزان علم الله ووعاء وحي
الله وحملة كتاب الله وطاعتنا فريضة وحبنا ايمان وبغضنا نفاق محبونا في الجنة ومبغضونا في النار وخلقنا ورب
الكعبة من طينة عنده لم يخلق منها سوانا وخلق محبينا من طينة اسفل فاذا كان يوم القيمة الحقت السفلى بالعليا واتي
ثم الله يفضل بخيرتهم وان تحت خيرته يفضل بعلمه وان تركوا علمه يفعلون بمحبيهم وشيعتهم كل الحسان رب العالمين
بنا بهذا الاسناد عن عبد الصمد عن ابراهيم بن احمد عن محمد بن الفيض الغساني عن هشام بن عمار عن خالد بن عبد الله

عن ايوب السجستاني عن ابي قلابة قال سألت ام سلمة رضي الله عنها عن شيعة علي فقالت سمعت رسول الله يقول شيعة
علي هم الفائزون يوم القيمة بشا بهذا الاسناد عن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الملك بن محمد
عن احمد بن يحيى الاودي عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول
الله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم التفت الى علي فقال هم شيعتك وانت امامهم
نص بد عن ابن عباس عنه صلعم بشا بهذا الاسناد عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن احمد
ابن محمد بن سالم بن محمد بن يحيى بن نظار عن ابيه عن محمد بن جعفر عن نصر بن مزاحم وابن ابي حماد عن ابي داود عن عبد الله بن بكير
عن ابي جعفر ع قال اقبل ابو بكر وعمر والزبير وعبد الرحمن بن عوف فجلسوا بفناء رسول الله فخرج اليهم النبي ص
فجلس اليهم فانقطع شسع نعله فرمى بها الى علي ليخصفها ثم قال ان عن يمين الله عز وجل وعن يمين العرش قوما
على منابر من نور وجوههم من نور وثيابهم من نور تغشى وجوههم وابصار الناظرين دونهم فقال ابو بكر من هم
يا رسول الله فسكت فقال الزبير من هم يا رسول الله فسكت فقال عبد الرحمن من هم يا رسول الله فسكت فقال علي ع
من هم يا رسول الله فقال هم قوم تحابوا بروح الله على غير انساب ولا اموال اولئك شيعتك وانت امامهم يا علي
بيان بروح الله اي برحمته او بدينه وعلمه او بجلاله والحاصل انه حبهم لله لا للانساب والاموال والاغراض و
سائر الامور الدنيوية بشا بالاسناد عن الصدوق عن الدقاق عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عمرو بن عبد الله
عن الحسن بن الحسين بن قاسم عن عبد الله بن محمد العلوي عن ابيه عن جده عن علي ع قال لما حدثني سلمان الخير رض
فقال يا ابا الحسن قلما اقبلت انت وانا عند رسول الله الا قال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيمة
كنز بحذف الاسناد مرفوعا عن مولانا علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال المؤمن على اي حال مات وفي اي ساعة قبض فهو شهيد ولقد سمعت حبيبي رسول الله ص يقول ان المؤمن
اذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال ع من قال لا اله الا الله
بالاخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي
وربي لشيعتك ومحبيك خاصة وانهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
فيؤتون بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة ونجائب من الجنة ويلبس كل واحد منهم حلة خضراء وتاج الملك
واكليل الكرامة ثم يركبون النجائب فتطير بهم الى الجنة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون سر كتب احمد بن حماد ابو عمرو الى ابي جعفر ع كتابا طويلا فاجابه في بعض كتابه اما الدنيا فنحن
فيه مفترقون في البلاد ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه وان كان نائيا عنه واما الآخرة فهي
دار القرار كنز روى علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
ع قال قال رسول الله لعلي ع يا علي يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب
بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ يتلألأ يؤتون بنوق من نور عليها رحائل الذهب
مكللة بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا الى عرش الرحمن والناس في الحساب يهتمون ويغتمون وهؤلاء
ياكلون ويشربون فرحون فقال امير المؤمنين من هؤلاء يا رسول الله قال ع هم شيعتك وانت امامهم وهو قول

الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وهم اعداؤك يساقون الى
النار بلا حساب توضيح قال الجوهري الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع الرحائل
مجمع البيان عن العياشي بالاسناد عن منهال القصاب قال قلت لابي عبد الله ع ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال
المؤمن شهيد ثم تلا والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وروى
ايضا عن الحرث بن مغيرة قال كنا عند ابي جعفر ع فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد
والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد
مع رسول الله في فسطاطه وفيكم آية في كتاب الله قلت واي آية جعلت فداك قال قول الله عز وجل والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ثم قال صرتم والله صادقين و
شهداء عند ربكم كنز روى صاحب كتاب البشارات مرفوعا الى الحسين بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد
الله ع جعلت فداك قد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي وقد خفت ان يدركني قبل هذا الامر الموت قال فقال
لي يا ابا حمزة اوترى الشهيد الا من قتل قلت نعم جعلت فداك فقال لي يا ابا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا و
انتظر امرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول الله وعن ابي بصير قال قال لي الصادق ع يا ابا محمد
ان الميت على هذا الامر شهيد قال قلت جعلت فداك وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه فانه حي يرزق
كنز روى مرفوعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف
ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وروى ابو نعيم عن محمد بن حميد باسناده عن عليم بن عبد الله بن عمر بن
علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال سلمان الفارسي يا ابا الحسن ما اطلعت على رسول الله ص الا ضرب
بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون خص عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب
السجستاني عن ابي جعفر ع قال قال الله تبارك وتعالى لاعذبن كل رعية في الاسلام اطاعت كل امام جائر ليس من الله وان
كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية اطاعت كل امام عادل من الله وان كانت الرعية ظالمة مسيئة اقول
رواه الصدوق في كتاب فضائل الشيعة باسناده عن السجستاني وغيره وفيه دانت بولاية كل امام في الموضعين وباسناده
عن الثمالي قال سمعت ابا عبد الله يقول انتم اهل تحية الله وسلامه وانتم اهل اثرة الله برحمته واهل توفيق الله
وعصمته واهل دعوة الله بطاعته لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن قال ابو حمزة وسمعته ع يقول رفع القلم عن
الشيعة بعصمة الله واهل دعوة الله بطاعته ولا تبتر قال وسمعته يقول اني لاعلم قوما قد غفر الله لهم ورضي عنهم
وعصمهم ورحمهم وحفظهم من كل سوء وايدهم وهداهم الى كل رشد وبلغ بهم غاية الامكان قيل من هم يا ابا عبد الله
قال اولئك شيعتنا الابرار شيعة علي وقال ع نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا
يجزون ويعاقبون بيان في المصباح الاثرة فضله واستاثر بالشيء استبد به والاسم الاثرة كقصبة وفي الاثرة
بالضم المكرمة المتوارثة والبقية من العلم تؤثر كالاثرة والاثارة ومنه اثارة من علم اي بقية منه والاكثر
هنا مناسبة فضائل الشيعة عن ابيه عن سعد عن جعفر بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن تغلب عن ابي عبد الله
قال قلت جعلت فداك فما منتهى العقبة قال فقال لي ان اكرمكم الله بولايتنا فقد جاز لكم العقبة ونحن تلك العقبة
فمن اقتحمها نجى فسكت ثم قال هلا افيدك حرفا خير من الدنيا وما فيها قال قلت بلى جعلت فداك قال قوله فك رقبة

الناس يطلبهم عبيد النار غيرك واصحابك فاتقوا الله عز وجل فانك وما بهم من النار وتولاينا اهل البيت وباسناده
عن ابي عبد الله الجدلي قال قال علي يا ابا عبد الله الا احدثك بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة و
السيئة التي من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار قلت بلى قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا وباسناده عن ابن
فضال عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انتم الجنة والجنة لكم اسماؤكم عندنا الصالحون
والمصلحون انتم اهل الرضا عن الله لرضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير اذا اجتهدوا وجدنا الاسناد منقطع
قال ودياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم والى الجنة تصيرون كنز عن الصدوق عن ماجيلويه باسناده
عن جابر عن مفضل عن معمر قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد
قال قلت فاين ذلك من كتاب الله قال فامسك عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال لي اليوم اذن لي
في جوابك عن مسئلة كذا قال فقلت فاين هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
انس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها
منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذا لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة محص عن داود بن ابي
الجان عن زرارة ابن اعين قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال والله لاسوءنه
في شيعته فقال يا ابا عبد الله اقبل الي فلم اقبل ثم اعاد فلم اقبل ثم اعاد الثالثة فقلت ها انا ذا مقبل فقل ولن تقول خيرا فقال
ان شيعتك يشربون النبيذ فقال وما باس بالنبيذ اخبرني ابي عن جابر بن عبد الله ان اصحاب رسول الله كانوا يشربون
النبيذ فقال ليس اعنيك النبيذ اعنيك المسكر فقال شيعتنا ازكى واطهر من ان يجري للشيطان في امعائهم رسيس
فان فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رؤوفا ونبيا بالاستغفار له عطوفا ووليا له عند الحوض ولوفا وتكونون انت
واصحابك ببرهوت ملهوفا قال فافحم الرجل وسكت ثم قال ليس اعنيك المسكر انما اعنيك الخمر فقال له ابو عبد الله
سلبك الله لسانك ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم اخبرني ابي عن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب
عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال يا محمد اني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخل
انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف منهم كبيرة فاني ابلوه في ماله او بخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح
والريحان وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك حلالا لما كان منه فهل عند اصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم اودع
بيان رسيس اي شيء ثابت كناية عن الاعتياد او قليل او حب الحرام اما ابتداء او بقية الرس ابتداء الشيء ومنه رس
الحمى ورسيسها والاصلاح والافساد والحفر والدس والرسيس الشيء الثابت والابتداء الحب والحمى وقال الولوف
البرق المتتابع اللمعان كالولوف ومن هذا العدو معان يجيء العقود معا او الالوف والموالفة الالاف والاقتران
والاتصال وقال الالاف الطعام كمنع اكلا وحبكا وقال الضا الطعام لوفا اكله او مضغه واللوف من الكلاء و
الطعام كمنع الحجر ما لا يشبهه وكلاء ملوف قد عنه المطر فلم اودع اخاذا عرفت ذلك فاذن ثبت فلم امنت على الملائكة
فتقديب او تمزقت الملائكة لتخوا منه محص عن الكتاب قال كنت انا وعدة ذاك عند ابي جعفر ع فقال لا تطعم النار احدا
وصف هذا الامر فقال ابن ذاك اي من بعض هذا الامر يعذبه بالكبائر فقال او ما تدري ما كان ابي يقول في ذلك
انه كان يقول اذا اصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده او بخوف يدخله الله عليه حتى يخرج
من الدنيا وقد خرج من ذنوبه محص عن ذكريا بن ادم قال دخلت على ابي الحسن الرضا فقال يا ذكريا بن ادم شيعتنا

على رفع عن القلم قلت جعلت فداك فما العلة في ذلك قال لانهم اخذوا في دولة الباطل يخافون على انفسهم ويحدثون
على امامهم يا ذكريا بن ادم ما احد من شيعتنا يصبح صحيحا ان شاء او ان تكلف ذنبا او اصيب الا وفقدنا الرحم منقطعا عن شيعتنا يكتب
يجري عليه القلم ما باسناده عن ابي نعيم ابن صالح عن سلام الحناط عن هاشم ابن سعيد عن سليمان الديلمي عن ابي عبد
الله ع قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر فاذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم وقال والله اني لاحبكم واحب
ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد من ائتم بامام فليعمل
بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون انتم السابقون في الدنيا
الى محبتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون ونساؤكم
الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق وكم مرة قد قال علي لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول
الله وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف
الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا
سكنى الشيعة فيها والله لولا ما في الارض منكم ما رايت بعين عشبا ابدا والله ما لهم في الارض من نصيب كل مخالف والله وان
تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعا مخالف دعوة خير الا كان اجابة
دعوته لكم ولا دعا احد منكم دعوة الا كانت له من الله مائة ولا سال احد منكم مسئلة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد
منكم حسنة الا لم يحص تضاعيفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانكم
جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما
احد اقرب الى عرش الله بعدنا من شيعتنا ما احسن صنيع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين ع يخرج
شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قرت اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون
والله ما يسعى احد منكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ الا ان لكل شيء
جوهرا وجوهر ولد ادم محمد ونحن انتم قال سليمان وزاد فيه غير ابن سالم عن ابي عبد الله قال لولا ما في الارض
منكم ما زخرفت الجنة ولا خلقت حوراء ولا رحم طفل ولا رتعت بهيمة والله ان الله اشد حبا لكم منا كتاب مزيد
النرسي قال قلت لابي الحسن موسى ع الرجل من مواليكم يكون عارفا فيشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرا
منه فقال تبرؤا من فعله ولا تبرؤا من خيره وابغضوا عمله قلت فيسعنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق
الفاجر الكافر الجاحد لنا الناصب لاولياءنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم
تقولون فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن والله ما يخرج ولينا من الدنيا
الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته امنة روعته
لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض
وادنى ما يصفى به ولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما راى فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه من
اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب امنا روعته بمحمد وامير المؤمنين ع
ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من ذنوب اهل الارض جميعا وشفاعة محمد وامير
المؤمنين ان اخطاته رحمة ربه ادركته شفاعة نبيه وامير المؤمنين ع فعندها تصيبه رحمة ربه الواسعة

سن عن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد قال كنت في محمل اقرا اذ قال لي ابو عبد الله ع اقرا يا سليمان
فانا في هذه الآيات التي في آخر تبارك والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما فقال هذه فينا اما والله لقد وعظنا وهو يعلم انا لا نزني
اقرا يا سليمان فقرات حتى انتهيت الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال قف هذه فيكم انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي
يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول اعرف يا رب حتى
يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها
لعبدي حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة فهو قول
الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اقول قد مرت اخبار كثيرة من هذا الباب في ابواب المعاد
من الحوض والشفاعة واحوال المؤمنين والمجرمين في القيمة وغيرها وابواب فضائل الائمة ع باب
صفات الشيعة واصنافهم وذم الاغترار والحث على العمل والتقوى ب عن هرون عن ابن صدقة عن ابي عبد الله ع
قال امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها والى اسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا والى
اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها ل عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا المقدام انما شيعة علي ع الشاحبون الناحلون الذابلون
الذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا
الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون م باسناده عن محمد بن
علي مثله بيان اتخذوا الارض فراشا اي يسجدون على الارض بلا حائل او على الفرش اي ينامون على الارض بلا
فرش واستقبلوا الارض بجباههم للسجود ما عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الا
صفهاني عن علي بن عبد الله الاسكندراني عن احمد بن علي بن مهدي الرقي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي طوبى لمن احبك وصدق بك وويل لمن ابغضك وكذب بك
محبوك معروفون في السماء السابعة والارض السابعة وما بين ذلك هم اهل الدين والورع والسمت الحسن
والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقة
بفضلك واعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك يدينون لله بما امرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان
من سنة نبيه عاملون بما يامرهم به اولو الامر منهم متواصلين غير متقاطعين متحابين غير متباغضين ان الملائكة لتصلي عليهم
وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيمة بيان في النهاية السمت
الهيئة الحسنة ومنه فينظرون الى سمته وهديه اي حسن هيئته ومنظره في الدين وفلان حسن السمت اي حسن القصد
وفي ق الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب او صوت الطرب من حزن او فرح والحنين ترحم وقال الدين بالكسر
الجزاء والعبادة والطاعة والذل واسم لجميع ما يتعبد الله به ودنته اي بنته ضد عصيته واحسنته اليه ودان بذلك
ذل واطاع شا ما دعائم ان امير المؤمنين ع خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فام الجبانة ولحقه جماعة
يقفون اثره فوقف عليهم ثم قال من انتم قالوا شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي لا ارى

عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من
القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين صفات الشيعة للصدوق عن ابيه
عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن احمد بن محمد عن السندي بن محمد مثله من عن ابن المتوكل عن الحميري رفعه الى
ابن نباتة قال خرج علي ع ذات يوم ونحن مجتمعون فقال من انتم وما اجتماعكم فقلنا قوم من شيعتك يا امير المؤمنين
فقال ما لي لا ارى سيماء الشيعة عليكم فقلنا وما سيماء الشيعة فقال صفر الوجوه من صلوة الليل عمش العيون من
مخافة الله ذبل الشفاه من الصيام عليهم غبرة الخاشعين ايضاح الحدب بالضم جمع الاحدب والحدب محركة خروج
الظهر ودخول الصدر والبطن عليهم غبرة الخاشعين في بعض النسخ بالعين المهملة اي بكائهم وفي بعضها بالمعجمة
اي ذلهم وسكنتهم وافتقارهم وفي ق الغبرة من السنة المجدبة وبنو غبراء الفقراء والغبرة قوم يغبرون بذكر الله اي
يهللون ويرددون الصوت بالقراءة وغيرها سموا بها لانهم يرغبون الناس في الغابرة اي الباقية وفي يد غبراء اي
بالمدائح فقراءتهم ومنه قيل للمحاويج بنو غبراء كانهم نسبوا الى الارض والتراب ما عن الغضائري عن الصدوق عن
المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن جعفر بن عثمان الاحول عن سليمان بن مهران قال دخلت على الصادق
عليه السلام وعنده نفر من الشيعة وهو يقول كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم
وكفوها عن الفضول وقبيح القول بيان كونوا لنا زينا اي كونوا من اهل الورع والتقوى والعمل الصالح لتكونوا زينة
لنا فان حسن اتباع رجل زينة له وحسن تاديب اصحابه كذلك وبخلافه ما اذا كانوا فسقة فانه يصير سببا للتشنيع ويكون شينا وعيبا
لرئيسهم ومعمدة الغرض في هذا المقام رعاية التقية وحسن العشرة مع المخالفين لانه يصير سببا لتعريتهم عن ائمتهم و
سوء القول فيهم بقرينة ما بعده من قولوا للناس حسنا فيه تضمين للآية الكريمة قال الطبرسي ره اختلف في معنى قوله
حسنا فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم عن ابن عباس وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الربيع حسنا
اي معروفا وروي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله قولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان
الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف
ثم اختلف فيه من وجه آخر فقيل هو عام في المؤمن والكافر على ما روي عن الباقر ع وقيل هو خاص في المؤمن ليست
بمنسوخة لانه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم الى الايمان كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال في براءة ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
انتهى واقول عمدة الغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقية وكذا المراد بحفظ الالسنة حفظها عما يخالف التقية و
الفضول زوائد الكلام وما لا منفعة فيه قال في المصباح الفضل الزيادة والجمع فضول كفلس وفلوس وقد استعمل
الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ولهذا نسب اليه على لفظه فقيل فضولي لمن يشتغل بما لا يعنيه ما عن ابي عمرو
ابن مهدي عن احمد بن يحيى عن جعفر بن عبد الله عن اسماعيل بن ابان عن ابن مسعود عن سعد عن جابر عن ابي جعفر ع قال
قال انما شيعتنا من اطاع الله عز وجل ما عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن محمد البرقي عن خلف بن حماد عن عمرو
ابن شمر قال قال ابو عبد الله ع الشيعة ثلاث محب واد فهو منا ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس
ومن استاكل بنا افتقر بيان المتزين بهم هو ان يجعلوا الانتساب اليهم وموالاتهم زينة لهم وفخرا بين الناس ولا يبتغي
ارفع من ذلك والمستاكل بهم هو ان يجعلوا اظهار موالاتهم ونشر علومهم واخبارهم وسيلة لتحصيل الرزق وجلب

المنافع من الناس فليبتغ خلاف مطلوبهم ويعيب سيئاً لغيرهم والقسم الاول هم الذين يحبهم ويوالونهم فالله وعده
حوائج في الدنيا والآخرة بس عن محمد بن ابي الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم ابن الحرث البطل عن
مرازم قال دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبتني فاردت ان اتمتع فابت ان تزوجني نفسها قال
فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتى دخلت فلما اصبحت
دخلت على ابي الحسن ع فقال يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه بس عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن الخطاب ٢
الكوفي ومصعب بن عبد الله الكوفي قال دخل سدير الصيرفي على ابي عبد الله ع وعنده جماعة من اصحابه فقال
يا سدير لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين ما احسنوا النظر لانفسهم فيما بينهم و
خالقهم وصحت نياتهم لائمتهم وبروا اخوانهم فعطفوا على ضعيفهم وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم انا لا نامر بظلم
ولكنا نامركم بالورع الورع الورع والمواساة المواساة لاخوانكم فان اولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين
منذ خلق الله آدم ع قال ع قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم فان ابطات بها
عنكم قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم من محبيكم ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة
محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيمة قذرا طفسا
يقول محمد وعلي ع يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين
لا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عنك ما هاهنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب
ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه من هناك ومن هناك من يبعثهم اليه مواليه من
خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبهم اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من
السلاطين وغيرهم من الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت
عليه سيئة فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطر او اضطراب في يوم موته فيقل من
بحضرته فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كان ذنوبه اعظم
واكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء
اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا
والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام ع قال رجل لرسول الله
يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله ص وقال ائتوني به فقال
رجل آخر من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل انه من شيعتنا
فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير
المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين ان فلانا اسرف على نفسه
بذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب
الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين على نفسه محبنا ومبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة لانه من
محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا
يسرف في الذنوب وكذبت بانه لا يوالينا ولا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان وقال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول

الله فسليها عني اني من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت
من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس
من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال لها زوجها فقالت فاطمة قولي له ليس هكذا فان شيعتنا من
خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا
اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او
في عرصات القيمة بانواع شدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا
وقال رجل للحسن بن علي ع اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي ع يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد
صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل لنا انا من شيعتكم و
لكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي ع يا ابن رسول الله انا
من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من
كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص
فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل الذي قال الله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان
قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل فانت من محبينا والا فانك ان
عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر ع
لرجل فخر على آخر وقال افاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر ع ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك
على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه
على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا ولكن قل انا من محبيكم ومن
الراجين النجاة بمحبتكم وقيل للصادق ع ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له
القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه
البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت
من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك
نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق ع ان اول من سمي الرفضة السحرة
الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم
فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله وفعل ما امر الله فاين في هذا الزمان مثل
هذا وانما بكيت على نفسي خشيت ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني
ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك بي مقصرا في الدرجات
ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم
كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الي ان جعلته من
ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق ع لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات
والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من

الدنيا الفسقة قال وقيل لموسى بن جعفر ع مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو
ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى ع ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل
هذا هذا شخص قال انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع
على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجبه له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون
ما كان طلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن ما يمنعه من ان
يقول اني من محبي محمد وآل محمد ومن يوالي اولياءهم ويعادي اعداءهم قال ع ولما جعل المأمون الى علي بن موسى
الرضا ع ولاية العهد دخل عليه آذنه وقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن شيعة علي فقال
مثلها فصرفهم الى ان جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا
انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب ع وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا
خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الاعداء فقال علي بن موسى الرضا ع ائذن
لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا
الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع اقرؤوا وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله وبامير المؤمنين و
من بعده من آبائي الطاهرين ع عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ويحكم ان شيعته الحسن والحسين وابو ذر وسلمان والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر
الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يركبوا شيئا من فنون زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم
له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون حيث
لا بد من التقية فلو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه
مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة من ربكم قالوا يا ابن
رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو
اعدائكم قال الرضا ع فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم
بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم
واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم
وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال ع ودخل رجل على محمد
بن علي الرضا ع وهو مسرور فقال يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات
ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين فانه قصدني اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات فقصدوني
من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي ع لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن
احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل فكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك
وصدقاتك قال وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي ع اقرأ قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى قال يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم قال له محمد بن علي ع ان الله عز وجل

انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى
افترى اذاك القوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك ام اذاك لنا فقال
الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال لقد آذيتني وآذيتهم وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطه
وانا من شيعتكم الخلص ثم قال ويحك اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال فان شيعتنا الخلص حزبيل المؤمن مؤمن
آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار و
سويت نفسك بهؤلاء اما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا فقال الرجل استغفر الله ربي واتوب اليه فكيف اقول
قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك وموالي اوليائك قال فكذلك اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله
وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي ع الآن
قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله
حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد ع وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مجلين اذ مر علينا والي
البلد والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال
الحسن بن علي ع عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب
حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة سوط وهذه سبيلي
فيمن اتهمته ممن آخذه ليقر بما اتهم به من لا اطيق مدافعته لتكون قد سبقت بعقوبته قبل ان ياتيني من لا اطيق
مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين وشيعة هذا الامام ابي القائم
بامر الله ع فكففت عنه وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد
ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي ع معاذ الله ما هذا
من شيعة علي وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي ع فقال الوالي كفيتني مؤونته الآن اضربه
خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا فقال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله
فقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك وقال ويلكم
تضربون الارض اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتأوه
فقال لهما ويحكما اجننتما انما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن
تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة
وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان يعدل بايديهم ويرتفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن
دابته وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال ويلكم
اياي تضربون فقالوا لا والله ما نضرب الا الرجل قال الوالي فمن اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا
تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب قال الرجل يا عبد الله يعني الوالي اما تعتبر بهذه
الالطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلك ردني الى الامام وامتثل فيّ امره قال فرده الوالي بعد الى بين يدي
الحسن بن علي ع وقال يا ابن رسول الله عجبنا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس
وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي ع قل او للاوصياء فقال او للاوصياء

فقال الحسن بن علي ع للموالي يا عبد الله اتركت ذنب في دعواه انه من شيعتنا كذنب لو عمرتها ثم تعمدتها الا بمثل جميع عذابك
ولبقي في المطبق ثلثين سنة ولكن الله دخره لا هلاكه بكلمة من ما عنى لا على ما تعمد كذب وانت يا عبد الله اعلم ان
الله عز وجل قد خلصه بان من يوالينا ويحبنا وليس من شيعتنا فقال الموالي ما كان هذا اكثر عندنا الا سواء
فما الفرق قال الامام ع الفرق انما شيعتنا هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك
شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا قال الامام ع للموالي وانت قد كذبت كذبة
لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بالف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق قال فقال وما هي يا ابن رسول الله
قال ويحك انك قلت رايت له معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا
وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احياؤه حتى له الله معجزة اهي للنبي لعيسى
اوليس خلقه من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله اهي للطاير او لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة خاسئين
معجزة فهي معجزة للقردة اولنبي ذلك الزمان فقال الموالي استغفر الله ربي واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي ع للرجل الذي
قال انا من شيعة علي يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه انما شيعة علي الذين قال الله عز وجل فيهم
والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه
عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله وراوا عليا بعده سيدا اماما وقرما هماما لا
يعدله من امة محمد احد ولا كلهم لو جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء على الارض والارض
على الذرة وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين
يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث
امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي ع في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد
عليه السلام فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها قضاء
حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل بيان قال الفيروزابادي الطفس محركة قذر الانسان
اذا لم يتعهد نفسه وهو طفس ككتف قذر نجس قوله فهو منك كذب او كذبت في قلب الا الاشراف وهو عز منصرف
في كل ضمن التوبيخ فيه كما قيل كذبا فيه او فعلا او غلطا ونحوها والغبن محركة الضعف والنسيان وقال الجوهري
حب كغرفة والدباء اوانيها وتفريغ الظروف اخلاؤها واستفرغ فلان مجهوده بذل طاقته وانفدت الشيء
ما صببته وقال المغص محركة وجع البطن وقال المعرة الاثم والاذى والغرم والدية والخيانة هؤلاء على
المتحلين اي المدعين للتشيع ولم يكونوا كذلك فكيف اذا كان من شيعتنا حقا ما ذهبت بصيغة المتكلم حيث
ذهب بصيغة الخطاب وفي كل كتف فلان كضرب شد يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل يشد به وقال بطحه
القاه على وجهه فانبطح والمطبق كانه كان اسم السجن ولم يذكره اللغويون او المراد به الحبس المطبق وفي القاموس
السيد فقال الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي م قال امير المؤمنين ع انا المطيعون
لنا فيستغفر الله ذنوبهم امثالنا الا حسابهم فقالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون
ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ص ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه
ويحيون اوقاتهم بذكره وبالصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين ويتقون على انفسهم الشح والبخل ويؤدون كلما

دخل عليهم من الزكوات ولا يمنعونها سن من كتاب ابي القاسم ابن قولويه عن محمد ابن عمر بن حنظلة قال قال ابو عبد الله
ع ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في اعمالنا واثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتبع اثارنا وعمل
باعمالنا اولئك شيعتنا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه الاف ويكون
في المصر اورع منه جا عن ابن قولويه عن ابيه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس معا عن علي بن محمد الاشعري عن الحسين
ابن نضر ابن مزاحم عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الانصاري
يقول لو نشر سلمان وابو ذر لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم اهل البيت لقالوا هؤلاء كذابون ولو راى هؤلاء
اولئك لقالوا مجانين ب عن ابن عيسى عن القاسم ابن محمد بن خالد عن علي عن ابي الجهم عن ابي خالد الكنوفي
عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع لو نادى مناد هذا الامر في السراب اين علي بن عثمان في العلانية قلت ومثل
هذا البهتان الذي ياتي في العلانية قال يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويكون له ظاهر يصدق باطنه ين عن احمد
ابن حمزة عن الهيثم النهدي عن عبد الله بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله ع انه دخل عليه بعض اصحابه فقال له جعلت
فداك اني والله احبك واحب من يحبك يا سيدي ما اكثر شيعتكم فقال له اذكرهم فقال كثير فقال تحصيهم قال هم اكثر من
ذلك فقال ابو عبد الله ع اما لو كملت العدة الموصوفة ثلثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون ولكن شيعتنا من
لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يمدح بنا معلنا ولا يخاصم لنا قاليا ولا يجالس لنا عائبا ولا يحدث لنا
ثالبا ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا فقلت فكيف اصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون انهم يتشيعون
فقال فيهم التمييز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل ياتي عليهم سنون تفنيهم وسيف يقتلهم واختلاف يبددهم
انما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسال الناس بكفه وان مات جوعا قلت جعلت فداك
فاين اطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة فقال اطلبهم في اطراف الارض اولئك الخشن عيشهم المنتقلة دارهم الذين
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان ماتوا لم يشهدوا اولئك الذين
في اموالهم يتواسون وفي قبورهم يتزاورون ولا تختلف اهواؤهم وان اختلفت بهم البلدان وروي ايضا عن محمد بن
همام عن حميد بن زياد الكوفي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن علي بن منصور عن ابراهيم بن
مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله ع مثله الا انه زاد فيه وان راوا مومنا اكرموه وان راوا منافقا هجروه وعند الموت
لا يجزعون وفي قبورهم يتزاورون تمام الحديث بيان في كل ثلبه بلسانه لامه وعابه وقد مر شرح سائر اجزائه كش
عن حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اصحابي
اولو النهى والتقى فمن لم يكن من اهل النهى والتقى فليس من اصحابي كش عن ابن مسعود عن عبد الله بن محمد الطيالسي
عن الوشاء عن محمد بن حمران عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي عبد الله ع انا نعير بالكوفة فيقال لنا جعفرية
قال فغضب ابو عبد الله ع ثم قال ان اصحاب جعفر منكم لقليل انما اصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه
كش عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال ان ممن ينتحل هذا
الامر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا كش عن خالد بن حماد عن الحسن بن طلحة رفعه عن
محمد بن اسمعيل عن علي بن زيد الشامي قال قال ابو الحسن ع قال ابو عبد الله ع ما انزل الله سبحانه اية في المنافقين
الا وهي فيمن ينتحل التشيع نی عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه عن عمه محمد بن الحسن

عن ابيه عن عمه جعفر بن بابويه عن ابيه عن صالح بن السندي عن يونس عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد بن عواض عن عمر بن
يحيى بن بسام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان احق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم كي تقتدي الرعية بهم بشا
بهذا الاسناد عن ابي جعفر بن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن يحيى الحلبي عن ابي
المغرا عن يزيد بن خليفة قال قال لنا ابو عبد الله ع ونحن عنده نظرتم حيث نظر الله واخترتم من اختار الله
اخذ الناس يمينا وشمالا وقصدتم محمدا ص اما انكم لعلى المحجة البيضاء فاعينوا على ذلك بورع ثم قال حيث
اردنا ان نخرج ومنا على احدكم اذا عرفه الله هذا الامر الا يعرف الناس انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس
ومن عمل لله كان ثوابه على الله صفات الشيعة للصدوق عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قال الصادق ع شيعتنا اهل الورع والاجتهاد واهل الوفاء والامانة
واهل الزهد والعبادة اصحاب احدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة القائمون بالليل الصائمون بالنهار
يزكون اموالهم ويحجون البيت ويجتنبون كل محرم ومنه عن ابيه عن علي عن ابيه عن علي بن سعيد عن الحسين
بن خالد عن الرضا ع قال شيعتنا المسلمون لامرنا الآخذون بقولنا المخالفون يقول من عادى شيعتنا فقد
عادانا ومن والاهم فقد والانا لانهم منا خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا شيعتنا
ينظرون بنور الله ويتقلبون برحمة الله ويفوزون بكرامة الله ما من احد من شيعتنا يمرض الا مرضنا لمرضه ولا اغتم الا
اغتممنا لغمه ولا يفرح الا فرحنا لفرحه ولا يغيب عنا احد من شيعتنا اين كان في شرق الارض او غربها ومن ترك من شيعتنا
دينا فهو علينا ومن ترك منهم مالا فهو لورثته شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون البيت الحرام
ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت ويتبرؤون من اعداء الله اولئك اهل الايمان والتقى واهل الورع والتقوى
من رد عليهم فقد رد على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لانهم عباد الله حقا واولياؤه صدقا والله ان
احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل ومنه عن ابن المتوكل عن البرقي عن عمه عن
ابي عبد الله ع قال والله ما شيعة علي الا من عف بطنه وفرجه وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه ومنه عن ابيه عن
احمد بن علي الفضل عن ابيه باسناده عن محمد بن عجلان قال كنت مع ابي عبد الله ع فدخل رجل فسلم فسأله كيف من
خلفت من اخوانك فاحسن الثناء وزكى واطرى فقال له كيف عيادة اغنيائهم لفقرائهم فقال قليلة قال فكيف مواصلة
اغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم فقال انك تذكر اخلاقا قل ما هي فيمن عندنا قال فكيف يزعم هؤلاء انهم لنا شيعة
ومنه باسناده الى جابر عن ابي جعفر ع قال قال لنا يا جابر انما شيعة علي من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه
لا يمدح لنا قاليا ولا يواصل لنا مبغضا ولا يجالس لنا عائبا شيعة علي لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب
ولا يسأل الناس وان مات جوعا اولئك الخفيفة عيشتهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم
يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا في قبورهم يتزاورون قلت واين اطلب هؤلاء قال في اطراف
الارض بين الاسواق وهو قول الله عز وجل اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ومنه عن ماجيلويه عن عمه عن
هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل ابو عبد الله ع عن شيعتهم فقال شيعتنا من قدم ما استحسن وامسك
ما استقبح واظهر الجميل وسارع بالامر الجليل رغبة الى رحمة الجليل فذاك منا والينا ومعنا حيث كنا ومنه عن ابيه
عن علي عن ابيه عن اسمعيل بن مهران عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع قاعدا في بيته

اذ قرع قوم عليه الباب فقال يا جارية انظري من بالباب فقالوا قوم من شيعتك فوثب عجلان حتى كاد ان يقع فلما فتح
الباب ونظر اليهم رجع وقال كذبوا فاين السمت في الوجوه اين اثر العبادة اين سيماء السجود انما شيعتنا يعرفون
بعبادتهم وشعثهم قد قرحت العبادة منهم الآناف ودثرت الجباه والمساجد خمص البطون ذبل الشفاه قد هيجت العبادة
وجوههم واخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم المسبحون اذا سكت الناس والمصلون اذا نام الناس والمحزونون
اذا فرح الناس بيان الآناف جمع الانف كالانوف وقرحها اما لكثرة السجود والصاقها بالمساجد المشجرة او لكثرة البكاء
وفي ق الدثور الدروس والدثار الهالك وفي براق القلب بدته كما بدا السيف فلاه وذكر الله اي بدته كما يبدو
السيف وفي ق هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيج واثار وهاج النبت يبس والهائجة ارض يبس بقلها او اصفر واهاج ايبس
وكان جعل الثجة البالية الموصدة من قولهم هيج فيهيجا ودهر باسناده عن محمد بن صالح عن ابي العباس الدينوري عن محمد
ابن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين ع البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث
اليه صلوات الله عليه والى اصحابه فاقبل ثم قال يا احنف ادع الي اصحابي فدخل عليه قوم متخشعون كانهم شنان بوالي فقال الاحنف
ابن قيس يا امير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم امن قلة الطعام او من هول الحرب فقال ع لا يا احنف ان الله سبحانه
احب اقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل ان يشاهدوها فحملوا
انفسهم على مجهودها وكانوا اذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق
الى ربهم تبارك وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤوس الاشهاد فضائح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل سيلانا او تطير
قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا وتفارقهم عقولهم اذا غلت بهم مراجل المجرد الى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين
الواله في دجى الظلم وكانوا يفجعون من خوف ما اوقفوا عليه انفسهم فمضوا ذبل الاجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم
ذابلة شفاههم خامصة بطونهم تراهم سكارى سمار وحشة الليل متخشعون كانهم شنان بوالي قد اخلصوا لله
اعمالهم سرا وعلانية فلم تأمن من فزعه قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم فلو رايتهم في ليلتهم وقد نامت
العيون وهدأت الاصوات وسكنت الحركات من الطير في الوكور وقد نههم هول يوم القيامة بالوعيد كما قال سبحانه
افأمن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا لها فزعين وقاموا الى صلاتهم معولين باكين تارة
واخرى مسبحين يبكون في محاريبهم ويرنون يصطفون ليلة مظلمة بهما يبكون فلو رايتهم يا احنف في ليلتهم
قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم يتلون اجزاء القرآن لصلاتهم قد اشتدت اعوالهم ونحيبهم وزفيرهم اذا زفروا خلت النار قد اخذت
منهم الى حلاقيمهم واذا اعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في اعناقهم فلو رايتهم في نهارهم اذا لرايت قوما يمشون
على الارض هونا ويقولون للناس حسنا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما قد قيدوا
اقدامهم من التهمات وابكموا السنتهم ان يتكلموا في اعراض الناس وسجموا اسماعهم ان يلجها خوض خائض وكحلوا ابصارهم
بغض البصر عن المعاصي وانتحوا دار السلام التي من دخلها كان آمنا من الريب والاحزان فلعلك يا احنف شغلك
نظرك في وجه واحدة تبدي الاسقام بغاضرة وجهها ودار قد اشتغلت بنقش رواقها وستور قد علقتها والريح
والآجام موكلة بثمرها وليست دارك هذه دار البقاء فاحمتك الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء
فشقق فيها انهارها وكبسها بالعواتق من حورها ثم سكنها اولياءه واهل طاعته فلو رايتهم يا احنف وقد قدموا
على زيادات ربهم سبحانه اذا ضربت جنائبهم صوت رواحلهم باصوات لم يسمع السامعون باحسن منها واظلتهم غمام

فامطرت عليهم المسك والكافور وسهلت حبوطها بين اغراس تلك الجنان فتخللت لهم فوقهم بين كثب الزعفران وبنطاء
من تحت اقدامهم اللؤلؤ والمرجان واستقبلتهم فيها ممتعها بانبات الريحان وتفاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم
الياسمين والاقحوان ذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب فيدخلون ثم سجدوا لله في فناء الجنان فقال لهم الجبار ارفعوا
رؤسكم فاني قد رفعت عنكم مؤنة العبادة واسكنتكم جنة الرضوان فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك في صدر
كلامي لتتركن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين حميم آن ولتسقين شرابا حار الغليان فانظر لنفسك يومئذ
فالنار من صلب مطور ومعجبه مهشور ومشنوء مضروب على الخرطوم فقد اكلت الجامعة كفيه والتحم الطوق بعنقه
فلو رايتهم يا احنف ينحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران واقرنوا مع فجارها
وشياطينها فاذا استغاثوا باسوا اخذ من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رايت مناديا ينادي
وهو يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل حليتها وحللها خلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتنغلق
الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من شيخ ينادي واشيبتاه وكم من شاب ينادي واشباباه وكم
من امراة تنادي وافضيحتاه هتكت منهم الستور فكم يومئذ مغموس بين اطباقها محبوس يا لك حسرة البس بعد
لباس الكتان وماء البرد على الجدران واكل الطعام الوان بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه
الا بيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقاها هذا ما اعد الله للمجرمين وذلك ما اعد الله للمتقين
توضيح المراجل جمع المرجل كمنبر وهو القدر من الحجارة والنحاس والحرد بالحاء المهملة من الحرد بمعنى القصد والتنحي
والاعتزال عن الخلق وعن كل شيء سوى الله في ق حرد يحرد حردا قصد وحرد حردا وحرد وحرد بد وتحرد من قوم
حرادا وحردانا اعتزل تنحى وهو حريد منفرد او العزيمة او القلة وحرد كضرب وسمع غضب وحرد في السير اقعد
انتهى يا الكلكال [illegible] وفي بعض النسخ بالجيم وكانه على المفعول من بناء التفعيل من قولهم جرده للامر اي جد فيه
واجرد بنا السير اي اشتد ومن التجريد وهو التعرية من الثياب كناية عن قطع العلائق متوجها الى الله سبحانه
والاول اظهر وفي ق سمع سمه وسموا المهيم وهم الملاء وقال الخفر من الارض تنهض كفقر ونجره وكتف [illegible] يعول
دفع صوته بالبكاء والصياح كعوله والاسم العول والعولة والعويل فالجعفة يصفه شئ واوثقه كاسفة
وصفه من التهمات اي من مواضع التهمة او من تتبع عيوب الناس واتهامهم قوله ويحموا اسماعهم اي
كفوها ومنعوها من ان يلجها اي يدخلها كلمات المبطلين قال الزمخشري في الاساس [illegible] ابطالا [illegible]
وقال خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين وهم في خوض يلعبون و
قال الراغب الخوض هو الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم
الشروع فيه نحو قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقوله وخضتم كالذي خاضوا وقال ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فنقول [illegible]
انتهى واقول يمكن ان يقرا يحموا هنا على بناء التفعيل او بناء المجرد فيكون اسماعهم بالرفع بدلا عن الضمير و
نحاه وانحاه قصده وانحى [illegible] واحد [illegible] تظهر الاسقام بشاخرة وجوهها من الغضاضة وهي
النضرة والنعمة والحسن وطيب العيش [illegible] النظارة والغضارة تظهر انواع البلى فقد اشتغلت [illegible]
من الاخرة بنفايسهم [illegible] والاجسام بالجيم من قولهم [illegible] النهار اي اشتد حره وبالحاء المهملة [illegible]

من قولهم احرم الكآبة سخنة فاحسنك التضيع المؤلمة المقدمة وهي الدنيا اي منعت ذلك دار الدنيا من دار الاخرة وفي ق
حمى الشيء يحميه حميا وحماية منعه وحمى المريض ما يضره منعه اياه فاحتمى وتحمى امتنع واحمى المكان جعله حمى لا يقرب
وحمى من الشيء كرضي انف وقال الكيسا البنيا التي يكتنها اطنها بالتراب ويعاسر في غوبا احفاه وادخله فيه ودان عجم
عليه واحتاط وقال العبق بالطيب كفرح لزق به او هو بالتاء المثناة الفوقانية من عتق فانق وهي الجارية اول ما ادركت
ذكره الجزري في باب [illegible] وقال الحور جمع احور وحوراء والحور ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير
حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين
كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها قوله على زيادات منهم اي يعجبهم الزيادة على قدر اعمالهم
كما قال سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال الله تعالى لدينا مزيد فاذا ضربت اي اسرعت او بناء المجهول والجنايب جمع
الجنيبة وهي الفرس تقاد ولا تركب والرواحل جمع الراحلة وهي المركبة من الابل ذكرا كان او انثى وقيل هي الناقة التي
تصلح ان يرحل والنادرة الزعفران او هو الالوان او انواع الطيب والارجوان بالفتح ابل الورد والاحمر والثوب الاحمر
والوردان جمع ورد لكنه لم يذكر في كتب اللغة والكثب بالفتح جمع الكثيب وهو التل من الرمل وبنطاء من تحت اقدامهم
افتعال من الوطي في ق وطئه بالكسر يطاه واسر كوطئه ووطاه وتوطاه فاستوطئه وجده موطئا ووطيه هيا والدمث
وسهله كوطاه في التكل فاتطا وانطا كافتعل استقام وبلغ نهايته وهيأه وجعل موطن الاكتاف كمعظم سهل دمث
كريم مضياف وقال في الاساس اطمان بالمكان وبه توطا الارض بالجبال فاطمانت ومن المجاز [illegible] طمانينة وطاينة
[illegible] حتى اطمان ومن المجاز [illegible] فلان [illegible] ونقول [illegible] بطامن وطامن ظهره
ومتطامنة مخففة انتهى واقول يحتمل ان يكون من جنس الكلمة من تطامن اي يمشون على اللؤلؤ والمرجان من غير
عسر ومشقة وكان الاول اظهر والقهرمان مرجع القهرمان وهي بيره كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده
والقائم بامور الرجل بلغة الفرس [illegible] بالريحان اي هما اجمع وارتفع منه وفي ق [illegible] البقل [illegible]
وقال الجزري كلما ارتفع من شيء ويمكن ان يكون مشابه بالهمزة من التورد بالفتح اي الارخاء وتفاجت من الفجاج بالتخفيف
والحق واصلها تفاجات اي صارت فجاة وفي بعض النسخ هاجت من الهيجان وفي ق السربال بالكسر القميص او الدرع
او كل ما لبس من قطران قال البيضاوي وجاء قطران وقطران لغتين فيه وهو ما يتحلب من الابل فيطبخ فيهنا به الابل
الجرب فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه
لهم كالقميص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونتن ريحه مع اسراع النار في جلودهم ويمكن [illegible]
قطران والقطر النحاس او الصفر المذاب والاني المتناهي حره وقال يطوفون بينها اي بين النار يحرقون بها وبين
حميم آن اي ماء حار بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم او يسقون منه وقيل اذا استغاثوا من النار اغيثوا بالحميم والحطم
الكسر والمنسم كمجلس [illegible] والخرطوم [illegible] الانف قال تعالى سنسمه على الخرطوم والجامعة الغل
والتحم الطوق اي دخل في اللحم وقيل خلدوا اي كونوا مخلدين وتنقطع بهم الاسباب اشارة الى قوله تعالى اذ تبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قال البيضاوي اي الوصل التي كانت بينهم
من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك على الجدران لانهم كانوا يضعون فوق الجدار ليبرد
[illegible] كنت مطعمه او دونه على بناء المجهول فيهما مجازا وهذا الخبر كان في غاية السقم ولم اجده في كتاب معتبر

به وكان فيه بعض التصحيف والحذف. فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير
المؤمنين ع انا الراعي راعي الانام افترى الراعي لا يعرف غنمه فقام اليه جويرية وقال يا امير المؤمنين فمن ٢
غنمك قال صفر الوجوه ذبل الشفاه من ذكر الله. فضـ عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اما والله
ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث ينسب
الينا ويروى عنا فلم يعقله اشمأز منه وجحده وكفّر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج
والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا. بيـ اشمأز انقبض واقشعر. فضا جماعة عن ابي المفضل عن ابي الطيب
محمد بن الحسين التيمي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن صفوان بن ابي ربيع عن نوح بن دراج عن ثابت بن ابي صفية
عن حبة ابن ابي الطويل عن نوف البكالي قال قال لي علي ع يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا
من طينتنا فاذا كان يوم القيامة الحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا امير المؤمنين فبكى لذكري
شيعته وقال يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه انضاء
عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى
تعرف الربانية في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يشنؤن من المسلمين
سلفا ولا يقفون لهم خلفا شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم
في عناء والناس منهم في راحة فهم الكاسة الالباء والخالصة النجباء فهم الرواغون فرارا بدينهم ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك شيعتي الاطيبون واخواني الاكرمون الا هاه شوقا اليهم. بيـ النضاء
جمع النضو بالكسر وهو المهزول من الابل وغيرها احلاس زهادة اي ملازمون للزهد او ملازمون للبيوت
لزهدهم فيه وفي حديث الفتن عدّ منها فتنة الاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب
وعليه كونوا احلاس بيوتكم اي الزموها وريحان كل قبيل اي الشيعة عزيز كريم بين كل قبيلة بمنزلة الريحان
ولذا يطلق الريحان على الولد وعلى الرزق ولا يقفون اي لا يتبعون ولا يقتفون او لا يتبعونهم بغير حجة في
ق تقوية بتعزية ونذفية بالعجز رجحانه ورجيته بالرجيع منهم الرواغون اي يميلون عن الناس وعن الظلم ويجادله
في الدين ويخادعون الناس بحسب الحكمة والموعظة الحسنة وفي ق راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد
عن الشيء وهذه روغانهم ومداهنتهم بكرمها اي مقطرهم واحدث بالرواغة بالحيلة من الروغ وهو ارادة
طلب المراوغة المصارعة. مشكوة الانوار عن علي بن الحسين ع قال صلى امير المؤمنين ثم لم يزل في موضعه حتى صار
الشمس على قيد رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد ادركت اقواما كانوا يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وركبهم كان زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كان القوم باتوا غافلين
قال ثم قام فما رئي ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه. ومنه عن عمر بن سعيد بن بلال قال دخلت على ابي جعفر ع
ونحن جماعة فقال كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي واعلموا يا شيعة آل محمد ما
بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا على الله حجة ولا يتقرب الى الله الا بالطاعة من كان مطيعا نفعته ولايتنا ومن كان
عاصيا لم تنفعه ولايتنا قال ثم التفت الينا وقال لا تغتروا ولا تفتروا قلت وما النمرقة الوسطى قال الا ترون
اهلا تأتون ان تجعلوا للنمط الاوسط. بيـ النمرقة بضم النون والراء وكسرهما الوسادة وما النمط الطريقة من

من الطريق والجماعة من الناس امرهم واحد واصله ضرب من البسط هي حمل يفيء الا تعنالخ اي يدخلون بجنابيهم
النماط ونمارق تتوجهون الى الوسط منها ومن تعنالي على البساط يرد الى البسط هذا على الاستعارة ومقدمة
الكلام فيه. المشكوة نقلا عن محمد بن نبيك قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد بن عقيل القمي عن علي بن محمد بن الزكي
عن الحسن ابن اسد عن الهيثم بن واقد عن مهزم قال دخلت على ابي عبد الله ع فذكرنا الشيعة فقال يا مهزم انما الشيعة من
لا يعدو سمعه صوته ولا شحنة بدنه ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا ولا يجالس لنا غاليا ولا يهر هرير
الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس وان مات جوعا المتنحي عن الناس الخفي عليهم وان اختلفت بهم الدار
لم تختلف اقاويلهم ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يؤبه بهم وان خطبوا لم يزوجوا يخرجون من الدنيا وحوائجهم
في صدورهم ان لقوا مؤمنا اكرموه وان لقوا كافرا هجروه وان اتاهم ذو حاجة رحموه وفي اموالهم يتواسون ثم
قال يا مهزم قال جدي رسول الله ص لعلي ع يا علي كذب من زعم انه يحبني ولا يحبك انا المدينة وانت الباب ومن اين
يؤتى المدينة الا من بابها وعن ابي مهزم هذا الحديث الطويل وان مات جوعا قال قلت جعلت فداك اين يوجد
اطلب هؤلاء قال هؤلاء اطلبهم في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم القليلة منازعتهم
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وعند الموت لا يجزعون وفي اموالهم يتواسون
ان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم البلدان ثم قال قال رسول الله ص كذب يا علي من زعم
انه يحبني ويبغضك. ومنه عن مفضل قال قال ابو جعفر ع يا مفضل الا اخبرك بشيعتنا قلت جعلت فداك قال انهم صمون
حصينة وصدور امينة واحلام رزينة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين رهبان بالليل اسد بالنهار
والبذر القوم الذين لا يكتمون الكلام. وعن ابي عبد الله ع قال ان اصحاب علي كانوا المنظور اليهم في القبائل وكانوا
اصحاب الودائع مرضيين عند الناس سهار الليل مصابيح. كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن مهزم
الاسدي قال قال ابو عبد الله ع يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلنا
ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا ان لقي مؤمنا اكرمه وان لقي جاهلا هجره قلت جعلت فداك فكيف اصنع
بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص تأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف
يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك
فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا
ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت
بهم الدار ثم قال قال رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي الباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة لا من قبل الباب
وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا ع. تبيين من لا يعدو اي يتجاوز وفي بعض النسخ لا يعدو صوته سمعه كناية
عن عدم رفع الصوت كثيرا وهو محمول على ما اذا لم يحتج الى الرفع لسماع الناس كما قال تعالى واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير او على النداء والتضرع والعبادة فان خفض الصوت فيها ابعد من الرياء ويمكن
ان يكون المراد بالسمع الاسماع كما ورد في اللغة او يكون بالاضافة الى المفعول اي السمع منه اي لا يرفع الصوت
زائدا على اسماع الناس او يكون بفتح السين وسكون الميم المفتوحة جمع سامع اي لا يجاوز صوته السامعين منه
وقرئ السمع بضمتين جمع سموع بالفتح اي لا يغلب شأنه الا من يسمع قوله ويقبل منه ولا شحناؤه بدنه اي لا يجاوز

مداومة بدنه اي يعادي نفسه ولا يعادي عدوه او ان عادى عدوه في الله لا يظهر تقية وفي بعض النسخ بدنه اي تعب
عليه مداومة بل هو بدنه مداومة واخبات يدفعها باللطف والرفق ولا يتجاوز في عبادته من بدء الى الخصم بان يغبط
نفسه من الغضب ولا يظهر العداوة في القلب وان كانت المكافات بالبدايات مذموما لكن هذا اشد وسبل عن
مسببة النعمان ولا تجاه بدنه وعن سكون الاشواق ولا تجنبه بدنه والنجا الحزن وما اعترض في الحلق والشجن الحزن كما
الهم والحزن وحاصلها عدم اظهار حزنه وحزنه لغيره كما ان بشره في وجهه وحزنه في قلبه اي لا يصل منه حزن الى غيره
ولا يمدح بما فعله اي في مدحه كغيره مدحا ومدحه احسن الثناء عليه كمدحوا احمد وقدحه وقدح يتكلفان
يمدح وتشبع بما ليس عنده والارض والخاصرة الشعثا كامرحت وقال الاعلى ظهروا على به وعلنه اظهره
اقول الكلام يحتمل وجوها الاول ان يكون الظرف متعلقا بعملنا كما في نظايره والا امتداح بمعنى المدح اي لا
يمدح معلنا لامامنا فانه لذكر التقية لا يتحقق المدح الثاني ان يكون الامتداح بمعنى التمدح كما في بعض النسخ
اي لا يطلب المدح ولا يمدح نفسه بسبب قوله بامامنا مدائنة وكذلك ايضا لترك التقية وفيه اشعار باثر الليس
ليشعر لنا الذكر كلامنا بل يتكلف ذلك الثالث الثالث زايدة اي لا يمدحنا معلنا وهو بعيد لنا فانا الظرف
متعلق بقوله غائبا ولا يخاصم لنا قاليا اي مبغضا لنا وان لقي جاهدا كان المراد به عينا المؤمن الكامل اي العالم
العامل بقرينة المقابلة فيشمل الجاهل والعالم غير العامل بعلمه بل الهجران عنهم ونمرهم لانهما السبب في تكيد
اصنع لهؤلاء الشيعة اي الذين يدعون التشيع وليس لهم صفاته وعلاماته والكلام يحتمل وجهين احدهما
ان المعنى كيف اصنع بهم حتى يكونوا هكذا فاجاب بان هذا ليس من شانك بل الله يمحصهم ويبدلهم والثاني
ان المعنى ما اصنع بهم فالجواب انهم ليسوا الشيعة لنا والله يصلحهم ويذهب بمن لا يقبل الصلاح منهم
ويختم التمييز وقيل كلمة في في المواضع للتعليل والظرف خبر للمبتدا او التقديم للحصر واللام في الثلثة للعهد اشارة
الى ما روي عن امير المؤمنين حيث قال لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم
اسفلكم الى اخر الخبر واقول قد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع
القائم من العرب قال نفر كثير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا
ويغربلوا وليستخرج في الغربال خلق كثير وذكر جماعة ان وجه تمحيصهم من الفرقة الناجية او ما هلاكهم بالاعمال
والاخلاق الشنيعة في الدنيا والاخرة احدها التمحيص بين الثابت الراسخ وغيره وفي المصباح يقال محصته محصا اذا
ثاني بمعنى خلصته وتخلصته من عيوبه والتمييز بالغين وذلك يكون في المشبهات نحو ليميز الله الخبيث من الطيب وفي
المختلطات نحو وامتازوا اليوم ايها المجرمون ويميز البعض انفصاله عن غيره وثانيها التبديل اي يبدلهم بالاخس
او يبدل بهم بقوم اخرين لا يكونون من امثالهم كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
وثالثها التمحيص وهو الابتلاء والاختبار والتخليص يقال محصت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه ورابعها
السنون وهو الجدب والقحط قال الله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين والواحد السنة وهي محذوفة اللام
وفيها لغتان احديهما جعل اللام هاء والاصل سنهة ويجمع على سنهات مثل سجدة وسجدات ويصغر على سنيهة
والاخرى جعلها واوا والاصل سنوة واصابتهم السنوة ويجمع في اللغتين كجمع المذكر السالم ايضا فيقال سنون وسنين
وتحذف النون للاضافة وفي لغة تثبت اليا في الاحوال كلها وتجعل النون حرف اعراب تنون في التنكير ولا

تحذ

تحذف مع الاضافة كانها من اصل الكلمة وعلى هذه اللغة قوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف كذا
في المصباح وخامسها الطاعون وهو الموت من الوباء وسادسها الاختلاف بينهم اي اختلاف بالتدابر والتقاطع
والتنازع بينهم وتفرقهم تفرقا شديدا تقول بددت الشيء من باب قتل اذا فرقته والتنكيل بالغين وتكرير وقيل
ياتي عليهم سنون العمارة عليهم ولا يخفى بعده لا يهر هرير الكلب ولا يجزع عند المصائب ولا يصول على الناس بغير
سبب كالكلب قال في هر الكلب اليه يهر بالكسر اهرير وهو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وصوته
كاهرة وهو طرد في الغنم شاء خلقته ولا يطمع طمع الغراب طمعه معروف يضرب به المثل فانه يذهب الفراسخ كثيرة لطلب
طعمة وان كان جوعا كاثر على المائة او محمول على امكان سوال غير العدة والظاهر ان السوال مطلقا عند
الموت من الجوع واجب وقيل المراد السوال من غير عوض وانما صعبه كالافراط فالظاهر جان فاين اطلب هؤلاء
اي لا اجد بين الناس من اتصف بتلك الصفات قال في اطراف الارض كانهم جعلهم من المخالفين تقية وليتوحشوا
من الناس لا يستلذ حب الدنيا والجهل عليهم حذرا من ان يصبروا مثلهم ومعاشرة من ان في بعض عنده كما قيل
ثم فامتنع الدنيا والاخرة الاكثر والاطراف جمع طرف بمعنى النفيس والمراد بهم العلماء فلا يخفى بعده اولئك
الخفيض عيشهم هم خفيف المؤنة يكتفون من الدنيا باقلها فلا يتعبون في تحصيلها وترك الملاذ من ارتكاب المشاق
في المنخفض الدعة وعيش خافض والسير اللين وخفض الصوت واخفضه السقي سهلة السقي وخفض القول
يا فلان لينه والامر هون المتنقلة دارهم لغزارهم من شرار الناس من ارض الى ارض ويختارون الغربة لطلب العلم
ان شهدوا لم يعرفوا العدد شهرتهم وخمول ذكرهم بين الناس وقيل لاختيارهم الغربة لطلب العلم وان غابوا لم يفتقدوا
اي لم يطلبوا الاستكانة ان مرض حجتهم وعدم اهتمامهم بشانهم وقيل لغربتهم بينهم تجارة وفي المتعة تفقد
طلب عند غيبته وفات عن فقيد ولا احد وعين بفقود عين مكترث لفقدانه ومن الموت لا يجزعون لانه الله
يحبون الموت ويعقوبه وقيل من للتعليل والظرف متعلق بالنفي لا بالمنفي والتقديم للحصر اي عدم جزعهم من احد
الدنيا واهلها وما يصيبهم منهم من المكاره انما هو لعلمهم بالموت والانتقام منهم بعده ولا يخفى بعده وفي العجوس
يتزاورون اي انهم لشدة التقية وتفرقهم فلا يمكنهم ان يزور بعضهم بعضا فانما يتزاورون في عالم البرزخ الحسن
خاطر ويتصافون او انهم مختفون من الناس لا يتزاورون الا بعد الموت او مساكنهم المقابر والمواضع الحزينة في تلك
المواطن يلتقي بعضهم بعضا قيل اي يتزاورون احيائهم اموالهم في المقابر وقيل العقود عبارة عن مواضع حرم وما ثبت فلولا هم
لنزلت فذكر الله لهم كما قال تعالى وما انت بمسمع من في القبور اي لا تمكنهم الزيارة في موضع تكون فيه جماعة من الضلال
والجهال الذين هم بمنزلة الاموات والاولى ان المراد انهم مختلفة الوانهم وان اختلف بهم الديار راجعهم على مذهب واحد وطريقة
واحدة وان تباعد بعضهم بعضا في الديار فانهم تابعون لا ثر الحق ولا اختلاف عندهم وقيل القلب كل واحد منهم
متبع لخلقه ولا متغير من حال الى حال وانما اختلفت ذواته وقيل ذلك لا انس بالله معهم تعلقه بغيره فلا يستوحش بالوحدة
والغربة واختلاف الديار لان مقصوده وانيسه واحد حاضر معه في الديار كلها بخلاف غيره لان قلبه لما كان متعلقا
بغيره يانس بانسه اذا وجده ويستوحش اذا فقده انتهى ولا يخفى بعده ان المدينة كان ذكر هذا الجزاء بيان علم اختلاف
قلوبهم فانهم عاملون بهذا الجزاء او لبيان ان تلك الصفات انما تنفع اذا كان مع الولاية او لبيان لزوم اختيار تلك
الصفات فانها من اخلاق مولى المؤمنين وهو باب مدينة الدين والعلم والحكمة فلا بد لمن ادعى الدخول في الدين ام

بتشقيقها كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن الحسن بن علان عن ابي اسحق الخراساني عن عمرو بن جميع العبدي عن ابي
عبد الله ع قال شيعتنا الشاحبون الذابلون الناحلون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن بيان شيعتنا الشاحبون
وفي نادر من النسخ السايحون بالمهملتين بينهما مثناة تحتانية قيل اي الملازمون للمساجد والسيح ايضا الذهاب
في الارض للعبادة وقال في النهاية الشاحب المتغير اللون والجسم بعارض من عارض مرض او سفر ونحوهما وقال ذبلت بشرته اي
قل ماء جلده وذهبت نضارته وفي الصحاح ذبل الفرس ضمر وقال النحول الهزال ورجل ناحل مهزول وقال جن عليه الليل
يجن جنونا ويقال ايضا جنه الليل واجنه الليل بمعنى واقول تعريف الخبر باللام للحصر والحاصل ان ليس شيعتنا الا الذين
تغيرت الوانهم من كثرة العبادة والسهر وذبلت اجسادهم من كثرة الرياضة او شفاههم من الصوم وهزلت ابدانهم
مما ذكر الذين اذا سترهم الليل استقبلوه بحزن اي اشتغلوا بالعبادة فيه مع الحزن للتفكر في امر الآخرة واهوالها كا عن
علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن رجل عن ابي عبد الله ع قال شيعتنا اهل الهدى واهل التقى و
اهل الخير واهل الايمان واهل الفتح والظفر بيان اهل الهدى اي اهل الهداية الى الدين المبين وهو مقدم على كل شيء ثم
اردفه بالتقوى وهو ترك المنهيات ثم بالخير وهو فعل الطاعات ثم بالايمان الكامل فانه متوقف عليهما واما الفتح و
الظفر فالمراد بهما اما الفتح والظفر على المخالفين بالحجج والبراهين او على الاعادي الظاهرة ان امروا بالجهاد فانهم اهل
اليقين والشجاعة او على الاعادي الباطنة بغلبة جنود العقل على عساكر الجهل والجنود الشيطانية بالمجاهدات النفسانية
كما مر في كتاب العقل او المراد انهم اهل الفتح لابواب العنايات الربانية والافاضات الرحمانية واهل الظفر بالمقصود
كما قيل ان الاول اشارة الى كمالهم في القوة النظرية والثاني الى كمالهم في القوة العملية حتى بلغوا الغاية فيهما وفتح
ابواب اسرار القرب بعرفان الحق كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن بزرج عن مفضل قال
قال ابو عبد الله ع اياك والسفلة فانما شيعة علي من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف
عقابه فاذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر ل عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل
قال قال ابو عبد الله ع انما شيعة جعفر الى آخر الخبر مشكوة الانوار مرسلا مثله كش عن ابراهيم بن علي الكوفي عن ابراهيم
ابن اسحق الموصلي عن يونس عن العلا عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياك والسفلة الى قوله وخاف عقابه
بيان في ق السفل والسفلة بكسرهما نقيض العلو وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا ويضم وسفالا ككتابة وفي
الشيء سفولا بالضم نزل من اعلاه الى اسفله وسفلة الناس بالكسر وكفرحة اسافلهم وغوغاؤهم وفي النهاية فقالت
امرأة من سفلة الناس بفتح السين وكسر الفاء السقاط من الناس والسفالة النذالة يقال هو من السفلة ولا يقال
هو سفلة لانها جمع والعامة تقول رجل سفلة من قوم سفل وليس بعربي وبعض العرب يخفف فيقول فلان من سفلة الناس
فينقل كسرة الفاء الى السين انتهى واقول ربما يقرأ سفلة بالتحريك جمع سافل والحاصل ان السفلة اراذل الناس واراد بهم
وقد يراد النهي عن مخالطتهم ومعاملتهم ومعرفتهم وفي الحديث من لا يبالي ما قال وما قيل له وههنا فسر بالشيعة الموصوفين
بالصفات المذكورة وحذر عن مخالفتهم ورغب في مصاحبة هؤلاء والجهاد هنا الاجتهاد والسعي في العبادة او جهاد
النفس الامارة وعمل لخالقه اي خالصا لله والتعبير بالخالق لتعليل الحكم وتأكيده فان من كان خالقا ومعطيا للوجود
والقوى والجوارح وجميع ما يحتاج اليه فهو المستحق للعبادة ولا يجوز عقلا تشريك غيره معه فيها كا عن العدة عن سهل
ابن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان شيعة علي كانوا خمص البطون ذبل الشفاه

اهل رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد صفات الشيعة عن ابيه عن سعد عن
الحميري عن احمد بن محمد رفعه عنه ع مثله مص عن ابن ابي يعفور عنه ع مثله وزاد في آخره والصبر بيان خماص البطن كناية عن قلة
الاكل او كثرة الصوم والعفة عن اكل اموال الناس وذبل الشفاه اما كناية عن الصوم او كثرة التلاوة والدعاء والذكر
والخمص بالضم جمع اخمص او بالفتح مصدر والحمل للمبالغة وربما يقرأ خمصا بفتحتين جمع خميص ككرم ففيه تخفيف والذبل
وقد يقرأ بالفتح مصدرا والحمل كما مر او بالضم او بضمتين ككتب او كركع والجمع جمع ذابل وقال في ق الخمصة الجوعة والمخمصة
المجاعة وقد خمصه الجوع خمصا ومخمصة وخمص البطن مثلثة الميم خلا وقال ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى
وذبل الفرس ضمر ورمح ذابل دقيق لاصق الليط والجمع ككتب وركع وفي النهاية رجل خمصان وخميص اذا كان ضامر البطن
وجمع الخميص خماص ومنه الحديث خماص البطون خفاف الظهور اي انهم اعفة عن اموال الناس فهم ضامرو البطون
من اكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهى والرهبانية هنا ترك زخارف الدنيا ومعه الاهتمام كالصوم ولذا قال
او صلوة الليل كما ورد في الخبر فاعينوا على ما انتم عليه اي اعينونا في شفاعتكم زايدا على ما انتم عليه وقد ورد اعينونا
بالورع ويحتمل ان يكون المراد بما انتم عليه اي اعينونا على المعاصي اي اعينوا انفسكم او اعينونا لدفع ما انتم من التبعات
وما بهم الاخلاق والعذاب المترتب عليها بالورع وهذا انسب لفظا وان كان الاول اظهر معنى كا عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي ايوب العطار عن جابر قال قال ابو عبد الله ع انما شيعة
علي الحلماء العلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم بيان تعرف الرهبانية اي آثار الخوف والخشوع و
ترك الدنيا او آثار صلوة الليل كما مر كا عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن المفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله ع اذا اردت ان تعرف اصحابي فانظر الى من اشتد ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه فاذا رأيت هؤلاء
فهؤلاء اصحابي بيان ان تعرف اصحابي اي خلص اصحابي والذين ارتضيهم لذلك من اشتد ورعه اي اجتنابه عن المحرمات
والشبهات وخاف خالقه اشارة الى ان من عرف الله بالخالقية ينبغي ان يخاف عذابه ويرجو ثوابه لكمال قدرته عليهما كا
عن العدة عن البرقي عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الاشعث عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عمرو
ابن ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا
المتزاورون في احياء امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا ل عن
ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن الحسن بن محبوب عن ابن ظريف بن ناصح عن عمرو بن ابي المقدام عنه ع مثله
المشكوة مرسلا مثله بيان المتباذلون في ولايتنا الظرف في للسببية والتباذل بذل بعضهم بعضا فضل ماله
والولاية اما بالفتح بمعنى النصرة او بالكسر بمعنى الامامة والامارة والاول اظهر والاضافة الى المفعول والتحابب
حب بعضهم بعضا في مودتنا اي لان المحبوب يحبنا او لان المحب يودنا او الاهم او للتشريك مودتنا او بقائها بينهم والتزاور
زيارة بعضهم بعضا في احياء امرنا اي لاحياء ديننا وذكر فضائلنا وعلومنا وابقائها لئلا تندرس بغلبة المخالفين
وبيانها لهم وفي الاحياء وان رضوا عن احد واحبوه لم يسرفوا اي لم يجاوزوا الحد في المحبة والمعاونة والاسراف في المال التبذير
هنا بركة اي يصل نفعهم الى من جاورهم في البيت او في المجلس من المنافع الدنيوية والاخروية وفي لمن جاوروا سلم
بالكسر او الفتح اي مسالم وعلى الاول مصدر والحمل للمبالغة وفي ق السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح كنز الكراجكي
عن محمد بن طالب عن ابي المفضل الشيباني عن عبد الله بن جعفر الازدي عن خالد بن يزيد الثقفي عن ابيه عن حنان

ابن سدير عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال لمولاه نوف الشامي وهو معه في السطح يا نوف ارامق ام نبهان
قال نبهان ارمقك يا امير المؤمنين قال هل تدري من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون
الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار الذين اذا جنهم الليل اتزروا على
اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى
الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء كرام نجباء ابرار اتقياء يا نوف شيعتي الذين اتخذوا الارض بساطا و
الماء طيبا والقرآن شعارا ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون وفي
اموالهم يتواسون وفي الله يتباذلون يا نوف درهم ودرهم وثوب وثوب والا فلا شيعتي من لم يهر هرير الكلب
ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس ولو مات جوعا ان رأى مؤمنا اكرمه وان رأى فاسقا هجره هؤلاء والله
يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة اختلفت بهم الابدان ولم
تختلف قلوبهم قال قلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك اين اطلب هؤلاء قال فقال في اطراف الارض يا نوف
يجيء النبي يوم القيامة آخذا بحجزة ربه جلت اسماؤه يعني بحبل الدين وحجزة الدين وانا آخذ بحجزته واهل بيتي آخذون
بحجزتي وشيعتنا آخذون بحجزتنا فالى اين الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا بيان في الصحاح رمق بعينه رمقا من باب
قتل اطال النظر والنبهان المنتبه من النوم المعنى انتظر الي ام انت منتبه من النوم من غير نظر وقوله درهم ودرهم
اي يواسي اخوانه باخذ درهما ويعطي درهما ويأخذ ثوبا ويعطي ثوبا والا فلا اي وان لم يفعل ذلك فليس
من شيعتي وبالاسناد عن المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي الواسطي عن قاسم بن حبيب عن ابي حمزة
الثمالي عن رجل من قومه عن حبيب بن انس الطويل ابن اخي عن نوف البكالي قال عرضت الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب
حاجة فاستتبعت اليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البرانس
فاقبلنا معتمدين لقاء امير المؤمنين ع فالفيناه حين خرج يؤم المسجد فافضى ونحن معه الى نفر مبدنين قد افاضوا
في الاحدوثات تفكها وبعضهم يلهي بعضا فلما اشرف لهم امير المؤمنين ع اسرعوا اليه قياما فسلموا فرد
التحية ثم قال من القوم قالوا اناس من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة
شيعتنا وحلية احبتنا اهل البيت فامسك القوم حياء قال نوف فاقبل عليه جندب والربيع فقالا ما سمة
شيعتكم وصفتهم يا امير المؤمنين فتثاقل عن جوابهما وقال اتقيا الله ايها الرجلان واحسنا فان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال همام بن عبادة وكان عابدا مجتهدا اسألك بالذي اكرمكم اهل البيت
وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلا الا انبأتنا بصفة شيعتكم فقال لا تقسم فسانبئكم جميعا واخذ بيد همام
فدخل المسجد فسبح ركعتين اوجزهما واكملهما ثم جلس واقبل علينا وحف القوم به فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي ثم قال اما بعد فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خلق خلقه فالزمهم عبادته وكلفهم طاعته وقسم
بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم وهو في ذلك غني عنهم لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره
معصية من عصاه منهم لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شؤونهم وتستقيم به دهماؤهم في عاجلهم وآجلهم
فارتبطهم باذنه في امره ونهيه فامرهم تخييرا وكلفهم يسيرا واثابهم كثيرا فاماز سبحانه بعدل حكمه وحكمته بين الموجف
من انامه الى مرضاته ومحبته وبين المبطئ عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصيته فذلك قول الله عز وجل ام حسب

الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ثم وضع
امير المؤمنين ع يده على منكب همام بن عبادة فقال الا من سأل عن شيعة اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
في كتابه مع نبيه تطهيرا فهم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل والفواضل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله تعالى بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم
واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضى عن الله بالقضاء
فلولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من
العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون وهم والنار
كمن ادخلها فهم فيها يعذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وانفسهم
عفيفة ومعونتهم في الاسلام عظيمة صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم رب كريم
اناس اكياس ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن
يرتلونه ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله ويستشفعون لدائهم بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجأرون اليه جل جلاله في فكاك رقابهم
هذا ليلهم فاما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم فهم امثال القداح يحسبهم الناظر
اليهم مرضى وما بالقوم من مرض او قد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربهم وشدة سلطانه امر عظيم طاشت
قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل
ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكي احدهم خاف مما يقولون وقال انا
اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فانك علام الغيوب وستار العيوب هذا ومن علامة احدهم ان ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين
وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في رفق وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا
في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال وتعففا في طمع وطمعا في غير طمع اي
دنسا ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة وبرا في استقامة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ
نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة
ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه تشره رغبته
فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم يظل دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله
قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه عازبا جهله محرزا دينه ميتا داؤه كاظما غيظه صافيا خلقه
آمنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مأمول
والشر منه مأمون ان كان بين الغافلين كتب في الذاكرين وان كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره غائب مكره في الزلازل وقور وفي
المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد ما عليه
يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينابز بالالقاب لا يبغي على احد ولا يغلبه الحسد ولا

يقضي بالحاجة ولا يشمت بالمصائب موقر للامانات عامل بالطاعات سريع الى الخيرات بطئ عن المنكرات يامر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه لا يدخل في الامور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز ان صمت لم يعيه الصمت وان نطق
لم يعيه اللفظ وان ضحك لم يعل به صوته قانع بالذي قدر له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح يخالط
الناس بعلم ويفارقهم بسلم يتكلم ليغنم ويسأل ليفهم نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اراح الناس من
نفسه واتعبها لآخرته ان بغي عليه صبر ليكون الله هو المنتصر له يقتدي بمن سلف من اهل الخير قبله فهو قدوة
لمن خلفه من طالب البر بعده اولئك عمال الله ومطايا امره وطاعته وسرج ارضه وبريته اولئك شيعتنا واحبتنا
ومنا ومعنا الا ها شوقا اليهم فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة
الله عليه فاستعبر الربيع باكيا وقال لاسرع ما اودت موعظتك يا امير المؤمنين بابن اخي ولوددت لو اني بمكانه
فقال امير المؤمنين هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها اما والله لقد كنت اخافها عليه فقال له قائل فما بالك
انت يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل واحد اجلا لن يعدوه وسببا لن يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما
نفث على لسانك الشيطان قال فصلى عليه امير المؤمنين ع عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ونحن معه
قال الراوي عن نوف فصرت الى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه ان تفيض
وقال صدق اخي لا جرم ان موعظة امير المؤمنين وكلامه ذلك مني بمرأى ومسمع وما ذكرت ما كان من همام
ابن عبادة يوما وانا في بلهنية الا كدرها ولا شدة الا فرجها **بيان** قد مر هذا الخبر بروايات عديدة في باب صفة
المؤمن وشرحناه هناك ونوضح هنا ما يختص بهذه الرواية نوف بفتح النون وسكون الواو وقال الجوهري
نوف البكالي كان صاحب علي ع قال ثعلب هو منسوب الى بكالة قبيلة انتهى وقيل هو بالكسر منسوب الى بكال
وزنا بالبنين وسياق الكلام قرينة فاستتبعاني اي جعلتهما تابعين لي في المضي اليه وفي النسخ هنا الربيع
ابن خثيم بتقديم المثناة على المثلثة وفي كتب اللغة والرجال بالعكس مصغرا وهو احد الزهاد الثمانية
ورايت بعض الطعون فيه وهو المدفون بالمشهد المقدس الرضوي صلوات الله عليه وقال الجوهري البرنس
قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام اي كان من الزهاد والعباد المشهورين بذلك
وفي المصباح افضيت الى الشيء وصلت اليه مبدنين بفتح الميم وتشديد الدال المفتوحة اي سمانا ملحمين
كما هو هيئة المترفين بالنعم وفي القاموس البادن والبدين والمبدن كمعظم الجسيم وفي اساس اللغة بدنت لما بدنت
اي سمنت لما اسننت يقال بدن الرجل وبدن بدنا وبدانة فهو بدين وبادن وبادن بنو فلان مبدنين اي
كنتا بدنا ورجل مبدان ... كان سمينا ضخما وفي القاموس افاضوا في الحديث اندفعوا وخاضوا ...
الاحدوثة ما يتحدث به وقال الفكه من الطعام ... اطربهم ... وهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك او يحدث
صحبه فيضحكهم وفاكهه مازحه وتفكه تندم وبه تمتع وقال لهى لهوا لعب كالتلهي ولهى عنه ذلك ... غفل
وترك ذكره كلها كدعا لهيا ولهيانا سبح اي صلى السبحة وهي النافلة وكانها صلاة التحية في بعد يطلق
التسبيح على صلاة التطوع والنافلة ويقال ايضا للذكر ولصلاة النافلة سبحة يقال قضيت سبحتي وانما
خصت النافلة بالسبحة وان شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لان التسبيحات في الفرائض نوافل فخصت ... النافلة
النافلة لانها نافلة كالتسبيحات والاذكار في انها غير واجبة او جزءها اي ... اي من غاية خضوع القلب

والخشوع وغيره ذلك جل ثناؤه هو ان يأتي به كما هو اهله احد وتقدست اسماؤه عن ان تدل على نفسها وان يبلغ الى
كنهها احد دهماؤهم اي اكثرهم او جماعتهم مع كثرتهم وفي القاموس الدهماء العدد الكثير فاما ذو علي بناء الافعال الى مبني ومعرب
وفي فاما ... مبني ... كاماث ... فاستانفوا ... نفسه ... ولا ايجاف
وايجاف الخيل والبعير ... الوجيف ضرب من سير الابل ... الاسراع في الطاعات والاستظهار ... الاسراع
وكان المراد هنا من ليتعين على تحصيل ... المقتدر بعصمة الله كالجنائز ويحتمل ان يكون على القلب
اي ليتعين بنعم الله على معصيته ام حب الدنيا اجترحوا السيئات قال البيضاوي ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار
الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم وهو ثاني مفعول
نجعل سواء محياهم ومماتهم بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول لان المماثلة فيه اذ المعنى انكار ان
يكون حياتهم ومماتهم سيان في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص
سواء بالنصب على البدل او الحال من الضمير في الكاف او المفعولية والكاف حال وان كان للثاني فحال منه
او استئناف يبين المقتضي للانكار وان كان لهما فبدل او حال من الثاني وضمير الاول والمعنى انكار ان يستووا
بعد الممات في الكرامة او ترك المؤاخذة كما استووا في الرزق والصحة في الحياة او استئناف مقرر لتساوي محيا كل
صنف ومماته في الهدى والضلال وقرئ مماتهم بالنصب على ان محياهم ومماتهم ظرفان كمقدم الحاج ساء ما يحكمون
ساء حكمهم هذا او بئس شيئا حكموا به وفي بعض النسخ الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل والاسم الفاضلة والفواضل
الايادي الجسيمة او الجميلة وقال بخع نفسه كمنع قتلها غما وبالحق بخوعا اقر به وخضع له كبخع بالكسر بخاعة وبخوعا
فعلوا اي في الطاعة او الى الآخرة خوف نائبتهم اي ما يقلقهم وكونه من البري بعيد هنا اي حذفه وهو شلل
في الكلام شائع فيطمع كان في بعض النسخ ولم يكن مذكورا في الكتب المشهورة او بعض مع فالمراد الطمع من الله
او لمن كان كلام الكراجكي ويحتمل كونه من الرواة وفي الطبع بالتحريك الدنس وما صلح من الوسخ والدنس
يغشيان السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاوزار والآثام وغيرهما من المقابح ومنه الحديث اعوذ بك من
الطمع يهدي الى طبع اي يؤدي الى شين وعيب **ومنه** حديث ابي العزيز لا يرتع من المرتعين المواليا لا
القطع الطبع لا يبرئ ما جهل اي من عيوبه او لا يظهر شيئا من جهله كما يستره ولا اعتصام الا متابعة في شره كفرح
غلب حرصه فهو شره ما قربا اي غاضبا محزونا بكراهة او بغضا دينه بالنصب والرفع لم يعيه الصمت اي لا يصير
صمته بسبب القلة حلمه او عاجزا عن بيان الحق بل صمته تدبر وتفكر او ليس صمته بسبب الاعياء والعجز عن الكلام
بل لمفاسد الكلام وهو بعيد لفظا اي بالضحك والباء للتعدية بعلم اي مع علمه بما يصاحبه وانه اهل لذلك
او لتحصيل العلم ليوافق ما يترتب وان كان بعيدا لسلم اي مع سلامة ونقص الحق لا لعداوة ومنازعة والمطايا جمع
المطية وهي الدابة تمطو اي تسرع في سيرها اي يحملون اوامر الله وطاعته الى الخلق ويعلمونهم ويبعثونهم او يحملونها
ويعملون بها سرعين في ذلك الا ها الاهرف تنبيه وها اسم فعل بمعنى خذ او حكاية عن تنفس طويل تحزنا على عدم
لقائهم وشوقا على الاول مصدر بفعل محذوف اي اشتاق شوقا وعلى الثاني يحتمل ذلك وان يكون حالا لما يدل
عليه هاه من التحسر والتحزن وفي كلامهم يستعمل في مواضع الحزن اهاه اه شوقا الى رؤيتهم وفي القاموس اودى هلك وبه الموت
ذهب وقال البلهنية بضم الباء الرخاء وسعة العيش **باب** النهي عن التعجيل على الشيعة وتحمير ذنوبهم

ب عن ابن ابي الخطاب عن ابن بزيع عن الرضا ع قال كان ابو جعفر ع يقول لا تمحوا على شيعتنا ان تزل بهم قدم تثبت لهم اخرى
ن عن محمد بن علي بن عمر البصري عن صالح بن شعيب عن زيد بن محمد البغدادي عن علي بن احمد العسكري عن
عبد الله بن داود بن قبيصة عن علي بن موسى القرشي عن ابي الحسن الرضا ع قال رفع القلم عن شيعتنا فقلت يا سيدي
كيف ذلك قال لانهم اخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل يامن الناس ويخافون ويكفرون فينا ولا نكفر
فيهم ويقتلون بنا ولا نقتل بهم ما من احد من شيعتنا ارتكب ذنبا او خطأ الا ناله في ذلك غم محص عنه ذنوبه ولو
اتى بذنوب بعدد القطر والمطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك والشجر فان لم ينله في نفسه ففي اهله
وماله فان لم ينله في امر دنياه ما يغتم به تخايل له في منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه ما عن المفيد
عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابي حاتم عن محمد بن فرات عن حنان بن سدير عن ابي جعفر ع قال ما ثبت الله حب علي
في قلب احد فزلت له قدم الا ثبتت له قدم اخرى ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اطلب لاخيك عذرا فان
لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا سن عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ولينا ليبتلى على
ان تزل به قدم فتثبت اخرى محص عن عمر الشامي قال قلت لابي عبد الله ع اني لارى من اصحابنا من يرتكب
الذنوب الموبقة فقال يا عمر لا تشنع على اولياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من العذاب فيبتليه الله
في بدنه بالسقم حتى تمحص عنه الذنوب فان عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده فان
عافاه في بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه وهو عنه راض قد اوجب له الجنة وفي
الجنان باسناده عن عمر الشامي مثله الى قوله ابتلاه في ولده فان عافاه في ولده ابتلاه الله في اهله وان عافاه
في اهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه وان عافاه من بوائق الدهر الى اخر الخبر باب دخول الشيعة مجلس المخالفين
وبلاد الشرك ما عن المفيد عن الحسين بن احمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد بن نعيم عن محمد بن عمر عن محمد بن
مسعود عن محمد بن احمد النهدي عن معوية بن حكيم عن الثعلبي عن حماد السمندري قال قلت لابي عبد الله ع
اني ادخل بلاد الشرك وان من عندنا يقولون ان مت ثم حشرت معهم قال فقال لي يا حماد اذا كنت ثم تذكر امرنا
وتدعو اليه قال قلت نعم قال فاذا كنت في هذه المدن مدن الاسلام تذكر امرنا وتدعو اليه قال قلت لا قال فقال
لي انك ان مت ثم حشرت امة وحدك وسعى نورك بين يديك ما عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسين بن ابي فاختة قال كنت انا وابو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن
يسار عند ابي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم فاذكركم في نفسي فاي شيء اقول
فقال يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتي على ما تريد بيان فانك تأتي
على ما تريد اي يريك الله الرخاء والسرور في دينك او يعطيك الله ثواب ما تريد القوة به من ظهور دين الحق
باب ان الله تعالى يعطي الدين والايمان والتشيع من احبه وان التواخي لا يقع على الدين وفي ترك دعاء
الناس الى الدين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظلة قال
قال لي ابو عبد الله ع يا ابا الصخر ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي هذا الامر الا صفوته من خلقه
انتم والله على ديني ودين ابائي ابراهيم واسمعيل لا اعني علي بن الحسين ولا محمد بن علي وان كان هؤلاء على دين
هؤلاء بيان من يحب ومن يبغض اي من يحبه الله ومن يبغضه الله او من يحب الله ومن يبغض الله والاول اظهر

ولا يعطي هذا الامر اي الاعتقاد بالولاية واختيار دين الامامية الا صفوته من خلقه اي من اصطفاه واختاره وفضله
على جميع خلقه لطيب عنصره وطينته لا لكثرة المال والجاه والشهرة في الدنيا فيمكن ان يكون محبوبا لله
او مبغوضا له وليست سببا لحب الله ولا علامة له بخلاف دين الحق فانه من اوتيه يكون لا محالة محبوبا لله مختارا
عنده وعلى الوجهين الغرض بيان فضل الولاية والشكر عليها وعدم التكاثر بعد حصولها بفقر الدنيا وذلها
وشدائدها ومصائب الدنيا واهلها عند الله وانها ليست مناط القرب والفضل قوله ودين ابائي المعنى
ان اصول مشتركة في ملل جميع الانبياء وانما الاختلاف في بعض الخصوصيات فان الاعتقاد بالتوحيد والعدل
والمعاد مما اشترك فيه جميع الملل وكذا التصديق بنبوة الانبياء والاذعان بجميع ما جاؤا به واما الايمان بالاوصياء
ومتابعتهم في جميع الامور وعمدة العبادات منهم العظيم كان لازما في جميع الملل وانما الاختلاف في خصوص
النبي وخصوص الاوصياء وخصوص بعض العبادات فمن اقر بنبينا وبجميع ما جاء به وبجميع اوصيائه ولم يعدل عنهم الى
غيرهم فهو على دين جميع الانبياء ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ورد في كثير من الاخبار ان الاقرار بنبينا واوصيائه
كان ماخوذا على جميع الانبياء واممهم ويحتمل ان المراد انه ما اخذ في دين الاسلام نفي الشرك ومعرفة من نصبه
الله للامامة والرجوع اليه نوع من الشرك فالتوحيد الذي هو دين جميع الانبياء مخصوص بالشيعة وما ذكرنا
اوضح واظهر كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن مالك بن اعين الجهني قال سمعت
ابا جعفر ع يقول يا مالك ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه الا من يحب سن عن الوشاء عن محمد
ابن عبد الحميد العطار عن عاصم مثله سن بالاسناد المتقدم عن الوشاء عن عبد الكريم عن عمر الخثعمي عن عمر ابن
حنظلة وعن حمزة بن حمران عن ابي جعفر ع قال ان هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر ولا يعطي الايمان الا صفوته
من خلقه سن عن الوشاء مثله بيان قال الجوهري صفوة الشيء خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه ومصطفاه ابو عبيدة
يقال له صفوة مالي وصفوة مالي وصفوة مالي فاذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالي بالفتح لا غير سن عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن علي بن نعمان عن ابي سليمان عن ميسر قال قال ابو عبد الله ع ان الدنيا يعطيها الله عز وجل من
احب ومن ابغض وان الايمان لا يعطيه الا من احب سن عن ابيه عن علي بن نعمان عن ابي سليمان عن ميسر قال قال
ابو عبد الله ع ان الدنيا يعطيها الله من احب وابغض وان الايمان لا يعطيه الا من احب سن عن الوشاء عن عبد
الكريم بن عمرو الخثعمي عن عمر بن حنظلة عن حمزة بن حماد عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان هذه الدنيا
يعطيها الله البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطيه الا اهله خاصة سن عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران
عن عمر بن حنظلة قال قال ابو عبد الله ع ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الايمان الا اهل صفوته
من خلقه سن عن محمد بن خالد الاشعري عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظلة قال بينا انا امشي مع ابي عبد الله ع
في بعض طرق المدينة اذ التفت الي فقال ان الله يعطي البر والفاجر الدنيا ولا يعطي الدين الا اهل صفوته من
خلقه سن عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن عمرو بن ابي المقدام عن رجل من اهل البصرة مثله سن
عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن ابي عبد الله ع مثله قال ان الله يعطي المال البر والفاجر ولا
يعطي الايمان الا من احب سن عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن حمزة بن محمد الطيار عن ابيه عن ابي
جعفر ع قال لم تتواخوا على هذا الامر ولكن تعارفتم عليه بيان لم تتواخوا على هذا الامر اول الخبر يحتمل وجو

الاول انّا دا والولد الدين ابعد الله بعضهم وهو ان التواخي بينكم لم يقع على التشيع ولا في هذه النشاة بل كانت
اخوتكم في عالم الارواح قبل الانتقال الى الاجساد وانما حصل تعارفكم في هذا العالم بسبب التشيع كشف
ذلك عن الاخوة في العالمين ومثل ذلك مثل رجلين كانت بينهما معاشرة قديمة فافترقا زمانا طويلا ثم تلاقيا
فعرف كل منهما صاحبه ويؤيده الحديث المشهور عن النبي ص الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وهذا الخبر وان كان عاميا لكن ورد مثله في اخبارنا باحاديث جمة منها ما رواه
الصفار في البصائر باسناده عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال والله يا امير المؤمنين
اني لاحبك فقال له كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف ما في قلبي فقال علي ع ان الله خلق الارواح
قبل الابدان بالفي عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم ارك وعن عمار قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع اذ اقبل
رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين ع والله اني لاحبك فسأله ثم قال له ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام
ثم اسكنت الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف ههنا وما تناكر منها ثم اختلف ههنا وان روحي انكر روحك وايضا
ايضا عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فاسكنها الهواء ثم عرضها
علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رأيتك فيها فاين كنت وروى الصدوق
ره في العلل بسند موثق عن ابي عبد الله ع قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا
وما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا وروي ايضا بسند آخر عنه ع انه قال لرجل من اصحابه ما تقول في الارواح
انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله
عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الآية قال فمن اقر به يومئذ جاءت ائتلافه ههنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه
ههنا وقال ابن الاثير في قوله ص الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مجندة اي
مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ومعناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد
اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت و
معنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق يقول ان الاجساد
التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار و
يميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم انتهى وقال الخطابي خلقت قبلها تلتقي فلما التبست بالابدان
تعارفت بالذكر الاول انتهى واقول استدل بهذا الحديث على امرين الاول خلق الارواح قبل الابدان والثاني
ان الارواح الانسانية مختلفة في الحقيقة وقد اشبعنا القول في هذه المطالب في كتاب السماء والعالم الثالث
ما قيل ان المعنى انكم لم تتواخوا على التشيع اذ لو كان كذلك لجرت بينكم جميعا المؤاخاة واداء الحقوق وليس
كذلك بل انتم متعارفون على التشيع تعرف بعضكم بعضا عليه من دون مؤاخاة وعلى هذا يجوز ان يكون
الحديث واردا مورد الانكار وان يكون واقعا موقع الاخبار او المعنى ان مجرد القول بالتشيع لا يوجب
التواخي بينكم وانما يوجب التعارف بينكم واما التواخي فانما توجبه امور اخر وذلك لا يجب بدونها الرابع
ان المعنى انه لم تكن مؤاخاتكم بعد حدوث هذا المذهب واتفاقكم به ولكن كانت في حال الولادة وقبلها

وبعدها فان المؤاخاة بسبب اتحاد مبدأ الطين والارواح كما مر وهذا يرجع الى الوجه الاول او قريب منه كا عن
علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن كليب بن معاوية الصيداوي قال قال لي ابو عبد الله ع اياكم والناس ان الله عز وجل
اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه ثم قال لو انكم اذا كلمتم الناس قلتم ذهبنا
حيث ذهب الله واخترنا من اختار الله واختار الله محمدا واخترنا آل محمد ص بيان اياكم والناس اي احذروا دعوتهم في
زمن شدة التقية وعلل ذلك بان من كان قابلا للهداية واراد الله به ذلك نكت في قلبه نكتة من نور كناية عن
اثر يلقى في قلبه ما يصير به طالبا للحق متهيئا لقبوله واصل النكت ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها والنكتة بالضم
النقطة ثم بين لهم طريقا لينا لمعارضتهم والاحتجاج عليهم وهدايتهم بحيث لا يصير سببا لمزيد تعصبهم واضرارهم
ولا يستلزم التصريح بكفرهم وضلالتهم بان قال لو انكم ولو للتمني وقلتم جواب اذا حيث ذهب الله اي
حيث امر الله بالذهاب اليه واخترنا من اختار الله اي اخترنا الائمة من اهل بيت اختارهم الله فان النبي ص لما
اختاره الله والعقل يحكم بان اهل بيته اذا كانوا قابلين للامامة اولى من غيرهم وهذا دليل اقناعي تقبله طباع اكثر
الخلق كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن ابي اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن ابي
سعيد قال قال لي ابو عبد الله يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان
اهل السماء واهل الارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا كفوا عن الناس ولا يقول
احدكم اخي وابن عمي وجاري فان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع بمعروف الا عرفه ولا بمنكر
الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره بيان قد مر امثاله في كتاب العدل وقد تكلمنا هناك في معنى الهداية
والاضلال وفهم هذه الاخبار في غاية الاشكال ومنهم من اول ارادة الهداية بالعلم والتوفيق والتأييد الذي
استحقه بحسن اعتقاده ولا يقول احدكم اخي هذا اي لا تحتاجوا عليه لارادة هدايته طيب روحه اي جعلها قابلة
لفهم الحق وقبوله اشارة الى بدء الخلق او بعده في عالم الاجساد والكلمة التي يقذفها في قلبه هي اعتقاد الامامة فانها
جامعة لاصلاح جميع اموره في الدارين ولا يشتبه عليه امر من الامور كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ع ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا
يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه حتى ادخله في هذا الامر طائعا او كارها كا عن
محمد بن يحيى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوا ٢
للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى السماء ولا تخاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة
ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه ص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله ص وعلي ع ولا سواء
واني سمعت ابي يقول اذا كتب الله على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره تبيان اجعلوا
امركم هذا الدين لكم ودعوتكم الناس اليه لله بان تدعوا الناس اليه في مقام تعلمون رضا الله فيه ولا تدعوا في مقام
التقية فان الله عز وجل ولا تجعلوا للناس باظهار الفضل وحب الغلبة على الخصم والعصبية فان دعوتكم في مقام التقية
ايضا فهو ضرر عليكم وعلينا فانه ما كان لله اي خالصا لوجهه تعالى فهو شيء يقبله الله ويثيب عليه وما
كان في الدنيا فهو لله في الآخرة وما لهم فائدة فلا يصعد الى اهل السماء اي لا يقبل لانه والعمل اليه يصعد الكلم

الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا تخاصموا بدينكم اي لا تجادلوا لجادلة يكون من حكم فيها المغالبة والمعاندة بالقاء
الشبهات الفاسدة لا لظهور الحق فان المخاصمة على هذا الوجه يمرض القلب بالشك والشبهة والاغراض الباطلة
وان كان من حكم اجباركم على الهداية فانها ليست بيدكم كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت وقال افانت
تكره الناس ويقول لهم صدروا الناس يحتمل ان يكون المراد بان مخاصمتكم من الجادلة ان كان لظهور الحق لكم فلا حاجة لكم
الى ذلك فان حقيقتكم اظهر من ذلك فانكم اخذتم دينكم عن الله بالآيات المحكمات وعن رسول الله بالاخبار المتواترة عن
الجانبين وعن حكم المعقول من الطرفين وهم اخذوا من الاخبار الموضوعة المنتهية الى النواصب والمعاندين والشبهات
الواهية التي تظهر بادنى تامل بطلانها ولا سواء ما اخذكم وما اخذهم وذكر الطابعة كا عن علي عن ابيه عن عثمان
ابن عيسى عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق قوما للحق فاذا مر بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وان
كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباطل انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وخلق قوما لغير ذلك فاذا مر بهم الباب
من الباطل قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه بيان خلق قوما للحق كان اللام للغاية اي خلقا بانهم يختارون
الحق او يختارون خلافه وان كانوا لا يعرفونه وقيل هذا مبني على ان في بعض الانسان امرا يدعوه الى الخير وهو مبني على
مقدمة مركوزة في نفسه لا يعلم بها ولا بابتنائه عليها والغرض من ذكره في هذا الباب ان التمسك لا يدخل
لكثير في الهداية وانما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغي تعنيفه في موضع التقية لعدم ترتب الثواب عليه كا عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله الحجال عن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا
نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في
قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء بيان كان النكت في الاول كناية عن التوفيق لقبول الحق او
افاضة علم يقيني ينتقش فيه فاضاء له سمعه وقلبه اي يسمع الحق وفي الثاني كناية عن منع اللطف عنه لعدم استحقاقه
لذلك فيخلي بينه وبين الشيطان فينكت في قلبه المشكوك والشبهات فمن يرد الله ان يهديه اي يعرفه الحق
ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيفتح له وينفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهيأة
لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه ومن يرد ان يضله اي يمنع عنه لطفه يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول
الحق فلا يدخله الايمان كانما يصعد في السماء شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود
السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد
بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله باب آخر في ان السلامة و
الغنى في الدين وما اخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن نعمان
عن ايوب بن الحر عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا فقال اما لقد بسطوا عليه
وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه بيان فوقاه الله القصة راجع الى مؤمن آل فرعون حيث
توكل على الله وفوض امره اليه حين اراد فرعون قتله بعد ان ظهر ايمانه بموسى ووعظهم ودعاهم الى الايمان بقوله
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا اي صرف الله عنه شدائد مكرهم وقال

بعض

بعض المفسرين انه جاء مع موسى حتى عبر البحر معه وقيل انهم هموا بقتله فهرب الى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه فوجداه
قائما يصلي وحوله الوحوش صفوفا فخافا ورجعا هاربين والجزية هذين القولين كما يدل قوله من قال ان القصة راجع
الى موسى ويدل على انهم قتلوه لقد بسطوا عليه اي بايديهم وفي ق بسط يده مدها الى المكروه بسطوا ايديهم اي سطوا
عليهم كما يقال بسط يده عليه اي سلط عليه وفي بعض النسخ سطوا عليه وفي ق سطا عليه وبه سطوا وسطوة صال او
قهر بالبطش انتهى وما في قوله ما وقاه موصولة او استفهامية وفي ق الفتنة بالكسر الضلال والاثم والكفر والفضيحة
والاضلال وفتنه يفتنه او فتنه فتنة كفتنه وافتتنه فهو مفتون ومفتون لازم متعد كافتتن فيهما كا عن علي بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان في وصية امير المؤمنين اصحابه اعلموا ان
القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون
انفسكم فاذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه
الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها تبيين هدى الليل والنهار
اضافة للهدى الى الظرف الزمان ويحتمل ان يكون الليل والنهار كناية عن الباطل والحق كما قال نعم وهدينا النجدين
ونور الليل المظلم والظاهر ان الليل المظلم كناية عن زمان الشدة والبلاء وقوله على ما كان متعلق بالمظلم اي
كونه مظلما بناء على ما كان من جهد ومشقة وفاقة فالمعنى ان القرآن في احوال الشدة والفاقة منور القلب
ومذهب للهم لما فيه من المواعظ والنصائح ولانه يورث الزهد في الدنيا فلا يبالي بما وقع فيها ويحتمل ان يكون
المعنى انه نور في ظلم الجهالة والضلالة وعلى اي حال كان من احوال الدنيا من شدة وفقر وعجز فكذلك اي ينبغي ان يرضى
بالشدة والفاقة مع نور الحق والهداية ومن في قوله من جهد للبيان او التبعيض او التفريع في قوله فاذا حضرت بهذا
الصدق وقال المصنف اراد بالفاقة الحاجة الى ما ينبغي من الهداية والكمال النفساني ولا يخفى ما فيه والمراد بالبلية
ما يكره ودفعه بالمال كالتاذي مما لا يمكن دفعه الا ببذل النفس او ببذل الدين او البلية في امور الدنيا والنازلة
في امور الآخرة والمراد بها ما لا تقية فيه والا فالتقية واجبة من هلك انما يهلك بالمرة او ينقص بمثل الفرائض
وارتكاب الكبائر او الاثم في الصحاح حربه حربا من باب تعب اخذ جميع ماله فهو حريب وحرب على البناء للمفعول
فهو محروب وفي ق حربه حربا كطلبه طلبا سلبه ماله فهو محروب والجمع حرباء وحريبته ماله الذي سلبه
ماله الذي يعيش به لا فقر بعد الجنة اي بعد فعل ما يوجبها وكذا قوله بعد النار اي بعد فعل ما يوجبها ثم بين شدة
العذاب مع استحقاق النار ببيان شدة عذابها من حيث ان اسيرها والمبتلى فيها بالسلاسل والاغلال لا يفك
ابدا ولا يبرأ ضريرها اي من عمي عينها او من ابتلي فيها بالضر والمراد على كل اسيرها في الدنيا من قيد الشهوات
وعدم بعثه عن قلبه في الدنيا بالكفر والاول اظهر وفي القاموس الضرير الذاهب البصر والمريض المهزول وكلما خالطه
ضر كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن ابي جعفر عليه السلام قال سلامة الدين وصحة البدن خير من المال و
المال زينة من زينة الدنيا حسنة كا عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل
عن ابي جعفر عليه السلام مثله بيان سلامة الدين اي عدم فيه شائبة الشرك من العقائد الباطلة والاعمال القبيحة وصحة
البدن من الامراض البدنية خير من فقد المال اما خيرية الاول فظاهر اما الثاني فلانه ينتفع بالعمر مع عدم
المال ولا ينتفع بالمال مع فقد العمر والمال اي المال الحلال مع الحلال زينة حسنة لكن زينتها لا يعتبر بالمرء كا

عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه قال كان رجل يدخل على ابي عبد الله عليه السلام من اصحابه فغبر
زمانا لا يحج فدخل عليه بعض معارفه ممن كان يدخل عليه معه الى قوله يظن انما يعني الى قوله كيف دينه
[ش] فغبر زمانا اي في بعض النسخ فغبر زمانا اي مضى وفي بعضها فعبر زمانا اي مكث في ذلك حين عينه وامكث وذهب
فقد فلان ما فعل اي كيف حاله ولم تاخر عن الحج ثم سال اي بعض الاصحاب الراوي فجعل اي شرع بعض المعارف يضجع
الكلام اي يخفضه او يقصره ولا يصرح بالمقصود ويشير الى سوء حاله لئلا يغتم الامام عليه السلام بذلك كما هو الشايع
في مثل هذا المقام قال في القاموس اضجعنا الشيء اخفضته وضجع في الامر تضجيعا قصر يظن في بعض النسخ يظن وهو
اظهر انما يعني انما بفتح الهمزة وما موصولة وهي اسم ان كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء او ما كافة مثل قوله
انما الهكم اله واحد وعند الزمخشري انه يفيد الحصر كالمكسور فعلى الاول مفعول يعني وهو فاعله محذوف
وتقديره انما يعنيه والميسرة خبر ان وعلى الثاني الميسرة مفعول يعني وعلى التقدير الميسرة في يعني راجع
الى الامام عليه السلام كما عبارة عن احسن الاحوال فقال هو والله الغنى اي قول تعريف الخبر باللام المفيد للحصر وتاكيده
بالقسم للتنبيه على ان الغنا الحقيقي ليس الا الغنا الاخروي الحاصل بسلامة الدين كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله الفقر
الموت الاحمر فقيل له الفقر من الدينار والدرهم فقال لا ولكن من الدين [كا] عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن نعمان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق مقالته
ولا ينتصف من عدوه وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها لان كل مؤمن ملجم [ش] على ان لا يصدق اي على
الغير على ان لا يصدق مقالته في دولة الباطل واهل الباطل مطلقا او لا لا نتقاما الا انتقام وفي ذا انتصف
منه اي استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كما ستنصفه يشفي نفسه يقال شفاه يشفيه
من باب ضرب فاشتفى هو وهو من الشفاء بمعنى البرء من الامراض ويستعمل في شفاء القلب من الامراض النفسانية
والكيفيات القلبية كما يستعمل في شفاء الجسم من الامراض البدنية وكون شفاء نفسه من غيظ العدو موجبا
لفضيحتها ظاهر لان الانتقام من العدو مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة والمذلة ومزيد الاهانة والضمير
في بفضيحتها راجع الى النفس لان كل مؤمن ملجم تعليل يعني ان المراد اذا اراد المؤمن ان يشفي غيظه بالانتقام من
عدوه افتضح وذلك لانه ليس بطلق العنان خليع العذار يقول ما يشاء ويفعل ما يريد اذ هو مامور بالتقية
والكتمان والخوف من العصيان والخشية من الرحمن ولان زمام امره بيد الله سبحانه لانه فوض امره الى الله
فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته وقيل اي ممنوع من الكلام الذي يصير سببا لحصول مطالبه الدنيوية في دولة
الباطل واهله ويحتمل ان يكون المعنى انه الجمه الله في الدنيا فلا يقدر على الانتقام في دولة اللئام او ينبغي
ان يلجم نفسه ويمنعها من الكلام او الفعل الذي يخالف التقية كما مر وقال في من سئل عما يعلم فكتمه الجمه الله
بلجام من النار يوم القيمة المتمسك عن الكلام ممثل بمن الجم نفسه بلجام ومنه الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم
اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام [كا] عن العدة عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخذ
ميثاق المؤمن على بلايا اربع اشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده او منافق يقفو اثره او شيطان يغويه
او كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا [ش] على بلايا اربع قيل اي حذف بلايا للعطف باو والحديث

[illegible]

الرابع واربع مجرور صفة للبلايا واشدها خبر مبتدا محذوف اي هي اشدها والضمير المحذوف راجع الى احدى و
الضمير المجرور راجع الى البلايا ومؤمن مرفوع وهو بدل اشدها وابدال النكرة من المعرفة جايز اذا كانت النكرة
موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ومنافق عطف على اشدها وفي بعض النسخ ايسرها فقال بعضهم
ايسرها صفة لبلايا اربع وفيه اشعار بان للمؤمن بلايا اخر اشد منها وقال في بعض النسخ اشدها بدل ايسرها
فيفيد ان هذه الاربع اشد بلاياه وقوله مؤمن خبر مبتدا محذوف اي هو مؤمن وقيل ان ايسرها مبتدا ومؤمن خبره وان
اشدها اول من ايسرها لان قوله فيما بعد مؤمن يحسده وهو اشدهم عليه ومن ان ايسرها صفة لما تقدم فلا
يتم ما ذكره وكون هذه الاربع ايسر من غيرها لا ينافي ان يكون بعضها اشد من بعض وجعله مبتدا كما زعم لزم ان لا
يكون المؤمن الحاسد اشد من المنافق وما بعده وهو مناف لما سبق والاظهر يمكن ان يكون او لمجمع المطلق
بمعنى الواو فلا يحتاج الى التقدير اصلا ويكون اشدها مبتدا ومؤمن خبره وعبر عن الاول بهذه العبارة لبيان
الاشدية ثم عطف عليه ما بعده كانه عطف على المعنى ولكل من الوجوه السابقة وجه وكون مؤمن بدلا من اشدها
اوجه يقول بقوله اي يعتقد مذهبه ويتبع الشيع لكنه ليس بمؤمن كامل بل يغلبه الحسد او منافق يقفو اثره
اي يتبعه ظاهرا وان كان منافقا او يتبع عيوبه فيذكرها للناس وهو اظهر او شيطان اي شيطان الجن او الاعم
منه ومن شيطان الانس يغويه اي يريد اغواءه واضلاله عن سبيل الحق بالوسوسة وسبل الباطل كما قال تعالى حاكيا
عن الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم الاية وقال سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان
اطعتموهم انكم لمشركون وربما يقرا يغويه على بناء التفعيل اي ينسبه الى الغواية وهو بعيد او كافر يرى جهاده
اي لازما ينبغي بكل وجه يمكنه فما بقاء المؤمن بعد هذا استفهام انكاري كيف يبقى المؤمن على ايمانه بعد الذي ذكرنا
ولذا قل عدد المؤمنين او لا يبقى في الدنيا بعد هذه البلايا والصبر والعفو او لا يبقى جنس المؤمن في الدنيا
الا قليل منهم [كا] عن العدة عن البرقي عن ابن يحيى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما افلت المؤمن
من واحدة من ثلث ولربما اجتمعت الثلث عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه او جار
يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله عز وجل عليه شيطانا يؤذيه ويجعل
الله له من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد [ش] ما افلت المؤمن اي ما تخلص في المصباح افلت الطاير وغيره
افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته يستعمل لازما ومتعديا وفلت فلتا من باب ضرب لغة وفلته انا يستعمل
ايضا لازما ومتعديا وما ظاهر ان بعض مبتدا ويؤذيه خبره ويحتمل ان يكون بعض خبر مبتدا محذوف ويؤذيه صفته
او حال ويغلق على بناء المجهول او المعلوم والاول الاظهر فبابه نايب الفاعل وضمير عليه راجع الى ما يرجع
المستتر في يكون وجملة يغلق حال من ضمير يكون اي داخل في داره ويكون معه فيها والمراد بالشيطان اما شيطان
الجن لان معارضته للمؤمن اكثر او شيطان الانس وذكروا لتسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوها
من الحكمة الاول انه لكفارة ذنوبه الثاني انه لاختبار صبره وادراجه في الصابرين الثالث انه لتزهيده في
الدنيا لئلا يفتتن بها ويطمئن اليها ويشق عليه الخروج منها الرابع انه توسله الى جناب الحق سبحانه في الضراء
وسلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء فيرتفع بذلك درجته الخامس وحشته عن الخلق وتبرمه

والسير بين العالمين السادس اكرام برفع الدرجة التي لا يبلغها الانسان بكسبه لانه ممنوع من ايلام نفسه شرعا
وطبعا فاذا سلط عليه في ذلك صبر ادرك ما لا يصل اليه بفعله كدرجة الشهادة مثلا السابع تشديد
عقوبة العدو في الآخرة فانه يوجب سرور المؤمن به والغرض من هذا الحديث دفع ما يرد على المؤمن على الاعتقاد
لحق الثواب والمصائب وانواع البلايا بالصبر والشكر والرضا بالقضاء كا عن العدة عن سهل بن زياد
عن ابن ابي نصر عن داود بن سرحان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع لا يخلو منهن المؤمن او واحدة منهن
مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه ومنافق يقفو اثره او عدو يجاهده او شيطان يغويه بيان اربع اي اربع
خصال او واحدة اي او من واحدة مؤمن يحسده او حسد مؤمن وهو اشدهن عليه لان ضرر القريب ١
القريب المجانس اشد واعظم من ضرر البعيد المخالف لتوقع الخير من الاول دون الثاني وعدو اي
مجاهر بالعداوة يجاهده بلسانه ويده كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال
كنت عند ابي عبد الله ع فشكا اليه رجل الحاجة فقال له اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم سكت ساعة ثم
اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال
فانما انت في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن كا عن ابن عجلان مثله الا
انه فيه فقال اصلحك الله فيه اصحابه باسوء حال بيان فان الله سيجعل لك فرجا اي بتهيئة اسباب الرزق
كما قال سبحانه سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فان للمؤمن
من بعد السرور والراحة والحبور كما يدوم عليه ما بعده الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث مع تتمته وجنة الكافر
منقول من طرق الخاصة والعامة قال الراوندي ره في ضوء الشهاب بعد نقل هذه الرواية شبه رسول الله
المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالاوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يديه فيها مخوف بسياط العقاب
مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة
من قلبه وانشراح من صدره مخلى بينه وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو يغدو فيها
ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده فالدنيا كانها جنة له يتمتع بملاذها ويتنعم بنعيمها كما ان السجن
للمؤمن صادفه عن لذاته مانعه عن شهواته وفي الحديث انه قال لفاطمة ع يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لحلاوة
الآخرة وروي ان يهوديا تعرض للحسن بن علي ع وهو في منطقة من حاله وكسوف من باله والحسن ع راكب بغلة فارهة
عليه ثياب حسنة فقال جدك يقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فانا في السجن وانت في الجنة فقال له
لو علمت ما لك وما يترتب لك من العذاب لعلمت انك مع هذا الضر هاهنا في الجنة ولو نظرت الى ما اعد لي
في الآخرة لعلمت اني معذب في السجن هاهنا انتهى واقول في الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى ان
المؤمن غالبا في الدنيا بسوء حال وتعب والكافر في سعة وامن ورفاهية فلا ينافي كون المؤمن نادرا
بحال حسن والكافر نادرا بشقوة وثانيهما ان يكون المعنى ان المؤمن في الدنيا كانه في سجن لانه بالنظر الى حاله
في الآخرة وما اعد الله له من النعيم كانه في سجن وان كان باحسن الاحوال بالنظر الى احوال الدنيا والكافر بعكس
ذلك لان نعيمه منحصر في الدنيا وليس له في الآخرة الا اشد العذاب فالدنيا جنته وان كان باسوء الاحوال وفيه
وجوه اخر مما ذكرنا سابقا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة

ابن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه بيان الغرض الهدف يرمى فيه والمراد
جعل محنه في الدنيا هدفا لسهام عداوة عدوه ليرفع درجته ويشرفه كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابراهيم
الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الدنيا سجن المؤمن فاي سجن جاء منه خير
بيان فاي سجن استفهام للانكار والمعنى انه ينبغي للمؤمن ان لا يتوقع الرفاهية في الدنيا كا عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة شيطانا يغويه يريد ان
يضله وكافرا يغتاله ومؤمنا يحسده وهو اشدهم عليه ومنافقا يتتبع عليه عثراته بيان يريد ان يضله بيان يغويه
لئلا يتوهم انه يتقبل اغواؤه ويؤثر فيه بل انما ابتلاؤه بسبب انه يوسوسه وهو يشتغل بدفعه ويصيره وقد مر ان
الشيطان يشمل الجن والانس والاهم وكافرا يغتاله وفي بعض النسخ يقاتله وفي المصباح غاله غولا من باب قال اهلكه
واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر يتتبع كيعلم او على بناء الافتعال انه يتحقق ويطلب عثراته اي زلاته
التي يصدر عنه احيانا على الغفلة وجوبير كا عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين
به بيان خلى على جيرانه على بناء المعلوم والاسناد مجازي لان موته صار سببا لاشتغال الشياطين بجيرانه
او هو على بناء المجهول والتقدير يجعل لتضمين معنى الارسال اي ترك على جيرانه او خلي بين الشياطين المشتغلين
به ايام حيوته وبين جيرانه والحاصل ان الشياطين كانوا مشتغلين باضلاله ووسوسته لان اضلاله لكان اهم
عندهم او لبركته وحسن اثره عليه فاذا مات تفرقوا على جيرانه لاضلالهم وايذائهم ونقل الباء للتنبيه وضمير
كانوا اشتغالهم الى الشياطين او الجيران انهم كان الشياطين ممنوعين عن اضلال الجيران لبركته او كان بعضهم و
بحيثهم او كان الحيوان ممنوعين عن المعاصي لبركته وكانه ورد في ذلك قول الجوهري يقال شغلت بكذا على
ما لم يسم فاعله واشتغلت ولا يخفى ما فيه وربيعة ومضر كعمر قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما
المثل في الكثرة وهما في النسب اخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان ومضر الجد السابع عشر للنبي ص كا عن
العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما كان ولا
يكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابتعث له من يؤذيه كا عن
اسحق مثله بيان كان المراد بالجار هنا اعم من جار الدار والرفيق والمعامل والمصاحب وفي الحديث الى اربعين
دارا لابتعث له اي من الشيطان وفي بعض النسخ لابتعث الله له كما في مصرح الاسناد على المجاز يقال بعثه كمنعه
ارسله كابتعثه فانبعث كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن اسحق بن عمار عن ابي
عبد الله ع قال ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما انتم فيه مؤمن الا وله جار يؤذيه بيان ولا فيما بقي ولا في
ما انتم فيه لعله ليس فيما انتم فيه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ما كان ولا يكون الى ان تقوم الساعة مؤمن الا وله جار يؤذيه كا عن ابي خالد الكابلي قال
قال علي بن الحسين ع لوددت انه اذن لي فكلمت الناس ثلاثا ثم صنع الله بي ما احب قال بيده على صدره ثم
قال ولكنها عزمة من الله ان نصبر ثم تلا هذه الآية ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واقبل يرفع يده ويضعها على صدره بيان

العزيز ان الله تعالى لم يتخذنا في دولة الباطل ان يعينه تظهر الحق على الدنيا وتخرج ما في صدورنا من علومنا ولا يعجلها
الناس ولو كنا امام دولة لاظهرناها ولم نبال بما اصابنا منهم ولكن الله عز وجل علينا بالصبر والتقية في دولة
الظالمين ولذا اشار عليه السلام بهذه الصحيفة فان العلم مكنون فيه كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان ههنا لعلما جما لو وجدت
له حملة كا عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ الله
ميثاق المؤمن على ان لا يصدق قوله ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه
لان كل مؤمن ملجم كا عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن مالك بن اسمع عمن سمع ابن مالك
عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا سماعة ثبتك المؤمن من خصال الاربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه
ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول
فيصدق عليه باب الفرق بين الايمان والاسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما الآيات البقرة
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الى قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء
اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل
واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين آل عمران ان الدين عند الله الاسلام الى قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي
لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وقال سبحانه قال
الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون الى قوله تعالى وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال سبحانه ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقال تعالى
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله تعالى افغير دين
الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق الى قوله ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين النسا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن
الله عليكم فتبينوا ان الله بما تعملون خبيرا المائدة اليوم اكملت لكم دينكم (واتممت عليكم نعمتي) ورضيت لكم الاسلام دينا و
قال تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وقال سبحانه واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون الانعام
وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام هود فان لم يستجيبوا
لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين

الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين النحل كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال تعالى ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين الانبياء قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم
مسلمون الحج فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين النمل واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وقال الله تعالى واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين وقال سبحانه وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا
فهم مسلمون ه قال سبحانه انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من
المسلمين القصص الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا
كنا من قبله مسلمين العنكبوت وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
الروم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون الزمر افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الزخرف الذين
امنوا باياتنا وكانوا مسلمين الزخرف ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون الحجرات قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين الذاريات فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات القلم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون الجن وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا تفسير واجعلنا مسلمين لك قيل اي مخلصين لك من اسلم وجهه
او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او الثبات عليه
ومن ذريتنا اي واجعل بعض ذريتنا امة اي جماعة يؤمنون اي يقصدون ويقتدى بهم وقيل اراد بالامة
امة محمد ص وعن الصادق ع هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية العياشي
عنه ع انه اراد بالامة بني هاشم خاصة اذ قال له ربه اسلم قيل هذه الآيات على ان الاسلام قد يطلق على
اعلى مدارج الايمان ووصى بها اي بالملة او بالكلمة او بجمع الى اسلمت بتأويل الكلمة او الجملة اصطفى لكم الدين اي
دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان ولا تموتن الا ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود
هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت
خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونحن
له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا في السلم كافة قال البيضاوي
السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذا يطلق في الصلح والاسلام وابن كثير ونافع والكسائي
وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب
واستسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين اي ادخلوا في الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا
به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها او في
شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه
كلها فلا تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه لكم عدو مبين ظاهر

العذاب انتهى وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في السلم في ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلام في ولاية علي عليه السلام
امروا بمعرفتنا وفي العياشي عن الصادق عليه السلام خطوات الشيطان ولاية الاول والثاني وفي تفسير الامام عليه السلام في السلم
في المسالمة والانقياد الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا
تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي فانه كالدخول في قبول
نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه
وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلال ويأمركم به من ارتكاب
الآثام الموبقات ان الدين عند الله الاسلام اي لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد
والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره وقيل
عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن اي واسلم من اتبعني
والاميين اي الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم
فان اسلموا فقد اهتدوا اي فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال في انقياد الله اي انقياد دينه
واشهدوا بانا مسلمون اي في الشهادة حين تشهد الرسل الكلمة سواء بيننا وبينكم اي لا يختلف فيها الكتب
والرسل وتفسيرها ما بعدها الا نعبد الا الله اي نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا
اي لا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا كعزير
والمسيح والاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب و
تطابقت عليه الرسل ولكن كان حنيفا اي مائلا عن العقائد الزائغة مسلما اي منقادا بعد اذ انتم مسلمون
وقع الاسلام هنا مقابلا للكفر افغير دين الله يبغون اي ابعد هذه الآيات والحجج تطلبون دينا غير
دين الاسلام وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قيل اي عند الميثاق كما روي عن ابن عباس
وقيل اي اقر بالعبودية وان كان فيهم من اشرك في العبادة كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله وقيل اسلم المؤمن طوعا والكافر كرها عند الموت وقيل اي استسلم له بالانقياد والذلة وقيل
معناه اكره قوم على الاسلام وجاء قوم طائعين وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كرها اي فرقا من السيف
وقال الحسن الطوع لاهل السموات خاصة واما اهل الارض فمنهم من اسلم طوعا ومنهم من اسلم كرها
وقد روى العياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في القائم عليه السلام وفي اخرى انه تلاها فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض
الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون اي الى جزائه يصيرون قولوا آمنا
بالله خطاب للنبي صلى الله عليه وآله بان يقول عن نفسه وعن امته قال الطبرسي ره فان قيل ما معنى قوله ونحن له مسلمون
بعد ما سبق الاقرار بالايمان على التفصيل قلنا معناه ونحن له مسلمون بالطاعة والانقياد في جميع ما امر به
ونهى عنه وايضا فان اهل الملل المخالفة للاسلام كانوا يقرون كلهم بالايمان ولكن لم يقروا بلفظ الاسلام
فلهذا قال ونحن له مسلمون ومن يبتغ اي يطلب غير الاسلام دينا يدين به فلن يقبل منه بل يعاقب عليه وهو
في الآخرة من الخاسرين اي من الهالكين لان الخسران ذهاب راس المال وفي هذا دلالة على ان من ابتغ غير

الاسلام دينا لن يقبل منه فدل ذلك على ان الدين والاسلام والايمان واحد وهي عبارات عن معبر واحد اتقوا الله حق
تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجبات والاجتناب عن المحرمات وفي المعاني
والعياشي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه انه سئل عنها فقال
منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومعناه مستسلمون لما
اتى النبي صلى الله عليه وآله منقادون له والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم
الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله قيل بدينه الاسلام او بكتابه او
حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك
بالحبل الموثوق به سبب السلامة من التردي وفي المجمع قال علي بن ابراهيم الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر عليه السلام
آل محمد حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم عليه السلام علي بن
ابي طالب حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله وفي مجالس الصدوق عن الحبل واول
قد مرت الاخبار في ذلك وشرحها في كتاب الامامة جميعا اي مجتمعين عليه ولا تفرقوا اي ولا تتفرقوا عن الحق
بايقاع الاختلاف بينكم وروى علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم و
يختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا فيما شجر بينهم
اي فيما اختلف بينهم واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما اي وينقادوا لك انقيادا
بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن اماة الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما وقال لعلي بن ابراهيم جاؤوك يا علي قال هكذا نزلت
نزلت افترى سياق عن امير المؤمنين انها نزلت في مثل ذلك وبالجملة يدل على ان الايمان مشروط بالتسليم و
الانقياد التام اذا ضربتم في سبيل الله اي سافرتم للغزو فتبينوا اي فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر و
المؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني
لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ السلم
بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلم بتحية الاسلام ايضا والعياشي اي تطلبون ماله الذي هو حطام
سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم
من قبل اي اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بكلمة الشهادة فحقنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان
تعلم مواطأة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخل
في الاسلام ما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تأكيد لتعظيم
الامر وترتب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل

ولا خفا طواعيه وقال علي ابن ابراهيم وعنه ان الخا نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر بعث اسامة بن زيد في
خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك
الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره
بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف
اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في
حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاية وفي رواية العامة ان مرداسا قال لهم السلام
عليكم وهو يؤيد قراءة السلم وفي تفسيره بتحية الاسلام ما يؤول لا يخفى ان اسامة فعل الاخير كان اشنع
من فعل الاول وكان بعده اشد وافحش منهما وعنادا منه ودليل على انه كان من المنافقين اليوم اكملت لكم دينكم
فلذا الخا نزلت بعد نصب امير المؤمنين يوم الغدير فدل على ان الامامة داخلة في الدين والاسلام وان فيها
كمالا لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي يقعون في اظهار الكفر سريعا اذا وجدوا منه فرصة من الذين
قالوا امنا بافواههم اي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا لا بامنا والواو يحتمل الحال والعطف والاية تدل
على ان الايمان باللسان لا ينفع ما لم يوافقه القلب واذ اوحيت الى الحواريين وروى العياشي عن الباقر عليه السلام
اشهد بانا مسلمون اي مخلصون فمن يرد الله ان يهديه اي يعرفه الحق ويوفقه الايمان يشرح صدره للاسلام
فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه وفي المجمع
وقد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه
الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح فقالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتهم
الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله اي ملتبسا بما لا يعلمه
الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر
عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون اي ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام
مخلصون فيه او توفني مسلما يدل على اطلاق الاسلام على الايمان الكامل والحقني بالصالحين اي في الرتبة
والكرامة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اي اذا عاينوا في القيامة حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين وفي تفسير العياشي وعلي ابن ابراهيم عن الباقر والصادق عليهما السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد من
عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين
قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها
فسمع الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكافر يا ليتني
كنت مسلما لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الغاشية فتؤمنون وتنقادون لحكمه نبينا انا اي بيانا بليغا
وروى العياشي عن الصادق عليه السلام قال نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار

وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعنه ان الله انزل في القران تبيان كل شيء حتى و
الله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القران الا وقد انزله فيه وقد مضت
الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الامامة قل نزله روح القدس يعني جبرئيل من ربك بالحق اي متلبسا
بالحكمة ليثبت الذين امنوا اي على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية
الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم واطمانت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه قل انما يوحى
الي مثل ايما يوحى الي انما الهكم اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على
التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلام فهل انتم مسلمون
الوصية بعدي مسلمة والهكم اله واحد لانها لفقد الوصية عبادة للهوى والشيطان وايضا التوحيد لا يتم
الا بالولاية اذ بالامام يعرف الله ويعرف طريق عبادته وبه يكمل التوحيد واصله واساسه وغايته فله اسلموا
اي اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين قيل اي المتواضعين او المخلصين فان
الاخبات صفتهم وقال علي ابن ابراهيم اي العابدين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم عما لفقدهم المقصود
الحقيقي من الابصار او بصر قلوبهم ان تسمع فان ايمانهم يدعوهم الى تلقي اللفظ وتدبر المعنى او المراد بالمؤمن
المشارف للايمان او من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون اي مخلصون من اسلم وجهه لله وله كل شيء اي خلقا
وملكا وامرت ان اكون من المسلمين اي المنقادين او الثابتين على ملة الاسلام الذين اتيناهم الكتاب
قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل الانجيل من اهل الحبشة والشام قالوا امنا به اي
بانه كلام الله انه الحق من ربنا استيناف لبيان ما اوجب ايمانهم به انا كنا من قبله مسلمين استيناف للدلالة
على ان ايمانهم به ليس مما احدثوه وانما هو امر تقادم عهده لما راوا ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين
الاسلام قبل نزول القران او تلاوته عليهم باعتقادهم صحته في الجملة وقولوا امنا مثل مجادلة بالتي
هي احسن عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا
لم تصدقوهم فان قالوا حقا لم تكذبوهم ونحن له مسلمون اي مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بحيث عبر به عن خلق نفسه
شديدة الاستعداد لقبوله غير متأبية عنه من ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابل
للاسلام فهو على نور من ربه يعني المعرفة والاهتداء الى الحق وتمام الخبر في ذلك وخبر من محذوف دل عليه
قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من اجل ذكره وفي رواية علي ابن ابراهيم نزلت هذه الاية في امير المؤمنين
وفي رواية العامة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده وروى علي ابن ابراهيم عن الصادق عليه السلام ان
القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الاية ولو كانوا مسلمين ظاهره كون الاسلام فوق الايمان قالت
الاعراب امنا قال الطبرسي قدس سره هم قوم من بني اسد اتوا النبي صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة واظهروا الاسلام
ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا يطلبون الصدقة والمعنى انهم قالوا صدقنا بما جئت به فامر الله
سبحانه ان يخبرهم بذلك ليكون اية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اي لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن و
لكن قولوا اسلمنا اي انقدنا واستسلمنا مخافة السبي والقتل ثم بين سبحانه ان الايمان محله القلب دون

اللسان فقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم قال الزجاج الاسلام اظهار الخضوع والقبول لما اتى به الرسول
وبذلك يحقن الدم فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الايمان وصاحبه المسلم
المؤمن حقا فاما من اظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق
وقد اخرج هؤلاء من الايمان بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم تصدقوا بعد ما اسلمتم تعوذا
من القتل فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر والمسلم التام الاسلام مظهر للطاعة وهو مع
ذلك مؤمن بها والذي اظهر الاسلام تعوذا من القتل غير مؤمن في الحقيقة الا ان حكمه في الظاهر حكم المسلمين
وروى انس عن النبي ص قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ثم قال سبحانه وان تطيعوا
الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في دينهم بعد الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله اولئك هم الصادقون اي الذين صدقوا في ادعاء الايمان فيدل على ان للاعمال مدخلا في الايمان اما بالجزئية
او الاشتراط او هي كاشفة عن حقيقته ان شاء الله قل اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرونه به بقولكم امنا
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم هو تجهيل لهم وتوبيخ روي انها لما نزلت الاية
المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا اي يعدون اسلامهم
عليك منة وهي النعمة التي لا يستثيب موليها ممن يزلها اليه قل لا تمنوا على اسلامكم نصب بنزع الخافض او
تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا يلزم
الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم وفي سياق
الاية لطف وهو انهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به نفي انه ايمان وسماه اسلاما بان قال
يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير بان يمن عليك لو صح ادعاؤهم للايمان فلله المنة عليهم با
الهداية له لا لهم فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال البيضاوي استدل به على اتحاد الايمان والاسلام
وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما
لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة وقال في قوله تعالى مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات او
منقادات مصدقات افنجعل المسلمين كالمجرمين قيل انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم
يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا واما القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق فاولئك
تحروا رشدا اي توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب وروى علي بن ابراهيم عن الباقر ع اما الذين
اقروا بولايتنا اقول اذا تاملت في هذه الايات والايات المتقدمة في الباب السابق عرفت ان للايمان و
الاسلام معاني شتى كما ستعرف ان شاء الله الاخبار ب عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال ان
الايمان قد يجوز بالقلب دون اللسان فقال له ان كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا قتال المشركين وذلك
انا لا ندري بزعمك لعل ضميره الايمان فهذا القول نقض لامتحان النبي ص من كان يجيئه يريد الاسلام
واخذه اياه بالبيعة عليه وشروطه وشدة التاكيد قال مسعدة ومن قال بهذا فقد كفر البتة من حيث لا يعلم
توضيح اقول ضمير قال راجع الى الصادق ع ورجوعه الى مسعدة بعيد وعلى الاول الكلام محمول على

الاستفهام وقد للتقليل وعلى الثاني يحتمل التحقيق ايضا فلا يكون استفهاما ويكون النسبة الى الاب بان يكون
نسب الجواب الى ابيه ص ولذا صار بعيدا وحاصل الجواب انه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبي ولم يكن مشروطا
بعدم الانكار الظاهري او بوجود الاذعان والانقياد الظاهري لم يجز قتال المشركين اذ يحتمل ايمانهم باطنا
وقوله فهذا القول يحتمل ان يكون وجها اخر وهو ان هذا القول مناقض لفعل النبي ص من تكليفه من يريد الاسلام
بالبيعة والتاكيد فيها فانها افعال سوى الاعتقاد او يكون مرجع الجميع الى دليل واحد وهو انه لو كان امرا باطنا
فاما ان يكتفي في اثبات ذلك او نفيه بقوله او لا فعلى الثاني لم يمكن قتل المشركين وقتالهم اصلا وعلى الاول فلا بد من
الاكتفاء بالاقرار فلا حاجة الى البيعة وغيرها مما كان رسول الله ص يعتبره ويهتم به ن باسناد الخثعمي عن
الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي ص امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد
حرم علي دماؤهم واموالهم تبيين روت العامة هذا الخبر بطرق مختلفة وزيادة ونقصان في الالفاظ فمنها
ما رووه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا
الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة حتى يقولوا
لا اله الا الله يعني اراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى
يقروا بنبوة محمد ص او يعطوا الجزية وحسابهم على الله معناه فيما يستترون به دون ما يخلون به من الاحكام
الواجبة عليهم في الظاهر فانهم اذا اخلوا بشيء مما يلزمهم في الظاهر يطالبون بموجبه انتهى اقول كان الاكتفاء با
الشهادتين لتلازمهما والمراد بالشهادتين معا بل مع ما تستلزمانه من الاقرار بما جاء به النبي ص فانه روى
ايضا انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية اخرى حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلوتنا
فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وفي رواية
اخرى حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها قال القاضي عياض من علماء العامة اختصاص عصم النفس والمال بمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة
الى الايمان او ان المراد بهذا مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد وهم كانوا اول من دعي الى الاسلام وقوتل
عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقول لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده
ولذلك جاء في الحديث الاخر واني رسول الله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن
ايمن عن القاسم شريك المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الاسلام يحقن به الدم وتؤدى
به الامانة وتستحل به الفروج والثواب على الايمان كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله بيان يدل
الخبر على تغاير الايمان والاسلام وان غير المؤمن من فرق اهل الاسلام لا يستحق الثواب الاخروي اصلا كما هو
الحق والمشهور بين الامامية وستعرف ان كلا من الاسلام والايمان يطلق على معان والظاهر ان المراد بالايمان
في هذا الخبر الاذعان بوجوده سبحانه وصفاته الكمالية وبالتوحيد والعدل والمعاد والاقرار بنبوة نبينا ص و
امامة الائمة الاثني عشر ع وجميع ما جاء به النبي ص ما علم منها تفصيلا وما لم يعلم اجمالا وعدم الاتيان بما يخرجه

عن الدين كعبادة الصنم والاستخفاف بحرمات الله والاسلام هو الاذعان الظاهري بالله ورسوله وعدم انكار ما علم ضروريه من دين الاسلام فلا يشترط فيه ولا بد الامرين هو الاقرار القلبي فيدخل فيه المنافقون وجميع فرق المسلمين ممن يظهر الاسلام والشهادتين عدا النواصب والغلاة والمجسمة ومن اتى بما يخرجه عن الدين كعبادة الصنم والقاء المصحف في القاذورات عمداً ونحو ذلك وسياتي تفصيل القول في جميع ذلك انشاء الله ثم اعلم ان ما ذكر من الثمرات المترتبة على الاسلام ثلثة الاول حقن الدم قال في ق حقنه يحقنه ويحقنه حبسه ودم فلان انقذه من القتل انتهى وترتب هذه الفائدة على الاسلام الظاهري ظاهر لان في صدر الاسلام وفي زمن الرسول كانوا يكتفون في كف اليد عن قتل الكفار باظهارهم الشهادتين وبعده ص لما حصلت الشبهة بين الامة واختلفوا في الامامة خرجت عن كونها من ضروريات دين الاسلام عند المخالفين وساير فرق المسلمين محفوظة الا الخوارج والنواصب فانه لا بد اهل البيت ع اوجبتهم من ضروريات جميع دين المسلمين وان الخلاف في امامتهم والباغي على الامام يجب قتله بنص القران وهذا الحكم انما هو الى ظهور القائم ع اذ في ذلك الزمان ترتفع الشبه ويظهر الحق بحيث لا يبقى لاحد عذر فحكم منكر الامامة في ذلك الزمان حكم ساير الكفار في وجوب قتلهم وغير ذلك واما المنافقون المظهرون للعقايد الحقة المبطنون خلافها فيحتمل عدم قبول ذلك عنهم لحكمه ص بعلمه في اكثر الاحكام ويحتمل ايضا قبوله منهم الى ان يظهر منهم ما نقدر كما هو ظا اخبار دابة الارض والجزم باحدهما مشكل الثاني اداء الامانة وظاهره عدم وجوب رد الوديعة من لم يظهر الاسلام وهو خلاف المشهور واكثر الاخبار فان المشهور بين الاصحاب وجوب رد الوديعة ولو كان المودع كافرا وقال ابو الصلاح ان كان حربيا وجب ان يحمل ما اودعه الى سلطان الاسلام ويمكن حمل الخبر على ان الرد على المسلم اكد وابتر مما حكم به اهل الاسلام او على ان المراد بالامانة غير الوديعة مما حصل من اموال بدعتهم او ان الاسلام بحصيه سبباً لان يؤدى الامانات الى اهلها وفي الكل تكلف والحمل على مذهب ابي الصلاح ايضاً يحتاج الى تكلف لا فرايضاً يوجب رد امانة الذمي فيتكلف بان رد امانة الذمي ايضاً لسبب الاسلام لتقيد بذمة المسلمين الثالث استحلال الفرج بالاسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقا بل بملك اليمين ايضا الا ما خرج بالدليل وكذا نكاح الكافر وعلى جواز نكاح المسلمة مطلقا وكذا نكاح المسلم من اي الفرق كان اما الاول فلا خلاف في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابية وفي تحريم الكتابية اقوال التحريم مطلقا جواز المتعة اليهودية والنصرانية اختيارا وتحريم الدوام اضطرارا عدم جواز العقد بحال وجواز ملك اليمين جواز المتعة وملك اليمين لليهودية والنصرانية وتحريم الدوام كما هو مختار اكثر المتاخرين تحريم نكاحهن مطلقا اختيارا وتجويزه مطلقا اضطرارا وتجويز الوطي بملك اليمين والاحوط الترك في غير ذلك نعم اذا اسلم زوج الكتابية فالنكاح باق وان لم يدخل واما تزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الايمان في جانب الزوج دون الزوجة وذهب جماعة الى عدم اعتباره مطلقا والاكتفاء بمجرد الاسلام ولا يخلو من قوة في زمان الهدنة ولا يجوز نكاح الناصب المبغض لاهل البيت ع مطلقا ثم ذكر ع ثمرة الايمان وهو ترتب الثواب على اعماله في الآخرة فغير المؤمن الاثني عشري المصدق بقلبه لا يترتب على شيء من اعماله ثواب في الآخرة وهو لا بد مخلد في النار كما مر وسياتي انشاء الله

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن العلاء عن محمد عن احدهما ع قال الايمان اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل

بيان هذا الخبر يدل على اصطلاح آخر للايمان والاسلام وهو ان الاسلام نفس العقايد والايمان العقايد مع العمل بمقتضاها من الاتيان بالفرايض وترك الكبائر ويمكن تاويله بالاول بان المراد بالاقرار الاقرار بالشهادتين وبالعمل العمل الصحيح والحمل على المجاز فيهما اي الايمان سبب لان يقر على غيره ولا يؤذيه ويحكم عليه باحكام المسلمين وسبب لصحة اعماله بخلاف الاسلام فانه يصير سببا للاول دون الثاني ولا يخفى بعده ويحتمل ان يراد بالاقرار اظهار الشهادتين وبالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبي ص ومنها الولاية فيرجع الى الخبر الاول

كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقال لا ترى ان الايمان غير الاسلام والايمان كما استدل بها عليه وربما يجاب عنه بان المراد بالاسلام هنا الاستسلام والانقياد الظاهري وهو غير المعنى المصطلح والجواب ان الاصل في الاطلاقات الشرعية الحقيقة الشرعية وصرفها عنها يحتاج الى دليل واستدل بها ايضا على ان الايمان هو التصديق فقط لنسبته الى القلب والجواب انها لا تنفي اشتراط الايمان القلبي بعمل الجوارح وانما تنفي الجزئية مع انه جزء ايضاً كلامياً

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سفيان السمط قال سأل رجل ابا عبد الله ع عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم يجبه ثم التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له ابو عبد الله ع كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال فالقني في البيت فلقيه فسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا **توضيح** كان تاخير الجواب للتقية والمصلحة وقد ازف الترحل كفرح اذ دنا وازف دنا افعل ويظهر من التغايرات بين الايمان والاسلام في بين احدهما ان الاسلام هو الانقياد الظاهري ولا يعتبر فيه التصديق والاذعان القلبي بخلاف الايمان فانه يعتبر فيه الاعتقاد القلبي بل العقلي كما سياتي وثانيهما اعتبار اعتقاد الولاية فيه وذكر الاعمال اما بناء على اشتراط الايمان بالاعمال او المراد الاعتقاد بها ويرشد اليه قوله فان اقر بها اما العزم بالعقايد وجعل الاعمال المشتركة بين اهل الاسلام والايمان والوصف بالضلال وعدم اطلاق الكفر عليهم اما للتقية في الجملة او لعدم دخولهم كونهم في الاحكام الدنيوية في حكم الكفار

كا الحسين بن محمد عن المعلى والعدة عن احمد بن محمد جميعا عن الوشاء عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فمن زعم انهم آمنوا فقد كذب ومن زعم انهم لم يسلموا فقد كذب **بيان** فيه تنبيه على مغايرة المفهومين وتحقق مادة الافتراق بينهما وان الاسلام اعم

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن سماعة قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فقلت فصفهما لي فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله ص به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة **تبيين** اعلم انهما مختلفان

اي مفهوماً وحقيقة لزاماً مترادفان يشارك الاسلام المشار كره وعدمها اما باعتبار المفهوم فان مفهوم الاسلام
داخل في مفهوم الايمان دون العكس او باعتبار الصدق فان كل مؤمن مسلم دون العكس او باعتبار الدخول
فان الداخل في الايمان داخل في الاسلام دون العكس وان كان يرجع الى ما سبق او باعتبار الاحكام فان
احكام الاسلام ثابتة للاسلام دون العكس ومفهومهما الى ان يبين لحقيقتهما شهادة ان لا اله الا الله بيان حقن
الاسلام به حقنت بيان لاحكام الاسلام ويدل على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور والظاهر ان
المراد بالشهادة والتصديق الاقرار الظاهري ويحتمل التصديق القلبي فيكون اشارة الى معنى اخر للاسلام
ولا يبعد ان يكون اصل معناه الاقرار القلبي وان ترتبت الاحكام على الاقرار الظاهري بناء على الحكم بالظاهر
ما لم يظهر خلافه لعدم امكان الاطلاع على القلب كما قال النبي لاسامة هلا شققت قلبه ولذا قال وعليه
جماعة الناس بل هذا ان الاحكام على الظاهر في سائر الامور القلبية كالعقود والايقاعات والايمان واشباهها
وعلى هذا لا فرق بين الايمان والاسلام الا بالولاية والاقرار بالائمة ولوازمها اذ في الايمان ايضاً الحكم في
الظاهر ولعل الاول اظهر والمراد بالهدى ما الولاية والاهتداء بالائمة وما يثبت في القلوب اشارة الى العقائد
القلبية بالشهادات الظاهرة الاسلامية فكلمة من في قوله من صفة الاسلام بيانية ويحتمل الابتدائية ايضاً
فيرجع هذا الى ان الاعمال الظاهرة الا الباطن وقوله وما ظهر من العمل يدل على ان الاعمال اجزاء الايمان وان امكن حمله الى
التكلم بالشهادتين كما يرجع اليه اخر الخبر ارفع من الاسلام لانه يعتبر فيه الاقرار بالمنويات الا مرتبة او لاعتبار
الولاية فيه فيكون اخص واجمع قوله الايمان يشارك الاسلام ظاهره اي لا فرق بين العقائد الاسلامية و
الايمانية واما الفرق في اشتراط الاذعان القلبي في الايمان دون الاسلام وقد يقول بان المراد ان الايمان
يشارك الاسلام في جميع الاعمال الظاهرة المعتبرة في الاسلام مثل الصلوة والزكوة وغيرهما والاسلام
لا يشارك الايمان في جميع الامور الباطنة المعتبرة في الايمان لانه لا يشاركه في التصديق بالولاية وان اجتمعا
في الشهادتين والتصديق بالتوحيد والرسالة كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن
بكر عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان بيا
ليس في ذكره جعل اي يسكن فيه ويثبت من الوقار والحلم والتمايز كذا في كا عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب
عن جميل بن صالح عن الكناني قال قلت لابي عبد الله ع ايهما افضل الايمان ام الاسلام فان من قبلنا يقولون
ان الاسلام افضل من الايمان فقال الايمان ارفع من الاسلام قلت فاوجدني ذلك قال ما تقول فيمن احدث
في المسجد الحرام متعمداً قال قلت يضرب ضرباً شديداً قال اصبت فما تقول فيمن احدث في الكعبة متعمداً قلت يقتل
قال اصبت الا ترى ان الكعبة افضل من المسجد وان الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة وكذلك الايمان يشرك
الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان بيا عن ابن محبوب مثله كا ايهما افضل بتقدير جزء والايمان والاسلام
مقرران لمرجع الضمير او خبرا مبتدأ او ما افضل خبر اوجدني ذلك اي اجعلني اجده وافهمه في وجدت المطلوب
كوعد ووعد يجده ويجده بضم الجيم وجداً وجدة ووجداناً ووجوداً واوجده اياه ومناه اي مطلوبه اظفره به قوله متعمداً اي
لا ناسياً ولا مضطراً او يدل على كفر من استخف بالكعبة فانها من حرمات الله ووجوب تعظيمها من ضروريات
دين الاسلام الا ترى ان الكعبة تشبيه المعقول بالمحسوس تفهيماً للسائل وبياناً للعموم والخصوص والمراد انهما

على الاسلام وان الكعبة تشرك المسجد اي في حكم التعظيم في الجملة او في انها يصدق عليها انها مسجد وكعبة او في
ان من دخل الكعبة يحكم بدخوله في المسجد بخلاف العكس والمسجد اي جميع اجزائه لا يشرك الكعبة في كمال التعظيم
وعقوبة من استخف بها او لا يصدق على كل جزء من المسجد انه كعبة او في ان من دخلها دخل الكعبة كما سبق ووجه
التشبيه على جميع الوجوه ظاهر كا عن العدة عن سهل ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن حمران عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله عز وجل وصدقه العمل
بالطاعة لله والتسليم لامره والاسلام ما ظهر من قول او فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه
حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم والحج فخرجوا بذلك
من الكفر واضيفوا الى الايمان والاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان
وقد قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقول
الله عز وجل اصدق القول وقد قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير
ذلك لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قلت
اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج
مع المؤمن قال اليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له اضعافاً كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم
حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافاً كثيرة ويفعل
الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير قلت ارايت من دخل في الاسلام اليس هو داخلاً في الايمان فقال لا ولكنه قد اضيف
الى الايمان وخرج به من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الاسلام ارايت لو ابصرت رجلاً في المسجد
اكنت تشهد انك رايته في الكعبة قلت لا يجوز لي ذلك قال فلو ابصرت رجلاً في الكعبة اكنت شاهداً انه قد دخل المسجد
الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت انه لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد فقال اصبت واحسنت ثم قال
كذلك الايمان والاسلام بيا حمران وافضى به الى الله الضمير اما راجع الى القلب والى صاحبه او وصل الى معرفة
الله وعرفه وقوله به في الضمير في افضى راجع الى ما ويحتمل ان يكون راجعاً الى المؤمن وضمير به راجعاً الى الموصول
او وصل بسبب ذلك الاعتقاد او اوصله ذلك الاعتقاد الى الله كناية عن علمه وحصوله في قلبه وقيل اي جعل
وجه القلب الى الله من الفضائل وما الاحكام اي الفضائل الدينية والاحكام الشرعية قال في المصباح افضى الرجل
بيده الى الارض بالالف مسها بباطن راحته قال ابن فارس وغيره وافضيت الى الشيء وصلت اليه والسر اعلمته به
انتهى ويمكن ان يشار به الى ان المراد بما استقر في القلب مجموع التصديق بالتوحيد والرسالة والولاية لان المجموع
هو المفضي الى الله وقوله وصدقه العمل خارج عن الايمان ودليل على الايمان وهو التصديق امر قلبي
يعلم بدليل خارجي مع ما مر من الاخبار الى ان الايمان بلا عمل ليس بايمان والتسليم لامره اي الائمة وحكمهم
نفسه او الاعم فيشملها ايضاً ويحتمل ان يكون عدم ذكر الولاية لان التصديق القلبي الواقعي بالشهادتين
مستلزم للاقرار بالولاية فكان المخالفين ليس اذعانهم بالشهادتين الا اذعاناً ظاهراً بالاخلال بما يلزمها
من الاقرار بالولاية فلذا اطلق عليهم في الاخبار اسم النفاق او الشرك فتفطن والاسلام ما ظهر من قول او
فعل اي قول بالشهادتين او الاعم وفعل بالطاعات كالصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها فيدل كما

ان الاسلام يطلق على مجرد الطاعات والشهادات من غير اشتراط تصديق القلب بها لكنه من الكفر اي من الذي يجري
عليهم في الدنيا احكام الكفار واخضعوا الى الايمان اي تضعوا الى الايمان ظاهرا وان لم يكونوا متصفين به حقيقة
ومعاني القول والفعل جميعا ان الشهادتين والعبادات الظاهرة وان نقص الايمان بالولاية وظاهر سياق الحديث
لا يخلو من شوب تغيير وكان المراد بالفضائل ما يفضل به في الدنيا من العطاء والاجر واما ما ذكر الا الفضائل الا
الاخروية او ما يفضل به على الكافر من الانفاق والاعطاء والاكرام والرعاية الظاهرة وقيل اي في التكليف
بالفضائل بان يكون المؤمن مكلفا ولا يكون المسلم مكلفا واقول سيظهر مما سننقل من تفسير العياشي ان
الفضائل تضعيف الثواب في اعمالها او صحتها او قبولها وما يتقربان به الى الله اما من العقايد والاعمال فيكون
تاكيدا او تعميما بعد التخصيص لشموله للعقايد ايضا او المراد بالاول صحة الاعمال وبالثاني كيفيتها فان
المؤمن يعملها اخذا من امامه والمسلم يعمل ببدع اهل الخلاف وقيل المراد به الامام الذي يتقرب بولايته ومعه
الى الله فان امام المؤمن مستجمع لشرايط الامامة وامام المسلم لشرايط الفسق والجهالة كقوله اليس الله يقول
اقول هذا السؤال يحتمل وجوها الاول وهو الظاهر ان السائل اراد انه اذا كانا مجتمعين في الحسنات والحسنة
بالعشر فكيف يكون له فضل عليه في الاعمال والقربات مع ان الموصول من ادوات العموم فيشمل كل من فعلها فاجاب
عليه السلام بالمضاعفة يعني ان في العشر والمؤمن يفضل بما زاد عليها ويرد عليه انه على هذا يكون لاعمال غير المؤمن
ايضا ثواب وهو مخالف للاجماع والاخبار المستفيضة الا ان يحمل الكلام على نوع من التقية او المصلحة لقصور
فهم السائل او يكون المراد بالايمان الايمان الخالص وبالاسلام ما هو اعم من الايمان الناقص وغيره ويكون الجواب
للاول وهو غير بعيد من سياق الخبر بل لا يبعد ان يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين لم يظهر
الايمان ولم يستقر في قلوبهم كما يشعر اليه قوله ومعاني القول والفعل جميعا وقد عرفت اختلاف الاصطلاح
في الايمان فيكون هذا الخبر موافقا لبعض مصطلحاته وقيل في الجواب لعل عمل غير المؤمن ينفعه في تخفيف العقوبة
ودفع شدتها لا في دخول الجنة اذ دخولها مشروط بالايمان الثاني انه تعالى قال من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها وشرايط قبولها ومن جملة
شرايطها هو الايمان فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لاجرهم فيعطيهم لكل حسنة عشرة
وربما يعطيهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن على المسلم ويزيد الله في حسناته على قدر صحة
ايمانه وحسب كماله اضعافا كثيرة حتى انه يعطي بواحدة سبعمائة او ازيد ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء
من الخير الذي لا يعلمه الا هو كما قال والله يضاعف لمن يشاء وقيل اراد بما يشاء من الخير ايتاء العلم والحكمة وزيادة اليقين
والمعرفة الثالث ما ذكره بعض الافاضل ويرجع الى الثاني وهو ان المراد بالقرض الحسن صلة الامام كما ورد
في الاخبار فالغرض من الجواب انه كان القرض يكون حسنا وغير حسن والحسن الذي هو صلة الامام يصير سببا
لتضاعفه اكثر من عشرة فكذلك الصلوة والزكوة والحج يكون حسنة وغير حسنة والحسنة ما كان مع تصديق
الامام وهو يستحق المضاعفة لا غيره والفاء في قوله فالمؤمنون للبيان وقوله يضاعف الله والا لكان الكل
عشرة اضعاف ويزيد الله او على التعيين ايضا اراد به من دخل في الاسلام كان السائل لم يفهم الفرق بين الايمان
والاسلام بما ذكره ع فافاد السؤال انه اشتماله كان متمكنا في نفسه ما اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما

الاذعان ببعضها لا يرجحه او قياسا للدخول في المركب من الاجزاء المعقولة بالدخول في المركب من الاجزاء المقدارية
فان من دخل جزءا من الدار صدق عليه انه دخل الدار فكذا الحال فيما مثل ذلك لشخص من اتصف ببعض اجزاء الايمان
لا يلزم ان يتصف بجميع اجزائه حتى يتصف بالايمان كما ان من دخل المسجد لا يحكم عليه بانه دخل الكعبة ومن دخل
الكعبة يحكم عليه بانه دخل المسجد فكذا يحكم على المؤمن انه مسلم ولا يحكم ان كل مسلم انه مؤمن ثم اعلم انه استدل
بهذه الاخبار على كون الكعبة جزءا من المسجد الحرام ويرد عليه انه لا دلالة في اكثرها على ذلك بل بعضها يدل
على خلافه كهذا الخبر حيث قال الا كنت شاهدا انه قد دخل المسجد ولم يقل الا كنت شاهدا انه في المسجد وكذا قوله
لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم بعض الاخبار مشعر بالجزئية سن عن ابيه عن ابن فضال عن الحسن بن
المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد
على الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسكن كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان
مثله الا انه ليس فيه قال يسكن بيان الترجج التحريك والحركة والاهتزاز والترجرج الاضطراب كالارتجاج والترجج
والحنجرة الحلقوم وكانه كان في قراءتهم ع يهدا قلبه بالهمز وفتح الدال ورفع قلبه كما قرئ في الشواذ قال البيضاوي
يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند المصيبة وقرئ يهد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريقة
سفه نفسه ويهدا بالهمزة اي يسكن وقال الطبرسي ره قرا عكرمة وعمرو بن دينار يهدا قلبه اي يطمئن قلبه كما
قال سبحانه وقلبه مطمئن بالايمان انتهى ويحتمل ان يكون على القراءة المشهورة بيان الحاصل المعنى كما ذكره
البرقي في تفسير الاية كا علي بن ابراهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير
قال كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب الي مع عبد الملك بن اعين سألت رحمك
الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو
دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون
مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من
صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم
الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال بان يقول للحلال هذا
حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا في الكفر وكان بمنزلة
من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار
بيان قوله والايمان هو الاقرار هذا تفسير للايمان الكامل والاخبار في ذلك كثيرة سياتي بعضها وعليه
اتفق اصطلاح المحدثين منا كما صرح به الصدوق ره في الهداية وقال المفيد قدس سره في كتاب المسائل اقول
ان مرتكبي الكبائر من اهل المعرفة والاقرار مؤمنون بايمانهم بالله وبرسوله وبما جاء من عنده وفاسقون
بما معهم من كبائر الاثام ولا اطلق لهم اسم الفسق ولا اسم الايمان بل استعملهما جميعا في تسميتهم بكل واحد
منهما وامتنع من الوصف لهم بهما من الاطلاق واطلق لهم اسم الاسلام بغير تقييد على كل حال وهذا مذهب
الامامية الا بني نوبخت رحمهم الله فانهم خالفوا فيه واطلقوا للفاسق اسم الايمان انتهى قوله والايمان بعضه
من بعض اي تتولد اجزاء الايمان بعضها من بعض فان الاقرار بالعقايد يصير سببا للعقايد القلبية والعقايد

يقتضي سببا للاعمال البدنية او المعنى ان افراد الايمان ودرجاته يترتب بعضها على بعض فان الادنى منها يصير
سببا للعقايد القلبية ولحصول الاعلى وهكذا الى حصول اعلى درجاته فان حصول مرتبة من اليقين
يصير سببا للاتيان بعدد من الاعمال الحسنة فاذا اتى بتلك الاعمال زاد الايمان القلبي فيصير ايضا العمل
وهكذا فيترتب كل لاحق منه من الايمان على كل الجزء الاخر ويحتمل ان يكون اشارة الى اشتراط بعض اجزاء
الايمان ببعض فان العمل لا ينفع بدون الاعتقاد والاعتقاد ايضا مشروط في كماله وترتب الاثار عليه بالعمل
وهو اداء الايمان كذا ويحتمل فيما الاتيان كان خير حسن له وهو يشارك الايمان اي كلما تحقق الايمان
فهو يشاركه في التحقق واما ما مضى في الاخبار ان الاسلام لا يشارك الايمان فمعناه انه ليس كلما تحقق تحقق الايمان
لئلا يتنافى بينهما ويحتمل ان يكون سقط من الكلام شيء وكان هكذا وهو يشارك الاسلام والاسلام
لا يشارك الايمان على وفق ما سبق ويحتمل ان يكون المراد هنا المشاركة في الاحكام الظاهرة وفيما
سبق نفي المشاركة في جميع الاحكام مثل وسر ذلك ان الاقرار بالتوحيد والرسالة مقدمة على الاقرار
بالولاية والعمل والمؤمن والمسلم في الاول يخرجان من دار الكفر ويدخلان في دار الاسلام ثم المسلم
في الاكتفاء يستقر في هذه الدار والمؤمن في الثاني يترقى ويدخل في دار الايمان ومن لازم ان لا
يسلم قبل الايمان وان قرنها ركعا الايمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول في دار
الايمان وبهذا التقريب يندفع المنافاة بين القولين قوله او صغيرة يدل على ان الصغيرة ايضا مخرجة
من الايمان مع انها مكفرة مع اجتناب الكبائر ويمكن حمله على الاصرار كما يومي اليه ما بعده او على ان
المراد بها الكبيرة ايضا لكن بعضها صغيرة بالاضافة الى بعضها التي هي اكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى
الله عنها خبر عنها في القرآن واوعد عليها النار وهو والخبر يدل على ان جحود المعاصي واستحلالها
موجبان للارتداد وكانه محمول على ما اذا كان من ضروريات الدين فيؤيد التاويل الثاني فان اكثر
ما نهى عنه في القرآن كذلك او على ما اذا جحدها واستحل بعد العلم بالتحريم ويدل على ان المرتد يستحق القتل
وان كان يفعل ما يؤذن بالاستخفاف بالدين ويومي الى عدم قبول توبته للمقابلة فيحمل على الفطري
وانه على مستحق للنار وان تاب وجملة القول فيه ان المرتد على ما ذكره الشهيد رفع الله درجته في الدروس
وغيره هو من قطع الاسلام بالاقرار على نفسه بالخروج منه او ببعض انواع الكفر سواء كان مما يقر اهله عليه
اولا او بانكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة او باثبات ما علم نفيه كذلك او بفعل دال عليه صريحا كالسجود
للشمس والقمر والقاء المصحف في القذر قصدا او القاء النجاسة على الكعبة او هدمها او اظهار الا
ستخفاف بها واما احكامه فالمشهور بين الاصحاب ان الارتداد على قسمين فطري وملي فالاول ارتداد
من ولد على الاسلام بان انعقد حال اسلام احد ابويه وهذا لا يقبل اسلامه ولو رجع اليه ويتحتم
قتله وتبين منه امرأته وتعتد منه عدة الوفاة وتقسم امواله بين ورثته وهذا الحكم بحسب الظاهر لا اشكال
فيه بمعنى تعيين قتله واما فيما بينه وبين الله فاختلفوا في قبول توبته فاكثر المحققين ذهبوا الى القبول
حذرا من تكليف ما لا يطاق لو كان مكلفا بالاسلام او خروجه عن التكليف ما دام حيا كامل العقل
وهو باطل بالاجماع ومع لم يطلع عليه احد او لم يقدر على قتله فتاب قبلت توبته فيما بينه وبين الله تعالى و

محرم عليها اذ زوجها مسلم ولكن لا يعود اليه الزوج حتى الى بذلك ويجوز له تجديد العقد اليها بعد العدة او فيها
على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتدة بائنا حيث لا تكون محرمة ابدا ولا تقتل المرأة بالردة بل تحبس دائما
وان كانت مولودة على الفطرة وتضرب اوقات الصلوات والثاني ان يكون مولودا على الكفر فاسلم ثم ارتد فهذا يستتاب
على المشهور فان امتنع قتل واختلف في مدة الاستتابة فقيل ثلثة ايام لرواية مسمع وقيل القدر الذي يمكن معه
الرجوع ويظهر من ابن الجنيد ان الارتداد قسم واحد وانه يستتاب فان تاب والا قتل وهو مذهب العامة لكن
لا يخلو من قوة من جهة الاخبار وسيأتي تمام الكلام في ذلك في محله ان شاء الله كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى
عن عبد الله بن مسكان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما الاسلام فقال دين الله اسمه الاسلام وهو دين
الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله عز وجل به فهو مؤمن بيان
دين الله اسمه الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا وهو دين الله قبل
ان تكونوا حيث كنتم اي قبل ان تكونوا في عالم من العوالم او حين لم تكونوا في عالم الاجساد ولا في عالم الارواح وبعد
ان تكونوا في احد العوالم او قبل ان تكونوا وتوجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم في الاظلة او في العالم الاول
وبعد ان تكونوا في عالم الابدان والاول اظهر وعلى التقديرين المراد عدم التغير في الاديان والازمان لمن اقر بدين
الله اي العقايد التي امر الله بالاقرار بها في كل زمن قلبا او ظاهرا فهو مسلم ومن عمل اي مع ذلك الاقرار بما امر الله
عز وجل به من الفرائض وترك الكبائر او الاثم فهو مؤمن وهذا احد المعاني التي ذكرنا من الاسلام والايمان كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله فضل
الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام كا عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة
ابن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الكبائر القنوط من رحمة الله والاياس من روح الله والامن من مكر الله
وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة والتعرب بعد الهجرة
وقذف المحصنة والفرار من الزحف فقيل له ارايت المرتكب للكبيرة يموت عليها اتخرجه من الايمان وان عذب بها
فيكون عذابه كعذاب المشركين او له انقطاع قال يخرج من الاسلام اذا زعم انها حلال ولذلك يعذب اشد
العذاب وان كان معترفا بانها كبيرة وهي عليه حرام وانه يعاقب عليها وانها غير حلال فانه معذب عليها وهو اهون
عذابا من الاول ويخرجه من الايمان ولا يخرجه من الاسلام شي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام يا ايها
الذين امنوا اسماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة قال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا
الى قوله فافوز فوزا عظيما ولو ان اهل السماء والارض قالوا قد انعم الله علي اذ لم اكن مع رسول الله لكانوا
بذلك مشركين واذا اصابهم فضل من الله قال يا ليتني كنت معهم فاقاتل في سبيل الله ن عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة
عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون الرضا عليه السلام ان يكتب له محض الاسلام على ايجاز واختصار فكتب ان
محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا
قديما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه
له ولا ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا عبده ورسوله وامينه
وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته

ولا تغيير لشريعته وأنّ جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع ما مضى قبله من رسل
الله وأنبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وأنّه المهيمن على الكتب كلها وأنّه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصّه وعامّه
ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره لا يقدر على أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله وأنّ
الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته
ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر
المحجلين وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم
علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم النبيين ثم موسى
بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات
الله عليه وعليهم أجمعين وأشهد لهم بالوصية والإمامة وأنّ الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر
وأوان وأنّهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا على خليقته في عصره وأوانه وأنّهم إلى أن يرث الله
الأرض ومن عليها وأنّ كل من خالفهم ضالّ مضلّ تارك للحق والهدى وأنّهم المعبّرون عن القرآن والناطقون
عن الرسول بالبيان من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وأنّ من دينهم الورع والعفة والصدق وساق
إلى قوله وحب أولياء الله عز وجل واجب وكذلك بغض أعدائه والبراءة منهم ومن أئمتهم إلى أن قال وأنّ أفعال
العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ
الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس
للإنسان إلا ما سعى ولله عز وجل أن يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لأنه تعالى منزه عن ذلك ولا يفرض الله
طاعة من يعلم أنّه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به وبعبادته ويعبد
الشيطان دونه وأنّ الإسلام غير الإيمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون وأنّ الله عز وجل
لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها ولا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا أهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة
لهم وأنّ الدار اليوم دار التقية وهي دار الإسلام لا دار كفر ولا دار إيمان والإيمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع
الكبائر وهو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان إلى أن قال ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير
والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد وهمّوا بإخراجهم وظلمهم وسنّوا وغيّروا سنة
نبيهم والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين ظلموا آل محمد وهتكوا حجاب رسول الله ونكثوا
بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم واجبة والبراءة ممن
نفى الأخيار وشرّدهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الأموال دولة بين الأغنياء واستعمل السفهاء مثل معاوية
وعمرو بن العاص لعيني رسول الله والبراءة من أشياعهم الذين حاربوا أمير المؤمنين وقتلوا الأنصار
والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من أهل الاستئثار ومن أبي موسى الأشعري

واهل

وأهل ولايته الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية
أمير المؤمنين ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم كلاب
أهل النار والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم والبراءة من أشباه
عاقري الناقة أشقياء الأولين والآخرين وممن يتولاهم والولاية لأمير المؤمنين والذين مضوا على منهاج نبيهم
صلى الله عليه وآله وسلم ولم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن
ياسر وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري و
خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم والولاية لأتباعهم وأشياعهم
والمهتدين بهديهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته إلى آخر الخبر الطويل وروى أيضا عن حمزة
بن محمد العلوي عن قنبر بن علي بن شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه
محمد بن شاذان عن الرضا أقول قد مر الخبر بتمامه مشروحا في أبواب الاحتجاجات ج وفي خبر الشامي الذي سأل
أبا عبد الله عن مسائل فأجابه فقال الشامي أسلمت لله فقال له بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه
يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون بيـ بل آمنت أي كنت قبل ذلك مسلما لأنه كان من المخالفين
فلما أقر بالأئمة صار من المؤمنين ويدل على أن الإسلام هو الاعتقاد بالتوحيد والرسالة والمعاد وما يلزمها
سوى الإمامة والإيمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقة التي عمدتها الإقرار بإمامة جميع الأئمة ويدل
على أن الأحكام الدنيوية تترتب على الإسلام والثواب الأخروي لا يكون إلا بالإيمان فالمخالفون لا يدخلون
وعلى أنه يجوز نكاح المخالفين وإنكاحهم ويكون التوارث بينهم وبين المؤمنين وعلى عدم دخول الأعمال في الإيمان
وإن أمكنت المناقشة فيه وقبلية الإسلام إما لأنه في كثير من الكل على الجزء أو الجزء على الكل أو بمعنى إمكان
حصوله قبل الإيمان بيانا للعموم والخصوص فتأمل سن عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن أبي جعفر
عليه السلام قال إن الله فضّل الإيمان على الإسلام بدرجة كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام ك وفي خبر الزنديق
الذي سأل أمير المؤمنين عما زعم من التناقض في القرآن حيث قال أجد الله يقول ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول وإني لغفار لمن تاب فقال له وأما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه وقوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء
وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع
اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بيّن الله ذلك
بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بأفواههم و
لم تؤمن قلوبهم وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين إيمان بالقلب
وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بأفواههم
ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم ومن سلّم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس
عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ذلك إبليس ذلك السجود الطويل
فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلم تنفعه الصلاة والصدقة

الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيينه آياته وارسال الرسل لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون
عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه الا قليل وقوله فيما
آمن من قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى قال لسائر بني اسرائيل
من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني انهم يسلمون لاهل
الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض
على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء
وابوابها اوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم
وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون فمن لم يهتد من اهل
الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية
هو الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين
آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من
اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة
لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن
سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق
على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات فلا تاس على القوم الكافرين بيان ان شملتهم صفة الايمان او بعض معانيه وهو الاسلام
الظاهري وان احتمل ان يكون المراد به الاعمال التي يقع من جهال الشيعة على خلاف وجه الحق لكن الاول
اظهر لقوله وماتوا وهم كافرون كانه سقط هنا بحذافه في سورة التوبة تمام هذه الآية هكذا بالله وبرسوله
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وفي المائدة ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم فاسقون وفي موضع آخر واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ويمكن ان يكون جمع بين مضامين الآيات مشيرا اليها جميعا
فانها كلها في وصف المنافقين ويكون قوله وماتوا وهم من كلامه ع اقتباسا من الآية او يكون في قرائتهم عليهم

هكذا وتحولهم وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فكانه استشهد بهذه الآية على عدم قبول اعمال المنافقين
لانتفاء الكفر فهم في الآية السابقة بتمامه لما ذكره اولا فانه ليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة
وقال للايمان حالات ومنازل اشاره هنا الى بعض شرايط الايمان وبعض الحالات التي لا يقبل الايمان منها
وهي حال رؤية الباس فقال وكذلك قال الله سبحانه وهذا كثيرا اي شروط الايمان او خصوص هذا الشرط وهو عدم
كونه عند رؤية الباس وانما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الاعمال بالاهتداء ثم عاد الى بيان
الاهتداء وان المراد به الولاية وحاصل الجواب انه لا تنافي بين الآيتين اذ في الآية الاولى شرط الايمان والاعمال
الصالحة والايمان مشروط بالولاية وصالح العمل لا يكون الا بالاهتداء فالاهتداء داخل في الاولى اجمالا
وفي الثانية تفصيلا اي للايمان درجات ومنازل فيمكن ان يراد بالايمان في احدى الآيتين غير ما هو المراد في الاخرى
ويدفعون عهد رسول الله الى خلافة امير المؤمنين ع ووصايته انقلبتم على اعقابكم كما ارتدوا بعده وتاكيد
بنزلك ووصيته وبيعة العجل والسامري فلا تذهب نفسك اي لا تهلك نفسك للحسرات عليهم على غيهم واصرارهم
على التكذيب وبعده ان الله عليم بما يصنعون اي فيجازيهم عليه وقوله ولا يامن وانها آية اخرى في المائدة وهي
يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين فابدال الفاء بالواو اما من النساخ او غيرهم باسقاط
الفاء لاسقاط صدر الآية والواو للعطف على الآية السابقة ويدعي العياشي في قوله ما انزل اليكم من ربكم
عن الباقر ع انه قال هو ولاية امير المؤمنين ع فلا تاس اي لا تحزن ولا تتاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم
فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ل عن محمد بن جعفر البغدادي عن محمد بن
محمد بن جمهور عن صالح ابن محمد البغدادي عن العباس ابن عليم عن عبد الرحمن ابن مهدي عن منصور بن سعد عن
ميمون ابن سياه عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استقبل قبلتنا وصلى صلوتنا واكل ذبيحتنا فله
ما لنا وعليه ما علينا بيان سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء المثناة التحتانية ثم الالف والهاء مذكور
في رجال العامة وفي هذا الخبر على تقدير صحته يدل على اشتراك جميع فرق المسلمين في الاحكام الظاهرة و
حمل على ما اذا لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام وبعد عندنا خلاف في بعض الاحكام ل عن الخليل بن
احمد السجزي عن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن علي ابن حجر عن شريك عن منصور ابن المعتمر عن ابن خراش عن علي ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني
بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر بيان بالقدر اي بقضاء الله وقدره ردا على المفوضة
الجهال او بقدرة العبد واختياره نفيا للجبر والاول اظهر وقد مر تحقيقه في كتاب العدل مع ل عن ابيه عن سعد
عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن جعفر ابن عثمان عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له رجل اصلحك الله
ان بالكوفة قوما يقولون مقالة ينسبونها اليك فقال وما هي قال يقولون ان الايمان غير الاسلام فقال
ابو جعفر ع نعم فقال له الرجل صفه لي قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله
واقام الصلوة وآتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت فهو مسلم قال قلت فالايمان قال من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة وآتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق

الله بذنب اوعد عليه النار فقال ليس هو حيث تذهب انما هو من لم يتق الله بذنب اوعد عليه النار لم يجتنبه
في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام قال الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ولا يلقى في النار
مؤمن ولا يزني الزاني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل
النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة
لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم ن فيما بين الرضا من شرايع الدين مثله الى قوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ثم قال ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم بيا كان
المراد بالمستضعفين في رواية الاعمش المستضعفون الشيعة ويحتمل ان يكون اذا ارتضى راجعا الى الاول ما الحديث
عن ابي علي عن ابيه عن ابي سعيد عن ابن الحلبي عن ابن محبوب عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير قال سالت ابا عبد
الله عليه السلام ما الايمان فجمع لي الجواب في كلمتين فقال الايمان بالله وان لا تعصي الله قلت فالاسلام فجمعه لي في كلمتين
فقال من شهد شهادتنا ونسك نسكنا وذبح ذبيحتنا بيا الايمان بالله مستلزم للايمان بجميع ما جاء به
من عنده سبحانه من النبوة والامامة والمعاد وغيرها وان لا تعصي الله شامل للطاعات والمعاصي جميعها
بل يمكن ادخال بعض العقايد فيه ايضا ونسك نسكنا اي عبد كعبادتنا من الصلوة والصلوة والصوم
والزكوة والحج وغيرها والنسك يطلق على الذبح ايضا لكن التاسيس اولى قال الراغب النسك العبادة
والناسك العابد واختص باعمال الحج والنسيكة مختص بالذبيحة مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن
حماد بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سالته عن الايمان والاسلام فقلت له افرق بين الايمان والاسلام
فقال اانا اضرب لك مثله قال قلت اوذاك قال مثل الايمان من الاسلام كمثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون
الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم فقد يكون مسلما ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما قال فقلت
فيخرجه من الايمان شيء قال نعم قلت فيصيره الى ماذا قال الى الاسلام او الكفر وقال لو ان رجلا دخل الكعبة فافلت
منه بوله اخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه بيا اوذاك كان المعنى لا تقول له او تقول وهابة للادب لعله
يحتم عليه او بمعنى بل اضرب لي هذا المثل الذي يظهر به ان من عدم ارادة السائل ذلك كما يتوهم من سؤاله
ذلك او يكون الهمزة للاستفهام والواو للعطف او زائدة اي او يكون لذلك مثل او يكون بتشديد الواو
اول من الاول وهو ابعد من الجميع وفي الكافي اوعد لذلك فلا تتكلف وفي بعض نسخ المعاني اذ راك من الاثام
ولا يخلو من وجه من الخبايا فقط اما المعاصي وترك الطاعات بنا على دخول الاعمال في الايمان او انكار الاثام
ولوازمها وما يخرج من الايمان والاسلام معا الارتداد وما يأتي في دين الاسلام فقوله او الكفر فالترديد
في قوله الى الاسلام او الكفر لذلك وقد كان الامر فلتة اي فجاة من غير تردد وتدبر وافلت الشيء وتفلت
وانفلت وافلته غيره وافلتت على بناء المفعول مات فجاءة وبابه كذا هو من بر قبل ان يستعد له وفي المصباح
افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته يستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله ولو فرج
من الحرم للتبري في الكافي ولعله زيد من النساخ الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام فس الذين يؤمنون با
لغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه الاقرار

باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب فمنه الاداء التاييد فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد
سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به فقوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا
وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن
كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق عليه السلام لو ان هذه الكلمة قالها اهل الشرق
واهل الغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين باقرار اللسان ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق فقوله
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني صدقوا وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا اي يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الحق هو التصديق وللتصديق
شروط لا يتم التصديق الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام هذه الشروط فهو مؤمن مصدق
واما الايمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله يا رسول الله
فصلوتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه
الرابع من الايمان هو التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق و
هو مؤمن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في
قلبه ثم قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره
ومن الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب فمنهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم
فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص الله ايمانه فهذه وجوه الايمان في
كتاب الله بيا قوله لو ان هذه الكلمة استدل به باطلاق الايمان على الاقرار باللسان بهذه الآية لانه
تعالى خاطبهم بيا ايها الذين آمنوا ثم قال وان منكم الخ فالظاهر ان هؤلاء كانوا بين المخاطبين ومقالتهم
يدل على اشد النفاق وظهور علامات المؤمن قد يطلق على المنافق باحد معانيه قال الطبرسي ره في قوله وان منكم
لمن ليبطئن قيل انها نزلت في المؤمنين لانه سبحانه خاطبهم بقوله وان منكم ثم فرق بين المؤمنين والمنافقين
بقوله ما هم منكم ولا منهم وقال اكثر المفسرين نزلت في المنافقين وانما جمع بينهم في الخطاب من جهة الجنس والنسب
لا من جهة الايمان وهو اختيار الجبائي انتهى وما في الخبر اظهر وقد سبق ان الاظهر ان الخطاب في قوله يا ايها الذين
آمنوا للمنافقين وهو مختار اكثر المفسرين وقوله فمن اقام هذه الشروط الخ لانه تعالى قال اولئك الذين

صدقوا النبي في دعوى الايمان واتباع الحق فقد حصل الصدق في الايمان لهم والمراد بالاداء اداء ما افترض الله على عباده
في الايمان فوالم من نوع الايمان من اللسان او التصديق وله حيث يعطيانه ويصفهم اولا بالايمان ثم اطلق على
بعضهم الخبيث وعلى بعضهم الطيب فتدبر اي فضل ق دخل على الصادق ع رجل فقال له من يحبكم ومواليكم
فقال له ع لا يعبد الله عبد حتى يتولاه ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة ثم قال له من اي محبينا انت فسكت الرجل فقال
سدير وكم محبوكم يابن رسول الله فقال على ثلث طبقات طبقة احبونا في العلانية ولم يحبونا في السر وطبقة
يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية وطبقة يحبونا في السر والعلانية هم النمط الاعلى شربوا من العذب الفرات
وعلموا تاويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الاسباب فهم النمط الاعلى الفقر والفاقة وانواع البلاء
اسرع اليهم من ركض الخيل مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وفتنوا فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل
بلاد قاصية بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الاقلون عددا
الاعظمون عند الله قدرا وخطرا والطبقة الثانية النمط الاسفل احبونا في العلانية وساروا بسيرة
الملوك فالسنتهم معنا وسيوفهم علينا والطبقة الثالثة النمط الاوسط احبونا في السر ولم يحبونا في العلانية
ولعمري لئن كانوا احبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى اثر الرهبانية
في وجوههم اهل سلم وانقياد قال الرجل فانا من محبيكم في السر والعلانية قال ع ان لمحبينا في السر والعلانية
علامات يعرفون بها قال الرجل وما تلك العلامات قال تلك خلال اولها انهم عرفوا التوحيد حق معرفته
واحكموا علم توحيده والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ثم علموا حدود الايمان وحقايقه وشروطه وتاويله
قال سدير يابن رسول الله ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة قال نعم يا سدير ليس للسائل ان يسال
عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن قال سدير يابن رسول الله ان رايت ان تفسر ما قلت قال الصادق ع من
زعم انه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك ومن زعم انه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد اقر بالطعن
لان الاسم محدث ومن زعم انه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكا ومن زعم انه يعبد المعنى بالصفة لا
بالادراك فقد احال على غايب ومن زعم انه يعبد الصفة والموصوف فقد ابطل التوحيد لان الصفة غير
الموصوف ومن زعم انه يضيف الموصوف الى الصفة فقد صغر بالكبير وما قدروا الله حق قدره قيل له فكيف
سبيل التوحيد قال باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود ان معرفة عين الشاهد قبل صفته ومعرفة صفة الغايب
قبل عينه قيل وكيف نعرف عين الشاهد قبل صفته قال تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك
بنفسك من نفسك وتعلم انما فيه له وبه كما قالوا ليوسف انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فعرفوه
به ولم يعرفوه بغيره ولا اثبتوه من انفسهم بتوهم القلوب اما ترى الله يقول ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
يقول ليس لكم ان تنصبوا اماما من قبل انفسكم تسمونه محقا بهوى انفسكم وارادتكم ثم قال الصادق ع ثلثة
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من انبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب
اماما لم ينصبه الله او جحد من نصبه الله ومن زعم ان لهذين سهما في الاسلام وقد قال الله وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة صفة الايمان قال معنى الايمان الاقرار والخضوع لله بذلك الاقرار والتقرب به والاداء
له بعلم كل مفروض من صغير او كبير من حد التوحيد فما دونه الى اخر باب من ابواب الطاعة اولا فاولا مقرون ذلك

كله بعضه الى بعض موصول بعضه ببعض فاذا ادى العبد ما فرض عليه مما وصل اليه على صفة ما وصفناه فهو مؤمن مستحق
لصفة الايمان مستوجب للثواب وذلك ان معنى جملة الايمان الاقرار ومعنى الاقرار التصديق بالطاعة فلذلك
ثبت ان الطاعة كلها صغيرها وكبيرها مقرونة بعضها الى بعض فلا يخرج المؤمن من صفة الايمان الا بترك ما استحق
ان يكون به مؤمنا وانما استوجب واستحق اسم الايمان ومعناه باداء كبائر الفرايض موصولة وترك كبائر المعاصي
واجتنابها وان ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا
من كبائر الطاعة ولم يرتكب شيئا من كبائر المعاصي فلم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني المغفرة ما دون الكبائر فان هو ارتكب كبيرة من كبائر
المعاصي كان ماخوذا بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقبا عليها معذبا بها فهذه صفة الايمان وصفة المؤمن
مستوجب للثواب صفة الاسلام واما معنى الاسلام فهو الاقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم والاداء له فاذا اقر المقر
بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الاسلام ومعناه واستوجب الولاية الظاهرة
واجازة شهادته والمواريث وصار له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين فهذه صفة الاسلام وفرق ما بين المسلم
والمؤمن ان المسلم انما يكون مؤمنا ان يكون مطيعا في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر فاذا فعل ذلك بالظاهر كان
مسلما واذا فعل ذلك بالظاهر والباطن بخضوع وتقرب بعلم كان مؤمنا فقد يكون العبد مسلما ولا يكون
مؤمنا الا وهو مؤمن ولا وهو مسلم صفة الخروج من الايمان وقد يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات
معروفات الكفر والشرك والضلال والفسق وركوب الكبائر فمعنى الكفر كل معصية عصى الله بها بجهة الجحود والانكار
والاستخفاف والتهاون في كل ما دق وجل وفاعله كافر ومعناه معنى كفر من اي ملة كان ومن اي فرقة كان بعد ان
يكون منه معصية بهذه الصفات فهو كافر ومعنى الشرك كل معصية عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيرة كانت او كبيرة
ففاعلها مشرك ومعنى الضلال الجهل بالمفروض وهو ان يترك كبيرة من كبائر الطاعة التي لا يستحق العبد الايمان
الا بها بعد ورود البيان فيها والاحتجاج بها فيكون التارك لها تاركا بغير جهة الانكار والتدين بانكارها
وجحودها ولكن يكون تاركا على جهة التواني والاغفال والاشتغال بغيرها فهو ضال متنكب عن طريق الايمان جاهل
به خارج منه مستوجب لاسم الضلالة ومعناها ما دام بصفة الذي وصفناه بها فان كان هو الذي مال بهواه الى
وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كفر وان مال بهواه الى التدين بجهة التاويل والتقليد و
التسليم والرضى بقول الاباء والاسلاف فقد اشرك وقل ما يلبث الانسان على ضلالة حتى يميل بهواه الى بعض
ما وصفناه من صفته ومعنى الفسق فكل معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل او دخل فيها داخل بجهة اللذة
والشهوة والشوق الغالب فهو فسق وفاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسق فان دام في ذلك حتى يدخل
في حد التهاون والاستخفاف فقد وجب ان يكون بتهاونه واستخفافه كافرا ومعنى راكب الكبائر التي بها يكون
فساد ايمانه فهو ان يكون منهمكا على كبائر المعاصي بغير جحود ولا تدين ولا لذة ولا شهوة ولكن من جهة الحمية و
الغضب بكثرة القذف والسب والقتل واخذ الاموال وحبس الحقوق وغير ذلك من المعاصي الكبائر التي ياتيها صاحبها بغير جهة اللذة ومن ذلك الايمان الكاذبة واخذ الربا وغير ذلك التي ياتيها من اتاها بغير استلذاذ
الخمر والزنا واللهو ففاعل هذه الافعال كلها مفسد للايمان خارج منه من جهة ركوب الكبائر على هذه الجهة غير مشرك
ولا كافر ولا ضال جاهل على ما وصفناه من جهة الجهالة فان هو مال بهواه الى انواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان

من صفاته **بيان** حتى يتولاه اى يتولى الله ويطيعه او يتولاه الله ويحبه وفى بعض النسخ لم يكن مرتبة هنا البسط والطريقة
والنوع والبين وجماعة امرهم واحد قوله من العذب الفرات اى من العلم الشافي من الشك والشبهة والمراد بالعين
خادم المال اى الفقير بما هو فيما صفته اى التوحيد بتوهم القلوب اى بعقله فقط بدون معلم يفهم علم الى الوحي
والالهام او بما تتوهمه الاوهام من الجسم والصورة والمكان والاشباه ذلك فقد اقر بما العظم اي في الله تعالى بحقيقته
لانه جعله حادثا متوهما بالصفة لا بالاذلك كالذات اشارة الى نفي ما يقوله القائلون بالاشتراك اللفظي اي بان
يعتقد شيئا لا يدرك معناه فقد احال العلم غايبا اى على شيء غايب عن ذهنه لم يدركه بوجه اذ يعبد الصفة
والموصوف اى ذاتا موصوفة بصفات زايدة موجودة بان يعبدهما معا ومن زعم ان يعبد الموصوف هو ان
يقول بالصفات الزايدة لكن لم يعبد الصفات مع الذات بل الذات الموصوفة بها فهو وان لم يشرك في العبادة
لكن صغر الكبير حيث جعل ذاته سبحانه محتاجة في كمالها الى غيرها وهي الصفات وكل محتاج ممكن فانه باب الحق يمكن
اي طريق التحقيق عن التوحيد ممكن وطلب المخرج من الشبهات حاصل والى الحاصل ان الله ثم وصف لكم بحجة يمكنكم
ان تعرفوه وتتعلموا منه التوحيد ثم قال معرفة عين الحاضر قبل معرفة صفاته كان ربنا ثابتا او لا ثم تعرف
انه عالم او جاهل وشبه ذلك باحواله ومعرفة صفة الغايب قبل عينه لانه انما يعرف بالصفات ويحتمل ان يكون
المراد ان الامام الذي يوخذ منه التوحيد ان كان حاضرا يعرف عينه اولا ثم يعرف استحقاقه للامامة بالدلايل والمعجزات
والعلامات والغايب بالعكس ويحتمل ان يراد بالشاهد الممكنات والمخلوقات وبالغايب الخالق تعالى كيف تعرف
عين الشاهد قبل صفته اى كيف يعرف عينه وصفاته قال تعرفه بالصفات التي تكون في الامام وتعلم علمه اي تاخذ
منه العلم حتى انك تعرف نفسك وصفاتها به والحال انك لا تعرف نفسك التي هي اقرب الاشياء منك بنفسك
من قبل نفسك وهو يعرفك [illegible] بالسؤال عن غوامض العلوم واخبارهم وتعرف ما
في نفسك اي يخبرك بما في قلبك ويعلم انه عالم من صفات نفسك وعلى الاول [illegible] الى انه لم تعرف
نفسك الا ببيان الامام وهي اقرب الاشياء منك فكيف تتوقع ان تعرف ربك بعقلك وتعلم ان [illegible] بما يجيء
من الامامة [illegible] حاصلا وتختبره ثم استشهاده لكون معرفة عين الشاهد قبل صفته بقصة يوسف واخوته
حيث عرفوا ذاته اولا بالمشاهدة ثم عرفوا صفته واقرارهم بالمشاهدة امته وسمعوا معرفة صفته ايضا بذاته كذلك
الامام تعرف معرفته مرة ذاته وبما يسمع ويرى منه من علومه ومعجزاته وخوارقه ولا تبتغوا من انفسكم بتوهم القلوب
اي كما يعرفها الامور الغايبة بالدلايل العقلية او النقلية ثم اكد ما [illegible] الى الامام لابد من ان
يكون معروفا بصفات خاصة لا توجد في غيره وان الامامة لا تكون باختيار الامة صح ذلك بتاويل قوله تعالى
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها بان المراد بالشجر الامام كما ورد في قوله تعالى مثل شجرة طيبة ان المراد بها شجرة النبوة
والامامة وبانباتها نصب امام ما هو من انفسهم وكذا اشار تعالى الى انه لم يكن لهم القدرة والاختيار في انبات
شجرة خلقها الله لمصلحة دينهم من الامور الدينية كيف [illegible] ويمكنهم من نصب الامام الذي هو مناط نظام
العالم وعلة خلقه وبقائه وبه مناط مصالح الدين والدنيا قوله [illegible] بل هم قوم يعدلون [illegible] العقل بعدم كفر الخالف
قريبة منه وفي الخبر فوايد جليلة ستعرف تفصيلها فيما سياتي وتنتفع به بعد التامل فيها وفي سائر الاخبار الاتية
سن عن ابيه عن ابن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لو ان العباد وصفوا الحق وعملوا به ولم

يعقد

يعقد قلوبهم على انه الحق ما انتفعوا سن عن ابيه عن عمرو بن [illegible] عن الحسين بن ثوير عن ابي خديجة عن ابي عبد
الله ع قال ان رجلا جاء رسول الله ص فقال يا رسول الله اني جئتك ابايعك على الاسلام فقال له رسول الله ص ابايعك
على ان تقتل اباك قال نعم فقال له رسول الله ص انا والله لا نامركم بقتل ابائكم ولكن الان علمت منك حقيقة
الايمان وانك لن تتخذ من دون الله وليجة اطيعوا اباءكم فيما امروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله **بيان** في النهاية وليجة
الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته سن عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن مدرك بن [illegible] عن حماد بن عثمان
عن عبيد الله بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ايها الناس اني امرت ان اقاتلكم حتى تشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلتم ذلك حقنتم بها اموالكم ودماءكم الا بحقها وكان حسابكم على
الله سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له سلام ان
خيثمة بن ابي خيثمة حدثنا انه سالك عن الاسلام فقلت له ان الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك
نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم قال صدق وسالته عن الايمان فقلت الايمان بالله والتصديق
بكتابه وان لا يعصى الله فقال صدق خيثمة سن عن ابيه عن صفوان عن العلاء عن محمد قال سالت
ابا جعفر ع عن الايمان فقال الايمان ما كان في القلب والاسلام ما كان عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء
والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان ج روي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان
يسير في بعض مسيره فقال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بابليس منذ ثلاثة ايام فما لبثوا ٦
ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في راسه واخضرت شفتاه من اكل البقل فسال عن النبي ص
في اول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال اقررت
قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت الحرام وتؤدي الزكاة وتغتسل من الجنابة قال
اقررت فتخلف بعير الاعرابي ووقف النبي ص فسال عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر العسكر قد سقط
خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقت عنق الاعرابي وعنق البعير وهما ميتان فامر النبي ص فضربت
خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي ص فكفنه فسمعوا للنبي ص حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا وقال ان هذا الاعرابي
مات وهو جائع وهو ممن امن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه وهذه
تقول يا رسول الله اجعلني في ازواجه وهذه تقول يا رسول الله اجعلني في ازواجه شي عن حمران عن ابي جعفر
ع قال قلت له ارايت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث والقضايا والاحكام حتى يكون للمؤمن اكثر مما يكون
للمسلم في المواريث او غير ذلك قال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد اذا حكم الامام عليهما ولكن للمؤمن فضلا على
المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله قال فقلت اليس الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت
انهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال فقال اليس الله قال والله يضاعف لمن يشاء
اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا من فضلهم ويزيد الله
المؤمن في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا مضاعفة كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء **بيان** والله يضاعف اقول
الاية في البقرة في موضعين احدهما من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وثانيهما مثل
الذين ينفقون اموالهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله

حليم وكان يرجع بين الآيتين مشيرا إليهما لم يكن من تفسيرنا الرواة كما يدل عليه ما مر في رواية الكافي شي عن محمد بن
مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قوله إن الدين عند الله الإسلام فقال يعني الدين فيه الإيمان شي عن أبي عمرو
الزبيري عن أبي عبد الله ع عن قوله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
قال في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي لأنه من لم يكن يدعو إلى الخيرات ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين
فليس من الأمة التي وصفها الله لأنكم تزعمون أن جميع المسلمين من أمة محمد قد بدت هذه الآية وقد وصفت أن
أمة محمد بالدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن لم يوجد فيه الصفة التي وصفت بها فكيف يكون
من الأمة وهو على خلاف ما شرطه الله على الأمة ووصفها به **بيان** كأن المعنى أن الأمة أمتان أمة دعوة وأمة إجابة
فأمة دعوة تشمل الكفار وأمة الإجابة هم الذين أجابوا الرسول فيما دعاهم إليه فالأمة المذكورة في هذه الآية
أمة الإجابة وقد وصفهم بأوصاف فمن لم تكن فيه تلك الأوصاف لم تكن منها لكن روي في الكافي في كتاب الجهاد
خبرا آخر عن هذا الراوي بعينه وغيره دالا على أن المراد بالأمة الأئمة ع فيمكن أن يكون لأمة الإجابة أيضا مراتب
كما أن للمؤمنين منازل م قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال الإمام ع ثم وصف هؤلاء المؤمنين الذين
هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان
بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصبها
الله عز وجل عليها كآدم وحوا وإدريس ونوح وإبراهيم والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم بحجج الله تعالى وإن لم
يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون م قوله عز وجل والذين يؤمنون بما أنزل إليك
يا محمد وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون قال الإمام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال
والذين يؤمنون بما أنزل إليك يا محمد وما أنزل من قبلك على الأنبياء الماضين كالتوراة والإنجيل والزبور
وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة على أنبيائه بأنها حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبالآخرة
هم يوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها بأنها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة
بأفضل مما عملوه وعقاب الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الإمام ع من دفع فضل أمير المؤمنين ع على جميع من
بعد النبي فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة فإنه ما نزل شيء منها
إلا وأهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والإقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله ع ولقد قال
رجل لعلي بن الحسين ع ما تقول في رجل يؤمن بما أنزل على محمد وما أنزل من قبله ويؤمن بالآخرة ويصلي ويزكي و
يصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا أدري الحق لعلي أو لفلان فقال علي بن الحسين ع ما تقول أنت في رجل
يفعل الخيرات كلها إلا أنه يقول لا أدري النبي محمد أو مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال فقال لا قال
فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب من لا يدري أمحمد نبي أم مسيلمة وكذلك كيف يكون مؤمنا
بهذه الكتب والآخرة أو منتفعا بشيء من أعماله من لا يدري أعلي محق أم فلان م قوله عز وجل أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون قال الإمام ع ثم أخبر الله جل جلاله عن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة
فقال أولئك أهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم بما أمرهم به وأولئك هم المفلحون الناجون
مما منه يوجلون الفائزون بما به يؤملون م قوله عز وجل إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم

لا يؤمنون قال الإمام ع فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال إن الذين كفروا بالله
وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله ووصي رسول الله وبالأئمة الطيبين
الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم خوفتهم أم لم تنذرهم أم لم تخوفهم
لا يؤمنون أخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل أنهم لا يؤمنون م قوله عز وجل يا أيها الناس قال
الإمام العسكري قال علي بن الحسين ع يعني سائر المكلفين من ولد آدم اعبدوا ربكم أجيبوا ربكم من حيث أمركم
من أن تعتقدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل
وأن محمدا عبده ورسوله ص الطيبين وأن آل محمد أفضل آل النبيين وأن عليا أفضل آل محمد وأن أصحاب محمد المؤمنين
منهم أفضل صحابة المرسلين بأن أمة محمد أفضل أمم المرسلين الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم
فأحسن صوركم والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان
أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون أي لتتقوا كما قال الله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم أي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لأنه
أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه ألا ترى كيف قبح من عبد من عباده إذا قال لرجل اخدمني
لعلك تنتفع مني وبخدمتي ولعلي أنفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل أكرم من أن يفعل وأبعد من القبيح
في أفعاله من عباده **بيان** في الخطل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو أخطل وخطل منها
والاضطراب في الأشياء لها وجهان أي للعل الذي بينها أو الأول علة الخلق وعلى الثاني علة العبادة وعلى الثاني
ذكر الأول متضمن بالترجية في اللفظ وأشار إلى علة العبادة أو مفعول خلقكم قوله أي من يعني بالقول
على أنه التفعيل أو الأفعال أي يوقعه في التعب والمشقة وفي بعض النسخ بالنيا وهو من قولهم أعني الشيء العييه
أي كلفه ما لا يطيق شي عن أبي العباس عن أبي عبد الله ع في قول الله سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا قال هي
سنة محمد ومن كان قبله من الرسل وهو الإسلام **كتاب سليم بن قيس الهلالي** قال قلت لأمير المؤمنين ع ما
الإيمان وما الإسلام قال أما الإيمان فالإقرار بعد المعرفة وأما الإسلام فما أقررت به والتسليم للأوصياء والطاعة
لهم وفيه وإنزاحة الإسلام إذا ما أقررت به قلت الإيمان الإقرار بعد المعرفة قال من عرفه الله نفسه ونبيه وإمامه ثم أقر
بطاعته فهو مؤمن وعن أبان عن سليم قال سمعت علي بن أبي طالب ع وسأله رجل عن الإيمان فقال يا أمير المؤمنين
أخبرني عن الإيمان لا أسأل عنه أحدا بعدك قال جاء رجل إلى النبي فسأله عن مثل ما سألتني عنه فقال له مثل مقالتك
فأخذ يحدثه ثم قال له اجلس فقال آمنت ثم أقبل علي ع على الرجل فقال أما علمت أن جبرئيل أتى رسول الله ص في صورة
آدمي فقال له ما الإسلام فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت
وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة قال فما الإيمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد
الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره فلما قام الرجل قال رسول الله ص هذا جبرئيل ع جاءكم يعلمكم دينكم
فكان رسول الله ص كلما قال له شيئا قال صدقت قال فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال
صدقت ثم قال علي ع بعدما فرغ من قول جبرئيل صدقت ألا إن الإيمان بني على أربع دعائم على اليقين والصبر
والعدل والجهاد أقول سيأتي الحديث بتمامه في باب دعائم الإسلام **فوائد الراوندي** بإسناده عن موسى

ابن جعفر عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الاسلام دينه وجعل كلمة الاخلاص حصناً له فمن استقبل قبلتنا
وشهد شهادتنا واحل ذبيحتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ابعد تفوت
العمل الريبة ان ابرياء والمشرك اذا اسلم والحاج اذا فرغ والمستقرة عن الجمعة ايمانا واحتسابا ش قال امير المؤمنين
في بعض ما احتج به على الخوارج وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني المحصن ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث
ميراثه اهله وقتل القاتل وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم
رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ونسائهم
الى قولهم والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ
من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه توضيح عرضهم دفع شبهتهم لعنهم الله
فانهم يكفرون اصحاب الكبائر مطلقا ولذا كفروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم فاحتج بان النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج اصحاب
الكبائر من الاسلام واجرى بينهم احكام المسلمين فابطل بذلك ما زعموا ان الذنب فاعله كافر لا يجوز ان تكون عن
احد من اهلها وقتلوا الناس حتى الاطفال وقتلوا البهائم ايضا لذلك والسواد العظيم الكثير والجماعة من الناس
ويد الله كناية عن الحفظ والدفاع اي ان الجماعة المجتمعين على امام الجماعة الحق في كنف الله وحفظه وما استدل
على العمل بالمشهورات والاجماعات الغير الثابت دخول المعصوم فيها فلا يخفى وهنه لو ورد الاخبار المتكاثرة
ودلالة الآيات المتظافرة على ان اكثر الخلق على الضلال ولهم مع القليل وكان هذا الشعار شعار الخوارج
لا حكم الا لله ولا حكم الا الله وقيل كان شعارهم انهم كانوا يحلقون وسط رؤوسهم ويبقون الشعر مستديرا حوله
كالاكليل وقيل هو مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي ولو كان تحت عمامتي اي قتلوا اعصم باعظم الاشياء مرتبة وقيل
كنى بها عن نفسه القريبة منها بتره وقيل ان ادعوا لو كان الداعي انا واقول قد مضى تمام الكلام مشروحا في كتاب الفتن
ش ان الله عز وجل انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض
ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما
يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت الى قوله اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع
والبهائم الخطبة بيان النهج بالفتح الطريق الواضح وصدف عنه كضرب اي اعرض وسمت الطريق ما لقصد استقامة
الطريق يقال اقصد فلان كضرب اذا رشد والفرائض بكسر اسم على الاغراء والحرم جمع حرمة وهو اسم من الاحترام
وشد الحقوق بالاخلاص والتوحيد وربط بها حواشيهم ادب على المخلصين الموحدين المحافظة عليها وجعلها
مكافئة لها ومعاقدها مواضعها وما يجب اي ما يلزم ويثبت وهو كالتأكيد لقوله الا بالحق والمراد بالمبادرة الى
الموت التبادر والتهيؤ له والاستعداد لما بعده والموت عام كان يعم كل حيوان الا انه مع كل احد خصوصية وكيفية
تخالف حال الآخر حين والتقوى في العباد الا يجب اتباع امر الله في المعاملات والامور التي بينها الناس وفي
البلاد القيام بحق المقام والعمل في كل مكان بما امر به والسؤال عن البقاع لم اخربتم هذه ولم اعمرتم هذه ولم
لم تعبدوا الله فيها وعن البهائم لم اجعتموها او اوجعتموها او لم تقوموا بشأنها وبما يحقها الحديث الاسلام
هو الاقرار بالشهادتين وهو الذي يحقن به الدماء والاموال ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد حقن

فالوجه الاوجه فيها وعلى الله حسابه والايمان هو الاقرار باللسان ويعتقد بالقلب ويعمل بالجوارح انه يزيد بالاعمال
وينقص بتركها او كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ومثل ذلك مثل الكعبة والمسجد فمن دخل الكعبة فقد دخل
المسجد وليس كل من دخل المسجد دخل الكعبة وقد فرق الله عز وجل اسمه في كتابه بين الاسلام والايمان فقال
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقد بينا ان الله عز وجل ان الايمان قوله عمل لقوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا واما قوله عز وجل فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين فليس في ذلك خلاف ما ذكرنا لان المؤمن لم يزل مسلما والمسلم لا يكن مؤمنا حتى يأتي مع اقراره
بعمل واما قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فقد يسأل القائل
عن ذلك فقال هو الاسلام الذي هو الايمان مشكوة الانوار نقلا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله قال اتى
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني جئت لا بايعك على الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله على ان تقتل اباك
فقبض الرجل يده وانصرف ثم عاد فقال يا رسول الله اني جئت لا بايعك على الاسلام فقال له ان تقتل اباك قال نعم
فقال له رسول الله انا والله لا نأمرك بقتل ابيك ولكن الان علمت انك لا تتخذ من دون الله وليجة فبايعه فاعرفوا امرهم
فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين بامالهم الخبيثة ش كا نحو ما مر في كلام ابي عبد الله وما صرفوا الخاتم
امرهم ابي امرهم بينهم المشكوة من المحاسن عن امير المؤمنين قال من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا و
شهد شهادتنا دخل في ديننا اجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا
وان للمتقين عند الله افضل الثواب واحسن الجزاء والمآب كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سلام
الجعفي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقال الايمان ان يطاع الله فلا يعصى بيان اطلق هذا احد معاني الايمان
وحمله القوم على الايمان الكامل قال بعض المحققين قدس سره هذا مجمل القول في الايمان وتفصيله ... في
الاخبار بعض التفصيل واما الضابط الكلي الذي يحيط بجميع حدوده ومراتبه وبعرفه حق التعريفات
الايمان الكامل الخالص المنتهي تمامه هو التسليم لله تعالى والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله لسانا وقلبا على بصيرة
مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هو وذلك انما يكون بعد بلوغ الدعوة النبوية اليه في جميع الامور
اما من لم يصل اليه الدعوة في جميع الامور او في بعضها لعدم سماعه او عدم فهمه فهو ضال او مستضعف
وليس بكافر ولا مؤمن وهو اهون الناس عذابا بل اكثر هؤلاء لا يعذب هذا واما اليهم الاشارة بقوله
سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ومن وصل
اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق او بعضها اما لاستكبار وعلو او لتقليد للاسلاف وتعصب لهم او غير
ذلك فهو كافر جحد اي جحد عدم تسليم وترك تصديق كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده واليهم
الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره اي يعمه
ما لم او جحده او غير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو
اشدهم عذابا وعذابه اليم بقدر نفاقه واليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم

الأمر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون إلى قوله إن الله على كل شيء قدير ومن وصلت إليه الدعوة فاعتقدها
بقلبه وباطنه لظهور حقيقتها لديه وجحدها أو بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسداً أو بغياً وعتواً وعلواً
أو تقليداً أو تعصباً أو غير ذلك فهو كافر كفر جحود وعذابه قريب من عذاب المنافقين وإليهم الإشارة
بقوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله إن الذين يكتمون ما أنزلنا من
البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً وقوله أفتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض إلى قوله أشد العذاب ومن وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه
ولكن لا يكون بصيرة من دينه إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي وعدم تابعيته للإمام أو نائبه المقتفي
أثره حقاً وإما للتقليد والتعصب للآباء والأسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء أفهامهم أو غير ذلك فهو كافر
ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وقدر ما يتعلق به من أمر الدين وإليهم الإشارة بقوله عز وجل قل يا أهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا إلا الحق حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وبقوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وبقوله اتخذ الناس رؤساً جهالاً فأفتوا
بغير علم فضلوا وأضلوا ومن وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للإمام أو نائبه الحق
إلا أنه لم يمتثل جميع الأوامر والنواهي بل ببعض دون بعض بعد أن عرف قبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه و
هواه عليه فهو فاسق عاص والفسق لا ينافي أصل الإيمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الإيمان
أيضاً إذا ترك كبائر الفرائض وأتى بكبائر المعاصي كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وقول النبي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وذلك لأن
إيمان مثل هذا لا ينفع في رفع أصل العذاب ودخول النار وإن رفع عنه الخلود فيها بحيث لا ينفعه في جميع الأحوال
فكأنه مفقود وعند التحقيق أن المتروك إن كان من الأصول الخمسة التي بني الإسلام عليها أو المأتي به من الكبائر
من المنهيات فصاحبه خارج عن أصل الإيمان أيضاً ما لم يتب أو لم يحدث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق
القلبي فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ما تضمن دخول العمل في أصل الإيمان كما رواه ابن أبي شعبة عن الصادق
في حديث طويل أنه قال لا يخرج المؤمن من صفة الإيمان إلا بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً وإنما استوجب
واستحق اسم الإيمان ومعناه بأداء كبائر الفرائض واجتنابها وإن ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي
فليس بخارج من الإيمان ولا تارك له ما لم يترك شيئاً من كبائر الطاعات وارتكاب شيء من كبائر المعاصي فما
لم يفعل ذلك فهو مؤمن بقول الله إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً
يعني مغفرة ما دون الكبائر فإن هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها و
كبارها معاقباً عليها معذباً بها الحديث كلام الشارح قدس سره إذا عرفت هذا فاعلم أن كل من جهل أمراً من أمور
دينه بالجهل البسيط فقد نقص إيمانه بقدر ذلك الجهل وكل من أنكر حقاً من أجل التصديق لاستكبار أو هوى

أو تقليداً أو تعصباً فلم يخرج من كفر الجحود وكل من أظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه وقلبه لغرض دنيوي كا
لتقية في محلها ونحو ذلك أو عمل عملاً لأمر دنيوي لغرض دنيوي فلم يخرج من النفاق وكل من كتم حقاً بعدما عرفه أو
أنكره ما لم يوافق هواه وميل ما يوافقه فلم يخرج من التهود وكل من استبد برأيه ولم يتبع إمامه ونائبه أو نائب نائبه
الحق أو هو أعلم منه فلم يخرج من الأهواء المبتدعة فلم يخرج من الضلالة وكل من أتى حراماً أو شبهة أو فوّت واجباً
من أصل ذلك فلم يخرج من الفسوق فإن كان ذلك ترك كبيرة من جهة أو إتيان كبيرة معصية فلم يخرج من كفر
الاستخفاف ومن أسلم وجهه لله في جميع الأمور من غير غرض وهوى واتبع إمامه ونائبه أو نائب الحق إتياناً بجميع أوامر
الله ونواهيه من غير توان ولا إصلاح فإذا أذنب ذنباً استغفر من قريب وتاب أو فعل فعلاً استغفر وأناب
فهو المؤمن الكامل الممتحن ودينه هو الدين الخالص وهو الشيعة حقاً وأما العامة وأولئك أصحاب أمير المؤمنين
بل هم من أهل البيت إذا كان طالباً بأمرهم متحلياً بأخلاقهم كما قالوا سلمان منا أهل البيت كا عن العدة
عن البرقي عن أبيه عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي بصير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له
سلام إن خيثمة بن أبي خيثمة يحدثنا عنك أنه سألك عن الإسلام فقلت له إن الإسلام من استقبل قبلتنا وشهد
شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم فقال صدق خيثمة قلت وسألك عن الإيمان
فقلت الإيمان بالله والتصديق بكتاب الله وأن لا يعصى الله فقال صدق خيثمة بيان سلام هو ابن المستنير
الجعفي وابن أبي خيثمة الخراساني وكلاهما مجهولان من أصحاب الباقر عليه السلام وخيثمة بفتح الخاء المعجمة ثم الياء المثناة التحتانية الساكنة
ثم الثاء المثلثة المفتوحة غير مذكور في الرجال والمراد من استقبل قبلتنا أحد ممن استقبل قبلتنا فقوله فهو مسلم
تفريع وتأكيد أو قوله فهو مسلم قائم مقام العائد لا ترتب له فهو خبر أو فهو المبتدأ كما روي في بعض النسخ
ما استقبل ولا يستقيم إلا بتكلف بأن يستعمل ما مكان من أو يكون تقديره ما استقبل به المهملة أو شهد
شهادتنا أي شهادة جميع المسلمين ونسك نسكنا أي عبد كعبادة المسلمين فيأتي بالصلاة والزكاة و
الصوم والحج أو المراد بالنسك أفعال الحج أو الذبح قال الراغب النسك العبادة والناسك العابد واختص
بأعمال الحج والمناسك مواقف النسك وأعمالها والنسيكة مختصة بالذبيحة قال ففدية من صيام أو صدقة
أو نسك وقال فإذا قضيتم مناسككم وقال لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه ووالى ولينا أي جميع المسلمين وعادى
عدونا أي عدو جميع المسلمين وهم المشركون وسائر الكفار فهذا يشمل جميع فرق المسلمين والتصديق بكتاب
الله يدخل فيه الإقرار بالرسالة والإمامة والعدل والمعاد وأن لا يعصى الله بالعمل بالفرائض وترك الكبائر
أو العمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات والحاصل أنه يحتمل أن يكون المراد بالإسلام الإسلام الظاهري وإن
لم يكن مع التصديق القلبي وبالإيمان العقائد القلبية مع الإقرار الظاهري والإتيان بالأعمال ويحتمل أن يكون
المراد بقوله ووالى ولينا وعادى عدونا موالاة الإمام وأوليائه الأئمة ومعاداة أعدائهم فالإسلام عبارة عن الإذعان بجميع
العقائد الحقة ظاهراً أو باطناً والإيمان عبارة عن انضمام العقائد القلبية والأعمال معاً أو الأعمال فقط وعلى كل
تقدير يرجع إلى أحد المعاني المتقدمة لها كا عن محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن الأشعث بن محمد عن محمد بن حفص
بن خارجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال إنهم يحتجون علينا
ويقولون كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن إذا أقر بإيمانه أنه عند الله فقال سبحان الله

كيف يستوي هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد اقراره بحجة والايمان دعوى لا يجوز الا ببينة وبينته عمله ونيته
فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلث من نية او قول او عمل والاحكام
تجري على القول والعمل فما اكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان ويجري عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد
اصاب من اجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله **بيان** مفعول لقوله بقوله سبحانه انضاحا لما مادة فقال
للتوكيد لطول الفصل وقد تبين ان المرجئة قوم يقولون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة
ويظهر من هذا الخبر انهم كانوا يقولون بان الايمان هو الاقرار الظاهري ولا يشترط فيه الاعتقاد القلبي وكذا
الكفر لكنه غير مشهور عنهم قال في المواقف وشرحه من كبار الفرق الاسلامية المرجئة لقبوا به لانهم يرجئون
العمل عن النية اي يؤخرونه او لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون
الرجاء وعلى هذا ينبغي ان لا يهمز لفظ المرجئة وفرقهم خمس اليونسية اصحاب يونس النميري قالوا الايمان فهو
المعرفة بالله والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعات
وارتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها والعبيدية اصحاب عبيد المكتئب زادوا على اليونسية ان علم الله لم يزل شيئا
غير ذاته ثم على صورة الانسان والغسانية اصحاب غسان الكوفي قالوا الايمان هو المعرفة بالله ورسوله وبما
جاء من عندهما اجمالا لا تفصيلا وهو يزيد ولا ينقص وغسان كان يحكيه عن ابي حنيفة ويعده من المرجئة وهو افتراء عليه فانه قال
الايمان هو التصديق ولا يزيد ولا ينقص وظن به الارجاء بتاخير العمل عن الايمان والثوبانية اصحاب ثوبان
المرجي قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله واما ما جاز في
العقل ان يفعله فليس الاعتقاد به من الايمان واخروا العمل كله عن الايمان والتومنية اصحاب ابي معاذ التومني
قالوا الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص بما جاء به الرسول وترك كله او بعضه كفر وليس بعضه ايمانا
ولا بعض ايمان وكل معصية لم يجمع على انه كفر فصاحبه يقال انه فسق وعصى ولا يقال انه فاسق ومن ترك الصلوة مستحلا
كفر لتكذيبه لما جاء به النبي ومن تركها بنية القضاء لم يكفر وقالوا السجود للصنم ليس بكفر بل هو علامة الكفر
فهذه هي المرجئة الخالصة ومنهم من جمع الى الارجاء القدر انتهى ويظهر بما حققناه كما ترى ان الايمان بالكفر فيما
من انكر جزء من ضروريات الدين ظاهرا من غير تقية فهو كافر وان لم يعتقد ذلك فاذا اقر بما جاء به النبي وجب
ان يكون مؤمنا غير معذب وان لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك ولم يقم اليه افعال الجوارح من الطاعات وترك
المعاصي فاجابه بانه مع بطلان القياس ولا سيما في المسائل الاصولية فهو قياس مع الفارق ثم شبه الكفر
بالاقرار والانكار لظهور الفرق فان انكار الضروري مستلزم لترك جزء من اجزاء الايمان وهو الاقرار الظاهري
فهو بمنزلة اقرار الانسان على نفسه فانه لا يكلف بينة على اقراره بل يحكم بمحض الاقرار عليه وان شهدت البينة
على خلافه بخلاف اثباته للايمان والحكم به فانه وان كان جزء من الايمان وهو الاقرار الظاهري لكن عمدة اجزائه
التصديق القلبي وهو في ذلك مدع لا يقبل منه الا بشاهد من عمل الجوارح عند الناس ومن النية والتصديق القلبي
الذي لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس في الحكم بايمانه الا بالاقرار الظاهري والعمل اذا شاهدا بعدلان
حكم بها ظاهرا وان كانا كاذبين والحاصل انه شبه الاقرار الظاهري بالدعوى في سائر الدعاوي وكما ان
الدعوى في سائر الدعاوي لا تقبل الا ببينة كذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة الا بشاهدين من عمله

وجوارحه فلا يثبت عنده الايمان واما عند الناس فيكفيهم في الحكم الاقرار والعمل الظاهري كما يكتفى عند القضاة
بالشاهد واليمين فالايمان مركب من ثلثة اجزاء ولا يثبت الايمان الواقعي الا بتحقق الجميع فهو من هذه الجهة يشبه
سائر الدعاوي للزوم ثلثة اجزاء في تحققها الدعوى والشاهدين ويمكن ان يكون الاصل في الايمان القلبي ولما لم
يكن ظهوره للناس الا بالاقرار والعمل فجعلهما الله من اجزاء الايمان او من شرائطه ولوازمه وقد اصاب في الحكم بالحق
والصواب **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عن الرجل يرتكب الكبيرة
من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام وان عذب كان عذابه كعذاب المشركين ام له مدة وانقطاع فقال من ارتكب
كبيرة من الكبائر فزعم انها حلال اخرجه ذلك من الاسلام وعذب اشد العذاب وان كان معترفا انه ذنب ومات عليه
اخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام وكان عذابه اهون من عذاب الاول ثم لم يكن على مرتين ولا يسعر نعليه على انه ابطاء
فاترك ما علم ثم ما قد علمت وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه ومعرفة كل على تاويله كما نزلت على تنزيله وهو الان اولياؤه
محمد وعترته والائمة خاصة ويتولى من ولاهم وشايعهم والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشايعهم كعداوة الشيطان
الرجيم والبراءة ممن شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريقة الامام اعلموا انه لا اعذر على احد في تقديمه فهو ظالم
والبيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وذكر الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم الويل ويل لمن لا يبرء وبل لمن كان
مقبله وبل لها ولعاصيها الا من اعترف الله لهم فهذه شروط الاسلام وقد بقي اكثر قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا
ونقول مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالقضاء ابدا حتى نقدم عليك بانا ابرئ منهم ومن نبيهم ومعصيهم اجمعين
وهو الجهال وانا معكم شهداء ثم قال الامر ونشهد ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال ونشهد
ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة ولاعنيهم ومبغضيهم
وقاتليهم كمن لعنني او ابغضني او قاتلني هم في النار قالوا شهدنا على ذلك واقررنا قال ونشهد ان عليا صاحب
حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك فانتم فيه زمرا وهذا لي فلا يقربنه قسيما اسليما قالوا شهدنا
على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد **تفصيل وتذييل** قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في كتاب حقائق
الايمان قيل الاسلام والايمان واحد وقيل بتغايرهما والظاهر انهم ارادوا الوحدة بحسب الصدق لا في المفهوم
ويظهر من كلام جماعة من الاصوليين انهما متحدان بحسب المفهوم ايضا حيث قالوا ان الاسلام هو الانقياد والخضوع
لالوهية الباري تعالى بالاذعان باوامره ونواهيه وذلك حقيقة التصديق الذي هو الايمان على ما تقدم واما القائلون
بالتغاير بحسب المفهوم فانهم اختلفوا فقال بعضهم ان الاسلام اعم من الايمان مطلقا وعلى ذلك بناء ما تقدم في مقابل المقدمة
الاولى ان المحقق نصير الطوسي قدس سره نقل في قواعد العقائد ان الاسلام اعم في الحكم من الايمان لان من اقر
بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ثم قال واختلفوا في معناه يعني الايمان فقال
بعض السلف كذا وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة وعدها وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة وعدها ايضا وقال
اهل السنة هو التصديق بالله تعالى على ما تقدم تفصيله قلبا مع اقرار الظاهر قول رحمه الله قالوا اي هؤلاء المختلفون
في معنى الايمان كما يدل عليه ... واختلفوا وظاهر هذا النقل يعطي انه لا نزاع في ان حقيقتهما واحدة والمغايرة الظاهرية
في الحكم فقط بمعنى انا قد نحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلما لاقراره بالشهادتين ولا نحكم عليه بالايمان حتى
نعلم من حاله التصديق وما نقلناه من المذهبين الاولين يقتضي وقوع النزاع في الحقيقة والحكم اما اهل الحق

الاول وهم القائلون باتحادهما مطلقا صدقا وحملا ومفهوما او صدقا فقط فانهم صرحوا باتحادهما في الحكم ايضا حيث
قالوا لا يصلح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا نعني بوحدتهما سوى هذا واما
اهل المذهب الثاني وهم القائلون بالتغاير فانهم صرحوا بتغايرهما صدقا ومفهوما وحكما حيث قالوا ان حقيقة
الاسلام هي الانقياد والاذعان باظهار الشهادتين سواء اعتقد مع ذلك بما في القلب ام لا فيكون اعم مفهوما
من الايمان تبيين ما حررناه ان في بيان حقيقة الاسلام تلخيصا احتج اهل المذهب الاول بقوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وجه الاستدلال ان الاستثناء بمعنى الا وهذا استثناء
مفرغ متصل فيكون من الجنس اذ المعنى والله اعلم فما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين بيت
المسلم انما يكون بيت المؤمن اذا صدق المؤمن على المسلم كما هو مقتضى الاتحاد في الجنس اذ من المعلوم ان المراد من
البيت هنا اهله لا الجدران على نحو قوله تعالى واسأل القرية وصدق المؤمن على المسلم يقتضي كون الايمان اعم من الاسلام
او مساويا له لكن لا قائل بالاول فتعين الثاني واعترض بان المصحح للاستثناء هو تصادق المستثنى والمستثنى منه في
الفرد المخرج لا في كل فرد وهو يتحقق بكون الاسلام اعم كما يتحقق بكونه مساويا والامر هنا كذلك فانه على تقدير كون الاسلام
اخص يتصادق المؤمن والمسلم في البيت المخرج الموجود فانه بيت لوط [illegible] على انه لا دلالة في الاية بصريحها وبقوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فوصفهم تعالى بالاسلام حيث جوز لهم الاخبار عن انفسهم به ونفى عنهم
الايمان فدل على تغايرهما واحتج اهل المذهب الثاني على التغاير بهذه الاية والتقريب ما تقدم في بيان المغايرة
وبما تواتر عن النبي [illegible] والصحابة من المؤمنين منهم كانوا يكتفون في الاسلام باظهار الاسلام بالشهادتين ثم بعد
ذلك يرتبون احكام المسلم على بعض المنافقين الذين لم يتحقق فيهم الايمان فدلالة الاية الكريمة انما تدل على المغايرة
في الجملة كما يجوز ان يكون بحسب الحقيقة يجوز ان يكون في الحكم دون الحقيقة كما اختاره اهل المذهب الثالث و
بيان ذلك ان الله سبحانه لم يثبت لهم الاسلام صريحا ولا وصفهم به حيث لم يقل ولكن اسلمتم كما قال لم تؤمنوا ابدا
حال الاخبار عن حالهم فقال تعالى ولكن قولوا اسلمنا ومع ذلك يجوزون ان يكون المراد والله اعلم انكم لم تؤمنوا حتى
تدخل المعارف قلوبكم ولما تدخل لكن ما زعمتموه من الايمان فانما هو اسلام ظاهري يمكن الحكم عليكم به في
ظاهر الشرع حيث اقررتم بالشهادتين دون قلوبكم فلكم ان تخبروا عن انفسكم به واما الاسلام الحقيقي فلم يثبت لكم
عند الله تعالى كالايمان فلذا لم يخبر عنكم به وقد يظهر من ذلك الجواب عن الثاني ايضا ان قلنا ان الاسلام من المعاني
الاعتبارية للشارع كالايمان فلو يعلم الامر وحسبا انهم فان يخبروا عن انفسهم بانهم اسلموا مع ان الايمان
لم يدخل قلوبهم كما دل عليه اخر الاية فدل على انه لم يكن له حقيقة ووراء ذلك عند الشارع والا لما جوز لهم ذلك
الاخبار واحتمال المجاز بعيد فان الاصل في الاطلاق الحقيقة ولزوم الاشتراك على تقدير الحقيقة بعيد بمنع انه
متواطئ او مشكك حيث بينا ان مفهومه هو الانقياد والاذعان بالشهادتين سواء اقترن بالمعارف ام لا فيكون
اسلام الاعراب بعض افراده قلت لا ريب ان لعلم عدم تصديقهم فاقرارهم بالشهادتين لم يعتبر ذلك الاقرار شرعا ولم يحكم
باسلامهم فلعله لانه يكون مستهزئا او مشككا وانما حكم الشارع باسلامه ظاهرا في عدم علمنا بموافقة قلبه للسانه
بالشهادتين تسهيلا ودفعا للحرج [illegible] حيث لا يعلم بعلم [illegible] الا هو واما عنده تعالى فالمسلم من طابق قلبه
لسانه كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام مع ان الدين لا يكون الا مع الاخلاص لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا

الله مخلصين له الدين الى قوله تعالى وذلك دين القيمة فالاسلام لا يكون الا مع الاخلاص ايضا بقرينة انه ذكر الاسلام
معرفا وذلك يفيد حصر الاسلام في الدين المتقدم فكان المعنى والله اعلم لا اسلام الا ما هو دين عند الله تعالى كما يقال زيد العالم
اي لا غيره والعرف ظاهر في ان يقال الدين المتقدم اسلام او هو الاسلام كما قررناه نعم ان الاسلام الثاني ليس اسلاما
في حقيقة الاسلام عند الله والكلام انما هو فيها بعد اسلامنا واما ما عند الشارع لا عندنا حيث لا يجتمع مع ضده
الذي هو الكفر في موضع واحد في زمان واحد فالاقرار باللسان دون القلب يجامع الكفر فلا يكون اسلاما حقيقة
ولعل هذا في الشرع اشار الى الاخبار بالاسلام على فعل الاعراب دون قوله تعالى كما اشرنا اليه سابقا ان قلت اذا لم
يكن اسلام الاعراب اسلاما عند الله تعالى كان مغريا لهم بالكذب حيث امرهم ان يخبروا عن انفسهم بالاسلام فقال
قولوا اسلمنا وهو قبيح عليه تعالى قلت انما امرهم امر ارشاد بان يخبروا بالاسلام الظاهري وهو حق في الظاهر ولم
يكن مغريا لهم بالكذب حيث لم يامرهم بان يخبروا بانهم مسلمون عند الله تعالى بالاسلام مطلقا وقد تقدم ما يصلح
دليلا لما ادعيناه من التخصيص على انه يمكن ان يقال ان الله سبحانه وتعالى لم يامرهم بالاخبار باسلامهم ظاهرا ولا امر نبيه
بان يخبرهم بانه امرهم حيث قال تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا او لكن قال لهم قولوا اسلمنا فالامر لهم بقول
اسلمنا انما هو من النبي [illegible] لا من الله تعالى لما تقرر في الاصول من ان الامر بالامر ليس امرا بذلك الشيء واحتج
اهل المذهب الثالث على [illegible] في مدعاهم اما على ان الاسلام اعم في الحكم فبآية الاعراب المتقدمة والتقريب
ما تقدم لكن لا يرد عليهم شيء مما اوردناه على استدلال اهل المذهب الثاني بها لانهم يدعون [illegible] لتغاير
مغايرة الاسلام للايمان حقيقة وهم لا يدعون المغايرة في الحكم ظاهرا دون الحقيقة بل بما ذكرناه من الايراد يتحقق
الاستدلال لهم بها اذ لا [illegible] كما لا يخفى على من احاط بما ذكرناه في بيان معنى هذه الاية فانه من باب الواضحات الكريمة
ان الحكم انما الشارع حكم بايمان من اقر بالمعارف الاصولية ظاهرا وان كان في نفس الامر غير معتقد لذلك اذا لم يطلع
عليه على حسب ما ذكرناه في الاسلام فكما ان الايمان غير الاسلام الاعتقادي [illegible] فكذا الظاهريان فانه يجب عموم
الاسلام في الحكم ومعناه الاسلام يكفي في الحكم بظاهر الاقرار بالشهادتين مع عدم علم الاستهزاء والشك
من المعتبر [illegible] الايمان فانه لا بد في الحكم بظاهره مع ذلك من الاعتراف بانه يعتقد الاصول الخمسة مع اقراره بها
مع عدم علمنا منه بما ينافي ذلك من استهزاء او شك فيهما [illegible] من الاسلام وهذا الذي ذكرناه [illegible]
من الاحاديث [illegible] وحكم علماء الامامية ايضا باسلام اهل الخلاف مع عدم ايمانهم [illegible] واما على ان الاسلام
في الحقيقة هو الايمان فبقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين الاية والتقريب ما تقدم في بيان استدلال
اهل المذهب الاول بها ويرد الاعتراض الاعتراض لكن بما ذكرنا هنا الكلام المغايرة باية الاعراب لا يرد هنا الا انا بينا
انها انما تدل على المغايرة في الحكم وهو لا ينافي الاتحاد في الحقيقة واذا [illegible] فلا كان المدعى الاتحاد مطلقا
حكما وحقيقة امكن المعارضة بها في الجملة وقد تقدم في كلام المحقق الطوسي [illegible] انه استدل على كون حقيقتهما
واحدة بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ويمكن تقريبه بوجهين احدهما ان الايمان هو الدين والدين هو الاسلام
فالايمان هو الاسلام اما الكبرى فللآية واما الصغرى فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا ريب ان
الايمان مقبول ممن يبتغيه دينا للاجماع فيكون الايمان دينا فيكون هو الاسلام [illegible] لا يلزم من صحة حمل [illegible] على
عليه كونهما واحدا في الحقيقة لجواز كون المحمول اعم ويمكن الجواب بما ذكرناه سابقا من افادة مثل ذلك حصر الاسلام

في الدين لكن يرد على دليل الصغرى ان اللازم من كون الايمان دينا انما كون نفس الدين ليكون هو الاسلام فلا
لجواز ان يكون جزء منه او جزئيا له او شرطا كذلك ولا ريب ان جزء الشيء او جزئيه او شرطه يصح حمله عليه وان كان
مجازا لم نعلم ان المراد من الغير في الاية الكريمة غير ذلك وايضا يرد عليه ان هذا الدليل انما يستقيم على مذهب
من يقول ان الطاعات جزء من الايمان وذلك لان الظاهر ان الدين المحمول عليه الاسلام هو دين القيمة في قوله تعالى
وذلك دين القيمة والمشار اليه بذلك ما تقدم من الاخلاص في الدين مع اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وبالجملة
ان العبادات المعتبرة شرعا هي الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان اما الاولى فلقوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما الثانية فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واما الثالثة فلقوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا الاية وقد تقدم بيان ذلك ويرد عليه ما يرد على الوجه الذي هو الاول
ويزيد عليه ان النتيجة كون العبادات هي الايمان والمدعى كون الاسلام هو الايمان او عكسه ولا ينطبق على المدعى
ولو سلم استلزامه للمدعى لاقتضاء المقدمة الثالثة ذلك قلنا منع المقدمات مستدرك اذ يكفي ان يقال
الاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ الاية اقول قد عرفت ان هذا الاستدلال توجيه انما يستقيم على مذهب
من يجعل الطاعات الايمان او جزء منه فان كان المستدل به هؤلاء فذلك قد علم مع ما يرد عليه وان كان غيرهم
فهو ساقط اذ لا دلالة اصلا وراسا ثم نقول على تقدير التسليم دلالة هذه الايات على اتحادهما ان الحكم بعموم الاسلام
في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان ظاهر ان الايات دلت على اتحادهما في الحقيقة عند الله تعالى وعلى هذا
من لم يأت بالطاعات او ببعضها فلا دين له فلا ايمان فلا اسلام له عند الله تعالى لا في الظاهر اذا لم يعرف منه تركه
واما من اكتفى بالتصديق في تحقق حقيقة الايمان وجعل الايمان بالطاعات من الكمالات فيلزم عليه مقتضى
هذه الايات ان سلم بان يكون بين الاسلام والايمان عموم من وجه لتحققهما معا في مصدق بالمسائل الاصولية وات
بالطاعات مخلصا وانفراد الاسلام عنه في المتزيا بزي ظاهر مع كونه مصدقا بقلبه وانفراد الايمان عنه في
مصدق بقلبه بالمعارف وترك الطاعات عمدا مستحلا فانه لا دين له حيث لم يقم الصلوة ولا اتى الزكوة كما هو المفروض
فلا اسلام له لان الدين عند الله الاسلام وهو في غاية البعد والاستبعاد ولم يذهب احد اليه ان قد يكون المكلف مؤمنا
ولا يكون مسلما هذا ان اعتبر النسبة بين مطلق الاسلام والايمان حقيقيا او ظاهريا وان اعتبر النسبة بين الحقيقيين
فقط اعني ما هو اسلام وايمان عند الله تعالى كانا متحدين عند من جعل الطاعات وعند من اكتفى بالتصديق يكون الايمان
اعم مطلقا وهو ايضا غريب اذ لم يذهب اليه احد ولا مخلص لهم عن هذا الاشكال الا بالتزام ان يدعى ان تارك
الطاعات غير مستحل مسلم ايضا مع انه لا دين له في قولهم وذلك لان دين القيمة هو الدين الكامل ويكون المراد بالدين
في قولهم ان الدين عند الله الاسلام الدين الاصلي الذي لا يتحقق اصل الايمان الا به ويكون الاسلام
والايمان الحقيقيان متحدين ايضا عنده ويؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من ان الاستدلال بآية الاخلاص انما يتم اذا جعل
لفظ المذكور [illegible] فان الاشارة في قوله وذلك دين القيمة يرجع الى المتقدم وهو العبادة مع الاخلاص في
الدين واقام الصلوة وايتاء الزكوة بل الى جميع الطاعات بناء على ان الاكتفاء بذكرهما بذكر الاعظم منها واما اذا
قدر كونها [illegible] في قوله ليعبدوا وذكر اقام الصلوة وايتاء الزكوة لشدة الاهتمام بهما فكان حق الاشارة ان
يكون [illegible] بين الاشارة والمشار اليه لما كانت الاشارة معرفة [illegible] المذكور وجب ان يدمج

الاخبار فالمحصل ان حصر الاخلاص او الدين المدلول عليهما بقوله مخلصين له الدين والترجيح هنا للقريب من المعنى اللغوي
للايمان وبعد ذلك فلم يكن للآية دلالة على ان الطاعات هي الايمان فلم تكرر الاوسط في قولنا عبادة الله مع الاخلاص
واقام الصلوة وايتاء الزكوة هي الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ الاية فالطاعات هي
الايمان لا نعرفها لا انه لان المراد من الدين في المقدمة الاولى ما يراد منه في المقدمة الثانية وقد ظهر هذا ان
الاستدلال بهذه الايات على كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان لا يتم بيانه ما مر من اتحاد الاسلام والايمان
لكن لا يخفى انه مناف لما قدمناه من ان البحث كلام على تقدير تسليم دلالة هذه الايات وما ذكر من التاويل مناف
للتسليم المذكور ويمكن الجواب عنه فتامل وههنا بحث يصلح لتزييف الاستدلال بهذه الايات على المطلبين اعني
كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان ومطلب اتحادهما في الحقيقة فنقول لو سلمنا ان المراد من الدين في الايات الثلث
واحد وان الطاعات معتبرة في اصل حقيقة الاسلام فلا يلزم ان يكون معتبرة في حقيقة الايمان ولا ان يكون الاسلام
والايمان متحدين حقيقة وذلك لان الاية الكريمة انما دلت على ان من ابتغى او طلب غير دين الاسلام دينا لم يقبل
منه ذلك المطلوب ولا تدل على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل له طالب غير
دين الاسلام اذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافات بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه
تركها اهمالا وتقصيرا ولا يخرج بذلك عن ابتغائها وقد تقدم هذا الاعتراض في المقالة الاولى على دليل القائلين
بالاتحاد ان قلت على تقدير تسليم اتحاد معنى الدين في الايات فانه يمنع من اكتفى في الايمان بالتصديق فيما اذا صدق شخص
جميع ما امر الله تعالى به ورسوله [illegible] لكنه لم يفعل بعد شيئا من الطاعات لعدم وجوبها عليه كما لو توقفت على شيء او
شرط ولم يحصل او وجد مانع من ذلك فانه ليس مؤمنا ولا يكون مسلما لعدم الاتيان بالطاعات التي هي معتبرة في
حقيقة الاسلام وكذلك الحكم على من وجبت عليه ولكنه تقصر احيانا غير مستحل مع كونه مصدقا بجميع ما امر به ورسوله الطاعات
فانه ليس مؤمنا لا مسلما ولا يلزم الاستبعاد المذكور سابقا قلت على الاول على ما ذكرت ولا مخلص من هذا الا
ارتكاب عدم تسليم اتحاد معنى الدين في الايات او الالتزام ويمنع من استبعاده فانه لما كان حصول التصديق مع
ترك الطاعات من النادر الوقوع لم تلتفت القلوب اليه فلذا لم يتوجهوا لبيان النسبة بين الاسلام والايمان على
تقديره وبالجملة فظواهر الايات تدل على قوة القول بان الاسلام والايمان الحقيقيان تعتبر فيهما الطاعات وتحقق حصول
الايمان في صورة حصول التصديق قبل وجوب الطاعات يفيد تقوية القول بان الايمان هو التصديق فقط والطاعات
مكملات انتهى كلامه [illegible] الجنة الكرام ولم تعرض لتبيين ما حققه وما يخطر بالبال في كل منها لخروجه من موضوع
كتابنا هذا في باب الايمان من جنى الله [illegible] الوصول الى [illegible] ان اكتب في ذلك كتابا مفردا انشاء الله
وهو الموفق للخير والصواب واليه المرجع والمآب باب نسبة الاسلام علي عن [illegible] عن البرقي
عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين
ع لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الا [illegible] الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق
والتصديق هو اليقين واليقين هو الاداء والاداء هو العمل ان المؤمن اخذ دينه عن ربه ولم ياخذه عن رأيه ايها الناس
دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم احد عنه لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل
بيان دينكم نصب على الاغراء [illegible] دينكم وتمسكوا به [illegible] لان السيئة فيه تغفر [illegible] وجه الاول ان يكون

بيننا على ان العمل جزء القبول ويعاقب عليه فاركا الصلوة بغير وضوء فهو يعصى ليستحق عليها العقاب وايضا ترك
العمل الذي وجب عليه لا قرار بان يرتع شرايط فيستحق عقابين احدهما بفعل العمل المبتدع وثانيهما بترك العمل المقبول
وهو لعدم الايمان لا يستحق العفو والستر من المؤمن فما يمكن ان يغفر له انه لا توجب له المغفرة فهذه الستر جزء من
تلك الحسنة واقرب الى المغفرة والثاني ان يكون المراد جزء المؤمن المسيء بالنسبة الى الجاهل الحسن في مذهبه
لان الاول يمكن المغفرة في حقه ومع عدمها لا يدوم عقابه بخلاف الجاهل المعتقد فانه لا تنفعه عبادته ويخلد
في النار لسوء اعتقاده وكلاهما حفظ بالبال وكان الاول اظهر شا باسناده الحاشي عن الصادق عن ابائه
قال الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء
والاداء هو العمل ض عن محمد بن علي البغدادي يرفع الحديث الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن يعرف ايمانه في عمله وان الكافر يعرف كفره
بانكاره ايها الناس دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل
س عن بعض اصحابنا رفعه قال قال امير المؤمنين لانسبن اليوم الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه
احد بعدي الا بمثل ذلك الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء ان المؤمن لم ياخذ دينه عن رأيه ولكن اتاه من ربه فاخذه ان المؤمن يرى
يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا امر ربهم فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين
باعمالهم الخبيثة كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا مثله الا انه قال لا نسبن الا قولا اتاه من ربه فاخذه الاقول
ما عرفوا امرهم بيان لا نسبن يقال انتسب الرجل [illegible] ذكر نسبه والمراد بيان الاسلام والكشف التام عن معناه
وقيل لما كان نسب الشيء الى الشيء يوضح امره ومعالمه وما يؤول هو اليه يطلق هنا على الايضاح من باب ذكر الملزوم
وارادة اللازم واقول لما كان المراد بالاسلام هنا المعنى الاخص الى المرادف للايمان كما يومى اليه قوله ان المؤمن
لم ياخذ دينه عن رأيه وقوله ان المؤمن يرى يقينه في عمله وحاصل الخبر ان الاسلام هو التسليم والتسليم والانقياد
والانقياد التام لا يكون الا باليقين واليقين هو التصديق الجازم والاذعان الكامل بالاصول الخمسة والتصديق
الله ورسوله والائمة الهداة والتصديق لا يظهر ولا يتقيد الا بالاقرار الظاهري والاقرار التام لا يكون الا بظهوره
الا بالعمل بالجوارح فان الاعمال شهود الايمان والعمل الذي هو شاهد الايمان هو الاداء ما كلف الله تعالى به
لا اختراع الافعال وابداعها كما تفعل المبتدعة والاداء اسم المصدر الذي هو التادية ويحتمل ان يكون المراد بالاداء
الاداء تادية وايصاله الى الغير ويدل على ان التعليم ينبغي ان يكون بعد العمل وهو من لوازم الايمان فظهر ان الحمل
في بعضها حقيقي وفي بعضها مجازي ويحتمل ان يشير الى ان الاسلام وهو دين الله الذي اشار اليه جل شانه بقوله
ان الدين عند الله الاسلام يتوقف حصوله على ستة امور والعبادة لا تخلو من لطف واشارة جعل التصديق الذي هو
الايمان الخالص الحقيقي بين ثلثة وثلثة من ماثر الاسلام الثلثة التي قبله فانها مقتضياته واسباب حصوله وماثره الثلثة
التي بعده فانها من لوازمه واثاره وثمراته وبالجملة جعل التصديق الذي هو الايمان وسطا [illegible] وجعل اوله الاسلام
ثم التسليم ثم اليقين وجعل [illegible] المسلمات الاقرار بما يجب الاقرار به ثم العمل بالجوارح ثم اداء ما فرض

القدر انتهى ان المسلم ياخذ دينه عن ربه كما قربنا [illegible] ثم ان الاسلام لا يكون الا بالتسليم لامر الحق
والانقياد له فيما امر ونهى وهو عزوجل لا يكون ذلك الا بتصديق النبي والائمة صلوات الله عليهم والاقرار بما
صدر عنهم واداء الاعمال على وجه ما بينوه لان الايمان ليس امرا يمكن اختراعه بالراي والنظر بل لا بد من الاخذ ممن يؤدي
عن الله فالمؤمن يبنى على بناء المجهول او المعلوم من باب الافعال دينه بالرفع او النصب في عمله بان يكون موافقا
لما صدر عنهم ولم يكن ماخوذا من الاراء والمقاييس الباطلة والكافر بعكس ذلك فما عرفوا اي المخالفون او المنافقون
امر ربهم اي امور دينهم فزعموا واصولا فضلوا واضلوا العدد انباعهم ائمة الهدى واخذهم العلم منهم فاعتبروا انكار
الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة المخالفة لمحكمات الكتاب والسنة المبنية على ارائهم الفاسدة والمخالفون
داخلون في الاول وفي الثاني بل فيهما حقيقة فما قال [illegible] السيد الجليل رضي الله في [illegible] هذا
الخبر وهكذا [illegible] قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين
هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال ابن ابي الحديد خلاصة هذا الفصل
يقتضي صحة مذهب اصحابنا المعتزلة فان الاسلام والايمان عبارتان عن معنى واحد وان العمل داخل في مفهوم
هذه اللفظة الا تراه جعل كل واحدة من اللفظات قائمة مقام الاخرى في افادة المفهوم كما يقال الليث هو الاسد
والاسد هو السبع والسبع هو ابو الحارث فلا شبهة ان الليث يكون ابا الحارث اي ان الاسماء مترادفة فاذا كان اول
اللفظات الاسلام واخرها العمل دل على ان العمل هو الاسلام وهكذا يقول اصحابنا ان تارك العمل اي تارك الواجب
لا يسمى مسلما فان قلت العمل كيف يدل على ان الاسلام هو الايمان قلت لان كل من قال ان العمل داخل في مسمى الاسلام
قال ان الاسلام هو الايمان فان قلت لم يقل كما تقول المعتزلة لانهم يقولون الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من
الاعتقاد والنطق باللسان وهو عليه السلام جعل الاسلام هو العمل قلت لا يجوز ان يريد غير لان لفظ العمل يشمل
الاعتقاد والنطق باللسان وحركات الاركان بالعبادات اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعضه من افعال القلوب وبعضه
من افعال الجوارح والقول بان الاسلام هو العمل بالاركان خاصة لم يقل به احد انتهى وقال ابن ميثم هذا قياس مفصول
مركب من قياسات طوى نتايجها وينتج القياس الاول ان الاسلام هو اليقين والثاني انه التصديق والثالث
انه الاقرار والرابع انه الاداء والخامس العمل اما المقدمة الاولى فلان الاسلام هو الدخول في الطاعة ويلزم
التسليم لله وصدق اللازم على ملزومه ظاهر واما الثانية فلان التسليم الحق انما يكون ممن تيقن استحقاق
المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله واما الثالثة فلان اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما
جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته وتصديق على اليقين بها او تصديق له واما الرابعة فلان التصديق لله في
وجوب طاعته اقرار بصدقه لله واما الخامسة فلان الاقرار والاعتراف بوجوب امر يستلزم اداء المقر المعترف
لما اقر به وكان اقراره اداء لا ادعاء والسادسة ان اداء ما اعترف به لله من الطاعة الواجبة لا يكون الا عملا وقوله
حاصل هذا الترتيب الى انتاج ان الاسلام هو العمل لله بمقتضى اوامره وهو تفسير بالخاصة كما سبق بيانه انتهى
وكان ما ذكرنا انسب واوفق وقال الكيدري [illegible] الاسلام هو التسليم يعني التدين هو الانقياد الخفي والاذعان
له والتسليم هو اليقين اما اعتقاده حقه ولا ذر فكان [illegible] والتصديق هو الاقرار اي اقرار الذهن
وحكمه والاقرار هو الاداء اي مستلزم للاداء وشديد الشبه بالعلة له لان من تيقن حقيقة الشيء وان [illegible]

خوطب بفعل ومفاسد مترتبة على تركه كان ذلك معلوما للناجية على نحو غاية التفويت بعض من الحق المسلم
الكامل في الاسلام انه يجمع بين علم اليقين والعمل الخالص لحبطه جهده في المحل الارفع ويجاور الرفيق الاعلى فان
الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة في حقائق الايمان بعد ايراد هذا الكلام من امير المؤمنين صلوات الله
ما هذا لفظه البحث عن هذا الكلام يتعلق بامرين الاول ما المراد من هذه النسبة الثاني ما المراد من هذا المنسوب
اما الاول فقد ذكر بعض الشارحين ان هذه النسبة بالتعريف اشبه منها بالقياس فعرف الاسلام بانه التسليم
لله والدخول في طاعته وهو تعريف لفظ بلفظ اعرف منه والتسليم بانه اليقين وهو تعريف بلازم مساو اذ
التسليم الحق انما يكون ممن تيقن صدق من سلم له واستحقاق التسليم واليقين بانه التصديق اي التصديق
الجازم المطابق البرهان فذكر جنسه وميزه بذلك عما عداه او رسمه والتصديق بانه الاقرار بالله ورسله وما
جاء من البينات وهو تعريف لفظ بلفظ اعرف والاقرار بانه الاداء اي اداء ما افترض من الطاعات وهو تعريف
بخاصة لم والاداء بانه العمل وهو تعريف له ببعض خواصه انتهى اقول هذا بناء على ان المراد من الاسلام المعرف
في كلامه عليه السلام هو الاسلام حقيقة عند الله تعالى في نفس الامر او الاسلام الكامل عند الله تعالى ايضا والا فلا
يخفى ان الاسلام يكفي في تحققه في ظاهر الشرع الاقرار بالشهادتين سواء علم من المقر التصديق بالله تعالى
والدخول في طاعته ام لا كما صرحوا في تعريف الاسلام في كتب الفروع وغيرها فعلم ان الحكم بكون تعريف الاسلام
بالتسليم لله الخ تعريفا لفظيا انما يتم على المعنى الاول وهو الاسلام في نفس الامر او الكامل ويمكن ان
يقال ان التعريف حقيقي وذلك لان الاسلام لغة هو مطلق الانقياد والتسليم فاذا قيد التسليم بكونه
لله تعالى والدخول في طاعته كان بيانا للاجزاء التي اعتبرها الشارع اسلاما فهو من قبيل ما ذكر جنسه
وميزه على حدة او رسمه واقول ايضا في جعل الاقرار بالله تعالى تعريف لفظ بلفظ اعرف للتصديق بحيث
لا يخفى ان المراد من التصديق المذكور هنا العلمي لا اللساني حيث فسره بانه الجازم المطابق الخ واما الاقرار المراد
من الاعتراف باللسان اذ هو المتبادر منه ولذا جعل بعضهم قسيما للتصديق في تعريف الايمان حيث قال
هو التصديق مع الاقرار ونحو فيكون بين معنى اللفظين غاية المباينة فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم
الا ان يراد من الاقرار بالله ورسله مطلق الانقياد والتسليم بالقلب واللسان على طريق عموم المجاز ولا
يخفى ما فيه والذي يظهر لي انه تعريف بلازم عرفي وذلك لان من اذعن بالله ورسله وتيقنهم لا يكاد
ينفك عن اظهار ذلك بلسانه فان الطبيعة جبلت على اظهار مضمرات القلوب كما دل عليه قوله ما اضمر احدكم شيئا
الا اظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه ولما كان هذا الاقرار هنا مطلوبا للشارع مع كونه في حكم
ما هو من مقتضيات الطبيعة نبه على ان التصديق هو الاقرار مع تاكيد طلبه حتى كان التصديق غير مقبول الا به
او غير معلوم للناس الا به وكذا اقول في جعل الاداء خاصة للاقرار فان خاصة الشيء لا ينفك عنه والاداء قد
ينفك عن الاقرار فان المراد من الاداء هنا فعل الطاعات والاقرار لا باللسان ويمكن الجواب بان المراد من الاقرار
الكامل فكانه لا يتحقق كماله حتى يتحقق بالاداء الذي هو العمل واما الثاني فقد علم من هذه النسبة ان الشارح
المنسوب اي المشروح هو الاسلام الكامل او ما هو اسلام عند الله تعالى بحيث لا يتحقق بدونه الاسلام في الظاهر
وعلم ايضا ان هذا الاسلام هو الايمان اما الكامل او ما لا يتحقق حقيقة المطلوبة للشارع في نفس الامر

لكن الثاني لا ينطبق الا على مذهب من قال بان حقيقة الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان
وقد عرفت تزييف ذلك فيما تقدم وان الحق عند اصحابنا جميع ذلك في اصل حقيقة الايمان نعم هو معتبر في كماله
وعلى هذا فالمنسوب ان كان هو المنسوب الاسلام الكامل كان الايمان والاسلام الكاملان واحدا وانما الاول
فالظاهر عدمها ايضا مع احتمال التفاوت بينهما وان كان هذا المنسوب ما اعتبره الشارع في نفس الامر اسلاما
لا يمنع لزوم كون الايمان اتم من الاسلام ولزوم ما تقدم من الاستبعاد فيحصل من ذلك ان الاسلام اوسع دائرة
او اخص واما موهم فلم يظهر لي من ذلك احتمال الا على وجه بعيد فتامل **باب الشرائع** **متن** عن ابي اسحاق
الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه
والشرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة والحنيفية السمحة ولا رهبانية
ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك
ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث
والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل
واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود و
الجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلفه ما لم يكلف احدا من الانبياء انزل عليه سيفا من
السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فحبس الناس ... وزاد بعضهم فيه فاخذ الناس
باربع وتركوا هذه يعني الولاية **كا** عن علي عن ابيه عن البزنطي والعدة عن البرقي عن ابراهيم بن يحيى الثقفي عن
محمد بن مروان جميعا عن ابان مثله والاثبت والفطرة الحنيفية وحرم فيه الخبائث الى قوله ثم افترض عليه فيها الصلاة
تبيين قوله شرائع نوح يحتمل ان يكون المراد بالشرائع اصول الدين ويكون التوحيد والاخلاص وخلع الانداد
بيانا لها والفطرة الحنيفية معطوفة على الشرائع وانما خص هذه بالاشتراك لهذه الثلاثة مع اشتراكهم معهم
في كثير من العبادات لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة ولعله لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر لعدم
ذكر سائر اصول الدين كالعدل والمعاد مع اشتراكها ايضا في بعضها ذكر لا سيما الاخلاص بتكلف ويمكن
ان يكون المراد منها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلفت في الخصوصيات والكيفيات فيكون جميع ذلك
تفسيرا لها قوله وزاده بيانا في الشرائع ولا يخلو ذكر الرهبانية والسياحة اذ المشهور ان عدمهما من خصائص
نبينا صلى الله عليه وآله الا ان يقال المراد عدم الوجوب وهو مشترك او يقال انهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام وان اشكل
بالجهاد وان قلنا لم يجاهد عيسى فالجواب انه يمكن ان يكون واجبا عليه لكن لم يتحقق شرائطه ولذا لم يجاهد وبعله
قوله زاده فضله بهذا الوجه او فوق كان المراد بالتوحيد نفي الشريك في الخلق وبالاخلاص نفي الشريك في العبادة
وخلع الانداد تاكيدهما او المراد ترك اتباع خلفاء الجور وائمة الضلال او نفي الشرك الخفي او المراد بالاخلاص نفي
الشرك الخفي وبخلع الانداد نفي الشريك في استحقاق العبادة والانداد جمع ند وهو مثل الشيء الذي يضاده في اموره
ويناده اي يخالفه والفطرة ملة الاسلام التي فطر الناس عليها كما مر والحنيفية المائلة من الباطل الى الحق والموافقة
لملة ابراهيم قال في النهاية الحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم واصل الحنف الميل ومنه الحديث اني بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وفي النهاية الملة التي ما فيها ضيق وعسر وقوله لا رهبانية في الاسلام هي من رهبنة النصارى واصلها

من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها
حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبي عن الاسلام
ونهى المسلمين عنها انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها هي الخصلة من العبادة يظهر فيها
معنى الرهبة اما في لبسة او انفراد عن الجماعة او غير ذلك من الامور التي يظهر فيها نسك صاحبه والمعنى ابتدعوا رهبانية
لم نكتبها عليهم وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها هي رفض النساء واتخاذ الصوامع عن قتادة قال وتقديره ورهبانية
ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها
لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبي فما رعاها الذين بعدهم حق رعايتها وقيل ان الرهبانية التي
ابتدعوها ذلك لتكذيبهم بمحمد عن ابن عباس وقيل ان الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما
كتبناها اي ما فرضناها عليهم وقال الزجاج ان تقديره ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان
الله اتباع ما امر الله فهذا وجه قال وفيها وجه اخر جاء في التفسير انهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه فاتخذوا
اسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما الزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم اتمامه كما ان الانسان اذا
جعل على نفسه صوما لم يفرض عليه لزمه ان يتمه قال وقوله فما رعوها حق رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا قصروا
فيما الزموه انفسهم والاخر وهو الاجود ان يكونوا حين بعث النبي فلم يؤمنوا به كانوا تاركين لطاعة الله فما رعوا
تلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين امنوا بالنبي وكثير منهم
فاسقون اي كافرون انتهى كلام الزجاج ويعضد هذا ما جاءت به الرواية عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول
الله على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين احدثت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله اعلم فقال
ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث
مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فقالوا تعالوا نتفرق في الارض
الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى يعنون محمدا فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من
تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الى اخرها ثم قال يا ابن ام عبد
اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة وفي حديث اخر
عن ابن مسعود مرفوعا قال من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون
انتهى وقال في النهاية ومنه لا سياحة في الاسلام يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو
الماء الجاري المنبسط على الارض اراد مفارقة الامصار وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات وقيل اراد
الذين يسيحون في الارض بالشر والنميمة والافساد بين الناس ومنه الحديث سياحة هذه الامة الصيام قيل للصائم
سائح لان الذي يسيح في الارض متعبدا لا زاد معه فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره لا ياكل ولا يشرب شيئا فشبه
به انتهى قوله واحل فيها الطيبات اشارة الى قوله تعالى في الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الاية قال الطبرسي قدس سره ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الانفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب

ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرم عليهم رهبانيتهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية
من البحائر والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم شبه
ما كان على بني اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك ان الله سبحانه جعل توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا
وجعل توبة هذه الامة الندم بالقلب حرمة للنبي عن الحسن وقيل الاصر هو العهد الذي كان الله سبحانه اخذه على
بني اسرائيل ان يعملوا بما في التورية عن ابن عباس والضحاك والسدي ويجمع المعنيين قول الزجاج الاصر ما عقدته
من عقد ثقيل والاغلال التي كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التي كانت في ذمتهم وجعل تلك العهود
بمنزلة الاغلال التي تكون في الاعناق للزومها كما يقال هذا طوق في عنقك وقيل يريد بالاغلال ما امتحنوا به
من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيبه البول من اجسادهم وما اشبه ذلك من تحريم السبت وتحريم العروق و
الشحوم وقطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية عن اكثر المفسرين انتهى واقول استدل اكثر اصحابنا
على تحريم كثير من الاشياء مما تستقذره طباع اكثر الخلق بهذه الاية وهو مشكل اذ الظاهر من سياق الاية مدح
النبي وشريعته بان ما يحل لهم هو طيب واقعا وان لم نفهم طيبه وما يحرم عليهم هو الخبيث واقعا وان لم نعلم
خبثه كالطعام المستلذ الذي يكون من مال اليتيم او مال الرشوة تستلذه الطبع وهو خبيث واقعا واكثر الادوية
التي يحتاج الناس اليها في غاية البشاعة وتستقذرها الطبع ولم اعرف احدا يحرمها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج
الى تخصيص ويكون موافقا لقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل على معنى لا بد فيه من تخصيصات
كثيرة بل ما يخرج منها اكثر مما يدخل فيها كما لا يخفى على من تتبع موارده ايضا يمكن ان يقال هذه الاية كالصريحة في الحسن
والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رضوان الله عليهم وقيل الاصر الثقل الذي يأصر حامله اي يحبسه في
مكانه لفرط ثقله وقال الزمخشري هو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشتراط قتل الانفس في صحة توبتهم وكذلك
الاغلال مثل لما كان في شرائعهم من الاشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان او خطاء من غير شرع الدية وقطع
الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت
وعن عطا كانت بنو اسرائيل اذا قامت تصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل
فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة انتهى قوله ثم افترض عليه اي على نبينا صلى الله
عليه والمراد بها الى من الفطرة التي هي ملته وكان ثم للتفاوت في الرتبة وقيل المراد بالحلال ما عدى الحرام فيشمل الا
حكام الاربعة والمراد بالفرايض المواريث وذكرت تاكيدا او مطلق الواجبات وقيل الفرايض ما له تقدير شرعي من
المواريث وعلى العموم فيها ومن غيرها مما لم يرد له تقدير وقيل المراد بالفرايض ما فرض الله من القصاص وعقد الجناية
وقوله وزاد في الوضوء يدل على عدم شرع الوضوء في الامم السابقة وينافيه ما ورد في تفسير قوله تعالى فطفق مسحا
بالسوق والاعناق انهم مسحوا ساقيهم وعنقهم وكان ذلك وضوءهم الا ان يقال المراد زيادة الوضوء كما في
بعض النسخ وزيادة الوضوء عطفا على الجهاد وقوله وفضله اشارة الى ما سيأتي عن النبي انه قال اعطيت مكان
التورية السبع الطوال ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلت بالمفصل وفي رواية واثلة بن الا
سقع واعطيت مكان الانجيل المئين ومكان الزبور المثاني واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش
لم يعطها نبي قبلي واعطاني ربي المفصل نافلة قال الطبرسي رحمه الله السبع الطوال البقرة وال عمران والنساء

والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة لانهما بمعنى القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة
وقيل ان السابعة سورة يونس والطول جمع الطولى تأنيث الاطول وانما سميت هذه السور الطوال لانها
اطول سور القرآن واما المثاني فهو سور التالية للسبع الطوال اولها يونس وآخرها النحل وانما سميت المثاني
لانها ثنت الطول اي تلتها وكان الطول هي المبادي والمثاني لها ثواني وواحدها مثنى مثل المعنى والمعاني وقال
الفراء واحدها المثناة وقيل المثاني سور القرآن كلها طوالها وقصارها من قوله كتابا متشابها مثاني و
اما المئون فهو كل سورة تكون نحوا من مائة آية او فويق ذلك او دوينه وهي سبع سور اولها سورة بني اسرائيل
وآخرها المؤمنون وقيل ان المئين ما وليت السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل
وسميت مثاني لان المئين مبادئها واما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن سميت مفصلا
لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى واقول اختلف في اول المفصل فقيل من سورة ق وقيل
من سورة محمد وقيل من سورة الفتح وعن النووي مفصل القرآن من محمد الى آخر القرآن وقصاره من الضحى الى
آخره ومطولاته الى عم ومتوسطاته الى الضحى وفي الخبر المفصل ثمان وستون سورة وسيأتي تمام الكلام في ذلك
في كتاب القرآن واصل المغنم في اللغة الغنيمة والغنم والمغنم والغنائم هنا ما اصيب من اموال اهل الحرب واوجف عليه
المسلمون بالخيل والركاب وقال الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفيء
الرجوع يقال فاء يفيء فيئة وفيوءا كأنه كان في الاصل لهم ثم رجع اليهم انتهى واقول يحتمل ان يكون المراد بالغنم المنقولات
وبالفيء الاراضي سواء اخذت بحرب ام لا وعلى التقديرين في تحليل الغنيمة توسع اي لم تحل لاحد قبله وامته ويحتمل ان
تكون اللام سببية لاجله للتحليل فيكون من احل له غير مذكور فيشمل الجمع والاختصاص لما مر ان الامم
السابقة كانوا لا تحل لهم الغنيمة بل كانوا يجمعونها فتنزل نار من السماء فتحرقها وكان ذلك بلية عظيمة
عليهم حتى كان قد يقع فيها السرقة فيقع الطاعون بينهم فمن الله على هذه الامة باحلالها ونصره بالرعب مع
قلة العدد وكثرة الاعداء وشدة باسهم والرعب الفزع والخوف فكان الله تعالى يلقي رعبه في قلوب الاعداء
حتى اذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه وجعل له الارض مسجدا اي يصلي يجوز لهم الصلاة في اي
موضع شاؤوا بخلاف الامم السابقة فان صلواتهم كانت في بيعهم وكنائسهم الامر موسع وطهورا اي مطهرا
وما يتطهر به تطهر اسفل القدم والنعل ومحل الاستنجاء ويقوم مقام الماء عند تعذره في التيمم والمراد
بكونها طهورا انها بمنزلة الطهور في استباحة الصلاة بها او هي مطهرة على ظاهره فاستدل به على ما ذهب اليه
من ان التيمم يرفع الحدث الى وجود الماء وارسلت كافة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وكافة
في الاعراب حال لما بعدها اي الى الناس جميعا ومنع بجواز تقديم الحال على ذي الحال المجرور فقال الجوهري عن
الضمير المنصوب في ارسلناك والتاء للمبالغة وصفة لمصدر محذوف اي الا رسالة كافة او مصدر كالكاذبة والعافية
ولعل الامر بين في الخبر انسب وظاهره ان غيره ما بعث الى الكافة وهو خلاف المشهور ويحتمل ان يكون الحصر
اضافيا او يكون المراد بعثه على جميع من بعده اذ لا نبي بعده خلاف سائر اولي العزم فانهم لم يكونوا كذلك بل
نسخت شريعتهم والابيض والاسود العجم والعرب او كل من اتصف باللونين ليشمل جميع الناس قال في النهاية
بعثت الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة

والسمرة وقيل الجن والانس وقيل اراد بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول امرأة حمراء اي بيضاء ومنه الحديث اعطيت
الكنزين الاحمر والابيض هي ما افاء الله على امته من كنوز الملوك فالاحمر الذهب والابيض الفضة والذهب كنوز الروم لانه
الغالب على نقودهم والفضة كنوز الاكاسرة لانها الغالبة على نقودهم وقيل اراد العرب والعجم جمعهم الله على دينه وملته
انتهى والكلام في اختصاص البعث على الجن والانس به كالكلام فيما سبق ويدل الخبر ايضا على اختصاص الجزية والاسر
والفداء به والجزية المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة وهي فعلة من الجزاء كانها جزت عن قتله واسره
والفداء بالكسر والمد وبالفتح والقصر فكاك الاسير بالمال الذي يؤخذ منه والحاكم عليه هنا الفداء يفديه فداء ثم كلف بما
بناء المفعول ثم هنا ايضا اشكال بما سبق لان هذا التكليف اعظم التكليفات واشقها فقد بعث وحرب تمام مكة وحنين
بعد المقام اخبار مصرحا باسمه لانبياء بني اسرائيل اذ انزل عليه سيف من السماء او يغزو الغزاة ويحتمل وكونه نبيا في غزو
على الجهاد ما شاء الله ان سيفه يدل على انه لا يغمد وقيل السيف عبارة عن آية سورة براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فا
قتلوا المشركين فانه قيل لها آية السيف ويكون مرجعه كناية عن انها من المحكمات لا نسخ بعده والغمد بالكسر الغلاف
وقال البيضاوي فقاتل في سبيل الله ان تثبطوا وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك لا يضرك
تقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود ولا الجنود حسن عن عثمان بن عيسى عن
سماعة قال قلت لابي عبد الله قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم وعلى جميع انبياء الله وسلم قلت كيف صاروا اولوا العزم قال لان نوحا بعث بكتاب
وشريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح
لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم جاء بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه
وبالصحف وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح اخذ بشريعته
ومنهاجه حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء
اولوا العزم من الرسل كا كا عن العدة عن البرقي مثله بيان فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال الطبرسي اي
فاصبر يا محمد على اذى هؤلاء الكفار وعلى ترك اجابتهم لك كما صبر اولوا العزم من الرسل ومن هنا لتبيين الجنس
والمراد جميع الانبياء لانهم صبروا على اداء الرسالة وتحمل اعبائها وقيل ان من هنا للتبعيض وهو قول اكثر المفسرين
والظاهر في روايات اصحابنا ثم اختلفوا فقيل هم من اتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله قالوا وهم سادات النبيين وعليهم
دارت رحى المرسلين وقيل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق على الذبح ويعقوب صبر على فقد
الولد وذهاب البصر ويوسف صبر على البئر والسجن وايوب صبر على الضر بجماعته وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال
واظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدين عن السدي والكلبي وقيل هم اربعة ابراهيم وهود ونوح ورابعهم محمد صلى الله عليه و
عن ابي العالية ان العزم هو الوجوب والحتم واولوا العزم من الرسل الذين شرعوا الشرائع واوجبوا على الناس الاخذ
بها والانقطاع عن غيرها انتهى وقوله لا كفرا به اي انكار الحقية بل ايمانا به وبصلاحه في وقت بعثته وللنسخ مصالح
كثيرة والعبد مأمور بالتسليم وكان من جملتها ابتلاء الخلائق واختبارهم في ترك ما كانوا متمسكين به بقول بعضهم
كما مر اشارة اليه في الخبر وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قس شرع لكم من الدين خطابا لرسول الله ما وصى به

نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير
المؤمنين ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الرابع ثم قال الله يجتبي اليه
من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على
بعض لما راوا من تفاضل امير المؤمنين ع بامر الله فتفرقوا بالمذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل
ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قالوا لولا ان الله قد قدم ذلك ان يكون في التقدير الاول
لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى مقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ص ثم قال فلذلك فادع يعني هذه الامور والذي تقدم ذكره وموالاة
امير المؤمنين واستقم كما امرت قال الفقيه ثنا ابي على ابن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله ان اقيموا
الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي
الله يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي ع ويهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع يعني الى ولاية امير المؤمنين ع
ولا تتبع اهواءهم فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير باب
دعائم الاسلام والايمان وفضل الاسلام كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن الفضيل
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس على الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والولاية ولا
ينادي بشيء كما نودي بالولاية كا عن محمد الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن عامر عن ابان عن
الفضيل ع وزاد فيه فاخذ الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية بيان بني الاسلام على خمس يحتمل ان يكون المراد
بالاسلام الشهادتين وكانهما موضوعتان على هذه الخمسة لا تقومان الا بها او يكون المراد بالاسلام خس عن ابن
محبوب عن ابي حمزة مثله بتقديم الحج على الصوم الخبر ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ثم قال وزاد فيه عباس بن عامر فاخذ
الناس باربع الى الايمان والبناء عليها كونها اجزاءه واركانه في ... ويمكن ان يكون المراد بالولاية ما يشمل
الشهادتين ايضا او يكون بعدم ذكرهما للظهور وانما ذكر الولاية التي هي من العقائد الايمانية مع الاعمال
الفرعية مع تاخرها عنها اما للمناسبة مع العاشر او المراد بها فرط المودة والمتابعة لانها من مكملات
الايمان او المراد بالاربع الاعتقاد بها والانقياد لها فتكون من اصول الدين لا انها من فروعه بانترو انكارها كفر
والاول اظهر كما نودي بالولاية اي في يوم الغدير او في الميثاق وهو بعيد والولاية بالكسر الامارة وكونه اولى
بالحكم والتدبير وبالفتح المحبة ومعنا يحتملها كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عجلان ابي صالح
قال قلت لابي عبد الله ع فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وصلوة
الخمس واداء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين توضيح
حد الايمان هنا اتم من اجزاء وشرايط ومكملات والاقرار بما جاء من عند الله المرجوع فيه او راجع الى الموصول
وفي بعض النسخ جاء به فالمرجوع للنبي ص والمراد الاقرار اجمالا في ما قبل العلم وتفصيلا بعده كما سياتي فيه والدخول
مع الصادقين متابعة الائمة الصادقين في جميع الاقوال والافعال اي المعصومين كما قال سبحانه وكونوا مع الصادقين.

وقد مر الكلام فيه في كتاب الامامة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن العزرمي عن الصادق ع قال اثافي
الاسلام ثلثة الصلوة والزكوة والولاية لا تصح واحدة منهن الا بصاحبتيها بيان الاثافي جمع الاثفية بالضم
والكسر وهي الاحجار التي يوضع عليها القدر وانما ثلثة وانما اقتصر عليها لانها اتم الاجزاء ويدل على اشتراط قبول
كل منها بالاخريين ولا ريب في كون الولاية شرطا لصحة الاخريين كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن نعمان عن ابن
مسكان عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر ع قال الا اخبرك بالاسلام اصله وفرعه وذروة سنامه قلت بلى جعلت فداك
قال اما اصله فالصلوة وفرعه الزكوة وذروة سنامه الجهاد ان شئت اخبرتك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك
قال الصوم جنة من النار والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرا تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يب عن علي بن نعمان مثله الى قوله الجهاد وفي الموضعين وسنامه توضيح وذروة سنامه الاضافة بيانية او لامية
اذ السنام الذي هو ذروة البعير ذروته ايضا هي ارفع اجزائه وانما صارت الصلوة اصل الاسلام لانه بدونها لا يثبت
على ساق والزكوة فرعه لانه بدونها لا يتم والجهاد ذروة سنامه لانه سبب لعلوه وارتفاعه وعلو امره على كل بركا
ووصف الخير وذكر من الابواب التي يفتح الخيرات الجليلة على صاحبها ثلثة احدها الصوم الواجب الملازم لا انه جنة
من النار وثانيها ببعدها اليها من الشهوات وثانيها الصدقة الواجبة الملازم فانها تكفر الخطايا وتذهبها وثالثها صلوة
الليل لمدحه سبحانه اهلها بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع حيث حصر الايمان فيهم اولا ثم مدحهم به ثم عظم اجرهم اولا
حيث قال انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقيل
المراد بابواب الخير النوافل فقط ويذكر ما بعده استطرادا ولا يخفى بعده كا عن العدة عن سهل عن مثنى الحناط عن عبد الله
ابن عجلان عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس الولاية والصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج كا
عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابان عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس
الولاية والصلوة والزكوة والصوم والحج ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير كا عن الحسين بن محمد عن معلى
ابن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة عن ابي زيد الحلال عن عبد الحميد بن ابي العلاء الازدي قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول ان الله عز وجل فرض على خلقه خمسا فرخص في اربع ولم يرخص في واحدة بيان الرخصة في اربع كا
لتقصير الصلوة في السفر وتاخيرها عن وقت الفضيلة مع العذر وترك كثير من واجباتها في بعض الاحيان او سقوط
الصلوة عن الحايض والنفساء وعن الفاقد للطهورين ايضا ان قيل به والزكوة عمن لم يبلغ النصاب او مع فقد سائر
الشرايط والحج مع فقد الاستطاعة او غيرها من الشرايط والصوم عن المسافر والمريض وذي العطاش وامثالهم بخلاف
الولاية فانها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها في حال من الاحوال ويحتمل ان يراد بالرخصة انه لا ينتهي تركها الى
حد الكفر والخلود في النار بخلاف الولاية فان تركها كفر والاول اظهر كا عن علي عن ابيه وعبد الله بن الصلت
جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة
والزكوة والصوم والحج والولاية قال زرارة فقلت واي شيء من ذلك افضل فقال الولاية افضل لانها مفتاحهن و
الوالي هو الدليل عليهن قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل فقال الصلوة ان رسول الله ص قال الصلوة عمود
دينكم قال قلت ثم الذي يليها في الفضل قال الزكوة لانه قرنها بها وبدا بالصلوة قبلها وقال رسول الله الزكوة

تذهب الذنوب قلت والذي يليها في الفضل قال الحج قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحجة مقبولة خير من عشرين صلوة نافلة ومن طاف بهذا
البيت طوافا احصى فيه اسبوعه واحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال قلت ثم ماذا يتبعه قال
الصوم قلت وما بال الصوم صار آخر ذلك اجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة من النار قال ثم قال ان افضل
الاشياء ما اذا انت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع اليه فتؤديه بعينه ان الصلوة والزكوة والحج والولاية
ليس يقع شيء مكانها دون ادائها وان الصوم اذا فاتك او قصرت او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها وجزيت ذلك الذنب
بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الاربعة شيء يجزيك مكانه غيره قال ثم قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه
وباب الاشياء ورضى الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ان الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره
ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل
الايمان ثم قال اولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته ش عن ابي [illegible] مثل شي عن
ذروة مثل الحمول يجزي بهذا مكان غيره بيان الولاية افضل لا ريب فان الولاية والاعتقاد بامامة الائمة عليهم
والاذعان بها من جملة اصول الدين وافضل من جميع الاعمال البدنية لانها مفتاحهن اي بها تفتح ابواب معرفة
تلك الامور ومعرفة حقيقتها وشرائطها واذا بها او مفتاح فهو الوالي اي الامام المنصوب من قبل الله هو
الدليل عليهن بدلالة الناس من قبل الله على وجوبها واداء احكامها والعمود الخشبة التي يقوم عليها
البيت ويمكن ان يكون به شبه الدين بالفسطاط واثبت العمود له على المكنية والتخييلية فاذا زال العمود
لا ينتفع بالفسطاط لا بقائه ولا بطنبه ولا بوتده فكذا مع ترك الصلوة لا ينتفع بشيء من اجزاء الدين كما صرح
به فيما اخر والمراد بالصلوة المفروضة والخمس كما في بعض الاخبار وصرح به هنا لانها فرضها يستدل على ان
فضل الزكوة بعد الصلوة وقبل غيرها بمجموع مقارنتها في الذكر مع البداءة بذكر الصلوة ثم اكد الجزء الاخير
بذكر الحديث وليس هو دليلا تاما على الافضلية لان الحج ايضا يذهب الذنوب الا ان يقال انه عليه السلام اراد ان
الاذهاب الذي يحصل في الزكوة اقوى مما يحصل في الحج ثم استدل على فضل الحج بالآية سبحانه ذكر كفرا و
ترك ذكر العقاب المترتب عليه وذكر الاستغناء الدال على غاية السخط من عشرين صلوة نافلة وجه دلالته على ان
المراد بالصلوة المفضلة فافلة الجزء الفريضة وهذا احد وجوه الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في تفضيل
الصلوة على الحج والعكس وسياتي تفصيله في كتاب الصلوة انشاء الله احصى فيه اسبوعه اي حفظ طوافه من غير
زيادة ولا نقصان ولا سهو ولا شك واحسن ركعتيه اي بفعلهما في وقتهما ومكانهما مع رعاية شرائطهما و
الكيفيات والآداب المعتبرة فيهما وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة اي قال في اليومين في فضل الحج واعماله او في
فضل اليومين واعمالهما ما قال قوله فاذا يتبعه وفي بعض النسخ بما اي يتبعه اي الربع المخلف في الخامس ثم
ماذا ولا يخفى ان هذا السؤال لا فايدة فيه ظاهرا لان مع ذكر الصوم اولا في الاعمال المعدودة وتفضيل ما سواه على
الصوم بعدها الا ان يكون ذلك تمهيدا للسؤال الثاني او بيان المقام بكونه اولا امر مجا في كون تلك الاعمال
افضل من غيرها فهذا السؤال لاستعلام اثر هل بين الصوم والحج هل يكون افضل منه قوله قال رسول الله

في بعض النسخ وقال رسول الله فيكون من كلام الراوي اي كيف يكون مؤخرا عنها وقد قال رسول الله فيه ذلك وعلى النسخة
الاخرى ولعله انما ذكره حديثا في فضل الصوم ودفعا لما عسى ان يتوهم السائل انه لما لم يفضله اوانه قليل الاجر
وكونه جنة من النار لان اعظم اسباب النار الشهوات والصوم يكسرها وانه يفعل الحسنة لنفسه بمعنى العقاب او
التبعيد ثم ذكره للتفضيل قاعدة كلية وهو ان الافضل ما لم يقم شيء آخر مقامه وكان المراد بالتوبة هنا المعنى اللغوي
اي الرجوع او اطلقت على ما يتوب مشابه التوبة مجازا او انه لما اطلق الذنب على الترك وان كان لعذر اطلق على
ما يتداركه التوبة توبة او قصرت بعض في شيء من شرايطه او اركانه ومرض فيه او قصرت وسافرت اي قصرت بسبب السفر
والحاصل انه اشار الى اقسام الفوات واحكامها اجمالا لان الفوات اما للعذر مثل المرض وغيره او التقصير او التعمد في
تركه او السفر وبينهما للاول انما القضاء فقط او الكفارة فقط او هما معا او لا هذا ولا ذاك وتفصيله في كتب الفروع
والغرض بيان الفرق بين الصوم والاربعة الباقية بان الاربعة لا تسقط مع الاستطاعة والصوم يسقط على السفر
مع القدرة عليه وذكر السفر على المثال ويمكن ان يكون الغرض ذكر المرض لا تقيد بانهما لا ينبغي على الصوم في
السقوط في السفر وقد مكانه اياما وقد يسقط القضاء ايضا كما اذا استمر مرض المريض الى ان مات فلا شيء عليه ولا انه على
بطلان قول من قال ان فاقد الطهورين تسقط عنه الصلوة قضاء ويحتمل ان يكون ذكر الشق الاول استطرادا ويكون
الغرض ان الصوم اذا فات فتجب قضاؤه وقد لا يجب وقد يسقط اصلا بخلاف الاربعة فانها لا تسقط بحيث لا يجب
قضاؤها فتؤول وجزيت مقابل للقول اديت اي وقد يكون كذلك فان قلت صلوة الحائض ليس فيها قضاء قلت
هناك لم يتعلق الوجوب بها اصلا لا اداء ولا قضاء ولا بد لا معها عوض عن الصوم شيء منه ولا ان الصوم
عوضا يقوم مقامه وذروة الشيء بالكسر والضم اعلاه وسنام البعير كسحاب معروف وليس ذاك الاربع الاشياء
والمراد باسم الدين بطاعة الامام انقياده في كل ما امر ونهى عنه لانه لما كانت معرفة الامام مع طاعته مستلزمة لمعرفة
سائر اصول الدين وفروعه فهي كانها ارفع اجزائه وكالسنام بالنسبة الى سائر اجزاء البعير وكالمفتاح الذي
يفتح به جميع الامور المغلقة والمسائل المشكلة وكالباب لقرب الحق سبحانه والوصول الى معرفته وعلم الرسول
وموجبة لرضى الرحمن ولا يحصل الاجتهاد والقصص فيه بعد معرفته راجع الى الامام ويحتمل رجوعه الى الله والا
استشهاد بالآية لجميع ما ذكره وللاخير انما يتبعه على ان الآية انما تدل صريحا على ان الطاعة الامام
وهو بعينها طاعة الرسول لانه لا امر بطاعة اولي الامر بنصبه ما به فكم حكم المنوب عنه وقيل لان الرسول في الآية
شامل للامام وهو بعيد قوله ما كان له على الله حق لانه لا تشمله الآيات الموعدة لانها وعد المؤمنين الثواب
بالجنة وهو ليس من المؤمنين فلا يستحق الثواب بمقتضى الوعد ايضا وان كان المؤمنون المحسنون ايضا لا يستحقون
الثواب بمحض اعمالهم لكن يجب على الله اثابتهم بمقتضى وعده اولئك المحسن منهم الظاهر ان اشارة الى المخاطبين
والمراد بهم المستضعفون فانهم مرجون لامر الله ولذا قال بفضل رحمته في مقابلة قوله ما كان له على الله حق والحاصل
ان المؤمنين لهم على الله حق لوعده والمستضعفون ليس لهم على الله حق لانه لم يعدهم الثواب بل قال اما يعذبهم و
اما يتوب عليهم فان ادخلهم الجنة فبمحض فضله ويحتمل ان يكون اشارة الى المؤمنين المخاطبين اي اتما يدخل المؤمنين
وادخالهم ايضا بفضله لا باستحقاقهم والاول اظهر ٥ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن
السري ابي اليسع قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع احدا التقصير عن معرفة شيء منها

فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء
من الامور جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله والايمان بان محمدا رسول الله ص والاقرار بما جاء به من عند الله
وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد ص قال فقلت له هل في الولاية شيء دون
شيء فضل يعرف لمن اخذ به قال نعم قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقال رسول الله ص من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله ص وكان عليا ع وقال
الآخرون وكان معوية ثم كان الحسن ع ثم كان الحسين ع وقال الآخرون يزيد بن معوية وحسين بن علي ولا سواء
ولا سواء قال ثم سكت ثم قال ازيدك فقال له حكم الاعور نعم جعلت فداك قال ثم كان علي بن الحسين ع
ثم كان محمد بن علي ابا جعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم
حتى كان ابو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون اليهم من بعد ما
كانوا يحتاجون الى الناس وهكذا يكون الامر والارض لا تكون الا بامام ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية
واحوج ما تكون الى ما انت عليه اذا بلغت نفسك هذه واهوى بيده الى حلقه وانقطعت عنك الدنيا تقول
لقد كنت على امر حسن كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيسى السري ابي اليسع
عن ابي عبد الله ع مثله بيان قوله ولم يضق به الباء للتعدية ومن في قوله مما هو للتبعيض وهو مع مدخوله فاعل
لم يضق اي لم يضق عليه الامر بشيء مما هو فيه ويمكن ان يقرأ الجهل بالتنوين وشيء بالرفع فشيء فاعل لم يضق
وفي بعض النسخ مما كان فيه فالفاعل الاجزاء مستغنية وفي بعض النسخ لم يضره فيمكن ان يقرأ على
بناء المجهول مجهولا فعلا ماضيا ومن في مما صلة الضرر او على بناء الفاعل مجهولا على المصدر فاعله ومن ابتدائية
يقال ضره وضره وقال بعض العلماء لم يضق هو وما فيه بجهل شيء من الامور ان جهله وهو صواب يعني
لم يضق او لم يضره من اجل ما هو فيه من معرفة دعائم الاسلام والعمل بها جهل شيء جهله من الامور التي ليست
من الدعائم فقوله مما هو فيه تعليل لعدم الضيق او الضرر وقوله بشيء تعليل للضيق او الضرر وقوله جهله
صفة لشيء وقوله من الامور عبارة عن غير الدعائم من شعائر الاسلام انتهى ولا يخفى ما فيه وحق في الاموال
اما مجرور بالعطف على ما جاء والزكوة بدله ويكون تخصيصا بعد التعميم ولعله تخصيص ما جاء به بالصلوة بقرينة
ذكر الزكوة وسائر الاخبار المتقدمة وهو بعيد واما مرفوع بالخبرية للزكوة والزكوة مبتدأ ويمكن ان يقرأ
حق على بناء الماضي المجهول وعلى التقديرين الجملة معترضة للتاكيد والتبيين وانما لم يذكر الصلوة لظهور
امرها فاكتفى عنها بما جاء به واما رفعه بالعطف على الشهادة كما قيل فهو بعيد لانه لم يتعرض لغيرها من سائر
العبادات بل اقتصر فيه على الاعتقادات وقيل اراد بالولاية المامور بها من الله بالكسر الامارة
واولوية التصرف وبالامر بها امامه وبعثها من الكتاب والسنة كالآية المذكورة في هذا الحديث وكآية انما
وليكم الله ورسوله وحديث الغدير وغير ذلك اقول بل الولاية بالفتح بمعنى المحبة والنصرة والطاعة واعتقاد
الامامة هنا انسب كما لا يخفى قوله هل في الولاية شيء دون شيء اي اقول هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما
ان يكون المراد هل في الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم يكون في رجل خاص من آل محمد بعينه يقتضي ان
يكون هو وليا للامر دون غيره يعرف هذا الفضل لمن اخذ برأي بذلك الفضل واقتداه وادعى الامامة يكون

<hr>

من اخذه من الائمة ان يكون معروفا لمن اخذ به وتمسك به وتابع امامه بنيته ويكون حجة على ذلك فالمراد بالموصول
الموالي للامام الثاني ان يكون المراد به هل في الولاية دليل خاص يدل على وجوبها ولزومها افضل من فضل بيان
حجته وتمامه بالضاد المعجمة اي برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن اخذ براي بذلك البرهان والا
خذ يحتمل الوجهين والكلام الوجهين شاهد فيما ساق ويمكن الجمع بين الوجهين بان يكون قوله شيء دون شيء اشارة
الى الدليل وقوله فضل اشارة الى شرائط الامامة وان كان بعيدا وحاصل جوابه ع ان الله امر بطاعة اولي الامر مقرونة
بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم ولا بد من معرفتهم وقال الرسول ص من مات ولم يعرف امام زمانه اي من يجب
ان يقتدى به في زمانه مات ميتة جاهلية والميتة بالكسر مصدر للنوع اي كموت اهل الجاهلية على الكفر والضلال
فدل على ان لكل زمان اماما لا بد من معرفته ومتابعته وكان رسول الله ص اي كان من يجب طاعته من بعد الرسول
هو صلى الله عليه وآله وكان بعده علي وقال الآخرون كان معوية وانما لم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية واشعارا بان
القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معوية فاسق جاهل كافر وبالجملة لما كان هذا اشنع خصه با
لذكر مع ان بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم ثم كان الحسن اي في زمن معوية ايضا ثم كان الامام الحسين
في زمن معوية وبعض زمن يزيد عليهما اللعنة وحسين بن علي ثانيا كانه زيد من الرواة او النساخ ويوجد في عدة
روايات الكشي ويحتمل ان يكون جملة حالية بتقدير الخبر اي وحسين بن علي حي وقد يقرأ حسين بالتنوين فيكون ابن علي
هذا ان يكون ذكره اولا لمقابلته بمعوية وثانيا لمقابلته بيزيد فالمعنى وقال الآخرون يزيد بن معوية والحسين معا
او الواو بمعنى مع ولا سواء خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ مكرر ثلث مرات اي علي ومعوية لا سواء وحسن ومعوية
لا سواء وحسين ويزيد لا سواء والحاصل ان الامر اوضح من ان يشتبه على احد فانه لا ريب لعاقل في انه اذا كان لا
بد من امام ويتردد الامر بين علي ومعوية فعلي اولى بالامامة وكان في الكل تاملا تقية لقوله عليا ثم جعفر في
نفسه ابا جعفر بتقدير اعني فعلى هذا في ذلك ولكن في قوله وكانت الشيعة وقوله ان يكون ابو جعفر وقوله حتى كان
ابو جعفر تامة والمراد بالكون في الاخيرين ظهور امره ورجوع الناس اليه وقيل كانت ناقصة والظرف خبره
والمراد بالكون في الاخيرين ظهور امره ورجوع الناس اليه وقيل كانت ناقصة والظرف خبره والمراد بالناس في الكوفين
علماء المخالفين وقضاتهم وهكذا يكون الامر اي هكذا يكون امر الامامة دائما مرددا بين عالم معصوم من اهل البيت
بين فضله ووجوده وعصمته وجاهل وفاسق بين الجهالة والفسق من خلفاء الجور والارض لا تكون الا بامام معصوم
عالم بجميع ما يحتاج اليه الامة ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية واحوج مبتدأ مضاف الى ما وهي مصدرية وتكون
تامة ونسبة الحاجة الى فاعل المصدر باعتبار بعض احوال الوجود وما المتعلق باحوج وما موصولة وعبارة
عن التصديق بالولاية واذا ظرف وهو خبر احوج واوثق كلام الراوندي وقع بين كلاميه كا عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر
الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله عز وجل بيان له اركان اربعة لعدم استقرار الايمان وثباته الا بها
التوكل على الله الاعتماد عليه في جميع الامور والمهمات وقطع النظر عن الاسباب الظاهرة وان كان يجب التوسل
بها ظاهرا لكن من كان يقينه بالله وانه القادر على كل شيء وانه المسبب للاسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها وتفويض
الامر الى الله في دفع الاعادي الظاهرة والباطنة كما فوض مؤمن آل فرعون امره الى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا

ولا ريب في ان هذا وما قبله مترتبان على قوة الايمان بالله ويصيران سببا لشدة اليقين ايضا والرضا بقضاء الله
في الشدة والرخاء والعافية والبلاء وهذا ايضا يحصل من الايمان بكونه سبحانه مالكا لنفع العباد وضرهم لا يفعل
لهم الا ما هو الاصلح لهم ويصير ايضا سببا لكمال اليقين والتسليم لامر الله اي الانقياد له في كل ما امر به ونهى عنه
والنبيه واوصيائه فيما صدر عنهم من الاحوال والاعمال كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومدخلية هذه الخصال في الايمان وكماله
من ان يحتاج الى البيان والله المستعان **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني ٢
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا
وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما انصاره فانا
واهل بيتي وشيعتنا فاحبوا اهل بيتي وشيعتهم وانصارهم فانه لما اسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام
لاهل السماء استودع الله حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيامة ثم هبط
بي الى اهل الارض فنسبني الى اهل الارض فاستودع الله عز وجل حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي فمؤمنو امتي يحفظون
وديعتي في اهل بيتي الى يوم القيامة الا فلو ان الرجل من امتي عبد الله عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل
مبغضا لاهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره الا عن نفاق **بنا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده
عن احمد بن محمد بن عياش الرازي عن محمد بن احمد الرازي عن عبد العظيم مثله الا انه قال فنسبني
الى اهل الارض الخ وفي قلوب اهل الارض الخ وعدة ايام الدنيا الخ وما فرج الله قلبه الا عن النفاق **شرح**
فجعل له عرصة العرصة كل بقعة بين الدار واسعة ليس فيها بناء والظاهر ان تشبيه الاسلام برجل لا بدار كما يشعر
به وتشبيه القرآن بعرصة يحل الاسلام فيه وتشبيه الحكمة والعلوم الحقة بسراج وجه الشبه تنوير الاسلام او صاحبه به
صاحبه فان بالعلم يظهر حقايق الاسلام واوامره ونواهيه واحكامه واما حصنه فالمعروف اي الاحسان او ما
عرف بالعقل والشرع حسنه كما هو المراد في الامر بالمعروف فان بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الاسلام
وبقائه وعدم تطرق شياطين الانس والجن للخلل فيه والمراد به الامر بالمعروف فالتفسير اظهر واما كونه هو
وشيعته انصار الاسلام فهو ظاهر لانهم يحرسون الاسلام ويضبطونه قوله فنسبني اي ذكر نسبي او وصفني
وذكر نبوتي ومناقبي واما ذكر نسبه لاهل الارض مع الايمان الحق ان لها وفي اهل بيته وذريتها الى الناس
الى يوم القيامة او ذكر فضله ونادى به بحيث سمع في اصلاب الرجال وارحام النساء كما نادى ابراهيم بالحج وقيل
لما وجبت الصلاة الخمس في المعراج فلما هبط علم عليها الناس وكان من افعالها الصلاة على محمد وآله في التشهد
فذكرهم بذلك على انهم افضل الخلق لانه لو كان غيرهم افضل لكانت الصلاة عليه اوجب والاول اظهر ثم لقي الله
اي عند الموت او في القبر ومفرج الصدر كناية عن اظهار ما كان كامنا فيه على الناس في القيمة عن علم بحاله
به والاول اظهر **كا** عن العدة عن البرقي عن عبد الله بن القاسم عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل ٣
شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القاسم
مثله **سن** عن ابيه مثله **ل** عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن زياد القندي عن علي بن معبد عن عبد الله

بن القاسم عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** الاسلام عريان شبهه برجل والحياء بلباسه
فكما ان اللباس يستر العورات والقبايح الظاهرة فكذلك الحياء يستر القبايح والمساوي الباطنة ولا يبعد ان يكون المراد
بالاسلام المسلم من حيث انه مسلم او يكون اسناد العري واللباس اليه على المجاز اي لباس صاحبه وكذا الفقرة
الاتية عليها فتفطن وزينته الوفاء اي بعهود الله ورسوله وحججه وعهود الخلق ووعودهم ويجري ايضا في كل ذي حق
حقه وايضا ومروته العمل المروة بالضم مهموزا وقد يخفف الهمزة فيشدد الواو والانسانية اي العمل بمقتضاها قال
في القاموس المروة كمروة والانسانية وفي المصباح المروة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن
الاخلاق وجميل العادات يقال المروة الانسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب اي ذو مروة وقال الجوهري وقد
يشدد فيقال المروة انتهى والحاصل ان العمل الصالح من لوازم الاسلام ومما يجعل الاسلام حقيقا بان يطلق عليه
كما ان المروة من لوازم الانسان ومما يصير الانسان حقيقا بان يسمى انسانا او المسلم من حيث انه مسلم بدون العمل
الصالح فلا يستحق ان يسمى حقيقة او مسلما الا بعماده الورع العماد بالكسر ما يسند به وعماد الخيمة والسقف ما يقام
به والحاصل ان ثبات الاسلام وبقاءه واستقراره بالورع اي ترك المحرمات بل الشبهات ايضا كما ان المعاصي تزيل
بل يزيله والاس بالضم الاساس بالفتح اصل البناء وهو اصل كل شيء والاساس بالكسر جمع اس والحاصل انه كما ان
البناء لا يستقيم بغير اساس فكذا الاسلام لا يتحقق ولا يستقر الا بحبهم المستلزم للقول بولايتهم وامامتهم فان
من انكر حقهم فهو اعدى عدوهم ويقولهم حبا اي حبي وحب اهل بيتي ويحتمل كون الفقرة الاخيرة كلام الصادق عليه السلام
لكنه بعيد **نهج** قال عليه السلام في بعض خطبه ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه
خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره
وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته
ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه
ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا
انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها
ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها
جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان
مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه **بيان**
الاصطفاء الاختيار اي اختاره لان يكون طريقا الى طاعته وسبيلا الى جنته والاصطناع افتعال من الصنيعة
وهي العطية والكرامة والاحسان واصطنعه اي اختاره واتخذه صنيعة واصطنع خاتما اي امر ان يصنع له وقال
بعض شراح النهج تقول اصطنع لك كذا على عيني اي اصطنعه صنعة كاملة كالتي تصنعها وانا حاضر اشاهدها بعيني فالمعنى امر
بان يصنع الاسلام كالمصنوع المشاهد للصانع اي استوى واحد على ما ينبغي وعلى علم منه بدقايقه وقيل اي
على علم منه بشرفه وفضله وقيل اي اختاره اوامر بان يصنع حافظا له كما يقال في الدعاء بالحفظ والحراسة عين
الله عليك وعلى هذا الحال على الوجوه واصفاه اي اثره واصفيته الود اي خلصته واصفاه خيرة خلقه
اي اثره واختاره للبعثة به خيرة خلقه اي محمدا وجعل خيرة خلقه خاصا لتبليغه وخيرة بالكسر وكعنبة الاسم من

الاخيار والتمامة بالكسر فهما البيت والتشبيه في تجنبه للاسلام او بتقدير ذلة الاديان لنحوها او المراد وذكر ما همنا
وكذا وضع المدل وهو الحد ههنا الرفيع جعلها او هذا كفره وتركه مضرته والمحادة اللخا القهر ومنع ما يجب عليك
من الحد بمعنى المنع وركن الشي جانبه الذي يستند اليه ويقوم به اركانه الثقلا لمن العقابل المصلي او وسآة
اهل الفتاوى او الاخيار وركنه اصوله وقواعده او النبي ص او كلمة التوحيد وحياضه نوا بنتها او النبي والائمة
او العلماء ايضا وما ذوها العلم والهداية وشي الحوض كبرح احياضه واثائرا املاء والماتح المستقي الذي يخرج
الدلو والحياض هنا المستقبعون ومن اخذ الاثر الاخذون ثرايعه عن النبي ص والمستنبطون من القرآن والعلماء
المستنبطون معالم الكتاب والسنة بافكارهم اما الاخذون عن النبي ص والائمة ويحتمل ان يراد بالحياض
القواعد وبالمواتح الموسومون لها باذن الله المجيئون لها للمستفتين باقوالهم او يراد بالحياض اولو العلم
الذين ملا الله صدورهم من زلال المعرفة والهداية وبالمواتح المستقون عن الله من الملائكة وروح القدس والائمة
الربانية والانفصام الانكسار او من غير ابانة والعروة من الدلو والكوز المقبض والفك الفصل والعفا الدرس
وذهاب الاثر والشريعة ما شرع الله لعباده اي سن واوضح والجدد بالجيم والدال المعجمة القطع او القطع المستاصل
وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو القطع وفي بعضها بالجيم والدال المهملة وهو القطع ايضا والفصل في الجميع
كتبه والضنك الضيق والوعوثة الطريق تعسر سلوكه واصله من الوعث وهو الرمل والشي يشتد فيه المشي وهو شاه
السهل والسهولة وهو ما النبي بعثنا اليكم بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء والوضوح بالتحريك البياض وبياض
الاسلام صفاته عن كدر الباطل وضيفا [illegible] اي افتقر ووضعة [illegible] العمل بالتحريك [illegible] والاعوج
في صلابته والفج الطريق الواسع بين الجبلين وعلقت النار كرم وانطفت اي ذهب لهيبها وحلاوة الذي لذة
القريب من الله والنعيم الدائم وساخ الشي في الارض اي غاب وغار والسنخ بالكسر الاصل والاساس كسحاب
اصل البناء والينبوع العين ينبع منه الماء اي يخرج وقيل الجدول الجدول الكثير الماء وهو السعر العين
ككرامي كثير مائه وثبت النار على المعلوم والمجهول توقدت لازم ومتعد ولا يقال ثابة بل مثبوبة وفي النسخ
على المجهول والمنار جمع النار والمناهج منارة وهو العلم يهتدى به وقيل المنار والمنارة موضع النور وصف
الرجل كعمر اي خرج للاستحال فهو شامر والفج الطريق الواسع والواسع بين الجبلين والمنهل المشرب والموضع
الذي فيه المشرب ويرى كرضي ضد عطش والرواد العين يعني الماء ضد الصادر [illegible] الشي بالضم
والكسر اعلاه وكل السلم كسحاب ما اخذ من سلم البعير والوثيق المحكم الثابت وركن الشي بالضم جانبه و
البنيان ما يبنى بعضه بعيت الناس عن [illegible] والبرهان الحجة والعزة والقوة والغلبة وضد الذل والسلطان
يحتمل الحجة والسلطة واشرف الموضع اي ارتفع واعوز الشي اي احتاج اليه فلم يقدر عليه واعوز فلان اذا
افتقر واعوز الدهر اي احوجه [illegible] الغبار [illegible] الناس [illegible] اليه الشراب
نقص والمنار الموضع والمصدر وقيل اي يعجز الناس اثاره وانجاحه لعلوه ومثابته وقال بعضهم اي يعجز الخلق
اثاره وفايته وما فيه من كنوز الحكمة ولا يمكنهم استقصاءها [illegible] بعض [illegible] المثال [illegible] اي يعجز الخلق
عن الاتيان بمثله [illegible] شريفا [illegible] وكمال عظمه واذا حصل الاتباع الكامل ووضعه
مواضعها الكف عن تغيير احكامه والعلم بمحبته ومقتضاته الذي هو [illegible] العمل بجميع ما تضمنه من الاوامر

والنواهي ح الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه
وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية
لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج
المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته
والجنة سبقته وقال ع في موضع اخر وسئل عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل و
الجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة
تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم
ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف الكافرين
ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة والكفر على
اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق
ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره
وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح
ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والاخرة هلك فيهما ثم قال ع وبعد هذا الكلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في
هذا الكتاب وقال ع في موضع اخر وسأله رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غدا فاتني حتى اخبرك على اسماع
الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه
به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب بيان قوله انما اوردنا هذه الفصول مقدمة لما يظهر من سياق
الروايات ان هذا ما اخذ منها [illegible] على عادته [illegible] شرح ما اورده منها الى ذكر سائر الروايات
لكونها اجمع واشد [illegible] الى الاختلاف [illegible] قوله فاذا كان غد فكان ههنا تامة اي اذا احدث غد ووجد ويقول
اذا كان غدا فاتني بالنصب باعتبار انه خبر اي اذا كان الزمان غدا اي موصوفا بانه الغد ومن النحويين من يقدره اذا كان
الكون غدا لان الفعل يدل على المصدر والكون هو التجدد والحدوث والشاردة النافرة وثقفه كعلم اي صادفه
او اخذه او ظفر به ويخطئها اي لا يدركها ولا يفهمها او لا يحفظها ويخبرها كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج عن
جابر عن ابي عبد الله ع باسانيد مختلفة عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ع في داره او قال في القصر و
نحن مجتمعون ثم امر صلوات الله عليه فكتب في كتاب وقرئ على الناس وروى غيره ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين ع

عن صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق فقال أما بعد فإن الله تبارك وتعالى شرع الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده
وأعز أركانه لمن حاربه وجعله عزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تجلله وعذراً لمن انتحله وعروة
لمن اعتصم به وحبلاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلم به ونوراً لمن استضاء به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وعلماً
لمن وعاه وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى وحلماً لمن جرب ولباساً لمن تدبر وفهماً لمن تفطن ويقيناً لمن عقل
وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل
ورخاء لمن فوض وسبقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجنة لمن صبر ولباساً لمن اتقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن
وأمنة لمن أسلم ورجاء لمن صدق وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو أبلج
المنهاج مشرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة في الصدق سريع السبقة أليم النقمة
كامل العدة كريم الفرسان فالإيمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضماره والموت
غايته والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تزلف الجنة
والجنة حسرة أهل النار والنار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الإيمان كا بالإسناد المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام
قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان فقال إن الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على أربع شعب على الشوق والإشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى
الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة
وسنة الأولين فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان
مع الأولين واهتدى إلى التي هي أقوم ونظر إلى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وإنما أهلك الله من أهلك
بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته والعدل على أربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم
فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً والجهاد
على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف
شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي
عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه جا ما عن المفيد
عن المرزباني عن أحمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن وهب عن السدي عن محمد بن حجر عن
جابر الأسدي قال قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن الإيمان فقام عليه السلام خطيباً فقال الحمد لله الذي شرع
الإسلام وساق نحو ما مر إلى قوله غضب لله ومن غضب لله ثم فهو مؤمن حقاً فهذه صفة الإيمان ودعائمه فقال
له السائل لقد هديت يا أمير المؤمنين وأرشدت فجزاك الله عن الدين خيراً توضيح هذه الرواية مشتهرة إلا
اختلاف النسخ في الكتب أما بعد أي الحمد والصلاة فسهل شرائعه لمن ورده الشرع والشريعة بفتحهما ما شرع الله
لعباده من الدين أي سنه وافترضه عليهم وشرع الله لنا كذا أي أظهره وأوضحه والشريعة مورد الإبل على الماء
الجاري وكذا المشرع قاله الأزهري ولا تسميها العرب مشرعة إلا إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار ويكون

ظاهراً معيناً ولا يستقى منه برشاء فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين وموردة الماء كرعة إذا
مخصوصة للشرب وقيل الشريعة مورد الشاربة وقيل الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة الأرواح كما بالماء حياة
الأبدان وأعز أركانه لمن حاربه ركن الشيء جانبه أو الجانب الأقوى منه والعز والمنعة وما يتقوى به من ملك وجند
وغيره كما يستند إلى الركن من الحائط ضد الضعف والعز القوة والشدة والغلبة وأعزه أي جعله عزيزاً أي
جعل أصوله وقواعده أو دلائله وبراهينه قاهرة غالبة ممتنعة موجبة لمغلوبية من أراد محاربته أي هدمه وتضييعه وقيل المحاربة
كناية عن محاربة أهله وفي بعض النسخ جاوره بكسر الجيم والمراد استغاث به وملجأ البر وفي النهج على من غالبه
أي حاول أن يغلبه ويغلبه أظهر وفي بعض العقول على من جانبه وجعله عزاً لمن تولاه أي جعله سبباً للعزة
والقهر والغلبة لمن أحبه وجعله وليه في الدنيا من القتل والأسر والنهب والذل وفي الآخرة من العذاب والخزي
وفي مجالس الشيخ لمن والاه وفي النهج مكان فجعله أماناً لمن علقه أي تشبث واعتصم به وسلماً لمن دخله والسلم بالكسر
كما في النهج وفي النسخ أيضاً الصلح ويطلق على الإسلام أيضاً وبالتحريك الاستسلام أي من دخل يؤمن من المحاربة والقتل
والأسر لمن تجلله كان مع الحسن والأفضال أي تجلل به أو علاه الإسلام وظهر عليه أو أخذ جلاله وعظمته قال الجوهري
تجليل الفرس أن تلبسه الجل وتجلله أي علاه أخذ جلاله انتهى ويقرأ بالحاء المهملة ويقرب أن يجعله حلية على
ولا يخفى ما فيه وفي المجالس والتحف لمن تحلى به وعذراً لمن انتحله الانتحال أخذه نحلة وديناً ويطلق على
ادعاء أمر لم يتصف به فعلى الثاني المراد أن ظاهره في الدنيا يجري به عليه أحكام المسلمين وإن لم ينفعه في الآخرة
والعروة من الدلو والكوز المقبض وكل ما يتمسك به شبه الإسلام تارة بالعروة التي في الحبل يتمسك بها
في الارتقاء إلى المدارج العالية والنجاة من مهاوي الجهل والزلل كما قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا
انفصام لها وتارة بالحبل المتين يصعد بالتمسك به إلى درجات المقربين والحبل يطلق على الرسن وعلى العهد
وعلى الذمة والأمان وكل منها مناسب وقيل شبهه بالعروة لأن من أخذ بعروة الشيء كالكوز مثلاً تمكن كل
وكذلك من تمسك بالإسلام استولى على جميع الخيرات وبرهاناً لمن تكلم به البرهان الحجة والدليل أي الإسلام
إذا أحاط الإنسان بأصوله وفروعه يحصل منه براهين ساطعة على من أنكرها إذ لا يحصل الإحاطة التامة إلا
بالعلم بالكتاب والسنة وفيهما برهان كل شيء ونوراً لمن استضاء به شبه بالنور للاهتداء به إلى طرق النجاة
ورشحه بذكر الاستضاءة وشاهداً لمن خاصم به إذ يشهد للرجل البراهين الحقة لتشهد بحقيته من خاصم وفلجاً
لمن حاج به الفلج بالفتح الظفر والفوز كالإفلاج والاسم بالضم والمحاجة المغالبة بالحجة وعلماً لمن وعاه أي
أي سبب لحصول العلم وإن كان هو بعينه أيضاً في الحقيقة إذ العلم به يزداد ويتكامل وحديثاً لمن روى أي يحتوي
الإحاطة بالإسلام أحاديث وأخبار لمن أراد روايتها ففي الفقرة السابقة حث على الدراية وفي هذه الفقرة
حث على الرواية وحكماً لمن قضى أي يقضي بما يحكم به بين المتخاصمين لمن قضى بينهما أو في المجالس وعظاً ويقضي به
وحلماً لمن جرب الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأناة وترك السفه وكلاهما يحصلان باختيار الإسلام وتجربته فإنه
مردع من المواعظ والأحكام واختصاص التجربة بالإسلام لأن من سفه ونادى فيه غضبه عرض له ما يعرف
دين الإسلام أحكام من الحد والتعزير والقصاص ومن جربها واعتبر بها حمل التجربة على العفو والصفح وعدم
الانتقام لا سيما مع تذكر العقوبات الأخروية على فعلها والمثوبات الجليلة على تركها وعلى ذلك يظهر وجه

الاسلام ولباسا لمن تدبر اى لباسا ساترا لمن تدبر فى العواقب وفى الامور وفى اواخرها بتقريب تامر اولباس
زينة والاول اظهر وقد يقرأ تدثر بالثاء المثلثة وجعله مشتملا على نفسه كالدثار وهو تصحيف لطيف وفى بعض النسخ
والكتاب بين ولبا لمن تدبر واللب بالضم العقل وهو اصوب ومفهما لمن تفطن اى لفهم العلم وجودة الحفظ
الذهن لقبول ما يرد عليه والفطنة الحذق والتفطن طلب الفطانة او ما يدرك فظاهر ان الاسلام وما اتى به
للرسول والائمة يصير سببا للعلم وجودة الذهن لمن طلب الفطنة فيما يصدر عنهم من المعارف والحكم وفى
المجالس لمن فطن ويقينا لمن عقل اى يصير سببا لحصول اليقين لمن تفكر وتدبر يقال عقلت الشئ عقلا
كضربت اى تدبرته وعقل كعلم لغة فيه ويمكن ان يراد بمن عقل من كان من اهل العقل وهو قوة بها يكون
التمييز بين الحسن والقبيح وعقل من ميز بينهما بها لا الاذان لفهم الخطاب وبصيرة لمن عزم وفى النهج وفى المجالس
وتبصرة قال الراغب يقال للقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ومنه ادعوا الى الله على بصيرة او على معرفة وتحقق وقوله لم
تبصروا اى تحققوا وتبينوا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة كما يقال ذكرته تذكيرا وتذكرة وقال العزم والعزيمة
عقد القلب على امضاء الامر يقال عزمت عليه واعتزمت انتهى اى تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤديها
او فى جميع الامور فان فى الدين كيفية المخرج فى جميع امور الدين والدنيا وايضا من كان ذا دين لا يعزم على امر
الا على وجه البصيرة وآية لمن توسم اى الاسلام مشتمل على علامات لمن تفرس ونظر بنور العلم واليقين اشارة
الى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين قال الراغب الوسم التاثير والسمة الاثر قال الله تعالى سيماهم
فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم وقوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين اى للمعتبرين العارفين
المتفطنين وهذا التوسم هو الذى سماه قوم الذكاء وقوم الفطنة وقوم الفراسة وقال عليه السلام اتقوا فراسة
المؤمن وقال المؤمن ينظر بنور الله وتوسمت تعرفت السمة وعبرة لمن اتعظ العبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان
ويعتبره ليستدل به على غيره والاتعاظ قبول الوعظ ونجاة لمن صدق بالتشديد ويحتمل التخفيف كما ورد فى
الخبر من صدق نجا والاول هو المضبوط وفى نسخ النهج وتؤدة كهمزة بالهمز لمن اصلح وفى التؤدة بفتح الهمزة وسكونها
الرزانة والتأنى وقد اتأد وتوأد وفى المصباح اتأد فى مشيه على افتعل اتئادا رفق ولم يعجل وهو يمشى
على تؤدة وزان رطبة وغرفة تؤدة اى تثبت واصل التاء فيهما واو انتهى اى يصير الاسلام سببا ووقارا وتأنيا
لمن اصلح نفسه بشرايعه وقوانينه او اصلح امور الناس اى يتأنى فى الاصلاح بين الناس او بينه وبين الناس
وفى بعض النسخ ومودة وهو بالاجزاء اشبه وفى المجالس ومودة من الله لمن اصلح وفى التحف ومودة من الله
لمن اصلح اى يوده الله او يلقى حبه فى قلوب العباد كما قال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا وزلفى لمن اقترب الزلفى بالضم القرب والمنزلة والحظوة والاقتراب الدنو وطلب القرب وكان
المعنى الاسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالاعمال الصالحة التى دل عليها دين الاسلام وشرايعه وفى
بعض النسخ لمن اقترب اى سعى ولم يقاربه وكانه تصحيف وفى المجالس والتحف لمن ارتقب اى انتظر الموت او رحمة الله
او حفظ شرايع الدين وترصد مواقيتها وفى القاموس رقبه انتظره كترقبه وارتقبه
والمترقب من يراقب من اجره وامر ثقة بما يترتب على عمله وثقة لمن توكل الثقة من يؤتمن ويعتمد عليه يقال وثقت
به اثق بكسرهما ثقة ووثوقا اى ائتمنته ووثق الشئ بالضم وثاقة فهو وثيق اى ثابت محكم وتوكل عليه اى فوض

امره اليه اى الاسلام ثقة ومأمون لمن وكل امورنا اليه واعتمد فى جميع الامور على ائمته فلا يحتمل اى يصير الاسلام سببا
لوثوقه الامر على انه اذا توكل عليه ويعلم بان الله حسبه ونعم الوكيل ورجاء لمن فوض اى الاسلام سبب رجاء لمن
فوض امره الى الله على الوجهين السابقين وفى بعض النسخ بالخاء المعجمة اى سعة عيش وفى النهج والكتاب
وراحة وهو اظهر وسبقة لمن احسن فى القاموس السبقة بالضم ما يتراهن عليه والغرض فى الجلد مجرى السبق كركع والسبقة
بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق وهما يستبقان بالكراء اى يستبقان انتهى والظاهر انها سبقة بالفتح اى الاسلام
مقتض لسبقة لمن احسن المسابقة او لمن احسن الى الناس فان من الامور التى تحسن المسابقة فيها او لمن احسن صحبته
او لمن اتى بامر حسن فيشمل جميع الطاعات ولا يبعد ان يكون اشارة الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان ان يكون المعنى اتبعوهم فى الاحسان وخير لمن سارع على الوجوه المتقدمة اشارة
الى قوله سبحانه فى مواضع يسارعون فى الخيرات وجنة لمن صبر الجنة بالضم الترس وكلما وقى من سلاح وغيره فالاسلام
يحث على الصبر وهو جنة لمخاوف الدنيا والآخرة وقيل استعار لفظ الجنة للاسلام لانه يحفظ من صبر على العمل بقواعده
واركانه من العقوبة الدنيوية والاخروية وقيل جنة لمن صبر فى المناظرة مع اعادى الدين ولباسا لمن اتقى كانه اشارة
الى قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير بناء على ان المراد بلباس التقوى خشية الله او الايمان او العمل الصالح او الحياء
الذى يكسب التقوى او السمت الحسن وقد يحمل على كل ذلك ولباس التقوى هو التقوى فانه يستر الفضائح والقبائح و
يدفعها لا لباس الحرب كالدرع والمغفر والالات التى يتقى بها من العدو كما قيل فالاسلام سبب لتلبس بلباس الايمان
والتقوى والاعمال الصالحات والحياء وهيئة اهل الخير لمن اتقى وعمل بشرايعه وظهيرا لمن رشد اى معينا لمن اختار
الرشد والصلاح وفى القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى والرشد الاستقامة على طريق الحق مع
تصلب فيه وكهفا لمن آمن الكهف كالغار فى الجبل والملجأ اى يحفظ من آمن من مخاوف الدنيا والعقبى لمن آمن بقلبه لا لمن
اظهر بلسانه ونافق بقلبه وامنة لمن اسلم الامنة بالتحريك الامن وقيل جمع كالكتبة والظاهر ان المراد بالاسلام هنا
الانقياد التام لله ولرسوله ولائمة المؤمنين فان من كان كذلك فهو آمن فى الدنيا والآخرة من مضارهما ورجاء لمن
صدق اى الاسلام باعتبار اشتماله على الوعد بالمثوبات الاخروية والدرجات العالية سبب لرجاء من صدق به ويمكن
ان يقرأ بالتخفيف ويؤيده ان فى التحف وروحا للصادق وفى بعض نسخ الكتاب ايضا روحا ومنهم من فسر الفقرة بان
بان الاسلام امن فى الدنيا لمن اسلم ظاهرا وروح فى الآخرة لمن صدق انما افرد كما قرنه تبارك وتعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وغنى لمن قنع اى الاسلام لاشتماله على مدح القناعة وفوائدها فهو يصير
سببا لرضا من قنع بالقليل وغناه عن الناس وقيل لان التمسك بقواعده يوجب حصول ذلك الغنى اليه كما قال
عز شانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ويحتمل ان يراد بان الاسلام باعتبار اشتماله على ما
لا بد للانسان منه من العلوم الحقة والمعارف الالهية والاحكام الدينية يغنى من قنع به عن الرجوع الى العلوم الحكمية
والقوانين الكلامية والاستحسانات العقلية والقياسات الفقهية وان كان بعيدا فذلك الحق اى ما وصفت
لك من صفة الاسلام حق او ذلك اشارة الى الاسلام اى فلما كان الاسلام متصفا بتلك الصفات فهو الحق الثابت
الذى لا يتغير ولا يشوبه باطل او ذلك هو الحق الذى قال الله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما
يتذكر اولو الالباب وقوله سبيل الهدى استئناف بيانى او الحق صفة لاسم الاشارة وسبيل الهدى خبر اى هذا الذى

الحق الذي عرفت فوايده وصفايه سبيل الهدى كما قيل في قوله سبحانه اولئك على هدى من ربهم وكما قرأ انا هديناه السبيل ايضا
والمراد بالهدى الهداية الربانية الموصلة الى المطلوب والمأثرة المجد المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء
وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهي المكارم من الاثر وهو النقل والرواية لانها تؤثر ويروى وفي ق المكرمة المتوارثة
والمجد نيل الكرم والشرف وجل ما جيد او كريم شريف ويطلق غالبا على ما يكون بالاباء فكان المعنى انه بصير بما
لجده صاحبه حتى يري في اعقابه ابدا وصبغة الحسنى اي موصوف بانه احسن الاخلاق والاحوال والاعمال وفي
المجالس بعد قوله وجنة لمن صبر الحق سبيله والهدى صفته والحسنى مأثرته فهو ابلج المناهج في قوله الصباح اذا
والشيء كابتلج وتبلج ابلج والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح والنهج وضح واوضح وكل منتهج وفي المنهج بعد واضح
الولايج اي المداخل مشرق المنار المنار جمع المنارة وهي العلامة توضع في الطريق وكذا سميت بذلك لانهم كانوا
يضعون عليها النار لاهتداء الضال في الليل وفي المنارة والاصل منورة موضع النور كالمنارة المرجعة والمنارة
والجمع مناور ومنائر والمنار العلم انتهى وفي النهج مشرق بالفتاء اي العالي مجد مشرف الجواد جمع الجادة ذاكي
وفي النهج والكتاب بين معنى المصابيح وفي القاموس ذكت النار واشتعلت لهبها وهي ذكية وادكاها و
اوقدها رفيع الغاية الغاية منتهى السباق او الراية المنصوبة في اخر المسافة وهي خرقة تجعل على قصبة وتنصب في
اخر المدى باخذها السابق من الفرسان وكان الغاية كنا به عن الظهور كما ستعرف وقيل هو من قولهم رفع البعير
في سيره بالغ اي رفع اليها سيره المضمار تضمير الخيل هو ان تظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلفها الا قوتا
لتخف وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشتد لحمها وفي حديث حذيفة اليوم
مضمار وغدا السباق اي اليوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنة والمضمار الموضع الذي تضمر فيه الخيل ويكون
وقتا للايام التي تضمر فيها وفي ق المضمار الموضع الذي تضمر فيه الخيل وغاية الفرس في السباق انتهى والحاصل ان
المضمار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق وتطلق على الميدان الذي يسابق فيه وشبه اهل الاسلام بالخيل
التي يجمع للسباق ومدة عمر الدنيا بالميدان الذي يسابق فيه والموت بالعلم المنصوب في غاية الميدان فان ما
يتسابق فيه من الاعمال الصالحة انما هو قبل الموت والجنة موضع يجمع فيه الخيل بعد السباق ليأخذ السبقة من سبق
بعده سبقه ويظهر حرمان من تأخر والجنة بالسبقة مع ان ربما يلحق المتأخر من الحرمان والخسران او شبه الدنيا بزمان
تضمير الخيل او مكانه والجنة بميدان المسابقة فمن كان تضميره في الدنيا احسن كانت سبقته في الاخرة اكثر كما ورد
التشبيه كله في قوله في خطبة اخرى الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار لكن بنا فيه ظاهر
قوله والموت غايته الا ان يقال المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنة او النار واشارة الى ان اثار السعادة والشقاوة
الاخروية تظهر عند الموت كما ورد ليس بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت وعلى التقدير ان المراد بقوله
بعيد المضمار قلة مدة وسرعة ظهور السبق وعدمه او سهولة قطعه وعدم صعوبته او سهولة التضمير فيه وعدم
صعوبته لقصر المدة ولحتمية الاسباب من الله تعالى وفي النهج كريم المضمار فكان كرمه لكونه جامعا لجهات المصلحة
التي خلق لاجلها وهي اختبار العباد بالطاعات وفوز الفائزين بارفع الدرجات ولا ينافي ذلك ما ورد في ذم
الدنيا لان مرجع الذم من ركن اليها وقصر النظر عليها كما يتبين ذلك في خطبة تورد وهنا في باب ذم الدنيا انشاء الله
جامع الحلبة الحلبة بالفتح خيل يجمع للسباق من كل اوب اي ناحية لا تخرج من اصطبل واحد ويقال للقوم اذا جاؤا

من كل اوب للنصرة قد احلبوا وكون الحلبة جامعة بعد خروج احدها ان المراد بالحلبة محلها وهو القيامة كما سيأتي فالمراد
انه يجمع الجميع للحساب كما قال الله ذلك يوم مجموع له الناس سريع السبقة السبقة بالفتح كما في النهاية يحصل السبق سريعا
في الدنيا للعاملين او ان الغبنة الى الجنة او النقم اي يصل الى السابقين عن السابق وهو الجنة سريعا لان مدة
الدنيا قليلة وهو الظاهر وفي النهج والمجالس والخصف متنافس السبقة والفتح اصوب وان كان المضبوط في نسخ النهج
بالفتح والتنافس الرغبة في الشيء النفيس والجد في نضجه اليم النقمة اي مولم انتقام من تأخر في المضمار لا ان النار
كامل العدة العدة بالضم والشدة ما اعددته وهيأته من المال والسلاح او غير ذلك مما ينفعك يوما ما والمراد
هنا التقوى وكما قال كريم الفرسان وفي النهج شريف الفرسان والفرسان بالضم جمع فارس كالفوارس ثم
قرر صلوات الله عليه ما ابهم من الامور المذكورة فقال فالايمان منهاجه هذا ناظر الى قوله ابلج المناهج اي المنهاج
الواضح للاسلام هو التصديق القلبي بالله وبرسوله وبما جاء به والبراهين القاطعة الدالة عليها وفي النهج و
حزنه في التصديق منهاجه وهو اظهر والصالحات مناره ناظر الى قوله مشرق المنار شبه الاعمال الصالحة والعبادات
الموظفة بالاعلام والمنار التي تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا فان اتيان الشريعة النبوية وان بالفرائض
والنوافل جعلها الله للسالك اليه بها العمل يقوى ايمانه ويقوي الايمان يزداد علمه وكلما وصل الى علم يظهر له
علم اخر ويزداد يقينه بحقيقة الطريق الى ان يقطع عمره ويصل الى اعلى درجات كما لا يخفى فالجنة التي جعلها الله
او شبه الايمان بالطريق والاعمال بالاعلام فكما ان بسلوك الطريق تظهر الاعلام فكذلك بالتصديق بالله و
رسله وحججه تعرف الاعمال الصالحة وقيل الاعمال الصالحة علامات لاسلام المسلم وبها يستدل على ايمانه
ولا يخفى التشبيه والفقه مصابيحه الفقه العلم بالمسائل الشرعية او الاعم ويضيء طريق السلوك الى الله و
اعلامه وهو ناظر الى قوله ذاكي المصباح اذ علوم الدين وشرايعه ظاهرة واضحة للناس بالانبياء والاوصياء و
بما افاضوا عليهم من العلوم الربانية والدنيا مضماره قال ابن ابي الحديد كان الانسان يجري في الدنيا الى
غاية الموت وانما جعلها مضمار الاسلام لان المسلم ينقطع دنياه لا لدنياه بل لاخرته فالدنيا له كالمضمار
للفرس الى الغاية المعينة والموت غايته قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغاية وقال ابن ابي الحديد اي ان الدنيا عن
المؤمن بالموت يخلص من ذلك التجريد وقال ابن ميثم انما جعل الموت غاية اي الغاية القريبة التي هي باب الوصول
الى الله تعالى ويحتمل ان يريد بالموت موت الشهوات فانها غاية قريبة للاسلام ايضا وهو ناظر الى قوله رفيع
الغاية وفي سائر الكتب هذه الفقرة مقدمة على السابقة فالخبر على ترتيب اللف وعلى ما في الكتاب يمكن ان
يقال لعل الناسخ هنا لاجل ان ذكر الغاية بعد ذكر المضمار انسب بالواقع والتقديم سابقا باعتبار
القصر والشرف وانها الغاية المقصودة فاشير الى الجهتين الواقعتين بتغيير الترتيب والقيامة حلبته اي محل
اجتماع الحلبة انما للسباق او الجائزة السبقة كما مر واطلاق الحلبة عليها من قبيل تسمية المحل باسم الحال وقال
ابن ابي الحديد حلبته اي ذات حلبته فحذف المضاف كقوله تعالى هم درجات عند الله اي ذوو درجات والجنة سبقته
في اكثر النسخ سبقته بالفتح كذا قال الشراح اي جزاء سبقته فحذف المضاف والاظهر سبقته بالضم فلا حاجة الى التقدير كما
عرفت والنار نقمته اي نقمته من تأخر ولم يصل لاستحقاق السبقة اصلا والنار دار الحسرة والحرمان والتقوى
عدته ناظر الى قوله كامل العدة لان التقوى تنفع في اشد الاحوال واعظمها وهو القيامة وكان العدة من المال ونحوه

تنفع صاحبها عند الحاجة اليها والحسنون من شاء انهم بالاحسان والطاعات بحيث ابقون وفي هذا المضمار وبا
لان يستدل على الصالحات او تصديقها لله ورسوله يحصل بوجوب العلم بحسن الاعمال الصالحة وكيفيتها من في اصلها
وندبها وقيل لان الايمان منهج الاسلام وطريقه ولا بد للطريق من زاد وبيانه سبعة ادواطرها الاسلام هو الايمان
والاعمال الصالحة فيدل الايمان عليها كدلالة السبيل على السبيل وقيل اي يستدل بوجوده في قلب العبد من ملكاته
لها انتهى ويمكن حمل الكلام على القلب والاولاد معنى للاستدلال بالامر الخفي في القلب على الامر الظاهر ثم يمكن ان
يكون المعنى ان بالايمان يستدل على صحة الاعمال وحقيتها فانه لا تقبل اعمال الغير المؤمن وهذا معنى حسن لكن الاول
احسن وبالصالحات يعمر الفقه لان العمل يصير سببا لزيادة العلم كما ان من بيده سراجا اذ وقف لا يرى الا ما
حوله وكلما مشى ينتفع بالضوء بمعالم اخر كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقد مر ان العلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقيل الفقه ثمرة مبيتان على ان المراد بالعمل الصالح ولاية اهل البيت
كما ورد في تاويل كثير من الآيات وظاهر ان الايمان يستدل على الولاية وبها يعمر الفقه لاخذه عنهم وبالفقه
يرهب الموت اي كثرة العلم واليقين سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد
بخشية الموت خشية ما بعد الموت او خشية نزول الموت قبل الاستعداد لما بعده فقوله وبالموت تختم الدنيا
كالتعليل لذلك لان الدنيا التي هي مضمار العمل تختم بالموت فلذا يرهب الجاهل لتركه بينه وبين العمل والاستعداد
للقاء الله لا لحب الحيوة واللذات الدنيوية والمال والوفاة الفانية وبالدنيا تحوز القيمة هذه الفقرة ايضا
كالتعليل لما سبق اي انما يرهب الموت لان بالدنيا والاعمال الصالحة المكتسبة فيها تحوز من اهوال القيمة
ويخرج منها الى النعيم الابد بان يكون على صيغة الخطاب من الجواز وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة اي يجوز المؤمن
اهوال الانسان وفي بعضها يحاز على بناء المجهول وهو اظهر وفي بعض يحاز بالحاء المهملة من الحيازة اي يحاز ثواب
القيمة وعلى التقادير فالوجه فيه ان كل ما يلقاه العبد في القيمة فانما هو نتايج عقايده واعماله و
اخلاقه المكتسبة في الدنيا فبالدنيا تجاز القيمة او تحاز عنهم من قرء تحوز بالحاء المهملة اي بسبب الدنيا و
اعمالها تجمع القيمة الناس للحساب والجزاء فان القيمة جامع الخلق كما مر وفي النسخ هذه القيمة وكان تقطعها
وبالقيمة تزلف الجنة اي تقرب للمتقين كما قال تعالى وازلفت الجنة للمتقين وفي المجالس وتزلف الجنة للمتقين
وتبرز الجحيم للغاوين وقال البيضاوي وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشور
اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح
لجانب الوعد انتهى والجنة حسرة اهل النار وفي القيمة حيث لا تنفع الحسرة والندامة وتلك علاوة لعذابهم
العظيم والنار موعظة للمتقين في الدنيا حيث ينفعهم بتركهم ما يوجبها والاتيان بما يوجب البعد عنها
والتقوى سنخ الايمان اي اصله وفي بعض النسخ بالكسر الاصل على ان دعايم الدعامة بالكسر عماد البيت ودعايم
الايمان ما يستقر عليه ويوجب ثباته واستقراره وهو مبني على الصبر واليقين والعدل والجهاد قال ابن ميثم قد علم
انهم ارادوا الايمان الكامل وذلك لان اصله وكمالاته جبلاته اصله فاصله هو التصديق بوجود الصانع وما له
من صفات الكمال ونعوت الجلال وبما نزلت به كتبه وبلغته رسله وكمالاته المتممة هي الاقوال المطابقة ومكارم
الاخلاق والعبادات ثم ان هذا الاصل ومتمماته هو كمال النفس الانسانية لا قوتان قوة نظرية وعملية

وكمالها بكمال هاتين القوتين فاصل الايمان هو كمال القوة العلمية منها ومتمماته وهي مكارم الاخلاق والعبادات
هي كمال القوة العملية اذا عرفت هذا فنقول لما كانت اصول الفضائل الخلقية التي هي كمال الايمان اربعا هي الحكمة
والعفة والشجاعة والعدل المشار اليها واستعار لها لفظ الدعائم باعتبار ان الكامل لا يقوم في الوجود الا بها
كدعائم البيت وعبر عن الحكمة باليقين والحكمة منها علمية وهي استكمال القوة النظرية بتصور الامور والتصديق
بالحقايق النظرية والعملية بقدر الطاقة البشرية ولا تسمى حكمة حتى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين و
البرهان وعملية وهي استكمال النفس بملكة العلم بوجوه الفضائل النفسانية الخلقية وكيفية اكتسابها ووجوه الرذائل
النفسانية وكيفية الاحتراز عنها واجتنابها ولما كان العلم الذي هو مادة هذه ملكة هو اليقين وعبر عن العفة بالصبر
والعفة هي الامساك عن الشرة في تناول الشهوات المحسوسة وعدم الانقياد للشهوة وقهرها وتصريفها بحسب
الرأي الصحيح ومقتضى الحكمة المذكورة وانما عبر عنها بالصبر لانها الاثر من لوازم الصبر اذ هو ضبط النفس وقهرها
من الانقياد لقبايح اللذات وقيل هو ضبط النفس عن تقديمها الم مكروه ينزل بها ويلزم في العقل احتماله او يغيبها
حب مشتهى يتوق الانسان اليه ويلزم في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه وظاهر ان ذلك يلازم العفة
وكذلك عبر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزامها اياه واطلاقا لاسم الملزوم على اللازم والشجاعة هي ملكة الاقدام الواجب
على الامور التي يحتاج الانسان بحسب نفسه لاحتمال المكروه والآلام الواصلة اليه منها واما العدل فهو ملكة
فاضلة يختار من الفضائل الثلث المذكورة ويلزم بها اولكل واحدة من هذه الفضائل حد محفوظ يعرف بالتبيين عما طرفا
الافراط والتفريط منها وهما رذيلتان انتهى حاصلا انه من بعمل على اربع شعب الشعبة من الشجرة بالفتح الغصن المتفرع
منها وقيل الشعبة ما بين الغصنين والقرنين والطائفة من الشيء وطرف الغصن والمراد هنا فروع الصبر وانواعه
واسباب حصوله على الشوق والاشفاق وفي ساير الكتب والشفق والزهادة والترقب في المجالس والزهادة والترقب الشوق
الى الشيء نزوع النفس اليه وحركة الهوى والشفق بالتحريك الحذر والخوف كالاشفاق والمتعدد هنا الرغبة والترقب
الانتظار اي انتظار الموت ومداومة ذكره وعدم الغفلة عنه ولما كان للصبر انواع ثلثة كما سيأتي في باب الصبر
عند البلية والصبر على مشقة الطاعة والصبر عن ترك الشهوات المحرمة وكان ترك الشهوات قد يكون للشوق
الى اللذات الاخروية وقد يكون للخوف من عقوبات جعل بناء الصبر على اربع على الشوق الى الجنة ثم بين ذلك
بقوله فمن اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات اي نسيها وصبر على تركها يقال سلا عن الشيء اي نسيه وسلوت عنه
سلوا كقعدت قعودا اي صبرت وعلى الاشفاق عن النار وبينها بقوله ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
وفي المجالس والتجنب عن المحرمات ويمكن ان يكون الشهوات المذكورة سابقا شاملة للمكروهات ايضا وعلى
الزهد وعدم الرغبة في الدنيا وما فيها من الاموال والازواج والاولاد وغيرها من ملاذها وما فيها و
بينها بقوله ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وفي بعض النسخ والكتابين المصيبات وفي النهج استهان
بالمصيبات اي عدها سهلا هينا واستخف بها لان المصيبة تتعدى من الامور التي زهد فيها ولم يستقر في قلبه
حبها وعلى ارتقاب الموت وكثرة تذكره وبينها بقوله ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات وفي الكتابين ومن راقب
وفي النهج في الخيرات ثم ان تخصيص الشوق الى الجنة بالاشفاق والاشفاق من النار بترك المشتهيات والمحرمات مع
انهما يصيران سببين لفعل الطاعات ايضا انما لشدة الاهتمام بترك المحرمات وكون الصبر عليها اشق وافضل

كما سيأتي في الخبر ولان فعل الطاعات ايضا اذا خلى عنهما فان المانع من الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات
النفسانية فالسلو عنها يستلزم فعلها بل لا يبعد ان يكون الغرض الاصلي من الفقرة الاولى ذلك ويمكن
ادخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية لان ترك كل واجب محرم فيدخل ترك المكروهات وفعل المندوبات
في الفقرة الاولى واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة والتبصرة مصدر باب التفعيل والفطنة الحذق وجودة
الفهم وقال ابن ميثم هي سرعة هجوم النفس على حقايق ما تورده الحواس عليها وقال تبصرة الفطنة اعمالها اقول
يمكن ان يكون الاضافة الى الفاعل اي جعل الفطنة الانسان بصيرا او الى المفعول اي جعل الانسان الفطنة
بصيرة ويحتمل ان يكون التبصرة بمعنى الابصار والرؤية ورؤيتها كناية عن التوجه والتامل فيها وفي مقتضاها
فالاضافة الى المفعول ويحمل على الاضافة الى الفاعل ما روي في التحف في قوله فمن ابصر الفطنة وتاول الحكمة
التاول والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء وقيل اول الكلام وتاوله اي دبره وقدره وفسره والحكمة العلم بالاشياء
على ما هي عليه فتاول الحكمة اكتساب الناس من العلم والمعرفة وهي الاستدلال على الاشياء بالبراهين الحقة و
قال ابن ميثم هو تفسير الحكمة واكتساب الحقايق ببراهينها واستخراج وجوه الفضايل ومكارم الاخلاق من
مظانها ككلام بوذرجمهر ونحوه قال الكيدري تاول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا واول الحكمة بان
يعلم قول الله ورسوله قال الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ومعرفة العبرة وفي سائر الكتب وموعظة العبرة
والعبرة ما يتعظ به الانسان ويعتبره ليستدل به على غيره والموعظة تذكر ما يلين القلب وموعظة العبرة
ان تعظ العبرة الانسان فيتعظ بها وسنة الاولين السنة السيرة محمودة كانت او مذمومة او معرفة سنة الكتاب
وما الامر اليه من سعادة او شقاوة فيتبع اعمال السعداء ويجتنب قبايح الاشقياء ثم بين فوايد هذه
الشعب وكيفية ترتب اليقين عليها فقال من ابصر الفطنة اي جعلها بصيرة او نظر اليها واعملها كان من لم يعملها
ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها وفي سائر الكتب تبصر في الفطنة وهو اظهر وفي الحكمة وفي النهج تبينت له الحكمة
وفي التحف تاول الحكمة وفي المجالس تبين الحكمة والكل حسن قال الكيدري تبصر اي نظر وتفكر وصار ذا بصيرة وقال الكيدري العلم الذي
يدفع الانسان عن فعل القبيح يستفاد من حكمة اللجام ومن تاول الحكمة وعرفها كانه عرف العبرة باحوال السماء
والارض والدنيا واهلها فيحصل له الحكمة النظرية والعملية وفي النهج ومن تبينت له الحكمة وفي المجالس ومن
تبين الحكمة ومن عرف العبرة عرف السنة اي سنة الاولين سنة الله فيهم فانها من اعظم العبرة ومن عرف السنة
فكانما كان مع الاولين في حياتهم او بعد موتهم ايضا فان المعرفة الكاملة تفيد فائدة المعاينة لاهلها و
اهتدى اي بسلوكها الى التي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اقوم الطرايق ثم بين كيفية العبرة فقال ونظر الى من
نجا اي من الاولين بما نجا من متابعة الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين والاقتداء بهم علما وعملا ومن
هلك بما هلك من مخالفة الائمة الذين ومتابعة الاهواء المضلة والشهوات المردية وليست هذه الفقرات
من قوله واهتدى الى قوله لطاعة في سائر الكتب والعدل على اربع شعب كان المراد بالعدل هنا ترك الظلم
والحكم بالحق بين الناس وانصاف الناس من نفسه لا ما هو مصطلح الحكماء من التوسط في الامور فانه يرجع
الى سائر الاخلاق الحسنة غائص الفهم الغامض خلاف الواضح من الكلام ونسبته الى الفهم مجاز وكان المعنى
فهم الغوامض او هو من قولهم غمض حد السيف اي رق وفي النهج والتحف غائص من الغوص وهو الدخول

الماء لاخراج اللؤلؤ ونحوه قال الكيدري هو من اضافة الصفة الى الموصوف للتاكيد والفهم الغائص ما يهجم على
الشيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر واللؤلؤ وغمرة العلم اي كثرته في الغمر الماء وغمرة الماء معظمه و
عمقه كثرة وغمرة الماء معظمه او ما غمر خطاه وفي النهج وغور العلم وغور كل شيء قعره والغور الدخول في الشيء و
تدقيق النظر في الامر وزهرة الحكم الزهرة بالفتح البهجة والنضارة والحسن والبياض ونور النبات والحكم بالضم
القضاء والعلم والفقه وبعض الحلم الاضافة فيها وفي الفقرة السابقة من قبيل لجين الماء وفيهما مكنية وتخييلية
حيث شبه الحكم الوافي بالزهرة لكونه معجبا ومثمرا لانواع الثمرات الدنيوية والاخروية والحلم بالروضة لكونه
ذا فنون نافعا في النشأتين وفي النهج ورساخة الحلم يقال رسخ كمنع رسوخا بالضم ورساخة بالفتح اي ثبت
والحلم الاناة والتثبت وقيل هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب ورساخة الحلم قوته وكماله فمن
فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم اي من فهم غوامض العلم فسر ما اشتبه على الناس منها ومن كان كذلك
عرف شرائع الحكم بين الناس فلا يشتبه عليه الامر ولا يظلم ولا يجور وبعده في المجالس ومن عرف شرائع الحكم لم يضل
ومن حلم لم يفرط في امره ولم يغضب على الناس ويتثبت في الامر وفي النهج فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم الى ما العقد والصدر الرجوع عن الماء والشريعة مورد الناس للاستقاء والصدور عن
شرائع الحكم كناية عن الاصابة فيه وعدم الوقوع في الخطاء ولم يفرط على بناء التفعيل اي لم يقصر فيما يتعلق به من
امور القضاء والحكم تطاولا وفي بعض نسخ النهج على بناء الافعال اي لم يجاوز الحد وعاش في الناس حميدا وفي بعض
الجموع والحميد المحمود والجهاد على اربع شعب تلك الشعب اما اسباب الجهاد او انواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم
انه منحصر في الجهاد بالسيف مع ان اصعب افراده الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل الجهاد استفراغ الوسع في اعلاء كلمة
الله واتباع مرضاته وترويج شرايعه باليد واللسان والقلب قال الراغب الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في
مدافعة العدو والجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلثتها في
قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال ص جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم والمجاهدة تكون باليد واللسان
قال ع جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم الامر بالمعروف هو الذي عرفه الشارع وعده حسنا فان كان واجبا فا
واجب وان كان مندوبا فالامر مندوب والنهي عن المنكر اي ما انكره الشارع وعده قبيحا وهما مشروطان بالعلم بكونه
معروفا او منكرا وبتجويز التاثير وعدم المفسدة وهما يجريان باليد واللسان والقلب والصدق في المواطن اي ترك
الكذب على كل حال الا مع الخوف الضرر فلا يكون كذبا والمواطن مواضع جهاد النفس وجهاد العدو وجهاد
الفاسق بالامر والنهي ومواطن الرضا والسخط والفقر والغنى ما لم يجعل حد تجويز التقية واصل الصدق والكذب ان
يكونا في القول ثم الخبر من اصناف الكلام كما قال ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وقد يكونان
بالعرض في غيره من انواع الكلام كقول القائل ابدي في الدار لتضمنه كونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني لتضمنه
انه محتاج الى المواساة ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وصدق في الايمان اذا فعل
ما يقتضيه من الطاعة فالصدق الكامل ان يكون لسانه موافقا لعقيدته وفعله مطابقا لقوله ومن الصديق من
يطلق على المعصوم فيحتمل ان يكون الصدق هنا شاملا لجميع ذلك وشنان الفاسقين الشنان بالتحريك والسكون

وتدرج بها في النهج البعض بقال شاء كسمع ومنعه شناءة وشنانا وشنانا اولى من ابا النهي عن المنكر
وقيل هو مقتضى الايمان ويجب على كل حال ولعله اخلاف في النهي عن المنكر شد ظهر المؤمن وفي النهج ظهور
المؤمنين وشد الظهر كناية عن التقوية كما ان قصم الظهر كناية عن ضدها والامر بالمعروف يقوي المؤمن لانه
يريد ترويج شرايع الايمان ومعنى ان لا يتمكن من ارغام انف المنافق وارغام الانف كناية عن الاذلال واصله
الصاق الانف بالرغام وهو التراب ويطلق على الاكراه على الامر وبعبا الفعلة على رغم انفه اى على كره منه والرغم
مثلثة الكره والمنكر مطلوب للمنافقين والفساق الذين هم صنف منهم حقيقة والنهي عن المنكر يرغم انوفهم
ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه وفي بعض النسخ سوى الحظ الذي ما عليه من الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر اذا لم يقدر على اكثر من ذلك او من جميع التكاليف فان الصدق في الايمان والعقايد يقتضي العمل
بجميع التكاليف فعلا وتركا او لانه ياتي بما يكون كاذبا اذا سئل عنها ومن شنئ الفاسقين المضبوط في النهج
بكسر النون ولنتم كلام المحقق البحراني وان لم يكن فيه كثير فايدة بعدما ذكرنا قال بعدما مر واما شعب هذه
الدعائم فاعلم انه جعل لكل دعامة منها اربع شعب من الفضايل تتشعب منها وتتفرع عليها فهي كالفروع
لها والاغصان اما شعب الصبر الذي هو عبارة عن ملكة العفة فاحدها الشوق الى الجنة ومحبة الخيرات
الباقية الثاني الشفق وهو الخوف من النار وما يقرب اليها الثالث الزهد في الدنيا وهو الاعراض بالقلب
عن متاعها وطيباتها الرابع ترقب الموت وهذه الاربع فضايل منبعثة عن ملكة العفة لان كلا منها ابتلاء
واما شعب اليقين فاحدها تبصرة الفطنة وثانيها تأول الحكمة وهو تفسيرها الثالث موعظة العبرة
الرابع ان يحفظ سنة الاولين حتى يصير كانه منهم وهذه الاربع هي فضايل تحت الحكمة كالفروع لها وبعضها كا
الفرع للبعض واما شعب العدل فاحدها غوص الفهم اى الفهم الغايص فاضاف الصفة الى الموصوف وقدم
للاهتمام بها ورسم هذه الفضيلة انها قوة ادراك المعنى المشار اليه بلفظ او كناية او اشارة ونحوها الثاني
غور العلم واتقانه وهو العلم بالشيء كما هو بحقيقته وكنهه الثالث نور الحكم اى تكون الاحكام الصادرة
عنه بينة واضحة لا لبس فيها ولا شبهة الرابع ملكة الحلم وعبر عنها بالرسوخ لان شان الملكة المتمكنة ذلك
والحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يجني عليه جناية يصل مكروهها اليه واطلاق
فضيلتي جودة الفهم وغور العلم وان كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة الشجاعة
الا ان العدل لما كان فضيلة موجودة في الاصول الثلثة كانت في الحقيقة هي وفروعها شعبا للعدل بيانه
ان الفضايل كلها ملكات متوسطة بين طرفي افراط وتفريط وتوسطها ذلك معنى كونها عدلا من ابرزها
شعبة وجزئيا منه واما شعب الشجاعة المعبر عنها بالجهاد فاحدها الامر بالمعروف الثاني النهي عن
المنكر والثالث الصدق في المواطن المكروهة وهو جودة الشجاعة وفي هذه الشعب الثلث ظاهر والرابع شنآن
الفاسقين وظاهر ان بغضهم مستلزم لعداوتهم في الله وثوران القوة الغضبية في سبيله لجهادهم وهو مستلزم
للشجاعة واما ثمرات هذه الفضايل فاشار اليها للترغيب في تحصيلها فثمرات الشعب الاربع احدها ثمرة
الشوق الى الجنة وهو السلو عن الشهوات وظاهر كونه ثمرة له اذ الشائق الى الله ما لم يشتق الى ما وعد المتقون لم
يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة مع توفر الدواعي اليها فلم يسل عنها الثانية ثمرة الخوف من النار وهو

اجتناب المحرمات الثالثة ثمرة الزهد وهي الاستهانة بالمصيبات لان غالبها وغايتها انما يلحق بسبب فقد المحبوب من
الامور الدنيوية فمن اعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هينة عنده الرابعة ثمرة ترقب الموت وهي المسارعة في
الخيرات والعمل لما بعده واما ثمرات اليقين فان بعض شعبه ثمرة لبعض فان تبيين الحكمة وتعلمها ثمرة لاعمال
الفطنة والفكر ومعرفة العبرة ومواقع الاعتبار بالماضين والاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمرة لتبين وجود
الحكمة وكيفية الاعتبار واما ثمرات العدل فبعضها كان ايضا كالثمرات وذلك ان بجودة الفهم وغوصه يستلزم الوقوف
على غور العلم وغامضه والوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرايع الحكم العادل والصدور عنها بين الخلق
من القضاء الحق واما ثمرة الحلم فعدم وقوع الحليم في طرفي التفريط والتقصير عن هذه الفضيلة وهي رذيلة الجبن
وان يعيش في الناس محمودا بفضيلته واما ثمرات الجهاد فاحدها ثمرة الامر بالمعروف وهو شد ظهور المؤمنين
ومعاونتهم على اقامة الفضيلة الثانية ثمرة النهي عن المنكر وهي ارغام انوف المنافقين واذلالهم بالقهر عن
ارتكاب المنكرات واظهار الرذيلة الثالثة ثمرة الصدق في المواطن المكروهة وهي قضاء الواجب من امر الله تعالى
في دفع اعدائه والذب عن الحريم والرابعة ثمرة بغض الفاسقين والغضب لله ابغضهم وارضاء يوم القيمة في دار
كرامته واقول الغرض الكليني قدس الله روحه على اربعة ابواب يجمعها ما اورده في بابي الاسلام والايمان هنا وشرح
ما اورده في باب الكفر والنفاق في بابيهما مع شرح تتمة ما اورده السيد صاحب النهج مع من اقتبس الله
خ قال امير المؤمنين ع في خطبته ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة
اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرايبه ولا تنقضي عجايبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي
وكفاية المكتفي **بيان** ظاهر ان الاسلام مشتق من السلامة او من افادة الدنيا ومنها كلمة الاخرة اذا دخل حقه
فليس بمعنى الانقياد والدخول في السلم وجماع الشيء ككتاب جمعه وفي الحديث الخمر جماع الاثم اى مظنته و
مجمعه والنهج والمنهاج الطريق الواضح وحجج الادلة على صحته وكثيرة من التفسير وتفصيل النهج ومظاهر العلم الا
حكام او واضحة المبينة للناس من محكمات القرآن وما اتضح من السنة وباطن الحكم الاحكام المخزونة عند اهلها كتاويل
المتشابهات واسرار الشريعة وقيل يعني بظاهر علم وباطن حكم القرآن الاتراه كيف ان بعده بصفات ونعوت لا
يكون الا للقرآن ولا ريب في انها ترجع الى الاسلام ولا يبعد ان يكون ما في القرآن في كلام صاحب السيد رضي الله عنه على تمام
في الانفاد والاحفاد وفي بعض النسخ غرائبه مكان عجائبه اما باثر الحكم وباعتبار الغائية الى القاطعة ومعدد
فلت العزائم اما الغرايب فالغرايب لها واستغرابها على طول المدة وتغير الاعصار او كثرتها عند البحث والتفتيش
عنها وعدم انقضاء العجائب هو ان كل متامل فيه الا انه استخرج لطايف عجيبة والمرابيع امطار اول الربيع يحيى
بها الارض وتحيا النخل وفي بعض النسخ بمفاتيحه ومصابيحه مع التاء في بعضها بحذفها وحجة المكان من الناس
كريمة اي منعت منهم والحماية اسم منه وكلاء حماه وجعل حماه ولحما لكان يجعله حمى لا يقرب منه ولا يجترى عليه و
الرعي بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى الرعي والمصدر والموضع وقيل احمى حماه اي جعله الله عرضة لا زجم كما تقول
اقتلت الرجل اي جعلته عرضة لان يقتل اي تحماه من الله حمى القرآن محارمه لان يجتنب ومرعاه لان يرعى اي
مكن من الانتفاع بمواعظه وزواجره لانه خاطبنا بلسان عربي مبين ولم يقع بيان ما لم يعلم الا بالشرع حتى ينبه

في اكثره على اولى العقل وقيل استغناء لفظ الحمى لحفظه وتدبّره والعمل بفوائده ووجه الاستغناء انّ بذلك يكون
حفظ الشخص وحراسته امّا في الدنيا فلا بدّ في كثير من الظالمين لاحترامهم حملة القرآن ومعتبريه ومن يتعلّق به
وامّا في الآخرة فلحمايته وحفظه وتدبّره والعامل به من عذاب الله كما يحمي الحمى من يلوذ به وقيل اراد به حماه
محارمه اي منع بنواهيه وزواجره ان يستباح محارمه ودخول حماه اي حماه لان يرعى واستعار لفظ المرعى للعلوم
والحكم والآداب التي يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة انّ هذه مراعي النفوس وغذاؤها الذي به يكون نشوها
العقلي ونماؤها العقلي كما انّ الجنات والعشب غذاء للابدان الحيوانية الذي به تقوّمها ووجودها وقوله
يحتمل ان يكون المراد به انه يجعل له حدوداً كالحرمات ونهى عن انتهاكها او كتاب نواهيه وبعد بحدوده درجتها
اباح للناس الانتفاع والتمتع منها ويمكن ان يقرأ الحمى حماه اي منع العزيز من تغيير قواعده وادخل مرعاه اي مكّن
المطيعين من طاعته وهي الغذاء الروحاني الذي به حياتهم الباقية في النشأة الآخرة والشفاء طالب الشفاء كما المستخرج
كما في بعض النسخ اي فيه شفاء من الامراض المعنوية كالجهل والضلال كما قال تعالى شفاء لما في الصدور او منها ومن
الامراض البدنية ايضاً بالتعوّذ ونحوه كما قال سبحانه وننزّل من القرآن ما هو شفاء للناس والكفاية بالكسر ما به
يحصل الاستغناء عن غيره وهذه الكفاية لاهله ومن اخذ عنهم ورجع في تأويل المتشابهات ونحوها اليهم
ل عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين عن ابن ابي نجران وجعفر بن سليمان
عن علي بن رئاب عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع بني الاسلام على خمس اقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت
وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له
مال لم تكن عليه الزكاة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضاً صلى قاعداً وافطر شهر رمضان والولاية
صحيحاً كان او مريضاً او ذا مال او لا مال له فهي لازمة ل عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن
محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال بني الاسلام على خمس دعائم على الصلاة والزكاة والصوم والحج
وولاية امير المؤمنين والائمة من ولده صلوات الله عليهم ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل
عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع الحنيفية السمحة اقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن قال من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم
القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه او دمه ثم ينادي مناد من عند الله جل جلاله هذا الظالم الذي
حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاماً ثم يؤمر به الى النار حبسه ثو ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف
عن سعدان بن مسلم عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال عشر من لقي الله عزّ وجل بهن دخل الجنة شهادة ان لا
اله الا الله وانّ محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله عزّ وجل واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر
رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله واجتناب كل مسكر سن عن ابيه عن سعدان بن
مسلم مثله ل عن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن صهيب بن عباد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
مثله بتقديم حج البيت على صوم شهر رمضان ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن محمد
البرقي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله ص بني الاسلام على عشرة اسهم
على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلاة وهي الفريضة والصوم وهو الجنة والزكاة وهي الطهارة والحج وهو

الشريعة والجهاد وهو العز والامر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهو الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة
ما عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير مثله بيان وهي الملة اي عمدتها واساسها
وهي الفريضة اي اعظم الفرائض واشرفها وهي الطهارة اي مطهرة للمال وهو الشريعة اي معظم الشرائع وهو العز اي يصير
سبباً لعز الاسلام وغلبته على الاديان وهو الوفاء اي بعهد الله تعالى وفي بعض النسخ الوقاية اي يوجب لوقاية النفس
وتكميلها وهو الحجة اي طريق الانبياء اي يصير سبباً لظهور الدين وفي بعض النسخ الحجة وهو الظاهر اي يصير سبباً للزوم الحجة
على العاصي والجماعة اي في الصلاة او الاجتماع على الحق وعدم التفرق في المذاهب والعصمة اي عن المعاصي او
الاعتصام بحبل ائمة الدين كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وفي بعض النسخ الا في ثمان العاشرة
الطاعة وهي العصمة اي يصير سبباً للعصمة الدينية والعصمة عن الذنوب ما عن المفيد عن المراغي عن القاسم بن
محمد بن حماد عن عبيد بن كثير عن يونس بن بكير عن يحيى ابن ابي حية عن ابي العالية قال سمعت ابا امامة يقول قال
رسول الله ص ستّ من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيامة حتى تدخله الجنة تقول اي رب قد كان يعمل بي في
الدنيا الصلاة والزكاة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم ما عن المفيد عن محمد بن الحسين البصير عن محمد
بن سعيد عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده ع قال لما قضى رسول الله ص مناسكه في حجة الوداع ركب راحلته وانشأ يقول لا يدخل الجنة الا من
كان مسلماً فقام اليه ابو ذر الغفاري ره فقال يا رسول الله وما الاسلام فقال ص الاسلام عريان ولباسه التقوى
وزينته الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العلم ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت بيان
قال في النهاية ملاك الدين الورع الملاك بالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه ما عن المفيد عن ابن قولويه
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس دعائم اقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام والولاية لنا اهل البيت ما عن جماعة عن ابي المفضل عن
الفضل عن الفضل بن محمد البيهقي عن هارون بن عمرو بن عبد العزيز المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال
المجاشعي وحدثنا الرضا علي بن موسى ع عن ابيه موسى عن ابيه جعفر ع قالا جميعاً عن آبائهم عن علي امير المؤمنين قال
سمعت رسول الله ص يقول بني الاسلام على خمس خصال على الشهادتين والقرينتين قيل له اما الشهادتان فقد عرفناهما فما
القرينتان قال الصلاة والزكاة فانه لا يقبل احدهما الا بالاخرى والصيام وحج بيت الله من استطاع اليه سبيلاً و
ختم ذلك بالولاية فانزل الله عزّ وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً لي عن علي
بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابراهيم الهاشمي عن اسحق بن ابراهيم الديري عن عبد الرزاق عن معمر بن
قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل فقال لي يا احمد الاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم
له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله وهي الكلمة والثانية الصلاة وهي الطهر والثالثة الزكاة وهي الفطرة والرابعة الصوم
وهو الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي
عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة قال قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا
الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلاة عروقها والزكاة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف
عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم بيان وهي الكلمة اي كلمة التقوى

التي قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى او هي الكلام التام الذي هو اصدق الكلام وانفعها فكانها استحق هذا الاسم دون سائر
الكلام وكلمة التوحيد هي الفطرة اي فطرة الله التي فطر الناس عليها او هي من اجزاء الدين ولا يتم الا بها او هي سبب لحفظ فطرة
الانسان فان الكثير ابان ان كونها امرت من دون فعل الفطرة ادخل يسكن للمسلمين يوم نفاع الحج فيه الزكوة لكاويد في
الجزاء المعنوي لان الانسان مفطور على التصديق فان اكثر المحتاجين ببذل الاموال في الصدقات في الحكم عن
كل عقل وكل من اهل الشرع ورق الفطرة صدقة الفطرة والخلقة التي خلق عليها المولود في رحم امه والدين والشريعة كمن جرب
التخلل او وقرة والمراد هنا الاول ف قال كميل ابن زياد سالت امير المؤمنين عن قواعد الاسلام ما هي فقال قواعد
الاسلام سبعة فاولها العقل وعليه بني الصبر والثاني صون العرض وصدق اللهجة والثالث تلاوة القرآن على جهته
والرابع الحب في الله والبغض في الله والخامس حق آل محمد ومعرفة ولايتهم والسادس حق الاخوان والمحاماة عليهم
والسابع مجاورة الناس بالحسنى قلت يا امير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال
يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك
قال الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب واضمار ان لا يعود
الى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذلك قال لانك
لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهو اول
درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
العود ابدا والثالث ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس
ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس ان تذيق
البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي ش انما عد صون العرض وصدق اللهجة خصلة واحدة لان اعظم
اسباب صون العرض صدق اللهجة كما ان عمدة اسباب هتك العرض كذبها على جهة التذييل والتذنيب او بشرائط
التلاوة وفي القاموس لبن يعني جب وهو مستنزل ن عن امير المؤمنين قال ان الله ابتدا الامور فاصطفى
لنفسه منها ما شاء واستخلص منها ما احب فكان مما احب انه ارتضى الايمان فاشتقه من اسمه فنحله من احب من خلقه
ثم بينه فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من جانبه وجعله عزا لمن والاه وامنا لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة
لمن تحلى به ودينا لمن انتحله وعصمة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به وشرفا لمن عرفه وحكمة
لمن نطق به ونورا لمن استضاء به وحجة لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى
وحلما لمن حدث ولبا لمن تدبر وفهما لمن تفكر ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة
لمن آمن به ومودة من الله لمن صلح وزلفى لمن ارتقب وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وسبقة لمن احسن وخيرا لمن سارع وجنة
لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن رشد وامنة لمن اسلم ورجاء للصادقين فالايمان اصل الحق واصل الحق سبيله الهدى
وصفته الحسنى ومأثرته المجد فهو ابلج المنهاج مشرق المنار مضيء المصابيح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس
السبقة قديم العدة كريم الفرسان الصالحات مناره والفقه مصابيحه والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة
حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر
الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار

والنار موعظة التقوى والتقوى سنخ الاحسان والتقوى غاية لا يهلك من تبعها ولا يندم من يعمل بها لان بالتقوى
فاز الفائزون وبالمعصية خسر الخاسرون فليزدجر اولوا النهى وليتذكر اهل التقوى فالايمان على اربع دعائم على الصبر
واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والتزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن راقب الموت سارع الى
الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة
تاول الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان في الاولين والعدل
على اربع شعب غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن عرف الحكم لم يضل
ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الكافر ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه
والكفر على اربع دعائم على الفسق والغلو والشك والشبهة فالفسق من ذلك على اربع شعب الجفاء والعمى والغفلة
والعتو فمن جفا حقر المؤمن ومقت الفقهاء واصر على الحنث ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل
وثب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الاماني واخذته الحسرة اذا انقضى الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له من الله
ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه واغتر بربه
الكريم والغلو على اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا
في الغمرات لا تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى فهو يهوي في امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي امره
من طول اللجاج ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلال ومن شاق اعورت عليه
طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وحري ان يرجع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب
على المرية والهول والتردد والاستسلام فباي آلاء ربك تتمارى ومن هال ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد
في دينه سبقه الاولون وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك
فيهما ومن نجا فبفضل اليقين والشبهة على اربع شعب على اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق
بالباطل وذلك ان الزينة تزول عن البينة وان النفس تقحم الى الشهوة وان العوج يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها
فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى
من ذلك على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والعصيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلي منه ونصر عليه ومن اعتدى
لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن عصى ضل عمدا بلا عذر ولا
حجة واما شعب الهوينا فالهيبة والغرة والمماطلة والامل وذلك ان الهيبة ترد عن الحق والاغترار بالعاجل تفريط
الآجل وتفريط المماطلة مورط في العمى ولولا الامل علم الانسان حساب ما هو فيه ولو علم حساب ما هو فيه مات
خفاتا من الهول والوجل واما شعب الحفيظة فالكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصر
ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين ادبار وفجور واصرار وجور على الصراط وشعب الطمع الفرح والمرح
واللجاجة والتكاثر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حمل الآثام والتكاثر لهو ولعب

وشغل واسبل الذي هو اوثق بالذي هو حرف ذلك النفاق ووخامته وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره و
استوت به مرته واشتدت قوته وفاضت بركته واستنارت حكمته وفلجت حجته وخلص دينه وحقت كلمته وسبقت
حسناته وصفت نسبته واقسطت موازينه وبلغت بها الاثرة وحضرت حفظته ثم جعل السيئة ذنبا والذنب
فتنة والفتنة دنسا وجعل الحسنى عتبا والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم
يتب الى الله ويعترف بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك فالله الله ما اوسع ما لديه من
التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكر ما لديه من الانكال والجحيم والعزة والقدرة والبطش الشديد
فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ومن لم يزل في معصية الله ذاق وبيل نقمته هنالك عقبى الدار كتاب الغايات
لابي نعيم بن محمد النخعي باسانيد منه قال قال رجل اما بعد فان الله شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده
وسائر الحديث نحو ما تراه الى قوله هنالك عقبى الدار لا يخفى مدها عنها وهنالك خيبة ليس لاهلها
اختيار فسأل الله فذا السلطان العظيم والوجه الكريم الخير والخير عاقبة المتقين والخير مرد يوم الدين
عن محمد بن علي وابي الخزرج معا عن سفيان بن ابراهيم الحريري عن ابيه عن ابي صادق قال سمعت عليا ع يقول
اثافي الاسلام ثلث لا ينفع واحدة منهن دون صاحبتيها الصلوة والزكوة والولاية سن عن ابن فضال عن ثعلبة
عن علي بن عبد العزيز قال قال لي ابو عبد الله ع الا اخبرك باصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت
بلى جعلت فداك قال اما اصله الصلوة وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله الا اخبرك بابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تحط الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بمناجاة ربه ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون سا عن الغفاري يحيى احمد العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن
حليم عن ابن فضال قال اشد الاهوال الصوم جنة من النار سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن سليمان
بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اخبرني عن الفرائض التي افترض الله على العباد ما هي فقال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة والخمس والزكوة والحج وصوم شهر رمضان والولاية
فمن اقامهن وسدد وقارب واجتنب كل منكر دخل الجنة يب قال في نهاية سددوا وقاربوا اي اطلبوا بالعمل
السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل فيه وقال اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها
والتقصير يقارب قارب يقارب في اموره اذا اقتصد ومن الحديث ما من مؤمن يؤمن بالله ثم ليسدد الى قصد
فلا يغلوا ولا يسرف ومن وسئل عن الازار فقال اقتصد وقارب اي عمل بهذا لا تغلو بحل فعل ولا تفرط
فارسال الرود لا تشهير انتهى وفي بعض النسخ بكل مسكر مكان بكل منكر ش عن حماد بن ابا السري قال قلت لابي عبد الله ع
اخبرني بدعائم الاسلام التي بنى الله عليه الدين لا يسع احدا التقصير في شيء منها الذي من قصر عن معرفة
شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضره ما هو فيه بجهل يضره
من الامور بجهله فقال نعم شهادة ان لا اله الا الله والايمان برسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في
الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها آل محمد فقال رسول الله ص من مات ولم يعرف امامه مات ميتة
جاهلية فكان الامام علي ثم الحسن بن علي ثم كان حسين بن علي ثم كان علي بن الحسين وكان محمد بن علي ابو جعفر
وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم ولا حلالهم ولا حرامهم حتى كان ابو جعفر

ففتح لهم وبين مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى استغنوا عن الناس وصار الناس يتعلمون منهم بعدما كانوا
يتعلمون من الناس وهكذا يكون الامر والارض لا تكون الا بامام فضل بالاسناد يرفعه الى ابي سعيد الخدري يب
انه قال قال رسول الله ص بني الاسلام على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت والجهاد والولاية لعلي بن ابي طالب قال ابو سعيد فما اطاع الناس الا اربعا وتركوا
الولاية قال لما نقع يا ابا سعيد اذا اهلكوا ابنا ع افتتاح الفرائض ابن ابي عمير عن سعد بن عبد الله باسناده
عن امير المؤمنين ع قال الحدود الفروض التي فرضها الله على خلقه هي خمسة من كبار الفرائض الصلوة والزكوة والحج
والصوم والولاية الحافظة لهذه الفرائض الاربعة وهي تكمل الفرائض والسنن وجميع امور الدين والشرائع فكبار
حدود الصلوة الا يجاد في الوضوء على حدوده التي فرضها الله بينها في كتابه وانما صارت هذه كبار حدود الصلوة
لانها معلوم في جميع العالم معروفة مشهورة بكل لسان في الشرق والغرب تجمع الناس العالم والعام ومعنى العالم بعينه
على ان يتعلم هذه الحدود الكبار شامة تجب عليه لانها تعلم بالكبيرة والاشارة من حفظ الوضوء والوقت والقبلة
والركوع والسجود لا عذر لاحد في تارك تعليم ذلك وسائر حدود الصلوة وما فيها من السنة فعلى كل احد يحسن
ويتهيا له ان يتعلم ما فيها من السنن من القراءة والدعاء والتسبيح والتشهد والاذان والاقامة فجعل الله تبارك
ثم هذه كبار حدود الصلوة لعلمه وجعل الناس كلهم يستطيعون ان يؤدوا جميع هذه الاشياء فجعل الزوجها عليهم وجعلها
فريضة وجعل سائر ما فيها سنة واجبة على من احسنها ووسع لمن لم يحسنها فاقامتها حتى يتعلمها لانها صعب على الاعاجم
خاصة لقلة ضبطهم العربية ولا اختلاف السنتهم ولا عذر لهم في ترك التعليم ومجاهدة تعلم الحدود في اقامته حتى يتعلموا
وكبار حدود الزكوة اربعة معرفة العدد الذي يجب فيه الزكوة وما الذي يجب الزكوة عليه من الاموال ومعرفة الوقت
الذي تجب فيه الزكوة ومعرفة العدد والغير ومعرفة الموضع الذي توضع فيه فاما معرفة العدد والغير فهو ان يجب ان
يعلم الانسان كم الاشياء التي تجب الزكوة عليها من الاموال التي فرض الله عليهم فيها الزكوة وهو الذهب والفضة
والحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم وهذه تسعة اشياء وليس عليهم فيما سوى ذلك من اموالهم
زكوة ويجب ان يعرفوا من ذلك ما يجب من العدد وقد بينا الله ذلك ووضع لمعرفة ما يجب ما عليهم في هذه
اشياء وهي الكيل والوزن والمساحة والعدد في الابل والبقر والغنم والكيل في الحنطة والشعير والزبيب والتمر والوزن
في الذهب والفضة فاذا عرف الانسان هذه الاشياء كان مؤديا للزكوة على ما فرض الله عليه وان لم يعرف ذلك لم
يحسن ان يؤدي هذه الفرائض ثم يحتاج بعد ذلك ان يعرف الموضع الذي يجب ان يضع فيه زكوته فيضعها فيه والا لم يكن
مؤديا لما امر الله ولم يقبل منه فهذه حدود كبار الزكوة وكبار حدود الحج اربعة فاول ذلك الاحرام من الوقت
لا يتقدم قبل ذلك ولا يتاخر عنه الا لعلة والطواف في البيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بالموقفين عرفة
ومزدلفة وهي المشعر الحرام فهذه كبار حدود الحج وعليه بعد ان يتعلم ما يحتاج اليه في عمرته وحجه وما يلزمه من فرع وحلق
وتقصير ورمي الجمار حتى يؤدي ذلك كما يجب وكما سنه رسول الله وكبار حدود الصوم اربعة وهي اجتناب الاكل والشرب
والنكاح والارتماس في الماء فهذه كبار حدود الصوم وعليه بعد ذلك ان يجتنب ما نهي عنه من الكذب وقول الزور
وانشاد الشعر وغير ذلك مما نهي عنه وجاء به الخبر مما سنه رسول الله ص وامر به وكبار حدود الوضوء للصلوة اربعة
وهي غسل الوجه واليدين الى المرفق والمسح على الراس والمسح على الرجلين الى الكعبين كما امر الله وذلك سنة وكبار حدود

ولا بد للامام المفروض الطاعة ان يعلم انه معصوم من الخطأ والزلل والعمد ومن الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا
يزل ولا يخطئ ولا يلهو بشيء من الامور الموبقة للدين ولا بشيء من الملاهي وانه اعلم الناس بحلال الله وحرامه
وفرائضه وسننه واحكامه مستغن عن جميع العالم وغيره محتاج اليه وانه اسخى الناس واشجع الناس والعلة في ذلك
العصمة انه لم يكن معصوما لم يؤمن منه ان يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس من ارتكاب المحارم بغلبة
الشهوات فاذا دخل في شيء من الذنوب احتاج الى من يقيم الحدود التي فرضها الله ولا يجوز ان يكون اماما على
الناس مؤدبا لهم من يكون بهذه الصفة من ارتكاب الذنوب والعلة في ان يكون اعلم الناس انه ان لم يكن عالما
بجميع الحلال والحرام وفنون العلم الذي يحتاج الناس اليها في امور دينهم ودنياهم لم يؤمن منه ان يقلب شرايع الله
واحكامه وحدوده فيقطع من لا يجب عليه القطع ويقطع ويصلب السارق ويقتل ويضرب المحارب والعلة في انه
يجب ان يكون اسخى الناس انه خازن المسلمين والمؤتمن على اموالهم وفيئهم وان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم
فاخذها والعلة في انه يجب ان يكون اشجع الناس لانه فئة المسلمين الذي يرجعون في الحروب فان لم يكن اشجعهم
لم يؤمن منه ان يهرب ويفر من الزحف وليسلمهم للقتل والعطب فيبوء بغضب من الله كما قال جل وعز ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز ان يفر من الحرب فيبوء بغضب من الله
وجعل الله جل وعز لهذه الفرايض الاربع دلايل اربعة هي اعظم الدلايل في السماء الشمس والقمر وكذا الصلوة التي هي
اعظم هذه الاربعة وهي عمود الدين ومحاسبة منها واجلها الشمس يقول الله جل وعز اقم الصلوة لدلوك الشمس الى
غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فلا يعرف مواقيت الصلوة الا بالشمس اوقات الزوال من كبد السماء
وهو وقت الظهر ثم العصر بعدها وبعد ليلها ما تقدم من الزوال الى المغرب اذا سقط القرص وهو من الشمس والعشاء
الاخرة اذا ذهب الشفق وهو من الشمس وصلوة الفجر اذا طلع الفجر وهو من الشمس وجعل جل وعز دلالة الزكوة
من ذكره بين الشمس والقمر فاذا حال الحول وجبت الزكوة وجعل دلالة الحج والصوم لا يعرف هاتان الفريضتان
الا بالقمر لقول الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله جل وعز شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه فهذان الحج والصوم
لا يعرفان الا بالشهر ولا يعرف الا بالقمر دون الشمس تفسير النعماني باسناده عن الصادق عن امير المؤمنين صلوات
الله عليه فاما ما فرض الله سبحانه في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرايض الخمس بني الاسلام
فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرايض اربعة حدود لا يسع احدا جهلها اولها الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام
ثم الحج ثم الولاية وهي خاتمتها والجامعة لجميع الفرايض والسنن فحدود الصلوة اربعة معرفة الوقت ثم ذكر نحوا
مما مر بتغيير ما الى آخر الجزء بيان كان في نسخة الرواية من سقم وتشويش لا سيما في حدود الزكوة وفي النعماني بعد
قوله البقر والغنم واما الصامت فمن باب الاصناف والمياه وكان ذكر القيمة لانه قد يجوز اداء القيمة بدل
العين فذكر الصامت لانه قد يجوز العامل حصة الفقراء بعد الحول قبل الحصاد فيحتاج الى الصامت وسيبين
جميع ذلك في ابوابها انتهى وكان مدخلية الشمس في الزكوة لان الغلات حولها اداؤها كما هي تابعة للفصول
التابعة لحركة الشمس وفي النعماني مكان قوله وجعل الله جل وعز لهذه الفرايض الاربع الاخرة هكذا وقد جعل
الله لهذه الاربع فرايضه دلايل ابان لنا بها المشكلات وهي الشمس والقمر اي النبي ووصيه بلا فصل كتاب الطرف

للسيد علي بن طاوس رضي الله عنه باسناده الى عيسى بن المستفاد عما رواه في كتاب الوصية قال حدثني موسى بن جعفر
قال سألت ابي جعفر بن محمد عن بدء الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال لي ابي انهما لما دعاهما رسول
الله ص فقال يا علي ويا خديجة ان جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما تسلما واطيعا تهتديا فقالا فعلنا
واطعنا يا رسول الله فقال ان جبرئيل عندي يقول لكما ان للاسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدئاه بما شرط
الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولم يتخذ ولدا ولم يتخذ صاحبة
الها مخلصا وان محمدا عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع
ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور قالا شهدنا قال واسباغ الوضوء على المكاره في غسل
الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر والبرد واقام الصلوة و
اخذ الزكوة من حلها ووضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين و
صلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية والوقوف عند الشبهة الى الوصول الى الامام فانه لا شبهة عنده
وطاعة ولي الامر بعدي ومعرفته في حيوتي وبعد موتي والائمة من بعده واحدا واحدا وموالاة اولياء الله ومعاداة
اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه والبراءة من الاحزاب تيم وعدي وامية واشياعهم واتباعهم
والحيوة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيمة والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس
يا خديجة فهمت ما شرط ربك عليك قالت نعم وآمنت وصدقت ورضيت وسلمت قال علي وانا على ذلك فقال
يا علي تبايعني على ما شرطت عليك قال نعم قال فبسط رسول الله ص كفه فوضع كف علي ع في كفه فقال بايعني يا علي على
ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي ع فقال بابي وامي لا حول ولا قوة الا بالله فقال رسول
الله اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت وارشدك الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعي له فبايعت
على مثل ما بايع عليه علي بن ابي طالب على انه لا جهاد عليك ثم قال يا خديجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين و
امامهم بعدي قالت صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا عليما
وعنه عن ابيه قال دعا رسول الله ص ابا ذر وسلمان والمقداد فقال لهم تعرفون شرايع الاسلام وشروطه قالوا
نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال هي والله اكثر من ان تحصى اشهدوني على انفسكم وكفى بالله شهيدا وملائكته
عليكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه واني رسول الله بعثني بالحق وان
القرآن امام من الله وحكم عدل وان القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة وان علي بن ابي طالب وصيي
محمد امير المؤمنين ومولاهم وان حقه من الله مفروض واجب وطاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ولده وان
مودة اهل بيتي مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة مع اقامة الصلوة لوقتها واخراج الزكوة من حلها ووضعها
في اهلها واخراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى ولي المؤمنين واميرهم ومن بعده من الائمة من ولده فمن عجز ولم
يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضعفاء من اهل بيتي من ولد الائمة فان لم يقدر فلشيعتهم ممن
لا ياكل بهم الناس ولا يريد بهم الا الله مع ما وجب عليهم من حقوق العدل في الرعية والقسم بالسوية والقول
بالحق وان حكم الكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين والفرايض على كتاب الله واحكامه واطعام الطعام على
حبه وحج البيت والجهاد في سبيل الله وصوم شهر رمضان وغسل الجنابة والوضوء الكامل على الوجه واليدين

والائمة اعني الى المرفق والمسح على الرأس والقدمين الى الكعبين لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي
في الله وحب شيعتهم لهم والبغض لاعدائهم وبغض من آذاهم والعداوة فيها شعلو والايمان بالقدر خيره وشره
وحلوه ومره وعلى ان تحلوا حلال القرآن وتحرموا حرامه وتعملوا بالاحكام وتردوا المتشابه الى اهله فمن عمي عليه
من عمله شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن ابي طالب فانه قد علم كما قد علمته وظاهره وباطنه ومحكمه
ومتشابهه وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة و
موالاة من والاهم وشايعهم والبرائة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان الرجيم والبراءة ممن شايعهم
وتابعهم والاستقامة على طريق الامام واعلموا اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة
بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم ويل للرابع ثم الويل له ويل له ولابيه مع ويل لمن
كان قبله ويل لهما ولصاحبهما لا غفر الله لهم ولهذه شروط الاسلام وقد بقي اكثر فقالوا سمعنا واطعنا وقبلنا و
صدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك به على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك آمنا بربهم وصفنا
لهم انهم سعداء وموالي قال لعنا اعلمكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها
قالوا نعم قال وتشهدون ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم حربا
وعداوة ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني او ابغضني او قاتلني هم في النار قالوا اشهدنا واقررنا بذلك قال نعم
قال وتشهدون ان عليا صاحب حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبضيه ذميما وهذا لي فلا تقربيه
فينجو سليما قالوا شهدنا على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد وبهذا الاسناد عن موسى بن جعفر عن ابيه
قال لما هاجر النبي الى المدينة وحضر خروجه الى بدر دعا الناس الى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان
رسول الله صلى الله عليه اذا خلا دعا عليا فاخبره من يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله صلعم عليا وحمزة
وفاطمة فقال لهم بايعوني بيعة الرضا فقال حمزة بابي انت وامي على ما نبايع اليس قد بايعنا فقال يا اسد
الله واسد رسوله بايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن اخيك اذن تستكمل الايمان قال نعم سمعا وطاعة
وبسط يده فقال لهم يد الله فوق ايديكم علي امير المؤمنين وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة وفاطمة سيدة
نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن و
الانس اجمعين ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم قرأ ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله قال فلما كانت الليلة التي اصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله فقال يا حمزة
يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرائع
الاسلام وشروط الايمان فبكى حمزة وقال بابي انت وامي ارشدني وفهمني فقال يا حمزة تشهد ان لا اله الا الله
مخلصا واني رسول الله بعثني بالحق قال حمزة شهدت قال وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الصراط حق والميزان حق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق في الجنة و
فريق في السعير وان عليا امير المؤمنين قال حمزة شهدت واقررت وآمنت وصدقت وقال الائمة من ذريته الحسن و
الحسين والامامة في ذريته قال حمزة آمنت وصدقت وقال فاطمة سيدة نساء العالمين قال نعم صدقت قال وحمزة سيد
الشهداء واسد الله واسد رسوله وعم نبيه فبكى حمزة حتى سقط على وجهه وجعل يقبل عيني رسول الله وقال جعفر

ابن اخيك طيار في الجنة مع الملائكة وان محمدا وآله خير البرية تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحيا على
ذلك وتموت توالي من والاهم وتعادي من عاداهم قال نعم يا رسول الله واشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا
فقال له رسول الله سددك الله ووفقك وبهذا الاسناد عن الكاظم عن ابيه قال دعا رسول الله العباس عند
موته فخلا به فقال له يا ابا الفضل اعلم ان من احتجاج ربي علي تبليغي الناس عامة واهل بيتي خاصة ولاية علي
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يا ابا الفضل جدد للاسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الامر امره ولا تكن كمن يواري
بلسانه ويكفر بقلبه ويشاقني في اهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم ليذل قوما اعزهم الله ويعز قوما
لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا اليه اعينهم يا ابا الفضل ان ربي عهد الي عهدا امرني ان ابلغه الشاهد من
الانس والجن وان امر شاهدهم ان يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره واطاعه ونصره وقبله وادى ما عليه
من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الايمان ومن ابى الفرائض فقد احبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده يا ابا
الفضل فما انت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت واشهد على باب
الدين الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به الايمان البقرة قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
٣ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق اقول تقدم تفسيرها في الباب الاول كد لي
ابن موسى والوراق معا عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد فلما
بصر بي قال مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني
فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى
واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر
بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا
عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيامة وان شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها الى
يوم القيامة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن
الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال ع
ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا
يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي
الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة في القبر حق
وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول
ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال
علي بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة بيان حد الابطال هو ان لا يثبت له صفة وحد التشبيه ان يثبت له ما يوجب بعض التشبيه بالمخلوق
كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد سا عن المفيد عن احمد بن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان
ابن عثمان عن اسمعيل الجعفي قال دخل رجل على ابي جعفر محمد بن علي ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة فقال له ابو جعفر

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وتقر بما جاء من عند الله والولاية لنا اهل البيت
والبراءة من عدونا والتسليم لنا والتواضع والطمانينة وانتظار امرنا فان لنا دولة اذا شاء الله جاء بها كا عن
الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان مثله بيان في كا مخاصم سائل اي مناظر محاج طالب لعقائدنا اثر اسم بعيد
اشهد بصيغة الامر وفي كا شهادة ومقرا اي وان تقر واعلها فيما يحتمل الحالية وفي كا والتسليم لنا والورع
والتواضع وليس فيه والطمانينة ولعل المراد بها اطمينان القلب وعدم الاضطراب عند الفتن بالتواضع و
التواضع لله ولاولياء الله والائمة وانتظار امرنا وفي كا قائمنا وهذا يتضمن الاقرار بوجوده وحياته وظهوره
وعدم الشك فيه والتسليم لغيبته وعدم الاعتراض فيها والصبر على ما يلحقه من الاذى فيها والتمسك بما في
يديه من آثارهم والرجوع الى رواة اخبارهم وفي كا اذا شاء وهو اظهر ما عن المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة
عن حيدر بن محمد عن محمد بن عمر الكشي عن جعفر بن محمد عن ايوب بن نوح عن ابن دراج عن ابي نعيم الحارثي قال وصفت
لابي عبد الله جعفر بن محمد ع ديني فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عليا امام عدل بعده ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت فقال رحمك الله ثم قال اتقوا الله اتقوا
الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى
مع عن ابيه عن سعد عن ابن خطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا اجتمعنا عند ابي عبد الله ع
في جماعة من اجلة مواليه وفينا حمران بن اعين فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له ابو عبد الله ع ما لك
لا تتكلم يا حمران فقال يا سيدي آليت على نفسي ان لا اتكلم في مجلس تكون فيه فقال ابو عبد الله ع اني قد
اذنت لك في الكلام فتكلم فقال حمران اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا خارج
من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وان الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان
البعث حق بعد الموت واشهد ان عليا حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله وان حسنا بعده وان الحسين
من بعده ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت يا سيدي من بعدهم فقال ابو عبد الله ع الترتر حمران ثم قال يا حمران
مد المطمر بينك وبين العالم قلت يا سيدي وما المطمر فقال انتم تسمونه خيط البناء فمن خالفك على هذا الامر
فهو زنديق فقال حمران وان كان علويا فاطميا فقال ابو عبد الله ع وان كان محمديا علويا فاطميا بيان
خضنا شرعنا ودخلنا وفي ق التر بالضم الخيط يقدر به البناء وقال المطمر خيط للبناء يقدر به كالمطمار انتهى
وهذا الخبر يدل على الواسطة بين الايمان والكفر فمن لم يكن اماميا صحيح العقيدة فهو كافر سن عن علي بن الحكم
عن حسين بن سيف عن معاذ بن مسلم قال ادخلت عمر اخي على ابي عبد الله ع فقلت له هذا عمر اخي وهو يريد
ان يسمع منك شيئا فقال له سل ما شئت فقال اسالك عن الذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يعذرهم على
جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والصلوة الخمس وصيام شهر رمضان والغسل
من الجنابة وحج البيت والاقرار بما جاء من عند الله جملة والايتمام بائمة الحق من آل محمد فقال عمر سمهم لي
اصلحك الله فقال علي امير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي والخير يعطيه الله من يشاء
فقال له فانت جعلت فداك قال يجري لآخرنا ما يجري لاولنا ولمحمد وعلي فضلهما قال له فانت في هذا الامر

يجري كما يجري الليل والنهار قال فانت قال يجري بهذا الزمان السابق قال فانت جعلت فداك قال القرآن نزل في اقوام
وهي تجري في الناس الى يوم القيمة قال قلت جعلت فداك انت لتزيدني على امر ين عن هشام بن عجلان قال قلت
لابي عبد الله ع اسالك عن شيء لا اسال عنه احدا بعدك اسالك عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله فقال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصوم شهر رمضان والولاية لنا والبراءة من اعدائنا وتكون مع الصديقين بيان تكون مع الصديقين اي اذا
فعلت جميع ذلك تكون في الآخرة مع الصديقين كما قال تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
او المعنى من الايمان الكون معهم ومتابعتهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين كش عن جعفر بن احمد بن ايوب
عن صفوان عن عمر بن حريث عن ابي عبد الله ع قال دخلت عليه وهو في منزل اخيه عبد الله بن محمد فقلت له جعلت فداك
ما حولك الى هذا المنزل قال طلب النزهة قال قلت جعلت فداك الا اقص عليك ديني الذي ادين به قال بلى يا
عمر قلت اني ادين الله بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والولاية لعلي بن
ابي طالب امير المؤمنين بعد رسول الله ص والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي
من بعده وانتم ائمتي عليه احيى وعليه اموت وادين الله به فقال يا عمر هذا والله ديني ودين آبائي الذي ندين الله به في
السر والعلانية فاتق الله وكف لسانك الا من خير ولا تقل اني هديت نفسي بل هداك الله فاشكر ما انعم الله عليك
ولا تكن ممن اذا اقبل طعن في عينه واذا ادبر طعن في قفاه ولا تحمل الناس على كاهلك فانه يوشك ان حملت
الناس على كاهلك ان يصدعوا شعب كاهلك كا عن علي عن ابيه وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
جميعا عن صفوان مثله بيان في ق النزه البعد والاسم النزهة بالضم وكان نزه ككتف ونزيه وارض نزهة
بكسر الزاء ونزيهة بعيدة عن الريف وعمق المياه وذبان القرى ومد البحار وفساد الهواء نزه ككرم وضرب نزاهة
ونزاهية والرجل تباعد عن كل مكروه فهو نزيه واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض
غلط قبيح وهو بين نزه من الماء بالفتح بعيد واقول كفى باستعمالهم هذا المعنى شاهدا على صحته وفصاحته
وان امكن حمله على بعض المعاني التي ذكرها مع انهم ع قد كانوا يتكلمون بعرف المخاطبين ومصطلحاتهم تقريبا
الى افهامهم وقال في المصباح قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى
البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا
ليتنزهوا الى البساتين الى انه غلط وهو عندي ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد
فاذا اراد احد ان ياتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الخضر والجنان
قوله ادين به وكذا ادين الله به اي اعبد الله واطيعه بتلك العقائد والاعمال وفي كا لمحمد بن علي وذلك من بعده و
انكم ائمتي قوله ع في السر والعلانية اي بالقلب واللسان والجوارح او في الخلوة والمجامع مع عدم التقية وكف
لسانك تخصيص كف اللسان بالذكر بعد الامر بالتقوى مطلقا لكون اكثر الشرور منه وفيه اشعار بالتقية ايضا
ولا تقل اني هديت نفسي اي لا تفتخر بذلك بالعجب واعلم ان الهداية من الله كما قال تعالى فلا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي كا بل الله هداك فاشكر ما انعم الله عز وجل عليك به ولا تكن ممن

اذا اقبل اي كن من الاخيار ليمدحك الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الاشرار الذين يذمهم الناس في وجوههم
وغيبتهم او امر بالتقية من المخالفين ان يجتنب المعاشرة مطلقا ولا تحمل الناس على كاهلك اي لا تسلط
الناس على نفسك بترك التقية او لا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة والمداراة معهم بحيث تتضرر بذلك
كان يضمن لهم او يحمل عنهم ما لا يطيق او يطعمهم فوق ان يحكم بخلاف الحق او يوافقهم فيما لا يحل وهذا ابعد
وان كان الاول اظهر وفي الكاهل كصاحب الحارك او مقدم على الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه
ست فقرات وما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب فقال الصحيح التوفي بين صلب وقال الشيخ التحريك بعد
ما بين المنكبين كش عن جعفر بن احمد عن جعفر بن بشير عن ابي سلمة الجمال قال دخل خالد البجلي على ابي عبد الله ع
وانا عنده فقال له جعلت فداك اني اريد ان اصف لك ديني الذي ادين الله به وقد قال له قبل ذلك اني اريد ان اسالك
فقال له اسألني فوالله لا تسألني عن شيء الا حدثتك به على حده لا اكتمك قال ان اول ما ابدأ اني اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ليس اله غيره قال فقال ابو عبد الله ع كذلك ربنا ليس معه اله غيره ثم قال واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فقال ابو عبد الله كذلك محمد عبد الله مقر له بالعبودية ورسوله الى خلقه ثم قال واشهد
ان عليا كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد على الناس فقال كذلك كان علي ع قال واشهد
انه كان للحسن بن علي من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد وعلي صلوات الله عليهما قال فقال كذلك كان
الحسن ع قال فكذلك كان الحسين قال واشهد ان علي بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان
للحسين ع قال فكان علي بن الحسين قال واشهد ان محمد بن علي ع كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان
لعلي بن الحسين قال فقال كذلك كان محمد بن علي قال واشهد انك اورثك الله ذلك كله قال فقال ابو عبد
الله ع حسبك اسكت الان فقد قلت حقا فسكت فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بعث الله نبيا له عقب وذرية
الا اجرى لآخرهم مثل ما اجرى لاولهم وانا نحن ذرية محمد ص وقد اجرى لآخرنا مثل ما اجرى لاولنا ونحن على
منهاج نبينا ص لنا مثل ما له من الطاعة الواجبة كش عن جعفر بن احمد بن الحسين عن داود عن يوسف قال
قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان اكون على حق فثبتني وان اكن على غير الحق فردني الى
الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امامي وان
الحسن كان امامي وان الحسين كان امامي وان علي بن الحسين كان امامي وان محمد بن علي كان امامي وانت جعلت
فداك على منهاج آبائك قال فقال عند ذلك مرارا رحمك الله ثم قال هذا والله دين الله ودين ملائكته وديني
ودين آبائي الذي لا يقبل الله غيره كش عن جعفر بن فضالة عن ابان عن الحسن بن زياد العطار عن ابي عبد الله ع
قال قلت اني اريد ان اعرض عليك ديني وان كنت في حسابي ممن حسابي اي ظني قد فرغ من هذا قال فاتر قال قلت
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقر بما جاء به من عند الله فقال مثل ما قلت
وان عليا امامي فرض الله طاعته من عرفه كان مؤمنا ومن جهله كان ضالا ومن رد عليه كان كافرا ثم
وصفت الائمة ع حتى انتهيت اليه فقال ما الذي تريد اتريد ان اتولاك على هذا فاني اتولاك بيان وان كنت في
حسابي اي ظني فقال الحسن وهنا بمعنى اياكم منهما واطمئنان لها ونحو فرغ من تفصيل اصول عقائده
وفرغ منها ما النظم انه كان في حسابي اي ظني كتاب صفات الشيعة للصدوق ره باسناده عن محمد بن عمارة عن ابيه قال قال

الصادق ع ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن ابن
عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا ع قال من اقر بتوحيد الله ونفى التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به واقر بان له
الحول والقوة والارادة والمشية والخلق والامر والقضاء والقدر وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
وشهد ان محمدا رسول الله وان عليا والائمة بعده حجج الله ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم واجتنب الكبائر واقر
بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث
والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا
ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة و
تاهوا تيها بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يتقبل الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن
وفى لله بشروطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله عز وجل اخبر العباد بطرق الهدى
وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما
يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله عز وجل فيما امره لقي الله عز وجل مؤمنا بما جاء به محمد هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا و
ظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق
الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار
بما انزل من عند الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم
انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال وان من امة
الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله واقروا بما نزل من الله
عز وجل واتبعوا آثار الهدى فانها علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى ابن مريم ع واقر بمن
سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم
وتؤمنوا بالله ربكم بيان قد مضى الخبر في كتاب الامامة وشرحناه هناك ونوضح هنا بعض التوضيح حتى تعرفوا
قيل اي امام الزمان حتى تصدقوا اي الائمة وتعتقدوا صادقا فيما يقول حتى تسلموا ابوابا اربعة قد مضى الكلام
في الابواب مفصلا وقال المحقق الاسترابادي ره اشارة الى الاقرار بالله والاقرار برسوله والاقرار بما جاء به الرسول
والاقرار بان جميع ما جاء به الرسول ما لابد منه الخبر والذهاب عن الطريق القصد يقال تاه في الارض اي ذهب متحيرا
تيها اي ان الله اخبر العباد تفصيل ما اجمل سابقا وبيان للابواب والشروط والعهود المذكورة والمنار جمع منار
على غير قياس وبمعنى موضع النور وعلم وعبر كني بالمنار عن الائمة فانها جمع على ما صرح به ابن الاثير في نهاية
ويتقوى الله فيما امره من الاهتداء الى الامام والاقتداء به وبيانه انما يجب الدخول في المعرفة من جهة الامام ع
انهم واستكمل وعده فيما امره اي استحق وعده كاملا كما قال ثم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فات قوم وماتوا فيما مضى فات
قوم ومعناه ظهر اي فاتوا هنا ولم يبق منهم اثر وما قبلها فات لتأكيد من اتى البيوت اي بيوت الايمان والعلم والحكمة من

من ابوابها وهم الائمة ع اشارة الى التاويل بقوله وأتوا البيوت من ابوابها وصل ايضا اشارة الى قوله اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقوله واطيعوا الله ورسوله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله حذو اذنكم
اثنا بيان لما نزل واشباهه واوله التمييز بمعرفة الامام والمجد بمطلق العبادة والبيوت بيوت اهل العصمة
سلام الله عليهم والرجال هم ع والمراد بعدم الهائهم التجارة والبيع عن ذكر الله انهم يجمعون بين ذين وهذا لا
انهم يتركونهما راسا كما ورد النص عليه وجزاء حسن قولهم ثم استخلصهم الضمير راجع الى الولاة الامر وفيه لكنه اشارة
الى الامر الى استخلاصهم واصطفى الاوصياء فالكلام مصدقين لامر الرسالة في الذين هم الرسل فقوله في نذر
متعلق بقوله مصدقين ويحتمل ان يكون حينئذ استخلصهم راجعا الى الرسل اي ثم بعد ارسال الرسل استخلصهم
وامرهم بان يصدقوا امر الخلافة في الذين بعدهم وهم الاوصياء وقيل ثم للتراخي في الرتبة دون الزمان بمعنى وقع
ذلك لهم فالكوهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذر ايضا بمعنى تصديق كل منهم لذلك في البابين
واستشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعم وان من امة الا خلا فيها نذير ثم بين وجوب التدبير ووجوب معرفته
بتوقف الامتثال على الابصار وتوقف الابصار على الانذار على وجوب التدبير ومعرفته واشار بآثار الهدى الى
الائمة ع وفي بعض النسخ ابتعوا آثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والعين المهملة والمعجمة وبقوله لو انكر رجل
عليهم من وجوب الايمان بهم جميعا من غير تخلف عن احد منهم ثم كرر الوصية بهم بالاقتداء بهم معللا بانهم منا
بطريق الله وامر الناس باتباع آثارهم انه يتحرز الوصول اليه **محص** عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل ٢
افترضت على عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها اسكنتهم ملكوتي وابحتهم جناني اولها معرفتي والثاني معرفة
رسولي الى خلقي والاقرار به والتصديق له والثالثة معرفة اوليائي وانهم الحجج على خلقي من والاهم فقد والاني
ومن عاداهم فقد عاداني وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ومن انكرهم اصليته ناري وضاعفت عليه عذابي و
الرابعة معرفة الاشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسي وهم قوام قسطي والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق
لهم والسادسة معرفة عدوي ابليس وما كان من ذاته واعوانه والسابعة قبول امري والتصديق لرسلي والثامنة
كتمان سري وسر اوليائي والتاسعة تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم والرد اليهم فيما اختلفتم فيه حتى
يخرج الشرح منهم والعاشرة ان يكون هو واخوه في الدين والدنيا شرعا سواء فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتي
وامنتهم من الفزع الاكبر وكانوا عندي في عليين **شرح** كأن الفرق بين الثالثة والرابعة ان الاولى في الحجج الكل
وقت الخطاب كعلي والسبطين ع والثانية في الائمة بعدهم او الاولى في سائر الانبياء والاوصياء والثانية
في ائمتنا ع **دعوات الراوندي** عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع اني امرؤ ضرير البصر كبير السن والشقة فيما بيني
وبينكم بعيدة وانا اريد امرا ادين الله به واحتج به واتمسك به وابلغه من خلفت قال فاعجب بقولي فاستوى جالسا
فقال كيف قلت يا ابا الجارود رد علي فاعدت عليه فقال نعم يا ابا الجارود شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا
وعداوة عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد **كا** باسناده عن ابي الجارود قال قلت
لابي جعفر ع يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالاتي اياكم قال فقال نعم قال فقلت فاني
اسالك مسألة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي ولا استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك

قلت اسالك مسألة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي ولا استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت اخبرني
بدينك الذي تدين الله عز وجل به انت واهل بيتك لادين الله عز وجل به قال ان كنت اقصرت الخطبة فقد اعظمت
المسألة والله لاعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والاقرار بما جاء من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع
شرح اقصرت الخطبة الظاهر ان الخطبة بضم الخاء ما يتقدم من الكلام المناسب قبل اظهار المطلوب وكان ترجمة
خطبة مقصرة مع طول اعطاها المسألة ونبأنا بان هذا المقصود الجليل يستدعي الطول في ذلك من الخطبة وقيل
اقصرت اباها الكفاف بالاستفهام من حرف بيان وما منهم من قرأ الخطبة بالكسر بمعنى خطبة النساء
وهو تكلف قال في ترى في الحديث ان اعرابيا جاء فقال علمني عملا يدخلني الجنة فقال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت
المسألة اي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسألة عريضة يعني قللت الخطبة واعظمت المسألة والتسليم لامرنا اي الرضا
قلبا بما يصدر منهم قولا وفعلا من اخبارهم الجهاد نزول القتال او ظهوره او الغيبة وسائر ما يصدر منهم مما تعجز
العقول عن ادراكه والانقياد من الاعتراض عليه كما قال تعم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والاجتهاد بذل الجهد في الطاعات والورع الاجتناب عن المعاصي بل
الشبهات والمكروهات **كا** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
قال سمعت يسأل ابا عبد الله ع فقال له جعلت فداك اخبرني عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد ما لا
يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ما هو فقال اعده علي فاعاد عليه فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وصوم شهر رمضان ثم سكت قليلا ثم قال
والولاية مرتين ثم قال هذا الذي فرض الله عز وجل على العباد لا يسأل الرب العباد يوم القيمة فيقول الا
زدتني على ما افترضت عليكم ولكن من زاد زاده الله ان رسول الله ص سن سنة حسنة جميلة ينبغي للناس الاخذ
بها **شرح** قوله ما لا يسعهم عطف بيان للدين او مبتدأ وما هو خبره قوله اعد علي كان الامر بالاعادة لسماع الجواب
وانما لم يسأله اولا لاظهار حسن الكلام والتلذذ بمحاورة وكلمة التوحيد تدخل في شهادة التوحيد كلما يتعلق بمعرفة من
صفات ذاته وصفات فعله وفي شهادة الرسالة ما يتعلق بمعرفة الانبياء وصفاتهم وكذا الاقرار بالمعاد
داخل في الاولى او الثانية لاخبار النبي ص بذلك واقام الصلوة حذفت التاء للاختصار وقيل المراد بها منها الدوام
وقيل فعلها على ما ينبغي وقيل فعلها في اول اوقاتها وقيل جاء على عرف القرآن في التعبير عن فعل الصلوة بلفظ
الاقامة يعني اخذها وذلك لما اختصته من كثرة ما يتوقف عليه من الشرائط والفرائض والسنن والفرائض
واقامتها وادامتها من فعلها سواه جميع ذلك والحق اعم ويمكن ان يكون ذكر الاقامة بمعناها لتنبيه الصلوة من
الايمان بمنزلة العمود من الفسطاط كما ورد في الخبر والتمام بذكر الجهاد لانه لا يجب الا مع الامام فهو تابع للولاية
مندرج تحتها او لعدم تحقق شرط وجوبه في ذلك الزمان قوله مرتين اي كرر الولاية تاكيدا قوله هذا الذي
فرض الله على العباد اي علم فرضها فرض من الدين فعقل الانتفاع الا بالتشديد من تخفيف واذا دخل على
الماضي يكون للتحضيض والتنديم وكان المعنى لا يسأل عن شيء سوى هذه من جنسها كما انه من اتى بالصلوة الخمس
لا يسأل الله عن النوافل ومن اتى بالزكوة الواجبة لا يسأل عن الصدقات المستحبة وهكذا **باب** ادنى ما

يكون به العبد مؤمنا وادنى ما يخرجه عنه مع عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن
ابي عمير عن حماد بن عثمان عن حفص الكناسي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا قال يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقر بالطاعة ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن مع
بالاسناد المتقدم عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابن مسكان عن ابي الربيع قال قلت
ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال الراي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه بيان الراي يراه اي في اصول الدين
او الامامة عمدا او الاعم مع تقصيره وعلى كل تقدير يحمل الايمان على معنى من المعاني المتقدمة كتاب سليم بن قيس
قال ان امير المؤمنين رجل فقال له يا امير المؤمنين ما ادنى ما يكون به الرجل مؤمنا وادنى ما يكون به كافرا
وادنى ما يكون به ضالا قال سالت فاسمع الجواب ادنى ما يكون به مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية و
الوحدانية وان يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة وبالبلاغ وادنى ان يعرفه حجته في الارض وشاهده على خلقه فيقر له
بالطاعة قلت يا امير المؤمنين وان جهل جميع الاشياء غير ما وصفت قال نعم اذا امر اطاع واذا نهي انتهى وادنى
ما يكون به كافرا ان يتدين بشيء فيزعم ان الله امره به مما نهى الله عنه ثم ينصبه دينا ويتولى ويزعم انه يعبد الله الذي
امره به وادنى ما يكون به ضالا ان لا يعرف حجة الله في ارضه وشاهده على خلقه الذي امر الله بطاعته قال
يا امير المؤمنين سمهم لي قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم قال اوضحهم لي قال الذين قال رسول الله في اخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه اني قد تركت فيكم امرين لن
تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
~~كهاتين اصبعي فتمسكوا بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض~~
كهاتين اصبعين فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتفرقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم مثله بادنى
تغيير باب ان الايمان مبثوث على الجوارح الايات البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال نعم ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى
المال على حبه ذوي القربى الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون آل عمران ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فاطر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
تفسير وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم كما سياتي واستدل به على ان العمل جزء الايمان وقال البيضاوي اي
ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلواتكم اليها لما روي انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا
كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت ولكن البر من امن اي بر من امن او المراد بالبر البار
ومقابلة الايمان بالاعمال تدل على المغايرة وامرها واضح قال اولئك الذين صدقوا اي في دعوى الايمان
او فيما التزموه وتمسك به بعضهم على الجزئية او الاشتراط والايات الدالة على الطرفين كثيرة متفرقة على الابواب
وسنتكلم عليها ان شاء الله وقوله سبحانه ومن كفر يدل على دخول الاعمال في الايمان حيث عد تارك الحج كافرا وان
بعضهم حمله على جحد وجوب الحج او حمل الكفر على كفران النعمة فان ترك المامور به كفران النعمة الا ان اليه يصعد الكلم
الطيب قيل المراد به العقايد الحقة وهي كلمة التوحيد وقيل كل قول حسن والصعود كناية عن القبول

العمل جزء

والاثابة عليه والعمل الصالح يرفعه يحتمل وجهين احدهما ارجاع المرفوع الى العمل والمنصوب الى الكلم اي العمل الصالح
يوجب رفع العقايد وصحتها او كمالها وقبولها وثانيهما العكس اي العقايد الحقة شرايط صحة الاعمال او على وجه الاول
يناسب الباب ويمكن ان يقال المرفوع راجع الى الله والمنصوب الى العمل كنز الكراجكي عن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن محمد
ابن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ملعون
من قال الايمان قول بلا عمل كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح
الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كان مؤمنا قال فاين
فرايض الله قال وسمعته يقول كان علي عليه السلام يقول لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال
وقلت لابي جعفر ان عندنا قوما يقولون اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو مؤمن قال فلم يضربون
الحدود ولم تقطع ايديهم وما خلق الله عز وجل خلقا اكرم على الله عز وجل من مؤمن لان الملائكة خدام المؤمنين
وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين وان الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرايض كان كافرا
بيان قوله فاين فرايض الله انه لو كان حاصل الايمان الذي هو سبب رفع الدرجات والخلاص من العقوبات
في الدنيا والاخرة ليس محض العقايد والا لم يفرض الله الفرايض ولم يتوعد على المعاصي بضا ما اوعد في الايات
والاخبار من كرامة المؤمنين وعدم جواز ... ومثالهم في اجراء الحدود عليهم واذلالهم واهانتهم فلا بد من خروجهم
من الايمان حين استحقاقهم تلك العقوبات مخالفا بالترجيح لعمل المعنى او لو كان الايمان محض التكلم بالشهادتين
او الاعتقاد بهما كما تزعمون لم يكن جحد الفرايض موجبا للكفر مع انكم توافقونا في ذلك لورود الاخبار به فلم لا تقولون
بعدم الايمان بترك الفرايض ومرتكبي الكبائر بالتضامع وورود الاخبار الكثيرة فيها ايضا وقيل المراد بجحد الفرايض تركها
عمدا من غير عذر فانه يتضمن الاستخفاف والجحد قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في بيان حقيقة الكفر عرفه
جماعة بانه عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا سواء كان ذلك العدم بضد او بلا ضد فالضد كان يعتقد
عدم الاصول التي بمعرفتها يتحقق الايمان او عدم شيء منها وبغير الضد كالخالي من الاعتقادين اي اعتقاد ما به
يتحقق الايمان واعتقاد عدمه وذلك كالشاك او الخالي بالكلية كالذي لم يقرع سمعه شيء من الامور التي يتحقق الايمان
بها او يمكن ادخال الشاك في القسم الاول اذ الشك يخطر بباله الامر اولا فادخاله واعترض عليه بان الكفر قد يتحقق
مع التصديق بالاصول المعتبرة في الايمان كما اذا القى انسان المصحف في القاذورات عامدا او وطئه كذلك او ترك الاقرار
باللسان جحدا مع ... فينتقض حد الايمان منعا وحد الكفر جمعا واجيب تارة بانا لا نسلم بقاء التصديق لفاعل
ذلك ولو سلمنا نجوز ان يكون الشارع جعل وقوع شيء من ذلك علامة وامارة على تكذيب فاعل ذلك وعدم
تصديقه فيحكم بكفره عند صدور شيء من ذلك منه كما جعل الاقرار باللسان علامة على الحكم بالايمان مع انه قد يكون
كافرا في نفس الامر وتارة بانه يجوز ان يكون الشارع حكم بكفره ظاهرا عند صدور شيء من ذلك حسما لمادة جراءة المكلفين
على انتهاك حرماته وتعدي حدوده وان كان التصديق في نفس الامر حاصلا وغاية ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون
شخص واحد مؤمنا وكافرا وهذا لا محذور فيه لانا نحكم بكفره ظاهرا وامكان ايمانه باطنا فالموضوع مختلف فلم يتحقق
اجتماع المتقابلين ليكون محالا ونظير ذلك ما ذكرناه من دلالة الاقرار على الايمان فيحكم به مع جواز كونه كافرا في
نفس الامر واقول ايضا ان النقض المذكور لا يرد على جامعية تعريف الكفر وذلك لانه قد يقال ان العدم الماخوذ فيه

اعم من ان يكون بالعقد او بغيره وما ذكره من موارد النقض داخل في غير الصدق كما لا يخفى وح فما يعتبر في المسلم لصدقه على
الموارد المذكورة والشاقه والجيب فضلا عن ذلك ويمكن الجواب عن ذلك بتغيير تعريف الايمان ايضا بان نقول هو
عرفنا الايمان بالتصديق المذكور وجعل عدم الايمان بشئ من موارد النقض شرطا في اعتبار ذلك التصديق شرعا
وتحقق حقيقة الايمان والحاصل انا لما وجدنا الشارع حكم بايمان المصدق وحكم بكفر من ارتكب شيئا من الامور
المذكورة مطلقا علمنا ان ذلك التصديق انما يعتبر في نظر الشارع اذا كان مجردا عن ارتكاب شئ من موارد النقض
واما الموجب للكفر فكان عدم الامور المذكورة شرطا في حصول الايمان ولا يبيان المشروط عدم عنده
شرط ومن شروط المعرفة التي يتوقف عليها وجودها معتبرة ملحوظة في التعريف وان لم يصرح بها فيه للعلم باعتبارها
عقلا لما تقرر في مباحث العقول ان بعض العلة لا يوجب المعلول والشرط من اجزاء العلة كما صرح به في محلها ولعل
لا يوجد بدونه ومن هذا الجواب والذي قبله لم يجد في العين بل هي من جانب الواجب مما لا يعتقد من عدم
لذلك مثلا وان لم يكن له اهلا انتهى كلامه قدس سره واقول هذه التكلفات انما يحتاج اليها اذا جعل الايمان نفس
التصديق ولم يدخل فيها الاعمال ومع القول بدخول الاعمال لا حاجة اليها مع ان هذا التحقيق جيد مما ستعرفه
اذ يجري هذا الوجه في سائر الاعمال والتروك التي نفي كونها داخلة في الايمان وما ذكره في اخر الحديث من
الاقرار على الحال الذي يومي الى هذا التحقيق فتامل كا عن العدة عن احمد البرقي ومحمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن
محمد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن الحكم عن الحسن بن هارون قال قال لي ابو عبد الله ع ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال يسئل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد
عليه كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان او غيره عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع
قال سالته عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق
بذلك قال قلت الشهادة اليست عملا قال بلى قلت العمل من الايمان قال نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت
الايمان الا بعمل بيـ شهادة ان لا اله الا الله اشار الى التكلم بكلمة التوحيد والاقرار به ظاهرا وانما اكتفى بها من الاقرار
بالرسالة لتلازمهما او داخل هو في قوله والاقرار بما جاء من عند الله والضمير فيما جاء راجع الى الموصول اي
الاقرار بكل ما ارسل الله من نبي او كتاب او حكم مما علم تفصيلا او ما لم يعلم اجمالا وكل ذلك الاقرار الظاهري وقوله
ما استقر في قلوب الاقرار القلبي بجميع ذلك وهذا احد معاني الايمان كما ستعرفه ولا يدخل فيه اعمال الجوارح
سوى الاقرار الظاهري بما صدق به قلبا ولما كان عند السائل ان الايمان محض العلوم والعقائد ولا يدخل
فيه الاعمال استبعد كون الشهادة التي هي من عمل الجوارح من الايمان فاجابه بان العمل من الايمان ولا يثبت
الايمان اي لا يتحقق واقعا او لا يثبت الايمان عند الناس الا بالاقرار والشهادة التي هي من عمل الجوارح او لا يستقر
الايمان الا بالاعمال الجوارح فان التصديق الذي لم يكن معه عمل يزول ولا يبقى كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله ع عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال قلت اليس هذا عمل قال بلى قلت فالعمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان الا بالعمل والعمل منه بيـ اليس
هذا عمل كذا في النسخ بالرفع ولعله من النساخ ويمكن ان يقرأ بتقدير ضمير الشان او يكون مبنيا على لغة بني تميم
حيث يهملون ليس اذا انتقض نفيها بالا حملا على ما في الاهمال والنفي هنا منتقض بالاستفهام الانكاري يقوله

٢ لا يثبت له الا ان الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالايمان كا عن علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد
عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا
الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظا قال
قلت الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله
بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى افهمه
قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح
الزائد رجحانه قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لان الله تبارك وتعالى فرض الايمان
على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها
فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره ومنها عيناه
اللتان يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من
قبله ولسانه الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت
اختها بفرض من الله تبارك اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها ففرض على القلب غير ما فرض على السمع
وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض
على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج
غير ما فرض على الوجه واما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه واله
والاقرار بما جاء من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول
الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقال الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و
يعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان وفرض الله
على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه واقر به قال الله تبارك وتعالى اسمه وقولوا للناس حسنا وقال
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله على اللسان
وهو عمله وفرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء
الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكاة فاعلون وقال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقال
واذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من وهو من
الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان

قول الايمان

فقال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم من ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر
المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر
احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء من القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه
الآية فانها من النظر ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود الفروج والافخاذ وقال ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله
وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما الى ما امر الله عز وجل
وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة فقال يا ايها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وقال فاذا
لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب
اوزارها فهذا ما فرض على اليدين لان الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شيء من معاصي
الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضي الله عز وجل فقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال فيما شهدت الايدي
والارجل على انفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امر الله عز وجل به وفرضه عليهما اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فهذا ايضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو
عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يا ايها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين
والرجلين وقال في موضع آخر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور
والصلاة بها وذلك ان الله عز وجل لما صرف نبيه ص الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما
كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم فسمى الصلاة ايمانا فمن لقي الله عز وجل حافظا لجوارحه
موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن
خان في شيء منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان قلت قد فهمت نقصان الايمان
وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما
الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال نحن
نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان
لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان
دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون
النار قال قلت ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله فقال نعم قلت صفه لي رحمك
الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في
السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول

فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق آخر
هذه الامة اولها نعم وليتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان
قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو اكثر عملا
من الاولين واكثرهم صلاة وصوما وحجا وزكاة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم
بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك آخر درجات
الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر فيها من قدم الله قلت اخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين اليه من الا قدم الله
ستباق الى الايمان فقال قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين
آمنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار
ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله عز وجل
به اولياءه بعضهم على بعض فقال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
فوق بعض درجات الى آخر الآية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال
ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من
عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وقال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل بيان اعلم ان العياشي
ذكر في تفسيره اكثر اجزاء هذا الخبر متفرقا ولما كان ما في الكافي اجمع واتم اكتفينا بروايته في الكافي وايضا كان مدار على ايراد
مجموعها لاتحادهما معنى واتصال السند واورده الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله باسناده
عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام فيما ذكر من انواع آيات الله بادنى تفاوت وسيأتي مثله برواية النعماني ايضا
عن امير المؤمنين عليه السلام فهذا المضمون مستفيض مؤيد باخبار اخر ايضا تؤكد الايمان بالقسمين واعلم انه ويحتمل
ان يكون المراد به جميع العقائد الايمانية اكتفى بذكر اشرفها واعظمها الذي هو لسائرها مع ان كون التوحيد ايضا
لا يتأتى بدون النبوة واشتراطها والشك الفوز بالمنافع والحظ النصيب ثم المراد بالقول التصديق القلبي
مع الاقرار اللساني بالعقائد الايمانية ومنه هو الذي يعبر عنه بالكلام النفسي وقد ثبت ذلك بقوله على كلمة
على ان التصديق في الحقيقة ليس من العلم اذ هو من قبيل الانفعال بل هو فعل قلبي قال شارح المقاصد
والمذهب انه غير العلم والمعرفة لان من الكفار من كان يعرف الحق ولا يصدق به عنادا واستكبارا قال الله تعالى
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال وان
الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون وقال تعالى حكاية عن موسى لفرعون

ولقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض فاحتيج الى الفرق بين العلم بما جاء به النبي عم وهو معرفته ويقين
التصديق ليصح كون الاول حاصلا للمعاندين دون الثاني وكون الثاني ايمانا دون الاول فاقتصر بعضهم على
ان ضد التصديق هو الانكار والتكذيب وضد المعرفة النكارة والجهالة واليه اشار الغزالي حيث فسر التصديق
بالتسليم فانه لا يكون مع الانكار والاستكبار بخلاف العلم والمعرفة وفصل بعضهم زيادة التفصيل وقال
التصديق عبارة عن ربط القلب بما علم من اخبار المخبر وهو امر كسبي يثبت باختيار المصدق ولهذا يؤمر به ويثاب
عليه بل يجعل راس العبادات بخلاف المعرفة فانها ربما تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة
انه جدار او حجر وحققه بعض المتاخرين زيادة تحقيق فقال المعتبر في الايمان هو التصديق الاختياري ومعناه نسبة
الصدق الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقي المقابل للتصور فانه قد يخلو عن الاختيار
كما اذا ادعى النبي النبوة واظهر المعجزة فوقع في القلب صدقه ضرورة من غير ان ينسب اليه اختيارا فانه لا يقال
في اللغة انه صدقه فلا يكون ايمانا شرعيا كيف والتصديق مامور به فيكون فعلا اختياريا زائدا على العلم
لكونه كيفية نفسانية او انفعالا وهو حصول المعنى في القلب والفعل القلبي ليس كذلك بل هو ايقاع النسبة
اختيارا الذي هو كلام النفس ويسمى عقد القلب فالسوفسطائي جازم بوجود النهار وكذا بعض الكفار يعرفون
النبي عم لكنهم ليسوا بمصدقين لانهم لا يحكمون اختيارا بل يكون وكلام هذا القائل متردد يميل تارة الى ان
التصديق المعتبر في الايمان نوع من التصديق المنطقي لكونه مقيدا بالاختيار وكون التصديق العلمي اعم لا
فرق بينهما الا بالتقييد بالاختيار وعدمه وتارة الى انه ليس من جنس العلم اصلا لكونه فعلا اختياريا وكون العلم
كيفية او انفعالا وعلى هذا اعترض بعض المعتنين بتحقيق الايمان وجعل بيان التسليم الذي عبر به الغزالي عن التصديق
ليس من جنس العلم بل امر وراءه معناه گردن نهادن وگرويدن وحق دانستن را اگر حق دانسته باشي ويؤيده
ما ذكره امام الحرمين ان التصديق على التحقيق كلام النفس لكن لا يثبت كلام النفس الا مع العلم ونحن نقول
لا شك ان التصديق المعتبر في الايمان هو ما يعبر عنه في الفارسية بگرويدن وباور كردن وراست گوي دانستن
اذا اضيف الى الحاكم وراست دانستن وحق دانستن اذا اضيفا الى الحكم ولا يكفي مجرد العلم والمعرفة الخالي
من هذا المعنى ثم اطال الكلام في ذلك فما التحقيق الى انه ليس شيئا وراء العلم والمعرفة وقال المحقق الدواني
في شرح العقائد بما علم انه لو فسر التصديق المعتبر في الايمان بما هو احد قسمي العلم فلا بد من اعتبار قيد اخر
ليخرج الكفر العنادي وقد صرح به بعض المتاخرين بالتسليم والانقياد وجعله ركنا من الايمان والاقرب
ان يفسر التصديق بالتسليم الباطني والانقياد القلبي ويعبر عنه بما قيل ان التصديق ان تنسب باختيارك
الصدق الى المخبر ثم قال وهو مجموع حول ذلك والتام يوجب المخبر ايضا نقل الحواشي ان الايمان معنى خارج عن العلم والمعرفة
مشكل لكون بعض افراده حاصلا بغير اختيار فلا يناسب التكليف به ولزم ان يحصل له ذلك وترتب الثواب على ما حصل
بغير الاختيار انما يتصل او هو على الثابت عليه والاظهار والعمل بمقتضاه والكلام النفسي الذي ذكره ليس
وراء التصور والتصديق بناء على المعنى الذي نقص مهنا دليلا على ان العلم هو العزم على اظهار ما اعتقده
او على عدم انكاره ظاهرا بغير ضرورة تدعو اليه ويمكن عده من لوازم الايمان او شرائطه كما يومي اليه بعض
الايات والاخبار والعلم لو سلم انه من قبيل الانفعال بعد فعلا على سبيل التوسع باعتبار اسبابه ومباديه

قولهم بعد بيان الباء للسببية وضميرا انه ومعجزة راجعان الى القرآن وكذا ضمير به واليه راجعان اليه وضمير له الى الفاعل
وقيل الى كونه عملا وقيل الى الله والاول اظهر ومن ارجع ضمير به الى القرآن وضمير له الى كونه عملا فلو كان عكس كان
انسب وقوله واضح وثانيتها نشأتان للقرآن وضميره يدعو المستتر راجع الى الكتاب والبارز الى الفاعل وقيل
الظاهر ان يشهد ويدعو حال عن القرآن وان ضمير له واليه راجع الى الله وضمير به والبارز في يدعو للقرآن
والمراد بدعاء الكتاب ذلك الفرض اليه سبحانه نسبة اليه بانه اثر منه ويحتمل ان يكون حالا عن الايمان وان يكون
ضمير له ويدعو راجعا اليه وضمير به واليه للعمل اي يشهد الكتاب للايمان بانه عمل ويدعو الكتاب والايمان
الذي هو عمل انتهى ولا يخفى بعدهما عن نظر العاقل في يشهد بها الكتاب ويدعو اليه فضمير بها راجع الى المعجزة للايمان
حالات كاملة اشار الى الحالات الثلث الاعتبارية اي التام والناقص والراجح والدرجات مراتب الرجحان فانها كثيرة
بحسب الكمية والكيفية والطبقات مراتب النقصان والمنازل ما يلزم تلك الدرجات والطبقات من القرب
اليه سبحانه والبعد عنه والمثوبات والعقوبات المترتبة عليها وقيل اشار الى ان للايمان مراتب متكثرة وجوها لا
الايمان باعتبار قيامها بوجوه درجات باعتبار ترقيه من بعضها الى بعض وطبقات باعتبار تفاوت مراتبها في
نفسها وكون بعضها فوق بعض ومنازل باعتبار ان الانسان ينزل منها ويأوي اليها فمنه التام وهو ايمان
الانبياء والاوصياء لاشتماله على جميع اجزاء الايمان من فعل الفرائض وترك الكبائر وان تفاوت بانضمام
سائر المكملات من المستحبات وترك المكروهات زيادة ونقصانا او المراد بالتام المنتهى تمامه درجة النبي ص و
اوصيائه ومنه الناقص البين نقصانه وهو اقل مراتب الايمان الذي بعده الكفر ومنه الراجح ومنه افراد غير
متناهية باعتبار التفاوت في الكمية والكيفية ثم انه يحتمل الكلام وجهين احدهما ان يكون الايمان المشتمل
على فعل الفرائض وترك الكبائر حاصلا في الجميع لعدم صدق الايمان بدون ذلك ويكون الدرجات حاصلة
باعتبار تلك الاعمال وتفاضلها وانضمام فعل سائر الواجبات وترك سائر المحرمات وفعل المندوبات وترك
المكروهات بل المباحات والاتصاف بالاخلاق الحسنة والملكات العلية وثانيهما ان يكون المعتبر في
حصول الايمان في الجملة والكامل منه ما يكون مشتملا على جميع الاجزاء وهو الايمان حقيقة والناقص التام ما لا يكون
فيه سوى العقايد الحقة والدرجات المتوسطة تختلف باعتبار كثرة اجزاء الايمان وقلتها فالمؤمن حقيقة
هو الفرد الاول واطلاقه على البواقي على التوسع لانتفاء الكل بانتفاء احد الاجزاء ولكل منهما شواهد لفظا و
معنى فتامل فلما عرفهم على ان السائل لا يعرف مصطلحات المتكلمين اعاد السؤال لمزيد التوضيح قوله عم يعقل
ويفقه ويفهم قيل العقل العلم بالقضايا الضرورية والفقه ترتيبها لانتاج القضايا النظرية والفهم العلم
بالنتيجة اقول ويحتمل ان يكون العقل معرفة الاصول العقلية والفقه العلم بالاحكام الشرعية والفهم معرفة سائر
الامور المتعلقة بالمعاش ونحوه والمراد بالقلب النفس الناطقة سميت به لتعلقها اولا بالروح الحيواني المنبعث
منه او القلب الصنوبري من حيث تعلق النفس به وقيل محل الادراك هذا الشكل الصنوبري حملا للظاهر الايات
والاخبار وسياتي تحقيقه فيما بعد ان شاء الله قال الراغب في المفردات قال بعض الحكماء حيثما ذكر الله القلب فاشارة
الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى
من الشهوة والهوى والغضب ونحوها ونحو رب اشرح لي صدري فسؤال للاصلاح قوله وكذا قوله ويشهد به

مؤمنين انشاء الله تعالى في الاشتقاق وفيه ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول التي هي مندرجة بين سائر القوى
وليت بمعنى والله اعلم بذلك ومثال القلب للانسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي
تختص به من الروح والعلم والشجاعة وسائر ذلك فقوله وبلغت القلوب الحناجر اي الارواح ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي علم وفهم وكذلك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
وقوله ولتطمئن به قلوبكم اي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم الرعب وقوله وهو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وقوله وقلوبهم شتى اي متفرقة وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
قيل العقل وقيل الروح فاما العقل فلا يصح عليه ذلك ومجازه مجاز قوله تجري من تحتها الانهار خالدين
والانهار لا تجري وانما تجري المياه الذي فيها انتهى وفي الوسيط حضور الماء للشرب والصحة في الصحيح الاقراف
عنه بعد ما تشك في انها لا تفعل شيئا الا بامره كما يقال في القاموس لا تشرب الماء الا بامره وازدتر والبطش
تناول الشيء بصولة وقوع ما بالباء وفي بعض النسخ بالهمزة وفي بعضها بها قال الجوهري الباءة مثل الجاه
لغة في الباءة وهو الجماع ينطق به الجملة نعت للقرينة وصحته في الموضعين للقرينة وصحة الها وعليها الجارحة
ما اللام للانتفاع وعلى للاضرار وادا وجاع صحته الى الايمان كما قيل ينفي خلو الحمد عن الغاية بعد ما جاء حجة
لماح الى الجارحة ويؤيد … فالاقرار اي الاقرار القلبي لان الكلام من نقل
القلب وان احتمل ان يكون المراد الاقرار اللساني لا تراخيه عن القلب لكن ذكره بعد ذلك في محل اللساني
ربما يابى عن ذلك وان احتمل توجيه المعطوفات عليه الاول عطف تفسير له وكانها اشارة الى مراتب اليقين
والايمان القلبي فان اول مراتبه الاذعان القلبي وان تقليدا او دليل خطابي والمعرفة ما كان عن
برهان تطبيقي والعقد هو العزم على الاقرار اللساني بعدما يجمعه ويلزمه من العمل بالاركان والرضا هو عدم
انكار قضاء الله واوامره ونواهيه وان لا يثقل عليه شيء من ذلك لمخالفته لهوى نفسه والتسليم هو الانقياد
التام للرسول فيما ياتي به لا سيما ما ذكر في امر اوصيائه وما يحكم به بينهم كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فظهر ان الاقرار او الاية
ايضا ادخل في ذلك بل جميع ما جاء به النبي ص وقوله بان لا اله متعلق بالاقرار لان ما ذكره بعده تفسير
ومكمل له والضاحية الزوجية والاقرار عطف على الاقرار والمراد بالاقرار بانبياء الله وكتبه والستر في جاء والاجمال
الموصول وما قيل ان قوله بان لا اله الا الله الخ متعلق بالاقرار والمعرفة والعقد وقوله والاقرار بما جاء من عند الله
معطوف على ان لا اله يكون الاول بيانا للاجزاء والاخير بيانا للاقل فلا يخفى ما فيه من انواع الفساد وما قال المحشي
الاسترابادي المعرفة جاء في كلامهم لمعان احدها التصور مطلقا وهو المراد من قولهم على ما في الغريب والبيان اي ذكره
والتفتيش عليه اذ لا يجب خلق الاذعان كما يفهم من ابواب الشك وغير ذلك من الابواب وثانيها الاذعان القلبي وهو
المراد من قولهم اقرار بالشهادتين ولم يدخل معرفة ان محمدا رسول الله في قلوبهم وثالثها عند الفقهاء الاجمال بعد … ثم
ويدل … العقد ليس من باب التصور بل من باب التصديق وهذا الفعل الشامل للتصور والتصديق … المراد
من قولهم العلم والجهل من صنع الله في القلوب انتهى وغيره في الاية الاولى من سورة النحل من كفر بالله من بعد
ايمانه قيل بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من الكاذبون او ابتداء خبره محذوف دل عليه قوله

فعليهم

فعليهم غضب ويجوز ان ينتصب بالذم وان تكون من شرطية محذوفة الجواب لان ما ذكره حل الاقرار اوكلها الكفر استثناء
متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان كذا ذكره البيضاوي والظاهر منقطع وقلبه مطمئن بالايمان لم
يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اي اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وفي
… في اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة انها نزلت في عمار بن ياسر حيث اكرهه … ابو جهل … كفار مكة على
الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول
الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ الايمان من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله ص وهو
يبكي فجعل النبي ص يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ومن الشافي فانزل الله فيه الا من اكره الاية فقال
له النبي ص عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا وبالجملة الاية تدل على ان بعض
اجزاء الايمان متعلق بالقلب وان استدل القوم بها على ان الايمان ليس الا التصديق القلبي والاية الثانية الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قيل اي انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكر
دلائله الدالة على وجوده ووحدانيته او بكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات الا بذكر الله تطمئن القلوب
اي تسكن اليه وقال في مجمع … الذين اعترفوا بتوحيد الله على جميع صفاته ويقرون بنبيه ويقبلون ما جاء به من عند الله
وتسكن قلوبهم بذكر الله وتانس اليه والذكر حصول المعنى للنفس وقد يسمى العلم ذكرا والقول الذي فيه المعنى
الحاضر للنفس ايضا يسمى ذكرا الا بذكر الله … حث للعباد على تسكين القلب الى ما وعد الله به من النعيم و
الثواب … وكان الاستدلال بالاية مبني على ان المراد بذكر الله العقايد الايمانية والدلائل المفضية اليها اذ بها
تطمئن القلوب من الشك والاضطراب ويؤيده قوله في الاية السابقة وقلبه مطمئن بالايمان وقوله الذين امنوا
كان نقل لمضمون الايات لم يكن من النساخ او الرواة وفي … هكذا يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وفي … الذين قالوا امنا بافواههم وهو اظهر قوله
سبحانه ان تبدوا ما في انفسكم قال الطبرسي ره اي تظهروها وتعلنوها من الطاعة والمعصية او العقايد او تخفوه
اي تكتموه يحاسبكم به الله اي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه ان تظهروا الشهادة او تكتموها فان الله يعلم
ذلك ويجازيكم به عن ابن عباس وجماعة وقيل انها عامة في الاحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله تعالى
من العمل بخلافها وقال قوم ان هذه الاية منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ورووا في ذلك خبرا ضعيفا
وهذا لا يصح لان تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ وانما المراد بالاية ما يخص الامر بالتحري من
الاعتقادات والارادات وغير ذلك مما هو مستور عنا واما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس والهواجس مما لا
يمكن التحفظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلالة العقل ولقوله ويعفو لهذه الامة عن ذنبها وما حدثت به انفسها
وعلى هذا يجوز ان يكون الاية الثانية بينت الاولى وازالت توهم من صرف ذلك الى غير وجه المراد وظن ان ما يخطر
بالبال او تحدث به النفس مما لا يتعلق بالتكليف فان الله يؤاخذ به والامر بخلاف ذلك فيغفر لمن يشاء منهم
رحمة وتفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا والله على كل شيء قدير من المغفرة والعذاب عن ابن
عباس ولفظ الاية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي ان الله يتجاوز لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ
بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه مع امكان التحفظ عنه فيصير من افعال القلب فيجازيه كما يجازيه على افعال الجوارح

وانما يجازيه بجزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة فان العادم
عن فعل الطاعة يجازيه على عزمه ذلك بجزاء تلك العبادة والطاعة كما جاء في الاخبارات المنتظر للصلوة في الصلوة
ما دام ينتظرها وهذا من لطايف انعم الله على عباده انتهى والظاهر من الاخبار الكثيرة التي ياتي بعضها في هذا الكتاب
عدم مؤاخذة هذه الامة بها الخواطر والعزم على المعاصي فيمكن تخصيص هذه الاية بالعقايد كما هو ظاهر هذه
الرواية وان امكن ان تكون نية المعصية والعزم عليها معصية يغفرها الله للمؤمنين فالمراد بقوله لمن يشاء المؤمنون
ويؤيده ما ذكره المحقق الطوسي رحمه الله من ان ارادة القبيح قبيح ومنا سلكه ويظهر من بعض الاخبارات هذه الاية منسوخة
وقد خففها الله عن هذه الامة كما رواه الديلمي في ارشاد القلوب باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه في خبر
طويل في معراج النبي قال ثم صعد به حتى انتهى الى ساق العرش وناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال تعالى
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكانت هذه الاية قد عرضت على سائر الامم من لدن ادم الى ان بعث محمد فابوا جميعا ان يقبلوها من
ثقلها وقبلها محمد ص فلما راى الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل امن الرسول
بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد واشفق على امته من تشديد الاية التي قبلها هو وامته فاجاب
عن نفسه وامته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال
الله عز وجل لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال النبي سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير يعني
المرجع في الاخرة فاجابه قد فعلت ذلك بك وبامتك فقد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى اما اذ قبلتها انت وامتك وقد
كانت عرضت من قبل على الانبيا فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت من شر ثم الهم الله عز وجل نبيه ان قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال
الله سبحانه اعطيتك لكرامتك الامر الخبر وان المفسرين فيهم اختلفوا في ذلك قال الرازي في تفسير هذه الاية
روي عن ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الاية جاء ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ وناس الى النبي
فقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه وان له الدنيا
فقال النبي فلعلكم تقولون كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا واشتد ذلك عليهم فمكثوا في ذلك
حولا فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية فقال النبي ان الله تجاوز عن امتي ما حدثوا
به انفسهم ما لم يعملوا او يتكلموا به واعلم ان محل البحث في هذه الاية هو ان قوله ان تبدوا الخ يتناول حديث النفس
والخواطر الفاسدة التي ترد على القلب ولا يتمكن من دفعها فالمؤاخذة بها تجري مجرى تكليف ما لا يطاق والعلماء
اجابوا عنه من وجوه الاول ان الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين فمنها ما يوطن الانسان نفسه عليه والعزم على ادخاله
في الوجود ومنها ما لا يكون كذلك بل يكون امورا خاطرة بالبال مع ان الانسان يكرهها ولكنه لا يمكنه دفعها عن نفسه
فالقسم الاول يكون مؤاخذا به والثاني لا يكون مؤاخذا به الا ترى الى قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال في اخر هذه السورة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وقال ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة هذا هو الجواب المعتمد الوجه الثاني ان كل ما كان في القلب مما لا يدخل
في العمل فانه في محل العفو وقوله ان تبدوا الخ فالمراد منه ان يدخل ذلك العمل في الوجود اما ظاهرا او على سبيل

الحقيقة واما ما يوجد في القلب من العزايم والارادات ولم يتصل بالعمل فكانه في محل العفو وهذا الجواب
لان اكثر المؤاخذات انما يكون بافعال القلوب الا ترى ان اعتقاد الكفر والبدع ليس الا من افعال القلوب واعظم
من انواع العقاب مرتب عليه ايضا وافعال الجوارح انما خلت عن افعال القلوب لا يترتب عليه عقاب كافعال النايم
والساهي فثبت ضعف هذا الجواب والوجه الثالث انه تعالى يؤاخذهم بها ومؤاخذتها من الغموم في الدنيا وروي
في ذلك خبرا عن عائشة عن النبي الوجه الرابع انه تعالى قال يحاسبكم به الله ولم يقل يؤاخذكم به الله وقد ذكرنا معنى كونه
حسيبا ومحاسبا وجوها منها كونه عالما بها فرجع المعنى الى كونه تعالى عالما بالضماير والسراير وروي عن ابن عباس
انه تعالى اذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان في نفوسهم فالمؤمن يخبره ويعفو عنه واهل الذنوب يخبرهم بما اخفوا من التكذيب
والذنب الوجه الخامس انه تعالى ذكر بعد هذه الاية فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيكون الغفران نصيبا
لمن كان كارها لورود تلك الخواطر والعذاب لمن كان مصرا عليها مستحسنا لها الوجه السادس قال بعضهم المراد
بهذه الاية كتمان الشهادة وهو ضعيف وان كان واردا عقيبه الوجه السابع ان الاية منسوخة بقوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وهذا ايضا ضعيف لوجوه احدها ان هذا النسخ انما يصح لو قلنا انهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين
بالاحتراز عن تلك الخواطر التي كانوا عاجزين عن دفعها وذلك باطل لان التكليف قط ما ورد الا بما في القدرة ولذلك
قال عليه بعثت بالحنيفية السمحة السهلة والثاني ان النسخ انما يحتاج اليه لو دلت الاية على حصول العقاب على تلك
الخواطر وقد بينا ان الاية لا تدل على ذلك والثالث انه نسخ الخبر لا يجوز وانما يجوز نسخ الاوامر والنواهي واختلفوا
في ان الخبر هل ينسخ ام لا انتهى قال ابو المعين النسفي قال اهل السنة والجماعة العبد مؤاخذ بما هم بقلبه نحو
الزنا واللواطة ونحو ذلك اما ما خطر بباله ولم يقصد فلا يؤاخذ به وقال بعضهم لا يؤاخذ في الصورتين جميعا
وحجتهم قوله رفع عن امتي ما خطر ببالهم ما لم يتكلموا او يفعلوا وحجتنا قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم الاية فثبت
انه مؤاخذ بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما خطر بباله ولم يقصد اما اذا قصد فلا انتهى وهو راس الايمان
كان الشيء بالراس باعتبارات بانتفائه ينتفي الايمان ولشانها كما ان بانتفاء الراس لا يبقى الحيوة ويفسد جميع
البدن قوله العقول اي ما يجب التكلم به من الاقوال كاظهار الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقراءة والا
ذكار في الصلوة واما الحسنا فيكون قولا والتغيير تخصيصا بعد التعميم لمزيد الاهتمام وقولوا للناس حسنا قال
البيضاوي اي قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرا حمزة ويعقوب والكسائي حسنا بفتحتين انتهى اقول
في بعض الاخبار عن الصادق ع انه قال يعني قولوا محمد رسول الله وفي رواية اخرى عنه ع نزلت في اليهود ثم نسخت
بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية وفي بعض الروايات انه حسن المعاشرة والقول الجميل وفي بعضها انه الامر
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان التعميم اولى فيناسب التعميم في العقول والاقوال ويؤيده ما سياتي نقلا عن
تفسير النعماني ثم ان الايات الثانية ليست في المصاحف هكذا وفي سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وفي سورة العنكبوت وقولوا امنا بالذي انزل الينا
وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فالظاهر ان التغيير من النساخ او نقل الاية بالمعنى في التتمة
موافق للاولى ولعله كان في الخبر الاتيان فاسقطوا الجزء الاول وصحفوا الثانية والنسخ الاختيار يعتاز عن عطف
الان بينه والاصفيا عطفه على الموصول في قوله امنا الا هي ومما وقد نزل عليكم في الكتاب هذه الاية في سورة النساء

وفي تفسير علي بن ابراهيم ان آيات الله هم الائمة ص وروى العياشي في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب
به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده قال الراغب الخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور و
اكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه ونحو هذه الآية انكم اذاً مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا ما الاستثناء في سورة الانعام حيث قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان الآية ويحتمل ان يكون قوله وقد نزل عليكم في الكتاب اشارة الى
ما انزل في سورة الانعام فهذه الآية كالتفسير لتلك الآية فذكره هنا لبيان ان الخوض في الآيات المذكورة
في الانعام هو الكفر والاستهزاء بها ولما كان المناسب فيه ذكر الآية المتصلة بالاستثناء فتفطن وروى
العياشي عن الباقر في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص واما ينسينك
الشيطان اي الرسول فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضع
المضمر تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام وفي الحديث عن النبي من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا
رأيت الآية ثم ان الخطاب اما خطاب العام او الخطاب ظاهر للرسول والمراد به الامة لان النسيان لا يجوز
عليه لا سيما اذا كان من الشيطان فان من جوز السهو والنسيان عليه كالصدوق قال انما جوز الاسهاء
من الله تعالى للمصلحة لا من الشيطان فتبشر عبادي الاضافة للتشريف واحسن القول ما فيه رضا الله او اشد
رضاه وما هو اشق على النفس وهذه كلمة جامعة يندرج فيها الفعل في اصول الدين وفروعه والاصلاح بين
الناس والتمييز بين الحق والباطل واثبات الافضل فالافضل وفي خبر هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما
سمع لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب اي العقول السليمة عن
منازعة الهوى والوهم والعادات وعبادي في اللفظ باثبات الياء موافقا للرواية [illegible] حيث
قرأ في الوصل بفتح الياء وفي الوقف باسكانها وقرأ الباقون باسقاط الياء والاكتفاء بالكسرة الذين هم في صلاتهم
خاشعون قيل اي خائفون من الله متذللون له يلزمون ابصارهم مساجدهم وفي تفسير علي بن ابراهيم غضك
بصرك في صلاتك واقبالك عليها وسيأتي تفسيره في كتاب الصلوة انشاء الله والذين هم عن اللغو معرضون
قيل اللغو ما لا يعنيه من قول او فعل وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني عن الغنى والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير
المؤمنين كل قول ليس فيه ذكر فلغو وفي الجمع عن الصادق قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او
يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله وقال في رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه انه سئل
عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا واقول الحاصل ان اللغو ما لا خير فيه من الكلام والاصوات ويمكن في الاستماع
كون بعض افراده حراما مثل الغناء والدف والصنج والطنبور والاكاذيب وغيرها وقال في سورة القصص
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال علي بن ابراهيم اللغو الكذب واللهو الغناء وقال في الفرقان واذا مروا باللغو
مروا كراما اي معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه وفي اخبار كثيرة تفسير اللغو في هذه
الآية بالغناء والملاهي قوله من الايمان من تبعيضية وان لا يصح عطف بيان لهذا وقيل من الايمان مبتدأ
وان لا يصح خبره والجملة في محل [illegible] قل للمؤمنين يغفروا الخطاب للرسول ويغفروا مجزوم بتقدير اللام اي ليغفروا

فالمقصود تبليغهم امر ربهم او حكاية لمضمون امرهم او منصوب بتقدير بان آمرهم ان يغفروا فان قلتهم في معنى امرهم وقيل انه
جواب الامر اي قل لهم اغفروا يغفروا او مجزوم بلام مقدرة بعد القول اي ليغفروا وقيل انه جواب [illegible]
يقال ان التقدير قل لهم اغفروا فانك ان تقل لهم يغفروا واصل الغض النقصان والخفض كما في قوله واغضض من صوتك
واجاز الاخفش ان تكون من زائدة وابا سيبويه وقال انها للتبعيض ولعل الوجه ليس المراد نقض الجرار بل بعضها
ولا الابصار بل النظر بها وهو المراد وقيل المراد غض البصر وخفضه عما يحرم النظر اليه والاقتصار به على ما يحل
كذا قوله ويحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى هنا كالشاذ النادر مع كونه
معروفا بخلافه في غض الابصار اطلق الحفظ وقيد الغض بحرف التبعيض وفي الكشاف ويجوز ان يراد مع حفظها
عن الافضاء الى ما لا يحل حفظها من الابداء وهذه الرواية بعينها تدل على ان المراد بحفظ الفرج هنا ستره عن ان
ينظر اليه احد وكذا ظاهر الرواية تخصيص غض البصر بترك النظر الى العورة قوله ثم نظم اقول في تفسير النعماني ثم نظم
ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم تستترون [illegible] اللسان
والقلب وقيل المراد بالاستتار بتضمين معنى الخوف فقوله يستر [illegible] القلب واللسان معا ويحتمل ان
يكون المراد بالآية الاخرى الجنس اي الآيتين والفؤاد داخل في الآية الثانية وكذا اللسان لان قوله لا تقف ما ليس لك به علم
من عدم ما بعد به من المعلوم بعدم التصديق به بالقلب وعدم اظهار العلم به باللسان وما كنتم تستترون قبل هذه
الآية في التنزيل ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم و
جلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول
مرة واليه ترجعون قال الطبرسي [illegible] اي تشهد عليهم سمعهم بما قرعه من الدعاء الى الحق فاعرضوا عنه ولم
يقبلوه وابصارهم بما رأوا من الآيات الدالة على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي
والاعمال القبيحة وقيل في شهادة الجوارح قولان احدهما ان الله تعالى يبنيها بنية الحي ويلجئها الى الاعتراف والشهادة
بما فعله اصحابها والآخر ان الله تعالى يفعل الشهادة فيها وانما اضاف الشهادة اليها مجازا وقيل في ذلك ايضا وجه
ثالث وهو انه يظهر فيها امارة دالة على كون اصحابها مستحقين للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك
تشهد بسهرك وقيل ان المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسرين ثم قال وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم معناه وما كنتم تستخفون اي لم يكن يمكنكم ان تستروا اعمالكم عن هذه الاعضاء لانكم كنتم
بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيامة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم
جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان
عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وروي عن ابن مسعود انها نزلت في ثلاثة نفر تساروا فقالوا اترى ان الله تعالى يسمع
تسارنا ويجوز ان يكون المعنى انكم عملتم عمل من ظن ان عمله يخفى على الله كما يقال اهلكت نفسي اي عملت عمل من
اهلك نفسه وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما نظهر عن ابن عباس وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ولكم جنة او ظنكم خبره وارداكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم ويكون
المعنى وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم اذ هونت عليكم امر المعاصي وادت بكم الى الكفر
فاصبحتم من الخاسرين اي فظللتم من جملة من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار انتهى فان قيل هذه

الآيات في السور المكية وكذا قوله ولا تقف الخ كما يدل عليه حديث محمد بن مسلم ايضا فكيف صار اعمال الجوارح منها
اجزاء من الايمان وكيف توعد عليها قلت تعلق الوعيد بها باعتبار كفرهم وشركهم لانها تدل على انهم انما فعلوا
ذلك كفرا بالله واستهانة بامره ونظيره انه سبحانه لا يعلم كثيرا مما تعملون فالوعيد على شركهم واتيانهم بتلك
الاعمال من جهة الاستخفاف والاستحلال ويقفوا ما ليس لهم به علم كان في اصول الدين مع انه قد مر انه ليس منها
وعيد بالنار وكون جميع آياتها مكية لم يثبت لعدم الاعتماد على قول المفسرين من العامة ويحتمل ان يكون غرض
هذا محض كون الاعمال المتعلقة بالجوارح وان لها مدخلا في الايمان وان كان مدخليتها في كماله والمقصود في الخبر
امر آخر وكذا الكلام في قوله ولا تمش في الارض مرحا فانها ايضا مكية قوله المحارم الله مثل القتل والضرب و
النهب والسرقة وكتابة الجور والكذب والظلم ومس الاجانب ونحوها وفرض عليها من الصدقة وصلة الرحم
اذ ايصال الصدقة الى الفقراء والجزاء الى الاقرباء والضرب والعطش والقتل في الجهاد والطهور للصلوة
من غرض الوضوء وقيل فيه منع وجوب استعمال اليد في غسل الوجه وهو انما لا ثر الغرض الغالب او لانه فرد
الواجب التخييري واقول يمكن ان يكون غسل الوجه ذا خلا فيما سيأتي من قوله وقال فيما فرض الله فضرب الرقاب
ضرب الرقاب عبارة عن القتل بضرب العنق واصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه
واضيف الى المفعول والاثخان اكثار القتل والجراح بحيث لا يقدر على النهوض والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق
وشدوا كناية عن الاسر منا وفداء مفعول مطلق لمحذوف اي فاما تمنون منا واما تفدون فداء واوزار الحرب
اثقالها والاتها كالسيف والسنان ونحوهما وهو كناية عن انقضاء امرها والمروي ومذهب الاصحاب ان الاسير
ان اخذ والحرب قائمة يتعين قتله اما بضرب عنقه او بقطع يده ورجله من خلاف ويترك حتى ينزف ويموت وان اخذ
بعد انقضاء الحرب تخير الامام بين المن والفداء والاسترقاق ولا يجوز القتل والاسترقاق على ما في السير والعلاق
المراد ان لا يبقى بصيغة المجهول لحال الباء في بها للالة والظرف نائب الفاعل وقوله فقال لعلم لعبر لتفسير
ما تقدم والاستدلال عليه بل لبيان نوع آخر من تكليف الرجلين وهو نوع المشي وما ذكر سابقا كان خاصية
المشي وسياق ما هو اوفق بالمراد وفي رواية الثعالبي وقال البيضاوي واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعنه صلى الله عليه وآله سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن واغضض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات اوحشها
الصوت الحمير والحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال الطويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع
بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس في النكير دون الآحاد
او لانه مصدر وقال في قوله سبحانه اليوم نختم على افواههم بان نمنعها من كلامهم وتكلمنا ايديهم الخ بظهور آثار
المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم
وتكلم ايديهم وارجلهم انتهى وقيل مثل هذه الآية في ما وعيد اقوام الناس في هذا اليوم يحتجون لانفسهم وليس لكل
منهم في ذلك وقت كما قال سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها والله يلقي من يشاء حجته كما في دعاء الوقوف
اللهم لقني حجتي يوم القاك لان الختم مخصوص بالكفار كما قال بعض المفسرين او ان الختم يكون بعد الاحتجاج
والمجادلة كما في الروايات السابقة وبالجملة الختم يقع في مقام والمجادلة في مقام آخر قوله فهذا ايضا كما قرأ شارح
الا انه تهذيب الجوارح فمن في قوله مما تبعيضية اما الى التكليم والشهادة فمن تعليلية ويحتمل ان يكون اشارة

الجميع ما تقدم وقال البيضاوي في قوله اركعوا واسجدوا اي في صلوتكم امرهم بها لانهم ما كانوا يفعلونها
اول الاسلام او صلوا وعبر عن الصلوة بها لانهما اعظم اركانها او اخضعوا لله وخروا له سجدا واعبدوا ربكم
بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي افعلوا هذه كلها وانتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على اعمالكم انتهى قوله
لعل من الله موجبة وهذه فريضة جامعة اي ما ذكر في هذه الآية من الركوع والسجود والعبادة وفعل الخير ومدخلية
الاعضاء المذكورة في تلك الاعمال في الجملة ظاهرة وان المساجد لله ظاهره وان تفسير المساجد بالاعضاء السبعة
التي يسجد عليها اي خلقت لان يعبد الله بها فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها وهذا التفسير هو المشهور بين
المفسرين والمذكور في صحيحة حماد والمروي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام مع المعتصم منها ومن قال ابن جبير والزجاج
والفراء قد صرح بقول من قال ان المراد بها المساجد المعروفة ولا بقول من قال هي بقاع الارض كلها ولا بقول من قال
هي المسجد الحرام والجمع باعتبار انه قبلة الجميع ولا بقول من قال هي السجدات جمع مسجد بالفتح مصدرا اي السجودات
لله فلا يفعل لغيره وقال في الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد الحنفية يا بني لا تقل ما لم تعلم بل لا
تقل كلما تعلم فان الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة ويسألك عنها
ومنها في الحديث الى ان قال ثم استعبدها بطاعته فقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الى قوله لعلكم تفلحون
فهذه فريضة جامعة على الجوارح وقال عز وجل وان المساجد الخ يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين
والابهامين الحديث بطوله قوله وقال فيما فرض على الجوارح ومن الطهور والصلوة بها اي بالجوارح وكان المفعول
لقوله محذوف اي فيما قال ومن الطهور مفعوله بزيادة من او بتقدير بعضا او لكثير او المراد فقال في ذلك اي آية المساجد
فيما فرض الله على هذه الجوارح من الطهور والصلوة لان الطهور ايضا يتعلق بالمساجد وعلى التقادير فهو وكذلك
اشارة الى كون الآيات السابقة دليلا على كون الايمان مبثوثا على الجوارح لانها انما دلت على ان الله تعالى فرض اعمالا
متعلقة بتلك الجوارح ولم تدل على انها ايمان فاستدل على ذلك بان الله تعالى سمى الصلوة المتعلقة بجميع الجوارح
ايمانا فتم به الاستدلال بالآيات المذكورة والظاهر ان في العبارة سقطا او تحريفا او اختصارا مخلا من الرواة او
من المصنف كما يدل عليه ما سيأتي نقله من النعماني وفي رواية ابن عمرو لو يقال في موضع آخر وان المساجد الآية
فرجع اصحابنا في هذا الحديث انه وصف عز وجل بذلك هذه الجوارح من الطهور والصلوة وذلك ان الله تبارك
وتعالى لما صرف نبيه صلى الله عليه وآله الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي يا رسول الله ارأيت صلوتنا التي كنا
نصلي الى بيت المقدس ما حالها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل
الله عز وجل وما كان الله الآية ويحتمل ان يكون مفعول القول وما كان الله ليضيع ايمانكم او مبهما بغير ذلك
حذف لدلالة التعليل عليه وقوله ذلك تعليل للقول اي التنزيل وقوله فانزل الله ليس جوابا لما لعدم جواز
دخول الفاء عليه بل الجواب محذوف بتقدير انزل وجه الحكمة في الصرف فانزل قوله فمن لقي الله عند الموت او في
القيامة او الآخرة حافظا لجوارحه من المحرمات موفيا لكل جارحة الموفية اعطاء الحق ووافيا تاما ويمكن ان يقرأ
كلا بالرفع وبالنصب مستكملا لايمانه اي مكملا له وفي اكثر النسخ واستكمل وكمل اكثر وجعله ومن خان في شيء منها اي من
الجوارح بفعل المنهيات اي تعدى ما امر الله عز وجل في الجوارح ويحتمل ان يكون الخيانة اعم من ترك المامور

وبفعل المنهيات والتعذيب بايقاع الفرايض على غير الوجه ومخالفة لما امر الله واقول حكمه في الاول بدخول الجنة
اي من غير عقاب وفي الثاني لم يحكم بدخول النار ولا بعدم دخول الجنة لا انه يدخل الجنة ولو بعد حين وليس
دخول النار مجزوما به لاحتمال العفو الله عنه وغفرانه ويقول فمن زعم جاوت زيادة يعنيهم من ان السائل منهم
من الزيادة كون ما اشترط في الايمان متحققا وزاد عليه لا انه يكون الزايد بالنسبة الى الناقص وانه لم يجيء الى
السؤال لان كل نقص اذا نسب كان زايدا بالنسبة اليه فالافراد ثلثة تام الايمان وهو الذي اعتقد العقايد
الحقة كلها وعمل بالفرايض واجتنب الكباير ولم يجتنبها او ترك شيا من الفرايض ولم يتب لكنها او احق
على الصغاير وناقص الايمان وهو الذي زاد في العقايد على ما يجب كما وكيفا كما سيأتي وفي الاعمال بانيا تر
لسائر الواجبات والمستحبات وترك الصغاير والمكروهات وكلما زادت العقايد والاعمال كما وكيفا زاد
الايمان فاذا عرفت هذا فلم يجيء الا ما تخلف بعضهم اترك ما ذكرنا ان مفروض على الجوارح وانه يزيد وينقص اوبيا
وعلم السائل الاول صريحا من الايات المذكورة والثاني ضمنا والثالث منها للعلم العرفي وان العلم يزيد
وينقص بلا عن الايات الدالة على الثاني صريحا او مقصده من السؤال التي قد فهمت مما ذكر من نقصان الايمان
وتمامه باعتبارات العمل يزيد وينقص فمن زعم جاوت زيادة الايمان التصديقي بما تراه عن العلها ومنع نقصانا
اذا اراد بلفظ الايمان العملي وبعضهم الايمان التصديقي وعلى التقديرين لا بد من اقرار اذ اعلم نقصان الايمان
وتمامه فقد علم زيادته لان في التام زيادة ليست في الناقص انتهى فهم قال البيضاوي في المنافقين
من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى
ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانها سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين في قلوبهم مرض
كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها من قوامهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى
ماتوا عليه وزدناهم هدى اي هداية الى الايمان او وزدناهم بسبب الايمان ثباتا او شدة يقين وصبر على
المكاره في الدين كما قال وربطنا على قلوبهم فهذه الخاصة الهداية الزيادة زيادة على الايمان الذي كا
به مصفين حيث قال نعم الا انهم فتية امنوا بربهم ولو كان كلهم واحدا اي كل الايمان واحدا لا زيادة فيه
ولا نقصان لم يكن لاحد من المؤمنين فضل على الاخر لان الفضل انما هو بالايمان فلا فضل مع مساواتهم
فيه ولا استوت النعم اي نعم الله بالهدايات الخاصة في الايمان ولا استوى الناس في دخول الجنة او في الجنة والنار
وبطل تفضيل بعضهم البعض بالدرجات والكمالات والفواضل كلها باطل بالكتاب والسنة ولكن بتمام
الايمان باعتبار اصل التصديق والعمل بالفرايض او بالواجبات وترك الكباير والمنهيات يدخل المؤمنون
المتقون الجنة وبالزيادة في الايمان بفعل سائر الواجبات مع المندوبات او المندوبات وترك الصغاير مع
المكروهات وفعل الاداب المرغوبة والاخلاق المطلوبة تفاضل المؤمنون المتصفون بها بدرجات الجنة
العالية والمنازل الرفيعة ويتميزون بالنقصان في التصديق او التقصير في الاعمال الواجبة وارتكاب المحرمات
دخل المفرطون في النار ان لم يعفوا بفضله وعفوه سبحانه فولهم درجات اي ذو درجات او يقدر باعتبار ذا
وقيل الدرجات مراتب الترقيات والمنازل مراتب التنزلات ويحتمل ان يكون المقصود منها واحدا الطلوع علينا

اللفظان باعتبار ان الله سبق على بناء التفعيل المعلوم ويسبق على بناء التفعيل المجهول اي من جهة السبق وقد يقع
بينهم في الايمان وعقد بهم اليه كما يسابق بين الخيل يوم الرهان والخيل جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحدها خا
لا ترى اخال الجمع اخيال او خيول او يطلق الخيل على الفرسان ايضا والمراهنة والرهان بالكسر المسابقة على الخيل
وكانهم شبهوا بذلك الخيول بالمتفاوتة والارواح بالفرسان والابدان بالخيول والعلم الذي يسبق اليه منتهى مراتب الايمان
والسبق الذي باعتبار حلول الجنة فمنهم من سبق الكل وبلغ الغاية وهو رسول الله ومنهم من تاخر عن الكل ومنهم من
بقي في وسط الميدان ومعناه لم يجب العقايد والاعمال كما وكيفا الابتداء ثم من اول يفعل كل امري منهم اي اعطاء
ما يستحقه من الكرامة والاجر والذكر الجميل في الاقتصار على النقص ومعنا الزيادة ايا الجواد من باب
التفضل وانه لم يبخص ولا يتعدى اي في الفضل والثواب سبق في الايمان سابقا فيه ولا مفضول في الكمالات و
الاعمال الصالحة سابقا فيها تفاضل السابق فيما اي بذلك اي بالسبق اوايل هذه الامة اي من تقدم ايمانه من
الصحابة او اخرها منهم او الامة من الصحابة وغيرهم او الصحابة على التابعين والتابعين على غيرهم وظاهر السبق
الزماني اشعار بان الفاضلين للخلافة منهم وان فرض منهم تحقق اسلامه وعمل صالح فلا يجوز تقديمهم على ايمان الخوارج
وقد كان اولهم ايمانا واسبقهم مع قطع النظر عن سائر الكمالات والفضايل التي استحقوا بها التقديم ويحتمل ان يكون
المراد اعم من السبق الزماني والسبق بحسب الرتبة وكمال اليقين والاكثرية بحسب الاعمال المذكورة بعده كلها الا
بحسب الكيفية فانها تابعة للكمالات النفسانية والحقايق الايمانية التي هي من الاعمال القلبية لكنه
بعيد عن السياق وقوله ثم تاكيد لقوله للخير وقوله لتقدمهم عطف على قوله ثم او على قوله للخير وقوله اذ لم يكن
افادة للترتيب السابق تاكيدا او المعنى انه لم يكن للسبق الزماني مدخل في الفضل لكان يجوز لحوق المتاخرين
التابعين او تقدمهم عليهم مع عدم تحقق فضل في اصل الايمان وشرايطه ومكملاته للتابعين على الاصحاب
لحوق في صورة المساواة والتقدم في صورة زيادة ايمان اللاحقين على ايمان التابعين والحال انه لم يكن
فانهم بالتقدم الزماني فضلوا عليهم فالمراد بالفضل ما هو من السبق الزماني وقوله ولكنه امر ابيض ثم قوله لتقدمهم
الى ان المراد بالدرجات ما هو باعتبار السبق الزماني من الاولين او من بعضهم منتهين على الاولين اي مطلقا ولكن
ليس كذلك بل ربما كان بعض الاولين باعتبار السبق افضل من كثير من الاخرين وكذا وانما فضل بهم علا باعتبار تقدمهم
وسبقهم وصعوبة الايمان في ذلك الزمان وبيان انه لهم مدخل عظيم في ايمان الاخرين والحاصل ان السابقة تكون
بحسب الرتبة والزمان فان اجتمعا فيه كما في المؤمنين فهو الكامل حقا الكامل السابق على كل حال ومن انتفى
عنه الامران فهو الناقص المستحق للخذلان والوبال واما اذا تعارض الامران فظاهر الخبر السابق يقتضي انا افضل و
اعلى درجة من الاخر وقال بعض المحققين العزيز من هذا الحديث انه يتبين ان تفاضل درجات الايمان بقدر
السبق والمبادرة الى اجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معان احدها ان يكون المراد بالسبق السبق في الذر
معنا الميثاق كما ورد ان رسول الله سئل بأي شيء سبقت ولد ادم قال اني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق
النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب وعلى هذا يكون المراد باوايل هذه
الامة واواخرها اوايلها واواخرها في الاقرار والاجابة هنالك فالفضل للمتقدم في قول بلى والمبادر الى ذلك
ثم المتقدم والمبادر والمعنى الثاني ان يكون المراد بالسبق السبق في الارتفاع الرتبة والعلم والحكمة والزيادة في العقل

والبصيرة في الدين ووفور سهام الايمان الآتي ذكرها ولا سيما اليقين كما يستفاد من الاخبار الآتية وعلى هذا يكون
المراد باوائل هذه الامة واواخرها اوائلها واواخرها في مراتب الشرف والعقل والعلم والفضل للاعمال الكامل
والاجمع للكمالات وهذا المعنى يرجع الى المعنى الاول لتلازمهما ووحدة منالهما واتحاد محصلهما واما الوجه في
ان الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لا مرية فيه ومما يدل على ارادة هذين المعنيين الذين مرجعهما
الى واحد قوله ولو لم يكن سوابق الفضل هنا المؤمنون الى قوله من قدمه الله ولا سيما قوله ابى الله ان يدرك آخر
درجات الايمان اولها ومن تامل في تتمة الحديث ايضا حق التامل يظهر له ان المراد ذاك والله اعلم والمعنى الثالث
ان يكون المراد بالسبق السبق الزماني في الدنيا عند دعوة النبي اياهم الى الايمان وعلى هذا يكون المراد باوائل
هذه الامة واواخرها اوائلها واواخرها في الاجابة للنبي وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف
الشرعية طوعا ويعرف الحكم في سائر الازمنة بالمقايسة وسبب فضل السابق على هذا المعنى ان السبق في الاجابة
للحق دليل على زيادة البصيرة والعقل والزهد التي هي الفضيلة والكمال والمعنى الرابع ان يراد بالسبق السبق الزماني
عند بلوغ الدعوة في جميع الازمنة المتاخرة عن زمن النبي وهذا المعنى يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد بالاوائل
والاواخر ما ذكرنا اخيرا وكذا الى في الفضل والآخر ان يكون المراد بالاوائل من كان في زمن النبي وبعده بلا فاصلة ومن
كان بعد ذلك سبب فضل الاوائل صعوبة قبول الاسلام وتركهم ما نشاوا عليه في تلك الزمن وسهولته فيما بعد
استقرار الامر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع ان الاوائل سبب لاهتداء الاواخر اذ بهم وبنصرتهم استقر
ما استقر وقوي ما قوي وبان ما بان والله المستعان انتهى قول المترجم قده ندب الله تعالى كلا منهم الى السبق
على انه طلب منهم الاستباق الى الايمان سائر الناس ويعم الآيات الدالة عليه سابقوا الى مغفرة كما في سورة الحديد
وفي سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وكان مقتضى الجمع بين الآيتين ان المراد بالمسارعة المسابقة
اي سارعوا مسابقين الى سبب مغفرة من ربكم من الايمان والاعمال الصالحة وجنة اي الى جنة عرضها كعرض السماء
والارض وفي آل عمران عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال المحقق الاردبيلي قدس سره كنى بالعرض عن
مطلق المقدار وعموما وسعة مقتصرا على ذلك لا سعاد في جمع البيان او قل لنا علم ان عرض الشيء هو اقل من
الطول عرفا وفي مجمع البيان وغيره علم ان طولها ايضا يكون اما اكثر او مثله وقال القاضي ذكر العرض للمبالغة في وصفها
بالسعة على طريق التمثيل لان عرضها الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض
وظاهر الآية وجوب المسارعة او مجازها الى الطاعة الموجبة للدخول في الجنة واعظمها الايمان بالله وكتبه
ورسله واليوم الآخر والترقي الى مقاماتها العالية اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ظاهر هذه الآية وصريحها
من الآيات والروايات ان الجنة مخلوقة الآن وكذا النار وقال به الاصحاب وصرح به الشيخ المفيد في بعض رسائله
وقال ان الجنة مخلوقة الآن مسكونة سكنها الملائكة وظاهر الآية انها في السماء والظاهر ان المراد ان يكون
بعضها في السماء ويكون بعض الآخر فوقها او يكون ابوابها فيها او فوق الكل بعد ما ذكره الحكماء غير مسموع شرعا
وهو ظاهر كما قيل ان السماوات الاضيق يكون الآية دليلا على بطلان ما قالوه انتهى وقال البيضاوي فيه
دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم وذهب جماعة من المعتزلة الى انهما غير مخلوقتين و
انهما تخلقان يوم القيمة وتحقيق الكلام في ذلك مستوفى في كتاب المعاد وقال في الوافي قوله والسابقون

السابقون قال البيضاوي اي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم او توان او سبقوا الى حيازة
الفضائل والكمالات او الانبياء فانهم مقدموا اهل الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مآلهم كقول ابي النجم و
شعري شعري او الذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم اي الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت
مراتبهم وقال الاوفى في التوبة والسابقون الاولون في الجمع اي السابقون الى الايمان او الى الطاعات وانما مدحهم با
السبق لان السابق الى الشيء يتبعه غيره فيكون متبوعا وغيره تابع له فهو امام فيه وداع له الى الخير بسبقه اليه وكذلك
من سبق الى الشر يكون اسوء حالا لهذه العلة من المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى الحبشة والانصار
اي ومن الانصار الذين سبقوا نظراءهم من اهل المدينة الى الاسلام وقرا يعقوب والانصار بالرفع فلم يجعلهم من
السابقين وجعل السبق للمهاجرين خاصة والذين اتبعوهم باحسان اي بافعال الخير والدخول في الاسلام بعدهم
وسلوك منهاجهم ويدخل في ذلك من يجيء بعدهم الى يوم القيمة رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم قال الشيخ في هذه الآية دلالة على فضل السابقين ومزيتهم على غيرهم
لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فمنها مفارقة العشائر والاقربين ومنها مباينة المالوف من الدين
ومنها نصرة الاسلام مع قلة العدد وكثرة العدو ومنها السبق الى الايمان والدعاء اليه انتهى وقال بعضهم السابقون
الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا واسلموا قبل الهجرة ومن الانصار اهل
بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين وقال بعض المحققين كلمة
من للتبيين فيتناول المدح جميع الصحابة قوله ثم ذكر كلمة ثم للتراخي بحسب المرتبة اذ سورة البقرة نزلت قبل
سورتي التوبة والحديد فقال الله عز وجل اي في سورة البقرة تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة
قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان
خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد كلم موسى ليلة الحيرة وفي
الطور ومحمدا ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وفي المصاحف ورفع بعضهم
درجات ليس فيها فوق بعض والزيادة اما من الرواة او النساخ ويؤيده عدمها في رواية النعماني او منهم
زاده للبيان والتفسير وهذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
ورفعنا بعضهم درجات فيحتمل ان يكون الزيادة للاشارة الى الآيتين وقيل ورفع بعضهم درجات بان
فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد ص فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات
المستمرة والآيات المتعاقبة المتفاوتة بتفاوت الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم
شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابراهيم خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب
وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وبعد ذلك وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن
اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال في سورة الاسراء ولقد فضلنا
الخ قال البيضاوي اي بالفضائل النفسانية والتبري عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود
فان شرفه بما اوحي اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله لقوله وآتينا

فاوعده بجوبرا نفيسه على ذنبه تفضيلا وانه خاتم الانبياء وامته خير الامم الدال عليه ما كتب في الزبور من ان الارض يورثها
عبادي الصالحون وقال ابي في سورة الاسرى ايه قيل هو عطف على ذكر الاعلى بقوله فقال العبد اختصاص منا بذكر
بعد ما لاولياء آية لهو في مطلق المؤمنين كيف فضلنا قيل اي في الرزق وفي الجمع بان جعلنا بعضهم اغنياء وبعضهم
فقراء وبعضهم موالي وبعضهم عبيدا وصلحاء وبعضهم مريض على حسب ما علمنا من المصالح وللاخرة اكبر درجات
اي درجاتها ومراتبها اعلى وافضل فينبغي ان تكون رغبتهم لها اكثر وقال اي في ال عمران هم درجات عند الله اي
شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذوو درجات عند الله فقال الله بصير
بما يعملون وقال اي هو دعوة بيوت كل نبي فضل فضله اي في جزاء فضله في الدنيا والاخرة ويدل على عدم
تفضيل المفضول وقال اي في التوبة وهاجروا اي الى الرسول وفارقوا الاوطان وتركوا الاقارب والجيران
وطلبوا مرضات الرحمن وجاهدوا في سبيل الله باموالهم بصرفها وانفسهم ببذلها اعظم درجة عند الله اي
اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات او من اهل السقاية والعمارة عندكم اذ قبلها اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله
لا يهدي القوم الظالمين وقال اي في سورة النساء فقبله الاية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال البيضاوي نصب على
المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كانه قال واعطاهم زيادة على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات على المصدر كقولك
ضربته اسواطا واجرا على الحال عنها تقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلهما
وتغفر الاية وكان الله غفورا رحيما وقال اي في سورة الحديد لا يستوي منكم قال البيضاوي بيان لتفاوت المنفقين
باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجات حثا على تحري الافضل منها بعد الحث على الانفاق
وذكر القتال للاستطراد وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز
الاسلام وكثرة اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد
الفتح والتمزه وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقال اي في سورة المجادلة لزوم الاية هكذا يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله والتفسح التوسع واذا فافسحوا
قيل انشزوا اي انهضوا للتوسعة اولما امرتم به كصلوة او جهاد او ارتفعوا في المجلس يرفع الله الذين امنوا
منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم ويرفع العلماء منهم
خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فقدمه تعبيرهم بالاثر هو وقال اي في سورة التوبة حيث قال
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك
بيان السابق الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن التخلف او وجوب المتابعة لانهم بسبب انهم لا يصيبهم
ظما اي شيء من العطش ولا نصب اي تعب ولا مخمصة اي مجاعة في سبيل الله ولا يطؤون اي يدوسون موطئا
اي مكانا يغيظ الكفار اي يغيظهم وطؤه ولا ينالون من عدو نيلا كالقتل والاسر والنهب الا كتب لهم به عمل

صالح اي لانهم استوجبوا الثواب وذلك مما يوجب المشابقة ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال اي في مرسل وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله يمكن ان يكون هذه ذكر تمة الكلام للاختصار فان التتمة هو خيرا
واعظم اجرا اي من الذي تؤخرونه الى الوصية الى الموت وخيرا ثاني مفعولي تجدوه وهو تاكيد او فصل او هو على
مبني على قرائه هو خير بالرفع كما قرئ في الشواذ فالكلام الى قوله عند الله تام وقوله هو مبتدا وخير خبره وهي جملة
اخرى موكدة للاولى ومن يعمل مثقال ذرة الذرة هي النملة الصغيرة او الهباء المنبث في الجو وبالجملة هذه
الايات كلها تدل على اختلاف مراتب المؤمنين في الثواب والدرجات عند الله تعالى والمنازل في الجنة كما لا يخفى
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن ع الكبائر تخرج من الايمان قال نعم وما دون
الكبائر قال رسول الله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن كا بالاسناد عن ابن ابي عمير
عن علي الزيات عن عبيد بن زرارة قال دخل ابن قيس الماصر وعمر بن ذر واظن معهما ابو حنيفة على ابي جعفر
فتكلم ابن قيس الماصر فقال انا لا نخرج اهل دعوتنا واهل ملتنا من الايمان في المعاصي والذنوب قال فقال له ابو جعفر
يا ابن قيس اما رسول الله ص فقد قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن فاذهب انت واصحابك
حيث شئت ل ن لي عن حمزة العلوي عن علي بن محمد البزاز عن داود بن سليمان الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال حمزة بن محمد
وسمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول سمعت ابي يقول وقد روي هذا الحديث عن ابي الصلت الهروي عبد السلام
ابن صالح عن علي بن موسى الرضا باسناده مثله قال ابو حاتم لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرأ من الي يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلم الاخلاص والاقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل
الصالح الى الله وعن الصادق ع انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة
رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن ادم وصدق
قوله بعمل رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوي به في النار ن عن احمد بن
محمد بن عبد الرحمن المقرئ عن محمد بن خالد الدارمي عن الحسن عن ابي بكر بن داود عن علي بن حرب عن ابي الصلت الهروي عن
الرضا عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
ن ل عن سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن معاذ بن مثنى عن الهروي بالاسناد مثله مج عن
امير المؤمنين مثله ل ن عن ابن بنداد عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن عمرو بن منصور عن احمد بن محمد بن يزيد
الجمحي عن الهروي مثله ل ن عن ابيه عن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على
ابي وعنده ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل فقال ابي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال
ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضا كما سمي عن ابيه موسى بن جعفر ع عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ع قال قال رسول الله ص الايمان قول وعمل
فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق

بيان كان والله رضا اي مرضيا عند الله وعند الخلق سعوط الى بناء على هذا السند لاشتماله على الاسماء الشريفة
المكرمة كالدواء ينبغي ان يستشفى به المجنون حتى يشفى او كتابته عن تعويذ وفائدته يجب اذا سمع مجنون بك
بحقيقته فكيف العاقل والاول اظهر ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن ابي الصلت
الهروي قال سألت الرضا ع عن الايمان فقال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح لا يكون
الايمان الا هكذا مع عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله ب عن محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن
ابيه ع قال قال النبي ص الايمان قول وعمل اخوان شريكان مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح مثله ب عن هرون ٢
عن ابن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلاة قد تسميه كافرا وما
الحجة في ذلك فقال لان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها الا
استخفافا بها وذلك انك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه اياها قاصدا اليها وكل من ترك
الصلاة قاصدا اليها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف
وقع الكفر ب عن هرون عن ابن صدقة قال قيل لابي عبد الله ع ما فرق بين من نظر الى امرأة فزنى بها او خمر
فشربها وبين من ترك الصلاة حيث لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلاة وما الحجة في
ذلك وما العلة التي تفرق بينهما قال الحجة ان كلما ادخلت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك
عليه غالب شهوة مثل الزنى وشرب الخمر فانت دعوت نفسك الى ترك الصلاة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف
بعينه وهذا فرق ما بينهما بيان قوله ان كلما ادخلت كان تجرات مع غناء عن الاستخفاف بقرينة قوله فانت
دعوت ويحتمل ان يكون الجزاء لم يدعك ويكون المراد بالحجة العبادة لا الدليل والمراد بالداعي الباعث الفوقي و
الاولى يكون بفعل اختيار بغير داع وقوله مثل الزنى تأكيد للمنفي ب عن علي عن اخيه ع قال قال رسول الله ص
لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ل عن ابيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن
رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن لا يكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور و
لكن ربما الم بشيء من هذا لا يدوم عليه فقيل له افيزني قال نعم وهو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك
النطفة بيان ربما الم اي نزل او قارب في بيان كنت الممت بذنب فاستغفري الله اي قاربت ويحتمل اللمم مقاربة
المعصية من غير ايقاع فعل وقيل هو من اللمم صغار الذنوب وقال الفتنة الامتحان والاختبار ومنه الحديث
المؤمن خلق مفتنا اي ممتحنا يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب يقال فتنته فتنة فتنا وفتونا
اي امتحنته ويقال فيها افتنته ايضا ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الايمان
اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان صح عن الرضا عن آبائه مثله جا ما عن المفيد عن الجعابي عن
الحسين بن علي المالكي عن ابي الصلت الهروي عن الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين ع قال قال رسول الله
الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان العقول قال ابو الصلت فحدثت بهذا الحديث في مجلس احمد بن
حنبل فقال لي احمد يا ابا الصلت لو قرئ هذا الاسناد على المجانين لافاقوا ما عن الفحام عن المنصوري عن
عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع سألت النبي ص عن الايمان فقال تصديق بالقلب

والاقرار

والاقرار باللسان ومعرفة بالجوارح وعمل بالاركان سا باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع
الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح سا عن جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مهرويه
وجعفر بن ادريس القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الرضا وحدثنا عبد الله بن احمد بن عامر قال
حدثنا ابي وحدثنا احمد بن علي بن مهدي عن ابن صدقة بن هشام بن غالب عن ابيه قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا
عن آبائه صلوات الله عليهم عن امير المؤمنين قال سمعت النبي ص يقول الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب
وعمل بالاركان ولفظ الحديث لداود وقال ابو المفضل وحدثنا اسحق بن ابراهيم الطبري عن يحيى بن عطاء الاكرمي
ومحمد بن عطية الرازي وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي وغيرهم جميعا عن ابي الصلت الهروي قال حدثنا علي بن
موسى الرضا عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول
سمعت رسول الله ص يقول الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال ابو حاتم قال ابو الصلت
لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل وهذا حديث لم يحدث به عن النبي ص الا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع من رواية الرضا عن آبائه ع اجمع على هذا القول ائمة اصحاب الحديث واجمع اهل الحديث على انه
لم يحدث به فيما اعلم الا موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما وكنت لا اعلم ان احدا رواه عن موسى بن جعفر الا
ابنه الرضا حتى حدثنا محمد بن علي بن معمر الكوفي وما كتبته الا عنه قال حدثنا موسى بن جعفر بن عبد الله بن سعيد البجلي
العابد ليوسف قال حدثنا محمد بن صدقة ومحمد بن تميم قالا حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه باسناده مثله سواء سا
اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن طاهر
ابن احمد المصعبي قال كنت في مجلس ابي طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان وفي المجلس يومئذ اسحق بن راهويه
الحنظلي وابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وجماعة من الفقهاء واصحاب الحديث فتذاكروا الايمان فابتدأ
اسحق بن راهويه فحدث فيه بعدة احاديث وخاض الفقهاء واصحاب الحديث في ذلك وابو الصلت ساكت فقال له
يا ابا الصلت الا تحدثنا فقال حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان والله
رضا كما سمي بالرضا قال حدثنا الكاظم موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي الباقر ع
محمد بن علي قال حدثني ابي السجاد علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين سبط رسول الله سيد الشهداء قال حدثني ابي
الوصي علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص الايمان معقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فخرس اهل
المجلس كلهم ونهض ابو الصلت فنهض معه اسحق بن راهويه والفقهاء فاقبل اسحق بن راهويه هذا سعوط على ابي الصلت
فقال له ونحن نسمع يا ابا الصلت اي اسناد هذا فقال يا ابن راهويه هذا سعوط المجانين هذا عطر الرجال وذوو الالباب
سا اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ذاتحد الطاهري الكاتب في دار
عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن جراح مجعفر بن اماك يوم الثلثا لتسع خلون من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين و
ثلثمائة قال حدثني علي بن محمد بن الفرات وفي وقت من الاوقات بزيارة سيأتي الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فهو مسلم
ووجدته على اغتمام شديد فقلت وكنت في الوقت يجتهد اياديك عندي معظمات جلائل لا اطول المدى وشكري
لهن قصير فان كنت عن شكري غنيا فانني الى شكر ما اوليتني لفقير قال فقلت ما احسنها الا يبهذا حسن فقال احسن
منها ما امرت فقلت وما هو فقال حدثني بها ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثني ابو الحسن

٢ علي بن موسى الرضا ع قال حدثني ابي عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين
صلوات الله عليهم اجمعين قال قال النبي ص اسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة وحدثني ابو الصلت بهذا الاسناد
قال قال النبي ص يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به الى النار فيقول اي رب امرت
بي الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي
بكذا فشكرتك بكذا وانعمت علي بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي
الا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه واني قد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه
حتى يشكر من ساقها من خلقي اليه فانصرفت بالخبر الى علي بن الفرات وهو في مجلس ابي العباس احمد بن محمد بن
فرات وقد ذكرت فاجرى فاستحسن الخبر واستحضره ودفع في الوقت الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اسم من
براجنه فاوصله فقبله ومنه ثم كتب اليه شكرك معقود بايماني حكم في سري واعلاني عقد ضمير وفم ناطق
وفعل اعضاء واركاني فقلت هذا امر الله الامير احسن من الاول فقال الاحسن منه ما سرقته منه قلت فما هو
قال حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح بنيسابور قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال
حدثني ابي موسى الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي
علي السجاد قال حدثني ابي الحسين السبط قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
قال قال النبي ص الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان فقال فعدت الى ابي العباس ابن الفرات
فحدثته الحديث فانتحره قال ابو احمد وكان ابو الصلت في مجلس ابن بنيسابور وحضر مجلسه متفقهة نيسابور
واصحاب الحديث منهم ومنهم اسحق بن راهويه فاقبل اسحق على ابي الصلت فقال يا ابا الصلت اي اسناد هذا
ما اعزه واعجبه قال هذا سعوط المجانين الذي اذا سعط به المجنون برئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل حدثت
عن ابي علي ابن همام عما تقدم من حديثه عن ابي احمد وسالني عن الحديث الثاني ان املئته عليه من اجل الزيادة
فيه وما الشعر فاملئته عليه **بيان** قوله ربما يمكن ان يقرا بفتح الباء وكسرها على اضافة اي ضيافة والمعنى كانت
عنده اضياف كثيرون قوله ما سرقته كان المعنى انما اخفيته منه ولم اذكره له الان اذكره وكان تسميته سرقة
اشارة الى انه كان قابلا لسماع هذا الحديث ولم اذكره له فكاني سرقته منه ويمكن ان يقرا ما سترت على بناء المفعول
من السرقة بكسر القاف وتشديد النون اي جعله والضمير لابن الفرات منا اي مما استماعه ويمكن ان يقرا
ستر على بناء الفاعل ايضا اي سير الفعل المسند اليه سيره والاصوب انه من السرقة والمعنى ما سرقت هذا الشعر
منه لان الشعر يتضمن الالتفات الى الشكر والحديث دال عليه قوله شكرك كان التنكير باعتبار النعمتين والافراد
الجمع باعتبار كل واحد او الشكر مصدر كذكري وان لم يرد في كتب اللغة وعلى الاول يحتمل ان يكون
المراد مطلق الشكر كلبيك وفي بعض النسخ شكرتك بالتاء اي شكري لك معقود بايماني اي الزمته على نفسي
بالايمان كقوله تعالى بما عقدتم الايمان وهذا على فتح همزة الايمان وكان كسرها انسب بالحديث الذي سرقه حكم
بالتحريك اي حاكم او محكم وفعيل الفم والفم هنا بالتشديد في الفم لغة اصله فوه وقد تبدل الميم مثله
وفي الحديث اي اشارة الى الحديث المروي عنه مثل هذا الخبر وكان الاظهر ما تقدم مع عن ابيه عن سعد عن ابن
يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن

الايمان ما خلص في القلب وصدقه الاعمال الظاهر من جزعين بالتحلي ولا بالتمني بان يتمنى النجاة بمحض العقائد من
غير عمل **مع** عن ابيه عن محمد العطار قال قلت لابي عبد الله ع انهم يقولون لنا المؤمنون انتم فنقول نعم ان شاء الله
قال فقلت فيقولون اليس المؤمنون انتم في الجنة فنقول بلى فيقولون افانتم في الجنة فاذا نظرنا الى انفسنا
ضعفنا وانكرنا عن الجواب قال فقال اذا قالوا لكم المؤمنون انتم فقولوا نعم ان شاء الله قال قلت فانهم يقولون
انما استثنيتم لانكم شكاك قال فقولوا لهم والله ما نحن بشكاك ولكنا استثنينا كما قال الله عز وجل لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين يعني انهم يدخلونه اولا وقد سمى الله عز وجل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين ولم
يسم مرتكب الكبائر وما اوعد الله عز وجل عليه النار في قرآن ولا اثر ولا نسميهم بالايمان بعد ذلك الفعل **بيا**
قوله بالايمان متعلق بقوله لم يسم ولا نسميهم معاصي الشائع **بد** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف ٣
عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع
اسأله عن الايمان ما هو فكتب ع الايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه
من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان
وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها
كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه
الى الكفر الا الجحود والاستحلال اذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من
الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة
وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الخبر **عن النبي** بالاسناد الاتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال
وان الايمان والكفر والشرك بعضها درجة ونقصانا فالايمان بالله هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها
حظا فقيل له الايمان قول وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان
وهو عمل كله ومنه التام ومنه الكامل تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح البين زيادته ان الله تعالى فرض
الايمان على جارحة من جوارح الانسان وقد وكلت بغير ما وكلت به الاخرى فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم
ويحل ويعقد ويريد وهو امير البدن وامام الجسد الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره ونهيه
ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها اذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ومنها يداه اللتان يبطش
بهما ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ومنها فرجه الذي الباه من قبله ومنها راسه الذي فيه وجهه وليس جارحة من جوارحه الا وهي مخصوصة
بفرض ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على البصر وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين
وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على
الوجه وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد عليه
والرضا بما فرض عليه والتسليم لامره والذكر والتفكر والانقياد الى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول
العجز يجب عليه اعتقاده وان لم يظهر مثل ما بطن الا للضرورة كقوله سبحانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله
تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال سبحانه الذين قالوا آمنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله سبحانه ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا

ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وقال عز وجل فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومثل هذا كثير في كتاب الله عز وجل وهو رأس الإيمان وأما ما فرض على اللسان فمعنى التعبير لما عقد به القلب وأقر به وقوله تعالى فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب الآية وقوله سبحانه وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقوله سبحانه ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن الباطل وأما ما فرض على الأذنين فالاستماع لذكر الله والإنصات إلى ما يتلى من كتابه وترك الإصغاء إلى ما يسخطه فقال سبحانه وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب وقوله تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع وهو الإيمان وأما ما فرض على العينين فهو النظر إلى آيات الله تعالى وغض البصر عن محارم الله قال الله تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت وقال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وقال سبحانه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه وقال فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وهذه الآية جامعة لأبصار العيون وأبصار القلوب قال الله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه ثم قال سبحانه قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج فالنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود هنا الفروج والأفخاذ وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات والغض عن تأمل المنكرات وهو من الإيمان وأما ما فرض سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وفرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى فقال أنفقوا مما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنه من عملهما وعلاجهما فقال فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق وذلك كله من الإيمان وأما ما فرض الله على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه واجتناب السعي فيما يسخطه وذلك قوله سبحانه فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وقوله سبحانه ولا تمش في الأرض مرحا وقوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك وفرض الله عليهما القيام في الصلوة فقال وقوموا لله قانتين ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيمة حتى تستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وهذا ما فرض الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الإيمان وأما ما افترض الله على الرأس فهو أن يمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلوة

وامسحوا برؤوسكم وهو الإيمان وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور فقال يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الإيمان وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة وسماه في كتابه إيمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة فقال المسلمون يا رسول الله صلوتنا إلى بيت المقدس وطهورنا ضاعا فأنزل الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلوة والطهور إيمانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لقي الله كامل الإيمان فهو من أهل الجنة ومن كان مضيعا لشيء مما فرض الله تعالى على هذه الجوارح وتعدى ما أمر الله به وارتكب ما نهاه عنه لقي الله تعالى ناقص الإيمان قال الله عز وجل وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وقال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال سبحانه إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم الآية فلو كان الإيمان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد فضل على أحد ولتساوى الناس فبتمام الإيمان وكماله دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار وكذلك السبق إلى الإيمان قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وقال سبحانه والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وثنى بالتابعين وقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وقال لهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال سبحانه ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وقال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح فهذه درجات الإيمان ومنازلها عند الله سبحانه ولم يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وبحججه في أرضه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وما كان الله عز وجل ليجعل لجوارح الإنسان إماما في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين وهو القلب ويهمل ذلك في الحجج وهو قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقال سبحانه وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا الآية ثم فرض على الأمة طاعة ولاة أمره القوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ثم بين محل ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عز وجل ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وعجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم الآية وقال سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم أفضل من العبادة قال الله

عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وبالعلم استحق عند الله اسم الصدق وسماهم صادقين وفرض طاعتهم
على جميع العباد بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فجعلهم اولياءه وجعل ولايتهم ولايته
وحزبهم حزبه فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الامة
وارتدت على اعقابها بعد نبيها ص بركوبها طريق من خلا من الامم الماضية والقرون السالفة الذين اثروا
عبادة الاوثان على طاعة اولياء الله عز وجل وتقديمهم من يجهل على من يعلم فعيّرها الله تعالى بقوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله بغير حق
من بعده افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فلو جاز للامة الا
ئتمام بمن لا يعلم او بمن يجهل لم يقل ابراهيم لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فالناس اتباع
من اتبعوه من ائمة الحق وائمة الباطل قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا فمن ائتم بالصادقين حشر معهم ومن ائتم بالمنافقين حشر معهم قال رسول
الله يحشر المرء مع من احب قال ابراهيم ع فمن تبعني فانه مني واصل الايمان العلم وقد جعل الله تعالى له اهلا ندب
الى طاعتهم ومسئلتهم فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
والبيوت في هذا الموضع التي عظم الله بناءها بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم بين معناها
لكيلا يظن اهل الجاهلية انها بيوت مبنية فقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمن طلب العلم
في هذه الجهة ادركه قال رسول الله انا مدينة العلم وفي موضع اخر انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة
فليأتها من بابها وكل هذا منصوص في كتاب الله تعالى الا ان له اهلا يعلمون تاويله فمن عدل منهم الى الذين ينتحلون ما
ليس لهم ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى هلك واهلك وخسرت
صفقته وضل سعيه يوم تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وانما هو حق وباطل
وايمان وكفر وعلم وجهل وسعادة وشقوة وجنة ونار لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرء قال الله تعالى ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه وانما هلك الناس حين ساووا بين ائمة الهدى وبين ائمة الكفر فقالوا ان الطاعة
مفروضة لكل من قام مقام النبي برا كان او فاجرا فاتوا من قبل ذلك قال سبحانه افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم
كيف تحكمون وقال الله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور وقال فيمن سموهم من ائمة الكفر
باسماء ائمة الهدى فمن غصب اهل الحق ما جعل الله لهم فيهم ان هي الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فاخبرهم الله سبحانه افتراءهم على جملة اهل الايمان بقوله انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بايات الله وبقوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وبقوله سبحانه افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون وبقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى فبين الله عز وجل بين الحق والباطل
في كثير من ايات القران ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة امره بعد البيان والبرهان ولم يتركهم في لبس من امرهم
ولقد ركب القوم الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيهم وتفريقهم الامة وتشتيت امر المسلمين واعتدائهم على
اوصياء رسول الله بعدما بين لهم من الثواب على الطاعة ومن العقاب على المعصية بالمخالفة فاتبعوا اهواءهم وركبوا

ما امرهم الله به ورسوله قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم ابان فضل المؤمنين
فقال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم وصف ما اعده من كرامته لهم وما اعده لمن
اشرك به من النار وعصى وليتبين النعمة والعذاب ففرق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين فجعل ذلك
مسطورا في كثير من ايات كتابه ولهذه العلة قال الله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فمن
هو الامام الذي يتخذ هذه الصفة من الله عز وجل المفروض على الامة طاعته من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين
ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة فطاما من انفذ عمره واكثر ايامه في عبادة الاوثان ثم اظهر الايمان وابطن النفاق وهل
من صفة الحكيم ان يطهر الخبيث ويقيم الحد على الامة من في جنبه الحدود الكثيرة وهو سبحانه يقول اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اولم يامر الله عز وجل نبيه ص بتبليغ ما عهده
اليه في وصيه واظهار امامته وولايته بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فبلغ رسول الله ص ما قد سمع وعلم ان الشياطين اجتمعوا الى ابليس فقالوا الم تكن خبرتنا
ان محمدا اذا مضى نكثت امته عهده ونقضت سنته وان الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فكيف يتم هذا وقد نصب لامته علما و
اقام لهم اماما فقال لهم ابليس لا تجزعوا من هذا فان امته ينقضون عهده ويغدرون بوصيه من بعده ويظلمون
اهل بيته ويهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم وتمكن الحمية والضغاين في نفوسهم واستكبارهم وعزهم
فانزل الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين بيان باللغو في ايمانكم قال في المجمع
هو ما يجري على عادة الناس من قول لا والله وبلى والله من غير عقد على يمين يقتطع بها مال او يظلم بها احد وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل هو ان يحلف وهو يرى انه صادق ثم تبين انه كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة وقيل هو
يمين الغضب لا يؤاخذ بالحنث فيها وقال مسروق كل يمين ليس له الوفاء بها فهي لغو ولا يجب فيها كفارة بما كسبت قلوبكم
اي بما عزمتم وقصدتم لان كسب القلب العقد والنية وغير حنفاء اي مائلين وقيل بان تحنفوا كاذبين ادعى باطلا
انتهى والاستدلال بالاية ان التفكر لازم من فعل القلب وكذا التدبر قال في قوله تعالى افلا يتدبرون القران اي افلا يتفكرون
وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي وما فيه من الدلائل والبراهين على جميع اصول الدين ليرتدعوا
عن الكفر فيها ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير وتنكير
القلوب لان المراد قلوب بعض منهم او للاشعار بانها لابهام امرها في القساوة او لفرط جهالتها ونكرها كانها
مبهمة منكورة واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة ولكن
تعمى القلوب اي عن الاعتبار والمعنى ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد
وذكر الصدور للتاكيد سلام عليكم قيل متاركة لهم وتوديع ودعاء لهم بالسلامة مما هم فيه لا نبتغي الجاهلين
اي لا نطلب صحبتهم ولا نريدها وقيل وتعرى اي نخبر بخال الشرك ... ضرب ينفعا ونحوها خان نعطا فرحوالم
قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار هنا بعد ذكرها سابقا للاستشهاد باية الابصار والعمى يطلقان في ابصار
الرؤس وابصار القلوب ... من ناسخ الايات اي ايات القران او الايات في الانفس ... ادم ... اي
ذاتهم بالتوفيق والالهام او قول الرسول ... تقويهم اي يبقى لهم ما يتقون ... على تقويتهم او اعطاهم جزاءها

كا، علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان اناسا تكلموا في هذا القرآن بغير علم وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الآية فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات ان الله عز
وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا ثم بعث الانبياء ع على ذلك الى ان بلغوا محمدا ص فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان
الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله
عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا
والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد ص انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وامر كل
نبي بالاخذ بالسبيل والسنة التي امر الله عز وجل بها موسى ان جعل عليهم السبت وكان من عظم السبت ولم وكان من السبيل والسنة
يستحل ان يفعل ذلك من خشية الله ادخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي
نهاه الله عنه فيه ادخله الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها واكلوها يوم السبت
غضب الله عليهم من غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى صلوات الله عليه قال الله
عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ثم بعث الله عيسى ع بشهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله وجعل لهم شرعة ومنهاجا فهدمت السبت الذي امروا به ان يعظموه
قبل ذلك وعامة ما كانوا عليه من السبيل والسنة التي جاء به موسى فمن لم يتبع سبيل عيسى ادخله الله النار
وان كان الذي جاء به النبيون جميعا ان لا يشركوا بالله شيئا ثم بعث الله عز وجل محمدا ص وهو بمكة عشر سنين فلم
يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص الا ادخله الله الجنة باقراره
وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد ص على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك
ان الله عز وجل انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح
شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل

ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا وانزل في والليل اذا يغشى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى فهذا مشرك
وانزل في اذا السماء انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا
انه ظن ان لن يحور بلى فهذا مشرك وانزل في تبارك كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فهؤلاء مشركون وانزل في الواقعة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم وتصلية جحيم فهؤلاء مشركون وانزل في الحاقة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية الى قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فهذا مشرك وانزل
في طسم وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها
هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون جنود ابليس ذريته من الشياطين وقوله وما اضلنا الا المجرمون يعني المشركين الذين
اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول
الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس فيهم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله
ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم
وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا
برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس
باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة والآيات واشباههن مما نزل به بمكة ولا يدخل الله النار
الا مشركا فلما اذن الله لمحمد ص في الخروج من مكة الى المدينة بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بني الاسلام
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرائض واخبره بالمعاصي
التي اوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل في بيان القاتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ولا يلعن الله مؤمنا قال الله عز وجل ان الله لعن الكافرين
واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا وكيف يكون في المشية وقد الحق به حين جزاه جهنم الغضب
واللعنة وقد بين ذلك من الملعونين في كتابه وانزل في مال اليتيم من اكله ظلما ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وذلك ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب
في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل
الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله عز وجل فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم وانزل في العهد ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأي شيء يدخل الجنة وانزل بالمدينة الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزاني مؤمنا
ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله ص ليس يمتري فيه اهل العلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص وانزل بالمدينة والذين

يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون
إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم فبرأه الله ما كان مقيما على العزيمة من أن يسمى بالإيمان
قال الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله عز وجل إن المنافقين
هم الفاسقون وجعله الله عز وجل من أولياء إبليس قال إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجعله الله ملعونا
فقال إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأما
المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا وسورة
النور أنزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله
لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر و
ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين **تبيين وتحقيق** قوله ومن ذلك أن تعليل التكلم فيه بغير علم لأنهم تكلموا أو ... أيضا
أيضا مع أنه لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم والمحكم في اللغة المتقن وفي العرف يطلق على ما له معنى لا
يحتمل غيره وعلى ما اتضح ولا لبس وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما جميعا وعلى ما لا يحتمل من التأويل
إلا وجها واحدا والمتشابه يقابله بكل من هذه المعاني وقال الراغب المحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا
من حيث المعنى والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى وقال
الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ ظاهره عن مراده وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب محكم
على الإطلاق ومتشابه على الإطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط
ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة اللفظ ضربان أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة
وذلك إما من جهة غرابته نحو الأب ويزفون وإما من مشاركة في اللفظ كاليد والعين والثاني يرجع إلى جملة الكلام
المركب وذلك ثلاثة أضرب ضرب لاختصار الكلام نحو فإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسط
الكلام نحو ليس كمثله شيء لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو أنزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما تقديره الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى وأوصاف القيامة
فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه أو لم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه
من جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة أضرب الأول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقتلوا المشركين والثاني من جهة
الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو
فاتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها و
قوله عز وجل إنما النسيء زيادة في الكفر فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية
الخامس من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل
ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم وقول قتادة المحكم الناسخ

والمتشابه المنسوخ وقول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب ضرب لا
سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ
الغريبة والأحكام المغلقة وضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى
على من دونهم وهو الضرب المشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وإذا عرفت هذه الجملة اعلم أن
الوقوف على قوله إلا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وأن لكل واحد منهما وجها حسب ما يدل عليه
التفصيل المتقدم انتهى وقوله منه آيات محكمات قيل أي أحكمت عبارتها بأن حفظت من الإجمال هن أم الكتاب أصل
يرد إليها غيرها وأخر متشابهات قيل أي محتملات لا يتضح مقصودها إلا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين
في استنباط معانيها وردها إلى المحكمات وليتوصلوا بها إلى معرفة الله وتوحيده وأقول بل ليحتاجوا عند استقلالهم
في علم القرآن واحتياجهم في تفسيره إلى الإمام المنصوب من قبل الله وهم الراسخون في العلم وروى العياشي عن الصادق ع
أنه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية أخرى والمتشابه الذي
يشبه بعضه بعضا وفي رواية أخرى فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به فأما الذين
في قلوبهم زيغ أي عدول عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره أو بتأويل باطل ابتغاء الفتنة أي
طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي مجمع البيان عن الصادق ع
أن الفتنة هنا الكفر وابتغاء تأويله وطلب أن يؤولوه على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الذي يجب أن يحمل عليه
إلا الله والراسخون في العلم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه أقول قد مر الكلام في تأويل هذه الآية في كتاب الإمامة في باب
أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام فالمنسوخات من المتشابهات كان هذا الكلام تمهيد لما سيأتي في اختلاف
الإيمان المأمور به في مكة قبل الهجرة وفي المدينة بعدها واختلاف التكاليف فيهما كما وكيفا ورد على من استدل
ببعض الآيات على أن الإيمان نفس الاعتقاد بالتوحيد والنبوة فقط بلا مدخلية للأعمال أو الولاية فبين بأن تلك
الآيات أكثرها نزلت في مكة وكان الإيمان فيها نفس الاعتقاد بالشهادتين أو التكلم بهما ثم نسخ ذلك في المدينة
بعد وجوب الواجبات وتحريم المحرمات ونصب الوالي والأمر بولايته ويحتمل أن لا يكون ذلك من قبيل النسخ ويكون
ذكر النسخ لبيان تحيرهم عن فهم معاني الآيات وخطائهم في الاستدلال بها كما أنهم لا يعرفون الناسخ من المنسوخ
ويستدلون بالآيات المنسوخة على الأحكام مع عدم علمهم بنسخها وعد المنسوخات التي لا يعلم نسخها من المتشابهات
فالمنسوخة أخص مطلقا من المتشابهة ولما كان المحكم ضد المتشابه والناسخ ضد المنسوخ ونقيض الأخص أعم من
نقيض الأعم غير الأسلوب في الفقرة الثانية فقال والمحكمات من الناسخات للإشارة إلى ذلك وتعبيره عن غير المنسوخ
مطلقا بالناسخ إنما هو على التوسع وإطلاق لفظ الجزء على الكل أو لكونها ناسخة للشرائع السابقة أو للإباحة الأصلية
التي كانوا مستمسكين بها قبلها ويمكن حمل الناسخ على معناه وحمل الكلام على القلب بأن يكون الناسخ أيضا أخص
من المحكم ولا فائدة فيه لعدم اختصاص الآيات في الناسخة والمنسوخة وقيل لما كان بعض المحكمات مقصورا الحكم
على الأزمنة السابقة منسوخا بالآيات الأخر ونسخها خافيا على أكثر الناس فيعملون بها حكمها صارت متشابهة من هذه
الجهة ولهذا قال فالمنسوخات من المتشابهات وفي بعض النسخ من المشتبهات وإنما غير الأسلوب في ثانيهما لأن المحكم
أخص من الناسخ من وجه بخلاف المتشابهة فإنه أعم من المنسوخ مطلقا انتهى وفيه أن كون المتشابه أعم من مطلق المنسوخ

مطلقا لا وجوبا فان عجز بسبب فرع لم يعلم تحريمها او مانا البوجيل الظان القاف للتقرير لزيادة تقطيع حالهم بانهم يتبعون
المنسوخات والمتشابهات دون المحكمات والناسخات لان المنسوخات من باب المتشابهات في التنابذ او تشبيه
عليهم ثباتها وبقاؤها والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والبقاء فانما اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات
لانهما من باب واحد واذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات واذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لانهما
ايضا من باب واحد قوله اعلم ان الله بعث نوحا هذا شروع في المقصود وهو ان مدار الايمان في بداية بعثة كل رسول
كان مجرد التصديق بالتوحيد والرسالة ومن مات عليه كان مؤمنا ووجبت له الجنة فلما استقام لهم ذلك وكثرت
اتباعهم وضعوا الفرائض والشرائع واوجبوها عليهم واوعدوا على تركها النار فصارت تلك الاعمال اجزاء للايمان
فالاول اولوا العزم من الانبياء كان نوحا مخبرا بعد امرهم اولا بالتوحيد والاقرار بنبوته فقط وكان ذلك الايمان
حيث قال في سورة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم
نذير مبين ان اعبدوا الله اي وحدوه ولا تشركوا به شيئا واتقوه اي اتقوا عذابه الذي مرتب على الشرك واطيعون فيما امركم
به وادعوا لنبوتي فلم يذكر فيها انذرهم بالاخذ بالامرين ثم دعاهم اي ثم بعد ذلك استمر على هذه الدعوة زمانا
طويلا فكانت دعوته منحصرة في التوحيد ونفي الشرك وكان متبوعهم ذلك منه مسلمين مؤمنين للاذعان بنبوته ثم بعث
الانبياء اي ثم بعث سائر اولو العزم في اول بعثتهم على هذا فقط الى ان انتهت سلسلة اولو العزم وسائر الانبياء
الى محمد وكان في اول بعثته بمكة يدعوهم الى التوحيد فقط يقنع من الاقرار بالنبوة بل المعاد ايضا فانزل ايضا
من السور التي نزلت الايات المشتملة على التهديدات العظيمة فيها قبل الهجرة فالمراد جميع اصول الدين سوى الايمان
وذكر التوحيد على المثال او على ان الاقرار مستلزم للاقرار بسائر الاصول وهو بتمامه قوله بعد ذلك الاقرار
بما جاء به من عند الله قوله وقال اي في سورة الشورى وهي مكية على ما ذكره المفسرين الا قوله والذين استجابوا
والذين اذا اصابهم الى قوله انه لا يحب الظالمين عن الحسن وعلى قول ابن عباس وقتادة الا اربع آيات منها نزلت بالمدينة
قل لا اسالكم عليه اجرا الى قوله لهم عذاب شديد وعلى التقادير الايات المذكورة مكية والاستشهاد بالآية لان
الدين المشترك بين جميع الانبياء هو اصول الدين التي لا تختلف باختلاف الشرائع مع انه قوله كبر على المشركين ما
تدعوهم اليه يشعر بان عمدة الدين ما وصى به نوحا اي بين لكم منهج واوضح من التوحيد ونفي الشرك مع الاقرار بالنبوة
لقوله تعالى شرع لكم في الطريق شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اي بين لكم وقيل واوضح من التوحيد والبراءة
من الشرك ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ثم ذلك بقوله ان
اقيموا الدين وان اقيموا الدين التمسك به والعمل بموجبه والدوام عليه والثبات اليه ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه و
انتلفوا فيه وانتقضوا وكونوا عباد الله اخوانا كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من توحيد الله والاخلاص له ورفض
الاوثان وترك دين الآباء لانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا وقيل معناه ثقل عليهم وعظم اختيارنا لك بالدعوة
اليه وتخصيصك بالوحي والنبوة دونهم الله يجتبي اليه من يشاء اي ليس لهم الاختيار لان الله يصطفي لرسالته
من يشاء على حسب ما يعلم من قيامه باعباء الرسالة وقيل معناه الله يصطفي من عباده لدينه من يشاء ويهدي اليه
من ينيب اي يرشد الى دينه من يقبل الى طاعته او يهديه الى الجنة وثوابه من يرجع اليه بالتوبة والاخلاص يجوز ان يكون
مخلصا اي يقبل بقلبه ولسانه فقط لم يخلط بشرك وذلك كان الله كان اشارة الى دخال الجنة بمجرد الشهادة و

الاقرار وان لم يعمل من الطاعات شيئا ولم يترك سائر المحرمات لانه كان بذلك مؤمنا في ذلك الزمان وادخال المؤمن
النار ظلم وذلك لان الله المشار اليه بذلك هنا عدم تعذيب من ترك العمل النار او اقراره انه يدخل الجنة وادخال النار
كان ظالما وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعاصي التي نهى عنها في مكة من المكروهات ويكون النهي
تنزيها والطاعات التي امر بها فيها من المستحبات فالتعليل ظاهر لان التعذيب على ترك المستحبات وفعل المكروهات
في الآخرة ظلم وثانيهما ان يكون النهي عن المعاصي نهي تحريم والامر بالطاعات امر وجوب لكن يوعد على فعل المعاصي
وترك الطاعات النار ولم يغلظ فيهما وانما اوعد النار على الشرك والاخلال بالعقائد وانكار النبوة والمعاد
فهي كانت بمنزلة الكبائر وغيرها بمنزلة الصغائر بالنسبة الى الواجبات وقد وعد سبحانه على نفسه لسعة كرمه
ورحمته انه لا يؤاخذ من يجتنب الكبائر بفعل الصغائر فلو عذبهم بها كان ظلما من جهة الاخلال بما اوجب على نفسه
من العفو عنهم او يقال التعذيب بالنار مع ترك الايعاد بها ظلم او يقال التعذيب بالنار العظيم الاليم ابدا او
مدة طويلة بمحض النهي من غير تهديد ووعيد وتغليظ لا سيما مع كمال عفوه وسعة رحمته ظلم او يقال اللطف
على الله واجب واعظم الالطاف التهديد والوعيد بالنار فتركه ظلم او يقال اطلق الظلم على خلاف الاولى مجازا
والكلام مبني على ان الاعمال والتروك التي هي اجزاء الايمان انما هي ما يستحق بتركه الدخول في النار ومكث سوى العقاب
لم تكن كذلك ولما شرع في المدينة شرائع وجعل فيها فرائض وكبائر يستحق بترك الاولى وفعل الثانية دخول النار
جعلها من اجزاء الايمان بجعل لكل نبي اشارة الى قوله تعالى في المائدة وهي مدنية لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
البيضاوي شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية وقرئ بفتح
الشين ومنهاجا وطريقا واضحا في الدين من نهج الامر اذا وضح واستدل به على انا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة انتهى
وقال الراغب الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل له شرع
وشرع وشريعة واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فذلك اشارة
الى امرين احدهما ما سخر الله عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود الى مصالح عباده وعمارة بلاده وذلك المشار اليه
بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا والثاني ما قيض له من الدين وامره ليتحراه اختيارا مما
يختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما
ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فاشارة الى الاصول التي
يتساوى فيها الملل ولا يصح عليها النسخ كمعرفة الله ونحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
واليوم الآخر قال بعضهم سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة روي وتطهر وعنى
واعني بالري ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب وبالتطهير ما قال الله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى والشرعة والمنهاج متغايران في المعنى كما ان
اللفظين الذين عبر بهما عنهما ايضا متغايران فيحتمل ان يكونا تفسيرين لكل منهما او يكون على اللف والنشر فعلى
الاول الحمل على اعمال الدين واحكام الشريعة لايصالها العامل بها الى الحياة الابدية والتطهير من الادناس الردية
والمنهاج لانها كالطريق الواضح الموصل الى المقصود من الجنة الباقية والدرجات العالية وعلى الثاني المراد بالاول
الواجبات وبالثاني المستحبات او للاعم منهما والثاني او بالاول العبادات وبالثاني سائر الاحكام والوجه الاول

بالشر

او نحو بقوله ومكاره من البيد والشر وان امكن ان يكون المراد من مجموعهما وان كان من احدهما قال الطبرسي ¤ الشرعة والشريعة
واحدة وهي الطريقة الظاهرة والشريعة هي الطريقة التي يوصل منها الى الماء الذي فيه الحياة فقيل الشريعة في الدين للطريق
الذي يوصل منه الى الحياة في النعيم وهي الامور التي يعبد الله بها من جهة السمع والاصل فيه الظهور والمنهاج الطريق
المستمر يقال طريق نهج ومنهج اي بين وقال المبرد الشرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستقيم قال وهذه الالفاظ
اذا تكررت فلزيادة فائدة فيه وقد جاءت ايضا لمعنى واحد كقول الشاعر اقوى واقفر ومعناهما واحد انتهى قوله ان نجعل
عليهم السبت قال الراغب اصل السبت قطع العمل ومنه سبت السير اي قطعه وسبت شعره حلقه وقيل يوم السبت
لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك
وسبت فلان صار في السبت وقوله تعالى يوم سبتهم قيل يوم قطعهم للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون
العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت وكلاهما اشارة الى حالة واحدة وقوله انما جعل السبت اي ترك العمل فيه انتهى قوله
ولم يستحل الظاهر ان المراد بالاستحلال هنا الجراءة على الله وانتهاك شعائر الله فكانه حلال لا اعتقاد الحل بعد ذلك
ولا شكوا في نحو ما جاء به موسى وما قبله ولعل ان مخالفة الاحكام كفر يوجب دخول النار مع الاستحلال والظ
انه لا خلاف فيه بين الامة وما ذلك الا لان الاقرار بها والعمل بها داخلان في الايمان واذا كان كذلك كان تاركها
وان لم يستحل كافرا يعذب بالنار ايضا فلا تغفل وصدر حيث استحلوا الحيتان اي استحلوا اصطيادها او اكلها او حبسها
ايضا وقوله يوم السبت ظرف لكلها ما احتبسوها واكلوها او لا تستحلوها ايضا اي استحلوا اولا صيدها يوم السبت
استحلوا صيدها واكلها بعد وقيل يوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لاكلوها اي احتبسوها يوم السبت في مضيق
سد الطريق عليها ثم اصطادوها يوم الاحد واكلوها ففعلوا ذلك حيلة ولم تنفعهم لان احتباسها فيه هتك
لحرمته فخرجوا بذلك من الايمان الى الكفر ولذلك غضب الله عليهم من غير ان اشركوا بالرحمن وان لم يشكوا في ما اتى
موسى وما جاء به ولذلك يصطادونها يوم السبت فعلم ان الايمان ليس مجرد التصديق بل هو العمل لان المؤمن
لا يعصي ولا يدخل النار ومن يعصي لان استحلالهم الحيتان دينا في ظاهر احد سبكهم بما جاء به موسى ويمكن دفعه
بان ما جاء به موسى تحريم الحيتان يوم السبت وهم استحلوها يوم الاحد ولحقهم ما لحق بسبب احتباسهم يوم
السبت انتهى بقول فقد عرفت معنى الاستحلال يوم السبت وهو معنى شائع في المحاورات فلا بعد فيه اوردوا ما
الجواب الذي ذكره فهو ايضا لا يسمن ولا يغني من جوع لان الاحتباس اذا لم يكن منهيا عنه فكيف عذبوا عليه
وان كانوا خلافا منهيا عنه جاء الاشكال مع ان ظاهر اكثر الروايات المعتبرة انهم بعد تلك الحيلة تعدوا
الكريم الى الصيد والاكل يوم السبت فاعتزلت طائفة منهم فلم يمسخوا وبقيت طائفة بينهم فمسخوا ايضا لتركهم
النهي عن المنكر وانا اختلف المفسرون في ذلك قال في مجمع البيان اختلف في انهم كيف اصطادوا فقيل انهم
القوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء الى يوم الاحد فهذا
تسبب محظور وفي رواية عن ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فلا خلاف
يوم الاحد وقيل انهم اصطادوها وتناولوها باليد يوم السبت عن الحسن ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السبت قال ايضا مع السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصل القطع امروا ان يجردوه للعبادة
فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود واشتغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية على الساحل

يقا

يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحفروا حياضا
وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد قال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة
كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامر اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم كذلك
كما اراد بهم انتهى قوله ولهم فيه تمثيل الشرعة والمنهاج ايضا الكوثر يعني الطريق يجوز غير ان يبعث ويمكن ان يقرا على بناء
المجهول باضافة السنة وقوله ان يعطوه بدل اشتمال للتقية عطف على السبيل يعني اي شرايع الحنفية
بقوله وان كان الذي جاء به النبيون اي صدقت شريعة علي عليه السلام ما كانوا عليه وان كانوا الذي جاء به النبيون
من التوحيد وسائر الاصول بانها لم يتغير او المعنى ادخل الله النار وان كان من الاقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد
ونفي الشريك وقوله ان لا تشركوا عطف بيان او بدل للموصول وعلى الوجهين يحتمل كون كان تامة وناقصة وقيل
الموصول اسم كان وان لا تشركوا خبره وقد ايضا وجوه وان كان بعيدا وقوله عشر سنين اقول هذا مخالف لما عرف
تاريخ النبي صلى الله عليه وآله المشهور من انه اقام بعد البعثة بمكة ثلث عشرة سنة فقيل هذا مبني على اسقاط المكسورين
العددين وهو بعيد في مثل هذا الكلام والذي يخطر بالبال انه مبني على ما يظهر من الاخبار انه لما نزل وانذر عشيرتك
الاقربين وكان اول البعثة ودعا بني عبد المطلب واظهر لهم رسالته ودعاهم الى بيعته والايمان به فلم يؤمن به الا علي
عليه السلام ثم خديجة رضي الله عنها ثم جعفر وكان على ذلك ثلث سنين حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين فدعا الناس الى الاسلام فلذا لم يعتد بتلك الثلث سنين من ايام البعثة لانها لم تكن بعثة عامة
مؤكدة وقد مرت الاخبار في مجلد الثالث في ذلك ويحتمل ان يكون مبنيا على اسقاط سني الهجرة الى شعب
ابي طالب او اسقاط الثلث سنين بعد وفاة ابي طالب فانه لعدم تمكنه فيهما من التبليغ كانه لم يبعث
لكنهما بعيدان والاظهر ما ذكرنا اولا وقوله يشهدان لا اله الا الله الظاهر ان المراد به الشهادة القلبية بالتوحيد
والرسالة لا مع الاقرار باللسان ومع عدم الانكار الظاهري لا مجرد الاقرار باللسان بقرينة
قوله وهو ايمان التصديق وقد عرفت ان الايمان الظاهري فقط لا ينفع في الآخرة وان احتمل التعميم ويكون قوله
الا من اشرك بالرحمن اي فقلبا الاستثناء منه ويرجع الى ما ذكرناه انه الا من على الاول يكون استثناء منقطعا او على التقدير
يكون المراد بقوله وهو ايمان التصديق ان الايمان بمعنى التصديق فقط فلا يدخل فيه الاعمال لا شرطا ولا شطرا
ان كانت سببا للكمال بخلاف الايمان بعد الهجرة فان الاعمال قد دخلت فيه على احد الوجهين وذلك لانهم لم يكلفوا
بعد الا بالشهادتين فحسب وانما هو امر بشيء بعد حظر وتخفيف ثم نسخ ذلك بالتغليظ في الكبائر ثبت الكفر
والعذاب الخالفة فيها وتصديق ذلك اي دليل ما ذكرنا من التفاوت في التكاليف ومعنى الايمان قبل الهجرة وبعدها
وقال الفاضل الاسترابادي بيان لان اول الواجبات على المكلفين وان تكاليف الله تعالى نزل على التدريج وفي كتاب
الاطعمة من تهذيب الاحكام احاديث صريحة في التدريج في التكاليف انتهى ولنذكر تفسير الآيات التي اسقطت
اختصارا اثناء الا انام واعرض ان ادعي قال المفسر قبل تلك الآيات ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا
ثم قال وقضى ربك وقيل اي امر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة
ونهاية الانعام وبالوالدين احسانا اي بان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش

اما يبلغن تثنيهما اى الرجلين زيدت عليها ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا تقل
لهما اف اى اف تضجرك ولا تنهرهما اى ولا تزجرهما عما يتبرمك وقل لهما قولا كريما اى حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل
اى تذلل لهما وتواضع من الرحمة اى من فرط رحمتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما على
وتربيتهما وارشادهما لي في صغري ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا عن
الفارطة الاوابون التوابون المتعبدون وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا وهو
صرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين [وكان الشيطان] لربه كفورا اى مبالغا
في الكفر واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما اى فتصير ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا
اى نادما او منقطعا بك لا شيء عندك ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يوسعه ويضيقه بمشيته التابعة
للحكمة انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم سرهم وعلانيتهم فواله ادب ومظهر اى كلما ذكر في تلك الايات سوى صدر
الاولى وهو قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تأديب وموعظة وهذا مبني على ان قوله وبالوالدين بتقلد به وما
عطفا على جملة وقضى ربك لان فيها تاكيدا وهذا بنا في الجملة ويحتمل ان يكون المراد جميعها لكن وقع التهديد بعد
الشرك فيها ان وبها سيان من الايات كقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فان قيل قوله وآت ذا القربى حقه الى قوله كفورا
غير وعيد وتهديد قلنا ليس بمعزل كونهم اخوان الشياطين تهديدا ووعيدا صريحا بالنار بل قيل قوله كانوا ابدل
على ان فيها اوامر شرايع اولوا العزم كانت كذلك فلا يتكلم صريحا على ان تلك الشريعة ايضا كذلك فلا يتكلم صريحا على
ان في تلك الشريعة ايضا كذلك والاحتراز الاكتساب ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم
كان خطأ كبيرا اى ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطأ الاثم يقال خطئ خطأ كاثم اثما وقرا
ابن عامر خطأ بالتحريك وهو اسم من اخطأ يضاد الصواب وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير
خطاء بالمد والكسر وانه لغة او مصدر خاطأ وقرئ خطاء بالفتح والمد وخطا بحذف الهمزة مفتوحا ومكسورا ولا
التقادير ليس هو صريح بكونه ذنبا ولا بترتب العقوبة عليه ولا تقربوا الزنا بالقصد واتيان المقدمات فضلا ان
تباشروه انه كان فاحشة فعلة ظاهرة القبح زائدة وساء سبيلا اى وبئس طريقا طريقه وهو الغصب على الابضاع
المؤدي الى قطع الانساب وهيج الفتن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اى باحدى ثلث خصال كفر بعد ايمان
وزنا بعد احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه للذي يلي امره
بعد وفاته وهو الوارث سلطانا اى تسلطا بالمؤاخذة بمقتضى القتل فلا يسرف اى القاتل في القتل بان يقتل
من لا يحق قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك او الولي بالمثلة او قتل غير القاتل انه كان منصورا
علة النهي على الاستئناف والضمير اما للمقتول فانه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب
واما للولي فان الله نصره حيث اوجب القصاص لو امر الولاة بمعونته واما للذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص
والتعزير والوزر على المسرف ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن اى الا بالطريقة التي هي
احسن حتى يبلغ اشده غاية لجواز التصرف الذي يدل عليه الاستثناء واوفوا بالعهد بما عاهدكم الله من
تكاليفه او ما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسؤلا مطلوبا يطلب من المعاهد ان لا يضيعه ويفي به او مسؤلا

عنه

عنه يسأل الناكث ويعاتب عليه او يسأل العهد لم نكث تبكيتا للناكث كما يقال للموءودة باي ذنب قتلت ويجوز ان يراد
ان صاحب العهد كان مسؤلا واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي
وهو رومي عرب وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف ذلك خير واحسن تاويلا اى واحسن عاقبة تفعيل من آل
اذا رجع ولا تقف ولا تتبع ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك تقليدا او رجما بالغيب وقيل واحتج به من منع من
اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعا او ظنا واستعماله بهذا المعنى
شايع وقيل انه مخصوص بالعقايد وقيل بالرمي وشهادة الزور ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
اى كل هذه الاعضاء فاجريها مجرى العقلاء لما كانت مسؤلة عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا وان اولاء وان
غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم جمع لذا وهو يعم القبيلين جاء لغيرهم كقوله والعيش بعد اولئك الايام كان عنه
مسؤلا في ثلثتها ضمير كل اى كان واحد منها مسؤلا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير في عنه
لمصدر ولا تقف او لصاحب السمع والبصر وقيل مسؤلا مسند الى عنه كقوله غير المغضوب عليهم والمعنى يسأل صاحبه
عنه وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وقيل المراد بسؤال الجوارح انها تسأل نفسها او تسأل الصاحبها عما فعل بها
من اولئك وجعلت بمنزلة ذوي العقول او هم ذوو العقول مع الله نعم ولا تمش في الارض مرحا اى ذا مرح وهو الاختيال
وفرط المرح شدة الفرح والنشاط انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك
وهو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل كل ذلك
كان سيئه قيل يعني المنهي عنه فان المذكورات مامورات ومناهي وقرأ الحجازيان والبصريان سيئة على انها خبر كان
والاسم ضمير كل ذلك كانا اشارة الى المناهي خاصة وعلى هذا قوله عند ربك مكروها بدل من سيئة او صفة لها
محمولا على المعنى فذلك اشارة الى المناهي خاصة الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك من الحكمة التي هي معرفة الحق
لذاته والخير للعمل به ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها
ملوما تلوم نفسك مدحورا مطرودا بعيدا من رحمة الله واقول هذا شروع في ذكر الايات التي نزلت بمكة مشتملة
على الوعيد بالنار وعلى التهديد في الشرك صحيح بخلاف ما ورد في غيره مما مضى فان كونه خطأ كبيرا او فاحشة وسوءا
وسيئة عند ربك مكروها ليس في شيء منها تصريح بالعذاب في النار الا مرجع ولا يصلح الاحتجاج بان كان
خطأ او كان فاحشة وكان عنه مسؤلا وكان سيئه عند ربك مكروها محمولا على انها كانت في اول عمر
الاسلام الشاملة كلك ومستقر في هذه الامة ايضا بعد ذلك كله فانه غاية البعد زيادة كان في هذه المقامات
كثيرة في الذكر الحميد كقوله وكان ربك قديرا وكان غفورا رحيما بل الوجه ما ذكرنا فانذرتكم نارا تلظى اي تتلهب
لا يصليها اى لا يلزمها مقاساة شدتها الا الاشقى بل الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولكن
سماه شقيا ووصفه بقوله الذي كذب وتولى اى كذب الحق واعرض عن الطاعة كذا ذكره البيضاوي وقال في قوله تعالى
بعد ذلك وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها و يصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك
دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى وقال الطيبي لا يصليها اى لا يدخل
تلك النار ولا يلزمها الا الاشقى وهو الكافر بالله الذي كذب بآيات الله ورسله وتولى اي اعرض عن الايمان
وسيجنبها اى سيجنب النار ويجعل منها على جانب الاتقى البالغ في التقوى الذي يؤتي ماله اى ينفقه في سبيل الله

بمنزلة اي يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي قوله لا يصليها الا الاشقى لا يدل على ان غيره لا
يدخل النار الا الكافر على ما تقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم يعرفها فالمراد
بذلك ان نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة النساء
في شان المنافقين فمن اين عرفت ان هذه النار لا يصليها قوم اخرون وبعد فان الظاهر من الاية يوجب ان لا
يدخل النار الا من كذب وتولى وجمع بين الامرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون النار لمن
يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وقيل ان الاتقى هو الاشقى والمراد بهما التقي والشقي انتهى ثم اعلم ان ما استدل به
بالاية الاولى على ان وعيد النار مخصوص بالكفار لانه سبحانه حصر الصلي بالنار على الاشقى الذي
كذب الرسول وتولى عن قبول قوله في التوحيد وسائر الامور ومن كذب الرسول واعرض عن اجابته كافر مشرك وهذا
وجه حسن واستدلال متين لكن كيف يستقيم على هذا الاتيان بالصيغة التفضيلية وهي قوله وسيجنبها الاتقى فانها تدل
على ان غير الاتقى لا يجنب ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ان الصنايع في قوله لا يصليها مجاز لما استعمل الصلي
في سببه مجازا اي الحكم قبل الهجرة انه لا يدخلها الا المشرك وفي قوله وسيجنبها للاستقبال القريب انحاز عنها المتقي
المدينة بعد دخول الاعمال في الايمان فلا تنافي بينهما فيكون الايات جمع دالة على الحكمين صريحا الثاني ان
بعض الايات التي نزلت بالمدينة كما روي في تفسير علي بن ابراهيم انها نزلت في ابي الدحداح بالمدينة لكن
ظاهر الروايات ان الايات الاول ايضا نزلت بالمدينة الثالث بيان ان الايات الاخر بعد ان كانت النار لم يعلم
عقيب الشقاق فالنار لكنها ذلك لا ضعيفة على عدم الحكم بانهم لا يدخلونها لاجتماع الحصر المتقدم ولعل السر
في هذا الاجمال عدم اجترائهم على المعاصي وانما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل بغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه
وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا اي يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا اي نارا مسعرة انه كان
في اهله اي في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن ذكر الاخرة انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع بعد الموت
بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا اي عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فهذا مشرك لانه انكر البعث وانكاره
كفر وكان لا يكونه الا المشركون كلما القي فيها فوج اي جماعة من الكفرة سالهم خزنتها اي خزنة جهنم الم ياتكم
نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا اي الرسل وقلنا ما نزل الله من شيء
حتى نفينا الانزال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال قالوا بعد ذلك ان انتم الا في ضلال كبير فهؤلاء
مشركون في تكذيبهم بكتاب الله ورسله واما ان كان من المكذبين بالبعث والرسل وايات الله الضالين
عن الهدى والناكبين عن التوابل فنزل من حميم اي فنزلهم الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم
وتصلية جحيم اي ادخال نار عظيمة فهؤلاء مشركون للتصريح بانهم كانوا من المكذبين الضالين واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول لما راى من قبح العمل وسوء العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
ومنها بعدها للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل لو استحسن الوقف لثباتها في الامام ولذلك عرف
باثباتها في الوصل يا ليتها اي يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او
يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي اذ رايتها امر من الموت ولم اخلق حيا ما اغنى عني مالي
اي ما لي من المال والتبع او ما نفي والمفعول محذوف او استفهام انكار ومفعول لاغنى وبعد ذلك هلك عني

سلطانية ملكي وتسلطي على الناس او حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا خذوه يقول الله لخزنة جهنم خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه اي ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه اي فادخلوه فيها بان تلفوا على جسده انه كان لا يؤمن بالله العظيم فدل على ان هذا الوعيد
بالنار لمن لا يؤمن بالله من الكفار وهذا مشرك ومنها قوله في طسم الشعراء وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون
على انهم المسوقون اليها وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار كما قال فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة
وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود
ابليس قيل متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه اجمعون تاكيد للجنود ان جعل مبتدا خبره ما بعده او للضمير وما
عطف عليه وكذا الضمير المنفصل وما يعود اليه في قوله وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين على ان الله ينطق
الاصنام فتخاصم العبدة ويؤيده الخطاب في قوله اذ نسويكم برب العالمين اي في استحقاق العبادة ويجوز ان يكون
الضماير للعبدة كما في قالوا والخطاب للمبالغة في التحسر والندامة والمعنى انهم مع تخاصمهم في مبدا ضلالهم معترفون
بانهماكهم في الضلال متحسرون عليها كذا ذكره البيضاوي في تفسير تلك الايات وما اضلنا بعض المشركين معهم لقوله
جميعا العابدين اي يعني به المعنى ان المراد بالمجرمين المشركون الذين اتبعهم هؤلاء القائلون على شركهم وكلا منهم من
امة محمد وصدق في ذلك اي مصدقي ان المراد هم المشركون من هذه الامة ان الله ثم ذكر بعد تلك الايات احوال
المشركين وعبدة الاوثان من كل امة ولم يدخل فيهم اليهود والنصارى فالظاهر ان يكون المراد هنا ايضا طائفة مخصوصة
ولعلهم اليهود والنصارى لقوله سابقا فكبكبوا فيها هم والغاوون لدلالته على جمعهم في النار فلم يبق الا
ان يكونوا من هذه الامة ويكتفى بالوجه الاول وبناء على ان كان الظاهر من الايات اللاحقة اختصاص الكلام بعبدة
الاوثان فالظاهر هنا ايضا ان يكون المراد هو من جنسهم مما يبقى من الامم المشهورة الذين قص الله ذكرهم في القران
العظيم الاخرة منهم المراد به قوله كذبت قبلهم قوم نوح كان نقل بالمعنى لان تلك الايات في السورة الشريفة
وليس فيها قبلهم وانما هو في سورة ص والمؤمن ويحتمل ان يكون في مصحفهم هكذا هذا ما خطر بالبال وقيل لعل المراد
ان القائلين بهذا القول اعني قولهم وما اضلنا الا المجرمون هم مشركوا قوم نبينا الذين اتبعوا اباءهم المكذبين
للانبياء بدليل ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل المكذبين للانبياء طائفة بعد طائفة وليس
المراد بهم احدا من اليهود والنصارى الذين صدقوا بنبيهم وانما اشركوا من جهة اخرى وان كان الفريقان يدخلان
النار ايضا فقوله سبحانه ... من الاتباع توهم عدم دخولهما النار وعدم دخول غيرهما من اهل
العمل انهم هؤلاء لغيرهم اليهود تاكيد كقوله ليس فيهم او المراد بالاول ان ليس في القائلين والمجرمين وبالثاني
ان ليس في هؤلاء المكذبين من الامم السابقة وقيل الاول نفي للتشريك والثاني نفي للاختصاص والاوسط اظهر
وقولهم مبتدا انه هؤلاء اي الى سبيلهم ذلك من كلامهم وذكره تعقيبه للاخير وقول الله خبر للمبتدا ويحتمل ان يكون ذلك
مبتدا ثانيا اي قولهم وقول الله خبر والمجموع خبر للمبتدا الاول وحاصله ان القولين حكايتان عن تفسير واحد
وقيل حين ظرف لقول الله مجاز من قبيل وضع الدال موضع المدلول ثم اعلم ان الايات في سورة الاعراف هكذا حتى
اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا

كافرين قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا
فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ... وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا
في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت
اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون فظهر ان قوله وقالت اولاهم لاخراهم من
سهو النساخ او الرواة وان قوله كلما دخلت معترض على السابق في الترتيب فالواو في قوله بمعنى مع او لاجل
الترتيب كلما دخلت امة من اهل النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها اي تداركوا ومعناه تلاحقوا
اي لحق آخرهم اولهم في النار قالت اخراهم دخولا ومنزلة وهم الاتباع لاولاهم اي لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله
لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا اي سنوا لنا الضلال فاقتدينا بهم فآتهم عذابا ضعفا من النار اي مضاعفا
لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم
ولكن لا تعلمون ما لكم اي ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم
على جواب الله لاخراهم ورتبوا عليه فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق
العذاب فذوقوا العذاب من مقال القادة او من قول الفريقين ... بعضا بضم الحاء اي يغلبه بالحجة ... عليه
بالحجة وفي الصحاح حاجه محاجة وحجاجا ... اذا غلبه في الحجة ... من باب قعد ظفر بما طلب
وفلج بحجته ابانها وافلج الله حجته اظهرها وقال افلت الطائر ... تخلص وافلته انا اذا اطلقته وخلصته
يستعمل تارة لازما وتارة متعديا وفلت فلتا من باب ضرب لغة وفلته يستعمل ايضا لازما ومتعديا وما افلت يخرج
برهة وليس بامان بلوغ ولا اختيار يعني انهم يطمعون في غير مطمع فان الاحتجاج وطلب الدليل انما ينفع في دار
التكليف والاختيار لا في دار الجزاء بعد ظهور الامر ودخول النار ولا حين نجاة اي ليس هذا الزمان حين نجاة ...
الخلاص من العذاب بالتوبة ... وفي بعض النسخ ولات حين نجاة ... ولات حين مناص قال البيضاوي
اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب ... وخصت
بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وقيل هي النافية للجنس اي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضمار
اي ولا ارى حين مناص وقيل ان التاء مزيدة على حين لاتصالها به في الامام انتهى والآيات في تلك الآيات المتقدمة
ولا يدخلها اهل الجنة حالة اي نزلت تلك الآيات في حال لكان الحكم فيها ان لا يدخلها فساق النار ... كقولهم فلنا
اذن الله قال المحدث الاسترابادي يصرح بان مصحف الاسلام ... من مصاحف في المدينة انتهى وعند الشهادة
واحدة لتلاوتها ... ان الولاية ايضا داخلة فيهما كما عرفت ... للتفسير ... استدل لهذا الخبر المشهور
بين العامة والخاصة عليهم ... وكان ذكر العبادات الاربع وتخصيصها لكونها اهم الفرائض ... في القرآن
والتوكيد عليها ... ومن يقتل مؤمنا متعمدا استدل ... قال
خالدا ... في النار وتاويله بوجوه الاول ان المراد بالمتعمد من قتله لايمانه ... في اخبار كثيرة فيكون
كافرا الثاني ان المراد بالخلود المكث الطويل الثالث ان المراد ان هذا جزاؤه ان جازاه لكنه سبحانه لا يجازيه كما
ورد في اخبارنا الرابع ان المراد بالمتعمد المستحل ... فلا يتحقق ... النار واستدل له على ...

بان

بان الله لعنه ولا يلعن مؤمنا لقوله تعالى ان الله لعن الكافرين ... ثم استدل بهذا الوصف ... حجة ويمكن ان
يكون مخصوصا بما في الآية ايضا ... وكيف يكون في المشيئة اي كيف يكون داخلا في مشيئة الله ان شاء عذبه
وان شاء غفر له والحال انه قد حكم بعد ان جزاؤه جهنم والغضب واللعنة مختصين بالكفار اقول كونه في المشيئة انما
مبني على ما ذكره اكثر المتكلمين من ان خلف الوعد قبيح وعلى الله محال واما خلف الوعيد فهو حسن يجوز على الله
... وليس بكذب وقال الطبرسي وروى عاصم بن ابي النجود عن ابن عباس في قوله فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فان شاء
عذبه وان شاء غفر له وروي عن ابي صالح وبكر بن عبد الله وغيره انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت
فجزاؤك القتل والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك كذبا انتهى واشار الى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيدل على ان ما دون الشرك مما يغفره الله لمن يشاء والقتل داخل في ذلك فيكون
داخلا في المشيئة كما قال في مجمع البيان قال جماعة من التابعين الآية اللينة وهي ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية
نزلت بعد الشديدة وهي ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وعلى الاول فكان جوابا بما سبق على ان آية القتل ليست مشتملة
على الوعيد فقط بل على انه ممن غضب الله عليه ولعنه فاذا دخل الجنة من غير توبة ... يكون كذبا ام لم يكن
مغضوبا ولا ملعونا مبعدا من رحمة الله وعلى الثاني مبني على وجهين الاول ان القتل المذكور داخل في الشرك
والكفر حيث لعنه الله ولا يلعن الا الكافر والثاني ان لا يكون داخلا فيمن يشاء مغفرته حيث اخبر بانه مغضوب
وملعون وهذا صريح في عدم المغفرة والوجه كما قيل ... وقد بينه ... ان الله لعن
الكافرين وان الذي في سورة النساء ايضا من الكبائر اكل مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
قال في المجمع اي ينتفعون باموال اليتامى ويأخذونها ظلما بغير حق ولم يرد به قصر الحكم على الاكل وانما خص الاكل لانه معظم
منافع المال المقصود انما ياكلون في بطونهم نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم
وانافهم يوم القيامة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى عن السدي وروي عن الباقر قال قال رسول
الله يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تاجج افواههم نارا فقيل يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية والثاني
انه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث ان من فعل ذلك يصير الى جهنم فيمتلئ بالنار اجوافهم عقابا على اكلهم مال
اليتيم وسيصلون سعيرا اي يلزمون النار المستعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا كما يقال نظرت بعيني
وقلت بلساني واخذت بيدي ومشيت برجلي انتهى ... في الكيل فانه قيل سورة المطففين من السور المكية
والغرض منها بيان ... المختصة بالمدينة ... بما ذكره المفسرون في ذلك مع انهم اختلفوا في هذه السورة
قال في مجمع البيان مكية وقال المعدل مدنية عن الحسن والضحاك وعكرمة قال وقال ابن عباس وقتادة الا ثماني
آيات منها وهي ان الذين اجرموا الى آخر السورة انتهى فالخبر يؤيد قول هؤلاء الجماعة ويؤيده ما رواه في مجمع البيان
في سبب نزول صدر السورة عن عكرمة عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا
فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروي عن السدي انه قدم المدينة وبها رجل يقال
له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فنزلت الآيات ويؤيده ان الطبرسي رحمه الله ذكرها في ترتيب
نزول السور من السور المكية فيمكن ان يكون نزولها بعد الهجرة وقبل نزول المدينة وفي قوله ويل ... ويل
كلمة عذاب وواد في جهنم او بئر ... انتهى واستدل به بان الويل لم يطلق في القرآن الا للكافرين كقوله فويل

مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وويل للكافرين من عذاب شديد وويل للذين ظلموا من عذاب يوم عظيم وقيل الكلمة
حزن اي يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يا ويلنا انا كنا طاغين وفي الجمع ويل للمطففين هم الذين ينقصون المكيال والميزان
ويبخسون الناس حقوقهم في الكيل والوزن قال الزجاج وانما قيل لمطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان
الا الشيء اليسير الطفيف وانزل في العهد اي في سورة آل عمران وهي مدنية ان الذين يشترون بعهد الله لعل المراد
بالعهد هنا على ظاهر سياق الحديث ما عاهدوا الله عليه في العقود وباليمين الايمان التي يحلفون بها على المستقبل
ثم يخالفون فيها ويحتمل شموله لليمين الغموس الكاذبة ويحتمل ان يكون العهد شاملا للبيعة وما عاهدوا رسول
الله ثم نقضوه وقال الراغب العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا
قال عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا اي اوفوا بحفظ الايمان وعهد فلان الى فلان اي القى العهد
اليه واوصاه بحفظه قال عز وجل ولقد عهدنا الى آدم وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا وتارة يكون بما
امرنا بكتابه وبالسنة رسله وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في اصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها انتهى ومما
ما ذكره المفسرون في تلك الاية فقال الطبرسي قيل انها نزلت في جماعة من احبار اليهود كتموا ما في التوراة من
امر محمد وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم على اتباعهم عن عكرمة
وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في ارض قام ليحلف عند رسول الله صلى فلما نزلت الاية نكل الاشعث
واعترف بالحق عن ابن جريج وقيل نزلت في رجل حلف يمينا فاجرة في تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبي ثم قال
ان الذين يشترون بعهد الله اي يستبدلون بامر الله سبحانه فما يلزمهم من الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحصلون
بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اي وبالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اي عوضا نزرا الاية قليل في جنب ما يفوتهم
من الثواب ويحصل لهم من العقاب وقيل العهد ما اوجب الله على الانسان من الطاعة والكف عن المعصية
وقيل هو ما في عقل الانسان من الزجر عن الباطل والانقياد للحق اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب وافر لهم
في نعيم الاخرة ولا يكلمهم الله اي بما يسرهم او لا يكلمهم اصلا ويكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم
ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر الي يريد اعطف علي ولا يزكيهم
اي لا يطهرهم وقيل لا ينزلهم منزلة الازكياء وقيل لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم
وقيل لا يحكم بانهم ازكياء ولا يسميهم بذلك بل يحكم بانهم كفرة فجرة ولهم عذاب عظيم مؤلم موجع انتهى وقال
البيضاوي اي يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وبايمانهم وبما حلفوا به
من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا ولا يكلمهم الله كناية عن غضبه عليهم لقوله
ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات نحوه كما ان
من اعتد بغيره يقاوله ويكثر النظر اليه ولا يزكيهم ولا يثني عليهم انتهى وظاهر الخبر ان ناقض العهد واليمين لا يدخل
الجنة اصلا فيحمل على الاستحلال او على انه لا يدخل الجنة ابتداء او على المشركين والكافرين كما هو ظاهر المفسرين
بناء في سياق الحديث ويمكن حمله على انهم لا يستحقون دخول الجنة ولا يجب على الله ذلك لعدم الوعد الا ان
يدخلهم الجنة بفضله وما نزل بالمدينة اي في سورة النور وهي مدنية الزاني لا ينكح قال في مجمع البيان اختلف
في تفسيره على وجوه احدها ان يكون المراد بالنكاح العقد نزلت الاية على سبب وهو ان رجلا من المسلمين استأذن

النبي صلى في ان يتزوج ام مهزول وهي امرأة كانت تسافح ولها راية على بابها تعرف بها فنزلت الاية عن ابن عباس وابن عمر و
المراد بالاية النهي وان كان ظاهره الخبر وثانيها ان النكاح هنا الجماع والمعنى انهما اشتركا في الزنا فهي مثله ويكون نظير
قوله الخبيثات للخبيثين فالاية خرجت مخرج الاغلب الاعم وثالثها ان هذا الحكم كان في كل زان وزانية ثم نسخ بقوله و
انكحوا الايامى منكم الاية عن سعيد بن المسيب وجماعة ورابعها ان المراد به العقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامرأة
فانه لا يجوز له ان يتزوج بها بعد ذلك عن جماعة من الصحابة انما قرن الله سبحانه بين الزاني والمشرك تعظيما لامر
الزنا وتفخيما لشانه ولا يجوز ان تكون هذه الاية خبرا لانا نجد الزاني يتزوج غير الزانية ولكن المراد هنا الحكم في كل
زان والنهي سواء كان المراد بالنكاح الوطي او العقد وحقيقة النكاح في اللغة الوطي وحرم ذلك على المؤمنين اي
حرم نكاح الزانيات او حرم الزنا على المؤمنين فلا يتزوج بهن ولا يطأ من الزنا او مشركة انتهى ثم المشهور بين الاصحاب
كراهة نكاح المشهورات بالزنا وذهب الشيخان وجماعة الى اشتراط التوبة في الحل سواء زنى بها ام زنا بها غيره
للاية المتقدمة وبعض الاخبار واجيب عن الاية تارة بان المراد بالنكاح الوطي واخرى بانها منسوخة بقوله وانكحوا
الايامى منكم وبقوله فانكحوا ما طاب لكم او بقوله واحل لكم ما وراء ذلكم وفي الاول انه خلاف الظاهر فان اريد الوطي لم
يظهر للكلام فائدة ظاهرة وفي الثاني انه خلاف الاصطلاح لان الظاهر من طاب يحل ومن وراء ذلكم ما سوى ما سبق من النساء ولا
[illegible] والظاهر انه استدل بالاية على ان الله عز وجل حرم الزناة والزواني في هذه الاية
من هذا المؤمنين حيث قال وحرم ذلك على المؤمنين ويمكن ان الظاهر من سياق الاية ان المراد انه لا يليق نكاح الزانية الا بزانية
او مشرك ولا نكاح الزانية الا بزان او مشرك واما المؤمن فانه لا يليق به هذا الفعل فهو محرم عليه الابتداء ويمكن
الكراهة الشديدة او بمعنى الحرمة كما في قوله سبحانه وحرمنا عليه المراضع فظهر انه لم يجمعها بالايمان لما عرفت من
المنافاة مع انه جمع بينهما وبين المشرك والمشركة فيظهر ايضا ايماء بعدم ايمانهما فهذا وجه حسن نظرا الى سياق الاية والخبر
معا فان حمل الاية على ظاهرها لا يستقيم ظاهرا فانه اذا حمل النكاح على الوطي فالكلام اما في قوة النهي او الخبر فعلى الاول
المعنى النهي عن ان يطأ الزاني سوى الزانية والمشركة وجواز وطيهما وهو ضروري الفساد وكذا العكس وعلى الثاني يكون
كذبا ان اريد بالوطي الزنا او الاعم وان اريد به الزنا كان الكلام خاليا عن الفائدة واذا حمل على العقد فلو كان
في قوة النهي كان مفادها النهي عن ان ينكح الزاني سوى الزانية والمشركة وتجويز نكاحهما وتجويز نكاح الزانية
بالزاني والمشرك ولم يقل به احد ولو كان خبرا لزم الكذب فلابد من حمل الاية على ما ذكرنا فيتضح الاستدلال غاية
الوضوح ويظهر منه على ما قلنا الاستدلال بها على تحريم نكاحهما نعم قوله سبحانه وحرم ذلك يدل على التحريم
انه محمول على معنى الحرمان وحمل على الكراهة الشديدة مع وجود المعارض بعيد مع انه يحتمل ان يكون ذلك
اشارة الى الزنا بكون الجملة حالية او تعليلية لقوله [illegible] السكة والجملة [illegible] قال المعترض ضمير
فيه راجع الى الرسول وقوله انه فقال بدل اشتمال للضمير [illegible] الاعراض لبيان ان الخبر
معلوم متواتر بين الفريقين وكان المراد بقوله حين يزني وحين يسرق [illegible] ولا [illegible]
الايمان بالمعنى الذي ذكرنا حيث اشتمل على فعل الفرايض وترك الكبائر يستحق العذاب في الجملة لا
الخلود في النار ومن لم يقل بذلك اولها بتاويلات بعيدة قال [illegible] في الحديث الثاني [illegible] ومن قبل معناه النهي
وان كان في صورة الخبر والاصل صيغة النساء من زنا اي لا يزني المؤمن ولا يسرق ولا يشرب فان هذه الافعال لا

مما قذفوا به المؤمنات بالله ورسوله ومما جاء به لعنوا في الدنيا والآخرة بما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم
يوم تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب ألسنتهم وأيديهم يعترفون بها بإنطاق الله إياها
بغير اختيارهم أو بظهور آثار عليها تقوم مقام الشهادة وليست تشهد تدل على أن شهادة الجوارح إنما هي للكفار كما ذكره جماعة
من المفسرين وذكره الشيخ البهائي ره في الأربعين قوله فيعطى كتابه بيمينه أي فيقرأه ومن تنطق جوارحه فقد ختم على غيره
لقوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم لأن سياق آيات شهادة الجوارح تدل على غاية الغضب إلا أن ذلك
في المؤمنين مشتمل على غاية اللطف كقوله سبحانه يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي أي من المدعوين كتابه بيمينه
أي كتاب عمله فأولئك يقرؤن كتابهم ابتهاجا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا أي لا ينقصون من أجورهم أدنى شيء
والفتيل المفتول وسمي بها ما يكون في شق النواة فتيلة لكونه على هيئته وقيل هو ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ
ويضرب به المثل في الشيء الحقير ثم اعلم أن هذا المضمون وقع في مواضع من القرآن المجيد أولها في بني إسرائيل فمن أوتي
كتابه بيمينه الآية وثانيها في الحديد وثالثها في الحاقة فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ورابعها في
الانشقاق فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وما في الحديث لا يوافق شيئا منها وإن كان في الأول أقرب
فكأنه من تصحيف الناسخ أو كان في قرآنهم هكذا ونقل بالمعنى جمعا بين الآيات والسورة النور أنزلت كأن هذا
جواب لمن سأله وهو أنه قلت أنزل الله في سورة النساء بأن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وهي تدل على عدم ترتب العذاب على غير الشرك فيمكن كونها ناسخة للآيات الدالة على عقوبات أصحاب الكبائر
وعدم كونهم من المؤمنين فأجابه بعد التنزيل عن عدم المخالفة بين هذه الآية وتلك الآيات لأن تجويز المغفرة
لمن شاء الله لا ينافي استحقاقهم للعذاب والعقاب وخروجهم عن الإيمان بأحد معانيه بأن أكثر ما أوردنا من الآيات
وأسند للثالثة أنها إنما هي في سورة النور وهي نزلت بعد سورة النساء فكيف يكون آية النساء ناسخة لها فلو احتاج
الى القول بالنسخ لكان الأمر بعكس ما قلتم مع أن لا تقابل بالفعل ثم استدله على ذلك بأن الله عز وجل قال في
سورة النساء أو يجعل الله لهن سبيلا والسبيل هو الذي ذكره من الحد في سورة النور ويحتمل أن يكون الغرض إفادة دليل
آخر على ما سبق من نزول الأحكام متدرجا ونسخ الأشد للأضعف لكن الأول أظهر واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
ذهب الأكثر الى أن المراد بالفاحشة الزنا وقيل هي المساحقة فاستشهدوا عليهن أربعة منكم الخطاب للأئمة
والحكام بطلب أربعة رجال من المسلمين شهودا عليهن وقيل الخطاب للأزواج فإن شهدوا أي الأربعة فأمسكوهن
أي فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن أي يدركهن الموت وقيل أي يدركهن حياتهن من قبل فعلتهن والأكثر على أنه
وجه الحد على الزنا قالوا كان في بدء الإسلام أن تحبس المرأة وقام عليها أربعة شهود جعلت في البيت أبدا حتى تموت
ثم نسخ ذلك بالرجم في المحصنين والجلد في البكرين أو يجعل الله لهن سبيلا أي بيان الحكم كما مر وقيل بالتوبة أو با
لنكاح المغني عن السفاح وقيل بالمنازل قوله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما الآية فلما جعل
الله سبيلا سورة أي هذه سورة أو فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها صفة وفرضناها أي فرضنا ما فيها من الأحكام
لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني قيلا أي فيما فرضنا وأنزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز أن يرفعهما بالابتداء
والخبر فاجلدوا ولا تأخذكم بهما رأفة أي رحمة في دين الله أي في طاعته وإقامة حده فتعطلوه أو تسامحوا فيه إن كنتم تؤمنون فإن الإيمان
يقتضي الجد في طاعة الله ثم اعلم أن عدم ذكر الآية في هذا الخبر مع أن الغرض الأصلي منه نوع من التنبيه لا لزم ذكره

لا يليق بالمؤمن وقيل هو وعيد يقصد به الردع كقوله لا إيمان لمن لا أمانة له والمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وقيل معناه لا يزني وهو كامل الإيمان وقيل معناه أن الهوى يغطي الإيمان فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه
ولا ينظر الى إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة فكأن الإيمان في تلك الحالة قد انعدم وقال ابن عباس الإيمان
نزه فإذا أذنب العبد فارقه ومن الحديث الآخر إذا زنى العبد خرج منه الإيمان فوقه رأسه كالظلة فإذا انقلع رجع
اليه الإيمان وكل هذا محمول على المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله انتهى وقيل إنه
ليس بمؤمن إذا كان مستحلا وقيل ليس بمؤمن إذ كان مستحقا وحرمه من العذاب وقيل المقصود نفي المدح أي لا يقال له
مؤمن بل يقال له زان أو سارق وقيل أنه نفي البصيرة أي ليس هو ذا بصيرة وقال ابن عباس أي ليس ذا نور وقيل
أي ليس مستحضر الإيمان وقيل أي ليس بعاقل لأن المعصية مع استحضار العقوبة مرجوحة والحكم بالمرجوح خلاف
المعقول وقيل المقصود نفي الحياء والحياء شعبة من الإيمان أي ليس مستحيا من الله سبحانه ولا يخفى ما في أكثر هذه
الوجوه من البعد والركاكة وما أنزل بالمدينة أي في سورة النور وأيضا والذين يرمون المحصنات أي يقذفون العفائف
من النساء بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء أي بأربعة عدول يشهدون أنهم رأوهن يفعلن ما رموهن به من الزنا
فاجلدوهم ثمانين جلدة جزاء الذين ولا تقبلوا لهم شهادة جزاء ثان وتنكير شهادة للعموم أي في أي أمر من
الأمور كانا أبدا تأكيد للعموم أي ما لم يتوبوا وأولئك هم الفاسقون أي في أعلى مراتب الفسق حتى كأن لا فاسق
غيرهم فقد عبر عنهم باسم الإشارة وعرف الخبر وأتى بضمير الفصل بالغ في ادعاء حصر الفسق فيهم وقصره
عليهم قيل ويمكن أن يكون حالا أي أما حال كونهم مجرى مجرى القليل لعدم قبول الشهادة إلا الذين تابوا عن القذف
وندموا ورجعوا بالتدارك من بعد ذلك أي من بعد إقامة الحد وقيل من بعد التوبة وأصلحوا سرائرهم وأعمالهم
فاستمروا على مقتضى التوبة قالوا ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من المقذوف والعزم على العود الى ذلك
وعلى ذلك جميع الناهي على قول وقال الجمع ومن شرط توبة القاذف أن يكذب نفسه فيما قاله فإنه لم يفعل ذلك لم
يجز قبول شهادته فإن الله غفور رحيم علة للاستثناء قوله استدل على عدم وصفهم
بالإيمان بوصفهم بالفسق لأن في عرف القرآن الفسق لازم للكفر ولم يطلق فيه الفاسق إلا على الكافر كقوله
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل بين الإيمان والفسق فدل على أن الفاسق ليس بمؤمن وقال إن المنافقين
هم الفاسقون حصر الفاسق في المنافق فجعله الله منافقا فجعله من أولياء إبليس حيث أطلق الفسق عليه
أيضا إذا نظرت في الآيات الكريمة وسبرتها لم ترى الفاسق أطلق فيها إلا على الكافر فإن الفاسق خروج
من حد الشرع وذلك من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره وهو أعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب
وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو
ببعضه وإذا قيل للكافر الأصلي فاسق فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضاه الفطرة قال عز وجل ففسق
عن أمر ربه ففسقوا فيها فحق عليها القول وأكثرهم الفاسقون وأولئك هم الفاسقون أفمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون وقال ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وقال تعالى وأما الذين فسقوا فمأواهم النار و
والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والله لا يهدي القوم الفاسقين إن المنافقين هم الفاسقون
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون انتهى وجه أي أن رمي المحصنات إنما العقاب يقال الفاسقة

الزاما عليهم حيث انكروا كونها اجزاء من الايمان **تذييل نفعه جليل** اعلم ان الذي ظهر لنا من مجموع الآيات المتظافرة
والاخبار المتكاثرة الواردة في الايمان والاسلام وصفاتهما وشرايطهما ان لكل منهما اطلاقات كثيرة في الكتاب
والسنة ولكل منها فوايد وثمرات تترتب عليه فالاول من معاني الايمان مجموع العقايد الحقة والاصول الخمسة والثمرة
المترتبة عليه في الدنيا الامان من القتل وحفظ الاموال والاعراض الا ان ياتي بقتل او فاحشة يوجب القتل او الحد
والتعزير وفي الآخرة صحة اعماله واستحقاق الثواب عليها في الجملة وعدم الخلود في النار واستحقاق العفو والشفاعة
ويدخل في الكفر المقابل لهذا الايمان من سوى الفرقة الناجية الامامية من فرق الاسلام وغيرهم فانهم مخلدون
في النار سوى المستضعفين منهم كما سياتي الثاني الاعتقادات المذكورة مع الاتيان بالفرايض التي ظهر وجوبها
من القرآن وترك الكبائر التي اوعد الله النار عليها وعلى هذا المعنى اطلق الكافر على تارك الصلاة وتارك الزكاة
وامثالهما ومعنى لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وثمرة هذا الايمان عدم استحقاق الاذلال والاهانة
والعذاب في الدنيا والآخرة الثالث العقايد المذكورة مع فعل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات وثمرته اللحوق
بالمقربين والحشر مع الصديقين وتضاعف المثوبات ورفع الدرجات الرابع ما ذكر مع فعل المندوبات وترك
المكروهات بل المباحات كما ورد في اخبار صفات المؤمن وبهذا المعنى يختص بالانبياء والاوصياء كما ورد في الاخبار
الكثيرة تفسير المؤمنين بالآيات بالائمة الطاهرين وقد ورد في تفسير قوله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
ان جميع معاصي الله بل التوسل بغيره تعالى داخلة في الشرك المذكور في الآية وثمرة هذا الايمان انه يؤمن على الله
فيجير امانه ويجوز امانه ولا يرد الله دعوته ويسارع في قضاء حاجته ومنازلهم عند الله واما الاسلام فيطلق
غالبا على التكلم بالشهادتين والاقرار الظاهري وان لم يقترن بالاذعان القلبي ولا بالاقرار بالولاية كما عرفت
سابقا وثمرته انما تظهر في الدنيا من حقن دمه وماله وجواز نكاحه واستحقاق الميراث وسائر الاحكام الظاهرة للمسلمين
ولا ينفع في الآخرة من جهة وقد يطلق على كل من معاني الايمان حتى المعنى الاخير فيكون بمعنى الاستسلام والانقياد
التام ثم ان الآيات والاخبار والآثار على دخول الاعمال في الايمان يحتمل وجوها الاول ان يحمل على ظواهرها ويقال
ان العمل داخل في حقيقة الايمان على بعض المعاني الثاني ان يكون الايمان اصل العقايد لكن يكون تسميتها ايمانا
مشروطة بالاعمال الثالث ان يقال بزيادة الايمان وتفاوته شدة وضعفا ويكون الاعمال كثرة وقلة كاشفة عن
حصول كل مرتبة من تلك المراتب فانه لا شك ان لشدة اليقين مدخلا في كثرة الاعمال الصالحة وترك المناهي
وقد بسطت الكلام في ذلك فيما علقته على كتاب عين الحيوة وسيتضح ذلك ببعض ما ذكرنا في تضاعيف الابواب الآتية ولنذكر
هنا بعض ما ذكره اصحابنا في حقيقة الايمان والاسلام وصفاتهما وشرائطهما قال المحقق الطوسي قدس سره في
قواعد العقايد المسألة الخامسة فيما يستحق الثواب والعقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان
وهما في الحقيقة شيء واحد اما كون الاسلام اعم فلان من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
واختلفوا في معناه فقال بعض السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وقال
المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والاقرار بالنبوة والوعد والوعيد والقيام بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقال الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق

بنبوة الانبياء وبامامة الائمة المعصومين من بعد الانبياء والتصديق بالاحكام التي يعلم يقينا انه صلى الله عليه وآله حكم بها دون ما فيه الخلاف والاشتباه
والكفر يقابل الايمان والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كبائر وصغائر ويستحق المؤمن بالاجماع الخلود في العذاب
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا الاعمال الصالحة جزءا من الايمان وعند غيرهم فاسق والمؤمن
عند المعتزلة والوعيدية لا يكون فاسقا وجعلوا الفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر
وهو عندهم يكون في النار خالدا وعند غيرهم المؤمن قد يكون فاسقا وقد لا يكون ويكون عاقبة الامر على التقديرين
الخلود في الجنة وقال رحمه الله في التجريد الايمان التصديق بالقلب واللسان ولا يكفي الاول لقوله تعالى واستيقنتها انفسهم و
نحوه ولا الثاني لقوله تعالى قل لم تؤمنوا والكفر عدم الايمان اما مع الضد او بدونه والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى مع
الايمان به والنفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده فيه وقال العلامة نور الله مرقده
في الشرح اختلف الناس في الايمان على وجوه كثيرة وليس هنا موضع ذكرها والذي اختاره المصنف انه عبارة عن التصديق
بالقلب واللسان معا ولا يكفي احدهما اما التصديق القلبي فانه غير كاف لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ونحوه من الآيات فاثبت لهم المعرفة والكفر واما التصديق اللساني فانه غير كاف ايضا لقوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولا شك في ان اولئك الاعراب صدقوا بالسنتهم وقال الكفر في اللغة هو التغطية و
في العرف الشرعي هو عدم الايمان اما مع الضد بان يعتقد فساد ما هو شرط في الايمان او بدون الضد كالشاك
الخالي من الاعتقاد الصحيح والباطل والفسق لغة الخروج عن طاعة الله تعالى فيما دون الكفر والنفاق في اللغة هو
اظهار خلاف الباطن وفي الشرع اظهار الايمان وابطان الكفر واختلف الناس في الفاسق فقالت المعتزلة ان
الفاسق لا مؤمن ولا كافر واثبتوا له منزلة بين المنزلتين وقال الحسن البصري انه منافق وقالت الزيدية انه كافر و
قالت الخوارج انه كافر والحق ما ذهب اليه المصنف وهو مذهب الامامية والمرجئة واصحاب الحديث وجماعة الاشعرية
انه مؤمن والدليل عليه ان حد المؤمن وهو المصدق بقلبه ولسانه في جميع ما جاء به النبي موجود فيه فيكون مؤمنا
انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقت الامامية على ان مرتكب الكبائر من اهل المعرفة
والاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام وانه مسلم وان كان فاسقا بما فعله من الكبائر والآثام ووافقهم على هذا القول
المرجئة كافة واصحاب الحديث قاطبة ونفر من الزيدية واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا ان مرتكب الكبائر
ممن ذكرناه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وقال قدس سره اتفقت الامامية على ان الاسلام غير الايمان وان كل مؤمن
فهو مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وان الفرق بين هذين المعنيين في الدين كما كان في اللسان ووافقهم على هذا
القول المرجئة واصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على عدم الفرق بينهما وقال الشهيد الثاني قدس سره في رسالة
حقايق الايمان اعلم ان الايمان لغة التصديق كما نص عليه اهلها وهو افعال من الامن بمعنى سكون النفس
واطمينانها لعدم ما يوجب الخوف لها وح فكان حقيقة آمن به سكنت نفسه واطمأنت بسبب قبول قوله وامتثال امره
فتكون الباء للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى امنه التكذيب والمخالفة كما ذكره بعضهم فتكون الباء زايدة والاول اولى
كما لا يخفى وان في معنى التصديق وهو يتعدى باللام كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا فما آمن لموسى وبالباء كما في قوله
آمنا بما انزلت واما التصديق فقد قيل انه القبول والاذعان بالقلب كما ذكره اهل الميزان ويمكن ان يقال معناه
قبول الخبر اعم من ان يكون بالجنان او باللسان ويدل عليه قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا فاخبر انهم

انفسهم بالايمان وهم من اهل اللسان مع ان الواقع منهم هو الاعتراف باللسان دون الجنان لنفيه عنهم بقوله تعالى
قل لم تؤمنوا واثبات الاعتراف بقوله ولكن قولوا اسلمنا الدال على كونه اقرارا بالشهادتين وقد سمى ايمانا
بحسب عرفهم والذي نفاه الله عنهم انما هو الايمان في عرف الشرع واما الايمان الشرعي فقد اختلف في بيان حقيقته
العبارات لبيان اختلاف الاعتبارات وبيان ذلك ان الايمان شرعا اما ان يكون من افعال القلوب فقط او من افعال
الجوارح فقط او منهما معا فان كان الاول فهو التصديق بالقلب فقط فهو مذهب الاشاعرة وجمع من متقدمي الا
مامية ومتاخريهم ومنهم المحقق الطوسي في فصوله لكن اختلفوا في معنى التصديق فقال اصحابنا هو العلم وقال
الاشعرية هو التصديق النفساني وعنوا انه عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار المخبر فهو امر كسبي يثبت باختيار
المصدق ولذا يثاب عليه بخلاف العلم والمعرفة فانها ربما تحصل بلا كسب كما في الضروريات وقد ذكر حاصل
ذلك بعض المحققين فقال التصديق هو ان تنسب باختيارك الصدق الى المخبر حتى لو وقع ذلك في القلب من غير
اختيار لم يكن تصديقا وان كان معرفة وسنبين انه غير مقصود وذلك وان كان الثاني فاما ان يكون عبارة
عن التلفظ بالشهادتين فقط وهو مذهب الكرامية او عن جميع افعال الجوارح من الطاعات باسرها فرضا ونفلا
وهو مذهب الخوارج وقدماء المعتزلة والعلاف والقاضي عبد الجبار او عن جميعها من الواجبات وترك المحظورات
دون النوافل وهو مذهب ابي علي الجبائي وابنه ابي هاشم واكثر معتزلة البصرة وان كان الثالث فهو اما ان
يكون عبارة عن افعال القلوب مع افعال الجوارح من الطاعات وهو قول المحدثين وجمع من السلف كابن
مجاهد وغيره فانهم قالوا ان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وهو مذهب المحقق نصير الدين الطوسي
في تجريده فهذه سبعة مذاهب ذكرت في الشرح الجديد للتجريد وغيره واعلم ان مفهوم الايمان على المذهب الاول
يكون تخصيصا للمعنى اللغوي واما على المذاهب الباقية فهو منقول والتخصيص خير من النقل وعبارات
هؤلاء القائلين بان الايمان عبارة عن فعل الطاعات كقدماء المعتزلة والعلاف والخوارج لاريب انهم
يوجبون اعتقاد مسائل الاصول حتى ان الفرق بينهم وبين القائلين بانه عبارة عن افعال القلوب والجوارح
ويمكن الجواب بان اعتقاد المعارف شرط عند الاولين وشطر عند الاخرين ثم قال اعلم ان المحقق الطوسي ذكر
في قواعد العقايد ان اصول الايمان عند الشيعة ثلثة ثم ذكر ما نقلنا عنهم سابقا ثم قال وذكر في شرح الجديد
للتجريد ان الايمان في الشرع عند الاشاعرة هو التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا
واجمالا فيما علم اجمالا فهو في الشرع تصديق خاص انتهى فهؤلاء اتفقوا على ان حقيقة الايمان هي التصديق
فقط وان اختلفوا في معنى المصدق به والكلام هنا في مقامين الاول في ان التصديق الذي هو الايمان المراد
به اليقيني الجازم الثابت كما يظهر من كلام من حكينا عنه والثاني في ان الاعمال ليست جزءا من حقيقة الايمان الحقيقي
بل هي جزء من الايمان الكامل اما الدليل على الاول فآيات بينات منها قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا و
الايمان حق بالنص والاجماع فلا يكتفى في حصوله بمجرد الظن ومنها ان يتبعون الا الظن ان هم الا يظنون ان بعض
الظن اثم فهذه مما اشتركت في التوبيخ على اتباع الظن والايمان لا يوبخ من حصله بالاجماع فلا يكون ظنا
ومنها قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فنفى عنهم الريب فيكون الثابت هو اليقين في

العرف يطلق على ما لا ريب فيه على اليقين ومن السنة المطهرة قوله عليه السلام يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك و
الثبات هو الجزم والمطابقة ومنها ما يجزم بان يكون طلب ثم لا ان الغرض الاهم من الدلائل ايضا الاجماع حيث
ادعى بعضهم ان تحصيل معرفة الله تعالى الذي لا يتحقق الايمان الا بها بالدليل اجماعا من العلماء كما قرر والدليل ما افاد
العلم والظن لا يفيده وفي صحة دعوى الاجماع بحث لوقوع الخلاف في جواز التقليد في المعارف الاصولية كما ستعرف
ان شاء الله تعالى واعلم ان جميع ما ذكرنا من الادلة لا يفيد شيئا من العلم بان الجزم والثبات معتبر في التصديق الذي
هو الايمان انما يفيد الظن باعتبار دلالة الايات قابلة للتاويل وعمومها كذلك مع كونها من الاحاد ثم قال رحمه	الاصولية التقليد في العقائد
الله درجته اعلم ان العلماء اطبقوا على وجوب معرفة الله بالنظر وانها لا تحصل بالتقليد الا من شذ منهم كعبد
الله بن الحسن العنبري والحشوية والتعليمية حيث ذهبوا الى جواز التقليد في العقائد الاصولية كوجود الصانع
وما يجب له ويمتنع والنبوة والعدل وغيرها بل ذهب بعضهم الى وجوبه لكن اختلف القائلون بوجوب المعرفة انه
عقلي او سمعي فالامامية والمعتزلة الى الاول والاشعرية على الثاني ولا غرض لنا هنا ببيان ذلك بل ببيان اصل الوجوب
المتفق عليه ثم استدل بوجوب شكر المنعم عقلا وشكره على وجه يليق بكمال ذاته يتوقف على معرفته وهي لا تحصل بالتقليد
كالتقليد يحتمل لاحتمال كذب المخبر وخطا الامارة فلا بد من النظر المفيد للعلم ثم قال وهذا الدليل انما يستقيم
على قاعدة الحسن والقبح والاشاعرة ينكرون ذلك لكن ما يدل على وجوب المعرفة بالدليل يدل ايضا على كون
الوجوب عقليا واعترضوا ايضا بانه مبني على وجوب ما لا يتم الواجب المطلق الا به وفيه ايضا منع من الاشاعرة ومن ذلك
ان الامة اجمعت على وجوب المعرفة والتقليد وما في حكمه لا يوجب العلم اذ لو اوجبه لزم اجتماع الضدين في مثل
تقليد من يعتقد حدوث العالم ومن يعتقد قدمه وقد اعترض على هذا بمنع الاجماع كيف والمخالف معروف بل يجوز
بوقوع الاجماع على خلافه وذلك لتقرير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه العوام على ايمانهم وهم الاكثرون في كل عصر مع عدم الاستفسار
عن الدلائل الدالة على الصانع وصفاته مع انهم كانوا لا يعلمونها وانما كانوا مقرين باللسان ومقلدين في المعارف
ولو كانت المعرفة واجبة لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بايمانهم واجيب عن هذا بانهم كانوا يعلمون الادلة اجمالا
كدليل الاعرابي حيث قال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدلان على
اللطيف الخبير فلذا اقرهم ولم يسالوا عن اعتقاداتهم وانهم كان يقبل منهم ذلك للتمرين ثم يبين لهم ما يجب عليهم من
المعارف بعد حين ومن ذلك الاجماع على انه لا يجوز تقليد غير المحق وانما يعلم المحق من غيره بالنظر في ان ما يقوله
حق ام لا وح فلا يجوز له التقليد الا بعد النظر والاستدلال واذا صار مستدلا امتنع كونه مقلدا فامتنع التقليد
في المعارف الالهية ونقض ذلك بلزوم مثله في الشرعيات فانه لا يجوز تقليد المفتي الا اذا كانت فتياه عن دليل
شرعي فان اكتفى في الاطلاع على ذلك بالظن وان كان مخطئا في نفس الامر لحطه ذلك عنه فليجز مثله في مسائل
الاصول واجيب بالفرق بان الخطا في مسائل الاصول يقتضي الكفر بخلاف الفروع فانه في الشرعيات ما لم يبلغ في
الاول امتنع من اوجب التقليد في مسائل الاصول بان العلم بالله تعالى غير ممكن لان المكلف ان لم يكن عالما به تعالى
استحال ان يكون عالما بامره وحال امتناع كونه عالما بامره يمتنع كونه مامورا من قبله والا لزم تكليف ما لا يطاق
وان كان عالما به استحال ايضا امره بالعلم به لاستحالة تحصيل الحاصل والجواب عن ذلك على قواعد الامامية والمعتزلة
والظاهر وجوب النظر والمعرفة عقلا لا سمعيا ثم يلزم ذلك على قواعد الاشاعرة اذ الوجوب عندهم سمعي

اقول ويجاب ايضا معارضة بان هذا الدليل كما يدل على امتناع العلم بالمعارف الاصولية يدل على امتناع تقليد
فيها ايضا فينسد باب المعرفة بالله تعالى وكل من يدعي الرفق التقليد لا بد ان يكون عالما بالمسائل الاصولية
ليصح تقليده ويجري الدليل فيه في العلم هذا الشخص بالله تعالى غير ممكن لانه حينئذ كلف وان لم يكن عالما به فعال
اشتغال البيان يكون عالما به ثم اشتغال البيان يكون عالما بامره بالمقدمات وكلما اجابوا به فهو جوابنا فلا يخلو عن
الان بعد تمهدوا بان وجوب المعرفة عقلي فيبطل ما ادعوه من ان العلم بالله تعالى غير ممكن او سمعي فكذلك فان قيل
ربما حصل العلم لبعض الناس بتصفية النفس او الالهام الى غير ذلك فيقلده الباقون قلنا هذا ايضا يبطل قولكم
ان العلم بالله تعالى غير ممكن ثم ما ذكرتم يصلح ان يكون دليلا على امتناع المعرفة بما يسمع فيكون حجة على الاشاعرة
لا دليلا على وجوب التقليد واحتجوا ايضا بان النهي عن النظر قد ورد في قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين
كفروا والنظر يفتح باب الجدال فيحرم ولانه عم راى الصحابة يتكلمون في مسالة القدر فنهاهم عن الكلام فيها وقال
انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا ولقوله عليكم بدين العجائز والمراد ترك النظر فلو كان واجبا لم يكن
منهيا عنه واجيب عن الاول بان المراد الجدال بالباطل كما في قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق لا الجدال
بالحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والامر بذلك يدل على ان الجدال مطلقا ليس منهيا عنه وعن الثاني بان
نهيهم عن الكلام في مسالة القدر على تقدير تسليمه لا يدل على النهي عن مطلق النظر بل عنه في مسالة القدر كيف
وقد ورد الانكار على تارك النظر في قوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله وقد اثنى على فاعله في قوله و
يتفكرون في خلق السموات والارض على ان التفويض في مثل ذلك نهيهم عن الخوض في القدر لعله لكونه امرا
غيبيا وسرا خفيا كما اشار اليه عليه السلام بقوله بحر عميق فلا تلجه بل كان مراد النبي التفويض في مثل ذلك الى الله تعالى
ليس ذلك من الاصول التي يجب اعتقادها والبحث عنها مفصلا وههنا جواب اخر عنهما معا وهو ان النهي في
الاية والحديث مع قطع النظر عما ذكرناه انما يدل على النهي عن الجدال الذي لا يكون الا تعنتا بخلاف النظر فانه
يكون من واحد فهو نصب الدليل على غير المدعي وعن الثالث بالمنع من صحة نسبته الى النبي بل هو من بعضهم ذكر انه
٣ من مصنوعات سفيان الثوري فانه روي ان عمرو بن عبيد الله المعتزلي قال ان بين الكفر والايمان منزلة بين
المنزلتين فقالت عجوز قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل من عباده الا الكافر و
المؤمن فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدين العجائز على انه لو سلم فالمراد به التفويض الى الله تعالى في قضائه وحكمه
والانقياد له في امره ونهيه واحتج من جوز التقليد بانه لو وجب النظر في المعارف الالهية لوجد من الصحابة اذ هم
اولى به من غيرهم لكنه لم يوجد والا لنقل كما نقل عنهم النظر والمناظرة في المسائل الفقهية فحيث لم ينقل لم يقع
فلم يجب واجيب بالتزام كونهم اولى به لكنهم نظروا والا لزم نسبتهم الى الجهل بمعرفة الله تعالى وكون الواحد منا
افضل منهم وهو باطل اجماعا اذ كانوا عالمين وليس بالضرورة فهو بالنظر والاستدلال واما انه لم ينقل النظر
والمناظرة فلاتفاقهم على العقائد الحقة لوضوح الامر عندهم حيث كانوا ينقلون عقائدهم عمن لا ينطق عن
الهوى فلم يحتاجوا الى كثرة البحث والنظر بخلاف الاختلاف بعدهم فانه لما كثرت شبه الضالين واختلف انظار
طالبي اليقين لتفاوت اذهانهم فاحتاج ائمة الحق الى النظر والمناظرة ليدفعوا بذلك شبه المضلين و
يقفوا اهل اليقين اما مسائل الفروع فلما كانت امورا ظنية اجتهادية خفية لكثرة تعارض الامارات فيها وقع بينهم

الخلاف فيها والمناظرة والتخطئة لبعضهم من بعض فلذا نقل واحتجوا ايضا بان النظر مظنة الوقوع في الشبهات
والتورط في الضلالات بخلاف التقليد فانه ابعد عن ذلك فهو اقرب الى السلامة فيكون اولى ولان الاصول اغمض
ادلة من الفروع واخفى فاذا جاز التقليد في الاسهل جاز في الاصعب بطريق اولى ولانهما سواء في التكليف
بهما فاذا جاز في الفروع فليجز في الاصول واجيب عن الاول بان اعتقاد المعتقد ان كان عن تقليد لزم اما التسلسل
او الانتهاء الى من يعتقد عن نظر لانتفاء الضرورة فيلزم ما ذكرتم من المحذور مع زيادة وهي احتمال كذب المخبر لانه
الناظر مع نفسه فيها او دعا اليه نظره على انه لو اتفق الانتهاء الى من اتفق له العلم بغير النظر كتصفية الباطن كما ذهب
اليه بعضهم او بالالهام او بخلق العلم فيه ضرورة فهو انما يكون لافراد نادرة لا تزعم على خلاف العادة فلا يتيسر
لكل احد الوصول اليهم فهو بل بالوسائط فيكثر احتمال الكذب بخلاف الناظر فانه لا يكابر نفسه ولانه
اقرب الى الموقوف على الصواب واما الجواب عن الثاني فلانه لو كان الطريق الى العلم بالفروع انما هو النقل لما
لنا التقليد فيها لعلم بصحتها احتمال كذب المخبر ما لا الاستدلال بالعمل بها بخلاف الاعتقاديات فان الطريق اليها بالنظر
مليه ثم قال بعد ما طال الكلام في الجواب عن حجة الخصم واما المقام الثاني وهو الاعمال ليست جزءا من الايمان ولا
نفسه فالدليل عليه من الكتاب العزيز والسنة المطهرة والاجماع اما الكتاب فمن قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
فان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فلو كان عمل الصالحات جزءا من الايمان او نفسه
لزم خلو العطف عن الفائدة لكونه تكرارا ويرد ان الصالحات جمع معرف يشمل الفرض والنفل والقائل بكون الطاعة
جزءا من الايمان يريد بها فعل الواجبات واجتناب المحرمات فيصح العطف لحصول المغايرة المفيدة للعموم فلم
يدخل كله في المعطوف عليه ثم يصلح دليلا على ابطال مذهب القائلين بكون المندوب داخلا في حقيقة الايمان كا
لخوارج ومنها قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن اي حال كونه مؤمنا وهذا يقتضي المغايرة ومنها قوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فانه اثبت الايمان لمن ارتكب بعض المعاصي فلا يكون ترك المنهيات جزءا من الايمان ومنها قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فانه امرهم بالتقوى التي لا تحصل الا بفعل الطاعات والانزجار
عن المنهيات مع وصفهم بالايمان يدل على عدم حصول التقوى لهم والا لكان امرا بتحصيل الحاصل ومنها الايات
الدالة على كون القلب محلا للايمان من غير ضميمة شيء اخر كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار
وغيره من الاعمال نفس الايمان او جزءه لما كان القلب محل جميعه وقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى
وقلبه مطمئن بالايمان وكذلك ايات الطبع والختم تشعر بان محل الايمان القلوب كقوله تعالى اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم فهم لا يؤمنون وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله واما السنة فقوله يا
مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك وفيها ان النبي سال جبريل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله
ورسله واليوم الاخر واما الاجماع فهو ان الامة اجتمعت على ان الايمان شرط لسائر العبادات والشيء لا يكون
شرطا لنفسه فلا يكون الايمان هو العبادات واما اهل السنة فزعم الكرامية فقد استدلوا على مذهبهم بان النبي
والصحابة كانوا يكتفون في الخروج عن الكفر بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ويكون مع الايمان اذ لا واسطة بين الكفر والايمان
لان الكفر عدم الايمان ولقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وبقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
وبقوله لاسامة حين قتل من تكلم بالشهادة هلا شققت قلبه او هل شققت قلبه على بعض النسخ بحيث بذلك

الانكار عليه حيث لم يكتف بالشهادتين منه والجواب عن الاول الخروج عن الكفر بكلمة الشهادة انما اراد وابه الخروج في نفس
الامر بحيث يصير مؤمنا عند الله سبحانه بمجرد ذلك من دون تصديق فهو ممنوع ولم لا يجوز ان يكون اكتفاؤهم بذلك
للترغيب في الاسلام لا الحكم بالايمان وان اراد وابه الخروج بحسب الظاهر فهو مسلم لكن لا ينفعهم اذ الكلام فيما
يتحقق به الايمان عند الله تعالى بحيث يصير المتصف به مؤمنا في نفس الامر لا فيما يتحقق به الاسلام في ظاهر الشرع حيث
لا يمكن الاطلاع على الباطن الا ترى كانوا يحكمون بكفر من ظهر منه النفاق بعد الحكم باسلامه ولو كان مؤمنا
في نفس الامر لما جاز ذلك واما ثاني الوسائط فهو مستقيم على اخذ الحكم في نفس الامر فات حال المكلف في نفس
الامر لا يخلو عن احدهما واما تاجيل لا اله الا الله غاية للقتال فلا يدل على اكثر كونه للترغيب في الاسلام ايضا
بسبب حقن الدماء على ان النبي صلى الله عليه وآله ربما لا يطلع على بواطن الناس فكيف يؤمر بالقتال على ما لا يطلع عليه واما
اهل الثالث وهم قدماء المعتزلة القائلون بان جميع الطاعات فرضا ونفلا فمن امتن دلائلهم على ذلك قوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة والمشار اليه
بذلك هو جميع ما حصر بالامر وما عطف عليه والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام
هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا ريب ان الايمان مقبول ممن يتصف به فلو لا
فيكون اسلاما فيكون دينا فيعتبر فيه الطاعات كما دلت عليه الآية والجواب المنع من اتحاد الدينين في الآيتين
فلا يتكرر الوسط ولو سلم اتحادهما فلا نسلم ان الايمان هو الاسلام ليكون هو الدين فيعتبر فيه الطاعات
لم لا يجوز ان يكون الايمان شرطا للاسلام او جزءا منه او بالعكس وشرط الشيء وجزؤه يقبل مع كونه غيره ولا
يلزم من ذلك ان يكون الايمان هو الدين بل شرطه او جزءه على انا لو قطعنا النظر عن جميع ذلك فالآية الكريمة
انما تدل على من ابتغى وطلب غير دين الاسلام دينا لم فلن يقبل منه ذلك المطلوب ولم تدل على ذلك من
صدق بما اوجب الشارع عليه لكنه ترك بعض فعل الطاعات عن تهاون انه طالب لغير دين الاسلام ان ترك
الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافات بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه يتركها اهمالا
وتقصيرا ولا يخرج بذلك عن ابتغائها وارادتها واستدلوا ايضا بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى
بيت المقدس واعترض عليه بانه لم لا يجوز ان يكون المراد به تصديقكم بتلك الصلوة سلمنا ذلك لكن لا دلالة
لهم في الآية وذلك لانهم جعلوا ان الايمان جميع الطاعات والصلوة انما هي جزء من الطاعات وجزء الشيء لا يكون
ذلك الشيء واما اهل الرابع وهم القائلون بكونه عبارة عن جميع الواجبات وترك المحظورات دون النوافل
فقد استدل لهم بقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى لا يتحقق الا بفعل المامور وترك المنهي عنه فلو
يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى وبما روي ان الزاني لا يزني وهو مؤمن وبقوله ص لا ايمان لمن
لا امانة له وبقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقد لا يحكم بما انزل الله او يحكم بما لم ينزل الله
مصدقا فلو تحقق الايمان بالتصديق لزم اجتماع الكفر والايمان في محل واحد وهو محال لتقابلهما بالعدم
والملكة والجواب عن الاول انه يجوز ان يكون المراد والله اعلم اعمال النفسية على انا نقول ان ظاهر الآية الكريمة
متروك فانها تدل بظاهرها على ان من اخلص في جميع اعماله وكان قد سبق منه معصية واحدة لم يتب عليها او يكون
جميع اعمال الطاعات اللاحقة عنه مقبولة والقول بذلك مع بعده عن حكم الله تعالى من اشنع الفظايع فلا يكون

مراد بل المراد والله اعلم ان من عمل عملا انما يكون مقبولا اذا كان متقيا فيه بان يكون مخلصا فيه لله تعالى وحينئذ فلا دلالة
لهم في الآية الكريمة مع انا لو تنزلنا عن ذلك وقلنا بدلالتها على عدم قبول التصديق من دون التقوى فلا يحصل
بذلك مدعاهم الذي هو كون الايمان عبارة عن جميع الواجبات الخ ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الايمان
عبارة عما ذكرتم مع التصديق بالمعارف الاصولية وعدم قبول الجزء انما هو لعدم قبول الكل واما الحديث الاول
على تقدير تسليمه فيمكن حمله على المبالغة في الزجر او تخصيصه بمن استحل وبدليل التخصيص في احاديث اخر وعلى نفي
في الايمان وكذا الحديث الثاني واما الاستدلال بالآية فقد تعارض بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون وان الفاسق مؤمن على المذهب الحق او بين المنزلتين على غيره ويمكن ان يقال الفسق لا ينافي الكفر اذ الكافر
فاسق لغة وان كان في العرف يباينه لكنه لم يتحقق كونه عرف الشارع بل المعلوم كونه لاصل الشرع والاصول فلا تعارض
ح اقول والحق في الجواب ان المراد والله اعلم ومن لم يحكم بما انزل الله اي بما علم قطعا ان الله سبحانه انزله فاولئك العدول
عن الحق سبحانه الى الوقوف ضده كلا ريب في كونه كفرا لان انكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة فلا يكون التصديق حاصلا
وح فلا دلالة لهم فيها على ان من ارتكب معصية غير مستحل او مستحلا مع كون تحريمها لم يعلم من الدين ضرورة يكون كافرا
ولئن ارتكبنا هذا الاختصار في الآية لما دل عليه النص والاجماع من ان الحاكم لو اخطأ في حكمه لم يكفر مع انه يصدق عليه
انه لم يحكم بما انزل الله وعلم انه قد ظهر من هذا الجواب وجه اخر للجمع بين الآيتين ودفع التعارض بين ظاهريهما بان يراد
من احديهما ما ذكرناه في الجواب ومن الاخرى ومن لم يحكم بما انزل الله غير مستحل مع علمه بتحريمه فهو فاسق وحاصل
انه يقال لهم ان اردتم بالطاعات والتروك ما علم ثبوته من الدين ضرورة فنحن نقول بموجب ذلك لكن لا يلزم منه
مدعاكم لجواز كون الحكم بكفره انما هو لجحد ما علم من الدين ضرورة فنحن نقول بموجب ذلك لكن لا يلزم مدعاكم كما مر
فيكون قد اخل بما هو شرط الايمان وهو عدم الجحد على ما قد مر او لكون المذكورات جزء الايمان على ما ذهب اليه بعضهم
وان اردتم الاعم فلا دلالة لكم فيها ايضا وهو ظاهر واما اهل الخامس القائلون بانه التصديق بالجنان والاقرار باللسان
الى الجنان فقد علمت تزييف ما سوى الاول وسيجيء ان شاء الله تعالى تزييف الاول من اضافة الاقرار فلم يبق لمذهبهم
قرار نعم في احاديث اهل البيت عليهم السلام ما يشهد لهم وقد ذكر في الكافي وغيره منها جملة فمنها ما رواه عن عبد الرحيم القصير
قال كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام اسأله عن الايمان ما هو الى اخر الخبر ومنها ما رواه عن محمد بن
الفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اوقفني على حدود الايمان الخبر ومنها عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته
عن الايمان الخبر ثم قال قدس سره واعلم ان هذه الاحاديث منها ما سنده غير نقي كالاول فان في سنده عبد الرحيم
وهو مجهول مع كونه مكاتبة واما الثاني فان سنده وان كان جيدا الا ان دلالته غير صريحة فان كون المذكورات
حدود الايمان لا يقتضي كونها نفس حقيقته لان حد الشيء نهايته وما لا يجوز تجاوزه فان تجاوزه خرج عنه ويمكن
نقول بموجب ذلك فان من تجاوز هذه المذكورات بان تركها جاحدا لا ريب في خروجه عن الايمان لكن لعل ذلك
لكونها شروطا للايمان ولا لكونها نفسه واما الثالث فان دلالته وان كانت جيدة الا ان في سنده ابان مع كونه
العلامة رحمه الله كان يبني المقبول والمجهول وبالجملة فهذه الاخبار معارضة بما هو امتن منها دلالة وقد تقدم فلك عليه
ثم لا ريب في كونها مؤيدة لما قالوا واما اهل السادس القائلون بانه التصديق مع كلمتي الشهادة فيظهر من
الاحاديث ما يصلح شاهدا لهم وكذا ما ذكره الكرامية مع ما ذكره اهل التصديق يصلح شاهدا وقد عرفت ما في

الاولين فلا نعيده واما السابع فانه مذهب جماعة من المتأخرين منهم المحقق الطوسي في تجريده فانه اعتبر في حقيقة
الايمان مع التصديق الاقرار باللسان قال ولا يكفي الاول لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اثبت للكفار
الاستيقان النفسي وهو التصديق القلبي فلو كان الايمان هو التصديق القلبي فقط لزم اجتماع الكفر و
الايمان وهو باطل لتقابلهما تقابل العدم والملكة ولا الثاني يعني الاقرار باللسان لقوله تعالى ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم تعالى في الآية التصديق باللسان ونفى عنهم
الايمان اقول الاستدلال على عدم الاكتفاء بالثاني مسلم موجه وكذا على عدم الاكتفاء بالاول واما على اعتبار
الاقرار ففيه بحث فان الدليل اخص من المدعى اذ المدعى ان الايمان لا يتحقق الا بالتصديق مع الاقرار وبعدمه
ذلك يتحقق الكفر والآية الكريمة انما دلت على ثبوت الكفر لمن جحد اي انكر الآيات مع علمه بحقيقتها ويقينها
فاستلزم فان من حصل له التصديق اليقيني في اول الامر ولم يكن تلفظ بكلمات الايمان لا يقال انه منكر ولا جاحد
وح فلا يلزم اجتماع الكفر والايمان في مثل هذه الصورة مع انه غير مقر ولا تارك للاقرار بعد كما هو المفروض
هذا ان قصد بالآية الدلالة على اعتبار الاقرار ايضا والا فكان اعتبار الاقرار دعوى مجردة وقد علمتها
عليه وانما دلت الآية الكريمة على كفره في صورة جحد واستيقان فنقول بموجبه لكن ليس لعدم اقراره فقط
بل لانه ضم انكاره الى الاستيقان او بالجحد فهو من جملة العلامات على الحكم بالكفر كما جعل الاستخفاف بالشرع
او الشرع ووطي المصحف علامة على الحكم بالكفر مع انه قد يكون مصدقا كما سبقت الاشارة اليه نعم غاية ما يلزم
ان يكون اقرار المصدق شرطا للحكم بايمانه ظاهرا واما قبل ذلك وبعد التصديق فهو مؤمن عند الله تعالى
اذا لم يكن تركه للاقرار عن جحد على انه يلزم على ما قد سبق من ان من حصل له التصديق بالمعارف الالهية ثم عرض له الموت فجاءة
قبل الاقرار يكون كافرا يستحق العذاب الدائم مع اعتقاده وحدة الصانع وحقيقة ما جاء به النبي ولا اظن ان مثل
هذا المحقق يلتزم ذلك … لعل اصل الاستدلال ان اراد انه بكون الانسان مؤمنا عند الله سبحانه كما هو ظاهر عبارته لا يتحقق الا
بمجموع الامرين فانه لو سلم … لانه ما يدل عليه وان اراد ان كونه مؤمنا في ظاهر الشرع لا يتحقق الا بالامرين معا
فالنزاع لفظي فان من اكتفى فيه بالتصديق يريد كونه مؤمنا عند الله تعالى فقط واما عند الناس فلابد في العلم به
من الاقرار ونحوه واعلم انه استدل بعضهم على هذا المذهب ايضا بانا نعلم بالضرورة ان الايمان في اللغة هو التصديق
ما دل الدليل على تغيره واما ان يكون في الشرع كذلك او يكون منقولا عن معناه في اللغة والثاني باطل لانه لو كان لاشتهر
… في القران وكلام الرسول لفظ الايمان فلو كان منقولا عن معناه اللغوي لوجب ان يكون حاله كحال سائر العبادات
الظاهرة في وجوب العلم به فلما لم يكن كذلك علمنا انه باق على وضع اللغة اذا ثبت هذا فنقول ذلك التصديق اما ان
يكون هو التصديق القلبي او اللساني او مجموعهما فالاول باطل لقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاثبت لهم المعرفة
مع انه حكم بكفرهم ولو كان هو مجرد المعرفة لما صح ذلك ولقوله ايضا وقوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ولا يصح ان يكون جحدهم لها بقلوبهم حيث اثبت لهم الاستيقان بها فلابد
ان يكون باللسان حيث لم يقروا بها واذا كان الجحد باللسان موجبا للكفر كان الاقرار مع التصديق القلبي موجبا
للايمان فيكون الاقرار من متعلقات الايمان وايضا قوله تعالى حكاية عن موسى اذ يقول لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء
الا رب السموات والارض فاثبت كونه عالما بان الله تعالى هو الذي انزل الآيات التي جاء بها موسى فلو كان مجرد العلم

هو الايمان لكان فرعون مؤمنا وهو باطل بنص القران العزيز واجماع الانبياء من لدن موسى الى محمد وايضا قوله
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون معنى ذلك والله اعلم انهم يجحدون ذلك بالسنتهم لما ثبت
يجحدون بالسنتهم لم يلزم ان يكونوا كذبوا بالسنتهم ولم يكذبوا بها وبطل الاول لظاهر يجب تنزيه القران العزيز عن ذلك
ان نقول لم لا يجوز ان يكون المعنى لا يكذبونك بالسنتهم ولكن يجحدون نبوتك بقلوبهم كما اخبر الله تعالى عن المنافقين
في سورتهم حيث قالوا نشهد انك لرسول الله فكذبهم ثم حيث شهد سبحانه بكذبهم فقال والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون والمراد في شهادتهم اي فيما تضمنته من انها عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما ذكره جماعة من المفسرين حيث
لم توافق عقيدتهم فقد علم من ذلك انهم لم يكذبوه بالسنتهم بل شهدوا له بالرسالة لكنهم جحدوا ذلك بقلوبهم حيث كذبهم الله
في شهادتهم والجواب ان الكذب يطلق ويرد على نفس شهادتهم الخبري باللسان لا على نفس عقيدتهم وبالجملة فهذا لا
يبلغ نظرا لما هو مبني على ان معنى الجحد كما عرفت هو الانكار باللسان مع تصديق القلب بما ذكره من الاحتمال عكس
هذا المعنى ثم قال والثاني باطل اما اولا فبالاتفاق من الامامية واما ثانيا فلقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولا شك انهم كانوا صدقوا بالسنتهم وحيث لم يكن كافيا نفى الله عنهم الايمان مع تحقق
قولهم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم الاقرار والتصديق باللسان ونفى
ايمانهم فثبت بذلك ان الايمان هو التصديق مع الاقرار ثم قال لا يقال لو كان الاقرار باللسان جزء الايمان لزم كفر
الساكت لانا نقول لو كان الايمان هو العلم اي التصديق لكان النائم غير مؤمن لكن لما كان النوم لا يخرجه عن كونه
مؤمنا بالاجماع مع كونه اولى بان يخرج النائم عن الايمان لانه لا يبقى معه معنى من الايمان بخلاف الساكت فانه قد يبقى
معه معنى منه وهو العلم لم يكن السكوت مخرجا بطريق اولى ثم لو كان الخروج عن التصديق والاقرار يعني احدهما على
جهة الانكار والجحد مخرج بذلك عن الايمان ولذلك علمنا ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان او ما
في حكمهما انتهى محصل ما ذكره اقول في ان النائم يبقى فيه العلم اي التصديق … فان النوم يعزب بذلك
العلم وهو جزء العلم فالتصديق باق لكونه من الكيفيات النفسية فلا يزيلها النوم … نعم يلزم من عدم الحكم بانتفاء
الايمان عن النائم عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق اولى نعم الحكم بعدم انتفائه عن الساكت على مذهب من
جعل الاقرار جزءا للايمان هو الحرج العظيم بعدم الاقرار في كل وقت الا ان يكون المراد من كون الاقرار جزء الايمان الاقرار
في الجملة او في وقت ما مع البقاء عليه فلا ينافيه السكوت الجريء بانما ينافيه مع الجحد لعدم بقاء الاقرار وما على الكذب
ذكره من الدليل على عدم النقل لا يدل على كون الاقرار جزءا وهو ظاهر بل بتقدير الدلالة على بطلان ما عينا
مذهب اهل التصديق ثم استدل على بطلان مذهب التصديق بما ذكره من الآيات الدالة على اعتبار الاقرار في الايمان
فيكون الايمان الشرعي مخصصا للغوي كما هو عند اهل التصديق وهذا جيد لكن دلالة الآيات على اعتبار الاقرار
ممنوعة وقد بينا ذلك سابقا ان تكفيرهم اذا كان لجحدهم الاقرار هو اخص من عدم الاقرار فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم
تكفيرهم بمطلق عدم الاقرار ليكون الاقرار معتبرا فما الذي من الايمان اعتبار عدم الجحد مع التصديق وهو اعم من
الاقرار وعدم الاعم لا يستلزم اعتبار الاخص وهو ظاهر وهذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات وبه يندفع الجواب
عن الاستدلال بقوله تعالى حكاية عن موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا … فان يكون … العلم
على طريق الملازمة والملزوم بحيث كان مامورا به بذلك بقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وهذا شايع

في الاستعمال كما يقال في المحاورات كثيرا وانت خبير بان تركنا وكذا مع ان المخاطب بذلك قد لا يكون حاضرا فيذلك المعنى اصلا
بل قد لا يكون هناك مخاطب اصلا كما يقع في المؤلفات كثيرا وعلى هذا فلا تدل الاية على ثبوت العلم لهم قبل ذلك ولو
سلم ثبوته كان الحكم بكفره للجحد لا لعدم الاقرار مطلقا كما سبق بيانه واعلم ان المحقق الطوسي قدس سره اختار
في فصول الاكتفاء بالتصديق القلبي في تحقيق الايمان فكانه لم يلحظ ما ذكرناه وقد استدل له بعض الشارحين
بقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وبقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيكون حقيقة فيه فلو اطلق
على غيره لزم الاشتراك او المجاز وهما خلاف الاصل والاقرار باللسان كاشف عنه عليهما والاعمال الصالحة
ثمرات واقول الذي ظهر لنا مما مر ان الايمان هو التصديق بالله وحده وصفاته وعدله وحكمته وبالنبوة وبكل
ما علم بالضرورة مجيء النبي به مع الاقرار بذلك وعلى هذا اكثر المسلمين بل ادعى بعضهم اجماعهم على ذلك والتصديق
بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام وبامام الزمان وهذا عند الامامية **باب** في حدود لبس الايمان بالظلم **الاية**
الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **تفسير** الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال الطبرسي معناه الذين عرفوا الله تعالى وصدقوا به وبما اوجب عليهم ولم يخلطوا ذلك بظلم والشرك هو الظلم
عن ابن عباس وابن المسيب واكثر المفسرين وروي ذلك عن ابي بن كعب قالوا الم تسمع قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم
وهو المروي عن سلمان وحذيفة وروي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول
الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم وقال الجبائي والبلخي في الظلم كل كبيرة تحبط ثواب الطاعة قال البلخي ولو اختص الشرك
على ما قالوه لوجب ان يكون مرتكب الكبيرة اذا كان مؤمنا كان امنا وذلك خلاف القول بالارجاء وهذا لا يلزم
لانه قول بدليل الخطاب ومرتكب الكبيرة غير امن وان كان ذلك معلوما بدليل اخر واولئك لهم الامن من الله
بحصول الثواب والامان من العقاب وهم مهتدون اي محكوم لهم بالاهتداء الى الحق والدين وقيل الى الجنة ثم اختلف
ان هذه الاية من تمام قول ابراهيم وروي ذلك عن علي عليه السلام وقيل انها من الله على جهة فصل القضاء بين ابراهيم وقومه
انتهى وفي الكافي عن الصادق الظلم هنا الشك وعنه قالوا امنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية
فلان وفلان ويمكن ان يقال الامن المطلق والاهتداء التام الكامل لمن لم يلبس ايمانه بشيء من الظلم والمعاصي
والامن من الخلود في النار والاهتداء في الجملة لمن صحت عقائده ثم بينهما مراتب كثيرة تختلف بحسبها الامن والاهتداء صح
ح باسناده عن ابي جعفر ع عن النبي ص في خطبة الغدير فالسعداء من ذكرهم عليا وعهده اوصياءه الا ان اولياءهم الذين
وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **ح** عن امير المؤمنين
في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه
اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلكت به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها
بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم **شي** عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله في قول الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم منها ما احدث زرارة واصحابه **بيان** منها ما احدث اي من

الظلم

الظلم المذكور في الاية القول الباطل الذي احدثه زرارة وكان قد كان بمذهب باطل ثم رجع عنه **شي** عن ابي بصير ٢
قال قلت له اتري الله ما على الشيطان عند كبيرتي تعنيطني قال لقد كذبت يا كافر يا مشرك اني اومن بربي واصلي له واصوم
واثني عليه ولا البس ايماني بظلم **شي** عن جابر الجعفي عن جعفر قال بينا رسول الله في مسجده اذ راى سوادا من بعيد
فقال هذا سواد لا عهد له بانيس فلما دنا سلم فقال له رسول الله اين اراد الرجل فقال اراد يثرب فقال ما اردت
بها قال اردت محمدا قال فانا محمد قال والذي بعثك بالحق نبيا ما رايت انسانا منذ سبعة ايام ولا طعمت طعاما
الا ما تناول منه دابتي قال فعرض عليه الاسلام عليه السلام فقبل فنفضته راحلته فانكسرت عنقه فغسل وكفن ثم قال فلما وجد في اللحد
قال هذا من الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب فاذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة و
شارب الخمر كعابد الوثن **شي** عن يعقوب بن شعيب عنه في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الضلال فما فوقه
عن ابي بصير عنه بظلم قال بشك **شي** عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله في قوله الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس قال ما الاية
تلبس بنقض كلها ولكن ينتقص قليلا قلت بين الضلال والكفر منزلة قال ما اكثر عرى الايمان **بيان** اما الايمان لعله
عليه السلام ذكر اولا بعض افراد الظلم ثم بين ان كل ظلم ينقص الايمان وينقصه لكن لا ينقضه بالكلية كل ظلم فان بين
الكفر والايمان الكامل منازل كثيرة **شي** عن ابي بصير قال سالته عن قول الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال نعوذ بالله يا ابا بصير ان تكون ممن لبس ايمانه بظلم ثم قال اولئك الخوارج واصحابهم **كا** عن العدة عن البرقي
عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشك **باب** درجات الايمان وحقائقه **الاية ال عمران** هم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون **الانعام** نرفع درجات من نشاء **وقال تعالى** ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما
يعملون **يوسف** نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم **الاسرى** انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا **الاحقاف** ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون **الواقعة** وكنتم ازواجا
ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين **وقال** لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين وقال تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم **الحديد** لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل الاية **المجادلة** يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **الحشر** للفقراء
المهاجرين **الاية** انك **تفسير** هم درجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب
والعقاب او هم ذوو درجات والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها فيجازيهم على حسبها نرفع درجات
من نشاء اي في العلم والعمل ولكل اي من المكلفين درجات اي مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون
فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وهو بالخطاب نرفع درجات من نشاء بالحكم والعلم كما رفعنا
درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه واستدل به على ان علمه سبحانه عين ذاته كيف فضلنا

اى فى الدنيا وللآخرة اكبر درجات اى التفاوت فى الآخرة اكبر وفى المجمع روى ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها
مثل ما بين السماء والارض وروى عن العياشى عن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان
ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعن النبى ص انما
يرتفع العباد غدا فى الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفى الكافى عن الصادق ع ان الثواب
على قدر العقل ولكل اى من الجن والانس درجات مما عملوا اى مراتب مما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا
قيل والدرجات غالبة فى المثوبة وهنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون
بنقص ثواب وزيادة عقاب وكنتم ازواجا اى اصنافا فاصحاب الميمنة قيل اى اليمين وهم الذين يعطون
كتبهم بايمانهم او يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة او اصحاب اليمن والبركة على انفسهم وما اصحاب الميمنة
اى اى شىء هم على التعجب من حالهم واصحاب المشأمة وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم او يؤخذ بهم ذات الشمال
الى النار او المشأم على انفسهم بما عملوا من المعصية ثم عجب سبحانه من حالهم تفخيما لشأنهم فى العذاب فقال
ما اصحاب المشأمة ثم بين صنفا ثالثا والسابقون السابقون اى السابقون الى اتباع الانبياء الذين صاروا
ائمة الهدى منهم او السابقون الى الخير السابقون الى الثواب عند الله او السابقون الى طاعة الله هم السابقون الى رحمته او
الثانى تاكيد للاول والخبر اولئك المقربون اما السابقون الى الطاعات يقربون الى طاعة الله فى اعلى المراتب
وقيل فى السابقين انهم السابقون الى الايمان وقيل الى الهجرة وقيل الى الصلوات الخمس وقيل الى الجهاد وقيل
الى التوبة واعمال البر وقيل الى الكل مما دعا الله اليه وهذا اولى وعن ابى جعفر ع قال السابقون اربعة ابن ادم
المقتول والسابق فى امة موسى وهو مؤمن آل فرعون والسابق فى امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق فى امة محمد
صلى الله عليه وآله وهو على بن ابى طالب ع ثلة من الاولين اى هم ثلة اى جماعة كثيرة العدد من الامم الماضية و
قليل من الآخرين من امة محمد ص لان من سبق الى اجابة نبينا قليل بالاضافة الى من سبق الى اجابة النبيين قبله
وقيل معناه جماعة ممن اوائل هذه الامة وقليل ممن اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك وقيل على الوجه الاول
لا يخالف ذلك قوله ص امتى يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابقى هذه الامة
وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم ولا يرده قوله فى اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة من
الفريقين لا ينافى اكثرية احدهما انتهى لاصحاب اليمين اى ما ذكر جزاء لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين اى جماعة من الامم الماضية وجماعة من مؤمنى هذه الامة وقيل هنا ايضا ان الثلتين من هذه
الامة فاما ان كان اى المتوفى من المقربين اى السابقين فروح اى فله استراحة وقيل تسلية النفس وقيل
عنها الهم وريحان قيل اى رزق طيب وقيل الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه وقيل
الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف وقيل روح فى القبر وريحان فى الجنة وجنة نعيم اى ذات تنعم فسلام
لك من اصحاب اليمين قيل اى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل اى فسلام لك ايها
الانسان الذى هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله وقيل معناه فسلام لك منهم فى
الجنة لانهم يكونون معك فقوله لك بمعنى عليك فنزل من حميم اى نزلهم الذى اعد لهم من الطعام والشراب حميم جهنم
وتصلية جحيم اى ادخال النار عظيمة لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا

من بعد وقاتلوا بين سبحانه ان الانفاق قبل فتح مكة اذا انضم اليه الجهاد اكثر ثوابا عند الله من النفقة والجهاد بعد الفتح
وذلك ان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر واتم وفيهم من انفق [illegible]
وكان ما بعد عليه والفتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا اى من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اى كلا من المنفقين وعد الله المثوبة الحسنى وهى الجنة والله
بما تعملون خبير عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه يرفع الله الذين آمنوا منكم قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا
العلم من المؤمنين درجات على الذين لم يؤتوا العلم درجات وقيل معناه لكى يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم للرسول
درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات فى الجنة وقيل فى مجلس الرسول للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال
مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين
ظهر صدقهم فى ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة
وتمكنوا فيها وقيل المعنى تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه
اللام اى تبوؤا الدار واخلصوا الايمان من قبلهم اى من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام تبوؤا الدار من قبلهم [illegible]
او قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة
اى فى انفسهم حاجة اى ما يحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ مما اوتوا اى مما اعطى المهاجرون دونهم
ويؤثرون على انفسهم اى يقدمون المهاجرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى حاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها
فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل و
الذين جاؤا من بعدهم قيل الذين هاجروا من بعد حين قوى الاسلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين
الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان اى يدعون ويستغفرون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا غلا اى حقدا و
غشا وحسدا ربنا انك رؤوف رحيم اى متعطف على العباد منعم عليهم وافهم ان الآيات دالة من جهة
الترتيب الذكرى على فضل المهاجرين من الصحابة على الانصار وفضلهما على التابعين لهم باحسان كا عن ٢
العدة عن البرقى عن الحسن بن محبوب عن عمار بن ابى الاحوص عن ابى عبد الله ع قال ان الله عز وجل وضع الايمان على
سبعة اسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه
هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا الى السبعة
ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة فتبهظوهم ثم قال كذلك حتى ينتهى الى السبعة
البر الاحسان الى النفس والغير ويطلق غالبا على الاحسان بالوالدين والاقربين والاخوان من المؤمنين كما ورد
من خصال الايمان البر بالاخوان والصدق هو القول المطابق للواقع ويطلق ايضا على مطابقة العمل للقول
والاعتقاد وعلى فعل القلب والجوارح المطابقين للقوانين الشرعية والموازين العقلية ومنه الصديق وهو من
حصل له ملكة الصدق فى جميع هذه الامور ولا يصدر منه خلاف المطلوب عقلا ونقلا كما صرح به المحقق الطوسى
فى اوصاف الاشراف واليقين الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وهو فى الاخبار مرتبة من اليقين يصير سببا

لظهور آثاره على الجوارح ويطلق غالبا على ما يتعلق بامور الآخرة وبالقضاء والقدر كما ستعرف ولهذه المراتب اشير اليها في القرآن العزيز وهي العلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كما قال تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال سبحانه وتعالى ان هذا لهو حق اليقين وقالوا الاولى مرتبة ارباب الاستدلال كمن لم ير النار ولكن استدل بالدخان عليها والثانية مرتبة اصحاب المشاهدة والعيان كمن راى النار بعينها والثالثة مرتبة اصحاب اليقين كمن كان في وسط النار واتصف بصفاتها وان لم يبصرها كالحديدة المحماة في النار فانك تظنها نارا وليست بنار وهذه هي التي تزل فيها الاقدام وتختلف العقول والاحلام وليس هذا محل تحقيقها والمقام والرضا هو اطمينان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء والرخاء وعدم الاعتراض عليه سبحانه قولا وفعلا في شيء من الاشياء والوفاء هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعية وما عاهد الله عليه والنذر وما نذر من الطاعات والوفاء ببيعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة والوفاء بعهود الخلق مما لم يكن في معصية والعلم هو معرفة الله ورسوله وحججه وما امر به ونهى عنه وعلم الشرائع والاحكام والحلال والحرام والاخلاق ومعتقدها فهذا العلم هو الملكة الحاصلة للنفس مانعة لها من المبادرة الى الانتقام وطلب التسلط والترفع والعلية فهو كامل اي في الايمان محتمل الشرائط واركانه قابل لما كلف به لا محتمل لما خاصا بالسهم وسهمان اي ما كانت القابليات والاستعدادات متفاوتة ولم يكلف الله كل امرئ على قدره قابليته فلا تحملوا اي العلوم والاعمال والاخلاق على كل امرئ الا بحسب طاقته وسعته فانه تعالى يلقى الله العباد في الحساب على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا ثم لا يحملان ينقل الاولى الى درجة بالتعليم والتدريج والرفق حتى يصل الى درجة ان كان قابلا لذلك كما باتي ان شاء الله وعلى الاول ان يتبع ويتضرع الى الله تعالى لانه يوفقه للصعود الى الدرجة العليا فيتبه نظوم وفي بعض النسخ بالضاد وفي بعضها بالزاء وهما متقاربان معنى قال في النهاية حطم الاراكيع وانحطم اي تكسر وبالظاء اكثر وقال الحطم الاراكيع ظلعه ونقل عليه ويبلغ به مشقة والراحلة او قربتها فانتيهها ك عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي اليقظان عن يعقوب بن الضحاك عن رجل من اصحابنا سراج وكان خادما لابي عبدالله عليه السلام قال بعثني ابو عبدالله عليه السلام في حاجة وهو بالحيرة انا وجماعة من مواليه قال فانطلقنا فيها ثم رجعنا مغتمين قال وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولا فجئت فانا بحال فرميت بنفسي فبينا انا كذلك اذا انا بابي عبدالله عليه السلام قد اقبل قال فقال قد اتيناك او قال جئناك فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسالني عما بعثني له فاخبرته فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت جعلت فداك انا نبرء منهم انهم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم قال قلت نعم قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا قال قلت لا والله جعلت فداك ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤوا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة اسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فلا تحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وساضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار

نصرانيا فدعاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال انا فلان قال وما حاجتك فقال توضأ والبس ثوبيك ومر بنا الى الصلاة قال فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال فجلس معه الى ان صلى الظهر ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى منزله فقال له ان هذا آخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال له انما بقيت صلاة واحدة قال فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا فقال انا فلان قال وما حاجتك قال توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل قال اطلب لهذا الدين من هو افرغ مني وانا انسان مسكين وعلي عيال فقال ابو عبدالله عليه السلام ادخله في شيء اخرجه منه او قال ادخله من مثل ذه واخرجه من مثل هذا **بيان** الحيرة بالكسر بلدة كانت قرب الكوفة وانا تاكيد للضمير المنصوب في بعثني وتاكيد المنصوب بالمجرور بالمرفوع جائز وجماعة عطف على الضمير او الواو بمعنى مع ومعتمدين الظاهر انه بالعين المهملة على بناء الافعال او التفعيل وفي العتمة محركة ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق او وقت صلاة العشاء الآخرة ثم وعتم سار فيها او اورده او صار فيها وظاهر الليل ورجوع الابل من المرعى بعدما تمسي انهما اي رجعنا داخلين في وقت العتمة وفي اكثر النسخ بالغين المعجمة من الغم وكانه تصحيف وتبتايت مغتمين من الغنيمة وهو تصحيف والحائر المكان المطمئن والبستان وانا بحال اي بحال سوء من الضعف والكلال انهم لا يقولون ما نقول اي من مراتب فضائل الائمة عليهم السلام وكمالاتهم ومراتب معرفتهم تعالى او معارج مسائل القضاء والقدر وامثال ذلك مما تختلف تكاليف العباد فيها بحسب افهامهم واستعداداتهم لا في اصل المسائل الاصولية او المراد اختلافهم في المسائل الفرعية والاول اظهر وانما حمد على اداء الصلوة وغيرها من المستحبات كما قيل فهو في غاية البعد وان كان يوافقه التمثيل المذكور في الخبر يتولونا ولا يقولون الخ استفهام على الانكار فهو ذا عندنا اي من المعارف والعلوم والاخلاق والاعمال ما ليس عندكم فينبغي لنا على الاستفهام اطرحنا اي عن الايمان والثواب او عن درجة الاعتبار قوله ما نفعل لما فهم من كلامه عليه السلام نفي التبري تردد في انه هل يلزم التولي او يعدم ان تكاب بكل من الامرين فان نفى احدهما لا يستلزم ثبوت الآخر ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين اي يقاس بحال الرجل ويتوقع منه ما يتوقع من الثاني من الفهم والمعرفة والعمل وزينه له اي حسن الاسلام في نظره فاتاه سحيرا هو تصغير السحر وهو سدس من آخر الليل او ساعة من آخر الليل وقيل قبيل الصبح والتصغير لبيان انه كان قريبا من الصبح او بعيدا منه وتمر بنا اي معنا وخرج معه اي الى المسجد ما شاء الله اي كثيرا حتى اصبحا اي دخلا في الصباح والمراد الاسفار وانتشار ضوء النهار وظهور الحمرة في الافق قال في المغرب العتمة والعشاء اول النهار موصوف ما احمر الافق بجانب الشمس واقل مما قبله اي مما انقضت بعد الفجر لصلوة الظهر ادخله في شيء اي في الاسلام مضادا سببا لخروجه من الاسلام رأسا او المراد بالشيء الكفر اي دخل بجهله في الكفر الذي اخرجه منه او قال ادخله في مثل هذا اي العمل الشديد واخرجه من مثل هذا اي هذا الدين القويم ك محمد بن يحيى عن الحسين بن موسى عن احمد بن عمر عن يحيى بن ابان عن شهاب قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احد احدا فقلت اصلحك الله وكيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزءا ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشر اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في

يجعل عشر جزء او في آخر عشر جزء حتى يبلغ به جزءا تاما وآخر جزءا او عشر جزء وآخر جزءا وعشر جزء وآخر جزءا وثلثة
اعشار جزء حتى يبلغ به جزءين تامين ثم بحساب ذلك حتى يبلغ بارفعهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا
عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذا صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلثة الاعشار
وكذا من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزءين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق
على هذا لم يلم احد احدا بيان لم يلم احد احدا اي في عدم بلوغهم الدقايق والقصور عن بعض المعارف وفي عدم
اكتساب الفضايل والاخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنوافل والمستحبات واما انه يكف لنفسه عدم الملامة على ترك
الفرايض والواجبات وفعل الكبائر والمحرمات فقد ثبت ان الله تعالى لا يكلف الناس الا بقدر وسعهم وليسوا
بمجبورين في فعل المعاصي ولا في ترك الواجبات ولكن يمكن ان لا يكون في وسع بعضهم معرفة دقايق الامور وغوامض
الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا من تحصيل بعض المراتب العالية من الاخلاص واليقين وغيرهما من المكارم فليسوا بملومين
بتركها فان التكاليف بالنسبة الى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابلياتهم واستعداداتهم ولا يلحق من لم يكن
قابلا لمرتبة من المراتب المذكورة لوم لا انه هذا المعنى لم لا تفعل الصلوة كما كان امير المؤمنين صلوات الله عليه
يفعل مثلا وهكذا قوله ثم بلغ بها كانه جعل كل جزء من السهام السبعة المتقدمة سبعة فقوله ثم فجعل الجزء عشرة اعشار
كان هذا للتأكيد والتوضيح ودفع توهم ان المراد جعل كل جزء من مرتبة فوق فيصير المجموع اربع مائة وتسعين
حتى يبلغ به اي بالتقدير والضمير راجع الى الايمان او الى الرجل المطلق المفهوم من رجل لا الى الرجل المذكور
ولا الى الجزء لاختلاف المعنى وهكذا اظهر لقوله حتى بلغ بارفعهم الا عشر جزء اي من القابلية او قابلية عشر جزء
من الايمان وهكذا في البواقي كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن الحسن بن علي بن ابي عثمان
عن محمد بن حماد الخزاز عن عبد العزيز القراطيسي قال قال لي ابو عبد الله عم يا عبد العزيز ان
الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد
لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل
منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره ل عن ابن الوليد
عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان مثله الا ان فيه فلا يقولن صاحب الواحد
لصاحب الاثنين وزاد في آخره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة بيان
القراطيسي بايع القرطاس عشر درجات كان هو عدد كل تسعة واربعين جزءا من السابق درجة او هذه الدرجات
لبعض مراتب الايمان لا لكلها وقيل يجوز ان يراد بالايمان هنا التصديق او الكامل المركب منه ومن العمل يصعد
على بناء المجهول لعدم نائب مناب فاعل وقيل من يصعد فيه والضمير راجع الى السلم والمرقاة بالفتح والكسر اسم مكان
او آلة وهي الدرجة وفي المصباح المرقى والمرتقى موضع الرقي والمرقاة مثله ويجوز فيها فتح الميم على انه موضع الارتقاء
ويجوز الكسر تشبيها باسم الآلة كالمطهرة وانكر ابو عبيد الكسر انتهى وهي منصوبة على الظرفية للمكان لست على
شيء اي من الايمان اما الحال او الظن ما في الكافي وعلى ما في الخصال المعنى ثم اذا سمع ممن هو فوقه في المعرفة شيئا
لا يصل اليه عقله لا يقدح فيه ولا يكفره فلا تسقط اي من الايمان او من درجة الاعتبار من هو دونك اي اسفل
منك بدرجة او اكثر فارفعه اليك فان قلت كيف يرفعه اليه مع انه لا يطيقه كما مر في الخبر السابق قلت يمكن ان

يكون

يكون الدرجات المذكورة في الخبر السابق درجات القابليات والاستعدادات ولذا نسبها الى اصل الخلق والدرجات المذكورة
وفي هذا الخبر درجات الفعلية والتحقق فيمكن ان يكون رجلان في درجة واحدة من القابلية فيسعى احدهما ويحصل ما كان
قابلا له والآخر لم يسع وبقي في درجة اسفل منه فلو كلفه ان يفهم دفعة ما فهمه في ازمنة متطاولة لم يصبر الامر عليه بل يصير
سببا لضلالته وحيرته فينبغي ان يرفق به ويكلفه تدريجا حتى يبلغ الى تلك الدرجة كما ان كاتب الجيد الخطاط اذا كلف مبتديا
لم يكتب قط ان يكتب مثله في يوم او شهر او سنة لكان تكليفا بما لا يطاق بل يجب ان يرقيه تدريجا حتى يصل الى مرتبته وكذا
في المراتب العقلية من لم يحصل شيئا منها لا يمكن افهامه دفعة جميع المسائل الغامضة ولو القيتها اليه لتحير بل لم يلحق
فهمها وضل من التسليم والمعلم الاديب الكامل يقرب اولا من البديهيات الى المسائل النظريات ومنها الى اوساطها ومنها
الى غوامضها فلا ينكر ولا يتحير ويمكن ان تحمل العدة المذكورة في الخبر السابق على الوسع اي الامكان ليهون الاولى بنا في
المذكور في هذا الخبر ولكن الاول اظهر وربما يجاب بان قوله لم يكن معلوما لصاحب الدرجة العليا صدق قابلية صاحب
الدرجة السفلى بل ربما يظن انه قابل للترقي فهو مامور بطلبه تدريجا لتحقق مظنونه ولا يخفى ما فيه فتكسره اي تكسر ايمانه
وتضعفه لانه يقع بذلك فيما هو فيه ولا يصل الى الدرجة الاخرى فيتحير في دينه او يكلفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء الحالة
بانكار بعضها ويترك جميعها كما مر في الباب السابق فعليه جبره وربما لا يتيسر جبره مع ما اصلح ما افسد من
ايمانه وربما لم يقبله كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال لي ابو جعفر
عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس
ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وعلى
صاحب الثلث اربعا لم يقو وعلى صاحب الاربع خمسا لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم
يقو وعلى هذه الدرجات توضيح المراد بالمنازل الدرجات بقوله وعلى هذه الدرجات كان المعنى وعلى هذا القياس
الدرجات التي تنقسم هذه المنازل اليها فان كلا منها ينقسم الى سبعة درجة كما مر في الخبر الاول او على تقسيم الدرجات
الى العشر المذكور في الخبر الثاني او المراد بالدرجات المنازل اي على هذا الوجه الذي ذكرنا تنقسم الدرجات فيكون
تأكيدا والاول اظهر كا عن محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عم قال
قال ما انتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض ان المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ
بصيرة من بعض وهي الدرجات ل عن الهمداني عن علي عن ابيه عن جعفر بن علي الجعفي عن علي بن جعفر عن اخيه عن آبائه عم
قال قال رسول الله صلعم من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوته وخزن لسانه وكف غضبه واستغفر لذنبه وادى
النصيحة لاهل بيت رسوله فقد استكمل حقايق الايمان وابواب الجنة مفتحة له ثو عن ابيه عن محمد العطار عن العمركي
عن علي بن جعفر عن اخيه عم مثله وفيه خزن لسانه سن عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم مثله سن عن
موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه عم مثله نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عم عن النبي صلعم مثله
ل ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي بن معوية عن محمد بن حماد عن عبد العزيز قال دخلت على ابي عبد الله عم
فذكرت له شيئا من امر الشيعة ومن اقاويلهم فقال يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراق وترقى
منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الثانية لست على شيء ولا يقولن صاحب الثانية لصاحب
الثالثة لست على شيء حتى انتهى الى العاشرة ثم قال وكان سلمان في العاشرة وابو ذر في التاسعة والمقداد في

في الثالثة يا عبد العزيز لا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك وإذا رأيت الذي هو دونك فقدر أن
ترفعه إلى درجتك رفعاً رفيقاً ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره لأنك إذا ذهبت
تحمل الفصيل حمل البازل فسخته بيان الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه والبازل اسم البعير إذا طلع نابه وذلك
في تاسع سنيه والفسخ النقض ل ابن الوليد عن أبيه عن الأشعري عن البرقي عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام
قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته
إلى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم أهل الصبر ومنهم
أهل التقوى ومنهم أهل المغفرة ل عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمار بن أبي الأحوص
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا أقواماً يقولون بأمير المؤمنين عليه السلام ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون
ما نصف من فضلكم أنتولاهم فقال لي نعم في الجملة أليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله عنده
ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم إن الله تبارك وتعالى وضع الإسلام على سبعة أسهم
على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة
الأسهم فهو كامل الإيمان محتمل ثم قسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الأسهم ولبعض
الأربعة الأسهم ولبعض الخمسة الأسهم ولبعض الستة الأسهم ولبعض السبعة الأسهم فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين
ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم ولا على صاحب
الخمسة ستة أسهم ولا على صاحب الستة سبعة أسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل و
سأضرب لك مثلاً تعتبر به إنه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق المؤمن فأحب المؤمن للكافر
الإسلام ولم يزل يزين له الإسلام ويحببه إلى الكافر حتى أسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى
المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له
لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال له
لو صبرت حتى نصلي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل فقعد معه حتى صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضا وقد
بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالأمس فدق عليه بابه ثم
قال اخرج حتى نذهب إلى المسجد فأجابه أن انصرف عني فإن هذا دين شديد لا أطيقه فلا تخرقوا بهم أما علمت
أن إمارة بني أمية كانت بالسيف والعسف والجور وأن إمارتنا بالرفق والتألف والوقار والتقية وحسن الخلطة
والورع والاجتهاد فرغبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه بيان الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق وأن لا يحسن
الرجل العمل والتصرف في الأمور وذكر الفقيه هذا الحديث ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي سبعة من كن فيه فقد ٢
استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن
لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيته يب عن عمار بن مروان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله أفمن
اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فقال هم والله يا عمار درجات للمؤمنين عند الله
وبموالاتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ويرفع لهم الدرجات العلى وأما قوله يا عمار كمن باء
بسخط من الله إلى المصير فهم والله الذين جحدوا حق علي بن أبي طالب وحق الأئمة منا أهل البيت فباؤوا لذلك

بسخط من الله ثم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر قول الله هم درجات عند الله قال الدرجة ما بين السماء إلى الأرض ش عن أبي عمرو
الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال بالزيادة بالإيمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله قلت وإن للإيمان درجات
ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله فقال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال إن الله فضل أولياءه
بعضهم على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الآية
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وقال هم درجات
عند الله فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله ش عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تقولوا درجة واحدة
إن الله يقول درجات بعضها فوق بعض إنما تفاضل القوم بالأعمال ش عن عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو عبد الله
يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا يتم الذنوب والخطايا هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه وهو قول الله ما على المحسنين
من سبيل ش عن داود بن حصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
ويتخذ ما ينفق قربات عند الله أيثيبهم عليه قال نعم وفي رواية أخرى عنه أيثابون عليه قال نعم ش عن أبي عمرو الزبيري
عن أبي عبد الله قال إن الله عز وجل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان قال أخبرني عما ندب الله المؤمنين
من الاستباق إلى الإيمان قال قول الله سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للذين آمنوا
بالله ورسله وقال السابقون السابقون أولئك المقربون وقال السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين
اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين
بإحسان فوضع كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده ش عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه
إلى خيثمة قال قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم والعفو من الله لهم
وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين ش عن أحمد بن محمد بن أبي نصر رفعه إلى النبي في قوله خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً
قال هم قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة إلا أن الله لا
يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه وقال هو أو عسى من الله واجب ش عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد
بن مسلم عنهما قال المعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ش عن أبي بكر الحضرمي
قال محمد بن سعيد سألت أبا عبد الله عليه السلام فأمرني عليه كلاماً فقال إن أتى كوما تبين من عندكم ما قول بالقدر وقولهم
في ذلك فعرضت كلامه على أبي عبد الله عليه السلام فحرك يده ثم قال خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً صلى الله عليه ثم قال لعا أعرفه من
موالي أمير المؤمنين قلت يزعم أن سلطان هشام ليس من الله ثم قال ويله أما علم أن الله جعل لآدم دولة ولإبليس
دولة بيان كان ابن سعيد كان يقول بالتفويض وكان لا يقول بمدخلية خلاف الله تعالى وتوفيقه وخذلانه في أعمال
العباد وهذا هو مراده بالقول بالقدر فلذا عده ممن الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وحرك يده متعجباً
في تحويله وقوله وقال ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين لهذا القول ويحتمل أن يكون من موالي أمير المؤمنين استفهاماً
من السائل فقال إما يحكي أنه يزعم أن ليس لله مدخل أصلاً في سلطنة هشام بن عبد الملك وكان من خلفاء بني
أمية فأنكره هذا القول وقال إن الله جعل لإبليس دولة ولعله لأنه تعرض للطاقة بالعبث إلى العباد لعله
استحقاقهم بسوء أعمالهم مدخل في ذلك كذا خطر بالبال والله أعلم بحقيقة المقال ش عن زرارة عن أبي جعفر
قال قلت المرجون قال قوم من علي وحمزة ... من علي وحمزة قال يا زرارة قول الله

اصدق من هولك ابو الذي خلطوا عملا صالحا فاحزبنا شي عن جابر عن ابي عبد الله ع ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم المؤمنون الاخر كش عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير في الحديث عن محمد بن عيسى
وحمدويه عن محمد بن عيسى عن القاسم الصيقل رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال كنا جلوسا عنده فتذاكرنا
رجلا من اصحابنا فقال بعضنا ذلك ضعيف فقال ابو عبد الله ع ان كان لا يقبل ممن دونكم حتى لا يكون
مثلكم لم نقبل منكم حتى تكونوا مثلنا سن عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن عقدة عن يعقوب
ابن يوسف عن الحصين بن مخارق عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا ع وفد اليه رجل من اشراف العرب فقال
له علي هل في بلادك قوم قد شهروا انفسهم بالخير لا يعرفون الا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم قد شهروا
انفسهم بالشر لا يعرفون الا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم يجترحون السيئات ويكتسبون الحسنات قال نعم
قال الخيار امة محمد النمرقة الوسطى يرجع اليهم الغالي وينتهي اليهم المقصر بيان لعل المراد بالفرقة الاولى
قوم من ارباب البدع والمرائين شهروا انفسهم بالخير فلذا عليهم الفرقة الاخيرة او المراد ان تلك ايضا من الخيار
كنز الكراجكي قال رسول الله ص في عشرة المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين
والرضا والتسليم فايها فقد صاحبه بطل نظامه باب السكينة وروح الايمان وزيادته ونقصانه الايات
البقرة قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الانفال واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا التوبة واذا ما انزلت سورة
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم الاحزاب ولما رأى
المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما الفتح
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم المجادلة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه تفسير قوله تعالى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اقول يدل على ان الايمان واليقين قابلان للشدة
والضعف قال الطبرسي اي بلى وانا مؤمن ولكن سالت ذلك لازداد يقينا الى يقيني وقيل لاعاين ذلك ويسكن
قلبي الى علم العيان بعد علم الاستدلال وقيل ليطمئن قلبي بانك قد اجبت مسألتي واتخذتني خليلا كما وعدتني
وقال في قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا معناه واذا قرئ عليهم القران زادتهم اياته تبصرة ويقينا
على يقين وقيل زادتهم تصديقا مع تصديقهم بما انزل اليهم قبل ذلك عن ابن عباس والمعنى انهم يصدقون
بالاولى والثانية والثالثة وكلما يأتي من عند الله فيزداد تصديقهم وقال القاضي زادتهم ايمانا لزيادة المؤمن
به او لاطمينان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه قوله تعالى فمنهم قال الطبرسي اي من المنافقين من يقول على وجه الانكار
اي يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف
ايكم زادته هذه السورة ايمانا اي يقينا وبصيرة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قال القاضي بزيادة العلم
الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم
وارتفاع درجاتهم فزادتهم رجسا الى رجسهم اي كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها وماتوا وهم كافرون اي

استحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه وزدناهم هدى في المجمع اي بصيرة في الدين ورغبة في الثبات عليه بالالطاف المقوية
لدواعيهم الى الايمان وربطنا على قلوبهم اي شددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على اظهار
الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق ومفارقة الوطن ولما رأى المؤمنون الاحزاب اي ولما عاين المصدقون
بالله ورسوله تحزب الاحزاب على قتال النبي ص مع كثرتهم قالوا الخ يعنون ان النبي ص كان وعدهم ان يتظاهر عليهم
الاحزاب ويقاتلوهم ووعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله وكان ذلك معجزا له وما زادهم مشاهدة
الاحزاب الا ايمانا اي تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره وقيل ان الله وعدهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا الى قوله الا ان نصر الله قريب ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من عدوهم فلما رأوا العذاب قالوا هذه
المقالة هو الذي انزل السكينة هو ان يفعل الله بهم اللطف الذي يحصل لهم عنده من البصيرة بالحق ما تسكن اليه نفوسهم
وذلك بكثرة ما ينصب لهم من الادلة الدالة عليه فهذه النعمة التامة للمؤمنين خاصة واما غيرهم فتضطرب نفوسهم
لاول عارض من شبهة ترد عليهم اذ لا يجدون برد اليقين وروح الطمانينة في قلوبهم وقيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن
بذلك قلوبهم ويثبتوا في القتال وقيل هي ما اسكن قلوبهم من التعظيم لله ولرسوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
اي يقينا الى يقينهم بما يرون من الفتوح وعلو كلمة الاسلام على وفق ما وعدوا وقيل ليزدادوا تصديقا بشرائع
الاسلام على وفق ما وعدوا وهو انهم كلما امروا بشيء من الشرائع صدقوا به وذلك بالسكينة التي انزلها الله في قلوبهم
عن ابن عباس والمعنى ليزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت في
قلوبهم بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن
شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وقيل قواهم بنور الحجج والبرهان
حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقران الذي هو حياة للقلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبرئيل في كثير
من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم اقول وسيأتي في الاخبار ان السكينة هي الايمان ومعنى روح الايمان ب ابن سعد
عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين روح الايمان يساره بالخير والشيطان يساره بالشر فايهما
ظهر على صاحبه غلبه قال ابو عبد الله ع اذا زنى الرجل اخرج الله منه روح الايمان فقلنا الروح التي قال الله تبارك
وتعالى وايدهم بروح منه قال نعم وقال ابو عبد الله ع لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وانما عنى
ما دام على بطنها فاذا توضأ وتاب كان في حال غير ذلك بيان فاذا توضأ اي تطهر واغتسل ضا وبه يرد الله
الذين اعتقدوا واصروا على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص كا عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن محمد بن
داود الغنوي عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان اناسا زعموا ان العبد
لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو
مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه
ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين ع صدقت سمعت رسول الله ص
يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل
في الكتاب اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فاما ما
ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل فيهم خمسة ارواح روح الايمان فبه عبدوا الله ولم يشركوا

به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب
النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم
ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تأتي عليه حالات فقال الرجل يا امير
المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولاهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو
لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان
من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب
المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه
فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات
في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة
فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار
جهنم فاما اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون
محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان و
اسكن ابدانهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كا
لانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي
باذن الله يا امير المؤمنين ش ان امير المؤمنين ع رجل فقال له انا ناسا يزعمون وذكر نحوه ح عن الحديث
محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن ابي عبد الله عن محمد عن ابن نباتة مسلم ح وبروح عن ابي
[illegible]
التضرع الى الذي امرنا الرب وطلب الحاجة منه في الصلوات وغيرها والاول انسب بما بعده اي يعطيني [illegible]
كبيرة او اختيرة مثل المناهلة من تلك الافعال بعض الافعال [illegible] الاسناد مجاز اي جعل الله في
[illegible]
[illegible] قوله اخرجهم من الايمان [illegible] فقال له صدقت اخوك اني سمعت رسول الله ص يقول
خلق الله الخلق ثم ذكر الاية بتمامها الى قوله اولئك المقربون [illegible] يمكن ان يقرأ صدقت على بناء المعلوم
الخطاب اي القول الذي ذكرته عنهم صدق وحق اي صدقت في انهم لا يخرجون من الايمان وانما يجب تلحق
المناكحة والموارثة [illegible] انهم لا يخرجون بمجرد ارتكاب الذنب بل بالاصرار عليه او المعلوم الغائب و
الضمير للناس بتأويل او المجهول الخاطب اي صدقوك فيما اخبرك من الاستدلال بالكتاب [illegible]

او غيرها من الآيات الدالة على حصر المؤمن في جماعة موصوفين بصفات مخصوصة وعلى الاول كما هو ظاهر الاستدلال
من التقسيم وما يأتي بعده ان يكون التقسيم الى الانبياء والاوصياء والى المؤمنين والى الكافرين ووصف اصحاب
الميمنة وجزاؤهم باوصاف لا يليق الا بمن لم يتحقق معصيته ولم يرتكب كبيرة موجبة للنار فلا بد من دخول المصرين على
الكبائر في اصحاب الشمال او بانه ع ذكر في وصف اصحاب الشمال الذين يصرون على الحنث العظيم فالاصرار على الذنب
يخرج من الايمان قوله جعل الله فيهم خمسة ارواح اقول الروح يطلق على النفس الناطقة وعلى الروح الحيوانية السارية
في البدن وعلى خلق عظيم اما من جنس الملك او اعظم منهم كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا والارواح
المذكورة هنا يمكن ان تكون ارواحا مختلفة متباينة بعضها في البدن وبعضها خارجة او يكون المراد بالجميع النفس
الناطقة الانسانية باعتبار اعمالها ودرجاتها ومراتبها اذا اطلقت على تلك الاحوال والدرجات كما انه يطلق
على النفس الامارة واللوامة والمطمئنة والملهمة بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة والعقل الهيولاني وبا
لملكة وبالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة ويحتمل ان يكون روح القوة والشهوة والمدرج كلها الروح
الحيوانية وروح الايمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها او يكون الاربعة سوى روح القدس مراتب
النفس وروح القدس الخلق الاعظم فان ظاهر اكثر الاخبار مباينة روح القدس للنفس ويحتمل ان يكون ارتباط روح
القدس متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة وعلى تلك
الحالة وعلى الجوهر القدسي الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما ان الحكماء يقولون ان النفس بعد تخليها
من الملكات الرذيلة وتحليتها بالصفات العلية وكشف الغواشي الهيولانية ونقض العلائق الجسمانية يحصل
لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح فتطالع الاشياء فيها وتفيض المعارف منه عليها آنا فآنا و
ساعة فساعة [illegible] بالليل والنهار وهذا وان كان مبنيا على اصول فاسدة لا نقول بها لكن
انا ذكرناه للتنبيه والتنظير وعلم جميع ذلك عند العليم الخبير قوله خلق الله الناس على ثلاث طبقات قيل الخلق [illegible]
الايجاد او التقدير [illegible] الناس اما كافر او مؤمن والمؤمن اما ان يكون فيه قوة قدسية مقتضية للعصمة
او لم تكن والاول اصحاب [illegible] والآخر اصحاب الميمنة والثاني السابقون وذلك مثل قوله
الاول سبحانه في سورة الواقعة وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب
المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الى آخر
الآيات [illegible] في درجات الايمان [illegible] كما زعم غلبة الانبياء
على الاوصياء لان الاوصياء في الامم السابقة كانوا كلهم او اكثرهم انبياء ومنهم [illegible] الائمة ع وفي حديث جابر عن
الصادق ع قال السابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه ومعناه [illegible] الانبياء والاوصياء ويمكن عطف
[illegible]
دبت يدب دبا ودبيبا مشى على هينته وقال درج [illegible] مشى [illegible] الشيخ مشى شيئا بعد شيء فهؤلاء
مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم [illegible] من الروايات في الموضعين وعلى ما
في الكافي كان الذنب [illegible] تلك الرسل [illegible]
اشارة الى الجماعة المذكورة في السورة المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا

بعضهم على بعض بان خصّصنا منقبة ليست لغيره منهم من كلّم الله وهو موسى وقيل موسى ومحمد كلّم موسى ليلة الحيرة
في الطور ومحمدا ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضّلهم
على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد ص فانه خصّ بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات
المستمرة والآيات المتعاقبة المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم
شأنه كانه علم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابراهيم خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب
وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات
الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات والانجيل وايدناه وقويناه بروح القدس
بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل او روح عيسى ووصفها به لطهارته من مسّ الشيطان
او لكرامته على الله ولذلك اضافها اليه او لانه لم تضمها الاصلاب والارحام الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم
الذي كان يحيي به الموتى وخصّ عيسى بالتعيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته
سبب تفضيله لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره ثم قال في جماعتهم ظاهره ان المراد ما ترى قال
ذلك في عموم الانبياء والرسل وهو مخالف لظاهر سياق الآيات والمشهور بين المفسرين والآيات هكذا كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقال البيضاوي
اولئك اي الذين لم يوادّوهم وما قبله يمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون اولئك اشارة الى الرسل وقوله
ورسلي وهو وان كان بعيدا لفظا فليس ببعيد معنى ولا ينافي ما ورد في بعض الاخبار ان روح الايمان في المؤمنين
جميعا ويفارقهم في وقت المعصية لانهم اهل المؤمنين ويؤيدهم هذا الروح ايضا على قدر الكمال وان كان في شأن
المؤمنين منفعة وهذا غير روح القدس كما مرّ في الخبر الثاني ان يكون اشارة الى المؤمنين وذكره هذا
الاثر لبيان انهم ايضا مؤيدون بهذا الروح لانهم اكمل المؤمنين كما عرفت الثالث ان يكون المراد بها منهم الحجج
المخصوصين بالرسل من خواصهم واتباعهم وكونه في خواص اتباعهم ليسلكوا بكونه منهم ايضا وفي الجواب في
حديث جابر بعد قوله روح البدن وفيه ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا الآية وبعدها ثم قال
في جميعهم وايدهم بروح منه وهذا يابى عن هذا الحمل بل عن الثاني ايضا الا ان يخصّص هم المؤمنون حقا اي يكون
ايمانهم واعتقادهم لا يكون بالجنان مخالفا لظاهرهم فيكون منافقين على بعض الاحتمالات الثابتة او المراد بهم
المؤمنون الذين لا يرتكبون الفواحش ولا يرتكبون الكبائر الا اللمم فالذين يفعلون ذلك ولا يتوبون داخلون
في اصحاب الشمال لكنه بالنظر ما سيأتي من التخصيص باهل الكتاب وسياق القول فيه وقوله باعيانهم ليس
في رواية جابر وكان المعنى بخصوصهم او باعيانهم من غير ان يلحق بهم اتباعهم ليكمل هذه الارواح اي طلب كما ل
فيها او نقصها كاملة وفي البصائر بهذه الارواح وفي رواية الجابر بتكميل هذه الارواح وفيها اظهر وهما
على بناء المفعول فرقا استكمل وكمل ايضا وهذا المارد لنا العمر في مجمع البيان اي الى ارذل العمر واصغره اي يصير
حتى يصير الى حال الهرم والخوف فيظهر النقصان في جوارحه وحواسه وعقله وروي عن علي ع ان ارذل العمر خمس
وسبعون سنة وروي مثل ذلك عن النبي ص وعن قتادة تسعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي لا يع

الى حال الطفولية لنسيانه ما كان عمله لاجل الكبر فكانه لا يعلم شيئا مما كان عليه وقيل ليعقل بعد عقله الاول ما كان يعقل في
حال شبابه انتهى وقال البيضاوي وقيل هو خمس وتسعون سنة واقول في بعض نسخ الكافي مائة سنة وقيل الكافي
في قوله كما قال الله تعالى لكيلا اشارة الى ان ارذل العمر ايضا داخل في المراد وليس بالمخرج من دين الله قال بعض
المحققين ان قيل قد يتفق الانسان انما يبعث على ما مات عليه فاذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفا
قلنا لما كان ما نعرض الالتفات الى معارفه امرا عارضا وهو اشتغال الربانية بالبدن فاذا زال ذلك بالموت برزت
معارفه التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفة اصلا فانه ليس في ذاته شيء ليبرزه لان الفاعل بروحه
ايمان الله الفاعل به المشبه لا موهبة والمربيا الفاعل له القوي الادبع ومحا لقائها حرمة ولا تعقيب لذنبه والاولاد
وفي البصائر لان الله الفاعل ذلك وهو اصوبه ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار كان استعمل التهجد هنا
في مطلق العبادة او بتقديره مثل امركم لهم حلقة ثبتا وما رانا وقيل المراد بالتهجد هنا التيقظ بالنوم الغفلة
واصل التهجد مجانبة الهجود في الليل للصلوة ومن الهجود النوم كالتهجد والمعنى المصلي بالليل والجمع بالخبر
مجدد ومجتهد مستيقظ كمجتهد وهذه في البصائر ولا الصيام بالنهار وهو اصوب ولا القيام بالقسط لصلوة الجماعة وقيل
الجهاد وليس يضره شيئا لان ترك الافعال مع القدرة عليها يوجب نقص الايمان لا مع العجز ولا يوجب نقص ثوابه
ايضا لما ورد في الاخبار ما يكتب له ما كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته ومنهم من في اصحاب الميمنة او في اصحاب
تلك الحالات من ينتقص منه روح القوة اي هي فقط او يسير الكبر في السن ومنهم من يحتمل الوجهين المتقدمين
وذلك هو ارجاع الضمير الى الذين ينتقص منهم روح القوة وعلى الوجهين الاخرين كان المراد نقص الروح الثاني
لغفله ويبقى روح البدن لا يحن اليها اي لا يشتاق اليها ولا يطلبها ومن امراهما وقيل لا يعلم قدرها
لها ولا يعين بعد وقته وفي رواية جابر وقد يأتي على العبد تارات ينتقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ومنكم
من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فينتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة
وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات بني آدم لم يحن اليها ويبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان
يعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت الحديث كما ترى اظهر فيما قال جزاه الله خيرا وهذا النقص
في الارواح وقيل المعنى ليسقط عنه بعض التكاليف الشرعية كالجماع في كل اربعة اشهر والقسمة بين النساء ولا يخفى
ما فيه في قوله كلمة في للسببية او للظرفية اي في وقت تؤثر نقص النفس يكون لازما ومتعديا وهنا يحتملهما فعلى
الاول المعنى نقص بعض الايمان في بعض البعض او نقص يلي عمر فيكون فاعلا وعلى الثاني يكون مفعولا ونقص منه
بالفاء اي يخرج من الايمان او يخرج الايمان منه وفي ما فيمن تخلص من شيء او شر كنفى وفي غيره يقال تنقصت من الامر تفصيا
اذا خرجت منه وتخلصت ومنها وقرئ بفرا بالقاف او بعده وهو تصحيف وهذا من غيره يؤثر على وجه الاعتراض وقيل
هو من العادة او خلد الله نار جهنم اي ليحق ذلك او يدخله ان لم يعف عنه لكن يخرجه بعد ذلك الا ان يصير مستحلا
وتاركا للولاية اصلا البتة ويجوز ان في البصائر بعكسها فاذا فاتتها انتقص من الايمان وتفصى منه الايمان ليس
بعايد فيه ابدا او يتوب فان تاب يعرف الولاية تاب الله عليه وهو تارك الولاية ادخله الله نار جهنم داخلا كافرا لم يذكرهم
العدد مع الولاية واتهم ذلك انما هذه اجزاء السنة على المعصية اولا ان الاصرار يصير سببا لترك الولاية غالبا او اجمالا
منهم اليهود والنصارى كما ذكرها على المثال والمراد جميع الكفار والمنكرين للعقائد الايمانية التي ثبتت عليهم الحجة

ويؤيده ما في رواية جابر حيث قال وأما ما ذكرت من أصحاب المشأمة فهم أهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب قال
البيضاوي يعني علماءهم يعرفونه الضمير لرسول الله صلى الله عليه وآله وإن لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم أو القرآن أو
التحويل أي تحويل القبلة كما يعرفون أبناءهم يشهد للأول أي يعرفونه بأوصافه كمعرفتهم أبناءهم ولا يلتبسون
عليهم بغيرهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون تخصيص لمن عاند واستثناء لمن آمن الحق من ربك كلام مستأنف
والحق إما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والإشارة إلى ما عليه الرسول أو الحق الذي يكتمونه أو للجنس والمعنى أن
الحق ما ثبت أنه من الله كالذي أنت عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه أهل الكتاب وإما خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق
ومن ربك حال أو خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على أنه بدل من الأول أو مفعول يعلمون فلا تكونن من الممترين الشاكين
في أنه من ربك أو في كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهي الرسول صلى الله عليه وآله عن الشك فيه لأنه غير متوقع منه وليس بقصد و
اختيار بل إما تحقيق الأمر وأنه بحيث لا يشك فيه ناظر أو أمر الأمة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الأبلغ
قوله والأوصياء أي يعرفون محمدا بالنبوة وأوصياءه بالإمامة والولاية وإنما اكتفى بذكر محمد لأن معرفته [illegible]
بشخصه وأوصيائه بالآثار والأصل والعمدة أنه صلى الله عليه وآله بيان للحق وفيه البشارة بالحق من ربك الرسول
من الله إليهم بالحق والظاهر أن قراءتهم على النصب كما قرأ ذلك بعضهم الله بذلك أي بسبب ذلك الجحود فسلبهم روح
الإيمان وما أقول يحتمل أن يكون الغرض من ذكر الأئمة بيان سلب روح الإيمان منهم لا بعقولهم ولا تكونن من الممترين
فإن الظاهر أن هذا تعريض لهم بأنهم من الشاكين على أحد الوجهين أحدهما أنه [illegible] جحدوا ما عرفوا سلبهم الله التوفيق
واللطف فصاروا شاكين مع الشك لا يبقى الإيمان وثانيهما أنهم أيضا كفروا ظاهرا ما عرفوا يقينا فليس هم إلا الأمر
والحكم بالشاكين لأن اليقين إنما يكون إيمانا إذا لم يقارنه الإنكار الظاهري فقد سلبهم الروح الذي هو لازم
الإيمان ويؤيده أن في القاموس بأن الله بذلك الخبر وهذان الوجهان مما خطر بالبال في تفسير الخبر والسكت
لأنهم عندهم تلك الأرواح لا أن الروح العلاقة التي [illegible] البدن وأن كان متعلقة بها واعلم أن الروح يذكر
ويؤنث وإنما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لأنه معتبر سندا ويحل به كثير من الأخبار المتقدمة منه **ين** عن أبيه عن علي
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن صباح بن سيابة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل الزاني حين يزني
وهو مؤمن قال لا إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه فإذا قام رد عليه قال فإن أراد أن يعود قال ما أكثر من يهم أن
يعود ثم لا يعود **كا** عن علي مثله **ثم** عن أحمد البرقي عن أبيه عن جده أحمد عن ابن فضال مثله **بيان** هذا أيضا مما
يدل على أن الإيمان ونوع ومما يترتب عليه الإيمان والتصديق بلعظه أجزاء الإيمان والتصديق بدونه
ثابت في فعل الطاعات وترك المعاصي كيد بلا روح ويحتمل أن يكون المراد بالروح ملك موكل بقلب المؤمن يؤيده
في مقابلة شيطان يغويه ويحتمل الحمل على ظاهره وتلك الملك لا ريب فيه أن المؤمن إذا زنى فارقه روح الإيمان وذلك المعنى
فإذا فرغ من الفعل فإن تاب يعود إليه الروح كاملا وإلا يعود إليه في الجملة والصغيرة والجزء في ثواب روح منه إذا جمعا
للإعادة إلى الإيمان والأول أظهر **ير** عن عمران بن موسى عن أبي جعفر عن علي بن سعيد عن عبيد بن عبيد الله الواسطي
عن درست عن أبي منصور عمن ذكره عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح قال يا جابر إن الله خلق الخلق على
ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل وبين ذلك في كتابه حيث قال فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما
أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين

جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم بين ذلك في كتابه حيث
قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وأيدناه بروح القدس ثم قال في جميعهم وأيدهم بروح منه بروح القدس بعث أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح القدس
علموا جميع الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم
وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء وبروح البدن يدب ويدرج وأما ما ذكرت من أصحاب
الميمنة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد
مستكملا هذه الأرواح الأربعة حتى يهم بالخطيئة فإذا هم بالخطيئة زين له روح الشهوة وشجعه روح القوة وقاده روح البدن حتى يوقعه
في تلك الخطيئة فإذا لامس الخطيئة انتقص من الإيمان وانتقص الإيمان منه فإن تاب تاب الله عليه وقد تأتي على العبد تارات
ينقص منه بعض هذه الأربعة وذلك قول الله عز وجل ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فتنتقص
روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وتنتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أحسن بنات آدم
لم يحن إليها وتبقى فيه روح الإيمان وروح البدن فبروح الإيمان يعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى يأتيه ملك
الموت وأما ما ذكرت من أصحاب المشأمة فهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عرفوا رسول الله و
الوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الإيمان وجعل لهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح
الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الأنعام فقال إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة و
تعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن **سن** من كتاب موسى بن بكر عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت قول
النبي صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن قال ينزع منه روح الإيمان قال قلت تنزع منه روح الإيمان قال نعم قال أخذني روح الإيمان قال
قد يخرج روح الإيمان قال هو يجيء ثم قال هذا أجدر أن تفهموه أما رأيت الإنسان يهم بالشيء ويعزم على الشيء ثم يزجره شيء
ونهاه قلت نعم قال هو ذاك **جا** عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله وأحمد بن عبد الله بن سالم
عن هشام بن سالم مهران عن خالد بن محمد بن زيد العطار وكان من كبار أصحاب الأعمش عن محمد بن أحمد بن الحسن عن مندل
ابن جعفر عن محمد بن زيد الباقي قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه عمرو بن عبيد البصري وأبو حنيفة وعمرو بن ذر في
جماعة من أصحابهم فسألوه عن الإيمان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر وهو مؤمن فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال له عمرو بن عبيد لتنبيهم فقال له يا أبا حنيفة الله عز وجل
والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فجعل بعضهم
ينظر إلى بعض فقال محمد بن زيد وأخبرني بشر بن عمران وكان معهم قال لما خرجنا قال عمرو بن ذر لأبي حنيفة ألا تلت
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا أقول لرجل يقول قال رسول الله **بيان** لم ينبههم بذلك سوء الاعتزال لا واسطة بين الإيمان
والكفر فإن لم يكونوا مؤمنين فهم كفار وعندنا الجواب على الواسطة كما عرفت عن رسول الله أي لم أسأل من
أخبرك بهذا الحديث عن رسول الله فأجاب بأنه أمام العلم وقبل القول لم يستطع أن أسأل من أخبرك **ص**
عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن روح الإيمان واحدة خرجت من عند واحد ويتفرق في أبدان شتى فعليه
ائتلفت وبه تحابت وسيخرج من شتى ويعود واحدا ويرجع إلى عند واحد **بيان** في أنها الآن روح الإيمان من غير

الإيمان والملكة الداعية الى الخير فهي بمعنى واحد حقيقة واحدة اتصفت بافرادها النفوس وبعد ذلك غاب النفوس
نزه الى الله والعلم فجانبهم بحسبها ويحتمل ان يكون خلقا واحدا تعين جميع النفوس على الطاهر بحسب الخاتم
وقابليتهم واستعدادهم كما تقول الحكماء في العقل الفعال وارواحنا اليه كا عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى
جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي سلمة عن محمد بن سعيد عن ابي الجارود عن ابن سنان عن ابي خديجة
قال دخلت على ابي الحسن ع فقال لي ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب
عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا
عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع
عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له بيـ قد مر تفسير الروح والاظهر ان المراد هنا ايضا الملك
والمراد بالاحسان الاتيان بالطاعات والانتهاء والاجتناب عن المنهيات والاعتداء التجاوز عن حدود الشريعة
او الظلم على غيره بل على نفسه ايضا تهتز اي تتحرك سرورا وفي ق هزه وبه حركه والمراد هنا الاظهار لنشاطها بحذائه والهزة
بالكسر النشاط والارتياح وقد هزه اليه قلبه ارتاح للترويد واهتز عرش الرحمن لموت سعد اي ارتاح بروحه واستبشر لكرامته
على ربه وقال ساخت قوائمه اي خاضت والشيء رسب والارض بهم انخسفت والثرى قيل هو التراب الندي وهو الذي
تحت الظاهر من وجه الارض فان لم يكن فهو تراب ولا يقال ثرى واقول يظهر من الاخبار ان لها تعلقا ما بالمخلوقات السفلية
وعند ذلك مثل علم العلماء وقال الفيروزآبادي الثرى الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا والارض
وقال تعهده وتعاهده تفقده واحدث العهد به وفي المصباح عهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد
العهد به وتعهدته حفظته قال ابن فارس ولا يقال تعاهدته لان التفاعل لا بد ان يكون من اثنين وقال الفارابي
تعهدته اصلح من تعاهدته انتهى وظاهر ان المراد هنا حفظ نعم الله واستبقائها واستعمالها في ما يوجب دوامها
وبقاءها والمراد بالنعم هنا النعم الروحانية من الايمان واليقين والتأييد بالروح والتوفيقات الربانية و
تعهدها انما يكون بترك الذنوب والمعاصي والاخلاق الدنية التي توجب نقصها او زوالها كما قال ع باصلاحكم
انفسكم ويقينا تمييز وزيادة اليقين لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وايضا اصلاح النفس يوجب الترقي في الايمان
واليقين وهذا يوجب الفلاح في الآخرة كما قال سبحانه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والنفيس الكريم الرغيب
الذي يتنافس فيه وفي المصباح نفس الشيء نفاسة كرم فهو نفيس ونفست به مثل ظننت به لنفاسته وزنا ومعنى
والثمين العظيم القدر والمراد بهما هنا الجنة ودرجاتها العالية ونعمها الباقية هم بخير اي اراده وقصده فارتدع عنه
اي انزجر عنه وكف وهو نؤيد الروح اي نقويه وفي بعض النسخ نزيد فيرجع الى التأييد ايضا فانه يقوى بالطاعة
كما ترى يزيد كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول رسول الله ص اذا زنى
الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ثم قال غيره هذا ابين من ذلك
قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذي فارقه بيـ لم يكن في بعض النسخ من قول الله الى قول الله فهو على نمط
سائر الاخبار وعلى تقديره مضمون الاية يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من حلاله او من خياره
ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن وحذف المضاف لتقدم ذكره
ولا تيمموا الخبيث اي لا تقصدوا الرديء منه اي من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر تنفقون

حال المقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه وروي عن ابن عباس انهم
كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وكان وجه التشبيه ان الاعمال الصالحة انفاق من النفس والاعمال
مع الايمان سيما الاعمال السيئة بغير حقها فلا يصلح الانفاق منها الا بعد تطهيرها بالتوبة والاعمال الصالحة
ايضا انفاق من الايمان والايمان المشوب بالكبائر خبيث كالمال الرديء الذي كانوا يخرجونها في الزكاة ولا يقبل
الله الا الطيب كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين فعلى وجه المماثلة ان ايمان الزاني ناقص لا اثر معه بحيث كان
الانفاق من المال الخبيث ناقص لا اثر له ليس بانفاق اصلا مج من حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما
ازداد الايمان ازدادت اللمظة بيـ قال السيد رضي بعد هذا الكلام اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه
قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض انتهى وقال ابن ابي الحديد قال ابو عبيدة اللمظة بضم اللام والمحدثون
يقولون لمظة بالفتح والمعروف من كلام العرب بالضم وفي الحديث حجة على من انكر ان يكون الايمان يزيد وينقص و
الجحفلة للبهائم بمنزلة الشفة للانسان كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عثمان الرازي قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر رمضان
متعمدا خرج من الايمان كا بالاسناد عن يونس عن محمد بن عبدة قال قلت لابي عبد الله ع ايزني الزاني وهو مؤمن
قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان فاذا قام رد اليه فان عاد سلب قلت فانه يريد ان يعود فقال ما اكثر من يريد ان
يعود فلا يعود اليه ابدا بيـ سلب الايمان الايمان اما مرفوع بنيابة الفاعل او منصوب بكونه ثاني مفعولي سلب
والمفعول الاول النائب عن الفاعل الضمير الراجع الى الزاني فقال ما اكثر من يريد الحاصل انه ليس لارادة العود حكم
العود كما ان لارادة اصل المعصية ليست كنفس المعصية فانها صغيرة مكفرة ولو لم تكن مكفرة بعد الفعل باعتبار
ترك التوبة والاصرار على الذنب فلا ريب ان اصل الفعل اشد كا عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن
ابي عبد الله ع قال يسلب منه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا نزل عاد الايمان قال قلت له ارايت ان هم قال لا ارايت
ان هم ان يزني انقطع بيده بيـ عاد الايمان اي اليه والمراد بالايمان الكامل والايمان الذي معه الروح واللمم للمهد
بعزيمة ان الى ان الايمان الذي فارقه الروح ليس بايمان كما ان الجسد الذي فارقه الروح ليس بانسان مع انه يحتمل
ان تكون اضافة الروح الى الايمان بيانية ويحتمل ان يكون المراد عاد الايمان الى كماله او الى حاله التي كان عليها قبل الزنا
اي كما ان قبل الزنا كان ايمانه قابلا للشدة والضعف فكذا بعد الزنا قابل لها بالتوبة وعدمها فلا ينافي ما روي
من عدم العود اليه الا بعد التوبة وقيل لعل المراد ليس به شعبة من شعب الايمان وهي ايمان ايضا فان المؤمن يعلم
ان الزنا مهلك ويتفرع على هذا العلم في قلبه ويبعث على كف الارض عن الفعل المخصوص وكل واحد منها اعني العلم
والكف ايمان وشعبة من الايمان ايضا فاذا غلبت الشهوة على العقل احاطت ظلمتها بالقلب فالعزم على ذلك
العلم واشتغلت الارض بذلك الفعل فانتقصت عن الايمان شعبتان فاذا انقضت الشهوة وعاد العقل الى ما لكم
وعلم وقوع الفساد منها وشرع في اصلاحها بالندامة عن الفعلة صار ذلك الفعل كالعدم وزالت تلك الظلمة عن
القلب وعود نور ذلك العلم فيعود ايمانه وبصيرته كاملة بعدما صار ناقصا انتهى فعلى هذا الرواية لا دم اي قصد الزنا
على بيان عود روح الايمان او ان كان بعد الزنا قاصد العود على ينبغي ذلك العود الايمان قال لا واما الاول الظهر ان ابت الدار
ثم اقول المعنى انه كما ان قصد المعصية كبيرة كنفسها في المفاسد والعقوبات فكذا قصد الزنا ليس كنفسها في المفاسد

والمعقولات فكلما اعتقدنا شيئا لم يكن منها في المقاصد او يقال لما كان ذكر الزنا على سبيل المثال والحكم شامل للمرتبة
معرفتها فالغرض التشبيه بالاحكام الظاهرة على الاحكام الباطنة فان قيل على الوجهين هذا قياس فقهي وهو ليس
بحجة عند الامامية قلت ليس الغرض الاستدلال بالقياس فانه لا احتياج الى ذلك وقول المفسر حجة بل هو تنبيه بذكر
نظير للتوضيح ودفع استبعاد السائل او الزام على ما تقولون من ان القياس الفقهي لا يكون حجة لا سيما اذا العلة
وحدة العلم بها الشارع العلم بها فيرجع الى القياس المنطقي لكن يرد عليه انه لما كان العلم بالعلة من جهة قوله
فقوله يكفي لثبوت اصل الحكم فيرجع الى الوجه الاول كا عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل
واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان بيا على بطنها اي المرأة المزني بها كما في سائر الاخبار كا عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا
ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك
قوله وايدهم بروح منه كا عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي سلمة
عن محمد بن سعيد بن غزوان عن ابن ابي نجران عن محمد بن سنان عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن ع فقال لي ان الله تبارك
وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه
تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا
وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل
انزل السكينة قال هو الايمان قال وسألته عن قول الله عز وجل وايدهم بروح منه قال هو الايمان بيا
كان المراد بالسكينة الثبات وطمأنينة النفس وشدة اليقين بحيث لا يتزلزل عند الفتن وعروض الشبهات بل
هذا الايمان موهبي يترتب على الاعمال الصالحة والمجاهدات الدينية سوى الايمان الحاصل بالدليل والبرهان
وكذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والحاصل ان تفسيره السكينة بالايمان انما لكون هذا اليقين كمال الايمان
وايمانا موهبيا ينضم الى الايمان الاستدلالي وهذا مما يدل على ان اليقين يقبل الشدة والضعف كما سيأتي
تحقيقه ان شاء الله ويكون المراد بالروح ايضا الايمان الموهبي لا تزال ذلك بعد قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان او المراد
بروح الايمان ويحتمل ان يكون المراد سبب الايمان وقوته وكما سيأتي في الاخبار كا عن العدة عن احمد
البرقي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال السكينة هو الايمان كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي حمزة عن جعفر بن ... وهشام بن سالم وغيرهما عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الايمان كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال سألت
ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الايمان قال قلت وايدهم
بروح منه قال هو الايمان وعن قوله والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان بيا ذكر المفسرون كلمة التقوى بكلمة
التوحيد فانه يتقى بها من عذاب الله وما هنا اعم بظاهرها اذ جميع العقائد الايمانية واجزاءها يتقى بها من عذاب
الله وعبرت في كثير من الاخبار بالولاية لاستلزامها لسائر العقائد وفي بعضها باسم المؤمنين ع وفي بعضها بجميع

الائمة اي ولايتهم والاقرار بامامتهم كلمة التقوى لانهم ... الله ثم ما يتقى به من عذابه كا عن محمد بن يحيى عن ابن
عيسى عن صفوان عن ابان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ع اولئك كتب في قلوبهم الايمان هل لهم فيما كتب في قلوبهم
صنع قال لا بيا يدل على ان الايمان من الله وليس للعباد فيها صنع وعمل واختيار وانما كلف العباد بعدم الجحد
ظاهرا او باخراج التعصب والاغراض الباطلة عن النفس ومع السعي في الجملة ايضا ويمكن تخصيصه بمعرفة الصانع
تعالى كما هو او بكمال المعرفة وقد مر تمام القول فيه في كتاب العدل وفي بعض النسخ صنع بالباء الموحدة والعين
المهملة او على هذه الكتابة صنع والعين وكأنه تصحيف تذييل اعلم ان المتكلمين من الخاصة والعامة اختلفوا في ان
الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان ام لا ومنهم من جعل هذا الخلاف فرع الخلاف في ان الاعمال داخلة في الايمان ام لا فقال
اما على الثاني فحصل الايمان بحد لا يزيد ولا ينقص لانه لما كان اسما للتصديق بالرسول في كل ما علم بالضرورة
مجيئه به وهذا لا يقبل التفاوت فمن ثم ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وعند المعتزلة لما كان اسما لاداء العبادات
كان قابلا لهما وعند السلف لما كان اسما للاقرار والاعتقاد والعمل فكذلك والبحث لفظي والحق ان لكل واحد من الفريقين فروع
والتوفيق ان يقال الاعمال من ثمرات التصديق فما دل على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفا الى اصل
الايمان وما دل على كونه قابلا لهما فهو مصروف الى الايمان الكامل انتهى وقال الشهيد الثاني قدس سره في رسالة
العقائد حقيقة الايمان بعد الاتصاف بها بحيث يكون المتصف بها مؤمنا عند الله تعالى هل تقبل الزيادة ام لا
فقيل بالثاني لما تقدم من ان التصديق القلبي الذي بلغ الجزم والثبات فلا يتصور فيه الزيادة عن ذلك سواء
اتى بالطاعات وترك المعاصي ام لا وكذا لا تعرضه النقيصة الا لما كانت ثابتة مقومة ... وكل ما اختلف فيه
حقيقة الشيء لو قبلت الزيادة والنقصان لكانت حقائق مختلفة ... منها ... ان قلت
الايمان من الامور الاعتبارية للشارع ... ان يعتبر الشارع للايمان حقائق مختلفة ... بزيادة ونقصا
بحسب مراتب المكلفين في العلم والادراك قلت لو جاز ذلك لكان واقعا لوجب على الشارع بيان حقيقة الايمان
كل فرقة بتفاوتهم في قوة الادراك مع انه لم يبين ذلك وما ورد من جهة الشارع فيما يتحقق به الايمان من حديث جبرئيل
للنبي ص وغيره من الاحاديث التي تقدم ذكرها وغيرها ... يدل على عدم الحقائق بحسب تفاوت قوى المكلفين واما
ما ورد في كتاب الله العزيز والسنة المطهرة فيما يشعر بقبول الزيادة والنقصان كقوله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وكذا ما ورد من امثال ذلك في القرآن العزيز فمحمول على زيادة الكمال
وهو امر خارج عن اصل الحقيقة الذي هو محل النزاع والاية الثانية صريحة في ذلك فان قوله مع ايمانهم يدل على ان
اصل الايمان ثابت او على من كان في عصر النبي ص حيث كانوا يجمعون شيئا بعد شيء من نبيه ص واعيانهم بل لانهم لم يكونوا
مصدقين به قبل ان يجمعوه وحاصله ان الحقيقة الشرعية للايمان لم يكمل حصولها في ذلك الوقت فكان كل
منها يجب تصديق ... واعترض بان من كان بعد عصر النبي ص يمكن في حقه عدم الاطلاع على تفاصيل الفرائض المتوقف
عليها الايمان فانه يجب الاعتقاد اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا ريب ان الاعتقادات الامور
المعتقدة تفصيلا ازيد واظهر عند النفس من اعتقادها اجمالا فعلم من ذلك قبول حقيقة الايمان الزيادة اجمالا
حيث فان الحاوي حقيقة الجملة حاو حقيقة كل جزء منها وان لم يعلم بعينه الا ترى انا نعلم بعد علمنا بصدق النبي ص

فانهم يصدقون بكل ما يخبر به وان لم نعلم ذلك بجزئياته حتى لو فصل ذلك علينا واحدا فواحدا لما توقفنا في تصديقه فذلك الجزء نعم
الزايد في التفصيل انما هو ادراك التصور فقد كانت مجزوما بها على تقدير حصولها في الصورة الاجمالية واما الشاذ من النفس
ادراك خصوصياتها وهو امر زائد عن تحقق الحقيقة المجزوم بها ثم لا ريب في حصول الاطمينان وليس الكلام فيها وقد اجاب
بعض المعتزلة عن الآيات المشعرة بان تكرار الايمان فيها ليس بمراد ولو سلم الزيادة فيجب ان يكون باعتبار الادلة والنعم
او باعتبار الاحوال الثلث بحال المؤمن مع نفسه وحاله مع الناس وحاله مع الله تعالى فيجعلها بدل الايمان بالايمان بالاحسان
كما يشير اليه جوابه في تفسير الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك او باعتبار المراتب الثلث المبدء والوسط
والمنتهى او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي ترك المحرمات حذرا عن العقاب وترك الشبهات تباعدا عن الوقوع في المحرمات
وهو مرتبة الورع وترك بعض المباحات الموجبة بالنقص حفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة او يكون
هذا التكرار كناية عما ينبغي للمؤمن من تجديد الايمان في كل وقت بقلبه ولسانه واعماله الظاهرة وصبره على بقائه
والثبات عليه عند التحول لتصير الايمان ملكة للنفس فلا يبقى لها عروض شبهة انتهى وقيل في بيان تحول الايمان انما
ان الثبات والتقدم على الايمان امر زايد عليه وفي كل زمان يحاصل ذلك يرجع الى ان الايمان عرض لا يبقى من الكيفيات
النفسانية والعرض لا يبقى زمانين بل بقاؤه انما يكون بتجدد الامثال اقول وهذا مع بنائه على ما لم يثبت حقيقته
بل نفيه فليس من الزيادة في شيء اذ الامثال المتماثل الحاصل بعد انعدام مثله اقرانا بعد ظاهر وقيل في توجيه قبوله
الزيادة انه بمعنى زيادة ثمرته من الطاعات واشراق نوره وضيائه في القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي
وهو التوجيه وجيه لو كان النزاع في مطلق الزيادة لكنه ليس كذلك بل الظاهر ان النزاع انما هو في اصل حقيقته لا في كمالها
واستدل بعض المحققين على ان حقيقة التصديق الجازم الثابت تقبل الزيادة والنقصان بانا نقطع ان تصديقنا
ليس كتصديق النبي صلى الله عليه واله لا ريب في انا قاطعون بان تصديق النبي صلى الله عليه اقوى من تصديقنا والمحل لكن لا يدل على
اختلاف اصل حقيقة الايمان التي قد عرفها الشارع باعتقاد امور مخصوصة على وجه والثبات فان تلك الحقيقة انما
هي من اعتبارات الشارع ومراده بعهده من الشارع اختلاف حقيقة الايمان باختلاف المكلفين في قوة الادراك بحيث
حكم بكفر ضعيف الادراك لو كان نقصه بالمعارف الالهية كجزم من هو اضعف ادراكا منه نعم الذي تفاوت فيه المكلفون
انما هو مراتب كمال بعد تحقق اصل حقيقته التي خاطب بتحصيلها كل مكلف يعتبر بها مؤمنا عند الله تعالى ويستحق الثواب
الدائم ويدفع بها العقاب التام واما تلك الكمالات الزائدة فانما تكون باعتبار قرب المكلف الى الله تعالى بسبب استغراقه
لعظمة الله وكبريائه وشمول قدرته وعلمه وذلك لاشراق نفسه واطلاعها على ما في مصنوعات الله تعالى من الاحكام
والاتقان والحكم والمصالح فان النفس اذا لاحظت هذه البدايع الغريبة العظيمة التي تحار في تعقلها مع علمها
بانها تشترك في الامكان مع الافتقار الى صانع يبدعها او يبيدها متى شاء حتى في ذلك انكشفت عليها كبرياء
ذلك الصانع وعظمته وجلاله واحاطته لكل شيء فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع حتى كانها لا
تشاهد سواه ولا تخشى غيره فتنقطع من غيره وتسلم امورها اليه حيث علمت انه لا رب غيره فان المبادي
والمقاصد اليه فلا تزال شاخصة منتظرة لامره حتى تاتيها نفحة اليه من حقوق الجمال الى سعة معرفته ونعيم لطفه
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكذا ما ورد من السنة المطهرة مما يشعر بقبوله الزيادة والنقصان يمكن حمله
على ما ذكرناه كحديث الجوارح ذكره في الكافي باسناده عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت صف لي

بعض الايمان جعلت فداك حتى افهمه فقال الايمان حالات ودرجات الى قوله وبالنقصان دخل المفرطون النار
ثم قال رحمه الله اعلم ان سند هذا الحديث ضعيف لان في طريقه بكر بن صالح الرازي وهو ضعيف جدا كثير التفرد بالغرايب
وابو عمرو الزبيري وهو مجهول فسقط الاستدلال به ولو سلم سنده فلا دلالة فيه على اختلاف نفس حقيقة الايمان
الا ترى انه علله بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة فاشار بذلك الى نفس حقيقة الايمان التي يترتب عليها
النجاة وجعل النقص عنها مما يترتب عليه دخول النار فلم يكن ايمانا تاما وانما لم يدخل صاحبه النار لقوله تعالى اعدت للمتقين
فالمؤمنات جنات وجعل الزيادة في الايمان مما يوجب التفاضل في الدرجات ولا ريب ان هذه الزيادة لو ترك
ما نقص المحقق على ما يحصل به التمام لم يعاقب على ترك هذه الزيادة ولازم جعل التمام موجبا للجنة فكيف يوجب العقاب
ترك الزيادة مع ان ما نقص وهو التمام يوجب الجنة وعلى هذا فتكون الزيادة جزء مكلف بها فلم تكن داخلة في اصل
حقيقة الايمان لانه مكلف به بالنص والاجماع فيكون من الكمال فظهر بذلك كون هذا الحديث دليلا على عدم قبول حقيقة
الايمان للزيادة والنقصان لا دليلا على قبولها وهذا الاستخراج لم يسبق اليه فيما اعلم بعون الله عليه على ان هذا الحديث
لو قطعنا النظر عما ذكرناه وحملناه على ظاهره لكان معارضا بما سبق من حديث جبرئيل للنبي صلى الله عليه واله حيث سأله عن الايمان
فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اي تصدق بذلك ولو بقي شيء من حقيقته سوى ما ذكره لم يبينه له فدل على
ان حقيقته تتم بما اجاب به فالقياس الى كل مكلف مثل ما للنبي فلا اثر للجواب بحمل سائر الروايات المشعرة بالتسوية وطريق
الجمع بينهما حمل ما في الحديث الجوارح من الزيادة على ذلك على مرتبة الكمال كما بيناه سابقا وههنا بحث وهو ان
حقيقة الايمان لما كانت من الامور الاعتبارية للشارع كان تحديدها انما هو بجعل الشارع وتعريفه لها فلا يعلم
معناه وحقيقته الامر وحيث ان ما وصل الينا من خطابه امر تحصيل قاطع في الدلالة على تعيين حد مخصوص
من انواع الاعتقاد والاعمال بحيث يشترك الكل في التكليف به من غير تفاوت بين قوي الادراك وضعيفه بل ربما
متفاوتة في الدلالة على ذلك يعلم من ذلك من تتبع آيات الكتاب العزيز والسنة المطهرة وقد سبق نبذة من ذلك
ولا يجوز الاختلاف في خطابه بتحويل لان يكلف عباده بامر لا يبين لهم مراده منه استحال التكليف بما لا يطاق واخلالا
باللطف وما بنا الاكوه وحيث لم يكن بذلك الامر بالاعتقاد القلبي من جزم يقين معتقد مخصوص من قاطع يوجب نفيا
على اعتبار امكن ان يكون مراده من مطلق الاعتقاد العلمي سواء كان علم الطمأنينة او علم اليقين او حق اليقين
او عين اليقين فيكون حقيقة واحدة وهو الاذعان القلبي والاعتقاد العلمي والتفاوت بالزيادة والنقصان
انما هو في افراد تلك الحقيقة ومن مشخصاتها فلا يكون داخلا في الحقيقة المذكورة وما ورد ظاهرا في الاختلاف في
الدلالة على مراد الشارع منه يمكن حمله على تفاوت الافراد المذكورة كعلم الطمأنينة وعلم اليقين وحينئذ فيكون كل واحد
منها ذاتا مكافيا في امتثال امر الشارع وهذا هو المناسب لسهولة التكليف واختلاف طبقات المكلفين في الادراك
كما لا يخفى وبذلك يسهل الخطب في الحكم بايمان كثير من العوام الذين لا يتيسر لانفسهم الاتصاف بالعلم الذي لا يقبل
تشكيك المشككين فان علم الطمأنينة يشمل الكل وحده على هذا فيكون ما قدم النفس به من الاذعان في التصديق
والاطمينان عند ما تشاهده من برهان او وجدان انما هو انتقال في افراد تلك الحقيقة من فرد واحد الى آخر من الحقيقة
واحدة لا يمثال افراد الحقيقة الواحدة لا ينافي الاجتماع في النوع العاقل فان افراد الحيوان مع الانسان متحدة
في النوع العاقل وما نحن فيه ليس كذلك اذ لا يمكن اتصاف النفس بحصول علم الطمأنينة وعلم اليقين في حالة واحدة

بل حقايق قلت لا نسلم ان افراد كل حقيقة يمتنع اجتماعها في الحصول عند القوة العاقلة بل قد لا يمتنع ذلك لما بينهما من
التضاد كما في البياض والسواد فانهما فردان لحقيقة واحدة هي اللون مع عدم صحة اجتماعهما في محل واحد لا خارجا
ولا ذهنا بقي ههنا بحث وهو انه لا ريب في تحقق الايمان الشرعي بالتصديق الجازم الثابت وان اخل المتصف
ببعض الطاعات وقارف بعض المنهيات عند من يكتفي في حصول الايمان باذعان الجنان واذا كان الامر كذلك
فلا معنى للنزاع عند هؤلاء لان حقيقة الايمان هو لا تقبل الزيادة والنقصان اذ لو قبلت شيئا منهما لم تكن واحدة
بل متعددة لان القابل غير المقبول والعارض غير المعروض فانه دخل الزايد في مفهوم الحقيقة بحيث صار ذاتيا
لها تعددت وتبدلت كذا وكذا الناقص اذا خرج عنها فلا واحدة وقد عرضناها كلها هذا خلف وان لم يدخل
ولم يخرج شيء منها كانت هي حاصلة من غير نقصان وزيادة فيها بل هما انما جانيان ... فيبقى محل النزاع
هل يقبل كمالها الزيادة والنقصان وانت خبير بان هذا مما لا يختلف في صحته اثنان وقد ذكر بعض العلماء ان
هذا النزاع انما يتفرع على قول من جعل الطاعات من الايمان واما قول الذي يقتضيه النظر انه لا يتمشى على قولهم
ايضا وذلك انما اعتبر في الايمان من الطاعات اما ان يدعا بتوقف حصول الايمان على جميع ما اعتبر او
على في الجملة وعلى الاول يلزم كونه حقيقة واحدة فاذا ترك جزءا من تلك الطاعات يخرج من الايمان وعلى
الثاني يلزم كونه مما يتحقق به الايمان من تلك الطاعات داخلا في حقيقته وما زاد عليه خارجا فيكون واحدة
على التقديرين فليس الزيادة والنقصان الا في الكمال على جميع الاقوال انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الشارح
المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو مذهب الاشاعرة والمعتزلة والمحكي عن الشافعي وكثير من العلماء ان الايمان
يزيد وينقص وعند ابي حنيفة واصحابه وكثير من العلماء وهو اختيار امام الحرمين انه لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق
البالغ حد الجزم والاذعان ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والمصدق اذا ضم الطاعات اليه وارتكب المعاصي
فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذا كان اسما للطاعات المتفاوتة في قلة وكثرة ولهذا قال الامام
الرازي وغيره ان هذا الخلاف فرع تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يتفاوت وان قلنا هو الاعمال فيتفاوت
وقال امام الحرمين اذا حملنا الايمان على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما ومن حمله
على الطاعة سرا وعلنا وقد مال اليه القلانسي فلا يبعد اطلاق القول بانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
ونحن لا نؤثر هذا ثم قال وللقايل ان يقول لا نسلم ان التصديق لا يتفاوت بل يتفاوت قوة وضعفا كما في التصديق
بطلوع الشمس والتصديق بحدوث العالم لا نسلم ان ... نفس الاعتقاد القابل للتفاوت او مبني عليه وكثرة وقلة
كما في التصديق الاجمالي والتفصيلي الملاحظ لبعض التفاصيل واكثر فان ذلك من الايمان لكونه تصديقا
بما جاء به النبي اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا لا يقال الواجب تصديق يبلغ حد اليقين وهو لا
يتفاوت لان التفاوت لا يتصور الا باحتمال النقيض لانا نقول اليقين من باب العلم والمعرفة وقد سبق انه
غير التصديق ولو سلم ان التصديق وان المراد به ما يبلغ حد الاذعان والقبول ويصدق عليه المعنى المسمى
بكرويدن ليكون تصديقا قطعيا فلا نسلم انه لا يقبل التفاوت بل لليقينيات مراتب ... الى
اخفى النظريات وكون التفاوت راجعا الى مجرد الجلاء والخفاء غير مسلم بل عند الحصول وزوال التردد
التفاوت بحاله وكفاك ... قول الخليل ولكن ليطمئن قلبي وعن علي عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا على نظر

احتج القائلون بالزيادة والنقصان بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو لم يتفاوت لكان ايمان احاد الامة بل المنهمك
في الفسق مساويا لتصديق الانبياء واللازم باطل قطعا فاما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى قال
الله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايمانا وما زادهم الا
ايمانا وتسليما فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وعن ابن عمر قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم
ويزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار واجيب بوجوه الاول ان المراد بالزيادة بحسب
الدوام والثبات وكثرة الازمان والساعات وهذا ما قال امام الحرمين النبي يفضل من عداه باستمرار تصديقه
وعصمة الله اياه من مخامرة الشكوك والتصديق عرض لا يبقى بنفسه فيقع للنبي متواليا ولغيره على الفترات فثبت للنبي
اعداد من الايمان لا يثبت لغيره الا بعضها فيكون ايمانه اكثر والزيادة بهذا المعنى مما لا نزاع فيه وما ... المثل
بعد انعدام الشيء لا يكون زيادة مدفوع بان المراد زيادة اعداد حصلت وعدم البقاء لا ينافي ذلك الثاني ان المراد
الزيادة بحسب زيادة المؤمن به والصحابة كانوا امنوا في الجملة وكان ياتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض
خاص وحاصله ان الايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والناس متفاوتون في ملاحظة التفاصيل
كثرة وقلة فيتفاوت ايمانهم زيادة ونقصانا ولا يختص ذلك بعصر النبي على ما يتوهم الثالث ان المراد زيادة ثمرته
واشراق نوره في القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وهذا مما لا خفاء فيه وهذه الوجوه جيدة في التاويل
لو ثبت ان التصديق في نفسه لا يقبل التفاوت والكلام فيه انتهى والحق ان الايمان يقبل الزيادة والنقصان
سواء كانت الاعمال اجزاءه او شرائطه او اثاره المترتبة عليه فان التصديق القلبي باي معنى فسر لا ريب انه يزيد وكلما
ازدادت اثاره على الاعضاء على الاعضاء والجوارح من جهة كثرة وقلة تدل على مراتب الايمان زيادة ونقصانا وكل
منهما يتفرع على الاخر فان لكل مرتبة من مراتب الايمان يصير سببا لقدر من الاعمال يناسبها فاذا اتى بها قوي الايمان
القلبي وحصلت مرتبة اعلى تقتضي عملا اكثر وهكذا ومجمل القول في ذلك ان للايمان ولكل من الاعمال الايمانية افرادا
كثيرة وحقيقة ونورا وروحا كما للصلاة فان لها افرادا من الاخلاص ونحوه فاذا قام منها كانت جسدا بلا روح لا يترتب عليه
اثر ولا ينهى عن الفحشاء والمنكر فللايمان ايضا مراتب يترتب على كل مرتبة منها اثار فاذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص
ايمانه وفارقه روح الايمان وحقيقته وكيف يؤمن بالله وبالمعاد وبالجنة والنار ويرتكب ما حرمه الله بانه موجب
لدخول النار فلا يكون ذلك الا لضعف في اليقين كما ورد في الاخبار انهم سالوا عند ... الايمان اما اليقين
ما حقيقة ايمانك وما حقيقة يقينك مظهرات لها حقايق مختلفة تظهر اثارها وروح الايمان الواردة في الاخبار
يمكن حملها على ذلك فان الايمان اذا ضعف حتى غلبت عليه الشهوات البدنية فكانه لا روح له ولا يترتب عليه اثر بل لا
بقاء عليه فان غلب على الشهوة وعاد الى التوبة قوي الايمان وعاد اليه الروح وترتب عليه الاثار وعاد اليه الملك المؤيد
له ولذا اطلق الروح في بعض الاخبار على ذلك الملك ايضا وقد يعود اليه بعد انقضاء الشهوة وفوق العقل والايمان وقرب
العقل وربما الكبر بعد ما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات الدنيوية فيتذكر ويتنبه فيعود اليه الملك المؤيد
من روح الايمان وان لم يكمل له التوبة ولم يندم على المعصية التام على ما يناسب الحال وقد ورد في بعض الاخبار انه يعود
اليه روح الايمان بعدم التوبة ايضا وقد مر بعض القول في ذلك وسياتي ان شاء الله تعالى

باب ان الايمان مستقر ومستودع

وامكان زوال الايمان الاعتقادي وهو الذي اشار اليه ... من نفس واحدة فمستقر ومستودع تتميم

قال الطبرسي وهو الذي انشأكم اي بدأكم وخلقكم من نفس واحدة اي من آدم عليه السلام لان الله تعالى خلقنا جميعا منه وخلق
امنا حوا من ضلع من اضلاعه انتهى واقول هذا تنبيه على ان خلقهم من اب واحد لا يقتضي عدم تعدد خلقة الاثر ولا كون الاثر
مخلوقا منه ثم ان نظير ذلك في الاخبار فمستقر ومستودع قال المفسرون فيه وجوه الاول مستقر في الرحم الى ان يولد و
مستودع في القبر الى ان يبعث الثاني مستقر في بطون الامهات ومستودع في اصلاب الاباء الثالث مستقر على ظهر الارض
ومستودع عند الله في الاخرة الرابع مستقر في القبر ومستودع في الدنيا وقيل مستقر في ايام حيوتها ومستودع حيث
يموت هذا وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بكسر القاف والباقون بالفتح وعلى ما سياتي من التاويل في الاخبار فتستقيم
القراتان فعلى الفتح اي منكم استقرار في الايمان والاستيداع فيه او فمنكم من هو محل استقرار الايمان ومنكم من هو محل
استيداعه وعلى الكسر ايضا اي مستقر فيه وبالكسر اي منكم مستقر في الايمان ومنكم مستودع فيه او فايمان بعضكم
مستقر وايمان بعضكم مستودع وفي العياشي عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حسين بن نعيم الصحاف
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان الى
الكفر فقال ان الله عز وجل هو العدل انما دعا العباد الى الايمان به لا الى الكفر ولا يدعو احدا الى الكفر بنفسه
امن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل بعد ذلك من الايمان الى الكفر قلت له فيكون الرجل
كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال فقال ان الله عز وجل خلق الناس
كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد الى الايمان
به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله بيان يمكن ان يكون بناء الجوابين على امر واحد وهو ان هذا الذي تقوله
المعتزلة بالاضلال ليس علينا من مستقلين للنقل من الكفر الى الايمان ومن الايمان الى الكفر بل كل منهما باختيار
العبد والهدايات الخاصة لبعض لا تصيره مجبورا على الايمان وترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقه لها لا يصيره
مجبورا على الكفر كما مر تحقيقه ويحتمل ان يكون بناؤهما على الفرق بينهما فحاصل الجواب الاول ان المؤمن الواقعي الذي
يثبت ايمانه عند الله لم يكن منافقا ومستودعا لا يسلبه الله منه توفيقه وهدايته ولا يرجع عن الايمان ابدا ومن
تراه يرجع فليس بمؤمن واقعي بل هو ممن يظهر الايمان ولم يستقر في قلبه كما اختاره بعض المتكلمين وحاصل الثاني
ان الكفر لما كان امرا عدميا والناس في بدو الفطرة لم يتصفوا بالايمان لكنهم على الفطرة القابلة للايمان والكفر
بمعنى الجحود ولا الكفر بمعنى عدم الايمان فانه متصف به قبل التصديق والاذعان ثم بعث الله الرسل لاتمام الحجة عليهم
ثم بعد ذلك بعضهم يستحق الهدايات والالطاف الخاصة بحسن اختياره وعدم ابطاله الفطرة الاصلية فيشمله تلك
الالطاف فيختار الايمان وبعضهم لم يستحق ذلك فيخلى بينه وبين ما اختاره فيختار الكفر بمعنى الجحود وكان هذا اظهر من الخبر لكن
فيه اشكال يظهر منه هل يمكن ان ينقله الله من كفر الجحود الى الايمان وكان الظاهر ان مراد السائل بل كان استعلام ذلك ويمكن الجواب
بوجهين الاول ان يحمل كلام السائل ثانيا على الاخبار او التعجب لا الاستفهام ولما كان كلاهما موهما لكون ذلك
على الجبر افاد عليه السلام قاعدة كلية يظهر منه جواب ذلك مع عدم تعرض لكن فهم ذلك لكن هذا النحو المذكور لا بالجبر فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان المؤمن بعد اتصافه بالايمان الحقيقي في نفس الامر هل يمكن ان يكفر
ام لا لا خلاف في انه لا يمكن ان ترتد الوصف عنه ثانيا النزاع في امكانه وعدمه ذهب اكثر المحققين الى ذلك بل
الى وقوعه وذلك لان زوال العقد بطريان ضده او مثله على القول بعدم اجتماع الامثال ممكن لا اثر لايمانه من فرض

وقوعه محال وقد كثر من الايات الكريمة ما يدل عليه كقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وذهب بعضهم الى عدم جواز زوال الايمان الحقيقي بعد
حصوله وقال السيد المرتضى قدس الله روحه ونسب ذلك الى السيد المرتضى لان ثواب الايمان دائم وعقاب الكفر
دائم والاحباط والموافاة عنده باطلان اما الاحباط فلانه يستلزم ان يكون الجامع بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعلها
مع انه اتى بها او بمنزلة من لم يحسن ان زادت الاساءة او بمنزلة من لم يسئ مع العكس واللازم بقسميه باطل فالملزوم مثله
واما الموافاة فليست عندنا شرطا في استحقاق الثواب بالايمان لان وجوه الافعال وشروطها التي يستحق بها ما يستحق لا يجوز ان يكون
منفصلة عنها ولا متاخرة عن وقت حدوثها والموافاة منفصلة عن وقت حدوث الايمان فلا يكون وجها ولا شرطا في استحقاق
الثواب لا يقال الثواب انما يستحقه العبد على الفعل كما هو مذهب المعتزلة والايمان ليس فعلا للعبد لانه يستحق الشكر عليه
لكن التالي باطل لان الامة مجتمعة على وجوب شكر الله تعالى على نعمة الايمان فيكون الايمان من فعل الله تعالى اذ لا يشكر على فعله
حين وان لم يكن من فعل العبد فلا يستحق عليه ثوابا فلا يتم دليله على انه لا يتعقبه كفر لانه مبناه على استحقاق الثواب على الايمان
لانا نقول بل هو من فعل العبد ونلتزم عدم صحة الشكر عليه ونمنع بطلان قولك في اثباته ان الامة مجتمعة الى قلنا الشكر انما
هو على مقدمات الايمان وهي تمكين العبد منه وتعليمه واقداره عليه وتوفيقه على تحصيل اسبابه وتوفيقه ذلك لا على نفس الايمان
الذي هو فعل العبد فان ادعى الاجماع على ذلك سلمناه ولا يضرنا وان ادعى الاجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم والاعتراض عليه
من وجوه احدها توجه المنع الى المقدمة القائلة بان الموافاة ليست شرطا في استحقاق الثواب وما ذكره في اثباتها اذ من
وجوه الافعال وشروطها التي يستحق بها ما يستحق لا يكون منفصلة عنها والموافاة منفصلة عن وقت الحدوث فلا يكون وجها
لا دليل على ذلك بل ان دل فانما يدل على ان الموافاة ليست من وجوه الافعال لكن لا يلزم من ذلك انه لا يكون شرطا لاستحقاق
الثواب فلم لا يجوز ان يكون استحقاق الثواب مشروطا بوجوه الافعال مع الموافاة ايضا لا بد لنفي ذلك من دليل ثانيها ان الايات
الكريمة التي مر بعضها فانها تدل على امكان عروض الكفر بعد الايمان بل وقوعه واجاب السيد عن ذلك بان المراد
والله اعلم من وصفهم بالايمان الثاني دون الاول اظهار الايمان وقد وقع مثله كثيرا في القران العزيز كقوله تعالى امنوا بافواههم ولم
تؤمن قلوبهم وحيث امكن حمل هذا الاطلاق ولو مجازا سقط الاستدلال بها ثالثها ان الشارع جعل للمرتدين احكاما خاصة
بل لا يثبت لا ينكرونها ان الكافر الاصلي كما هو مدون في كتب الفروع وهذا امر لا يمكن دفعه ولا مدخل للطعن فيه فان الكتاب
العزيز والسنة المطهرة ناطقان بذلك والاجماع واقع عليه كذلك ولا ريب ان الارتداد هو الكفر المتعقب للايمان كما
دل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم فالاية تدل على ما ذكرناه على ان المؤمن يمكن
ان يكفر اقول للسيد ان يجيب عن ذلك بان ما ذكرتم انما يدل على ان من اتصف في ظاهر الشرع بالارتداد فله حكمه وكذا لا
يدل على انه صادر عنه بذلك في نفس الامر فلعله كان كافرا في الاصل وحكمنا بايمانه ظاهرا للاقرار بما يوجب الايمان مع
بقائه على كفره عند الله تعالى ثم لما فعل ما يوجب الارتداد ظاهرا حكمنا بارتداده او كان مؤمنا في الاصل وهو باق على ايمانه
عند الله تعالى لكن لا اتخاذ مرتبا من الشارع وتقديره هذه الحدود العظيمة جعل الشارع الحكم بالارتداد عليه عقوبة له
لتحصيل بذلك مادة الاقتحام والتعدي من المكلفين فيتم نظام النواميس الالهية اقول الحق ان المعلومات التي يتحقق
الايمان بالعلم بها امور يتحققها ثابتة لا تقبل التغير والتبدل اذ لا يجوز ان وحدة الصانع تعالى ووجوده وازليته وابديته
وعلمه وقدرته وحيوته الى غير ذلك من الصفات امور لا يتحمل تغيرها وكذا كونه تعالى عدلا لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وكذا

البنوع والمعاد فاذا علمها الشخص على وجه اليقين والثبات بحيث صار علمها كعلمه بوجود نفسه جزات الاول نظري والثاني
بديهي لكن لما كان النظري انما يصير يقينا بانتهائه الى البديهي بحيث لم يبق فرق بين العلمين امتنع تغير ذلك العلم وتبدله كما
يمتنع تغير علمه بوجود نفسه والحاصل ان العلم اذا انطبق على المعلوم الحقيقي الذي لا يتغير اصلا فهل يتغير وما لا لما كانت
منطبقا فعلم ان ما يحصل لبعض الناس من تغير عقيدة الايمان لم يكن بعدما تشاف انفسهم بما ذكرناه من العلم بل كان
الحاصل لهم ظنا غالبا بتلك المعلومات لا العلم بها والظن يمكن تبدله وتغيره وان كان المظنون لا يمكن تبدله لان الانطباق
غير حاصل والا لصار علما ان قلت يتصور زوال الايمان بصدور الافعال الموجبة للكفر كما تقدم وان بقي التصديق اليقيني
بالمعارف المذكورة فقد صح ان المؤمن قد يكفر بعد اتصافه بالايمان قلت لا نم امكان صدور فعل يوجب صدور الكفر عن
المتصف بالعلم المذكور بل صار ذلك الفعل ممتنعا بالغير الذي هو العلم اليقيني وان امكن بالذات وح فصدوره بعض الا
فعال المذكورة انما كان لعدم حصول العلم المذكور وبالجملة فكلام علم الهدى ومذهبه صار هو في غاية القوة ولما
بعد تدقيق النظر فقد ظهر فما ما ذكرناه ان القائلين بامكان زوال الايمان بعروض الكفر ان ادعوا امكان زواله العلم
المذكور فقط او مع بالذات كانقلاب الحقائق وان ارادوا انتفاء الايمان بعروض بعض من الافعال وان بقي العلم
فقد بينا انه ممتنع بالغير فان ادعوا بالامكان على هذا التقدير الامكان الذاتي فلا نزاع لاحد فيه واذا ادعوا عدم
الامتناع ولو بالغير فقد بينا امتنعه وانتفاءه وبالجملة فظواهر كثيرة من الآيات الكريمة والسنة المطهرة تدل على امكان
طريان الكفر على الايمان وعلى هذا بناء احكام المرتد بعصمه وعليه اكثر المسلمين نعم في الاخبار ما يدل على عدم جواز
طريه اليه كما اشرنا اليه ان جعلنا الايمان عبارة عن التصديق مع الاقرار او حكم لكن الاول هو الانسب في النفس
واقول اذا اكتفى في الايمان بالظن الحاصل من التقليد او غيره فلا عجب في انه يجوز تبدل الايمان بالكفر وان اشترط
فيه العلم القطعي ففي جوازه تبدل الاشكال ولما لم يقم دليل تام على عدم الجواز مع ان ظاهر الآيات والاخبار يدل
على الجواز فالجواز اقوى مع ان كثيرا ما يعرض للانسان انه يقطع بامر بحيث لا يحتمل عنده خلافه ثم يتزلزل بشبهة قوته
تعرض له والقول بانه ظن قوي بتوهم قطعا بعيد نعم ان اعتبر في الاخبار اليقين وفسر بانه اعتقاد جازم ثابت مطابق
للواقع يمتنع زواله انكشف انه لم يكن مؤمنا لكن اعتبار ذلك اول الكلام وقد شرحنا الكلام في مراتب العقول و
حققنا ذلك بوجه اعترفنا بعدنا الاطلاع عليه فانتج اليه وسن عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله
قال ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصره ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم انفع هو له ام ضرر قلت
فيما يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك
مستودع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الا انه قال فيما يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك قال
قوله فاثبت له الشهادة بيان ان الحسرة والندامة والويل الحسرة اسم من حسرت على شيء حسرا من باب تعب وهي التلهف
والتاسف على فوت امر مرغوب والندامة الحزن على فعل شيء مكروه والويل العذاب وواد في جهنم يعني هذا كله لمن
لم ينتفع بما ابصره وعلمه من العقايد والاحكام والاعمال والاخلاق والآداب وعلله الانتفاع بها بانه لا يعمل بمقتضى
علمه بها ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم من العقايد والاعمال والاخلاق انفع بصيغة المصدر ويحتمل الماضي و
كذا او ضرر بحيث بها والاول اظهر بينا وفيه حث على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في جميع الحركات والسكنات
ليعلم ما ينفعها فيخالطها او يزيد منها وما يضرها فيجتنبها فيما يعرف الناجي من هؤلاء اي من يكون امره ابدا الى النجاة من

الى ذلك معصومات الا امره فقال من كان فعله لقوله موافقا اي لقول الحق معصوما بامر الناس بترك الخيرات والطاعات
وترك المنكرات ارسلنا بلجئه من الايمان بالله والبوم الآخر والانبياء والاوصياء صفات مقتضى ذلك العلم بها
بامر الله ثم يوجب الوصول الى معصومات والنجاة من عقوباته ومتابعته ائمة الدين في اقوالهم وافعالهم وما يدعي لنفسه
من الكمالات وما نسب نفسه اليه من الحالات والدرجات والجميع فاثبت له الشهادة على صيغة المجهول اي اشهد الله
عليه ذلك بحجرهم وكل المؤمنين بانه من الناجين لاتصافه بكمال الحكمة النظرية لقوله الحق وكمال الحكمة العملية لعلمه
باقواله المقرر من بعض النسخ فاثبت ومن لم يكن فعليه لقوله موافقا اي بان يكون قوله حقا فعله باطلا كما هو شان اكثر
الخلق فانما ذلك مستودع ايمانه عنده ثابت يتعين منه فيحتمل ان يبقى على الحق يثبت له الايمان ويحصل له النجاة وان يرفع الحق
ويعود الى الشقاوة وليحق الويل والحسرة والندامة كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص البختري وعن ٢
عن عيسى شلقان قال كنت قاعدا فمر ابو الحسن موسى ومعه بهمة قلت يا غلام ما ترى ما يصنع ابوك يامرنا بالشيء
ثم ينهانا عنه امرنا ان نتولى ابا الخطاب ثم امرنا ان نلعنه ونتبرأ منه فقال ابا الحسن وهو غلام ان الله خلق خلقا للايمان
لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك اعاره الله الايمان فيسمون المعارين اذا شاء سلبهم
وكان ابو الخطاب ممن اعير الايمان قال فدخلت على ابي عبد الله فاخبرته ما قلت لابي الحسن وما قال لي فقال ابو عبد
الله انه نبعة نبوة بيان في المصباح البهمة ولد الضان يطلق على الذكر والانثى والجمع بهم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام
مثل سهم وسهام ويطلق البهام على اولاد الضان والمعز اذا اجتمعت تغليبا فاذا افردت قيل لاولاد الضان بهام
ولاولاد المعز سخال وقال ابن الفارس البهم صغار الغنم وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها الضان والمعز ٦
ذكرا كان الولد او انثى سخلة ثم بهمة والجمع بهم وقال الغلام الابن الصغير وابو الخطاب هو محمد بن مقلاص الاسدي
الكوفي وكان في اول الحال ظاهرا من اجلاء اصحاب الصادق ثم ارتد وابتدع مذاهب باطلة ولعنه الصادق و
تبرأ منه ونفاه الكشي روايات كثيرة تدل على كفره ولعنه واختلف الاصحاب فيما رواه في حال استقامته والاكثر على
جواز العمل بها وكان يترتب على المسألة الثانية فقد دل على جواز تحقق الايمان وزواله ويجوز العمل بما رواه لانه كان ثقة
ومن ثم انه كاشف عن عدم كونه مؤمنا لا يجوز العمل بها انه نبعة نبوة اي علم من ينبوع النبوة او هو غصن من شجرة
النبوة والنبعة الزرقة من نبع الماء ينبع مثلثة بنعا ونبوعا خرج من العين والنبع شجر للقسي وللسهام في قلة الجبل كا
عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال ان الله
جبل النبيين على نبوتهم فلا يرتدون ابدا وجبل الاوصياء على وصاياهم فلا يرتدون ابدا وجبل بعض المؤمنين
على الايمان فلا يرتدون ابدا ومنهم من اعير الايمان عارية فاذا هو دعا والح في الدعاء مات على الايمان بيان
في قوله جبلهم الله جبل خلقهم على الشيء طبعه وجبره كما جبله الله فاذا هو دعا فيه حث على التفاحص العاقبة و
عدم الثبع كما كان دأب الصالحين قبلنا وفيه دلالة ايضا على ان الانام والسلب مسببان عن فعل الانسان
لا يصير بذلك سحقا للتوفيق والخذلان وجملة القول في ذلك ان كلا من الايمان والكفر قد يكون
ثابتا وقد يكون متزلزلا لا يعلم حدوث منة لان القلب اذا اشتد ضياءه وكمل صفاء استقر الايمان وكلما
ما هو حق فيه واذا اشتدت ظلمته وكملت كدورته استقر الكفر وكلما هو باطل فيه فاذا كان بين ذلك باختلاف
الضياء والظلمة فيه كان مترددا بين الاقبال والادبار متذبذبا بين الايمان والكفر فان غلب الاقبال وخلص

الايمان جزء من جزء استقراره وان غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك ومن ثم ابتنى الغالب مغلوبا فيعود من الايمان الى
الكفر ومن الكفر الى الايمان فلا بد للعبد من مراعاة تغلبه فان رآه منه الى الله عز وجل شكره وبذل جهده في طلب
من الزيادة لئلا يسلب وينقلب ويزيغ عن الحق كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وان رآه ضعيفا ناقصا عن الحق تاب واستدرك ما فرط فيه و
توكل على الله وتوسل اليه بالدعاء والتضرع لتدركه العناية الربانية فيخرجه من الظلمات الى النور وان لم يفعل
ربما سلط عليه جنود الشيطان واستحق من مرتبة الحد لان يصير مسلوب الايمان كما قال سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم اعاذنا الله من ذلك وسائر اهل الايمان كش عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن عيسى
شلقان قال قلت لابي الحسن ع وهو يومئذ غلام قبل اوان بلوغه جعلت فداك ما هذا الذي يسمع من ابيك
انه امرنا بولاية ابي الخطاب ثم امرنا بالبراءة منه قال فقال ابو الحسن ع من تلقاء نفسه ان الله خلق الانبياء
على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واستودع قوما ايمانا
فان شاء اتمه لهم وان شاء سلبهم اياه وان ابا الخطاب كان ممن اعاره الله الايمان فلما كذب على ابي سلبه الله الايمان
قال فعرضت هذا الكلام على ابي عبد الله ع قال فقال لو سألتنا عن ذلك ما كان ليكون عندنا غير ما قال ب
عن معاوية بن حكيم عن ابن فضال عن الرضا ع قال ان جعفرا ع كان يقول فمستقر ومستودع فالمستقر ما ثبت من
الايمان والمستودع المعار وقد هداكم الله لامر جهله الناس فاحمدوا الله على ما من عليكم به ب عن ابن ابي الخطاب
عن البزنطي عن الرضا ع قال ان الله عز وجل قد جعلنا كرو نور لكم وقد كان ابو عبد الله ع يقول انما هو مستقر و ٢
مستودع فالمستقر الايمان الثابت والمستودع المعار فلا تستطيع ان تهدي من اضل الله شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال قلت هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال قلت يقولون
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي
يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم شي عن جعفر بن مروان قال ان الزبير اخترط سيفه يوم قبض
النبي ص وقال لا اغمده حتى يبايع لعلي ثم اخترط سيفه فضارب عليا فكان ممن اعير الايمان فمشى في ضوء نوره ثم سلبه
الله اياه شي عن سعيد بن ابي الاصبغ قال سمعت ابا عبد الله ع وهو يسأل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم
ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض
رسول الله ص حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا شي عن محمد بن فضيل عن ابي الحسن ع هو الذي انشاكم
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيامة او ابدا وما كان مستودعا سلبه
الله قبل الممات شي عن صفوان قال سألني ابو الحسن ع ومحمد بن خلف جالس فقال لي مات يحيى بن القاسم الحناط
فقلت له نعم ومات زرعة فقال كان ابو جعفر ع يقول فمستقر ومستودع فمستقر قوم يعطون الايمان ويستقر في
قلوبهم ومستودع قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه شي عن ابي الحسن الاول قال سألته عن قول الله فمستقر
ومستودع قال المستقر الايمان الثابت والمستودع المعار شي عن احمد بن محمد قال وقف علي ابو الحسن الثاني
ع في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته يا احمد قلت لبيك قال انه لما قبض رسول الله ص جهد الناس على اطفاء
نور الله فابى الله الا ان يتم نوره بامير المؤمنين فلما توفي ابو الحسن ع جهد علي بن ابي حمزة واصحابه على اطفاء نوره

فابى الله الا ان يتم نوره وان اهل الحق اذا دخل فيهم داخل سروا به فاذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه وذلك انهم على
يقين من امرهم وان اهل الباطل اذا دخل فيهم داخل سروا به واذا خرج منهم خارج جزعوا عليه وذلك انهم على شك من
امرهم ان الله يقول فمستقر ومستودع قال ثم قال ابو عبد الله ع المستقر الثابت والمستودع المعار شي عن حمدويه
عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن احمد مثله شي عن محمد بن مسلم قال سمعته يقول ان الله خلق خلقا للايمان
لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك فاستودع بعضهم الايمان فان شاء ان يتمه لهم اتمه
وان شاء ان يسلبهم اياه سلبهم كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم
عن احدهما ع مثله وزاد في اخره وكان فلان منهم معارا بيان خلق خلقا للايمان قيل اللام للعاقبة اي خلق خلقا
عاقبتهم الايمان في العلم الازلي لا زوال لايمانهم وهم الانبياء والاوصياء والتابعون لهم من المؤمنين الثابتين
على الايمان وخلق خلقا عاقبتهم الكفر في علمه عز وجل وخلق خلقا مترددين بين الايمان والكفر مستضعفين
في علمه فمن كان ايمانه مستودعا فان شاء الله ان يتمه لهم بحسن استعدادهم وانقيادهم الى الله عز وجل اتمه بفضله و
توفيقه وجعله ثابتا مستقرا فيهم وان شاء ان يسلبهم اياه لزوال استعدادهم الفطري وعدم استعدادهم
الكسبي ورفع عنهم توفيقه وتركهم بالمغالبة حتى كفر منهم وما قيل من علم انهم يموتون على الايمان كان
ينبغي ان يدخلهم في القسم الاول وعلى هذا الوجه ومن علم انهم يموتون على الكفر في القسم الثاني بل الاحسن
ان يقال لما علم الله سبحانه استعداداتهم وقابلياتهم ومبادي اختيارهم وعواقب ايمانهم وكفرهم فمن علم انهم يكونون
راسخين في الايمان كاملين فيه وخلقهم فكان خلقهم للايمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم انهم يكونون ٢
متزلزلين مترددين بين الايمان والكفر فكان خلقهم كذلك فمنهم مستحقون للايمان ضعيف فمنهم من يختم له بالايمان بعد
الايمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعارون والظاهر ان المراد بفلان ابو الخطاب ويمكن ان يعني بفلان طلحة فانه صحابه
كانوا جماعة كثيرة فكان عليه ترتب مفسدة على التصريح باسمه ويحتمل ان يكون كناية عن ابن عباس فانه قد انحرف
عن امير المؤمنين ع وذهب باموال البصرة الى الحجاز ووقع بينه وبينه مكاتبات تدل على شقاوته وارتداده
كما مر والتعيين فيه اظهر لكن سياق التصريح بابي الخطاب في خبر شلقان وعلى التقديرين منهم من كان يصير الجمع
للخلق بين ذلك معا نعم جزء بعضه وقيل فلان كناية عن عثمان والتعبير للخلفاء الثلاثة فالظرف خال عن فلان
ومعارا خبر كان ولا يخفى بعده لفظا ومعنى لان الثلاثة كانوا كفرة لم يؤمنوا قط كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن القاسم بن محمد الجوهري عن كليب بن معاوية الاسدي عن
ابي عبد الله ع قال ان العبد يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا وقوم يعارون الايمان ثم يسلبونه
ويسمون المعارين ثم قال فلان منهم بيان ثم يسلبونه يدل على ان السلب متعد الى مفعولين بخلاف ما يظهر من كتب
اللغة ويحتمل ان يكون ايضا متعديا لبدل الاشتمال كقوله سلب زيد ثوبه اذ لو كان متعديا الى مفعولين لما احتاج
الى البدلية لكن لا حجة بقولهم بعدما روي وهو في كلام افصح الفصحاء كا عن علي عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس
عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن ع قال ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين
على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر
ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك بيان قال ع وهو الذي انشاكم

من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال البيضاوي اي فلكم استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض او موضع استقرار او قرا ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع مفعول اي فمنكم قار ومنكم مستودع لان الاستقرار هنا دون الاستيداع انتهى ولعل تاويله عليه السلام بالفقرة الاخيرة اي فمنكم ايمان مستقر اي ثابت و بعضكم ايمان مستودع او بعضكم مستقر في الايمان والمستودع يحتمل الوجهين قوله سلبا ايانه يحتمل بناء المفعول او الفاعل وعلى الثاني فذلك اشارة الى الكذب خ من خطبة له ع فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها ش العواري جمع العارية بالتشديد فيهما كانها منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب قال ابن ميثم ره تقسيمه ع في الايمان الى امرين تمييز للايمان المتميز احدهما الثابت المستقر في القلوب الذي صار ملكة وثانيهما ما كان في معرض الغير والزوال واستعار لفظ العواري لكونه في معرض الاسترجاع والرد وكنى به يكون بين القلوب والصدور عن كونه غير مستقر في القلوب ولا متمكن من جواهر النفوس وقال ابن ابي الحديد واراد ع من الايمان ما يكون على سبيل الاخلاص ومنه ما يكون على سبيل النفاق وقوله الى اجل معلوم يرجع الى استعارة العواري ويعني القسمين الى القسمين هي الموجودة في النسخة التي بخط و في النسخ كثيرة من الشارح وفي نسخ كثيرة معتبرة ثلاثة اقسام هكذا فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم وقال ابن ابي الحديد في بيانها ان الايمان اما ان يكون ثابتا مستقرا با برهان وهو الايمان الحقيقي او ليس بثابت بالبرهان بل بالدليل الجدلي كلية من لم يحقق العلوم العقلية وهو الذي عبر عنه بقوله عواري في القلوب فهو وان كان في القلب الذي هو محل الايمان الحقيقي الا ان حكمه حكم الغير في البيت واما ان يستند الى تقليد وحسن ظن بالاسلاف وقد جعله عواري بين القلوب والصدور لانه دون الثاني فلم يجعله حالا في القلب وقوله ع الى اجل معلوم الى القسمين الاخيرين لان من لم يبلغ درجة البرهان ربما ينحط الى درجة المقلد فيكون ايمانه كلاهما الى اجل معلوم لكونه في معرض الزوال فاذا كانت لكم براءة قيل اي اذا اردتم البراءة من احد فاجعلوه موقوفا الى حال الموت ولا تتبرءوا منه قبل الموت لانه يجوز ان يتوب ويرجع فاذا مات ولم يتب جازت البراءة منه لانه ليس له بعد الموت حالة تنتظر وينبغي ان يحمل هذه البراءة على البراءة مطلقة لجواز البراءة عن الفاسق مع وجوب نهي الكافر و من هو لكن بشرط الاتصاف باحد الموضعين بخلاف ما بعد الموت وقيل المعنى انتظروا حتى يابسه الموت فانه ربما يكون معتقدا للحق ويكتم ايمانه لغرض من الغرض وقيل هذا اشارة الى ما كان يفعله رسول الله ص في الصلاة على المنافقين فاذا كبر اربعا كانوا يعلمون انه منافق واذا كبر خمسا كانوا يعلمون انه مؤمن فاشارهم الى انه عند الموت يقع البراءة وتصح بعلامة تكبير الاربع وكلا الوجهين كما ترى والظاهر ان المراد البراءة قطع العلاقة الاباية التي يجوز معها الاستغفار كما يوميء اليه قوله سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه والهجرة قائمة الخ واصل الهجرة المامور بها الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام قال النبي ص لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفي الحديث ايضا لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احدهما التي وعد الله عليها الجنة في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل ياتي النبي ص ويدع اهله وماله لا يرجع في شيء منه وينقطع بنفسه الى مهاجرة وكان النبي ص يكره ان يموت الرجل بالارض التي هاجر منها فمن ثم قال لكن البائس سعد بن خولة يرثي له ان مات بمكة وقال حين قدم مكة اللهم لا تجعل منايانا بها فلما فتحت مكة صارت دار الاسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر وليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة فهذا وجه الجمع بين الحديثين واذا اطلق في الحديث ذكر الهجرتين فانما يراد بهما هجرة الحبشة وهجرة المدينة انتهى وقال ابن ابي الحديد هذا الكلام من اسرار الوصية يختص به ع لان الناس يروون ان النبي ص قال لا هجرة بعد الفتح فشفع عمه العباس في نعيم ابن المسعود الاشجعي ليستثنيه فاستثناه ومعنى الهجرة التي اشار اليها امير المؤمنين ع ليس تلك بل هي الهجرة الى الامام وقال بعض الاصحاب يجب المهاجرة عن بلاد الشرك على من يضعف عن اظهار شعائر الاسلام مع المكنة ويجب الثناء على اظهارها عزما عن تكثير سواد المشركين والمراد بها الامور التي تختص بالاسلام كالاذان والاقامة وصوم شهر رمضان ونحو ذلك والحق بعضهم بلاد الخلاف التي لا يتمكن فيها المؤمن من اقامة شعائر الايمان مع الامكان ولو تعذرت الهجرة لمرض او عدم نفقة او عجز فلا حرج لقوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيما والظاهر ان قوله ع ما كان لله في اهل الارض حاجة كناية عن بقاء التكليف كما يدل عليه قول النبي ص لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة والتحديد بمجال الواسع وفي بعض النسخ ما كان لله تعالى في اهل الارض حاجة وعلى كل حال في ما هنا نافية ويحتمل وجوها منها ان يكون المراد باليوم والمستسر اي والمستتر والمستخفي في المطلع لكن لا يختص بالعمل بغضه لا قرة لا بخافة ولا بتقيه لدينه او عجزه وقيل اي من استر دينه او اظهره واعلنه ومن لبيان الحجة وقيل زائدة ولو صحت نسخة المستتر بدل من الاصل لا يقع اسم الهجرة الخ اي شرطها وفي صادق الهجرة معرفة الامام والاقرار به والمراد بقوله فمن عرفها الخ اقربها اي المرجع الى الامام والتقرير اليه او المراد بالمعرفة المعرفة المستندة الى المشاهدة والعيان ويحتمل ان يكون المراد انه يجزئ معرفة الامام والاقرار به عن وجوب المهاجرة في اطلاق اسم الهجرة كما هو ظاهر الجزء الاخير من الكلام ويدل عليه بعض الاخبار فمعرفة الامام والاقرار به في زمانه قام مقام الهجرة المطلوبة في زمان الرسول ص وقال بعض الاصحاب الهجرة في زمان الغيبة سكنى الامصار لانها تقابل البادية مسكن الاعراب فان في الامصار سببا الى تحصيل الكمالات من القرى والبوادي فان الغالب على اهلها الجفاء والغلظة والبعد عن العلوم والكمالات كما نعت النبي ص ان الجفاء والقسوة في الفدادين ويحمل على الخروج لطلب العلوم فيعم الخروج من القرى والبوادي والخروج من بلد لا يمكن فيه طلب العلوم ولا يقع اسم الاستضعاف الخ الاستضعاف عد الشيء ضعيفا واستضعف اي طلب ضعفه والحجة الدليل والبرهان ويعبر عنه بالامام لانه دليل الحق والمراد بها هنا ارشاد دليل الحق من اصول

الابتداء بالائمة او الامام بتقدير مضاف اي بحجة الحجة قال القطب الراوندي يمكن ان يشير بهذا الكلام الى احدى آيتين
احديهما ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا فيكون المراد منه على هذا ان لا يصدق
اسم الاستضعاف على من عرف الامام وبلغته واحكامه ووعاها قلبه وان بقي في وطنه واهله لانه يجب السير الى
الامام كما يصدق على هؤلاء المذكورين في الآية والثانية قوله بعد ذلك الا المستضعفين من الرجال والنساء
الآية فيكون المراد على هذا ان من عرف الامام وسمع مقالته ووعاها قلبه لا يصدق عليه اسم الاستضعاف
كما صدق على هؤلاء اذ كان المفروض على الموجودين في عصر الرسول ص المهاجرة بالابدان دون من بعدهم بل يكفي
منهم معرفتهم والعمل بقوله بدون المهاجرة اليه بالبدن وقال ابن ميثم ره بعد حكاية كلامه واقول يحتمل ان يريد بقوله
ذلك انه لا عذر لمن بلغته دعوة الحجة فسمعها اذن في تأخره عن النهوض والمهاجرة اليه مع قدرته على ذلك ولا يصدق
عليه اسم الاستضعاف كما صدق على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان حتى يكون ذلك عذرا له بل يكون
في تأخره ملوما مستحقا للعقاب كالذين قالوا كنا مستضعفين في الارض فيكون مخصوصا بالقادرين على النهوض دون
العاجزين فان اسم الاستضعاف صادق عليهم انتهى اقول سياتي شرح هذا الكلام في اخبار كثيرة وان المراد بالمستضعف
المعذور في معرفة الامام في زمان الهدنة وفي الجملة انما هو اذا لم تبلغه الحجة واختلاف الناس فيه او بلغه ولم يكن
عقل له يميز به بين الحق والباطل كما سنذكر تفصيله ان شاء الله ان امرنا صعب مستصعب الصعب العسر والآبي الذي
لا ينقاد ليهوله ضد الذلول واستصعب الامر اي صار صعبا واستصعب الامر اي وجده صعبا وحمله واحتمله
بمعنى وحمله بالتشديد فاحتمله والامتحان الاختبار وامتحن الله قلبه اي شرحه ووسعه قال ابن ابي الحديد قال
الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقال امتحن فلان لامر كذا اي جرب للنهوض به فهو مقوي على احتمال
مشاقه ويجوز ان يكون بمعنى المعرفة لان تحقيقك الشيء انما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلق اللام بمحذوف
او كاينة او هي اللام التي في قولك انت لهذا الامر اي مختص به ويكون مع معمولها منصوبة على الحال ويجوز ان يكون
المعنى ضرب الله قلوبهم بانواع المحن لاجل التقوى اي ليثبت بظهور تقواها ويعلم انهم متقون لان التقوى
لا يعلم الا عند الصبر على المحن والشدائد او اخلص قلوبهم للتقوى اي اذابه وصفاه وحصين الحديث اي حفظه
وفهمته والغرض حفظ الحديث عن الاذاعة وضبط الاسرار عن افشائها لغير اهلها والاذعان الكامل به ومعه
التنزل عن العجز عن المعرفة التفصيلية به فيكون كالتسليم له اجمالا والعلم بالكل الى الائمة والعقل والتدبر
الوقار وحاصل الكلام ان شانهم ومقامهم وعلمهم من الكمال والقدرة على خوارق العادات صعب لا يحتمل العزم
مستصعب الفهم على الخلق لفهم علومهم واسرارهم مشكل يستصعب اكثر الخلق فلا يقبله حق القبول
بحيث لا يخرج الى الطرف الافراط والغلو والتفريط بعدم التصديق او القول بعدم الحق لسوء الفهم الا قلب العبد
ميزه الله وصفاه للايمان فيحمل كلما يأتون به على فهمه اذا وجد محملا وتصديقا اجماليا لا يحمل ما عجز عن معرفته
تفصيلا ويرده علمه اليهم والمراد بطرق السماء الطرق التي يصعد فيها الملائكة ويرفع فيها اعمال العباد او
منازل سكان السموات ومراتبهم او امور المستقبلة فما يخفى على الناس مما لا يعلم الا بتعليم رباني فانه
مجاري نزولها من السماء واحكام الدين وقواعد الشريعة وعلى ما ينال الكل واحد منها على طرق الارض وثغر البلد كمنع

من حافظ بثغر وبلدة ثاغرة بعجلها مالم يتبع عن غارق احد وثغرة المراة بحل طرق الارض وثغر البلد كمنع اذا خلا وتحافظ
ونغب محلها للتكلف وثغر لها نعلت لها ذلك بحبقه فلا يقعده وثغر الكلب اذا نفع احد نجيب اليه لعقيل
الثغر البعيد الاتباع وقيل كي يثغر محلها من خلق تلك الفترة حين مدت بوقعها بحفظ الامور وبنظم الدين و
يحتمل ان يكون كناية عن شمولها للبلاد والعباد من الثغر بمعنى الاتباع او من ثغر الكلب او من ثغرت المراة كناية
عن تكشفها الا انها بظهور صعوبها وابتداء سوالها والوطي بالنفس بالرجل والختم بالفتح من الطاير معتذر
انفها وكتاب ما يوضع في البعير ليقاد به والوطي في الخطام كناية عن فقد الغايط عما خلت التاويل من العقايد
نعرف وتخبط ونفسد ما امر عليه بتغلبها او تذهب باحلام قومها اي تفسد عقول اهلها فكانت افعالهم على خلاف
ما يقتضيه العقل فالمراد باهلها المستضعف ويحيى اهل زمانها فلا تهتدون الى الطريق التخاصم عنها فاهلها من
احابيها البلية اي الى اهل ذلك الزمان اليها بغير وبصيرة لا يتفقهون متخصصون نحن كهف للفتنة لعقلهم عن
٢ وجه الحق عنها **باب العلة التي من اجلها لا يكف الله المؤمنين من الذنب** ما عن ابن فهد عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن محمد بن العيص الخثعمي ابن جراح عن عمر بن جميع قال قال لي ابو عبد الله ع ما جانا
يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه ومن جاءنا يبدي عورة قد سترها الله فنحوه فقال له رجل من القوم جعلت
فداك اذكر حالك قال ان شئت قال والله اني لمقيم على ذنب منذ دهر اريد ان اتحول عنه الى غيره فما اقدر عليه
قال له ان تكن صادقا فان الله يحبك فما يمنعك من الانتقال عنه الا ان تخافه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان من ولد ابراهيم بن سيار يرفعه عن ابي عبد الله ع قال
ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب ابدا اقول سياتي شرحه ومثله في
باب العجب انشاء الله **باب الحب في الله والبغض في الله** مع ع ل المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه
قال قال رسول الله ص لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت
مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من
الله شيئا فقال له وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله عز وجل حتى اواليه ومن
عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله ص الى علي ع فقال اترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا
عدو الله فعاده قال وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك اقول قد مر كثير من
اخبار الباب في باب صفات المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم وفي ابواب كتاب الحجة
ثو ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع قال
ان من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله عز وجل سن عن ابن محبوب
مثله جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى مثله ل عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس
عن جعفر الفزاري عن محمد بن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال من احب
كافرا فقد ابغض الله ومن ابغض كافرا فقد احب الله ثم قال صديق عدو الله عدو الله فس الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعني الاصدقاء يومئذ يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق ع الا كل خلة كانت

في الدنيا في غير الله فاعلم انه عدو في يوم القيامة وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وللظالم منا بكثرة عظم ولى الحيل
ونيل والمتخالفة نذامة الا المتقين عنه عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد ابن حمران عن سعيد بن يسار عن ابي
عبد الله عليه السلام قال هل الدين الا الحب ان الله عز وجل يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ل عنه عن ابيه عن محمد
ابن احمد بن علي ابن الصلت عن البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب الكافر
وبينه حين اخوانه ف عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال اوحى الله الى بعض الانبياء اما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة واما ٤
انقطاعك الي فيعززك بي ولكن هل عاديت لي عدوا او واليت لي وليا س عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال حب الابرار
للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار زين للابرار وبغض الابرار للفجار
خزي على الفجار س عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام مثله مع تحريف وسقط س عن البرقي
عن صفوان الجمال عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام في حديث له قال يا زياد ويحك وهل الدين الا الحب الا ترى الى
قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم او لا ترى قول الله لمحمد صلى الله عليه وآله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقال يحبون من هاجر اليهم فقال الدين هو الحب والحب هو الدين س عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن كمل ايمانه س عن
محمد بن خالد الاشعري عن ابراهيم بن محمد عن حسين بن مصعب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من احب لله وابغض
عدوا لم يبغضه لو تدبر في الدنيا ثم جاء يوم القيامة بمثل زبد البحر ذنوبا كفرها الله له بيان يقال الوتر
والوتر الكره الجائز التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او نهب او سبي كا عن العدة عن ابن عيسى والبرقي
وعلي بن ابراهيم عن ابيه وسهل جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه بيان من احب لله اي احب من احب لان الله يحبه
وامر بحبه من الانبياء والاوصياء والصلحاء من المؤمنين لا للاغراض الدنيوية والاطماع الدنيوية وابغض لله
اي ابغض من ابغض لان الله يبغضه وامر ببغضه من ائمة الضلالة والمشركين والكفار والمخالفين والظلمة لحبه لهم
لله نعم واعطى لله اي اعطى من امر الله باعطائه من ائمة الدين وفقراء المؤمنين وصلحائهم خالصا لله من غير
رياء ولا سمعة وفي بعض النسخ في الله في المواضع فهو ايضا بمعنى اللام للتعليل او المعنى الحب في سبيل الله
من جميع البر ايضا فهو ممن كمل ايمانه لان تولي اولياء الله ومعاداة اعدائه واخلاص العمل له من عمدة الايمان
واعظم اركانه كا بالاسناد المتقدم عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله بيان العروة ما يكون في
الحبل يتمسك به من اراد الصعود ومن قرء الكوز وما يشبه والاول هنا انسب لانه شبه الايمان بحبل يتوصل به
الى الجنة والدرجات العالية والاعمال الايمانية والاخلاق بالعرى التي يكون فيه يتمسك بها من اراد الصعود
عليه وفيه اشارة الى قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها والمنع في الله ان يكون عدم بذله واعطائه لكونه سبحانه منع منه كالمنع عن اهل البدع واعطاء الكفار
لغير مصلحة والفجار لاعانتهم على الفجور وامثال ذلك كا بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام
ابن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ود المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان الا ومن احب في الله

وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله س عن ابن محبوب مثله بيان في ق الود والوداد الحب
ويثلثان كالودادة والمودة وفي المصباح الشعبة من الشجرة الغصن المتفرع منها والجمع شعب مثل غرفة وغرف والشعبة
من البقرة الطائفة منها والشعب اغصان الشجرة متفرعة من اصلها ومتفرقة بها العقلاء المسألة كثيرة الشعب
وشعب الايمان الاعمال والاخلاق التي يقتضيها الايمان الاثبات هنا والعتق الحبيب المنافق ومعالم كل شيء كا
عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان المتحابين
في الله يوم القيامة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به
فيقال هؤلاء المتحابون في الله بيان ان المتحابين في الله اي الذين يحب كل مؤمن الآخر لحبه بحب الله لكونهم
من احباء الله لا للاغراض الفانية والاعراض الباطلة ويكون اضاءة الانوار مع عدم الاشتراك باعمال اضاءة الشيء واضاءه
عنهم وذكره في المصباح كا عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن فضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحب
والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون س عن ابيه عن حماد مثله تبيان عن الحب والبغض
اي حب الائمة وبغض اعدائهم او الاعم منها ومن حب المؤمنين والطاعة وبغض المخالفين والمعصية والغرض من
السؤال انا نسئلكم ان الاعتقاد بامامة الائمة ومحبتهم والتبري من اعدائهم هل هما من اجزاء الايمان واصول
الدين كما هو مذهب الامامية او من فروع الدين والواجبات الخارجة عن حقيقة الايمان كما ذهب اليه المخالفون
او ان المراد حب اولياء الله وبغض اعدائه هل هما من الامور الاختيارية التي يقع التكليف بهما ام من فعل الله
تعالى وليس للعبد فيه اختيار فلا يكونان مما كلف الله به والاول اظهر فاجاب عليه السلام على الاستفهام الانكاري بان
مدار الايمان على الحب والبغض لان الاعتقاد بالشيء لا ينفك عن حبه وانكاره عن بغضه او عمدة الايمان ولاية
الائمة والبرائة من اعدائهم اذ بهما يتم الايمان وبدونهما لا ينفع شيء من العقائد والاعمال كما مر مفصلا فكان
الايمان منحصر فيهما او لما كانا اصل الايمان وعمدته كيف لم يكونا مختارين وكيف لم يكن مبادئهما بالاختيار والاستشهاد
بالآية على الاول اظهر وعلى الثاني فلا بد من ان حصر الله تعالى الرشد والصلاح فيهما فلو لم يكونا اختياريين لم يجز التكليف
بالايمان وهما مستثنيان بالدلائل العقلية والنقلية واما تلاوة الآية فقال الطبرسي رحمه الله ولكن الله حبب اليكم الايمان
اي جعل احب الاديان اليكم بان اقام الادلة على صحته وبما وعد من الثواب عليه وزينه في قلوبكم بالالطاف الداعية
اليه وكره اليكم الكفر بما وصف من العقاب عليه ومن وجوه الالطاف الصارفة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة
الى المعاصي والعصيان اي جميع المعاصي وقيل الفسوق والكذب وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام اولئك هم الراشدون
يعني الذين وصفهم بالايمان وزينه في قلوبهم هم المهتدون الى محاسن الامور وقيل هم الذين اصابوا الرشد
واهتدوا الى الجنة انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالكفر الاخلال بالعقائد الايمانية وبالفسوق الكبائر
وبالعصيان الصغائر او الاعم او بالكفر ترك الايمان ظاهرا وباطنا وبالفسوق النفاق وبالعصيان جميع المعاصي
وقد ورد في اخبار كثيرة قد مر بعضها ان الايمان امير المؤمنين عليه السلام والكفر والفسوق والعصيان الاول
والثاني والثالث لعنهم الله فيؤول الى المعنى الاول الذي ذكرنا في صدر الكلام كا عن العدة عن البرقي عن محمد
عن حريز عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ... عن عمرو بن مدرك الطائي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله

لا محالة اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم
الصيام وقال بعضهم الحج وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبرى من اعداء الله عز وجل سن عن اليقطيني عن ابي الحسن
علي بن يحيى فيما اعلم مثله مع عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن علي بن يحيى عن علي بن مروك الطائي عن
ابي عبد الله عن ابائه قال قال رسول الله وذكر مثله بيان الغرض من السؤال امتحانهم والتنبيه على انهم
لا يعلمون ما هو الحق في ذلك وربما لعمل بدون كان اختيار كل منهم فضلا وذكره على سبيل الاحتمال لا الاستفهام ولم يكن
حكما منهم بان كلا فاترح يكون قولا بغير علم وفتوى بالباطل وهذا امر اهمكيف يجترون ومعهم عليه وليس به صحيح
ليس للتفضيل المذكور وصحيح به لا عوثق وصحيح ليس لكل من المذكورات وصحيح به للتقي اوادم وتولي اولياء الله
والاعتقاد بامامة الذين جعلهم الله اولى بالمؤمنين من انفسهم واعداء الله اعداؤهم وغاصبوا خلافتهم او الاعم
منهم ومن سائر المخالفين والكفار سن عن محمد بن علي عن محمد بن جبلة الاحمسي عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال
قال رسول الله المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين
وجوههم اشد بياضا من الثلج واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل
يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة مثله
بيان على ارض زبرجد الاضافة كخاتم حديد في ظل عرشه قال الجزري اي في ظل رحمته وقال النووي قيل الظل عبارة
عن الراحة والنعيم نحو هو في عيش ظليل والكرامة لا ظل الشمس لا انها وسائر العالم تحت العرش وقال الادب
ومن جواب بجاز الرجحيل حمل جزء من العرش يظل الاحاد لا تحت فلك الشمس وقال الاعتام ظاهر الترمجاز
يظلهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو تأويل الاكثرين وقال بعضهم هو كناية عن كنهم
في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله وقولهم فلان في ظل فلان اي في كنفه وعزه انتهى وظاهر الاخبار
والايات ان العرش يوضع يوم القيمة في الموقف وان لم يكن وشاء الا ويمكن ان يكون المقربون في يمينه وعن يمينه
في يمين الرب وكلتا يديه يمين تبارك باين من استغربها وقيل يحتمل ان يراد باليد البصر ويكلها الارادة متفاوتة فاغواها
يمين وادونها يسار وكلاهما مبارك يجيئ من احوال القيمة وقال النووي وكلتا يديه يمين تنبيه على ان يديه تبارك وتعلم
بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين وكلما جاء في القران والحديث من اضافة اليد
والايدي واليمين وغير ذلك من اسماء الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه
عن التشبيه والتجسيم انتهى وفي كالشد بياضا واضوء وكان سقط قوله من الثلج من النساخ يغبطهم بمنزلتهم يقول غبطته
كضرب غبطا اذا تمنيت مثل ما نال من غير ان يريد زوال ما عند من حسد وكان المعنى ان الملك والنبي مع جلالة
قدرهما وعظم نعمتهما يحبهما هذه المنزلة ويعدانها عظيمة فلا يلزم كونه منزلتهم فوق منزلتهما وربما يقرا
يغبطهم على بناء التفعيل اي يجعلانهم ذوي غبطة وحسن حال اي مغبوطين للناس كا عن العدة عن
البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال اذا جمع الله عز وجل
الاولين والاخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول اين المتحابون في الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال
لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملئكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون

فاي حزب انتم من الناس فيقولون نحن المتحابون في الله قال فيقولون واي شيء كانت اعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض
في الله قال فيقولون نعم اجر العاملين كا عن ابيه عن ابن ابي نجران مثله بيان لجمع الناس على بناء الافعال اي فاعل
فنادى وفي سن يناديهم بصوت يسمع فتلقتهم على بناء المجرد او على بناء التفعيل بحذف احدى التائين اي تستقبلهم
واي شيء كانت اعمالكم اي عمل كانت اي شيء بلغ بكم ما انتم فيه واي شيء فعلتم حتى سميتم بهذا الاسم وقيل هو سؤال
لكون بعض الخطاب بسبب هذه المنازل وفي سن قالوا واي شيء وقوله نعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف
اي اجركم وما اعطاكم ربكم سن عن العدة عن علي بن حسان عمن ذكره عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله قال
ثلث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض بيان علمه بالله اي بذاته وصفاته بقدر وسعه وطاقته ومن يحب
ومن يبغض اي من يجب الله من الانبياء والاوصياء واتباعهم ومن يبغضه الله من الكفار واهل الضلال او الضمير
في الفعلين راجع الى المؤمن اي علمه بمن يحبه انه يحبه ويحبه بمن يبغضه وكانه اظهر كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن ابي عبد الله قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة
بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار بيان قوله ليحبكم اقول يحتمل
وجوها الاول ان يكون المراد بهم المستضعفين من المخالفين فانهم يحبون الشيعة ولا يعرفون مذهبهم فيحتمل
دخول الجنة بذلك الثاني ان يكون المراد الثاني ان يكون المراد بهم المستضعفون من الشيعة فانهم يحبون علماء
الشيعة وصلحائهم لكنهم لا يعرفون ما هم عليه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة فيدخلون بذلك الجنة و
منهم من يبغض العلماء والصلحاء فيدخلون بذلك النار فان كان بغضهم للعلم والصلاح فهم كفرة والا فهم
فسقة كما ورد كن عالما او متعلما او محبا للعلماء ولا تكن رابعا فتهلك الثالث ان يكون المراد بما انتم عليه
الصلاح والورع ومدمن التشيع كما ذكره بعض المحققين الرابع ان يكون المراد بما انتم عليه المعصية كما ربما ادعى ات
حقا كان يحب بالتشيع فالمراد ان من احبكم لظاهر ايمانكم وتشيعكم مع عدم علمه بالمعاصي التي انتم عليها فذلك
يدخل الجنة ومن ابغضكم لكونكم مؤمنين ولم يعلم ذلكم ليبغضكم لذلك فهو من اهل النار لان بغض المؤمن
لايمانه كفر كا عن العدة عن البرقي عن ابن العرزمي عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال اذا اردت ان تعلم
ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله عز وجل ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله
يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب
سن عن العرزمي عن ابيه عن جابر مثله ع عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن العرزمي
مثله بيان يحب اهل طاعة الله اي سواء وصل منهم ضرر الى دنياه ام لم يصل ويبغض اهل معصيته سواء
وصل منهم اليه نفع ام لم يصل واذا كان يبغض اهل طاعة الله لغرض دنيوي ويحب اهل معصيته لنفع دنيوي
وقيل اصل الخير الميل وهو من الله سبحانه فاذا احب الله للعبد خيره وهداه الى ما يقربه ورضاه عنه واراد به
الخير اليه وفعله فعل المحبة وبغضه سلب رحمته عنه وطرده عن مقام قربه وقوله والمرء مع من احب
لا يبعد ان يكون مثله في الدرجات او في الدركات فانه دخوله مع محبوبه في الجنة او في النار ويكفي اصدق ذلك
كا عن العدة عن البرقي عن ابي علي الواسطي عن الحسين بن ابان عمن ذكره عن ابي جعفر قال لو ان رجلا احب
رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه

الله علی بغضه ایاه وان کان المبغض فی علم الله من اهل الجنة سن عن علی الواسطی مثله ما عن جامع عن ابی المفضل
عن محمد بن صالح ابن فیض ابن فیاض عن احمد بن محمد بن علی بن الحسین ابنا بابا عن بعض اصحابنا عنهم مثله الا انه فی الکو[فی]
وان کان فی علم الله بدون ذکر المحبوب والمبغض بیان قوله لاثابه اضا فقول هذا اذا لم یکن مقصرا فی ذلک علم یکن
مستندا الی الضلالة وجهالته کالذین یحبون ائمة الضلالة ویزعمون ان ذلک لله فان ذلک لمحض تقصیرهم عن
تتبع الدلائل وانکارهم علی متابعة الاباء وتقلید الکبراء واستحسان الاهواء بل هو کمن احب منافقا یظهر
الایمان والاعمال الصالحة وفی باطنه منافق فاسق فهو حجة لایمانه وصلاحه فهو مثاب بذلک
وکذا الثانی فان اکثر المخالفین یبغضون الشیعة ویزعمون انه لله وهم مقصرون فی ذلک کما عرفت واما من رای
شیعیا تقیا من المخالفین وبظهر عقایدهم واعمالهم ولم یر ولا سمع منه ما یدل علی تشیعه فان ابغضه ولعنه فهو
من ذلک مثاب ما جور وان کان من ابغضه من اهل الجنة ومثابا عند الله بتقیته او کاحد من علماء الشیعة ذهب
عقیدة من العقاید کفرا وعملا من الاعمال فسقا او ابغض المتقشف باحدهما معتقدا فی بذل الجهد فی تحقیق تلک
المسئلة فهما مثابان وهما من اهل الجنة اذا لم یکن احدهما مزوبیا للدین کا عن محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن الحسین
ابن سعید عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن بشیر الکناسی عن ابی عبد الله ع قال قد یکون حب فی الله ورسوله
وحب فی الدنیا فما کان فی الله ورسوله فثوابه علی الله وما کان فی الدنیا فلیس فی شیء سن عن ابیر جزء النظر
مثله بیان قد یکون حب فی الله ورسوله ای لهما کحب الانبیاء والائمة وحب العلماء والسادات والصلحاء
والاخوان من المؤمنین لعلمهم وعبادتهم وصلاحهم وایمانهم ولامره تعالی ورسوله بحبهم وحب الدنیا کحب
الناس لبذل مال او عقیل او لنیل جاه وعز من الاعراض الدنیویة فلیس له فی فاعله اجر بل اثم لانه لا ینفع فی
الاخرة بل ربما اضر اذا کان لتحصیل الاموال المحرمة والمناصب الباطلة او لفسقهم او للعشق الباطل او لما
ذلک کا عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عیسی عن سماعة بن مهران عن ابی عبد الله ع قال ما التقی
المسلمین یلتقیان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه بیان فافضلهما ای عند الله واکثرهما ثوابا اشدهما
لصاحبه فی الله کا عن العدة عن احمد بن محمد عن البرقی عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن ابی عبد الله ع
قال ما التقی مؤمنان قط الا کان افضلهما اشدهما حبا لاخیه کا عن الحسین بن الحکم عن محمد بن عمران السبیعی
عن عبید الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابی عبد الله ع قال کل من لم یحب علی الدین ولم یبغض علی الدین بیان
کل من لم یحب علی الدین لو کان المراد انه لم یکن بشیء من حبه وبغضه للدین فمعنی فلا دین له اهل الحقیقة لانه
لم یحب النبی ص والائمة ایضا فیه ولا ابغض اعداءهم لله وان کان المراد انه لا یحب ویبغض او حب اهل
ونما لم اولم یکن جمیع حبه وبغضه للدین فالمعنی لادین له کاملا کا عن بعض اصحابنا عن صالح بن الیشیر الدهان
قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل لیحب ولی الله وما یعلم ما یقول فیدخله الله الجنة وان الرجل لیبغض
ولی الله وما یعلم ما یقول فیموت فیدخل النار کتاب الغایات عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله ص ذات
یوم لاصحابه ای عری الایمان اوثق فقالوا یا رسول الله الصلوة قال ان الصلوة ... قالوا یا رسول الله
الزکوة قال ان الزکوة ... فقالوا یا رسول الله الجهاد قال ان الجهاد ... فقالوا یا رسول الله فاخبرنا قال الحب فی
الله والبغض فی الله بیان قوله ص ان الصلوة ای لیس الصلوة کذلک او لها فضل لیست لک ویحتمل کونه ان

نافیة

نافیة لکثیر بعید مص قال الصادق ع المحب فی الله محب الله والمحبوب فی الله حبیب الله لانهما لا یتحابان الا فی الله قال
رسول الله ص المرء مع من احب فمن احب فی الله عبدا فانما احب الله ولا یحب عبد الله الا من احبه الله قال رسول الله
افضل الناس بعد النبیین فی الدنیا والاخرة المحبون لله المتحابون فیه وکل حب معلول یورث بعدا فیه عداوة
الا هذین وهما من عین واحدة یزیدان ابدا ولا ینقصان قال الله عز وجل الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقین لان اصل الحب التبری عن سوی المحبوب وقال امیر المؤمنین ع ان اطیب شیء فی الجنة والذه حب الله و
الحب فی الله والحمد لله قال الله عز وجل واخر دعویهم ان الحمد لله رب العالمین وذلک انهم اذا عاینوا ما فی الجنة من
النعیم هاجت المحبة فی قلوبهم فینادون عند ذلک ان الحمد لله رب العالمین مص قال رسول الله ص معاشر الناس
احبوا الینا مع حبکم لانا اهل بیت ... وابنه ... من خواص محبینا فاحبوهما فو الذی بعث محمدا ص
بالحق نبیا لینفعکم حبهما قالوا وکیف ینفعنا حبهما قال احبوا ... محمد رسول الله ... علی جواز اهل الصراط
فیعبرون علیه ویدخلون الجنة سالمین وذلک ان احدا لا یدخل الجنة من سایر امة محمد ص الا بجواز من علی ع فان اردتم الجواز
علی الصراط سالمین ودخول الجنان غانمین فاحبوا بعد حب محمد وال محمد ... ان تعظم محمد ص عند الله ... ذلکم
فاحبوا شیعة محمد وعلی ع ... فی قضاء حوائج اخوانکم المؤمنین فان الله تعالی اذا ادخلکم معاشر شیعتنا ومحبینا الجنان
ونادی منادیه فی تلک الجنان قد دخلتم یا عبادی الجنة برحمتی فتقاسموها علی قدر حبکم لشیعة محمد وعلی وقضائکم لحقوق
اخوانکم المؤمنین فاکثرهم کانوا اشد للشیعة حبا ولحوائج اخوانهم المؤمنین اشد قضاء کانت درجاته فی الجنان اعلی
حتی ان فیهم من یکون ارفع من الاخر بمسیرة خمسمائة سنة ترابیع مقصورة جنان بیان کان المراد بالترابیع المربعات فانها
احسن الاشکال مع عن ابی عبد الله ع عن النبی ص قال ان حول العرش منابر من نور علیها قوم لباسهم ووجوههم نور
لیسوا بانبیاء یغبطهم الانبیاء والشهداء قالوا یا رسول الله حلهم لنا قال هم المتحابون والمتجالسون فی الله والمتزاورون
فی الله وقال النبی ص لو ان عبدین تحابا فی الله احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب لجمع الله بینهما یوم القیمة وقال النبی ص
افضل الاعمال الحب فی الله والبغض فی الله وقال ع علامة حب الله حب ذکر الله عن النبی ص قال رسول الله ص الحب
فی الله فریضة والبغض فی الله فریضة بیان حلهم لنا ای بینهم من حل العقدة استعیر لحل الاشکال فالنسبة الاسناد من
المجاز فدون حلول العقدة کافیة لهم ثبات لک برهان ای دلیل علی شانهم دعوات الراوندی روی ان الله تعالی ٢
قال لموسی ع هل عملت لی عملا قط قال الهی صلیت لک وصمت وتصدقت وذکرت لک قال الله تبارک وتعالی اما الصلوة
فلک برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزکوة نور فای عمل عملت لی قال موسی ع دلنی علی العمل الذی هو لک قال
یا موسی هل والیت لی ولیا وهل عادیت لی عدوا قط فعلم موسی ان افضل الاعمال الحب فی الله والبغض
فی الله والیه اشار الرضا ع بمکتوبه کن محبا لال محمد وان کنت فاسقا ومحبا لمحبیهم وان کانوا فاسقین ومن شجون
الحدیث ان المکتوب هو الان عند بعض اهل کرمند قریة من نواحی الاصفهان ... ان رجلا من اهلها
کان جمالا لمولینا ابی الحسن ع عند توجهه الی خراسان فلما اراد الانصراف قال له یا بن رسول الله شرفنی بشیء من خطک
اتبرک به وکان الرجل من العامة فاعطاه ذلک المکتوب وقال النبی ص اوثق عری الایمان الحب فی الله والبغض فی الله
جع اوحی الله الی موسی هل عملت لی عملا قط الحب فی الله والبغض فی الله بیان وفی النهج الغصن المشتبک والحدیث ذو
شجون غصون واعراض ومن قولهم ... من اصفهان لکنها فی تلک الناحیة ... موضع بنواحی اصفهان

واقول قد مر كثير من اخبار الباب في باب صفات المؤمن وصفات الشيعة وكتاب الامامة وسيأتي في سائر الابواب باب
صفات خيار العباد واولياء الله وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين الآيات يونس الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الحج الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر ولله عاقبة الامور المؤمنون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم
بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون النور في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها
تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما سجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما
تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني
من المسلمين الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين
فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون
شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون الذاريات ان المتقين في جنات وعيون
آخذين ما آتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم المجادلة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في
عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية المعارج الا
المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين

والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او
ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون الدهر ان الابرار يشربون
من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى
قوله تعالى ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا العصر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر تفسير الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال المفسرون اي في القيمة من
العقاب ولا هم يحزنون اي لا يخافون واقول ويمكن ان يكون المراد اعم من الدنيا والآخرة فانهم لعدم
تعلقهم بالدنيا وما فيها لا خوف عليهم لمكروه ولا يحزنون لفوات مأمول وقال الطبرسي اختلف
في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير والاخبات عن ابن عباس وقيل هم المتحابون في الله كما
ذكر في خبر مرفوع وقيل هم الذين آمنوا وكانوا يتقون فبين تعالى في الآية التي بعدها وقيل انهم الذين ادوا فرائض
الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما
عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوه فيما يلزمهم من
حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لآخرتهم وهو المروي عن
علي بن الحسين ع وقيل هم الذين توالت افعالهم على موافقة الحق وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اي اعطيناهم
ما به يصح الفعل منهم وسلطناهم في الارض ادوا الصلوة بحقوقها واعطوا ما افترض الله عليهم من الزكوة وامروا
بالمعروف وهو الحق لانه لا يعرف صحته ونهوا عن المنكر وهو الباطل لانه لا يمكن معرفة صحته وبذلك على وجوبهما
وقال ابو جعفر ع نحن هم والله ولله عاقبة الامور اي يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور بلا مانع ولا منازع
وقال في قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من عذابه خائفون فيفعلون ما امرهم به وينتهون عما نهاهم
عنه والذين هم بآيات ربهم يؤمنون اي بآيات الله وحججه من القرآن وغيره يصدقون وقال في الاخبار ان الآيات
هم الائمة ع والذين هم بربهم لا يشركون من الشرك الجلي والخفي والذين يؤتون ما آتوا اي يؤتون ما اعطوا من الزكوة
والصدقة او اعمال البر كلها كما قال علي بن ابراهيم من العبادة والطاعة وفي تلك قراءة يأتون ما أتوا في الشواذ
وقلوبهم وجلة اي خائفة قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وامنا وقال ابو عبد
الله ع خائفة اي لا تقبل منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج وقيل ان في الكلام حذفا واضمارا
تأويله قلوبهم وجلة ان لا يقبل منهم لعلمهم انهم الى ربهم راجعون اي لانهم يوقنون بانهم يرجعون الى الله تعالى
يخافون ان لا يقبل منهم وانما يخافون ذلك لانهم لا يأمنون التفريط او يخافون عن ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما
يخفى عليهم وقال الصادق ع ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم
خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات معناه الذين
جمعوا هذه الصفات هم الذين يبادرون الى الطاعات يسابقون اليها رغبة منهم فيها وعلما منهم بما ينالون

بها من حسن الجزاء وهم لها سابقون اي لاجل تلك الخيرات سابقون الى الجنة او هم اليها سابقون قال ابن عباس
فيها امثالهم من اهل البر والتقوى وعن علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد في بيوت
اي كائنة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله اي امر او قدر ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه بالتلاوة
والذكر والوعظ ونشر الحلال وبيان الاحكام عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وعن الباقر عليه السلام هي بيوتات الانبياء
والرسل والحكماء وائمة الهدى وروي علي بن ابراهيم عنهم هي بيوت الانبياء وبيوت علي منها يسبح له فيها
بالغدو والآصال وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلاة تركوا
التجارة وانطلقوا الى الصلاة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما يخافون يوما تتقلب فيه القلوب من الله
والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من
فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال
القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان وعباد الرحمن اي عباده الخلص الذين حملوا بلوازم العبودية الذين يمشون
على الارض هونا اي بسكينة وتواضع وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا
يتبختر وروي علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم
انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة يتقون ويمشون وعن الباقر عليه السلام هم الاوصياء واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
قيل اي تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر او سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما اي في الصلاة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين
يقولون ان عذابها كان غراما اي لازما من الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم
في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على
استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان تحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم
قال علي بن ابراهيم الاسراف الانفاق في المعصية في غير الحق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما
العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد
قتر وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وعن الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما افسد المال واضر
بالبدن قيل فما الاقتار فقال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قال فما القصد قال الخبز واللحم
واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وانه تلا هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده
قال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ
قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق
متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون يلق اثاما اي جزاء اثم يضاعف بدل من يلق وقال علي بن ابراهيم اثام
واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم
الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات في العيون عن الرضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل للعبد المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له
لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني

حسنات والقول الاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في الابواب السابقة لا استيناف باب الصفح عن الشيعة ومن باب ترك المقام
والندم عنها وعمل صالحا تلافيا لما فرط ومن خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله اي يرجع اليه بذلك متابا
مرضيا عند الله ماحيا للثواب وقال علي بن ابراهيم لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون
الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة وعن الصادق عليه السلام هو الغناء وقال علي بن ابراهيم الغناء ومجالس اللهو واذا مروا
باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه وفي الخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن
الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه قال لبعض اصحابه ابن زرارة قالوا اين فلان صاحب القينات فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه
واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام
عن السماع فقال لاهل الحجاز فيه رأي وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين
اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اي لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا مستبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر
بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن
اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة
واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا وروى عن علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام
قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين
اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام قال وفي خبر عنهم في هذه الآية فقالوا لقد سألوا عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقال
لكن هذا يا ابن رسول الله فقال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة
وهو اسم جنس اريد به الجمع بما صبروا اي بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات
ويلقون فيها تحية وسلاما او دعاء بالتعمير والسلامة اي يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا
ويسلم عليه او تبقية دائمة وسلامة من كل آفة خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون ان الذين قالوا ربنا الله اقرارا
بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه وفي اخبار كثيرة ان المراد به الاستقامة على الولاية وفي نهج البلاغة
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل
المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان المراد بالاستقامة على ولاية الائمة عليهم السلام واحدا بعد
واحد تتنزل عليهم الملائكة قال الطبرسي يعني عند الموت روي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل تستقبلهم الملائكة
اذا خرجوا من قبورهم للموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وعند القبر
وعند البعث الا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا فوت الثواب او لا تخافوا مما امامكم ولا تحزنوا على ما وراءكم وما
خلفتم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم نحن اولياؤكم اي انصاركم واحباؤكم
في الدنيا نتولى ايصال الخيرات اليكم من قبل الله وفي الآخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحرسكم في الدنيا
وعند الموت وفي الآخرة عن ابي جعفر عليه السلام وروي علي بن ابراهيم وغيره عن الصادق عليه السلام قال لا يموت موال لنا مبغض لاعدائنا

الا بجعفر من رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين ع وبجعفر ويلبث فيه زمان كان يجز موالي بنام بحيث لعبور وقد
مضت الاخبار الكثيرة في ذلك ولكم فيها اي في الاخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ تشتهون من المنافع ولكم فيها
ما تدعون اي لكم فان الله سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل ما تشتهي انفسكم من اللذائذ ولكم فيها ما تدعون
ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول نزلا من غفور رحيم حال من تدعون للاشعار بان ما تدعون
بالتمني انما يعطون ما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف واقول قد مضت الاخبار الكثيرة في ان هذه الآيات في شأن
الشيعة وان الملائكة تخاطبونهم في الدنيا بحيث يسمعون وفي البصائر عن الباقر ع انه قيل له بلغنا ان الملائكة
تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي الى معرفته وعبادته وهذه الشيعة ادعياء لعباده وعمل صالحا بينه وبين ربه وقال انني من
المسلمين قيل تفاخرا به واتخاذا للاسلام دينا ومذهبا واقول يمكن ان يكون المراد من المتقادين لانه اثر الذين ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي
هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد وقال علي بن ابراهيم ثم استقاموا
على ولاية امير المؤمنين ع فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب وهذه مرتبة الولاية
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرئ احسانا او من الجمع من حملت حسنا بتخفيف وحمله وفصاله اي مدتهما ثلثون شهرا وذلك
كلما امكن بعد الام في تربية الولد من الغرض في التوصية بهما حتى اذا بلغ اشده اي استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني اي الهمني واصلح ولعني من اوزعته بكذا ان اشكر نعمتك بعني نعمة الدنيا او نعمتها او جزها واصلح
لي في ذريتي اي اجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم اني تبت اليك من الارتضاء او تشغل عنك واني
من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا قيل يعني طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه في اصحاب الجنة
قيل كائنين في عدادهم او مثابين او معدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فان نتقبل ونتجاوز
وعد الذي كانوا يوعدون اي في الدنيا وقد ورد اخبار كثيرة في ان الآيات نزلت في الحسين صلوات الله عليه
وعن الصادق ع قال لما حملت فاطمة بالحسين ع جاء جبرئيل الى رسول الله ص فقال ان فاطمة ستلد غلاما
تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين ع كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا
ام غلام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت
قال فبشر فاطمة ع بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة وقال لم يولد
لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين ع اخذين ما اتيهم ربهم قيل اي قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه انه
كانوا ابتهم حسنه وعني مشتق بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين فما احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تقرير لاحسانهم وعن الصادق ع كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها
وعن الباقر ع كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار
هم يستغفرون وعن الصادق ع كانوا يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق اي نصيب
يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم عن الصادق ع المحروم المحارف

الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية اخرى ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وقيل المحروم
المتعفف الذي يظن غنيا فيحرم الصدقة يوادون من حاد الله ورسوله في الجمع اي يوالون من خالف الله ورسوله
والمعنى لا تجتمع موالاة الكفار مع الايمان والمراد بالموالاة في الدين ولو كانوا اباءهم اي ولو قربت قرابتهم
فانهم لا يوالون اذا خالفوهم في الدين اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اي اثبت في قلوبهم الايمان
بما فعل من الالطاف فصار كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من
الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وفي الكافي عنهما ع هو الايمان وعن الصادق ع
ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيه الوسواس الخناس واذن ينفث فيه الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك
فذلك قوله وايدهم بروح منه وقد مضت الاخبار في ذلك رضي الله عنهم باخلاص الطاعة والعبادة منهم ورضوا عنه بثواب
الجنة وقيل بقضائه عليهم في الدنيا فلم يكرهوه اولئك حزب الله اي جند الله وانصار دينه وانصار خلفائه الا ان حزب
الله هم المفلحون اما ان جنود الله واولياءه هم المفلحون الناجون الظافرون بالبغية فيقول تعالوا اظهارا للفرح والسرور هاؤم
اقرءوا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت
كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن
فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب وعن علي بن ابراهيم
عن الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف
رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بغير حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم
فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتبهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية قال علي بن ابراهيم اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول وقيل اي ذات رضى او
جعل الفعل لها مجازا في جنة عالية قيل اي مرتفعة المكان لانها في السماء او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها
جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا باضمار
القول وجمع الضمير للمعنى هنيئا اي كلا وشربا هنيئا اي هنئتم هنيئا بما اسلفتم اي بما قدمتم من الاعمال الصالحة
في الايام الخالية اي الماضية من ايام الدنيا الا المصلين روى علي بن ابراهيم عن الباقر ع ثم استثنى فوصفهم باحسن
اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين
يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم في الكافي عن الصادق ع الحق المعلوم الشيء تخرجه من مالك ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين
يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له
في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر عن الصادق ع المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده كما مر والذين
يصدقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر ع قال بخروج القائم ع والذين هم مشفقون اي خائفون على انفسهم من عذاب
ربهم ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته الا على ازواجهم
شاملة للمتعة او ما ملكت ايمانهم التحليل داخل في احدهما على القولين فاولئك هم العادون الكاملون
للعدوان راعون اي حافظون قائمون لا يكتمون ولا ينكرون بها يؤدون اي يراعون شرائطها واداءها واوقاتها

وفي الكافي والمجمع عن الباقر ع قال هي الفريضة والذين هم على صلواتهم يداومون النافلة وعن الكاظم ع اولئك اصحاب
الحسين صلوات الله عليه من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون اي معظمون مجللون بما يفعل بهم من الثواب من كاس قيل
من خمر وفي الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها اي ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا بدل يشرب بها
اي منها يفجرونها تفجيرا اي يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا وفي المجالس عن الباقر ع هي عين في دار النبي ص
يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر الذي نذروه اهل البيت لشفاء الحسنين ع ويخافون يوما كان
شره مستطيرا اي منتشرا فاشيا منتشرة غاية الانتشار وعن الباقر ع كلوحا عابسا على حبه اي حب الله
الطعام وعن الباقر ع على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين
واسيرا من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله ع قال ما يقولون اذا اطعموهم ذلك قال لا والله ما قالوا هذا لهم
ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافئوننا به ولا شكورا تثنون علينا
به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس نضرة وسرورا
قال الباقر ع نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه
وقد روى الخاص والعام ان الايات في هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا
نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة مرت باسانيد جمة مع تفسير هذه
الايات في ابواب فضائلهم ع والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان
لفي خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا
ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق اي بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل
وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى المصائب وهذا من عطف الخاص على العام وعن الصادق ع في
العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني
بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وقد مضت الاخبار في تاويلها
بالولاية وفضائل اهل البيت ع فيها كش عن نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد عن مفضل عن محمد بن زيد عن موسى
ابن عبد الله عن عمرو بن شمر قال جاء قوم الى جابر الجعفي فسألوه ان يعينهم في بناء مسجدهم قال ما كنت بالذي
اعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه فلما كان من الغد اتموا الدراهم
ووضعوا ايديهم في البناء فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات كش عن نصر عن اسحق عن علي بن
عبيد ومحمد بن منصور الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن صدقة عن عمرو بن شمر قال جاء العلاء بن شريك برجل من
جعفي قال خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى الى السواد قال فبينا نحن قعود وراع قريب منا اذ لفتت
نعجة من شائه الى حمل فضحك جابر فقلت له ما يضحكك يا ابا محمد قال ان هذه النعجة دعت حملها فلم يجئ فقالت
له تنح عن ذلك الموضع فان الذئب عام اول اخذ اخاك منه فقلت لاعلمن حقيقة هذا او كذبه فجئت الى الراعي
فقلت يا راعي تبيعني هذا الحمل قال فقال لا فقلت فلم قال لان امه افره شاة في الغنم وادرها درة وكان
الذئب اخذ حملا لها منذ عام الاول من ذلك الموضع فما رجع لبنها حتى وضعت هذا فدرت فقلت صدقت ثم
اقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر الى رجل معه خاتم ياقوت فقال له يا فلان خاتمك هذا البراق اريته

قال

قال الجلد فاعطاه فلما صار في بيت برق بن برق الفرات قال الا اخبرك بما صنعت العقبان تاخذ فقال نعم قال فقال بيده الى الماء
فاقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى اذا قرب تناوله واخذه بيان فاذا نعقت بالشاة المثلثة والعين المهملة اي صوتت
والثغاء بالضم صوت الشاة وهذا احد النسخ وفي بعضها اذا لعبت وفي بعضها اذا انقت بالنون والقاف المشددة
اي لكن يطلق غالبا على صياح الضفدع والدجاجة والهرة وفي بعضها لفت باللام والفاء المشددة والكل تصحيف
الا الاول والنعجة الانثى من الضان والشاة الواحدة للذكر والانثى والجمع شاء وفي بعض النسخ من شائه بالجرة
والحمل بالتحريك الصغير من اولاد الضان والغزارة الحذق وافرة منها لانها اذا كانت تنتج الغزر اعز منها
دراي اكثرها لبنا كش عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن علي بن الهمذاني عن علي بن اسمعيل عن يحيى بن عبده
قال حدثني غاسل الفضيل بن يسار قال اني لاغسل الفضيل بن يسار وان يده لتسبقني الى عورته فخبرت بذلك
ابا عبد الله ع قال لي رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا اهل البيت مع لي عن الطالقاني عن احمد الهمداني عن
الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابيه ع
قال قال امير المؤمنين ع للشيخ الذي اتاه من الشام يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم
نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليه وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا
على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم
الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا لاخرتهم غير الذهب
والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل اولئك
المصابيح واهل النعيم في الاخرة والسلام الخبر كتاب الغايات مرسلا مثله مع عن ابن المتوكل عن الحميري عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم
ببدنه ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن بيان قال الفيروزآبادي في حديث علي ع انه
ذكر اخر الزمان والفتن ثم قال خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة النومة كهمزة الخامل الذكر
الذي لا يؤبه وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر واهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم واما
الخامل الذي لا يؤبه به فهو بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي ما النومة قال الذي يسكت
في الفتنة فلا يبدو منه شيء انتهى وفي نهج البلاغة وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك
يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته وقال السيد رضي الله عنه قوله ع كل مؤمن نومة فانما اراد
به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع
جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه
~~والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو~~
الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه انتهى ولم يذكر الجوهري النومة بالهمزة وقال رجل نومة بالضم ساكنة الواو اي
لا يؤبه له ورجل نومة بفتح الواو اي نؤوم وهو كثير النوم وفي القاموس نام ونؤم ونومة كهمزة وصرد ثم قال
ونومة كهمزة خامل مغفل او خامل والاول بالهمزة والثاني بالواو فتعدد اي طالبه عند غيبته والجلسان

كالقبر للنوم يعني هذا الظرف قال ابن دريد الخامل والسرتي كالهدى والسير عامر الليل واعلام السرى كل الهدى به في ذلك السير
وفي بعض النسخ ليس بالمصابيح البذر البذاري الذين يسعون بالشر والنميمة وقيل هو من البثيع في الولد وهو ان يكون بين خطوط
مختلفة وقال المذابيع جمع مذياع من اذاع السر اذا افشاه وقيل اراد الذين يذيعون بين الناس الفواحش وهو بناء
مبالغة وقال البذر جمع بذور يقال بذر الكلام بين الناس كما يبذر الحبوب اي افشاه وفرقه انتهى يفتح الله لهم
ابواب رحمته ويكشف عنهم ضر النقمة اي الجزاء وينقطع الشرور والافات والضراء الحالة التي تضر نقيض السراء **ب** عن ابن سعد عن
الاوزاعي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من اغبط اوليائي عندي عبد مؤمن ذو حظ من صلاح واحسن عبادة ربه وعبد الله
في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه تعجلت به المنية فقل تراثه وقلت
بواكيه ثلثا **بيان** ثلثا اي قال القول بفاعل الاخير ثلثا ويحتمل الجميع لكنه بعيد **ل** عن احمد بن ابي عبد الله عن عمه
عن البرقي عن القاسم عن جده عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
خبأ اربعة في اربعة خبأ رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى
سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته فلا
تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله
فربما يكون وليه وانت لا تعلم **ل** عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن
نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو
القران قال فمر بي بعد هدوء من الليل فقال يا نوف ارقد انت ام رامق قلت بل رامق ارمقك ببصري يا امير المؤمنين
قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقران دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ان الله عز وجل اوحى
الى عيسى بن مريم قل للملا من بني اسرائيل لا تدخلوا بيوتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف
نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او
شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله عليه السلام خرج ذات ليلة
فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة عاشر او شرطي او صاحب عرطبة
او صاحب كوبة **بيان** في هذا الخبر هدء وهدوء واسكن ما ثاثا بعد هدء من الليل وهدء وهداء وهدوء وهدء
وهدوء اي حين هدوء الليل والرجل وفي بعضها اتاكم والسمر بعد هدءة الرجل الهدأة والهدء السكون عن الحركات اي
بعد ما سكن الناس عن المشي والاختلاف في الطريق اتخذوا الارض بساطا اي يجلسون على الارض من غير بساط
وترابها فراشا اي ينامون عليه ويلازمون القران والدعاء كلزوم الدثار والشعار للانسان فيدل على ان الدعاء
افضل لان الشعار اخص واقرب والصق اي يشتغلون بالتلاوة قبل النوم ويتدثرون به كما يتدثرون عند النوم بجعل الدثار
والمبدء في النهج والقران شعارا والدعاء دثارا والامر بالعكس في الاشعار بالفضل واكف نقية اي من المظالم
بالحرام او الشبهة او شاعرا اي بالباطل وفي المصباح الشرطي وزان غرفة وفتح الراء وزان رطبة لغة قليلة وهم الجند
صاحب الشرطة الحاكم والجمع شرط مثل رطب وهم اعوان السلطان واذا نسب الى هذا قيل شرطي بالسكون والعريف
القيم بامور القبيلة وفي بعض العرطبة العود وقيل الطنبور وقال الكوبة الزند وقيل الطبل وقيل البربط واقول

تقدم هذا الخبر في النهج هكذا وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى
النجوم فقال لي يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا
الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها
عبد ربه الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل
وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور انتهى وقال الجوهري نوف البكالي كان صاحب امير المؤمنين عليه السلام
وقال ابن ميثم البكالي منسوب الى بكال اسم قرية من اليمن واقول في بعض النسخ البكالي بفتح الباء والرقد بفتح والرقاد
والرقود بمعنى النوم والرامق ذاحظ بالليل ورمقه كنصره اي لحظه لحظا خفيفا واقول سياتي مع شرح الخبر
في ابواب المناهي انشاء الله **ثي** عن عبد العظيم الحسني عن الاسلمي عن بعض الفقهاء قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال تعرفون من اولياء الله فاخبروه فقالوا من هم يا امير المؤمنين فقال هم نحن واتباعنا فمن
تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم افضل من طوبى لنا قال يا امير المؤمنين ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا
الستم نحن وهم على امر قال لا لانهم حملوا ما لم تحملوا عليه واطاقوا ما لم تطيقوا **ثي** عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال
وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليه السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرايض الله واخذوا بسنن
رسول الله صلى الله عليه وآله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من
رزق الله لوجه الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله
لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لاخرتهم **جا** عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابن احمد عن غياث عن سليم الخادم عن ابراهيم بن
عقبة عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى
ورضي بما اعطي وانفرد فكفي الاحزان ورفض الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فتحامى الشرور وطرح الحسد فظهرت
المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب اليهم فسلم منهم وسخط نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل وابصر العافية
فامن الندامة **بيان** وانفرد اي عن الناس واعتزلهم فصار حرا اي رفض الشهوات وفي الخبر بالفتح صار كل شيء
فتحامى الشرور اي احترز عن الشرور ومنع نفسه عنها فان الشرور تابعة لحب الدنيا وفي بعض النسخ بالسين المهملة
اي الشرور بلذات الدنيا والاول اظهر وفي حمى المريض ما يضره منعه اياه فاحتمى وتحمى امتنع وتحاماه الناس توقوه
واجتنبوه ولم يخف الناس على بناء الافعال فلم يخفهم على بناء المجرد عن كل شيء اي بعوض كل شيء وابصر العافية اي
عرف ان العافية في اي شيء واختارها فلم يندم على شيء **جا** عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب
معا عن ابن محبوب عن ابن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال موسى بن عمران يا رب من اهلك اصفياءك من خلقك
قال الندي الكفين البري القدمين يقول صادقا ويمشي هونا فاولئك يزول الجبال ولا يزولون ومن يقول ذا القدس
عندك قال الذين لا ينظر اعينهم الى الدنيا ولا يذيعون ابصارهم اسرارهم في الدين ولا يا خذون على الحكومة الرشا
الحق في قلوبهم والصدق على السنتهم فاولئك في سترهم في الدنيا وفي دار القدس عندي في الاخرة **بيان** الندي
الكفين اي كثير السخاوة قال الجوهري يقال فلان ندي الكف اذا كان سخيا وقال الفيروزابادي تندى تسخى وتفضل
كانداه فهو ندي الكف ندي الكف كريم انتهى وفي بعض النسخ الندي القدمين كناية عن بركتهما وسعيهما في

نفع الناس وفي بعضها البرنية القديمة اي اهتمامه بانه من الخطا ويحتمل الربط على الثابتة القديمة في الحجرة وفي وضع
رسوا ثابت وكعمود ثابت وسط الخباء والثابت في الحجر والشجر جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن
معروف عن مهزيار عن محمد بن سنان عن ابي معاذ السدي عن ابي اراكة قال صليت خلف امير المؤمنين علي بن ابي طالب
الفجر في مسجدكم هذا فانفتل على يمينه وكان عليه كآبة ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح
وليس هو على ما هو عليه اليوم ثم اقبل على الناس فقال اما والله لقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يكابدون
هذا الليل يراوحون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم فاذا اصبحوا اصبحوا غبرا صفرا بين اعينهم شبه
ركب المعزى فاذا ذكروا الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وانهملت اعينهم حتى تبتل ثيابهم قال ثم نهض وهو
يقول والله لكانما بات القوم غافلين ثم لم ير مفترا حتى كان من امر ابن ملجم لعنه الله ما كان ين عن محمد بن سنان مثله
بيان قيد رمح بالكسر مقداره قوله وليس هو اي لم يكن ارتفاع الحائط من هذا الزمان بهذا المقدار ومكابدة الليل
تحمل المشاق فيه بالعمل وانهم ضحك ضحكا هنا وقريحا كان من الرجل الفاسق ما كان كش عن نصر بن صباح عن اسحق
بن محمد البصري عن محمد بن منصور عن محمد بن اسمعيل عن عمرو بن شمر قال ان رجلا جاء جابر بن يزيد فقال له جابر بن يزيد
ان تري ابا جعفر عليه السلام فقال نعم فمسح على عيني فمررت وانا اسبق الريح حتى صرت الى المدينة قال فبقيت انا لذلك متعجبا فكرت
فقلت ما احوجني الى وتد اوتده فاذا بحجر قائما فابلا نظرت فيها سوادا لا اعلم الا وجابر بين يدي يضحك وقد
قال ففزعت قال فقال هذا عمل العبد باذن الله فكيف لو رايت السيد الاكبر قال ثم انه قال فخطبت حتى صرت الى باب
ابي جعفر عليه السلام فاذا هو يصيح بي ادخل لا باس عليك فدخلت فاذا جابر عنده قال فقال لجابر يا نوح عرفتهم اولا بالكلا
وعرفتهم آخرا بالعلم فاذا كسرت فاجبر قال ثم قال من اطاع الله اطيع اي البلاد احب اليك قال قلت الكوفة
قال بالكوفة فكن قال سمعنا اهل التوفي بالكوفة قال فبقيت متعجبا من قول جابر فجئت فاذا ابي في موضعي الذي كان فيه
قاعدا قال فسالت القوم قال قام او نحو قال فقال لو لا كان سب توحيد جابر سمعت قوله بالالهية في الائمة هذا حديث
موضوع لا شك في كذبه ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض بيان قوله هذا حديث موضوع كلام الكشي او الشيخ
لانه موجود في اختياره ولا ريب في كونه موضوعا وهو مشتمل على القول بالتناسخ والتشويش في الفاظه ومعانيه
لم نتعرض لشرحه كش عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي نصر عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن عروة بن موسى قال كنت جالسا مع ابي مريم الحناط وجابر عنده جالس فقام ابو مريم فجاء بدورق من ماء بئر
مبارك ابن عكرمة فقال له جابر ويحك يا ابا مريم كاني بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من هاهنا من ماء
الفرات فقال له ابو مريم ما الوم الناس ان يسمونا كذابين وكان مولى لجعفر كيف يجي ماء الفرات الى هاهنا قال
ويحك انه يحفر هاهنا نهر اوله عذاب على الناس واخره رحمة يجري فيه ماء الفرات فتخرج المراة الضعيفة والصبي فيغترف
منه ويجعل له ابواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر بني كندة وفي بني فزارة قال فتغامس فيه الصبيان قال علي
فقد كان ذلك وان الذي حدث علي وهو لعله قد سمع بهذا الحديث قبل ان يكون بيان ورق الدورق الجرة ذات
العروة وكان جعله معربة وكيف تم كلام ابي مريم قال علي يعني ابن الحكم والقول لابن عيسى قوله قد كان ذلك اي وجد
كان هذا لم يكن النهر جاريا في هذا الموضع ثم اجروا النهر فيه وقوله وان الذي كلام ابن عيسى ومعناه انه يظهر من كلام
علي انه سمع هذا الحديث وشهد الموضع قبل اجراء النهر وفي بعض النسخ مكان وعهده وشهد وهو تصحيف كش عن

حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي حمزة قال كانت بنية لي فسقطت فانكسرت يدها فاتيت
بها التيمي فاخذها فنظر الى يدها فقال منكسرة فدخل يخرج الجبائر وانا على الباب فدخلتني رقة على الصبية فبكيت
ودعوت فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية فلم ير بها شيئا ثم نظر الى الاخرى فقال ما بها شيء قال فذكرت ذلك لابي
عبد الله عليه السلام فقال يا ابا حمزة وافق الدعاء الرضا فاستجيب لك في اسرع من طرفة عين كش قال ابو النضر سمعت علي بن
الحسن يقول مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث اليه ابو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج اليه وامر مواليه
وموالي ابيه وجده ان يحضروا جنازته فقال لهم هذا مولى لابي عبد الله عليه السلام كان يسكن العراق وقال لهم احفروا له في البقيع
فان قال لكم اهل المدينة انه عراقي لا ندفنه في البقيع فقولوا لهم هذا مولى لابي عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق فان منعتمونا
ان ندفنه في البقيع منعناكم ان تدفنوا مواليكم في البقيع ووجه ابو الحسن عليه السلام الى زميله محمد بن الحباب وكان رجلا من اهل
الكوفة صل عليه انت قال علي بن الحسن فحدثني محمد بن الوليد قال رايت صاحب المقبرة وانا عند القبر بعد ذلك فقال لي
من هذا الرجل صاحب هذا القبر فان ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام اوصاني به وامرني ان ارش قبره اربعين شهرا او اربعين
يوما في كل يوم قال ابو الحسن الشك مني قال وقال لي صاحب المقبرة ان السرير عندي يعني سرير النبي صلى الله عليه وآله فاذا مات رجل
من بني هاشم صر السرير فاقول ايهم مات حتى اعلم بالغداة فصر السرير في الليلة التي مات فيها هذا الرجل فقلت لا اعرف
احدا منهم مريضا فمن ذا الذي مات فلما كان من الغد جاؤوا فاخذوا مني السرير وقالوا مولى لابي عبد الله عليه السلام كان يسكن
بالعراق توضيح صاحب المقبرة المتولي لامرها والقائم بامر الموتى المدفونين بها وابو الحسن كنية علي بن الحسن وفي الصحاح
يصر صريرا اي صوت وصاح شديدا كش عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال
بينا انا بالقرعاء في سنة ست وعشرين ومائتين منصرفي عن الكوفة وقد خرجت في آخر الليل اتوضأ وانا استاك وقد
انفردت عن رحلي ومن الناس فاذا انا بنار في اسفل مسواكي تلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس او غير ذلك فلم افزع
منها وبقيت اتعجب ومسستها فلم اجد لها حرارة فقلت الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فبقيت
اتفكر في مثل هذا واطالت النار المكث طويلا حتى رجعت الى اهلي وكانت السماء ترش وقد كان غلماني يطلبون
نارا ومعي رجل بصري في الرحل فلما اقبلت قال يا ابا الحسن معك نار فقال البصري مثل ذلك حتى دنوت ولمس البصري قال الغلمان خ
النار فلم يجد لها حرارة ولا غلاني ثم طفئت بعد طول ثم التهبت فلبثت قليلا ثم طفئت ثم التهبت ثم طفئت الثالثة
فلم تعد فنظرنا الى المسواك فاذا ليس فيه اثر نار ولا حر ولا شعث ولا سواد ولا شيء يدل على انه حرق فاخذت المسواك
فخباته وعدت به الى الهادي عليه السلام وذلك سنة ست وعشرين ومائتين بعد موت الجواد عليه السلام فيتم الغلط في التاريخ فابلاه و
كشفت اسفله وباقيه مغطى وحدثته بالحديث فاخذ المسواك من يدي وكشفه كله وتامله ونظر اليه ثم قال هذا نور
فقلت له نور جعلت فداك فقال بميلك الى اهل البيت وبطاعتك لي ولابائي اراكه الله
كش عن علي عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار مثله بيان قال في القرعاء منهل بطريق مكة بين
القادسية والعقبة وقال الرش المطر القليل وارشت السماء كرشت قوله وعدت به اقول في النسخ هنا اختلاف
كثير ففيما عندنا من نسخة اختيار الكشي وعدت به الى الرضا عليه السلام فابلاه وكشفت وليس فيه الزيادات وفي بعض كتب
الرجال وعدت به الى الهادي عليه السلام وذلك سنة ست وعشرين ومائتين بعد موت الجواد عليه السلام فيتم الغلط في التاريخ فابلاه
وكشفت وفي بعضها سنة ست وعشرين بعد موت الجواد فيتم الغلط في التاريخ وفي بعضها فيختم وفي بعضها في سنة

سبعة عشر بن ... وفات الجوارح والفاصل اثر قرب الشانع او تحتهم والشانع اما في حقيقة نور السؤال او في
شي اخر من الامامة وغيرها والنسخة الاولى اظهر ط ان المؤمن اذا كان مخلصا لله اخاف الله منه كل شي ورأينا
ذلك باسنادنا الى البرقي من كتاب المحاسن عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن يخشع له كل
شي ويهابه كل شي ثم قال اذا كان مخلصا لله اخاف الله منه كل شي حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء وحيتان
البحر ومن ذلك ما رويناه من كتاب الرجال للكشي وقد ذكرناه في كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه فنذكره الان فمن
معناه ان بعض خواص مولانا عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوقت افعى على حلقه فلم يتغير عن حال سجوده
معبوده حتى انفصل الافعى عن رقبته بغير حيلة منه بل بفضل الله جل جلاله ورحمته ومن ذلك ما رويناه مرويا
عن علي الزاهد ابن الحسن ابن المحسن السطح انه كان قائما في الصلاة فجاءه افعى من راس جبل فصعد على ثيابه
ودخل من ... وخرج من تحت ثيابه فلم يتغير عن حال الصلاة وهو افضل لك حيوته ومن ذلك ما رويناه في
كتاب التعريف وقد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات ونذكر هاهنا بعض معناه ان علي ابن قاسم الزاهد كان
يزور الحسين ع بكربلا قبل ... فسهر بالناس فدخل ... عليه فلم ... وراى كف ... منتفخة ... فقد
دخلت فيها فاخرج العقرب منه وعصر كف ... ولم يقف عن الزوار لذلك سواه ومن ذلك
ما عرفناه نحن من حوادث بعض الجوار والعيال الجائي في ليلة يوم من ... كنا اذ ذاك مجاورين بعيا المولى على
عليه السلام فقال لو ... ابنا مسلخ الحمام ... الحصر الذي فيه ... تنظر من يفعل ذلك فحضرت عند باب
المسلخ وقلت سلام عليكم قد بلغني عنكم ما قد فعلتم ونحن جيران مولانا علي ع واولاد ... اسالنا ...
فلا تكدروا علينا مجاورتنا ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكونا الى ... فلم نعرف بعد ذلك تعرضا بمسلخ الحمام بعد ذلك ابدا
ومن ذلك ان ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الاشراف كملها الله لما بلغت الا ... عرفتني انها تسمع سلاما عليها
من الاثر فوقفت في الموضع وقلت سلام عليكم ايها الروحانيون فقد عرفتني ابنتي شرف الاشراف بالتعرض
لها بالاسلام وهذا الانعام مكدر علينا ونحن نخاف منها ان ينفر بعض العيال ... لا تتعرضوا لنا بشي من
المكدرات وتكونوا معنا على جميع العادات فلم يتعرض لنا احد بعد ذلك بكلام ومن ذلك انني كنت
اصلي المغرب بداري بالحلة فجاءت حية فدخلت تحت حصر فكانت موضع سجودي فتممت الصلاة ولم تتعرض لي
بسوء وقتلتها بعد فراغي من الصلاة وهذا امر معلوم يعرفه من رواه او رواه توضيح دبق الغيص بالكسر ما احاط
بالعنق ين عن محمد بن سنان عن ابي عمار صاحب الاكسية عن البريد عن ابي جعفر قال سمعت علي بن الحسين يقول ان لله
عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء نبلاء يستبقون الى الله بالاعمال
الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يعدون انفسهم انهم شرار وانهم لاكياس والابرار دعوات
الراوندي قال ابو عبد الله ع ان ابرهيم ع خرج مرتادا لغنمه وبقره مكانا للشتاء فسمع شهادة ان لا اله الا الله فتبع
الصوت حتى اتاه فقال يا عبد الله من انت انا في هذا البلد منذ ما شاء الله ما رايت احدا يوحد الله غيرك
قال انا رجل كنت في سفينة غرقت فنجوت على لوح وانا هاهنا في جزيرة قال فمن اين معاشك قال اجمع هذا
الثمار في الصيف للشتاء قال انطلق حتى تريني مكانك قال لا تستطيع ذلك لان بيني وبينها ماء بحر قال فكيف تصنع انت
امشي عليه حتى ابلغ على ان رجوا الذي اعانك ان يعينني قال فانطلق فاخذ الرجل يمشي وابرهيم يتبعه فلما بلغنا قال

اخذ الرجل ينظر الى ابرهيم ساعة بعد ساعة وابرهيم يتعجب منه حتى عبر فالى بيته فقال هاهنا مكاني قال فلو دعوت الله
وامنت انا قال اما انا فاستحيي من ربي ولكن ادع انت واومن انا قال فما حاجتك قال ابينا الموضع الذي تسقيني فيه
فرايت غلاما اجمل الناس وكان خديه صفحتا ذهب له ذوابة مع غنم وبقر كان عليها الدهن فقلت من انت قال
انا اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن فسال الله ان يريني ابرهيم منذ ثلاثة اشهر وقد ابطا ذلك علي قال فقال انا
ابرهيم واعتنقا قال ابو عبد الله ع هما اول اثنين اعتنقا على وجه الارض عن النبي انه قال خرج ثلاثة نفر ممن
كان قبلكم يرتادون لاهلهم فاصابتهم السماء فالجاهم الى جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الاثر
ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت امراة
تعجبني فطلبتها فابت علي فجعلت لها جعلا فطابت نفسها فلما جلست منها ارتعدت من خشيتك فتركتها
فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الجبل وقال الاخر اللهم
ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت احلب لهما فاتيتهما ليلة بعدما ناما فقمت قائما حتى طلع الفجر فلما استيقظا
شربا فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء لثوابك وخشية من عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر فقال الثالث
اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت يوما اجيرا فعمل لي نصف النهار فاعطيته اجره فسخطه ولم ياخذه فوفرت ذلك الى ان نما
والمواشي وغيرها فلما جاء يطلب اجره قلت خذ هذا كله ولو شئت لم اعطه الا اجره فان كنت تعلم اني انما
فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وخرجوا يتماشون كا عن العدة عن البرقي
عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عيسى ابن النهريري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من عرف الله وعظمه
منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعفى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء
اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم
حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتب الله عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا
من العذاب وشوقا الى الثواب ل عن ابن ادريس عن ابيه عن احمد البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان
عن عيسى ابن النهريري عنه ع مثله الا ان فيه هكذا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ل عن ماجيلويه
عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله بيان قال النجاشي عيسى ابن اعين الجريري الاسدي مولى كوفي ثقة وعد
من اصحاب الصادق ع فاني في المجالس اظهر سندا ومتنا لكن في اكثر نسخ المجالس النهريري بالنا كما في بعض نسخ الكا
وفي بعضها النهريري بالباء الموحدة وفي بعضها النهريني والاخير كانه انسب الى النهرين ولم اجد الاولين في
اللغة وقال الشيخ البهائي قده مروي في حاشية الاربعين الجريري بضم الجيم والرائين المهملتين منسوب الى جرير بن
عباد بضم العين وتخفيف الباء رحمه الله وقال الشيخ المتقدم ره قال بعض العلماء اكثر ما نطق المعرفة على الادراك
من الادراكين للشي الواحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه هو الذي
قد كان ادركه اولا ومن هاهنا سمي اهل الحقيقة باصحاب العرفان لان خلق الارواح قبل الابدان كما ورد في الحديث
وهي كانت مطلعة على بعض الاشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم قالوا بلى لكنها
لفتها بالابدان الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولها ومبدعها فاذا تخلصت بالرياضة
بالرياضة من اسر دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي كان

ان يتدبر بين بقاء الاعضاء والالم ويحصل لها الادراك مرة ثانية وهي المعرفة التي هي نور على نور ومن الكلام اريف
فضول وكذا الطعام فان الاكثار منه يورث الثقل عن العبادة ويحتمل ان يكون كناية عن الصور وعفى كذا في بعض
النسخ بالفاء اي جعلها ضامرة خالية عن الغذاء او جعلها مندرسة بسبب ذلك خاضعة او مغبرة كالاهتمام قال في براصل العفو
المحو والطمس وعفت الريح محته وطمسته ومنه حديث ام سلمة لا تعف سبيلا كان رسول الله لحبها اي لا تطمسها ومنه
الشيء كرهوزاد بها لاعفيته وعفيته وعفت التبر ومن لم يبق لها اثر وعفى الشيء صفا وخلص انتهى واقول يمكن ان
يحملها بعضهم على الفنا في الله باضمحلالهم والاظهر هنا في الجامع الروحيين واكثر نسخ الكتاب بعنا بالعين المهملة
والنون المشددة اي اتعب والعنا بالفتح والمد التعب باباتنا وامهاتنا قال الشيخ البهائي ره هذه الباء لتبيينها
بعض النحاة بباء التقدير ومتعلقها محذوف غالبا والتقدير نفديك باباتنا وامهاتنا وهي في الحقيقة باء العوض
نحو هذا بهذا وعدته من قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هؤلاء اولياء الله هو استفهام محذوف الاداة ويمكن
ان يكون خبرا تقديره لانه الحكم والتاكيد في قوله ان اولئك اولياء الله لكون الخبر ملقى الى السائل المتردد على الاول ولكون
المخاطب كالجاحد على الثاني ان جعل قوله اصحاب ان اولياء الله ردا لقولهم هؤلاء اولياء الله الى اولياء الله اناس
ا... صفاتهم فوق هذه الصفات وان جعل تصديقا لقولهم ووصفا للاولياء بصفات اخرى زيادة على صفاتهم
الثلث السابقة فالتاكيد لكون الخبر ملقى الى الخاطر الذي جعل من الايمان فهو زائد عنده متقبل لديهم صادر
عنهم عن كمال الرغبة ووفور النشاط لا اثر في وصف اولياء الله باعظم الصفات فكان مظنة التاكيد كما ذكره صاحب
الكشاف عند قوله تعم وما انا لقول الذين امنوا قالوا امنا فكان سكوتهم ذكرا اي عند سكوتهم قلوبهم مشغولة بذكر
الله وتذكر صفاته الكمالية والاثر وعجائب صنعه وحكمته وفيه غاية ... كما اشرنا اليه فكان سكوتهم
فكرا وقال الشيخ البهائي ره اطلق على سكوتهم الفكر لكونه لا ينفك الروح منفك عنه وكذا اطلاق العبرة على نظرهم
والحكم على نطقهم والبركة على مشيهم وجعل ... كلامهم ذكرا ثم جعل حكمه اشعارا بانه لا يخرج عن هذين فالاول
في الخالق والثاني بين الناس ولكنا بعلم النطق على معنى المصدري اي ان انطقهم بهما نطقوا به مبنى على حكمه
ومصلحة فكان مشيهم بين الناس بركة لان مقصدهم قضاء حوائج الناس وهدايتهم وطلب المنافع لهم ودفع الضرر
ودفع المضار عنهم مع ان وجودهم سبب لنزول الرحمة عليهم ودفع البلاء باعنهم لم تقرار واحهم في اجسادهم الخ
خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب فيه اشارة الى ان الباعث لهم على العبادة هو الخوف والرجاء منهم وكونهما معا في الغاية القصوى
والدرجة العليا كما مضت الاخبار فيه ثم اعلم ان كون الشوق الى الثواب سبب المفارقة ارواحهم او كادا بدانهم
... اطلاعهم الى العالم القدسي ومحل الانس وروضات الجنان ونعيمها الدائم واما الخوف من العقاب فلانه الشدة الدهشة
واستيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمام لعدهم انفسهم من المقصرين او بعدنا الحقوق بنا ذلهم الغالبة من جذر ازال
تتبدل احوالهم وتتولى الشهوات عليهم فليستحقوا بذلك العذاب فلذا يستعجلون في الذهاب الى الاخرة ثم قال
الشيخ المتقدم رفع الله درجته المراد بمعرفة الله تعم الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة
البشرية واما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه للملائكة المقربين والانبياء المرسلين
فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث ان الله احتجب عن العقول
كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فلا تلتفت الى من يزعم انه قد وصل الى كنه

الحقيقة

الحقيقة المقدسة بل احثوا التراب في فيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر ارفع واطهر من ان يتلوث بخواطر
البشر وكلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه
من التدقيق وما احسن ما قال • آنچه پیش تو غیر از آن ره نیست • غایت فهم تست الله نیست • بل الصفات التي
تثبتها له سبحانه انما هي على حسب افهامنا وقدر افهامنا فانا نعتقد اتصافه بها لنرفع طرفي النقيض بالنظر الى عقولنا
القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفي كلام الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر اشارة الى هذا المعنى
حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم
ان الله تعم زبانيين فان ذلك كمالها ويتوهم ان عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون
الله تعم به انتهى كلامه قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق انيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق و
السر في ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعم بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي
الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما
قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات في حقه تعم مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها الى الانسان
بان يعتقد انه تعم واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف
باعتقاد صفة له تعم لا يوجد فينا ما يناسبها بوجه ولو كلف به لما امكن تعقله بالحقيقة وهذا احد معاني قوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه ثم قال قدس سره قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين وصفات
الاولياء الكاملين فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها
اتعاب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل وهذه الصفة ربما يتوهم بعض الناس استغناء العارف
عنها وعدم حاجته اليها بعد الوصول وهو وهم باطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيد المرسلين واشرف
الواصلين وقد كان صلوات الله عليه يقوم في الصلاة الى ان ورمت قدماه وكان امير المؤمنين علي عليه السلام
بتمهيد سلسلة اهل العرفان يصلي كل ليلة الف ركعة وهكذا شان جميع الاولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور
وعلى السنة منهم مذكور ورابعها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة قال بعض الاكابر انما كان
الفكر افضل لانه عمل القلب وهو افضل من الجوارح فعمله اشرف من عملها الا ترى الى قوله تعم اقم الصلاة لذكري فجعل
الصلاة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود اشرف من الوسيلة وخامسها الذكر والمراد به ذكر اللسان وقد اختار كثير
لكلمة التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هذا المحل ذكرها وسادسها النظر للاعتبار كما قال سبحانه فاعتبروا يا اولي الابصار
وسابعها النطق بالحكمة والمراد بها ما تضمن صلاح النشاتين او صلاح النشاة الاخرة من العلوم والمعارف
واما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فخارج عن الحكمة في شيء وثامنها وصول بركتهم الى الناس وتاسعها وعاشرها
الخوف والرجاء وهذه الصفات العشر اذا اجريتها وجدتها امهات صفات الشايقين الى الله تعم يسر الله لنا الاتصاف
بها بمنه وكرمه كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا من العراقيين رفعه قال خطب الناس الحسن بن علي فقال ايها
الناس انا اخبركم عن اخ لي كان من اعظم الناس في عيني وكان راس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رايه
كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده الا على ثقة لمنفعة وكان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم كان اكثر دهره

صامتا فاذا قال بذ القائلين كان لا يدخل في مراء ولا يشارك في دعوى ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا وكان لا يغفل عن اخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان اذا ابتزه امران لا يدري ايهما افضل نظر الى اقربهما الى الهوى فخالفه وكان لا يشكو وجعا الا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو فعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة ان اطقتموها فان لم تطيقوها كلها فاخذ القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال امير المؤمنين كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه الى قوله من ترك الكثير بتغيير وقال ابن ابي الحديد قد اختلف الناس في المعنى بهذا الكلام ومن هذا الاخ المشار اليه فقال قوم هو رسول الله واستبعده قوم لقوله كان ضعيفا مستضعفا فانه لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة وان امكن تاويلها على لين كلامه وسجاحة اخلاقه الا انها غير لائقة به وقال قوم هو ابو ذر الغفاري واستبعده قوم لقوله فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد فان ابا ذر لم يكن من المعروفين بالشجاعة والبسالة وقال قوم هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الاسود كان من شيعة علي وكان شجاعا مجاهدا حسن الطريقة وقد ورد في فضله حديث صحيح مرفوع وقال قوم انه ليس باشارة الى اخ معين ولكنه كلام خارج مخرج المثل كقولهم فقلت لصاحبي ويا صاحبي وهذا عندي اقوى الوجوه انتهى ولا يبعدان يقال ان قوله فان جاء الجد فهو ليث عاد الى اخره لا يقتضي الشجاعة والبسالة في الحرب بل المراد الوصف بالتصلب في ذات الله وترك المداهنة في امر الدين واظهار الحق بل في العدول عن لفظ الحرب الى الجد بعد الوصف بالضعف اشعار بذلك وقد كان ابو ذر معروفا بذلك وافصاحه عن فضائح بني امية في ايام عثمان وتصلبه في اظهار الحق اشهر من ان يحتاج الى البيان وقال الشارح ابن ميثم ذكر هذا الفصل ابن المقفع في ادبه ونسبه الى الحسن بن علي والمشار اليه قيل ابو ذر الغفاري وقيل هو عثمان بن مظعون انتهى واقول لا يبعدان يكون المراد به اباه عليه كما هو مصطلح كان واستعظم به في عيني اي وكان امري واعظم الصفات التي صارت اسبابا لعظمته في عيني فاق الراس شرف فاق البدن وفوق الراس على كل شيء والصغر يقال صغر وقد خلافا الكبر ويعني الذل والهوان وهو من كان وفاعل عظم ضمير الاخ وضمير به عائد الى الموصول عائد للسببية كان خارجا من سلطان بطنه اي سلطنته كناية عن شدة الرغبة في الماكول والمشروب كما وكيفا ثم ذكر لذلك علامتين حيث قال فلا يشتهي ويقال اشتهى فلان اذا افرح شهوته بعد شهوة وهوان يفعلا يكثر اي في الاكل اذا وجد ولا كثار من البين الاتيان بالكثير منه والمراد به اما الاقتصار على ما دون الشبع او ترك الافراط في الاكل او ترك الاسراف في تجويد الماكول والمشروب كان خارجا من سلطانه فرجه اي لم يكن لشهوة فرجه عليه سلطنة بان يوقعه في المحرمات او الشبهات والمكروهات فذكر لذلك ايضا علامتين فقال فلا يستخف له عقله ولا رايه في استخفه هذا استقله وفلان نعم ما يرحمه على الجهل والخفة واذا الرفق كان عليه من الثواب وقال الراغب فاستخف قومه اي حملهم على ان يخفوا معه او وجدهم خفافا في ابدانهم وعزائمهم وقيل معناه وجدهم طائشين وقوله عزوجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا تزعجنك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه وقال البيضاوي في قوله تعالى

واستخف قومه فطلب منهم الخفة في مطاوعته او وجدهم خفافا حلماؤهم قال في قوله عزوجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم واقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ان يكون المستتر فيها لا يستخف راجعا الى الفرج والضمير في قوله راجعا الى الاخ ويكون عقله ورايه منصوبين اي كان لا تجعل شهوة الفرج عقله ورايه خفيفين مطيعين لها الثاني ان يكون الضمير في يستخف راجعا الى الاخ وفاعله الفرج اي لا يجعل عقله ورايه او لا يجدهما خفيفين سريعين في قضاء حوائج الفرج الثالث ان يقرا يستخف على بناء المجهول وعقله ورايه مرفوعين وضمير له اما راجع الى الاخ او الى الفرج ومما قيل ان يستخف على بناء المعلوم وعقله ورايه مرفوعان وضمير له للاخ فلا باس به مما مر من معاني الاستخفاف كان خارجا من سلطان الجهالة بفتح الجيم وهي خلاف العلم والعمل فلا يمد يده اي الى اخذ شيء كما يرمز اليه تعبير الاموال على مقتضاه واعتقاده بان ينفعه نفعا عظيما في الاخرة او في الدنيا ايضا فلم يثق بالاخرة كان لا يشتهي اي لا يكثر شهوة الاشياء كما مر ولا يتسخط اي لا يسخط كثيرا لفقد المشتهيات او لا يغضب لا يذاء الخلق له او لقلة عطائهم وقيل التسخط بالضم وكسر وجعل هذا الرضا وقد سخطه كفرح وتسخط واسخطه اغضبه وتسخط تكرهه وعطاه استقله ولم يقع منه موقع ولا يتبرم اي لا يمل ولا يسام من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم وفي النهاية البرم السامة والضجر وابرمه بمعنى كفرح وتبرم اسام كان اكثر دهره اي عمره واكثر منصوب على الظرفية صامتا بفتح الضاد وشد بدالميم وقرى بفتح الضاد وتخفيف الميم مصدرا فالحمل للمبالغة وفي النهج صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين قال في النهاية في حديث بذ القائلين اي سبقهم وغلبهم يبذهم بذا وفي النهاية نقع الماء العطش اي سكنه والغليل حرارة العطش ويمكن ان يكون البذ بالفصاحة والنقع بالعلم والجواب الشافي كان لا يدخل في مراء اي جدال لمغالبة في العلوم لقصد الغلبة واظهار الكمال قال في المصباح ماريته اماريه مماراة ومراء جادلته وقال ماريته ايضا اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون المراء الا اعتراضا ولا يشاركه في دعوى حتى لا اظاهر او يكالد غيره ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا في المصباح ادلى بحجته اثبتها فوصل بها الى دعواه وفي اول بحجة احضرها والبائه رفعه وتدلوا بها الى الحكام اقول وفي النهج حتى يأتي قاضيا وهذه ايضا تحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض شراح النهج اي لا يدلي بحجة حتى يجد قاضيا وهو من فضيلة العدل ووضع الاشياء مواضعها انتهى واقول والعقل قاض ليس من عادته اذا ظلم احد ان يبث الشكوى عند الناس كما هو دأب اكثر الخلق بل يصبر الى ان يجد حاكما يحكم بينه وبين خصمه وذلك في الحقيقة يؤول الى الكف عن فضول الكلام والتكلم في غير الشان يكون المراد ترك الصبر على الظلم ويوجد المطالبة الى يوم القيامة فالمراد بالقاضي الحاكم المطلق وهو الله سبحانه او الا بابن الاعداء الاحد في ذلك النقية فالمراد بالقاضي الامام الحق الى ما ذا الحكم الثالث ان يكون المراد نفي اتيانه القاضي لكفه عن المنازعة والدعوى وصبره على الظلم اي لا يخاصم دعوى ولا ياتي بحجة حتى يحتاج الى اتيان القاضي الرابع ما ذكره بعض الافاضل حيث قرى على بناء الافعال وفسر القاضي بالبرهان القاطع الفاصل بين الحق والباطل اي كان لا يتعرض للدعوى الا ان يظهر حجة قاطعة ولعله اخذه من قول النبي ادابا من الفضا بالحتم والبيان رسم قاض قاتل ولا يخفى بعده مع عدم موافقته لما في النهج وكان لا يغفل عن اخوانه اي كان يتفقد احوالهم في جميع الاحوال كتفقد الاهل والعيال ولا يخص نفسه بشيء من الخيرات دونهم بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيها حولا الله ويحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه كان ضعيفا مستضعفا اي فقيرا مستضعفا ابعينا الذلة والفقر كما قيل او ضعيفا في القوى البدنية خلقة او لكثرة الصيام والقيام مستضعفا

اي في اعين الناس للفقر والضعف وقلة الاعوان يعني لا استضعفا اي عده ضعيفا في القوة البدنية وقال بعض شراح
النهج استضعفا اي عده ضعيفا وذلك لتواضعه وان كان قويا واذا جاء الجد كان ليثا عاديا في اكثر النسخ بالعين
المهملة وفي بعضها بالمعجمة وفي بعض ما وقفنا عليه غاديا اي العادي الظالم وقد عدا يعدو عليه وعليه عدوانا واصله من
تجاوز الحد في الشيء والسبع العادي الظالم الذي يفترس الناس انتهى والجد بالكسر ضد الهزل والاجتهاد في الامر
والمراد هنا المحاربة والمجاهدة وفي النهج فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل وادي وفي اكثر النسخ غاد بالمعجمة من غدا
عليه اي بكر وقال بعض شارحيه الوصف بالعادي لا قراءة هنا كان رجاعا فهو لئن اشد والمناسب ان يكون
ليثا منونا وفي النسخ غاد بالاضافة كانه من اضافة الموصوف الى الصفة وفي بعض نسخه بالمهملة كما مر وفي بعضها
غاب بالباء الموحدة بعد العين المهملة وهو الاجمة يكنها الاسد والمناسب الاضافة وقال الجوهري اصل
بالكسر الحجة التي لا تنفع منها الرغبة يقال القى فلان حجة اذا كانت منكرة مثل الاخوة ويقال للرجل اذا كان داهيا
منكرا انه لصل اصلال اي حية من الحيات واصله في الحيات شبه الرجل بها انتهى وذكر الواو لان الاوصاف لا تخفى الفاظها
ان عليها المراد بشدة السم وفحشها كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره فيما يقع العذر
اي فيما يمكن ان يكون له فيه عذر وفي كثير من النسخ اعتذاره بعد العلم بكون فاعله معذورا اذ من الجائز ان يكون الفاعل
غير معتقد فيجب التوقف حتى يسمع الاعتذار ويظهر الحق فان لم يكن عذره مقبولا لامه ويحتمل ان يكون حتى للتعليل
اي كان لا يلوم بل يتحقق العذر حتى يجد له عذرا ولو على سبيل الاحتمال وفي النهج وكان لا يلوم احدا على ما يجد
العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وفي بعض النسخ على ما لا يجد بزيادة حرف النفي فالمعنى لا يلوم على امر لا يجد فيه
عذرا بمجرد عدم الوجدان اذ يحتمل ان يكون له عذر لا يخطر بباله وكان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول اي يفعل
ما يامر غيره به من الطاعات اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فانه اذا قال ولم يفعل
يعد من الفعل قبيح لا القول ويفعل من الخيرات والطاعات ما لا يقول لمصلحة تقية او عدم الحاجة او غرض او عدم
وجدان قابل كما قال نعم فذكر ان نفعت الذكرى كذا فهم الاكثر ويخطر بالبال ان المعنى انه يحسن العمل سواء وعد
الاحسان او لم يعده كما مر في الاثر المتقدم في كثير من الاخبار يخلف الوعد وفي النهج وكان يقول ما يفعل ولا
يقول ما لا يفعل وفي بعض نسخه في الاول وكان يفعل ما يقول كان اذا ابتدهه امران كذا في اكثر النسخ بالباء
الموحدة والزاي المهملة بناء الافتعال اي استلبه وغلبه وقهراكا [illegible] من شدة [illegible] محصول التداعي وكل
منهما في القرآن الغلبة واخذ الشيء بجفاء وقهر كالابتدار [illegible] الشيء سلبه كالبدر ولا يبعدان يكون في الاصل
ابتدراه بالنون والباء الموحدة على الحذف والايصال اي اهتم له وفي النهج وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب
الى الهوى فخالفه بفتا امر كسقر وفاجاه وهذا الكلام يحتمل معنيين الاول ان يكون المعنى اذا عرضت له طاعتان
كان يختار اشقهما على نفسه لكونها اكثر ثوابا كالوضوء بالماء البارد والحار في الشتاء كما ورد ذلك في فضائل [illegible]
والثاني ان يكون مباحا [illegible] الاشياء ومخالفا كما اذا ورد عليه فعل لا يدري افضل او ترك فينظر الى النفس فيكلفه خلافه
يخالفها كما ورد لا تترك النفس وهواها وهذا هو الغالب لكن جعلها قاعدة كلية كما تقول المتصوفة مشكل
كما نقل عن بعضهم انه [illegible] بعد [illegible] نفسه على نفسه فابت فاكلها وان كلها كان عين هواها لسعة النعاج
من الناس شيئا كاملا [illegible] اكله الا عند من يرجو عنده البر اي [illegible] فان الشاق في حقيقة المراد بالطيب

الخائف الذي يرجو بها الجنة البر فانه ليس مشكا [illegible] طلب لعلاجه فالاستثناء منقطع وفي النهج وكان لا يشكوا
وجعا الا عند برئه اي يحكيه بعد البرء للشكر والتحديث بنعمة الله فالاستثناء منقطع او المتقن التكاية عليهما
على الشكاية اي كان يكتم مرضه عن اخوانه لئلا يجتمعوا ذاك ولا يستخبر في المصباح شاورته في كذا واستشرته
راجعته لا رى رايه فيه فاشار على بكذا اي اراني ما عنده فيه من المصلحة فكان اشارته حسنة والاسم المشورة وفيه
لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة ويقال هي من شار الدابة اذا عرضه
في المشوار ويقال منه شوت العسل شبه حسن النصيحة بشري العسل الا من يرجو عنده النصيحة اي خلوص الراي وعدم
الغش وكمال الفهم كان لا يتبرم كان افادة تلك الخصال مع ذكرها سابقا للتاكيد وشدة الاهتمام بترك تلك
الخصال او المراد بها في الاول شبهها الدنيا والسخط من فقدها والتبرم بمصائب الدنيا والشكاية عن الوجع والمراد هنا
التبرم من كثرة سؤال الناس وسوء اخلاقهم والتسخط بما يصل اليه منهم والشكاية للدنيا والشكوى من احوال
الدهر ومن الاخوان والشكاية عن التشكي لا اشتكاء بعض ويمكن الفرق بامور اخر يظهر بالتامل فيما ذكرنا ولا
ينتقم اي من العدو حتى ينتقم الله له كما مر ولا يغفل عن العدو اي الاعداء الظاهرة والباطنة كالشيطان والنفس و
الهوى فعليكم بمثل هذه الاخلاق في النهج فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا
ان اخذ القليل خير من ترك الكثير اقول لما كان الغرض من ذكر صفات الاخ ان يقتدي السامعون به في الفضائل
المذكورة امرهم بلزومها والتنافس فيها او في بعضها ان لم يمكن الكل فلا يترك الكثير اي الكل واقول في رواية
النهج ترك بعض تلك الخصال وفيها زيادة ايضا وهي قوله وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على
ما يسمع احرص منه على ان يتكلم والمراد بالفقرة الاولى انه ان غلبه احد بالجدال والخروج عن الحق عدل الى السكوت وترك
المراء فكان هو الغالب حقيقة لعدم خروجه عن الحق او المراد سكوته كان اكثر من تكلمه فالكلام اعم مما هو في معرض
الجدال واما الثانية فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع وقيل صيغة التفضيل هنا منسلخة في قوله نعم املك خير
لم جنة الخلد كا عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال صلى
امير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت
اقواما على عهد خليلي رسول الله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا و
قياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم على هذا
وهم خائفون مشفقون ما عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله توضيح العراق
هنا الكوفة او العراقان الكوفة والبصرة لقد عهدت اي لقيت او صوفي ذكري [illegible] في المصباح عهدته كان كذا
لقيته وعهدي به قريب اي لقائي وعهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد وفي العهد الا [illegible]
والمعهد موضع العهد كذا والشعث بالضم جمع الاشعث كالغبر بالضم جمع الاغبر والشعث تفرق الشعر
وعدم اصلاحه ومشطه وتنظيفه والاغبر المتلطخ بالغبار قال في المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب
تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامراة شعثاء والمتشعث الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث
الراس ايضا وهو اشعث اغبر من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا التفرق [illegible] تلبد الشعر انتهى وان قيل الامشط
والدهن والتنظف كلها مستحبة مطلوبة للشارع فكيف مدحهم بتركها قلنا يحتمل ان يكون تلك الاحوال لعدم

وعلى فقدهم نعيم على ان التهافت المدح على صبرهم على الفقر او المعنى انهم لا يبتهجون بالدنيا اذا بدا على المستحبا ويقال
انه كان من شدة الاهتمام بالعبادة وغلبة خوف الآخرة يكون مدمجا مقفا جمع الاحمص وقيل الخميص اي بطونهم
خالية اما للصوم او للفقر او لا يشبعون لئلا يكسلوا في العبادة وعفير كركب المعزى اي مواضع السجود لكثرتها
وطولها وفي ق الركبة بالضم ما بين اسافل اطراف الفخذ واعالي الساق او موضع الوصف والذراع او مرفق الذراع
من كل شيء والجمع ركب كصرد وقال المغرب بالفتح وبالتحريك والمعز بفتحتين خلاف الضان من الغنم والماعز واحد
المعز للذكر والانثى وفي المصباح المعز اسم جنس لا واحد من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة والمعزى
الفها للالحاق لا للتانيث ولهذا تنون في النكرة والذكر ماعز والانثى ماعزة انتهى يبيتون لربهم تضمين لقوله
في الفرقان والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال البيضاوي في تاخير القيام للروي وهو جمع قايم او مصدر اجري
مجراه انتهى وفي تقديم الاقدار على الجباه مع التاخير في الاية اشارة الى ان تقديم السجود منها للزيادة القريبة
ولرعاية موافقة الفواصل وفي بعض الاخبار كان يراوح بين قدميه من طول القيام اي يعتمد على احديهما مرة وعلى الاخرى
مرة ليوصل الراحة الى كل منهما ومنه حديث ابن مسعود انه ابصر رجلا صافا قدميه فقال لو راوح كان افضل
ومنه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح ما بين جبهته وقدميه اي قائما وساجدا يعني في الصلوة والاقوال
ظاهر اكثر اصحابنا استحباب ان يكون اعتماده على قدميه مساويا واما هذه الاخبار مع صحتها يمكن ان تكون
مخصوصة بالنوافل او بحال المشقة والتعب والمناجاة انتهى وهم خائفون مرددون في اعمالهم للاخلال ببعض شرايطها
مشفقون من عذاب الله والحاصل انهم مع هذا الجد والمبالغة في العمل كانوا يعدون انفسهم مقصرين ولم يكونوا
باعمالهم معجبين كا عن العدة عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو النخعي قال
وحدثني الحسين بن سيف عن اخيه علي عن سليمان عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال سئل النبي ص عن خيار العباد فقال
الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا لي
عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن سليمان بن جعفر عن محمد بن مسلم وغيره عن ابي جعفر
قال سئل رسول الله ص وذكر نحوه بيان الاحسان فعل الحسنة ويشمل الاحسان الى الغير وكذا الاسائة يحتملها
والاستبشار الفرح والسرور كا بالاسناد المتقدم عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص ان خياركم اولو النهى
قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات
والاباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس
نيام غافلون بيان اولو النهى وفي القاموس النهية بالضم العقل كالنهى وهو يكون جمع نهية ايضا وقال الراغب
النهية العقل الناهي عن القبائح جمعها نهى قال تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى انتهى والاحلام جمع حلم بالكسر
بمعنى العقل او الاناة وعدم التسرع الى الانتقام وهو هنا اظهر وفي ق الرزين الثقيل وعندنا في البر نوع صلة
الارحام عطف على الاحلام ويمكن ان يكون الواو جزء الكلمة والقياد مفتوحة جمع فاصل والمتعاهدين في اكثر النسخ
بالنصب فيكون نصبا على المدح كما قالوا في قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ويمكن
على الاحتمال الثاني في صلة الارحام نصب الوصلة على المدح والناس نيام غافلون نيام جمع نايم وغافلون
خبر بعد خبر اي بعضهم نيام وبعضهم غافلون او صفة كاشفة او المراد بالنيام الغافلون كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا

انتبهوا كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن عرفة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص الا اخبركم بأشبهكم
بي قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقا والينكم كنفا وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم
على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا في الرضا والغضب بيان والينكم كنفا اي لا
يتاذى من مجاورتهم ومجالستهم ومن ناحيتهم احد في القاموس انت في كنف الله محركة في حرزه وستره وهو الجانب والظل
والناحية ومن الطائر جناحه وفي النهاية في حديث الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون
اكنافا هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم والاكناف الجوانب
اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتاذى انتهى والاظهر انه ليس في بعض الاخبار اكنافا بالتاء
اي انهم لشدة تذللهم كانه يركب الناس اكنافهم ولا يتاذون بذلك لاخوانه في دينه او تكون اخوة ليس الدين
لا بسبب النسب على الحق اي على المشقة والاذية اللتين تلحقانه بسبب اختيار الحق او قول الحق في الرضا اي عن احد و
الغضب اي في الغضب نهج قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه لقد رايت اصحاب محمد ص فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا
يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح
العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب بيان شعثا غبرا اي انه في المدح للصبر على الفقر او لتركهم زينة الدنيا
ولذاتها على ما ذكره الاكثر فينبغي التقييد بعدم الفوت والتخصيص ببعض الافراد او لشغل العبادة وقيام الليل
وصوم النهار وهجر الملاذ والعزلة كناية عن صفرة اللون والسجد جمع ساجد كالقيام جمع القائم مصدر اجري مجراه
والتخصيص الليل لكون العبادة فيه احمز وابعد من الرياء والمراوحة بين الجبهة والخد وضع كل على الارض حتى يستريح
الاخر كانه يستريح وليس الغرض الاستراحة وذلك في سجدة الشكر وان كان وضع الجبهة شاملا لسجود الصلوة
والجمر بالفتح جمع جمرة وهي النار المتقدة ووقوفهم على مثل الجمر قلقهم واضطرابهم من خوف المعاد وعذاب النار
والمراد ببين اعينهم جباههم مجازا او الموضع حقيقة للارغام في السجود والاول اظهر وهملت كضربت ونصرت اي
سالت وفاضت وجيب القميص ونحوه بالفتح طوقه ومادوا تحركوا واضطربوا والريح العاصفة الشديدة
ونحو مفعول لقوله مادوا فقط مثل فاذن العين تحتمل السوق او للفظين جميعا او التجميع على بعد وبدل
على ان الخوف من العقاب والرجاء للثواب لا ينافيان الاخلاص نهج قال ع في بعض خطبه اين القوم الذين دعوا
الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا
السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا
يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على
وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم بيان كان المراد
باحكام القران حفظ الالفاظ عن التحريف والتدبر في معانيه والعمل بمقتضاه واحكام اياته والمراد بتهييجهم
اليه والوله بالتحريك ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد من حزن او فرح وقيل هو شدة الحب وفي العيون
وكوعد على فقد والوله الى الشيء الاشتياق اليه واللقاح ككتاب الابل او الناقة ذات اللبن والمعقوح واحدها
والحاصل انهم اشتاقوا الى الحرب بعد الترغيب اشتياق اللقاح الى اولادها وفي بعض النسخ فولهوا اللقاح مثل اب

جعلوا للقتال والهزال او لا دعا بركوبهم اياها عند خروجهم الى الجهاد وخوادم الا ولا دعا نصب باسقاط الجار
اذ الفعل معه لا متعديا الى مفعولين بنفسه والغمد بالكسر جفن السيوف واخذوا باطراف الارض اي اخذوا
الارض باطرافها كما قيل واخذوا على الناس باطراف الارض اي حصروهم يقال لمن استولى على غيره وضيق عليه
قد اخذ باطراف الارض قال الفرزدق اخذنا باطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل المعنى اخذوا
من اطراف الارض من قبيل اخذت بالخطام ويحتمل ان يكون المراد شرعوا في الجهاد في اطراف الارض والمواطن البعيدة
والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون ومصدره يقال زحف اليه كمنع زحفا اذا مشى نحوه والصف واحد
الصفوف ويكون مصدرا او زحفا زحفا اي زحفا بعد زحف متفرقين في الاطراف وكذا صفا صفا النصب على
الحالية نحو جاؤني رجلا رجلا وقيل زحفا منصوب على المصدر المحذوف الفعل اي يزحفون زحفا الثانية تاكيد
للاول وكذلك قوله صفا صفا وخواهم بعض هلك وبعض نجا اشار الى تحولهم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا والعزاء الصبر وحسن الصبر وعزيته قلت له احسن الله عزاك اي رزقك الصبر الحسن
وهو اسم من ذلك نحو سلم سلاما قال ابن ميثم ان المعنى انهم لما قطعوا العلائق الدنيوية اذا ولد لاحدهم
مولد لم يبشر به واذا مات منهم احد لم يعزوا احدا وكانت نسخته موافقة لما نقلنا وفي بعض النسخ لا يعزون
على القتلى موافقا لما في نسخة ابن ابي الحديد قال اي لشدة ولههم الى الجهاد لا يفرحون ببقاء منهم حتى يبشروا
به ولا يحزنون لقتل قتيلهم حتى يعزوا به مره العيون يقال مرهت عينه كفرح اي فسدت لترك الكحل والمراد
هنا مطلق الفساد وخمص البطن مثلثة الميم اي خلاه وخمص الرجل خمصا كقرب اي جاع وذبل الشيء ذبولا
كقعد ذهبت نداوته وقل ماؤه والسهر بالتحريك عدم النوم في الليل كله او بعضه والغبرة بالتحريك الغبار
والكدورة وحق لنا ان نفعل بصيغة المجهول كما في اكثر النسخ وحققت ان تفعل كذا كعلمت وهو حقيق براي
خليق وجدير وفي بعض النسخ على صيغة المعلوم وظمئ كفرح ظمأ بالتحريك اي عطش وقيل الظمأ اشد العطش
وظمئ اليه اي اشتاق وعضضت عليه وعضضته كسمع وفي لغة كمنع اي مسكته باسناني **شرح** قال رحمه الله
امرؤ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب
مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة
وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل **بيان** سمع حكما بالضم اي
حكمة وعلما نافعا فوعى اي حفظ علما وعملا والرشاد الصلاح وهو خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب
ورشد كتعب وقتل والاسم الرشاد كذا في المصباح فدنا اي من الداعي او الحق والحجزة بالضم موضع شد الازار
ثم قيل للازار حجزة للمجاورة والاخذ بالحجزة مستعار للاعتصام والالتجاء والتمسك باحد فنجا اي خلص من الضلالة
وعواقبها والمراقبة الترصد والمحافظة ومراقبة الرب الترصد لامره والعمل به والاقبال بالقلب قدم خالصا اي
عملا لم يشبه رياء ولا سمعة وتقديمه فعله قبل ان يخرج الامر من يده وبعثه الى دار الجزاء قبل الوصول اليها او كناية
الكسب والتزود الشيء النفيس المعد لوقت الحاجة اليه وهو الاعمال الصالحة والمحذور ما يحترز من تبعات
الاعمال والاخلاق والغرض الهدف والمراد به اصابة الحق كمن رمى الغرض في المراماة فنفذ بالسبق والمراد
باحراز العوض اي الفوز بالثواب وقيل المراد به ان يقصد بفعله غرضا صحيحا ولا يكون عابثا لاهيا لكن

ريب في عمياء ولا يقصد شيئا وقيل اي رمى باغراض الدنيا عن صفحة الاعتبار عدها في جوهر نفسه ملكات الخير
ولا يخفى بعدهما كابر هواه المكابرة الاستكبار عن قبول قول احد والانقياد له واصلها المغالبة في الكبر وفي بعضها
كاثره بالثاء المثلثة اي غالب في الكثرة وفي رواية اخرى كابده بالدال المهملة وفي المصباح الكبد بفتحتين المشقة
من المكابدة للشيء تحمل المشاق في فعله وقال الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به
ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء والمنى
جمع منية بالضم فيهما وهي ما يتمناه ويريده وتكذيبها عدم اطاعة النفس في اتباع الشهوات والمطية الدابة التي تمطو
في سيرها اي تسرع وقيل الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها والعدة في الاصل ما اعددته وصبارات الحوادث التعريف
ما الصلاح والغراء البيضاء والبياض الطريقة وضوحها والمراد بها هنا الشريعة المقدسة ولزم فلان الشيء كسمع
اي لم يفارقه والمحجة جادة الطريق ومعظمه الحافظة عن المهالك في الخروج عن هذه الطريقة امر لو بلوغها بعد الامر كونها
اي سلوكها او يمكن تخصيص الاول بالاصول والثانية بالفروع واغتنم الشيء اخذه غنيمة والمهل بالتحريك التؤدة والرفق
وامهله انظره والاسم المهلة والمراد اغتنام الحيوة التي هي مدة العمل والمبادرة المسابقة اي سابق الى العمل قبل
ان يحل الاجل فيحول بينه وبين العمل وتزود من العمل اي اتخذ الزاد للسفر الاخرة من الاعمال الصالحة ومن خطبة له ع
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند كل
طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين
علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون
بريه لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف
منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد
امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي
نهج السبيل **بيان** الظاهر ان الضمير في انه راجع الى الله وقيل راجع الى القضاء والقدر المذكور في صدر الخطبة والحكم
بالتحريك منفذ الحكم والفصل القطع والقضاء بين الحق والباطل والنسخ الازالة والتغيير والابطال والنقل
ابن ابي الحديد يعني كلما قسم الله الابناء الواحد الى ابنين جعله في خيرهما وافضلهما لولادة محمد به ومن ذلك نسخ الات
البطن الاول بغلبة وتخلفه البطن الثاني لم يسهم فيه عاهر السهم النصيب والمقارعة يسهم واحد واحد السهام المتوجهة
في المدير وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفالج سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما والسهمة بالضم القرابة
والمساهمة المقارعة واسهم بينهم اي اقرع وكانوا يعملون بالقرعة اذا تنازعوا في ولد والعاهر الفاجر وفي بعض النسخ
على صيغة المجرد كمنع وفي بعضها على بناء الافعال العاهر الزاني اي لم يضرب فيه العاهر بسهم ولم يكن للفجور
في اصل نسبه مدخل قال ابن ابي الحديد في الكلام رمز الى جماعة من الصحابة في انسابهم طعن ثم حكي عن الجاحظ انه قال
قال عمر على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والطعن في الاصول ثم قال وروى المدائني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء

وقال الاقرع عن جعفر بن محمد بالمدينة فقال لم تلم يا ابن اخي قرانا اشفق ان يجلح بقصر مقيل ابن عبد العزى
وسماك نامر والزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمرا لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين امنوا الاية اقول وقد ورد هذا القصة في نسخة والتمامة بالكسر بها والبيت الذي يقوم عليه والعصم كعنب
جمع معصم وهو المنع والحفظ كذا اصله كفاية والاتيان بالمرة للازدواج كما قالوا الغدايا والعشايا وكما قالت
مأزورات غير ماجورات والاصل الواو وقال ابن ابي الحديد اهل الحزم المتقون وبدعائم الحق الادلة الموصلة
اليه المثبتة في القلوب وعصم الطاعة هي الادعية على فعلها وما يعزم عليها لان المقدم على الفعل يكتسب الفاعل
ملكة تقتضي سهولة عليه والعون ههنا هو اللطف المقرب من الطاعة المبعد من القبيح ولما كان العون من الله سبحانه
مستهلك للقول المطلق عليه من باب التوسع اذ يقول على ان الاستر ولما كان الله تعالى هو الذي يثبت كما قال يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت نسب التثبيت الى اللطف لانه من فعل الله وقال ابن ميثم قوله الاعوان الله رعيب
للسامعين ان يكونوا من اهل الحزم وبدعائم الحق وعصم الطاعة وكان عنى بالعون القران الكريم قال ثم لتثبت
قوله وغير كفاه اي في ذلك العون كفاية لطالب الاكتفاء اي من الكمالات النفسانية وشفاء لمن طلب الشفاء
من امراض الرذايل الموبقة ويمكن ان يكون المراد باهل الحزم الاتقياء وبدعائم الحق الائمة وبعصم الطاعة
العبادات التي توجب التوفيق من الله سبحانه وترك المعاصي الموجبة لسلبه او المراد بعصم الطاعة للعباد عن اتباع
الشياطين وبالعون الملكة المرغبة في طاعة الله كما ورد في الاخبار والمستحفظين في اكثر النسخ بالنصب على صيغة
اسم المفعول لمستحفظهم بها استحفظ اياه اي سأله ان يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل اي الطالبين
للحفظ وفي بعض النسخ بالرفع حملا على المحل وكونه خبرا بعيد والمراد بهم الائمة كما ورد في الادعية والاخبار وقال
الشارح المراد بهم العارفون او الصالحون يصونون مصونه اي يكتمون ما ينبغي ان يكتم من اسرار علمه عن غير اهله ويحوطونه
اي يحفظون ما ينبغي افاضته على عامة الناس او كل علم على من هو قابل له او يتقون في مقام التقية ويظهرون الحق
عند محلها والولاية في النسخ بالكسر قال سيبويه الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وقال ابن ابي الحديد الولاية
بفتح الواو المحبة والنصرة اي يتواصلون بالقلوب والاجساد كما تقول انا اراك بقلبي وان ودك بخاطري ولا
بغيري اتهمه اقول يحتمل ان يكون المراد لا يزاحمه اهل البدعة اي حبها او مضيقين لها او مظهرين لها وما روي
كفعيل او كثير مرويه من الماء كرضي ريا بالفتح والكسر ارتوى والاسم الري بالكسر الرية في بعض النسخ بالفتح وفي
بعضها بالكسر ولعل المراد التساوي من المعارف والعلوم والريبة بالكسر التهمة والشك اسم من الريب بالفتح
اي لا يخالطهم شك في المعارف والعقايد او تهمة في حب احدهم للاخر وعدم اسراع الغيبة فيهم لعدم استحقاقهم
للغيبة في اقوالهم واعمالهم واتقائهم مواضع التهمة والمعنى لا يغتابون الناس ولا يتبعون عيوبهم والخلق يكون
بمعنى التقدير والابداع وبمعنى الطبيعة كالخليقة والاخلاق جمع خلق بالضم والضمتين وهي السجية والطبع والمروة
والدين ويحتمل ان يكون المراد بالخلق ما هو بمنزلة الاصل المخصص للذات وبالاخلاق الفروع والشعب والضمير
في عليه راجع الى ما اشير اليه بذلك اما الى العقد فكانوا كتفاضل البذر اي كان التفاضل بينهم وبين الناس
كالتفاضل بين ما ينتقى من البذر اي يختار ويرمى ما يلقى في المعنى كالتفاضل بين الجيد والردي ويحتمل ان يكون
المراد انه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين افراد المختار من البذر وكما انه لا تفاضل يعتد به فيما بينها كذلك فيما

بينهم كذلك فيما بينهم وخلص الشيء كنصر اي صار خالصا وخلصه او جعله كالعجز خلص ايضا نجاه والمراد بالتخليص هو الا
نتقاء المذكور اي يتميز ذلك عن غيره او المعنى به وتخليص الله اياه عن شرور النفس والشيطان وعن غيره وفي بعض النسخ
التلخيص بتقديم اللام وهو التبيين والتلخيص هو التهذيب والتنقية والاصلاح والتمحيص الاطلاع والاختبار و
الكرامة الاسم من التكريم والاكرام والمراد بها هنا انعم سبحانه وعظم ذكره اي ما وعدهم الله على تقدير حسن العمل
من المثوبة والزلفى بقول الكرامة على الله تبارك بالعمل الصالح الموجب للفوز بها وعلى الاول العمل بمقتضاه وحيوطها القبول
الذي هو يعززهم كمن اي نجاه وفي بعض النسخ وفي المقارعة وقال ابن الاثير القارعة الموت حمل النكبة لانها فاسمها بها سميت بها
لانها تقرع القلوب بالفزع واحلها الله بالعذاب والداهية التي تصيبها القاصي يقال اصابه الله بقارعة اي بداهية
هلكوا وحلولها نزولها واستبدلت الشيء بالشيء اي اتخذت الاول بدلا من الثاني والمراد بالنظر التدبر والتفكر
والظرف في قوله في منزله متعلق بالمقام وحين لانتهاء غاية المقام اي اللبث او الاقامة اي لبعثه الاشان لجده المدة القصيرة
والاقامة القليلة في الدنيا المنتهية الى الانسنة لا لاجلها او اتخاذه بنجها ويحتمل ان يكون كلمة في للافادة الظرفية
الزمانية ويكون قوله في منزله متعلقا بالنظر وبعد متحولا حتى علله غاية للنظر اي لينظر بنظر الاعتبار ولينا سكن مدة جوهم
في الدنيا في شان ذلك المنزل الفاني حتى يجد بدله منزلا لا انقلاب للنزول وقال ابن الاسنة الح اتخاذ البدل المتحول له
او توطين النفس بعد الارتحال من ضعف المنزل الفاني فليصنع اي فليعمل والمتحول بالفتح مكان التحول ولكن المتنقل
ومعارف المتنقل فيه من المواضع الذي يعرف الانتقال اليها وقال ابن ابي الحديد معارف الدار ما يعرفه المتوسم
بها واحدها معرف مثل معاهد الدار معاهدها ومن معارف المراة ما يظهر منها كالوجه واليدين ويحتمل
ان يكون المراد بمعارف المتنقل ما عرف من احوالها والامور التي عرفها فيمكن ان يكون المتحول والمتنقل مصدرين من
الهدى يعني نفسه والائمة من ولده من يد به اي يحكم بالفائزين منها وبالجهل والضلالة والبصر يطلق على
الحاسة وبادراك العلم مجازا وقد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء اي علمته ويحتمل ان يكون الاضافة لادنى
ملابسة اي بالبصر المطيع بتبصير الهادي اياه والسبب في الاصل الحبل والاغلاق الابواب بالمرة يجوز بعضهم
ان يكون الابواب والاسباب عبارة عن نفسه والائمة من ذريته فانهم ابواب الفوز والفلاح والاسباب
الممدودة من السماء الى الارض بهم يتصل العبد الى الله سبحانه والغلق القطع كناية عن عدمهم او غيبتهم و
استفتح القفل اي طلب فتحها كانت الباب مغلق يطلب فتحها للدخول فيها ويمكن ان يكون من الاستفتاح بمعنى الا
ستنصار اي طلب ان ينصره الوقيذ وسطت كيعت وامطت اي تنحت وكل مطت عني وامطته اي نحيته وقال
الاصمعي مطت انا وامطت غيري والجور بالفتح الاثم فقد اميم على الطريق اي بهداية الله سبحانه والنهج بالفتح الطريق
الواضح مشكوة الانوار عن ابي جعفر قال قال رسول الله قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي رجلا
خفيف الحال ذا حظ من صلوة احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه مات فقل
تراثه نهج من كلام له قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان
له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه بيان احياء القلب بتحصيل المعارف الربانية وتسليطه على الشيطان
والنفس الامارة واماتة النفس بجعلها مقهورة للعقل بحيث لا يكون لها تصرف الا بحكمه فكانت في حكم الميت في

ارتفاع الشهوات النفسانية كما قيل موتوا قبل ان تموتوا ووقوع الشيء جار دقيقا وضده الغليظ والجليل العظيم
والطف كثرة اللطفاء والطافة بالفتح اي صغر ودق كان المراد بالجليل البدن وقشره بكثرة الصيام والقيام والقصر
على المثاني الواردة في الشريعة المقدسة وبالغليظ النفس الامارة والقوى الشهوانية ويحتمل العكس والتاكيد
ايضا وبرق كثير البرق اي لمع اوجاء ببريق النجم اي طلع واللامع هداية الله بالانوار الالهية والنفحات القدسية والالطاف
الغيبية وكشف الاستار عن اسرار الكتاب والسنة وتدافع الابواب يحتمل وجوها الاول انه لم يزل ينتقل من منزل
من منازل القرب به سبحانه الى ما هو فوقه حتى ينتهي الى مقام اذا دخله كان مستيقنا للسلامة وهو درجة اليقين ومنزلة
اولياء الله المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثاني انه اذا ادركته التوفيقات الربانية شرع في طلب الحق
وتردد في المذاهب فكلما تفكر في مذهب من المذاهب الباطلة دفعته العناية الالهية عن التحول فيها فاذا اصاب
الحق قر فيه وسكن واطمان كما روي عن الصادق ع ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمان
وقر ثم تلا ابو عبد الله ع هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كانما يصعد في السماء وعنه ع قال ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا اراد استنارة
ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين وعنه ع قال ان القلب ليرجّ فيما
بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا اعتقد على الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال
يسكن وسيأتي امثالها ان شاء الله في باب القلب الثالث ان تكون الابواب عبارة عن اسباب القرب من الطاعات
وترك اللذات فان كلا منها من ابواب الجنة فينتقل منها حتى ينتهي الى باب الجنة الذي هو الاقرار بالامر والراحة
الرابع ان تكون الابواب عبارة عن اللذات والمطالب النفسانية التي يريد الانسان ان يدخلها بمقتضى طبعه
فتدفعه العناية الالهية والعقل السليم عن دخولها حتى ينتهي الى باب السلامة وهو باب الخلد في الاخرة او
الطاعات والعقايد الحقة التي يوجب دخولها في الدنيا الخامس ان يكون المراد بالابواب طرايق ابواب البدع
وابواب علماء السوء فيمنعه التوفيق الرباني عن اعتقاد ضلالتهم والتحول فيها لانهم حتى يرد باب السلامة
وهو اتباع ائمة الحق صلوات الله عليهم فانهم ابواب الله وما بالوصول الى خدمتهم الا السالكين مسلكهم والطالبين
لاثارهم ودواة اخبارهم فثبتت رجلاه على الدين والصراط المستقيم ولا يقتفي اثر المغضوب عليهم ولا الضالين
وهو قريب من بعض ما مر وهذا اظهر الوجوه وثبات الرجلين ضد الزلق او عبارة عن السكون والطمانينة
بفتح الطاء المهملة وفتح الميم وسكون الهمزة السكون يقال اطمان اطمينانا وطمانينة قال الزمخشري مصادرها
فيه زيدت من الرباعي نحو تدحرج واحرنجام واقشعر اقشعرارا وقشعريرة واطمان طمانينة فيهما اسمان وقعا
مقام المصدر كما في انبت نباتا واعطى عطاء والقرار بالفتح ما قر فيه الشيء اي سكن ويكون مصدرا او قرار الامن
الراحة الجنة او ما يوجبها كما عرفت جا عن المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن ابي خيثمة عن عبد الملك
ابن تمام عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس رض قال سئل امير المؤمنين ع عن قوله ثم الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل له من هؤلاء الاولياء فقال امير المؤمنين قوم اخلصوا لله تعالى في عبادته
ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فعرفوا اجلها حين غرت الناس سواهم بعاجلها فتركوا
منها ما علموا انه سيتركهم واماتوا منها ما علموا انه سيميتهم ثم قال ايها المعلل نفسه بالدنيا الراكض على

جانبها

جانبها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها الم تر الى مصارع آبائك في البلى ومضاجع ابنائك تحت الجنادل والثرى
كم مرضت بيدك وعللت بكفيك تستوصف لهم الاطباء وتستعتب لهم الاحباء فلم يغن عنهم غناؤك ولا ينجع فيهم دواؤك
ج قال ع ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم
لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون
مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون تبيان مع ان الظاهر اتحاد الروايتين بينهما اختلاف كثير وبعض
فقرات الرواية الاولى مذكور في خطبة اخرى سنشير اليها ومقدمة بمعنى الاخلاص وباطن الدنيا ما خفي عن اعين الناس
من فنائها وحقارتها وخساسة عاقبتها للراغبين اليها فالمراد بالنظر اليه التفكر فيه عند الغفلة عنه او ما لا يلتفت الناس
اليه من تحصيل المعارف والقربات فيها فالمراد بالنظر اليه الرغبة وطموح البصر اليه وانما سماه باطنا لغفلة اكثر الناس
عنه ولكونه سر الدنيا وحقيقتها وغايتها التي خلقت لاجلها والمراد بظاهرها شهواتها التي تغر اكثر الناس من
الوجه الثاني لباطنها والمراد باجل الدنيا ما يأتي من نعيم الاخرة بعدها اضيف اليها لنوع من الملابسة او المراد باجلها
ما يظهر ثمرتها في الاجل من المعارف والطاعات على اطلاق الاجل عليه مجازا وما علموا انه سيتركهم الاموال والاولاد
وملاذ الدنيا وبالاماتة الاهلاك المعنوي بحرمان الثواب وحلول العقاب عنده الا باب وما يميتهم اتباع الشهوات
النفسانية والاتصاف بالصفات الذميمة الدنية وفي الرواية الثانية نسبة الخشية الى الاماتة والعلم بالترك
لان الترك معلوم لا بد منه بخلاف الاماتة اذ يمكن ان تدركهم رحمة من الله تلحقهم بالسعداء اما بالعفو او اجتناب
المنهيات من الاخلاق والاعمال بانهم يمكن ان يكونوا ما خشوا ان يميتهم اذا علموا ان الاستكثار من الشيء كثيرا او جمع
الكثير من الشيء ويقابله الاستقلال بالمعنيين والدرك بحركة اللحاق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا
الضمير فيه كلهم يرجع الى العزم ويحتمل الترجيع اليهم ايضا والسلم بالفتح والكسر الصلح يذكر ويؤنث وفي النهج
بالكسر والمراد بما سالم الناس ما لوا اليه من متاع الدنيا وزينتها وملاذها وبما عادى الناس
ما رفضوه من العلوم والعبادات والرغبة في الاخرة ونوالها وبهم علم الكتاب لانهم لولاهم لما علم تفسير الايات
وتاويل المتشابهات وهذه من اوصاف ائمتنا المقدسين ع اجمعين ويحتمل ان تشمل الحفظة لاخبارهم المقتبسين
من انوارهم وبه علموا الكتاب اي الايات الكتاب على فضلهم بالايات دلت على انهم كالايات الموردة والتطهير والولاية وغيرها
ولوم الكلام حتى يدخل فيه العلماء الربانيون فالمراد به دلالة على فضلهم بالايات الدالة على فضل العلماء كقوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله سبحانه ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الى غير ذلك من الايات وقيل به علموا لانها بهم بين الناس وبه قام الكتاب اي بهم
صارت احكامه قائمة في الخلق معمولا بها وبه قاموا اي ارتفعت منزلتهم وفازوا بالزلفى بالعمل بما فيه او به كثرة انتظم
الامر في معاشهم وقال البعض انه حيث قاموا باوامره ونواهيه فلا يكون الباء سببية فيهم قام الكتاب لانهم قرروا
البراهين على صدقه وصحته وبه قاموا اي باتباع اوامر الكتاب ولولا تاديبهم باداب القرآن وامتثالهم لاوامره لما احضهم
علمهم شيئا ودفعهم ما يخافون قوله ع ايها المعلل نفسه اقول بعض هذه الفقرات مذكور في كلام له ذكره حين سمع
رجلا يذم الناس كما سيأتي وقال الجوهري علله بالشيء اي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن

يقال فلان يعلل نفسه تبعا لرايه ويتعلل برايه وعجزه وقال الركض ضرب الرجل وركضت الفرس برجلي اذا استحثثته
ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا والحبائل جمع الحبالة وهي التي يصاد بها اي ركضت لاخذها وقعت في الحبائل
التي نصبتها في الدنيا كناية عن شدة الحرص في تحصيل متمنياتها والمعنى نصب لك الشيطان مصايد منها البسط لك
فيها وانت تركض اليها حتى تقع فيها جهلا وعن زيد المجتهد في عمارة ما سيخرب منها اي تسعى بغاية جهدك في عمارة
ما تعلم انه ايل الى الخراب ولا تنتفع به ثم بيّن ما يمكن ان يستدل به على خرابها وعدم بقائها بقوله المرء الصريع
اباءك يقال صرع فلان من دابته على صيغة المجهول اي سقط وصرعه اي طرحه على الارض والموضع المصرع والثرى
بالفتح الندى او التراب الندي وفي الصحاح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد
خلق فهو بال والبلى الميت افنته الارض وخلوف البلى كاثرها انها بانك بعقبانها منها سهوبها نار من عزتك
المضاجع اي انك من البلى امهاتك جمع امهاتها تلك تحت الثرى والجنادل جمع جندل وهو الحجارة وقال الجوهري
مريضة مريضا اذا قمت عليه في مرضه والعلة المرض وعللته اي قمت عليه في علته يطلب دوائه وصحته ويتكفل بالمرض
وقال الجوهري استوصفت الطبيب لدائي اي سألته ان يصف لك ما تتعالج به انتهى والاستعتاب الاسترضاء
كناية عن طلب الشفاء اي وصف اذا كان لم موجبة ومن بعض النسخ تستغيث مواظهره وقي اغني عنه فلانا
ومعناه نائب عنه فاجزاه مجزأه وقال الراغب اغنى عنه كذا اذا كفاه قال لم يغن عنهم ما لهم وما كسب ما اغنى
عنهم ما لهم وقال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وقال لا يغني من اللهب وفي
نجع الطعام كمنع نجوعا هنأ اكله والعلقة في الاثر والوعظ والخطاب يعني دخل فاثر كما نجع ونجع طوبى لمن
ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل
عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة قال السيد ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيان الذل في النفس التواضع ضد الاعجاب بها والترفع وطيب الكسب ان لا يكون مكسبه من الطرق المحرمة
والمكروهة ومواضع الشبهة وصلاح السريرة ... باختلاف النسخ وسريرة الرجل باطنه وصلاحها ترك
النفاق واضمار الشر والخلو عن الحسد وغيره والخليقة الطبيعة وانفاق الفضل من المال اي لا يمسك لنفسه
الا الكفاف وامساك الفضل من الكلام الاقتصار على ما يعنيه وعزل الشر اي تجنبه عنهم ووسعته السنة اي لم
تضيق عليه حتى يحوج الى البدعة وطلبها ومن ذلك الخروج اي ان الاقتصاد والقصد والرضا بالسنة وهو مفاد للدنيا
كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية واما في العمل لميل النفس الاماره الى اتباع الشهوات
الشهوات وهو معصية ومنافية لكمال الايمان حدثنا الثامن روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل
شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد
في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
قال فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما
امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتى الا برغيف
واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى

هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما
هو ذاكر لله تعالى فاذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من
انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل
اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى لها وثلثا اشترى به طعاما فاكل
هو وموسى قال فتبسم موسى فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق
فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك شبه القوم قال انا رجل
مملوك الست تراني ذاكرا لله او لست تراني اصلي الصلاة لوقتها وان اقبلت على الصلاة اضررت بغلة مولاي
واضررت بعمل الناس تريدان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت فقال اين
تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءت فقال اين تريدين قالت اريد
ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ
موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي
نهج من كلام له عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت الاؤه في البرهة بعد
البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع
والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه
طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك
الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون
به ايام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط وياتمرون به وينهون
عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب
اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون
ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد
نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا
ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم
واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز
رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله
منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من
الانفس لها حسيب غيرك تبيين اللهو واللعب والهاء الشيء اي شغلني والذكر يطلق على اللسان وعلى القلب
لعل المراد من الكلمات الاخيرة ان المراد به ما يعم ذكره باللسان بالانذار عن عقابه سبحانه والبشارة بثوابه ما لا
بطاعته والتهديد عن معصيته والقلب بمحاسبة النفس في طاعته ومعصيته والاقدام على طاعته بذكر وعده والانتهاء

من معصية بذكر غضبه والاعتراف بالذنب والندم على ما فات من الجميع ثم يبعث عن ذكره سبحانه بالقلبة العظمى
والجلال والمهابة والانعام والاكرام وجلا فلان السيف والمرآة جلوا بالفتح وجلاء ككتاب اي صقلهما والوقر
الثقل في الاذن وذهاب السمع كله والاكثر بعد والعشوة مرض من العشا بالفتح والقصر اي سوء البصر بالليل
والنهار او العشا وقيل ان لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وبرح فلان مكانه كفرح اي زال عنه وما برح اي دائما
وعزت الالاء اي عزت وكرمت نعمه وعطاياه والبرهة بالضم كما في النسخ وبالفتح ايضا المدة او الزمان الطويل
والفترة بالفتح ما بين كل نبيين من الزمان وقيل انقطاع الوحي والمناجاة المخاطبة سرا في الفكر الالهام
وكلمهم في ذات عقولهم اي في الباطن خفيا كما قيل في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور اي
ببواطنها وخفياتها والمصباح السراج واستصبح اي استسرج ونور اليقظة في الاسماع الاستماع للحكم والمواعظ
وكل كلام نافع في الدين والدنيا والعبرة بسماع احوال الماضين وترك الاصغاء الى الملاهي وكل كلام باطل
وفي الابصار النظر بعين العبرة والاستدلال بآثار الصنع على العلم والقدرة لا بعين الالتذاذ والميل الى
المزخرفات والرغبة في نضرات الدنيا وفي الافئدة التفكر في آيات القدرة وكلام الله عز وجل والاحكام والحكم وشرائع
الدينية والتفكر فيما نزل بالماضين وعاقبة المحسنين والمسيئين وترك الاشتغال بالافكار الباطلة وما يليهم
عن ذكر الله عز وجل يذكرون بايام الله اشارة الى قوله وذكرهم بايام الله وقيل معناه وقائع الله في الامم
الخالية واهلاك من هلك منهم وايام العرب حروبها وقيل ايام نعمه والاثر وروي عن الصادق عليه السلام انه قال يريد بايام
الله سننه وافعاله في عباده من انعام وانتقام وهو القول الجامع ومقام الله كناية عن عظمته وجلاله المستلزم
للهيبة والخوف وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي مقامه بين يدي ربه للمحاسبة العلاة المفازة
لاماء فيها او الصحراء الواسعة والقصد الرشد واستقامة الطريق وضد الافراط والتفريط وجهدوا البلاء فيها
او منهجا ونحو ذلك كقولهم فما زال الكتاب احمد الله الذي لا اله الا هو وكذلك دعوا اليه والملكة بالتحريك
الهلاك توكيدا التجارة وهو كناية الاسم من قولك تجر فلان كنصر واتجر اي باع واشترى وقيل التجارة المعاملة
الرابحة وذكر البيع بعد التجارة من باب ذكر العام بعد التخصيص انا ديدنه مطلق المعاوضة باقرار ما هو
اعم من معنى التجارة فان الربح يتوقع بالشراء ويتحقق بالبيع وهذا بناء على ان يكون كل من الامرين منه منهما
لاجزاء او قيل المراد بالتجارة الشراء فانه اصلها ومبدؤها وهتفت الحمامة كضربت اي صاتت وهتف به هتافا
بالضم اي صاح به ودعاه وهتف به هاتف اي سمع صوته ولم ير شخصه وفي بعض النسخ يهتفون بدون حرف العطف
والقسط بالكسر العدل وبالفتح القسط كضربه نصره واقسط وبالقسط قسطا كضربه اي جار وعدل عن الحق
فهو من الاضداد وتناهى عن الامر وانتهى عنه اي امتنع قولهم الى الاخرة اي منتهين او واصلين اليها وفي بعض
النسخ وكانما بالواو وفي الموضعين وصفهم باهل البرزخ ما غاب عن الناس من احوالهم والوعد يستعمل في الخير
والشر يقال وعده خيرا ووعده شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد وفي الشر الايعاد وكشف
الغطاء عن العداة بيانه لهم على اوضح وجه والمقاد جمع مقام وشهده كسمعه اي حضره والديوان بالكسر وقد
يفتح مجمع الصحف والكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية وجريدة الحساب ويطلق على موضع الحساب و
هو معرب وفرغوا لمحاسبة انفسهم اي فرغوا عن سائر الاشغال وتركوها لمحاسبة انفسهم وحملوا ثقل اوزارهم

ظهورهم

ظهورهم اي يدبروا في ثقل الاثام والمعاصي وطاقة حملها فاذ ضعفوا بان ثقلها يزيد عن قوتهم ولا يطيقون حملها و
عندها والاستقلال بالشيء الاستبداد والانفراد به واستقل القوم اي مضوا وارتحلوا واستقله اي حمله ورفعه
والنشيج البكاء كضرب نشيجا اي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب وتجاوبوا اي جاوب بعضهم بعضا والنحيب
اشد البكاء والظاهر من التجاوب اي نشر الدواوين ومحاسبتهم انفسهم في مجمعهم ومحضرهم كما هو الظاهر من لفظ المشهودة في
اول الكلام لا ان يحاسب كل واحد نفسه على حدة ويحتمل التجوز في لفظ التجاوب كما في النسخ وعج كضرب عجا وعجيجا اي
صاح ورفع صوته لرأيت الجيد جزاء للشرط السابق والدجى جمع دجية بالضم اي الظلمة وحفت بهم اي احاطت واطافت بهم
والسكينة الطمانينة والمهابة والوقار ولعل المراد بها اليقين الذي تسكن به نفوسهم وتطمئن قلوبهم فلا يبين لزال
ليبهم اي لا اضلها من فتنة كما قال عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه وابواب السماء الابواب التي تنزل منها الرحمة او تصعد الاعمال الصالحة واعد اعدادا هيأ
والحصرة والنسيم تحركه نفس الريح اذا كان ضعيفا كالنسيم وتنسم اي تنفس وتنسم النسيم اي تشممه والروح
بالفتح اي الراحة والرحمة ونسيم الريح والمعنى يدعون ويتوقعون بدعائهم نجاة من عذابهم والرهبة و
المرهبة الرهبة والاسى الحزن وابواب الرغبة كلما يتقرب به الى الله واليه القائم عن طرق هذه الابواب بالتقرب
بها الى الله تعالى والنوع بالفتح والقتم الاضافة الواسعة المناوح المفاوز وعليه يتعلق بحيث على تضمين معنى
القدرة والوجود ونحو ذلك والحسيب المحاسب والمراد انك اسرع الحاسبين واحد من المكلفين فانه مكلف
بان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب في موقف الحساب ع ومن دعائه عليه السلام اللهم انك آنس الآنسين باوليائك
واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في ضمائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم
فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فههت عن مسألتي او
عمهت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك
اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ب انا اوردت هذا الدعاء لانه من مناجاته ولياته الله ويشتمل
على كثير من مطالب المختصة بهم رزقنا الله الوصول الى درجتهم قوله باوليائك وفي بعض النسخ لاوليائك فقال
بعضهم الباء للملابسة اي انس ملتبس باوليائك وعطف وحشا عليهم واحضرهم بالكفاية الحضور ضد
الغيبة والحضر بالفتح والاحضار ارتفاع الفرس في عدوه وقيل اي ابلغهم احضارا لكفاية المتوكلين واقربهم
بذلك وقيل اي اسرعهم احضارا لما استعدتهم من الكفاية لا الاظهار المعنى اشدهم واكثرهم حضورا عند
الكفاية فانه لا يغيب عن كفايتهم ولا يعزب عنه علمه شيء وقيل الكفاية بيان للحضور والكافي من يقوم بالامر
ويحصل به الاستغناء عن الغير والتوكل على الله ان اعتمد عليه ووثق به والبصيرة المعرفة وعقيدة القلب
والفطنة وقيل البصائر بالعظايم والملهوف المكروب والمظلوم المستغيث اي قلوبهم مستغيثة راغبة عند
الكرب والحاجة اليك والمستجير الذي يطلب الامان والحفظ وفهه كفرح اي عي وعمه كفرح ايضا اي تردد في
الضلال وتحير في منازعة او طريقه او لم يعرف الحجة والمراشد مقاصد الطريق اي مواضع الاستقامة والفوز بالمقصود وضد
بقلبي الى مراشدي اي جره اليها والنكر المجيء والبدع بالكسر الامر المبتدع الذي لم يعهد مثله واحملني على عفوك اي عاملني

تم الجزء الرابع بعون الله تمت هذه المجلد

بعون كريم لطف